



يا صاحبَ القُبَّةِ البِيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البِيضاءِ في النَّجَفِ

مَنْ زَارَ قَبْرَكَ وَاسْتَشْفَى لَدَيْكَ شُفِي

زُورُوا أَبَا الْحَسَنِ الْهَادِي لَعَلَّكُمْ

تُحْظَوْنَ بِالْأَجْرِ وَالْإِقْبَالِ وَالزُّلْفِ

زُورُوا لِمَنْ تُسْمَعُ النَّجْوَى لَدَيْهِ فَمَنْ

يَزُرُهُ بِالْقَبْرِ مَلْهُوفاً لَدَيْهِ كُفِيَ

إِذَا وَصَلَ فَاحْرِمُ قَبْلَ تَدْخُلِهِ

مُلَبَّيًّا وَإِسْعَ سَعِيًّا حَوْلَهُ وَطُفِ

حَتَّى إِذَا طُفَّتْ سَبْعاً حَوْلَ قُبَّتِهِ

تَأَمَّلِ الْبَابَ تَلْقَى وَجْهَهُ فَقِفِ

وَقُلْ سَلَامٌ مِنْ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى

أَهْلِ السَّلَامِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَالشَّرَفِ



الْقَبِيلُ

السنة الثالثة / العدد السابع ذو القعدة ١٤٤٤ هـ - أيار ٢٠٢٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات



التدقيق اللغوي

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
الترجمة

أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص / لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

رئيس التحرير

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص / تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن
التخصص / لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات / ديوان الوقف الشيعي

هيئة التحرير

أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرآن / تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص / علوم قرآن تفسير
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير

التخصص / فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م. د. نوزاد صفر بخش

التخصص / أصول الدين
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
أ. م. د. طارق عودة مري
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

هيئة التحرير من خارج العراق

أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان / لغة عربية.. لغة
أ. د. محمد خاقاني

جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية.. لغة
أ. د. خولة خمري

جامعة محمد الشريف / الجزائر / حضارة وأديان.. أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرآن / تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد / باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN3005_5830

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

البريد الإلكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) لل متن.
 - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فيحجم (١٤) .
- ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
- ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
أو البريد الإلكتروني: (husain6@gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
- ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشروط من هذه الشروط .



ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة	أحمد مجيد صالح أ. د. خالد احمد جاسم	٨
٢	أسباب النفسية التي التنازع والاختلاف في القرآن الكريم	الباحثة: الاء على خماس أ. م. د هيفاء رزاق	٢٤
٣	مفهوم الميزان في العقيدة الاسلامية دراسة موضوعية	أنس كريم علوان	٣٨
٤	مشروعية التفويض في الطلاق بين الفقه الاسلامي والقانون العراقي	جمال جبر إبراهيم أ.د. اكرم حسن ياغي	٤٨
٥	أنماط التحولات الشعرية في عصر الطوائف "التحولات العاطفية"	حامد هادي عيفان فرع أ.د. زياد طارق جاسم	٦٠
٦	التراث في الخطاب الثقافي العراقي المعاصر «نقد وتحليل»	م. د مازن قاسم مهلهل	٧٢
٧	أثر تصميم برنامج تعليمي باستخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير فهم الطلاب للأبعاد الجمالية في مادة النقد الفني	م. م. رواء محمد طعمة	٨٨
٨	ترجمة حياة المحدث إبراهيم بن محمد بن الحارث، أبي إسحاق الفزاري الكوفي، ونماذج من مروياته في الكتب الستة «دراسة موضوعية»	م. م. خديجة ادريس عبيد حسن	١٠٨
٩	ما دور المتوسطة في تعزيز قيم المواطنة	م. م. محمد فائز أحمد	١١٦
١٠	أثر استراتيجية الخرائط الذهنية في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة العلوم	م. م. هند عبد العزيز صالح	١٣٠
١١	الأجربين القرآن الكريم ونهج البلاغة	م. هدى سليم رسول	١٤٢
١٢	الترويج الإلكتروني من منظور فقهي	م.د. محمد عبد الله خلف العبيدي	١٦٠
١٣	تنمية مهارات التفكير المعرفي لدى أطفال الروضة	م.م. سنان عطا عبد الحسين	١٧٤
١٤	"الأنماط الصوتية في القرآن الكريم وأثرها في الدلالة والتلقي دراسة تحليلية معاصرة"	م.م. سامر علي يوسف الكعبي	١٨٦
١٥	شعر ابن المليحي الواسطي الواعظ «دراسة موضوعية فنية»	م.م. ابتهاج جاسم محمد	١٩٨
١٦	مفهوم الغفران بين المسيحية والاسلام - دراسة مقارنة -	م.م. اسراء شيحان جبر	٢١٢
١٧	ظهور اسرة افراسياب في البصرة ١٥٩٦ - ١٦٦٨ م	م.م. آيات أحمد عبد الوهاب عبد	٢٢٢
١٨	A Sociolinguistic Analysis of Verbal Bullying Among Middle School Students	Assistant Lecturer Rafid Khazaal Muhsun	٢٣٢
١٩	مفهوم الشفاعة في العقيدة الإسلامية دراسة موضوعية	م. م. رحاب حسين أحمد جاسم	٢٤٦
٢٠	تحليل اتخاذ القرار وعلاقته بالثقافة التنظيمية (دراسة تطبيقية في وزارة التربية العراقية)	أ. د. علي رضايان أ. د. منصور اسدي أ. د. هادي خان محمدي رحيم غانم ياسين الموسوي	٢٦٠
٢١	تحليل تأثير رأس المال الزبائني في سلوكيات الدور الإضافي: دراسة ميدانية في الجامعات الحكومية بإقليم كردستان العراق	الباحث. عمر اسامه محمد سعيد م. د. الطاهر أحمد محمد علي (أستاذ مشارك) م. د. ليمياء بكري محمود (أستاذ مساعد)	٢٧٦
٢٢	Pragmatic Competence in Intercultural Communication Challenges and Strategies for Effective Language Use	M.M. Kawthar Hamid Fadhel	٢٨٨

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة

أحمد مجيد صالح أ. د خالد أحمد جاسم
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية محافظة ديالى





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة ودراسة التأثير المحتمل لكل من متغيري الجنس (ذكور – إناث) والتخصص (علمي – انساني)، وقد تكون مجتمع البحث من طلبة جامعة تكريت للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤.

قام الباحثان بتبني مقياس مستوى الطموح للجبوري (٢٠١٨) وهو جزء أساس من المتطلبات الأساسية للبحث الحالي اذا تكون بصورته الأولية من (٤١) فقرة فقد جرى التحقق من صدقه الظاهري عن طريق عرض فقراته على مجموعة من المحكمين، وكذلك استخراج معامل التمييز ومعامل الارتباط للفقرات، وبذلك اصبح المقياس بصورته النهائية مكون من (٤٠) فقرة، وبعد جمع المعلومات ومعالجتها احصائيا باستعمال الاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين الثلاثي، وقد توصل الباحثان إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى جيد من الطموح، وفي ضوء النتائج خرج الباحثان بعدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: مستوى الطموح، التأثير، متغيري الجنس، المقياس

Research Summary

The current research aims to identify the level of ambition among university students and study the potential impact of both gender variables (males – females) and specialization (scientific – humanities). The research community may be students of Tikrit University for the academic year 2023/2024.

The researchers adopted the Al-Jabouri (2018) Ambition Level Scale, which is an essential part of the basic requirements of the current research. If it consists in its initial form of (41) paragraphs, its apparent validity was verified by presenting its paragraphs to a group of arbitrators, as well as extracting the discrimination coefficient and the correlation coefficient for the paragraphs. Thus, the scale in its final form became composed of (40) paragraphs. After collecting the information and processing it statistically using the T-test, Pearson's correlation coefficient, and three-way variance analysis, the researchers concluded that university students enjoy a good level of ambition. In light of the results, the researchers came up with a number of recommendations and proposals.

Keywords: Aspiration level, influence, gender variables, scale.

الفصل الأول:

التعريف بالبحث:

أولاً: مشكلة البحث:

يشهد التعليم الجامعي تطوراً كبيراً على مختلف المستويات في دول العالم كافة لمواكبة حاجات الفرد والمجتمع وخصائص العصر العلمي والتقني وإن الحاجة إلى التقدم والإبداع وخلق التغيرات المهمة في الحياة تتطلب وجود



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

طموح أكاديمي لدى الطالب، لكي يزيد من مستوى الطموح ليحافظ الطالب الجامعي على مستوى معين من التنافس الايجابي داخل الجامعة، مما يحتم ضرورة النظر في آلياتها للتعامل مع التحديات الراهنة بشفافية وفعالية ودقة وصناعة قرار فعال قائم على معلومات دقيقة، مع استشراق المستقبل والاستعداد له بمستوى ذكاء قادر على مواجهة الاساليب المتطورة في عرض المعلومات والتنافس للحصول على افضل المخرجات .

ويؤثر مستوى الطموح الاكاديمي لدى الطلبة في مستوى الثقة بالنفس وعدم امتلاك روح التنافس لديهم إذ أظهرت دراسة (الركابي, ٢٠٠٠) ان مستوى الطموح مرتبط بالثقة بالنفس الى ان ضعف الثقة بالنفس يقلل من مستوى الطموح ويدل على انه هناك مشكلة لدى المتعلم في عدم القدرة على تحقيق أهدافه (الركابي, ٢٠٠٠: ٧)

وتعد الجامعة من بيئات التفاعل الاجتماعي للطلبة وتؤثر في تحديد مستقبلهم وشخصياتهم وحيث ان فهم الشخصية يساعد على الكشف عن فاعلية الفرد ونظرا لمكانة دراسة مستوى الطموح الاكاديمي في علم النفس الذي شكل مشكلة لدى الباحثين لغرض التعرف عليه لدى طلبة الجامعة مما دفع الباحثين الى دراسته والتعرف على الصعوبات لغرض تحديد ملامح انخفاض الطموح الذي يؤدي بالفرد الى الانحراف عن توقعاته ومطالب المجتمع المحيط به لذا يرى الباحث ان مشكلة الطموح عندما تتعلق بطلبة الجامعة فهي مشكلة جدية بالدراسة فكيف اذا كان طلبة الجامعة هم عصب الامه ومفتاح نهضتها ومستقبلها. ان مستوى طموحهم هو دلالة على رغبتهم في التطور والعكس صحيح أي ان ضعف مستوى الطموح لا يرفع مستوى الأهداف التي ينبغي ان يحققها الطالب .

لذا تنحصر مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة تعزى إلى (نوع الجنس والتخصص)؟

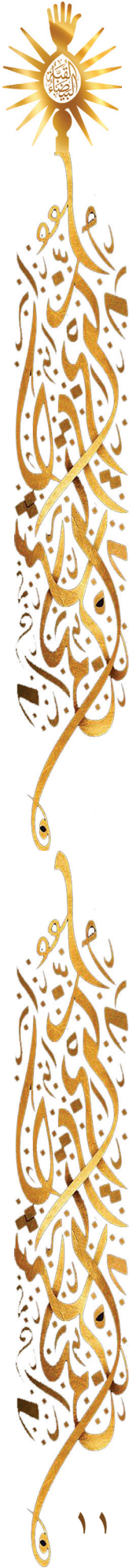
ثانياً: أهمية البحث

يعد الشباب عماد المجتمع ومركز طاقته الفعالة والقادرة على إحداث التغيير، وعلى هذا الأساس أصبح اعداد الشباب اكاديميا من اهم متطلبات المجتمع، لذلك فإن اهتمام الأمة بشبابها وتوجيههم هو مقياس أساسي لتقدمها ونهضتها ليس في الوقت الحاضر فحسب، بل لما يمكن أن تكون عليه الأمم في المستقبل.

(الكبيسي ، والداهري ، ٢٠٠٠ : ١٦٦)

فحين يتقدم الفرد في العمر وينضج، يتطور مستوى طموحه، وهذا التطور قد يكون عرضة للتغيرات إذا أعاقته الظروف، وقد يتعرض للنكوص إذا ما دعا الموقف لذلك . (القطناني, ٢٠١١ : ٥٨)

وقد يشهد عالمنا المعاصر تطورات علمية سريعة ومتلاحقة لم يشهدها المجتمع البشري من قبل، فإن لم يكن الإنسان قادراً على ملاحقتها ومسايرتها فلن يستطيع التكيف مع تلك الأحداث المتغيرة باستمرار، ولكي يستطيع الفرد مجازة تلك التطورات يجب عليه أن يتصف بالمرونة ومستوى مناسب من الطموح حتى يستطيع تلبية احتياجاته وتكيفه مع الواقع الذي يعيش فيه ، وما كان لهذا التطور أن يتحقق لولا تحقق مستوى عالٍ لطموح الإنسان، فلولا مستوى الطموح المرتفع لما كان هناك تطور، فمستوى الطموح مهم جداً للفرد والجامعة على حد سواء لأنه هو الدافع الذي يدفع الإنسان للوصول إلى ما يريد وبالتالي يعتمد حجم تحقيق الأهداف على مستوى طموحه وإصراره للسعي لتحقيق تلك الأهداف ، فإذا كان مستوى الطموح مرتفعاً فلا يوجد سقف محدد للتطور العلمي والحضاري، فمستوى تقدم الأمم يقاس بما لدى أفرادها من مستوى طموح إذ يعد من أهم الأمور التي يمكن أن تميز أي فرد أو مجتمع عن آخر، ومع اختلاف الافراد في مستوى ونوع الطموح الا انه مفهوم يعبر عن اهتمام الطلبة للوصول الى اهدافهم والقدرة على استيعاب التقدم الحاصل (التوبجري, ٢٠٠٢ : ٧) .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

ويعد مستوى الطموح من أكثر العناصر أهمية وارتباطاً بمكونات الإنجاز، إذ يؤكد أهمية الأهداف التي تؤدي دوراً مهماً في تحديد السلوك وفي فهم السلوك الإنساني، فاختيار الهدف والرغبة في تحقيقه هما محرك فعال للنشاط (رسول، ١٩٨٤: ٤٥-٤٦).

وقد أصبح لمستوى الطموح أهمية في حياتنا الحاضرة وذلك لسرعة المعلومات التي تواجه الفرد قياساً بمتطلبات الحياة، ولتشابك العوامل التي تحيط بالفرد وتداخلها مما يزيد من أهمية مستوى الطموح، وعلى العكس من ذلك عندما يكون مستوى الطموح غير متناسب مع استعدادات الفرد وقدراته فإن خطورة الوقوع في الفشل والاحباط تكون من أخطر ما يواجههم (الآلوسي، ١٩٨٨: ١٨٢).

ومن الجدير بالذكر أن مستوى الطموح يكون على درجات، فقد يكون مجرد رغبة لتحقيق هدف معين، وقد يكون على درجة من القوة إذ يحدد الهدف ويعبئ قوى الفرد لتحقيقه، ففي الحالة الأخيرة يقال إن مستوى الطموح عالٍ أو راقٍ أن مستوى الطموح يتغير من وقت إلى آخر تبعاً لما يصادف الفرد من نجاح أو فشل في تحقيق أهدافه فالنجاح من شأنه رفع هذا المستوى والفشل من شأنه خفضه. (الغريب، ١٩٩٠: ٣٢٨)

إذ إن الشعور بالنجاح أو الفشل يتحدد بمستوى الأهداف التي يحرص الفرد على تحقيقها وإن الطموحات التي يضعها الفرد تستند إلى خبراته السابقة، أي المستوى الذي وصل إليه في أعمال مشابهة ويحدد شعور الفرد بالنجاح أو الفشل بعد أداء عمل معين الهدف الذي يطمح إليه الفرد في المحاولات اللاحقة، وقد أكدت ذلك (جاكانت، ٢٠٠٨) في دراستها حول أثر خبرات النجاح أو الفشل في مستوى الطموح إذ توصلت إلى أنه كلما كان النجاح كبيراً ارتفع مستوى الطموح وكلما كان الفشل كبيراً كان انخفاض مستوى الطموح كبيراً (شعبان، ٢٠١٠: ٦٤).

وأشار إلى ذلك كل من كلفورد (Guilford) بأن النجاح يؤدي عادة إلى رفع مستوى الطموح في حين يؤدي الفشل إلى خفض هذا المستوى، فأوضح أن احتمالات ارتفاع مستوى الطموح أو انخفاضه تتزايد تبعاً لحجم النجاح أو الفشل، وكذلك فقد أشار إلى أن النجاح والفشل مسألة نسبية فما يعده شخص ما نجاحاً قد يعده آخر فشلاً فذلك يعتمد على مستوى الطموح الشخصي لكل منهما (Guilford، ١٩٥٢: ٣١٤).

ويشير نورمان (Norman، ١٩٦١) إلى أن الفرد إذا لم يتمكن من أن يصل لمستوى طموحه الذي وضعه لنفسه فإنه يميل إلى أن يخفض هذا المستوى أو يضع هدفاً بديلاً يستطيع أن يصل إليه ويرضي طموحه، إلا أن هناك نزعة إلى الاستمرار برفع الأهداف بعد النجاح أكثر من خفضها بعد الفشل. (Norman، ١٩٦١: ٣٠٠).

وقد أوضحت هيرلوك (Hurlock، ١٩٧٦) أن مستوى الطموح هو الفرق الحاصل بين الهدف الذي وصل إليه الشخص فعلاً والهدف الذي يأمل الوصول إليه، وهو يختلف عن الطموح من إذ أن الطموح لا يشير إلى موقع الفرد في قربه أو بعده عن تحقيق هدفه، بل إلى ما يأمل الوصول إليه وما يرمي إليه فقط، وإذا كان الفرق بين الهدف الذي وصل إليه الشخص فعلاً والهدف الذي يأمل الوصول إليه صغيراً فإن مستوى الطموح يكون واقعياً، إذ أن الفرصة في تحقيقه تكون جيدة وممكنة للوصول إلى الهدف، أما إذا كان الفرق كبيراً بينهما فإن مستوى الطموح يكون غير واقعي، إذ إن فرص الوصول إلى الهدف قليلة. (Hurlock، ١٩٧٦: ٢٧٢).

وتعد دراسة مستوى الطموح من الدراسات التي تساعد على فهم الشخصية إذ يمكن إلقاء الضوء على أسباب الاضطراب النفسي الذي يعترى بعض الأفراد عن طريق دراسة مستوى طموحهم، وأنها أداة في التنبؤ بما سيكون عليه الفرد، ذلك إن أهداف الفرد وطموحاته تمثل عنصراً مهماً لفكرته عن ذاته. (الداهري، ٢٠٠١: ٣٠).

كذلك أن لدراسة مستوى الطموح أهمية عن طريق النتائج المهمة لدراسته في وضع الأهداف السلوكية المستقبلية للفرد، وحين يلاقي فشلاً في إنجاز أهدافه سيكون أكثر جدارة من غيره في تعديل مستوى طموحه غير الواقعي لأنه



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

سيُقدّر أدائه السابق وعليه سيكون مَيَّالاً للواقع بصورة كبيرة في تقدير أدائه المستقبلي .(رسول, ١٩٨٤ : ٤٦)

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١. مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة.
٢. الفروق في مستوى الطموح على وفق متغيرات (الجنس والتخصص) لدى طلبة الجامعة.

رابعاً: حدود البحث:

يقتصر البحث على طلبة الدراسة الصباحية في جامعة تكريت للعام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤) من كلا الجنسين (ذكور/إناث) وللاختصاصات (العلمية – والإنسانية).

خامساً: تحديد المصطلحات:

مستوى الطموح: عرفه كلاً من:

- عبد الفتاح (١٩٩٠): سمة عامة ثابتة نسبياً تفرق بين الأفراد للوصول إلى مستوى معين يتفق والتكوين النفسي للفرد وإطاره المرجعي, ويتحدد بحسب خبرات النجاح والفشل التي يمر بها الفرد . (عبد الفتاح, ١٩٩٠ : ١٢)
- شريف, (٢٠٠١): عملية تخطيط المتعلم في وضع أهدافه القريبة والبعيدة في ضوء قدراته وإطاره المرجعي بما يعزز أدائه وإمكاناته الدراسية وفقاً لما يتطلع إليه في المستقبل . (شريف ٢٠٠١ : ١١)
- التعريف النظري لمستوى الطموح: أعتمد الباحثان تعريف (عبد الفتاح, ١٩٩٠) لمستوى الطموح والذي اعتمده (الجبوري, ٢٠١٨) في بناء مقياس الطموح والذي تبناه الباحثان في هذا البحث .
- التعريف الإجرائي لمستوى الطموح: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن طريق أجابته على مقياس مستوى الطموح المعد لهذا الغرض والمعتمد في الدراسة الحالية.

الفصل الثاني:

تمهيد نظري ودراسات سابقة

أولاً: تمهيد نظري

مستوى الطموح

تعد كلمة مستوى الطموح اصطلاحاً متداولاً بين العامة من الناس كما هو معروف بين الخاصة من الباحثين والدارسين, وقد كان اصطلاح (الطموح) شائعاً على نحو غير دقيق حتى جاءت بحوث ليفين (Lewin) وتلاميذه فتحدد مفهوم الطموح بشكل دقيق, وقد انتهت الكثير من الدراسات والبحوث إلى تحديد مصطلح (مستوى الطموح Level of Asbirtion) فقد ورد لأول مرة في كتابات (تمارا دامبو) (Dembo.T, ١٩٢٩) حينما حاولت دراسة بعض المسائل المعقدة, مثل النجاح والفشل والتعويض والصراع دراسة تجريبية, ودرس هوب (Hoppe, ١٩٣٠) علاقة النجاح والفشل بمستوى الطموح, الذي عرّفه بأنه أهداف الفرد وغاياته أو ما ينظر القيام به في مهنة معينة . (جربو, ٢٠٠١, ٢١).

مستويات الطموح

هنالك ثلاث مستويات للطموح هي:

أ. الطموح الذي يعادل الإمكانيات:

الطموح الذي يعادل الإمكانيات هو الطموح السوي الواقعي أي أن الشخص يدرك أولاً كم إمكانياته ثم يطمح في أن يحقق ما يوازي هذه الإمكانيات, فالطالب المتفوق لديه قدرة في إصدار حكمه, وتقديره الدقيق لحالته تماماً



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

طبق لإمكانياته أكثر من الطالب العادي.

ب. **الطموح الذي يقل عن الإمكانيات:**

هو أن يكون للفرد إمكانيات كبيرة ولكن طموحه أقل من إمكانياته دائماً ما يخس بقدر نفسه أي يحل مشاكله في وقت قصير ولكن عندما نسأله يعطي لنفسه وقت أكبر مما يستطيع وهذا يعتبر ضعف في ثقته بنفسه.

ت. **الطموح الذي يزيد عن الإمكانيات:**

هذا المستوى من الطموح عكس المستوى السابق، إذ إن الإمكانيات التي يملكها الفرد لا تمكنه من تحقيق أهدافه التي سطرها، ولكنه طموح لتحقيق الأهداف (جريدة، ٢٠١٥: ٤٨).

خصائص الفرد الطموح:

يتمتع الفرد الطموح بعدد من الخصائص، منها:

١. يتحمل الصعاب في سبيل الوصول إلى هدفه، ولا يثنيه الفشل عن معاودة جهوده ويؤمن بأن الجهد والمثابرة كفيلا بالتغلب على الصعاب.
٢. النظرة المتفائلة إلى الحياة، والاتجاه نحو التفوق، والتحلي بالكفاح، وتحديد الأهداف والخطوة. وتحمل المسؤولية.
٣. لا يخشى المغامرة. أو المنافسة أو المسؤولية أو الفشل أو المجهول.
٤. لا يؤمن بالخطأ. ولا يعتقد أن مستقبل الإنسان محدد ولا يمكن تغييره، ولا يترك الأمور للظروف.
٥. لا يقع بالقليل، ولا يرضى بمستواه الراهن ويسعى دائماً بالنهوض به. أي لا يرى أن وضعه الحاضر أحسن ما يمكن أن يصل إليه.
٦. لا يجزع إن لم تظهر نتائج جهوده سريعاً. (سرحان، ١٩٩٣، ٤٤).

العوامل المؤثرة في مستوى الطموح:

يتفاوت مستوى الطموح من شخص إلى آخر متأثراً ببعض العوامل والتي تتمثل في:

– **العوامل الداخلية (الشخصية):**

الفرد عن ذاته، والثواب والعقاب، ومنها أيضاً، المكانة الشخصية والرغبة في اكتساب احترام الآخرين، وكذلك فكرة الفرد عن ذاته وتقديره لها، فضلاً عن مشاعر النجاح والفشل لديه، وكذلك الذكاء والقدرات العقلية، الصحة النفسية، مفهوم الفرد عن ذاته، قيم الفرد، النضج، جنس الفرد (سواء كان ذكراً أو أنثى) الخبرات السابقة، دافع الإنجاز، التحصيل (عباية وكانش، ٢٠٢٠: ١٢٣).

– **العوامل الخارجية (البيئية):**

تؤثر العوامل البيئية في مستوى الطموح لدى الفرد، ومن هذه العوامل الأقران والعوامل الثقافية، المستوى الاقتصادي والاجتماعي، المستوى العلمي، وطموح الأسرة بشكل عام، ومنها أيضاً، الرغبة في التنافس والصراع من أجل الأفضل، والعامل الاجتماعي الذي يحيط بالفرد، واتجاهات الجماعة التي ينتمي إليها، وأهدافها التي تسعى إلى تحقيقها حيث يمثل المقياس الذي يحكم الفرد بموجبه على نجاحه أو فشله (المرازيق، ٢٠١٠: ٣٤)، وحددت باظة (٢٠٠٤) العوامل المؤثرة في مستوى الطموح الأكاديمي في القدرة على التعلم وحل المشكلات، النموذج المعرفي والانفعالات والضبط الذاتي للفرد، الميول والاتجاهات لدى الفرد والمنافسة مع الآخرين ومع الذات، النظرة المستقبلية والقدرة على التعامل مع الضغوط، مستوى الأداء والتحصيل الدراسي، البيئة المدرسية، شخصية المدرس، وجماعة الرفاق. والمؤسسات التي يمكن أن تساعد في تنمية مستوى الطموح عند الأفراد أهمها الأسرة،



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

والمدرسة، ووسائل الإعلام (حمزة، ٢٠١٩: ٥٧).

بعض الأساليب لتحقيق الطموح :

- هناك بعض الأساليب التي من خلالها يمكن تحقيق أفضل مستوى الطموح ، وتتمثل في الخطوات التالية:
- على الفرد أن لا ينغزل عن مجتمعه، بل يجب عليه أن يأخذ قسطه من كل ما يمكن أن يقدمه المجتمع له، كما عليه بالمقابل أن يقدم للمجتمع كل ما يستطيع .
- إن اختيار المهنة تلعب دوراً أساسياً في تحقيق الذات، فاختيار المهنة، والمهنة نفسها مرتبطان مباشرة بالواجب والمسؤولية.
- على الفرد أن يشعر بقوة أن المجال أمامه للخيار بين ذاته والآخر، وبين أمته والأمة الأخرى.
- من أجل تنمية الذات، لابد من وجود نوع من معاكسة الظروف، لأن السهولة عدو لدود لكل إبداع وتقدم، إذا فالمشكلة ليست في عدم وجود التحديات، بل في طريقة الإحساس بها .
- البيئة الملائمة لها أثر كبير في تحقيق الذات، لأن البيئة الضاغطة التي تقيد الفرد بالقواعد والضوابط سوف تعمل على عدم تحقيق المسار الطبيعي لتحقيق الذات (شعبان، ٢٠١٠: ٧٦).

النظريات المفسرة لمستوى الطموح

لم يجد الباحث عند مطالعته لنظريات علم النفس نظرية محددة تناولت مستوى الطموح بشكل مباشر ، لذا ارتأى الأخذ بالإشارات والدلالات التي وردت في بعض هذه النظريات:

١- نظرية التحليل النفسي:

يمثل مستوى الطموح عند «فرويد» مفهوم «الأنا العليا» (Super ego) التي تمثل القيم والمثل العليا ، وقد أكد فرويد إنها تعمل على بلوغ الكمال لدى الإنسان ، فعندما تتطور الأنا العليا فإن شخصية الفرد تبلغ أعلى مراتب رقيها (العنزي، ١٩٩٨: ١٥٨).

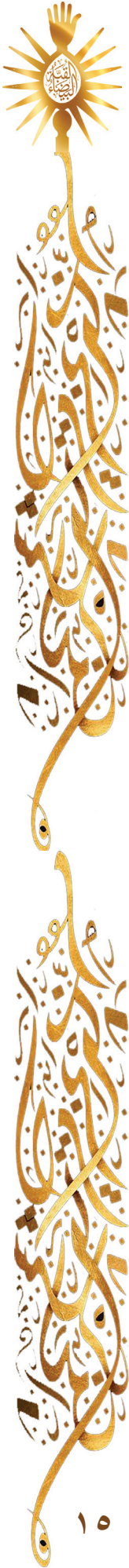
ومستوى الطموح يتحقق في «الأنا العليا» نتيجة إثابة الوالدين ، ويؤدي إلى الإحساس بتقدير الذات ، وكلما ارتبطت الطموحات بأهداف «الأنا العليا» ارتبط ذلك بأنماط السلوك المهمة لدى الفرد وكان تأثيرها أكبر في شخصيته (شريف، ٢٠٠١: ١٩).

أما «الفرد أدلر فعَدَّ الإنسان كائناً اجتماعياً تُحركه دوافع اجتماعية في الحياة ، فالإنسان له أهداف في حياته يسعى إلى تحقيقها. واستعمل أدلر مفاهيم عديدة منها: الذات الخالقة: وتعني ذات الفرد التي تدفع إلى الخلق والابتكار. الكفاح في سبيل التفوق: وهو أسلوب حياة يتضمن نظرة الفرد للحياة من حيث التفاؤل والتشاؤم. الأهداف النهائية: يفرق الفرد الناضج بين الأهداف النهائية القابلة للتحقيق ، والأهداف الوهمية التي لا يضع الفرد فيها اعتباراً لحدود إمكانياته ويرجع ذلك إلى سوء تقدير الفرد لذاته (المشيخي، ٢٠٠٩: ١٠٠).

ويرى «إيريك فروم» أن مستوى الطموح تعبير عن الحاجة إلى التجاوز عن طريق الخلق والإبداع وهو ذو طبيعة فطرية ويتأثر بالخبرات الاجتماعية والبيئية وكيفية معاملة الوالدين وقابليات الفرد العقلية (شلتز، ١٩٨٣: ١١٧). وتشير كارين هورني إلى أن الحاجة للطموح والإنجاز الشخصي تعني حاجة الفرد إلى أن يكون متفوقاً على الآخرين، فهو يشعر بعدم الاطمئنان فيدفع نفسه إلى المزيد من الإنجاز وكلما حقق إنجازاً يندفع إلى المزيد من الإنجازات (صالح، ١٩٨٨: ٥٠).

٢- نظرية المجال ليفين :

تعدُّ نظرية ليفين امتداداً لنظرية الجشتمالت فلا تفرق فكرة ليفين في المجال عن فكرة الجشتمالت. فالمجال لكليهما



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

هو (الحيز) المحيط بالذات (من حيث أنها مصدر السلوك) الذي تظهر فيه آثار قوى هذه الذات من حيث تحتك بيئة خارجية تؤثر فيها وتتأثر بها، والحيز هو قطاع من حياة الفرد الحالة، ومع أن الأفراد قد يعيشون في البيئة نفسها إلا أن المجال يختلف عنه عند الآخر نظرا لاختلاف ميولهم وإتجاهاتهم وفكرهم وأهدافهم وطموحاتهم في الحياة وطرق احتكاكهم بمن حولهم. (خير الله، ١٩٧٣، ٧١١)

ولقد ذكر ليفين أن أثر القوة الدافعة في التكوين المعرفي للمجال هي أن هناك عوامل متعددة من شأنها أن تعمل كدوافع للتعليم في المدرسة وقد أجمالها فيما سماه بمستوى الطموح اذ يعمل هذا المستوى على خلق أهداف جديدة بعد أن يشعر الفرد بحالة من الرضا والإعتداد بالذات فيسعى إلى الإستزادة بهذا الشعور المرضي، وبطموح في تحقيق أهداف أبعد وإن كانت مترتبة على الأولى إلا أنها في العادة تكون أصعب وأبعد منالاً وتسمى هذه الحالة العقلية (بمستوى الطموح) وقد دلت دراسة مستوى الطموح السيكولوجية على أن الطموح يكون على درجات، فقد يكون مجرد رغبة للقيام بتحقيق هدف ما، وقد يكون على درجة من القوة بحيث يحدد الهدف ويعبئ قوى الجسم لتحقيقه، وفي هذه الحالة يقال أن مستوى الطموح عند الفرد عالٍ أو راقٍ، وتعدُّ نظرية المجال أول نظرية فسّرت مستوى الطموح وعلاقته بالسلوك الإنساني بصفة عامة (الغريب، ١٩٩٠، ٣٢٧).

٣ - نظرية القيمة الذاتية للهدف اسكالونا Ascalona :

تأتي هذه النظرية بعد نظرية ليفين في تفسير مستوى الطموح وتسمى نظرية القيمة الذاتية للهدف وأول من جاء بهذه النظرية هي (اسكالونا) ١٩٤٠م وجاء من بعدها فستنكر (Festinger ١٩٤٢) ثم تطورت هذه النظرية بإضافات ليفين ودمبو وسيزر (١٩٤٤) وفي ضوء هذه النظريات يعتقد أن الخيارات ترتبط بالقيمة الذاتية للهدف وإذ يفترض أن النجاح المتوقع يكون ذا قيمة إيجابية وأن الفشل يكون ذا قيمة سلبية فضلا عن هذا فإن قيمة النجاح أو الفشل يفترض أن تعتمد جزئيا على صعوبة المهمة فيبدو أن الجذب الذي يحدثه النجاح يزداد بزيادة صعوبة المهمة في حين تكبر القيمة السلبية للفشل كلما قلة صعوبة المهمة.

أن البنية التي افترضها كل من اسكالونا وفستنكر بوصفها عاملا محددًا لمستوى الطموح هي فكرة ليفين عن الإحتمالية فتوجد احتمالية مرتبطة بالنجاح واحتمالية مرتبطة بالفشل كما يمكن مقارنة مصطلح الإحتمالية مع البعد النفسي ويمكن أن تثير الإحتمالية المنخفضة إلى بعد نفسي كبير أي توجد خطوات كثيرة تفصل بين الشخص وهدفه في حين تشير الإحتمالية العالية إلى انه يتطلب القيام بأفعال أداية قليلة للوصول إلى الهدف، ومقابل كل مستوى من مستويات الصعوبة توجد احتمالية النجاح، وعلى نحو مماثل توجد احتمالية للفشل بتباين صعوبة المهمة. (جربو، ٢٠٠١، ٦٢).

وترى (اسكالونا) انه على أساس قيمة الشيء الذاتية يتقرر الاختيار فضلا عن احتمالات النجاح والفشل المتوقعة والفرد سيضع توقعاته في حدود قدراته وتقوم هذه النظرية على ثلاث حقائق هي:

- هناك ميل لدى الأفراد للبحث عن مستوى طموح مرتفع نسبيا.
- أن لديهم ميلا لجعل مستوى الطموح يصل ارتفاعه إلى حدود معينة .
- أن هناك فروقا كبيرة بين الناس فيما يتعلق بالميل الذي يسيطر عليهم للبحث عن النجاح وتجنب الفشل فبعض الناس يظهرون الخوف الشديد من الفشل فيسيطر عليهم احتمال الفشل وهذا ينزل من مستوى القيمة الذاتية للهدف (سرحان، ١٩٩٣، ١١٥).

ثانياً: دراسات سابقة

دراسات تناولت مستوى الطموح:



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

١. دراسة الحلبية (٢٠٢٠): الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمستوى الطموح الأكاديمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.

هدفت الدراسة إلى معرفة درجتي الذكاء الاجتماعي والطموح الأكاديمي والعلاقة بينهما، وذلك لدى طلبة الجامعات، والتحقق من الاختلاف في درجة الذكاء الاجتماعي ودرجة الطموح الأكاديمي لدى هؤلاء الطلبة تبعاً لمتغيرات الدراسة وهي (الجنس، التخصص، السنة الدراسية) ولتحقيق هذا الهدف اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والارتباطي، واستخدمت مقياس الذكاء الاجتماعي وتم تطبيقه على عينة عشوائية بلغ عددها (٤٧٤) طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج أن درجة الذكاء الاجتماعي لدى هؤلاء الطلبة عالية، ودرجة الطموح الأكاديمي لدى هؤلاء الطلبة متوسطة وبمتوسط حسابي كلي (٣,٣٧)، واتضح من النتائج بأنه توجد علاقة طردية بين الذكاء الاجتماعي والطموح الأكاديمي، وبشأن متغيرات الدراسة تبين وجود فروق في مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية يعزى لمتغير الجنس في بُعد القدرة على التعامل مع الآخرين وكانت الفروق لصالح الذكور، وفي بُعد التأثير والتأثر في المواقف الاجتماعية لصالح الإناث، ولم تظهر فروق في مستوى الذكاء الاجتماعي يعزى لمتغير التخصص، كذلك لمتغير السنة الدراسية، وفي مستوى الطموح الأكاديمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، ظهرت فروق تعزى لمتغير الجنس وكانت لصالح الذكور، أيضا تبين وجود فروق في مستوى الطموح الأكاديمي يعزى لمتغير التخصص وكانت الفروق لصالح العلوم الإنسانية، واتضح من النتائج عدم وجود فروق تعزى لمتغير السنة الدراسية، وكانت أهم التوصيات التركيز على أهمية التواصل والاستجابة والتأثير والتأثر بالآخرين لدى الطلبة الجامعيين، والقيام بدراسات مشابهة تتضمن آليات تحفيز الطموح الأكاديمي، والتدريب والإفادة من المهارات الناتجة عن الذكاء الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين. (الحلبية، ٢٠٢٠: ٥١٠)

٢. دراسة أولينك وكيشيت (٢٠١٨) Olenik & Keshet, N. S (٢٠١٨)

دور الطموح المهني، وتقدير الذات، وتقدير الجسد، والجنس في التنبؤ بالرفاهية بين البالغين. هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور كل من الطموح المهني وتقدير الذات وتقدير الجسد والنوع في توقع الشعور بالرفاهية النفسية لدى طلاب الجامعة، وقد تألفت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة من طلاب الجامعة، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٢٠-٢٩) سنة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الرفاهية النفسية كانت مرتبطة بشكل إيجابي بكل من تقدير الذات والطموح المهني لدى طلاب الجامعة، وأن تقدير الذات يسهم في التنبؤ بالرفاهية النفسية والطموح المهني لدى عينة الدراسة. بالإضافة إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى الطموح المهني. (نقلا عن اللبان، ٢٠٢١: ٨٦).

الفصل الثالث:

منهج البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث

اتبع الباحث المنهج الوصفي الارتباطي لكونه انسب المناهج ملائمة لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات والكشف عن الفروق بينها من أجل وصف وتحليل الظاهرة المدروسة، إذ إن المنهج الوصفي يمكن استخدامه في دراسة السمات والقدرات والميول والاتجاهات. (جابر، ٢٠٠٦: ١٠٩)

ثانياً: مجتمع البحث: اشتمل مجتمع البحث الكلي على طلبة كليات جامعة تكريت للدراسة الصباحية لكافة المراحل للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) من الذكور والإناث والاختصاصات العلمية والإنسانية، والبالغ عددهم (١٧٠١٠) طالباً وطالبة، أما مجتمع البحث الحالي من المرحلة الثانية فبلغ عدد طلبة كليات جامعة تكريت



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

(٣٩٥٥) طالباً وطالبة موزعين بحسب الكليات (العلمية والإنسانية) إذ بلغ عدد الطلبة في التخصص العلمي (١٨٠٧) طالباً وطالبة في حين بلغ عدد الطلبة في التخصص الانساني (٢١٤٨) طالباً وطالبة والجنس بواقع (٢٢١٠) طالب و (١٧٤٥) طالبة.

ثالثاً : عينة البحث :

أن سعة العينة وكبرها هو الإطار المفضل في عملية الاختبار ذلك انه كلما زاد حجم العينة قل احتمال وجود الخطأ المعياري (Ebel, ١٩٧٢ : ٢٨٩), لذا تألفت عينة البحث الحالي من (٣٠٠) طالب وطالبة من (٦) كليات في جامعة تكريت تم اختيارها بصورة عشوائية, بواقع (١٥٠) من الطلبة الذكور و(١٥٠) من الطلبة الاناث, اما التخصص فبلغ عدد الطلبة للتخصص العلمي (١٥٠) طالبا وطالبة و(١٥٠) طالبا وطالبة في التخصص الانساني.

رابعاً : أداة البحث:

مقياس مستوى الطموح

قام الباحثان بالاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات والأطر النظرية ذات العلاقة، والتي تناولت مستوى الطموح، ومنها دراسة (العامي, ٢٠١٢) إذ تضمن المقياس بصورته النهائية من (٤٠) فقرة، ودراسة (بعايري وجلاب, ٢٠٢٢) إذ تكون من (٣٦) بنداً، ودراسة ولغرض تحقيق أهداف البحث الحالي، تبني الباحث مقياس مستوى الطموح الذي أعده (الجبوري ٢٠١٨) الذي تكون بصيغته النهائية من (٤١) فقرة .

- مبررات اختيار مقياس مستوى الطموح

وقع اختيار الباحثان على مقياس (الجبوري, ٢٠١٨) وذلك كونه من المقاييس التي أعدت حديثاً ولكونه يناسب متغير البحث الحالي، ولأن الباحثان اتبعوا خطوات علمية في معالجته الإحصائية، والمطبق على عينه مؤلفة من طلبة الدراسة الجامعية في العراق، وبذلك فانه يناسب عينه البحث الحالي.

- وصف المقياس:

يتكون المقياس بصيغته الأولية من (٤١) فقره وتضمن المقياس اربع فقرات سلبية هي (١٣, ١٤, ٢٢, ٢٩, ٣٩) وامام كل فقرة خمسة بدائل، وكان اقل درجة (٤١) وأعلى درجة (٢٠٥) في حين أن المتوسط النظري هو (١٢٣), ثم قام الباحثان بإجراءات الصدق والثبات وكما يأتي:

- الصدق

تم عرض فقرات مستوى الطموح بصيغتها الأولية والبالغ عددها (٤١) فقره على مجموعة من المحكمين والمختصين في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم، وبعد ترتيب وتعديل الفقرات التي يقيسها مقياس مستوى الطموح لغرض إصدار حكمهم على مدى صلاحية الفقرات في قياس ما عدت لأجله.

وافق المحكمين ونسبه (١٠٠٪) على جميع فقرات المقياس البالغ عددها (٤١) فقرة وبدون اي تعديل على الفقرات وبتدرج البدائل الخماسي (تنطبق عليّ دائماً، تنطبق عليّ غالباً، تنطبق عليّ احياناً، تنطبق عليّ نادراً، لا تنطبق عليّ ابداً) .

- تجريبه ووضوح التعليمات وفقرات مقياس مستوى الطموح(الدراسة الاستطلاعية)

طبق المقياس على نفس عينه التطبيق الاستطلاعي مقياس الذكاء التنافسي، وطلب منهم قراءة التعليمات والفقرات والاستفسار عن أي غموض، وتمت مناقشتهم بشأن وضوح التعليمات، وقد أكدوا أنها واضحة ومفهومة، وان الوقت المستغرق تراوح ما بين (٢٠ - ٣٠) دقيقة وبمتوسط قدره (٢٥) دقيقة.

- تصحيح المقياس:



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

يقصد به وضع درجة لاستجابة المفحوص على كل فقرة من فقرات المقياس، وجمع هذه الدرجات لإيجاد الدرجة الكلية، إذ تم تحديد خمسة بدائل للاستجابة المتدرجة في المقياس وهي (تنطبق عليّ دائماً، تنطبق عليّ غالباً، تنطبق عليّ أحياناً، تنطبق عليّ نادراً، لا تنطبق عليّ أبداً)، وحددت أوزانها بالدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للفقرات الايجابية، وكان اقل درجة (٤١) وأعلى درجة (٢٠٥) في حين أن المتوسط النظري هو (١٢٣).

- تجرّبه التحليل الإحصائي لفقرات المقياس :

لغرض استخراج صدق الفقرات وقوه تميزها ولغرض تحليل الفقرات تم ذلك على النحو التالي:

- حساب القوة التمييزية للفقرات

تم حساب القوه التمييزية باستعمال الاسلوبين الآتيين:

أ- أسلوب المجموعتين المتطرفتين:

لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس مستوى الطموح اعتمد الباحثان أسلوب المجموعتين المتطرفتين وباستعمال الخطوات الآتية:

١- تم تطبيق المقياس ملحق (٧) على نفس عينة مقياس الذكاء التنافسي والبالغة (٤٠٠) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الثانية من طلبة كليات جامعة تكريت .

٢- رتب الدرجات التي حصلت عليها العينة من أعلى درجة إلى أدنى درجة بعد تصحيحها وإيجاد الدرجة الكلية لكل مستجيب على المقياس،

٣- اختيرت نسبة إل (٢٧٪) العليا ونسبه إل (٢٧٪) الدنيا من الدرجات لتمثل المجموعتين المتطرفتين، إذ بلغ عدد الاستثمارات الخاضعة للتحليل (٢١٦) استثماراً أي في كل مجموعة (١٠٨) استثماراً، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان جميع القيمة التائية المحسوبة اعلى من القيمة الجدولية (٩٦، ١) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجه حرية (٢١٤)، باستثناء الفقرة (٤٠) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة لها اقل من القيمة التائية الجدولية.

ب- ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: تبين أن جميع الفقرات دالة احصائيا اذ كانت قيم معاملات الارتباط اكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (٠،٠٩٨) عند مستوى (٠،٠٥) وبدرجه حرية (٣٩٨) باستثناء الفقرة (٤٠).

- الخصائص ألييكومتريه لمقياس مستوى الطموح:

١- صدق الأداة: حسب الباحثان الصدق الظاهري والصدق البنائي للمقياس:

أ - الصدق الظاهري: تحقق الباحثان منه من خلال عرض المقياس بصورته الأولية على لجنة الخبراء والمختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية (وهم نفس اللجنة الذين تم عرض مقياس الذكاء التنافسي عليهم) ملحق (٣) للتحقق من صلاحية كل فقرة من الفقرات في مقياس مستوى الطموح، وبذلك تم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق أكثر من (٨٠٪) .

ب- صدق البناء: يعد صدق البناء من أكثر أنواع الصدق أهمية، كونه يعتمد على التحقق التجريبي عن مدى تطابق درجات الفقرات مع البناء النفسي للخاصية المراد قياسها، ولقد تحقق صدق بناء مقياس مستوى الطموح من خلال إيجاد القوه التمييزية باستعمال أسلوب العينتين المتطرفتين والاتساق وقد مر ذكرها في التحليل الإحصائي لفقرات المقياس .

- الثبات: وقد تم استخراج نوعين للثبات هما:



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

أ- طريقة الاختبار - إعادة الاختبار

لحساب معامل الثبات للمقياس الحالي بهذه الطريقة طبق على عينة عشوائية من (٥٠) طالب وطالبة من عينه البحث الكلية إذ تم أعاده الاختبار عليهم بعد فترة اسبوعين من زمن التطبيق الأول وبعد استخدام معامل ارتباط بيرسون ظهر معامل الارتباط (٠,٨١) وهو معامل ثبات يمكن الركون إليه.

ب- طريقة معامل الفاكرونباخ

وبعد تطبيق معادلة الفاكرونباخ على قيم درجات العينة نفسها لمقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية بلغ معامل ألفا (٠,٨٣). وهو يشير إلى مدى تجانس فقرات المقياس، وبعد ثباتاً يمكن الركون إليه.

-الصيغة النهائية لمقياس مستوى الطموح:

تكون مقياس مستوى الطموح بصورته النهائية من (٤٠) فقره، ذات تدرج خماسي وقد حددت الأوزان من (١, ٢, ٣, ٤, ٥) للفقرات الايجابية والعكس للفقرات السلبية إذ تراوحت درجات المقياس بين (٤٠) درجة وهي أدنى درجة و (٢٠٠) وهي أعلى درجة ومتوسط نظري (١٢٠) درجة.

الفصل الرابع:

أولاً: عرض النتائج وتفسيرها

المهدف الأول: مستوى الطموح لدى طلبة جامعة تكريت

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لعينة طلبة الجامعة على مقياس مستوى الطموح (١٦٣,٧٣) وان الانحراف المعياري (١٨,٥١)، وعند مقارنته بالمتوسط النظري للمقياس والبالغ (١٢٠)، تبين أن هناك فرقاً واضحاً بين المتوسطين، ولغرض الوقوف على دلالة هذا الفرق اختبر بالاختبار التائي لعينة واحدة وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٤٠,٩٠) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٩) أي أن الفرق بين المتوسطين هو ذو دلالة إحصائية وكما مبين في جدول (١).

جدول (١) الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين الوسط الحسابي (المتحقق) والمتوسط النظري لدرجات

مستوى الطموح

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
مستوى الطموح	٣٠٠	١٦٣,٧٣	١٨,٥١	١٢٠	٢٩٩	٤٠,٩٠	١,٩٦	دال

تبين هذه النتيجة ان طلبة جامعة تكريت يتمتعون بمستوى طموح جيد وهذه نتيجة منطقية إذ ان الطالب الذي يصل الى المرحلة الجامعية لا بد ان يكون لديه مستوى طموح لا كمال دراسته وتحقيق اهدافه التي كان يرمي اليها منذ سنوات, وهذا ما اكدت عليه الاطر النظرية من ان هناك مواقف يستطيع الفرد ان يحقق مستوى الطموح والدافع الاساس للبحث عن الطموح متأصل لدى جميع الافراد الا انه يختلف من فرد الى آخر.

المهدف الثاني : الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور واثاث). أظهرت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الاثاث والذكور في متغير مستوى الطموح، إذ بلغ متوسط درجات الاثاث (١٦٢,٩٠) درجة وانحراف معياري قدره (١٨,١٥) في حين بلغ متوسط درجات الذكور (١٦٤,٥٦) درجة وانحراف معياري مقداره (١٨,٨٩) درجة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٧٧) درجة وبمستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٨) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) و جدول (٢) يوضح ذلك.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

جدول (٢) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في مستوى الطموح تبعاً لمُتغير الجنس (اناث - ذكور)

الجنس	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
اناث	١٥٠	١٦٢,٩٠	١٨,١٥	٠,٧٧	١,٩٦	غير دال إحصائياً
ذكور	١٥٠	١٦٤,٥٦	١٨,٨٩			

تفسر هذه النتيجة الى ان طبيعة البيئة الاجتماعية والثقافية المشتركة السائدة بين الجنسين في المرحلة الجامعية التي يمر بها طلبة الجامعة هم في مرحلة عمرية نفسها ويتلقون المناهج نفسها وكذلك الاستراتيجيات والاساتذة. وتتأثر بنفس العوامل وجميع هذه الاسباب المذكورة تؤدي الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين, وان مستوى الطموح الاكاديمي لا يقتصر على جنس معين وانما يرتبط بمدى قدرة الفرد سواء كان ذكراً ام انثى على تطوير خبراته وتوسيع معارفه مع توفر بيئة تمكنه من بلوغ ذلك.

الهدف الثالث: الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة تبعاً لمُتغير التخصص (علمي وانساني).

أشارت نتائج المعالجة الإحصائية إلى أنه يوجد فرق دال إحصائياً في مستوى الطموح بين الطلبة في التخصص العلمي والطلبة في التخصص الإنساني ولصالح التخصص العلمي، إذ بلغ متوسط درجات طلبة التخصص العلمي في مستوى الطموح (١٦٩,١٥) درجة وبانحراف معياري قدره (١٥,٥٩) في حين بلغ متوسط درجات طلبة التخصص الإنساني (١٥٨,٣٠) درجة وبانحراف معياري قدره (١٩,٦٣) درجة، أظهرت النتيجة أن القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٥,٢٩) درجة هي أكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨)، وبذلك تظهر لنا النتيجة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى الطموح تبعاً لمُتغير التخصص وجدول (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في مستوى الطموح

الجنس	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
علمي	١٥٠	١٦٩,١٥	١٥,٥٩	٥,٢٩	١,٩٦	دال إحصائياً
إنساني	١٥٠	١٥٨,٣٠	١٩,٦٣			

وتفسر هذه النتيجة على ان الاختصاص العلمي لديهم مستوى طموح اعلى من التخصص الإنساني, فضلاً عن توافر فرص العمل للاختصاصات العلمية, وكذلك نظرة الوالدين والمجتمع بشكل عام تجاه التخصص العلمي, كما ان هذا التخصص يتعامل مع مناهج تتطلب من الطلبة دقة في فهم المناهج لا تُحاط في الاغلب تتعامل مع معلومات علمية وارقام مما يدفع الطلبة الى الاهتمام والتركيز فيها.

ثانياً: الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث وضمن حدوده استنتج الباحثان ما يأتي:

١. تبين أن طلبة الجامعة يمتلكون مستوى طموح عال .





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

٢. عدم وجود فروق في مستوى الطموح بحسب الجنس (ذكور اناث) يعود الى ان كلا الجنسين لديهم اهداف مستقبلية وطموحات فضلا عن مناهجهم الدراسية موحدة.

٣. وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الطموح بحسب التخصص (علمي انساني) ولصالح التخصص العلمي.
ثالثاً: التوصيات : في ضوء ما تم عرضه من نتائج البحث يوصي الباحثان بما يأتي:

١. تعليم الطلبة اساليب مستوى الطموح لارتباطها بالتكيف الاجتماعي والنجاح في الحياة.
٢. بناء برامج تربوية تعمل على تنمية مستوى الطموح لما له من أهمية في دعم الذكاء العقلي والأكاديمي والإعداد للحياة الآمنة .

رابعاً: المقترحات: استكمالاً للبحث الحالي وبهدف فتح آفاق مستقبلية لبحوث أخرى يقترح الباحثان ما يأتي:-

١. إجراء دراسة تتبعية لمعرفة نمو مستوى الطموح لدى طلبة المرحلة الثانوية.
٢. دراسة مقارنة بين طلبة الجامعة الدراسات الأولية وطلبة الدراسات العليا في مستوى الطموح.
٣. إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي لدى عينات أخرى ومقارنة نتائجها مع نتائج البحث الحالي .

المصادر:

١. الألوسي ، جمال حسين ، ١٩٨٨ ، الصحة النفسية ، جامعة بغداد، مطابع التعليم العالي، ط٢ ، العراق .
٢. اللبان، مريم خالد(٢٠٢١): الإسهام النسبي لاستراتيجيات المواجهة في التنبؤ بمستوى الطموح لدى طلاب الجامعة، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية جامعة حلوان، المجلد السابع والعشرين، ص٦٣-١١٠ .
٣. التويجري ، أسماء (٢٠٠٢) : المتغيرات الاجتماعية المحددة لمستويات لأنماط الطموح الاجتماعي ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة الملك عبد العزيز ، كلية التربية ، الرياض ، السعودية .
٤. جابر، علي صكر،(٢٠٠٦): أساليب معالجة المعلومات لذوي التحمل النفسي العالي- الواطئ وعلاقتها بالقدرة العقلية لدى طلبة الإعدادية، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق.
٥. الجبوري، ماهر محمد غلام(٢٠١٨): فاعلية الذات الأكاديمية وعلاقتها بمستوى الطموح وغطى الشخصية(A-B) لدى طلبة الجامعة، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الانسانية، العراق.

٦. جريو، صادق كاظم (٢٠٠١). دراسة مقارنة في مستوى الطموح والتحصيل الدراسي عند طلبة الدراستين الصباحية والمسائية في جامعة بغداد كلية التربية، (رسالة ماجستير غير منشورة) بغداد، العراق.
٧. جويده، باحمد(٢٠١٥): علاقة مستوى الطموح بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ المتمردين بمركز التعليم والتكوين عن بعد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مولود معمري، الجزائر.
٨. الحلبية، سهى طارق داود(٢٠٢٠): الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمستوى الطموح الأكاديمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، المجلة العلمية لكلية التربية- جامعة اسبوط، المجلد ٢٧، العدد العاشر، ص ٥١٠-٥٣٣.
٩. حمزة، عالية الطيب(٢٠١٩): فاعلية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طالبات الدبلوم العام في التربية بجامعة الجوف، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد ٢٢ ، العدد ٢، ص ١٦١-١٨٥ .
١٠. خير الله ، سيد (١٩٧٣) : علم النفس التعليمي أسسه النظرية والتجريبية، مطبعة دار العربي ، القاهرة ، مصر .

١١. الداهري ، صالح أحمد حسن (٢٠٠١):العلاقة بين مستوى الطموح والتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة العين ، المجلة العراقية للعلوم التربوية وعلم الاجتماع ، المجلد(١) العدد(١) ، العراق .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



١٢. رسول , خليل إبراهيم (١٩٨٤) : قياس مستوى الطموح لدى طلبة المرحلة الإعدادية وعلاقته ببعض المتغيرات , (أطروحة دكتوراه غير منشورة) , جامعة بغداد , كلية التربية , بغداد .
١٣. الركابي , نضال عبد الحسن فياض (٢٠٠٠) مستوى الطموح وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلبة كلية التربية في الجامعة المستنصرية, (رسالة ماجستير غير منشورة), الجامعة المستنصرية , كلية التربية , العراق.
١٤. سرحان , نظمية (١٩٩٣) : العلاقة بين مستوى الطموح والرضا المهني للاختصاصيين الاجتماعيين , مجلة علم النفس , العدد (٢٨) , المجلد (٦) , مصر .
١٥. شريف , عصام بشري , (٢٠٠١) العلاقات الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى الطلبة العرب في الجامعات العراقية, (اطروحة دكتوراه غير منشورة), بغداد , الجامعة المستنصرية, العراق.
١٦. شعبان , عبد ربة على (٢٠١٠) : الخجل وعلاقته بتقدير الذات ومستوى الطموح لدى المعاقين بصرياً , (رسالة ماجستير غير منشورة) , الجامعة الإسلامية , كلية التربية , غزة , فلسطين.
١٧. شلتز , دوان (١٩٨٣) , نظريات الشخصية , ترجمة حمد دلي الكربلي وعبد الرحمن القيسي , جامعة بغداد .
١٨. صالح , قاسم حسين (١٩٨٨) : الشخصية بين التنظير والقياس , مطبعة جامعة بغداد.
١٩. عباية , يونس وكانش , عبد الكامل (٢٠٢٠) : تقدير الذات وعلاقته بالطموح الأكاديمي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي, (رسالة ماجستير غير منشورة) , قسم العموم الاجتماعية , جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي , الجزائر.
٢٠. عبد الفتاح , كاميليا (١٩٩٠) : دراسات في سيكولوجية مستوى الطموح والشخصية , ط ٣ , نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , مصر .
٢١. العنزي , فريح عويد (١٩٩٨) , علم النفس الشخصية , مكتبة الصلاح للنشر و التوزيع , الكويت.
٢٢. الغريب , رمزية (١٩٩٠) : التعلم دراسة نفسية تفسيرية توجيهية , مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة , مصر .
٢٣. القطناني , علاء سمير موسى (٢٠١١) : الحاجات النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر , (رسالة ماجستير غير منشورة), جامعة الأزهر , كلية التربية , غزة , فلسطين .
٢٤. الكبيسي , وهيب مجيد , الداهري , صالح حسن , (٢٠٠٠) , المدخل في علم النفس التربوي , دار الكندي للنشر والتوزيع , اربد , الاردن .
٢٥. المرازيق , عماد أحمد موسى (٢٠١٠) : مستوى الطموح وفاعلية الذات والذكاء الانفعالي كمتنبئات بالتوافق الاجتماعي لدى طلبة جامعة جرش الأهلية , (رسالة دكتوراه غير منشورة) , جامعة اليرموك , الاردن.
٢٦. المشيخي , غالب محمد (٢٠٠٩) : قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات و مستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف , (أطروحة دكتوراه غير منشورة) , جامعة أم القرى , كلية التربية , السعودية .
٢٧. Guilford , P . J (1952) : General psychology , kcim – hold com – pany , London .
28. Hurlock , Elizabeth (1976) : Personality development , New Delhi , Ma Grw–Hill publishing company. Implementation. Pro–
107. cedia Economics and Finance, 32, 694–.
29. Norman , L (1961) : Psychology , fundamental of human ad– justment , London .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

أسباب النفسية التي تؤدي إلى التنازع والاختلاف في القرآن الكريم

الباحثة: آلاء على خماس أ. م. د. هيفاء رزاق
جامعة بغداد/كلية العلوم الإسلامية





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

يركّز القرآن الكريم على عدة أسباب نفسية تؤدي إلى التنازع والاختلاف بين الناس، ومن أبرزها: **الهوى**: اتباع الأهواء يؤدي إلى تغليب المصالح الشخصية على الحق، كما قال تعالى: «وإن كثيراً ليضلّون بأهوائهم بغير علم» (الأنعام: ١١٩).

الكبر: الترفع عن قبول الحق أو الاعتراف بالآخرين كما في قوله تعالى عن إبليس: «أبى واستكبر وكان من الكافرين» (البقرة: ٣٤).

الحسد: كما جاء في قصة هابيل وقايل، فقد دفع الحسد أحدهما لقتل الآخر.

حب الدنيا: الانشغال بالمصالح الدنيوية على حساب المبادئ والقيم يسبب خلافات كثيرة، كما في قوله تعالى: «وتحبّون المال حباً جماً» (الفجر: ٢٠).

الجهل والظن السيء: كثير من النزاعات تنشأ من سوء الظن وغياب الفهم الصحيح.

وهذه الأسباب إن لم تُعالج بالإيمان والتزكية ومحاسبة النفس، فإنها تقود إلى الفرقة والتنازع، مما يُضعف الأمة ويجعلها عرضة للخذلان، كما حذّر الله في قوله: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» (الأنفال: ٤٦).

الكلمات المفتاحية: التنازع، الاختلاف، الهوى، اتباع الأهواء، الكبر، الحسد، حب الدنيا.

Abstract:

The Holy Quran highlights several psychological causes that lead to conflict and disagreement among people. Among the most prominent are:

Desire (Hawa): Following personal desires often leads to prioritizing self-interest over the truth. As Allah says: «And indeed, many are led astray by their desires without knowledge» (Al-An'am: 119).

Arrogance (Kibr): Refusing to accept the truth or acknowledge others, as seen in the example of Iblis: «He refused and was arrogant and became of the disbelievers» (Al-Baqarah: 34).

Envy (Hasad): As illustrated in the story of Cain and Abel, envy led one brother to kill the other.

Love of the World (Dunya): Being overly concerned with worldly interests at the expense of values and principles causes many disputes. Allah says: «You love wealth with immense love» (Al-Fajr: 20)

Ignorance and Suspicion: Many conflicts arise from negative assumptions and a lack of proper understanding.

If these psychological factors are not addressed through faith, self-purification, and accountability, they lead to division and

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



conflict, weakening the community and making it vulnerable. As Allah warns: «And do not dispute with one another, or you will fail and your strength will be lost» (Al-Anfal: 46).

Let me know if you'd like this in a more academic tone or formatted for a presentation.

Keywords: conflict, difference, passion, following passions, arrogance, envy, love of the world.

المقدمة:

يُعدّ القرآن الكريم مرجعاً أساسياً لفهم النفس البشرية وسلوكها، فقد تناول بعمق الجوانب النفسية التي تؤدي إلى الصراع والخلاف بين الأفراد والمجتمعات. ومن خلال آياته، نستطيع الوقوف على الأسباب النفسية التي تقف خلف ظواهر التنافس والاختلاف، كالكبر، والهوى، والحسد، وحب الذات، وغيرها من العوامل التي تشوش الفطرة السليمة، وتؤدي إلى انقسام الصفوف وفساد العلاقات. إن فهم هذه الأسباب من المنظور القرآني يعيننا على تهذيب النفس والارتقاء بها نحو السلام الداخلي والاجتماعي.

المطلب الأول : الغرور بنفس والإعجاب بالري :

المطلب الثاني : سوء الظن

المطلب الثالث : حب الذات وتباع الهوى

الاسباب النفس :

قبل الشروع في بيان الأسباب المؤدية إلى الاختلاف والتنافس لابد من بيان مراد الله تعالى من المؤمنين من الاعتدال والوسطية وعدم التطرف (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) (١).

يقول الشيخ محمد عرفة (٢)

هل من شك في أن الله يريد من المسلمين وأن اختلفت ديارهم وتباينت أوطانهم أن يكونوا إخوة متوادرين متحابين متعاونين متناصرين في ما بينهم وهل من شك في أن أعظم نعمة منا الله بها على المسلمين هي الإلفة بعد الفرقة و الحب بعد العداوة (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا (٣).

ولا شك في أن الله تعالى يغض من المسلمين الخلاف والفرقة والتباين والبغضة قال: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ) إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٤) إذا تحدثنا عن الأسباب الشخصية التي تتعلق بالأمور النفسية

١ الغرور بنفس والإعجاب بالري :

تعريف الغرور لغة: «كل ما غر الإنسان من مال أو جاه أو شهوة أو إنسان أو شيطان وفي قوله تعالى: (وغرکم بالله الغرور)» (٥).

تعريف الغرور اصطلاحاً:

هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه الطبع (٦).

وتأتي مادة «الغرور» بصيغ مختلفة في القرآن الكريم، لتدل على معان أهمها الانخداع المؤدى إلى البطر،



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

ونكران نعم الله على الإنسان.

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) (٧).

(مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ) (٨) أي: أي شيء غرك بخالقك وخذعك وسول لك الباطل حتى عصيته وخالفته (٩) والغرور بالنفس يولد الإعجاب بالرأي، والكبر على الخلق، فيصر الإنسان على رأيه، ولو كان خطأ، ويستخف بأقوال الآخرين، ولو كانت صواباً، فالصواب ما قاله، والخطأ ما قاله غيره، ولو ارعوى قليلاً واتهم نفسه، وعلم أنها أمانة بالسوء، لدفع كثيراً من الخلاف والشقاق، ولكان له أسوة بنبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي (١٠). (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (١١)

(وَلَوْ كُنْتَ يَا مُحَمَّد (فظاً) أي جافياً سيء الخلق (غَلِيظَ القلب) أي قاسي الفؤاد غير ذي رحمة ولا رأفة (لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ أي لتفرق أصحابك عنك ونفرو منك وقيل : إنما جمع بين الفظاظة والغلظة وإن كانتا متقربتين لأن الفظاظة في الكلام فنفي الجفاء عن لسانه والقسوة عن قلبه) (١٢).

وإذا كانت صفة التواضع ولين الجانب من أوائل صفات المؤمنين، فإنها في حق من انتصب للعلم والدعوة والفتوى والتعليم أوجب وأكثر ضرورة وإلحاحاً والغرور مذموم شرعاً، وَرَدَ بِذِمِّهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ الْمُطَهَّرَةُ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ سُبحَانَهُ (فَلَا تَغُرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) (١٣).

(فَلَا تَغُرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) (١٤)، فتغترون في ملاذها ونعيمها ولا يخدعكم حب الرياسة وطول البقاء فإن ذلك عن قليل نافذ باند ويبقى والوزر. (وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ).

وهو الذي عادته أن يغر غيره والدنيا وزينتها بهذه الصفة لأن الخلق يغترون بها وقيل إن الغرور الشيطان وهو ابليس (١٥).

أما في السنة الشريفة فيتركز التنبيه على روافد الغرور، وهي الإعجاب بالنفس وهو ظن كاذب بالنفس في استحقاق منزلة هي غير مستحقة لها وكذلك الكبر الذي ينبني على الإعجاب الخادع ويؤدي إلى الغرور والتعالي وغمط الحق (١٦).

وفي هذا يقول (صلى الله عليه وآله وسلم).

(ثلاث مهلكات شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه) (١٧).

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم)

(لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) (١٨).

وما ذلك إلا لأن الكبر والعظمة صفة الرحمن وحده.

وتبين السنة العلاج حين تدعو إلى التواضع، وإلى أن يعرف الإنسان أصل خلقته ومصيره الذي سيؤول إليه

٢ - سوء الظن

تعريف الصن لغة : الظَّنُّ شَكٌّ وَيَقِينٌ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَيَقِينَ عِيَانٍ، إِنَّمَا هُوَ يَقِينٌ تَدْبِرُ، فَأَمَّا يَقِينُ الْعِيَانِ فَلَا يَقَالَ فِيهِ فِيهِ إِلَّا ! عِلْمٌ وَهُوَ يَكُونُ اسْمًا وَمَصْدَرًا، وَجَمْعُ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ الْإِسْمُ ظُنُونٌ، (١٩) (وَتُظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) (٢٠)

سوء الظن اصطلاحاً :

الظَّنُّ فَهُوَ عَدَمُ الثَّقَةِ بِمَنْ هُوَ لَهَا أَهْلٌ، فَإِنْ كَانَ بِالْحَالِقِ كَانَ شَكًّا يَتَوَلَّى إِلَى ضَلَالٍ، وَإِنْ كَانَ بِالْمَخْلُوقِ كَانَ اسْتِحْآنَةً يَصِيرُ بِهَا مُحْتَنَانًا وَخَوَانًا وَأَوَّلُ وَقَالَ ابْنُ الْقِيمِ: سوء الظن فهو امتلاء قلبه بالظنون السيئة بالناس



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

حتى يطفح على لسانه وجوارحه (٢١).

يعد سوء الظن من أشنع الرذائل الأخلاقية التي تؤدي إلى الفرقة بين العوائل وتمزق المجاميع البشرية والإنسانية ثمرة سلبية لسوء الظن هي عدم الاعتماد والثقة بين الناس ، وعند ما تزول الثقة فإن عملية التعاون والتكاتف في حركة التفاعل الاجتماعي ستكون عسيرة للغاية.

في المجتمع الإنساني

يتقسم سوء الظن إلى ثلاثة أقسام :

١ . سوء الظن الذي يتجسد في أفعال الشخص وكلماته وأقواله ، وهذا القسم من سوء الظن الحرام.
٢ . سوء الظن الذي لا يظهر أثره خارجاً ، ولكنه يمكن للشخص إزالته من خلال التفكير السليم وبواسطة إزالة مقدماته الخارجية ، فهذا النوع من سوء الظن يحتمل أن يكون مشمولاً لأدلة الحرمة.

٣ . سوء الظن الذي لا يترتب عليه أثر خارجي ، وهو خارج تماماً عن دائرة اختيار الإنسان وإرادته ولا يمكن إزالته بشئ الوسائل ، فمثل هذا الظن السيء لا يكون مشمولاً للتكاليف الشرعية ما دام الإنسان لم يترتب عليه أثراً معيناً فإن سوء الظن هذا الذي يقفز إلى ذهن الإنسان بدون اختيار منه لا يكون مورد الذم والعقاب.

فإن الإسلام، ولأجل توكيد ظاهرة الاعتماد المتقابل بين الأفراد والأمم، اهتم بهذه المسألة اهتماماً بالغاً؛ فهي بشدة عن سوء الظن، ومنع الأسباب التي تورث سوء الظن لدى الأفراد، وعلى العكس من ذلك، فإنه مدح وأيد بشدة حسن الظن الذي يفضي إلى زيادة المحبة والاعتماد المتقابل والثقة بالطرف الآخر؛ روي عن النبي الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) قوله: (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِ دَمَهُ وَمَالَهُ وَعَرِضَهُ وَأَنْ يَظُنَّ بِهِ السُّوءَ) (٢٢).

وفي قول: الإمام علي (عليه السلام): «(لَا تَظُنَّنْ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سُوءٌ، وَأَنْتَ تَحْدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا مُحْتَمَلًا)» (٢٣).

وفي مقام الجواب يمكن القول بأنه:

١ . المراد من هذا النهي هو النهي عن ترتيب الآثار، أي متى ما خطر الظن السيء في ذهن المسلم فلا ينبغي الإعتناء به عملياً، ولا ينبغي تبديل أسلوب التعامل معه ولا تغيير الروابط مع ذلك الطرف، فعلى هذا الأساس فإن الإثم هو إعطاء الأثر وترتبه عليه.

٢ - يستطيع الإنسان أن يبعد عن نفسه سوء الظن بالتفكير في المسائل المختلفة، بأن يفكر في طرق الحمل على الصحة، وأن يجسد في ذهنه الاحتمالات الصحيحة الموجودة في ذلك العمل، وهكذا يتغلب تدريجاً على سوء الظن (٢٤).

فبناء على هذا ليس سوء الظن شيئاً ذا بال) بحيث يخرج عن اختيار الإنسان دائماً لذلك فقد ورد في الروايات أنه:

(ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً) (٢٥) (وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) (٢٦) (بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنَّ السُّوءِ وَكُنْتُمْ



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

قَوْماً بُوراً (٢٧)

أجل، لقد ظن المنافقون حين تحرك النبي ومعه المؤمنون من المدينة أن لا يعودوا نحوها سالمين كما تتحدث عنهم من هذه السورة ذاتها ف : (بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا) (٢٨). كما ظن المشركون أيضاً أن محمداً لن يعود إلى المدينة سالماً مع قلة العدد والعدد وسيأفل كوكب الإسلام عاجلاً .. ثم يفصل القرآن ببيان عذاب هؤلاء وعقابهم ويجعله تحت عناوين ربعة فيقول أولاً: (عليهم دائرة السوء)...

«الدائرة» في اللغة هي الحوادث وما ينجم عنها أو ما يتفق للإنسان في حياته، فهي أعم من أن تكون حسنة أو سيئة غير أنها هنا بقرينة كلمة «السوء» يراد منها الحوادث غير المطلوبة.

وثانياً: **وغضب الله عليه:**

وثالثاً: **ولعنهم:**

ورابعاً: **وأخيراً، فإنه بالمرصاد وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً:**

والذي يسترعي الإنتباه أنه في الحديبية كان أغلب الحاضرين من المسلمين رجالاً، وفي مقابلهم من المنافقين والمشركين رجالاً أيضاً، غير أن الآيات الأنفة أشركت الرجال والنساء في ذلك الفوز العظيم، وهذا العذاب الأليم، وذلك لأن الرجال المؤمنين أو المنافقين الذين يقاتلون في ساحات القتال لا يحققون أهدافهم إلا أن تدعمهم النساء بالدعم اللازم (٢٩)، ويشير القرآن عدة مرات إلى سوء ظن ضعاف الإيمان أو عديمي الإيمان وخاصة عند بروز الحوادث الاجتماعية الصعبة وطوفان الابتلاء والامتحان، وكيف أن المؤمنين يبقون ثابتي الأقدام عند هذه الحوادث وهم في كمال حسن الظن

والاطمئنان بلطف الله ... ولكن ضعيفي الإيمان يطلقون لسان الشكوى، كما كان ذلك في قصة الحديبية، حيث إن المنافقين ومن على شاكلتهم أساءوا الظن، وقالوا أن محمداً وأصحابه يمشون في سفرهم هذا ولا يعودون بعده، فكأنهم نسوا وعود الله أو أنهم اتهموها (٣٠).

والإسلام يريد أن يحكم المجتمع أمن مطلق، ولا يكتفي بأن يكف الناس عن ضرب بعضهم بعضاً فحسب، بل أسمى من ذلك بأن يكونوا آمنين من ألسنتهم، بل وأرقى من ذلك أن يكونوا آمنين من تفكيرهم وظنهم أيضاً .. وأن يحس كل منهم أن الآخر لا يرشقه بنبال الاتهامات في منطقة أفكاره، وهذا الأمن في أعلى مستوى ولا يمكن تحقيقه إلا في مجتمع رسالي مؤمن يقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الصدد: « إن الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وأن يظن به السوء » (٣١).

إن سوء الظن لا أنه يؤثر على الطرف المقابل ويسقط حيثيته فحسب، بل هو بلاء عظيم على صاحبه لأنه يكون سبباً لإبعاده عن التعاون مع الناس ويخلق له عالماً من الوحشة والغربة والانزواء كما ورد في حديث عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنه قال: « من لم يحسن ظنه استوحش من كل أحد » (٣٢).

٣ . **حب الذات وتباع الهوى :**

الهوى في هو : مثل النفس وانحرافها عن الشيء، ثم استعمل في الميل المذموم، فيقال: اتبع هواه، وهو من أهل الأهواء.

وإن اتباع الهوى أحد الأبواب الواسعة التي يلجئ لها الإنسان لارتكاب المعاصي، وهو سبب رئيسي لانعدام العدل في المجتمع، وانتشار الفساد في الأمة، حيث تسوء الأخلاق، وينحرف السلوك، وتحتل الموازين بالجري خلف الشهوات والملذات، دون احترام للذين، أو مراعاة للعرف (٣٣).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

(فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (٣٤) (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ۚ أَي : لا أحد أضل ممن اتبع هواه بغير رشاد ولا الله ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۚ إلى طريق الجنة ، وقيل : معناه لا يحكم الله بيان جاءه من بهدائيتهم ، وقيل : إثم إذا لم يهتدوا بهدى الله فكأنه لم يهديهم (٣٥).

ولقد نهي القرآن الكريم عن اتباع الهوى في الحكم بين المتخاصمين ، لما ينتج عن ذلك من ضياع للحقوق ، وتبرئة الظالم وإدانة المظلوم (٣٦) (فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا) (٣٧)

يعني هوى الأنفس في إقامة الشهادة ، فتشهدوا على إنسان لإحنة (٣٨) بينكم وبينه أو وحشة أو عصبية ، وتمتنعوا الشهادة له لأحد هذه المعاني ، وتشهدوا للإنسان بغير حق لميلكم إليه بحكم صداقة أو قرابة ۚ أَنْ تَعْدِلُوا ۚ أَي : لأن تعدلوا ، يعني لأجل أن تعدلوا في الشهادة (٣٩).

وقال تعالى لداود : (عليه السلام) : (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) (٤٠). وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ أَي : ما يميل طبعك إليه ، ويدعو هواك إليه ، فإذا كان مخالفاً للحق (فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ).

معناه : أنك إذا اتبعت الهوى عدل الهوى بك عن سبيل الحق الذي هو سبيل الله (إِنَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أَي : يعدلون عن العمل بما أمر الله لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) أَي : لهم عذاب شديد يوم الحساب بتركهم طاعات الله في الدنيا ، وقيل معناه : لهم عذاب شديد بإعراضهم (٤١).

وقد حذر القرآن الكريم من إطاعة الغافلين عن ذِكْرِ اللَّهِ ، والتابعين للأهواء (مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ قَرْطًا) (٤٢).

قيل في معناه أقوال :

أحدها : أن معناه : ولا تطع من جعلنا قلبه غافلاً عن ذكرنا بتعريضه للغفلة ،

(وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) ومثله (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) (٤٣)

وثانيها : (أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ) أَي نسبنا قلبه إلى الغفلة ، كما يقال : أكفره إذا نسبته إلى الكفر وسماه كافراً ، **وثالثها** : (أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ) صادفناه غافلاً عن ذكرنا ، ورابعها : (أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ) أَي جعلناه غافلاً لم نسمه بسمه قلوب المؤمنين ، ولم نعلم فيه علامة المؤمنين لتعرفه الملائكة بتلك السمة

وخامسها : أن معناه ولا تطع من تركنا قلبه خذلناه وخلينا بينه وبين الشيطان ، بتركه أمرنا - عن الحسن (٤٤) سرفاً وإفراطاً - وقيل : تجاوزاً للحد - عن الأخفش وقيل : ضياعاً وهلاكاً - ومن قدم العجز في أمره أضاعه وأهلكه ، واتبع هواه أي لا تطع من اتبع هواه في شهواته وأفعاله (وَكَانَ أَمْرُهُ قَرْطًا) أَي فيكون المعنى في هذا أنه ترك الإيمان والاستدلال بآيات الله واتبع الهوى (٤٥).

وبين القرآن الكريم الفرق الشاسع بين مَنْ يَضَعُ مِنْهُجَ اللَّهِ نَصَبَ عَيْنِهِ وَيَجْعَلُهُ وَجْهَتَهُ وَقِبْلَتَهُ ، وبين مَنْ يَسِيرُ فِي الْحَيَاةِ وَفَقَ أَهْوَاءَهُ وَشَهْوَاتِهِ ، قال تعالى : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) (٤٦).

(أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ) أَي : على يقين من دينه ، وعلى حجة واضحة من اعتقاده في التوحيد والشرائع (٤٧). «البينة» تعني الدليل الواضح الجلي ، وهي هنا إشارة إلى القرآن ، ومعجز الرسول الأعظم ، والدلائل العقلية

(٤٨). (كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ) ، زَيَّنَ لَهُ الشيطان المعاصي وأغواه. (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) أَي : شهواتهم وما تدعوهم



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

إليه طابعهم، وهو وصف لمن زين له سوء عمله وهم المشركون . وقيل : هم المنافقون عن ابن زيد. وهو المروي عن أبي جعفر (عليه السلام) (٤٩).

«ومن الواضح أن الاستفهام في جملة: (أفمن كان... استفهام إنكاري، أي إن هذين الفريقين لا يتساويان أبداً» (٥٠).

٤ . التعصب لأقوال الأشخاص والطوائف والمذاهب :

تعريف التعصب في اللغة:

التَّعَصَّبُ: مصدرٌ من الفعل تَعَصَّبَ، يُقَالُ: تَعَصَّبَ يَتَعَصَّبُ تَعَصُّبًا، بناءً على القاعدة الصرفية، فيما كان على وزن: (تَفَعَّلَ)، فمصدره: (تَفَعَّلَ) (٥١).

والتعصب مأخوذ من العصبية (٥٢)، والعصبية: أن يدعو الرجل إلى نصرته عصبته، والتألب معهم على من يناوئهم، ظالمين أو مظلومين (٥٣).

وقد عرف بعض العلماء مصطلح: (التعصب)، فمن هذه التعريفات:

التعريف الأول : عدم قبول الحق عند ظهور الدليل، بناء على ميل إلى جانب.

وهذا تعريف سعد الدين التفتازاني (٥٤)، وابن أمير الحاج (٥٥).

وأمر باد شا (٥٧).

التعريف الثاني: الميل مع الهوى؛ لأجل نصرته المذهب، ومعاملة الإمام الآخر، أو مقلديه بما يعرض منهم (٥٧). العلاقة بين التمدّيب والتعصب:

من خلال تأمل حقيقة كل من التمدّيب والتعصب، نجد أنهما يجتمعان في: أن كلا منهما أخذ لمذهب إمام معين في الأصول، أو في الفروع.

ويفترق التمدّيب والتعصب في الآتي:

أولاً: التمدّيب أسبق وجوداً من التعصب المذهبي؛ إذ الذي ولد

التعصب المذهبي هو التمدّيب، فالتعصب أثر من آثار التمدّيب؛ لأن ممارسة المتمدّيبين في بعض العصور هي التي أظهرت التعصب المذهبي (٥٨).

يقول أبو إسحاق الشاطبي: «اعتياد الاستدلال لمذهب واحد ربما يكسب الطالب نفورا وإنكاراً لمذهب غير مذهبه» (٥٩).

ثانياً: ليس في التمدّيب إعراض عن الأدلة أو هدم لها، متى ما أحسن تطبيقه، بخلاف التعصب، فإنه هادم للدليل؛ فتجد المتعصب يقف موقف الهادم لدليل المخالف لمذهبه؛ لجرد المخالفة، أو يقف موقف الراد للدليل.

فرد الدليل المخالف للمذهب، أو تأويله تأويلاً بعيداً؛ لجرد مخالفته للمذهب من التعصب، وليس من حقيقة التمدّيب.

ثالثاً: يؤدي التعصب إلى تفريق المسلمين، وإحداث النزاع والشقاق بينهم، أما التمدّيب، فليس كذلك.

رابعاً: قد يكون البقاء على المذهب؛ لأجل قوة الدليل أو مكانة الإمام أو لعدم الاطلاع على ما لدى المذاهب الأخرى، وقد يكون هوى المتمدّيب؛ أما في التعصب فتصرة المذهب والبقاء عليه؛ للهوى، دون اعتبار للدليل.

«أما المتعصبون، فإنهم عكسوا القضية، ونظروا في السنة: فما وافق أقوالهم منها

قبلوه، وما خالفها تحيلوا في رده أو رد دلالتة...».



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

و الأصول والقواعد الرئيسية التي تضبط مسار الحوار الوصول إلى الحق فلا بد من التجرد في طلب الحق، والحذر من التعصب والهوى، وإظهار الغلبة والمجادلة بالباطل (٦٠). يقول الإمام الغزالي عند ذكره لعلامات طلب الحق: أن يكون في طلب الحق كناشد ضالة، لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده، أو على يد من يعاونه، ويرى رفيقه معينا لا خصما، ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهر له الحق (٦١).

المغالطات الجدلية بين التعصب المذموم والتمسك بالحق

المغالطات الجدلية بين يقصد بالمغالطة اصطناع مقدمات مزيفة مزخرفة توهم بصحتها، فتسوق فكر من يُراد إقناعه بالباطل من حيث لا يشعر، حتى توقعه في الغلط، وهو يحسب أنه على صواب، فيقبل الباطل الذي يساق إلى الاقتناع به، ويظنه حقاً، فيعتقد صوابه، ويؤمن به، ثم يدافع عنه ويبشر به (٦٢). إطلاق ألفاظ على غير معانيها، باستغلال وجود شبه ما، أو تقارب ما، أو تشارك من بعض الوجوه، بين معانيها الأصلية والمعاني التي أطلقت عليها في المغالطة التزييفية، ويبتلع بعض الناس طعم المغالطة لعدم وضوح فروق المعاني لديهم (٦٣).

أمثلة:

فمن أمثلة هذه المغالط إطلاق كلمة التعصب الجاهلي المذموم على معنى التمسك بالحق المحمود، لتنحل قوى التمسك بالحق خوفاً من أن يتهم بالتعصب المذموم. إن التعصب المذموم هو التمسك بفكرة باطلة، لا دليل عليها من عقل ولا حس ولا تجربة علمية، والباحث على التمسك بما ابتاع الإنسان لقومه الآخذين بها، أو لآبائه وأجداده، أو لقائده وإمامه، أو لحزبه وجماعته، أو عناده في مناصرة رأي كان قد رآه، فصعب عليه أن يتراجع عنه، لئلا يعترف على نفسه بأنه كان قد أخطأ في تبنيه ذلك الرأي.

والتعصب ظاهرة مذمومة أبلغ الذم في الإسلام، لأنه اتباع للباطل بدافع العصبية الجاهلية. أما التمسك بالحق الذي تقوم الأدلة على إثباته، فهو ما يوجهه منطق العقل، أو تدعو إليه مصلحة الإنسان العاجلة أو الآجلة، والفرق بينه وبين

التعصب كالفرق الذي بين الحق والباطل، وكالفرق الذي بين الإيمان بالحق والإيمان بالباطل. إن الإنسان لا يملك مطلقاً أن يساوم على الحق الجلي، حتى يعتبر وقوفه عنده تعصباً، وإن قضايا الحق الظاهر لا تقبل إلا التمسك بها، وليس هذا التمسك تعصباً بحال من الأحوال.

لكن المغالطين يوهمون أن التمسك بالحق هو من باب التعصب، تضليلاً، وعبثاً بمفاهيم الألفاظ، ويقع بهذه المغالطة فريق من الناس، فيتركون الاستمسك بالحق، خوفاً من أن يتهموا بأنهم متعصبون (٦٤).

وقد ذم الإسلام هذا التعصب ذماً شديداً، ونجد في القرآن الكريم عدة نصوص في ظاهرة التعصب وذمها، ومناقشة المحتجين على صحة طريقتهم بأنهم ألفوا آباءهم عليها، فهم على آثارهم مقتدون وقد ظهرت هذه الحجة على السنة معظم الأمم السالفة، حينما دعيتهم رسلهم لأتباع الحق الذي بعثهم الله به .

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ) (٦٥). (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ) لقمان: ٢١

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ) أي : يخاصم في الله بِغَيْرِ عِلْمٍ بما يقوله { وَلَا هُدًى } أي : ولا دلالة وحجة { وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ } أي ولا كتاب آية من عند الله ظاهرة واضحة. { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ مِنْ



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

القرآن، وشرائع الإسلام {قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا} ذمهم على التقليد، ثم قال منكراً عليهم : {أَوَلَوْ كَانَ (الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ } إلى تقليد آبائهم، واتباع ما يدعوهم إلى عَذَابِ السَّعِيرِ { أدخل على واو العطف همزة الاستفهام على وجه الإنكار، وجواب لو محذوف تقديره : أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير لا تبعوهم، والمعنى: أن الشيطان يدعوهم إلى تقليد آبائهم، وترك اتباع ما جاءت به الرسل، وذلك موجب لهم عذاب النار، فهو في الحقيقة يدعوهم إلى النار ففي سورة البقرة يقول الله عز وجل بشأن المشركين الذين رفضوا دعوة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) (٦٦) (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۖ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) (٦٧) قوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) ، الإلقاء الوجدان أي وجدنا عليه آباءنا ، والآية تشهد بما استفدناه من الآية السابقة في معنى خطوات الشيطان (٦٨).

تشير الآية إلى منطق المشركين الواهي في تحريم ما أحل الله، أو عبادة الأوثان ويدين القرآن هذا المنطق الخرافي، القائم على أساس التقليد الأعمى لعادات الآباء والأجداد قوله تعالى: (آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) (٦٩).

أي إن اتباع الآباء صحيح لو أنهم كانوا على طريق العقل والهداية، أما إذا كانوا لا يعقلون ولا يهتدون، فما إتباعهم إلا تركيز للجهل والضلال.

٥- اتباع وساوس الشيطان

الشيطان لا يألو جهداً في الإيقاع بين المسلمين وإلقاء العداوة والنزاع بينهم (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) (٧٠).

الخاتمة:

إن التنازع والاختلافات بين البشر ليست مجرد مواقف طارئة، بل هي في كثير من الأحيان ناتجة عن دوافع نفسية عميقة ذكرها القرآن الكريم لتكون لنا عبرة وهداية. والفهم السليم لهذه الدوافع يفتح أمامنا باب الإصلاح الذاتي والاجتماعي، ويحثنا على معالجة أسباب النزاع من الجذور، من خلال تعزيز قيم الإيمان، والتواضع، وضبط النفس، والتسامح. فالرجوع إلى تعاليم القرآن في تهديب النفس هو السبيل الأمثل لصنع مجتمعات متماسكة يسودها السلام والوئام.

الهوامش:

(١) سورة البقرة ١٤٣

(٢) محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ١٢٣٠ هـ / ت (١٨١٥ م). رجل دين مصري، من فقهاء المالكية عالم مشارك في الفقه والكلام والنحو والبلاغة والمنطق والهيئة والهندسة والتوقيت. ولد بدسوق من قرى مصر، وقدم القاهرة ودرس بالأزهر، وتوفي بالقاهرة في ٢١ ربيع الثاني من تصانيفه: «حاشية على مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري في النحو، حاشية على شرح محمد السنوسي على مقدمة أم البراهين في العقائد ينظر: موسوعة ويكيبيديا باللغة العربية.

(٣) سورة آل عمران ١٠٣

(٤) سورة الانعام ١٥٩

(٥) المعجم الوسيط المؤلف نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة الطبعة: الثانية كتبت مقدمتها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م وصورتها: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، وغيرها كثير / ج ٢ ص ٦٤٩.

(٦) التعريفات علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) المحقق ضبطه وصححه جماعة من العلماء



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ص ١٦١
- (٧) سورة الانفطار الآية ٧
- (٨) ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي يلقب بأمين الإسلام توفي في سبزوار ثم نقل جثمانه إلى مشهد الرضوي (ت ٥٤٨ هـ) الطبعة الأولى الناشر: دار المرتضى، بيروت تاريخ الإصدار: ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م / عدد الصفحات: ٣٨٥ صفحة ج ١٠ ص ٢٢٠
- (٩) الاختلاف في العمل الاختلاف في العمل الإسلامي الأسباب والآثار ، ناصر بن سليمان العمر (دت) الناشر الكتب المنشورة على موقع وزارة الوقاف السعودية ، ٥٠
- (١٠) سورة آل عمران ١٥٩
- (١١) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن / ج ٢ ص ٣٤٢
- (١٢) سورة لقمان ٣٣
- (١٣) سورة فاطر ١
- (١٤) كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن ج ٨ ص ١٧٧
- (١٥) موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة المؤلف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر ص ٤٧٦ .
- (١٦) رواه النسائي في السنن الكبرى (حديث رقم ١١٤٠٧) رواه البزار في مسنده (كما في كشف الأستار) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (ج ١ / ص ٦٦) صححه السيوطي في الجامع الصغير حديث رقم (٣٩٥٢)
- (١٧) صحيح مسلم حديث ٩١ ، انظر لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت ٧١١ هـ) ، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ، ج ١٣ ص ٢٧٢
- (١٨) أدب الدنيا والدين المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة تاريخ النشر: ١٩٨٦ م عدد الصفحات: ٣٥٨ ص ٢٨٦
- (١٩) سورة الاحزاب ١٠
- (٢٠) الروح ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)
- (٢١) حققه: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم) عدد ج ٢ ص ٦٦٧
- (٢٢) شبكة المعارف الإسلامية الثقافية ، أفة سوء الظن وأثارها الاجتماعية رابط الموقع <https://www.almaaref.org/maarefdetails.php?id=12626>
- (٢٣) الفيض الكاشاني، المحجة البيضاء، ج ٥، ص ٢٦٨
- (٢٤) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل الجزء ١٣ ص ٢٢٠
- (٢٥) أصول الكافي، ج ٢ ، باب التهمة وسوء الظن، ح (٣)، وقد ورد شبيه هذا المعنى في نهج البلاغة مع شيء من التفاوت في الكلمات القصار، الكلمة ٣٦٠
- (٢٦) سورة الفتح ٦
- (٢٧) سورة الفتح ١٢
- (٢٨) أصول الكافي، ج ٢ ، باب التهمة وسوء الظن ح (٣) ، وقد ورد شبيه هذا المعنى في نهج البلاغة مع شيء من التفاوت في الكلمات القصار الكلمة ٣٦٠
- (٢٩) كتاب الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ص ٢٩
- (٣٠) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ص ٣١
- (٣١) المحجة البيضاء، ج ٥، ص ٢٦٨
- (٣٢) غرر الحكم الصفحة ٢٩٧ .
- (٣٣) أصول الدعوة وطرقها المرحلة ماجستير ، مناهج جامعة المدينة العالمية المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية الناشر: جامعة المدينة العالمية عدد الصفحات ٣٠٥ ص ١٠١
- (٣٤) سورة القصص ٥٠
- (٣٥) مجمع البيان ج ٧ ، ص ٣٢٢
- (٣٦) أصول الدعوة وطرقها ، ص ١٠٢
- (٣٧) سورة النساء ١٣٥
- (٣٨) الإحنة : الحقد والغضب.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- رجمع البيان ، ج ٣ ص ١٧٧
(٣٩) سورة ص ٢٦
(٤٠) مجمع البيان في تفسير القرآن الجزء ٨ ص ٢٧٠ ص ٢٧١
(٤١) سورة الكهف ٢٨
(٤٢) سورة الصف ٥
(٤٣) كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن الجزء السادس ص ٢٥٨
(٤٤) المصدر السابق ٢١٧
(٤٥) سورة محمد ١٤
(٤٦) مجمع البيان في تفسير القرآن الجزء ٩ ص ١٢٨
(٤٦) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل الجزء ١٢ ص ٦٢٤
(٤٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ٩ ص ١٢٨
(٤٨) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج ١٢ ص ٦٢٤
(٤٩) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٢) (١٢١)، والتصريح بمضمون التوضيح للأزهري (٣). (٣٢٣)
(٥٠) ينظر: تهذيب اللغة مادة (عصب)، (٢) (٤٩)، والصحاح ، مادة (عصب)، (١) (١٨٢)، وشمس العلوم للحميري مادة (عصب)، (٧ / ٤٥٨٤) ، ولسان العرب مادة (عصب)، (١/٦٠٦).
(٥١) ينظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، مادة (عصب)، (٣ / ٢٤٦) ، ولسان العرب، مادة (عصب)، (١/٦٠٦).
(٥٢) ينظر: التلويح على التوضيح (٢ / ٤٦).
(٥٣) ينظر: التقرير والتحرير (٣) (٩٦). وابن أمير الحاج هو محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي الحلبي، أبو عبد الله شمس الدين، المعروف بابن أمير الحاج، وابن الموقت، وسمع من الحافظ ابن حجر، ولزم ابن الهمام، كان فاضلاً ديناً قوياً النفس، فقهياً أصولياً، من علماء المذهب الحنفي البارزين، وقد برع في فنون عدة، وتصدى للإقراء والإفتاء، من مؤلفاته التقرير والتحرير شرح التحرير، وشرح منية المصلي، وذخرة العصر في تفسير سورة العصر، توفي سنة ٨٧٩ هـ. انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٩) (٢١٠)، ووجيز الكلام له (٢ / ٨٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٩ / ٤٩٥) ، والبدور الطالع للشوكاني (ص) (٧٧١)، والأعلام للزركلي (٧ / ٤٩).
(٥٤) ينظر: تيسير التحرير (٣ / ٢٣٩) وأمير باد شاه هو محمد أمين بن محمود الحسيني البخاري، المعروف بأمر باد شاه، ولد بخراسان، ونشأ ببخارى، واستقر بمكة، من علماء المذهب الحنفي، فقيه وأصولي ومفسر، كان فيه شيء من التصوف من مؤلفاته تيسير التحرير، وتفسير سورة الفتح، وشرح تائيه ابن الفارض، توفي في حدود سنة ٩٧٢ هـ، وقيل: في حدود ٩٨٧ هـ.
(٥٥) انظر ترجمته في مقدمة تيسير التحرير (١) (٢)، وهدية العارفين للبغدادي (٢) (٢٤٩) ، والأعلام للزركلي (١ / ٦٤١) ، ومعجم المؤلفين لكحالة (٣ / ١٤٨).
(٥٦) (التمذهب (دراسة نظرية نقدية المؤلف : الدكتور خالد بن مساعد بن محمد الرويتع (د،ت)
(٥٧) أصل الكتاب رسالة دكتوراه - قسم أصول الفقه بكلية الشريعة بالرياض بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الناشر: دار التدمرية الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م الجزء ١ ص ١٣٢
(٥٨) الموافقات (٣ / ١٣١ - ١٣٢).
(٥٩) آداب الحوار وقواعد الاختلاف المؤلف: عمر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم كامل السندي ولد في السعودية كاتب ومؤلف ومفكر إسلامي يوصف بتميزه بالوسطية والاعتدال، له عدة بحوث ومؤلفات ودراسات ومقالات صحفية إسلامية واقتصادية، وشارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية المحلية والعربية والعالمية وفاته في القاهرة / ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م الناشر : الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية .
(٦٠) المصدر السابق ،
(٦١) كواشف زبوف المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥ هـ) الناشر: دار القلم، دمشق الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م عدد الصفحات: ٧٥٤ ص ١٢٣
(٦٢) المرجع السابق ١٣٩
(٦٣) الكتاب كواشف زبوف المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥ هـ) الناشر: دار القلم، دمشق الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م عدد الصفحات: ٧٥٤ ص ١٤١ ص ١٤٢
(٦٤) سورة لقمان ٢٠
(٦٥) سورة لقمان ٢١



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

(٦٦) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن الجزء ٨ ص ٦٩

(٦٧) سورة البقرة ١٧٠

(٦٨) كتاب تفسير الميزان في تفسير القرآن المؤلف السيد محمد حسين الطباطبائي المعروف بالعلامة الطباطبائي من ابرز فلاسفة ومفكري في القرن العشرين اشتهر في تفسيره المعروف اكتاب الميزان في تفسير القرآن يوجد عنه أيضاً الكتب الفلسفية كبداية الحكمة ونهاية الحكمة وكتابه المعروف أصول الفلسفة والمذهب توفي السيد الطباطبائي في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٨١ م في مدينة قم ، ج ١ / ص ٤١٩

(٦٩) سورة البقرة ١٧٠

(٧٠) المائدة ٩١

المصادر:

*القران الكريم

١. المعجم الوسيط المؤلف نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة
الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة الطبعة: الثانية كتبت مقدمتها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م وصورتها: دار الدعوة بإستانبول،
ودار الفكر ببيروت، وغيرهما كثير

٢. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)
الحقق ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٣. مجمع البيان في تفسير القرآن أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي يلقب بأمين الإسلام توفي في سبزوار ثم نقل جثمانه إلى مشهد الرضوي (ت ٥٤٨ هـ) الطبعة الأولى الناشر: دار المرتضى، بيروت تاريخ الإصدار : ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م .

٤. الاختلاف في العمل الإسلامي الأسباب والآثار ، ناصر بن سليمان العمر (دت)
الناشر الكتب المنشورة على موقع وزارة الوقاف السعودية .
موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة المؤلف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر

٥. رواه النسائي في السنن الكبرى (حديث رقم ١١٤٠٧) رواه البزار في مسنده (كما في كشف الأستار) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (ج ١ / ص ٦٦) صححه السيوطي في الجامع الصغير حديث رقم (٣٩٥٢)

٦. صحيح مسلم حديث ٩١ ، انظر لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ) ، الحواشي للبايزي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ،

٧. أدب الدنيا والدين المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة

تاريخ النشر : ١٩٨٦ م الروح ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)
حققه: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)

٨. شبكة المعارف الإسلامية الثقافية ، افة سوء الظن وأثارها الاجتماعية رابط الموقع <https://www.almaaref.org/maarefdetails.php?id=12626>

١٠. الفيض الكاشاني ، الحجة البيضاء، ج ٥، ص ٢٦٨
١١. أصول الكافي، ج ٢ ، باب التهمة وسوء الظن، ح (٣)، وقد ورد شبيه هذا المعنى في ٢٣ . نصح البلاغة مع شيء من التفاوت في الكلمات القصار، الكلمة

١٢. أصول الكافي، ج ٢ ، باب التهمة وسوء الظن ح (٣) ، وقد ورد شبيه هذا المعنى في ٢٧ . نصح البلاغة مع شيء من التفاوت في الكلمات القصار الكلمة ٣٦٠
١٣. غرر الحكم الصفحة ٢٩٧ .

١٤. أصول الدعوة وطرقها المرحلة ماجستير ، مناهج جامعة المدينة العالمية المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية الناشر: جامعة المدينة العالمية ص ١٠١

١٥. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٢) (١٢١)، والتصريح بمضمون التوضيح للأزهري (٣). (٣٢٣)
١٦. تهذيب اللغة مادة (عصب)، (٢) (٤٩) ، والصحاح ، مادة (عصب)، (١) (١٨٢)، ١٧ وشمس العلوم للحميري مادة (عصب)، (٧) (٤٥٨٤) ، ولسان العرب مادة (عصب)، (١/٦٠٦).

١٧. ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٩) (٢١٠)، ووجيز الكلام له (٢/ ٨٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٩) /



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- ٤٩٥ () ، واليدر الطالع للشوكاني (ص) (٧٧١)، والأعلام للزركلي (٧/ ٤٩).
- ١٨ . ينظر: تيسير التحرير (٣ / ٢٣٩) وأمير باد شاه هو محمد أمين بن محمود الحسيني البخاري، المعروف بأمير باد شاه، ولد بخراسان، ونشأ ببخارى، واستقر بمكة، من علماء المذهب الحنفي، فقيه وأصولي ومفسر، كان فيه شيء من التصوف من مؤلفاته تيسير التحرير، وتفسير سورة الفتح، وشرح تائية ابن الفارض، توفي في حدود سنة ٩٧٢ هـ، وقيل: في حدود ٩٨٧ هـ.
- ١٩ . ينظر ترجمته في مقدمة تيسير التحرير (١) (٢)، وهدية العارفين للبغدادي (٢) (٢٤٩)، والأعلام للزركلي (١١/ ٦)، ومعجم المؤلفين لكحالة (٣/ ١٤٨).
- ٢٠ . التمذهب (دراسة نظرية نقدية المؤلف: الدكتور خالد بن مساعد بن محمد الرويتع (د، ت) أصل الكتاب رسالة دكتوراه - قسم أصول الفقه بكلية الشريعة بالرياض بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الناشر: دار التدمرية الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م
- ٢١ . آداب الحوار وقواعد الاختلاف المؤلف: عمر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم كامل السندي ولد في السعودية كاتب ومؤلف ومفكر إسلامي يوصف بتميزه بالوسطية والاعتدال، له عدة بحوث ومؤلفات ودراسات ومقالات صحفية إسلامية واقتصادية، وشارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية المحلية والعربية والعالمية وفاته في القاهرة / ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية صه
- ٢٢ . كواشف زبوف المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥ هـ) الناشر: دار القلم، دمشق الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م
- ٢٣ . الكتاب كواشف زبوف المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥ هـ) الناشر: دار القلم، دمشق الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م
- ٢٤ . تفسير الميزان في تفسير القرآن المؤلف السيد محمد حسين الطباطبائي المعروف بالعلامة الطباطبائي من أبرز فلاسفة ومفكري في القرن العشرين اشتهر في تفسيره المعروف كتاب الميزان في تفسير القرآن يوجد عنه أيضاً الكتب الفلسفية كبداية الحكمة ونهاية الحكمة وكتابه المعروف أصول الفلسفة والمذهب
- توفي السيد الطباطبائي في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٨١ م في مدينة قم ،



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

مفهوم الميزان في العقيدة الإسلامية دراسة موضوعية

الباحث: أنس كريم علوان
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

يتضمن هذا البحث دراسة موضوعية لمفهوم الميزان في يوم القيامة حقيقته وكيفية وزن الاعمال ، وأثره على مصير العباد مستند الى الادلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية نسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن يتقبل ميزانهم بالحسنات يوم القيامة .

الكلمات المفتاحية: الميزان، القيامة، الادلة الشرعية، القرآن الكريم، السنة النبوية.

Abstract:

This research includes an objective study of the concept of the scale on the Day of Judgment, its reality, how deeds are weighed, and its impact on the fate of people. It is based on legal evidence from the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet. We ask God to make us among those whose scales are weighed with good deeds on the Day of Judgment.

: Balance, Resurrection, Sharia evidence, Holy Quran, Sunnah.

المقدمة:

الحمد لله الذي اقام العدل وأمر به ، وجعل يوم القيامة يوم الفصل والحساب ، (والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . الذي جاء رحمة للعالمين ، وبين لنا أهوال ذلك اليوم العظيم ويعد ميزان يوم القيامة أحد أهم أركان الإيمان باليوم الآخر ، وهو الميزان الذي تزن به أعمال العباد فلا يظلم أحد مثقال ذرة ، فقد ورد ذكره في القرآن الكريم في مواضع عدة حيث أكد الله عز وجل عدله المطلق وأن الجزاء سيكون وفقاً لما قدمه الإنسان في حياته الدنيا.

منهج في البحث قسمت البحث الى اربع مطالب وهو على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف الميزان في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أدلة الميزان.

المطلب الثالث: الموزون واختلاف العلماء فيه

المطلب الرابع: لمن يكون الوزن الميزان

مدخل: الميزان من المسائل الغيبية التي يجب الإيمان بها؛ لثبوته بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لذا وجب الإيمان به ؛ وبما أن المسائل الغيبية مغيبة عن الانظار فلا يصح التأويل بها من غير دليل.

المطلب الأول: تعريف الميزان في اللغة والاصطلاح.

أولاً: الميزان لغة: أصله موازن وانقلب الواو ياء؛ لكسر ما قبلها، وجمعه موازين، والميزان اسم للآلة التي يوزن بها الأشياء، والوزن هو معرفة قدر الشيء، او ما تقدر به الاشياء خفة وثقلاً، وقام ميزان النهار، أي انتصف، ووزنت الشيء وزناً وزنةً (١). كما في قوله تعالى: (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) (٢) .

الميزان اصطلاحاً: عرفه العلماء بعدة تعاريف منها:

١ . ويوصف بان له لسان وكفتان توزن في إحدى كفتيه الحسنات وفي الأخرى السيئات، فإن رجحت حسناته دخل الجنة، وإن رجحت سيئاته دخل النار ومن تساوت حسناته وسيئاته تفضل الله عليه فأدخله الجنة (٣).

٢ . العدل والقضاء هو قول بعض المعتزلة (٤).

٣ . والمراد من الميزان ما يعرف به مقادير الاشياء من الآلة المعروفة والمكيال ونحوهما (٥).

المطلب الثاني: أدلة الميزان.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



أدلة ثبوت الميزان من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة:

القرآن الكريم: فقد وردت آيات عديدة تدل على ثبوت الميزان يوم القيامة وانه ميزان حقيقي لذلك سأقتصر على بعض منها:

١. قال تعالى: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) (٦).

وجه الدلالة :

العلامة ملا حويش: «فتزن بما أعمال الخلق فمن أحاطت حسناته بسيئاته فقد فاز ونجى ومن حاطت سيئاته بحسناته فقد خاب وخسر ، إذ لا أعمال لهم صالحة، وقرأ القسط بالصاد لأنه قد يجل محل السين كما أن السين تحل محله في الصراط» «فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا» / بذلك الوزن لأن الله تعالى وصفها بالعدل على ما يعرفون أن منها ما يكون في الدنيا مستقيما ومنها ما لا يكون فبين الله تعالى لهم أن موازين الآخرة على العدل والاستقامة فلا يتصور فيها النقص والزيادة اللذان هما من دواعي الظلم «وَأِنْ» وصليّة «كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ» لا يظلمه وهذا مبالغة في القلة بحسب عرفنا لأننا لا نرى أقل منها وإلا فالله تعالى يجازي ويثيب على أقل منها مما لا يدركه الطرف ولا يوزن «أَتَيْنَا بِهَا» إلى فاعلها ليعلم أنا واقفون على كل حركاته وسكناته، وإنا نحاسبه عليها مهما كانت «وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ» عادين محصين ومتقين أعمالكم عالين بما حافظيها عليكم فنعفوا عن نساء ونعاقب من نساء إذا شئنا على الفتيل والنقير والقطمير» (٧).

قال: العلامة الطباطبائي: «القسط العدل و هو عطف بيان للموازين أو صفة للموازين بتقدير مضاف و التقدير الموازين ذوات القسط ، و قوله: {وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا} الضمير في {وَإِنْ كَانَ} للعمل الموزون المدلول عليه بذكر الموازين أي و إن كان العمل الموزون مقدار حبة من خردل في ثقله أتينا بها وكفى بنا حاسبين و حبة الخردل يضرب بها المثل في دقتها و صغرها و حقاقتها، و فيه إشارة إلى أن الوزن من الحساب» (٨).

٢. (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ) (٩)

وجه الدلالة:

قال: العلامة ملا حويش: « في ذلك اليوم «فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» الفائزون الناجحون فيه «وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ» وغبنوا فيه فهم «فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ» لا خروج لهم منها» (١٠).

أدلة الميزان من السنة النبوية المطهرة فقد وردت أحاديث كثيرة تدل على ثبوت الميزان منها:

١. قال أبو هريرة (رضي الله عنه) : قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : (كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان، ثقلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) (١١).

وجه الدلالة:

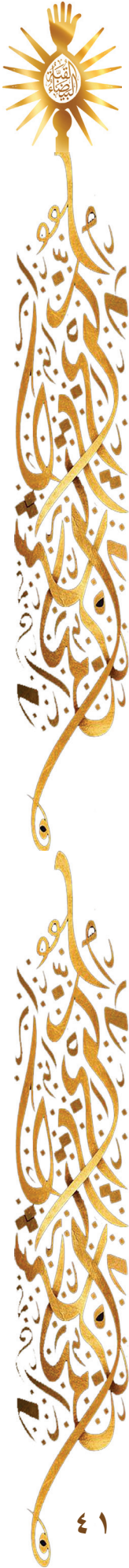
نضع الموازين ذوات القسط، وقسط مثل عدل مصدر يوصف به وأجمع أهل السنة على الإيمان بالميزان، وأن أعمال العباد توزن يوم القيامة، وأن الميزان له لسان وكفتان وتمثل الأعمال بما يوزن (١٢).

٢. اخرج الكافي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق» (١٣).

وجه الدلالة :

قوله (ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق) دل على أن الثواب والعقاب يتعلقان به كما



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

يتعلقان بالأعمال الظاهرة بل قيل تعلقهما به أكثر من تعلقهما بهما وعلى أن الاخلاق توزن يوم القيامة، ولعل المراد أنها توزن بعد تجسيمها في تلك النشأة وهو المشهور بين أهل الاسلام وعليه الروايات المتكثرة وقيل وزنها كناية عن التسوية والعدل لان الاعراض لا يعقل وزنها (١٤).

١. عن أبي مالك الأشعري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأ - أو تملأ - ما بين السموات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو نفسه فمعتقها أو موبقها» (١٥).

وجه الدلالة :

قال النووي: وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «والحمد لله تملأ الميزان»، أي ان أعظم أجرها يملأ الميزان (١٦)، ثم قال: وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الأعمال وثقل الموازين وخفتها (١٧).

المطلب الثالث: الموزون واختلاف العلماء فيه.

اختلف العلماء على ثلاثة اقوال:

القول الأول : إن الموزون الذي يضع في كفتي الميزان هو صحائف الأعمال وهذا القول هو قول جمهور علماء أهل السنة (١٨)، واستدلوا على قولهم هذا بأدلة من القرآن والسنة .
فمن القرآن:

١. قال تعالى: (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ) (١٩) .

وجه الدلالة:

العلامة ملا حويش: «يوم السؤال هو الحق العدل الكائن لا محالة فمن ثقلت موازينه بحسناته وطاشت سيئاته هم المفلحون الفائزون بثواب الله الناجحون في ذلك اليوم ومن خفت موازينه بسيئاته وطاشت حسناته خسروا أنفسهم فيه وعوقبوا بحرمانهم من ثواب الله وكرامته بما كانوا يظلمون أنفسهم في الدنيا بجحدهم آياتنا وتكذيبهم رسلنا» (٢٠)، وقالوا: إن الثقل والخفة هي من صفات الأجسام، فيحدث الله تعالى في هذه الصحائف التي تثبت فيها الأعمال ثقلاً وخفة (٢١)، وقد تظاهرت الآثار بأن هذه الصحائف توضع في كفتي الميزان فيحدث الله في الجهة التي يريد ثقلاً وخفة على نحو إحداثه ذلك في جسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . في وقت نزول الوحي عليه (٢٢).

من السنة النبوية:

١. اخرج الترمذي في سننه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ان الله يستخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول: أتذكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبي الحافظون؟ فيقول: لا يارب، فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يارب، فيقول بلى ان لك عندنا حسنة، فإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها: أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد ان محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك، فيقول: يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات، فقال: انك لا تظلم، قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ، فلا يثقل مع اسم الله شيء» (٢٣).

وجه الدلالة:

قال الغزالي (رحمه الله): «فإن الكرام الكاتبين يكتبون الاعمال في صحائف هي اجسام فإذا وضعت في الميزان خلق الله تعالى في كفتها بقدر رتبة الطاعات وهو على ما يشاء قدير» (٢٤).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

القول الثاني: توزن نفس الاعمال فتصور الاعمال الصالحة بصورة حسنة نورانية ثم تطرح في كفة النور، وهي اليمنى المعدة للحسنات، فتثقل بفضل الله سبحانه وتعالى، وتصور الاعمال السيئة بصورة قبيحة ظلمانية ثم تطرح في الكفة المظلمة، وهي الشمال المعدة للسيئات، فتخفت بعدل الله تعالى، وهو قول بعض العلماء والمفسرين (٢٥)، واكثر الشيعة الامامية (٢٦).

فمن القرآن:

١. قال تعالى: (وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ أَحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ) (٢٧). قد استدل العلامة الطباطبائي بهذه الآية على أن الموزون الاعمال بقوله:

وجه الدلالة: «الآيتان تخبران عن الوزن و هو توزين الأعمال أو الناس العاملين من حيث عملهم، و الدليل عليه قوله تعالى: (أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ) (٢٨) حيث دل على أن هذا الوزن من شعب حساب الأعمال، و أوضح منه قوله: (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) (٢٩)، حيث ذكر العمل و أضاف الثقل إليه خيراً و شراً».

«و بالجملة الوزن إنما هو للعمل دون عامله فالآية تثبت للعمل وزناً سواء كان خيراً أو شراً غير أن قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا) (٣٠)، يدل على أن الأعمال في صور الحبط أو لا وزن لها أصلاً، و يبقى للوزن أعمال من لم تحبط أعماله» (٣١).

«فما لم يحبط من الأعمال الحسنة و السيئة، له وزن يوزن به لكن الآيات في عين أنها تعتبر للحسنات و السيئات ثقلاً إنما تعتبر فيها الثقل الإضافي و ترتب القضاء الفصل عليه بمعنى أن ظاهرها أن الحسنات توجب ثقل الميزان و السيئات خفة الميزان لا أن توزن الحسنات فيؤخذ ما لها من الثقل ثم السيئات و يؤخذ ما لها من الثقل ثم يقياس الثقلان فأيهما كان أكثر كان القضاء له فإن كان الثقل للحسنة كان القضاء بالجنة و إن كان للسيئة كان القضاء بالنار، و لازم ذلك صحة فرض أن يتعادل الثقلان كما في الموازين الدائرة بيننا من ذي الكفتين و القبان و غيرهما» (٣٢).

«ففي الأعمال واحد مقياس توزن به فللصلاة مثلاً ميزان توزن به و هي الصلاة التامة التي هي حق الصلاة، و للزكاة و الإنفاق نظير ذلك، و للكلام و القول حق القول الذي لا يشتمل على باطل، و هكذا كما يشير إليه قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (٣٣)، فالأقرب إلى هذا البيان أن يكون المراد بقوله: {وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ أَحَقُّ} أن الوزن الذي يوزن به الأعمال يومئذ إنما هو الحق فبقدر اشتغال العمل على الحق يكون اعتباره و قيمته و الحسنات مشتملة على الحق فلها ثقل كما أن السيئات ليست إلا باطلة فلا ثقل لها، فالله سبحانه يزن الأعمال يومئذ بالحق فما اشتمل عليه العمل من الحق فهو وزنه و ثقله» (٣٤).

«و على هذا فالوزن في الآية بمعنى الثقل دون المعنى المصدري، و إنما عبر بالموازين بصيغة الجمع في قوله: {فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ} {وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ} الدال على أن لكل أحد موازين كثيرة من جهة اختلاف الحق الذي يوزن به باختلاف الأعمال فالحق في الصلاة و هو حق الصلاة غير الحق في الزكاة و الصيام و الحج و غيرها، و هو ظاهر، فهذا ما ينتجه البيان السابق» (٣٥).

من السنة النبوية:

١. اخرج الترمذي في سننه، عن ابي الدرداء (رضي الله عنه): ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). قال: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وان الله ليبغض الفاحش البذيء» (٣٦).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

وجه الدلالة:

الحديث دليل على ان الاعمال هي التي توزن (٣٧).

القول الثالث: ان الموزون هي الأعمال نفسها وهو قول ابن عباس والحسن البصري (رضي الله عنهما) وقد نقل قولهم هذا بعض العلماء (٣٨) ، وهو الذي ذهب اليه ابن حزم (٣٩)، قال ابن كثير (رحمه الله): «وقد يمكن الجمع بين هذه الآثار بأن يكون ذلك كله صحيحاً، فتارة توزن الاعمال، وتارة توزن محالها، وتارة يوزن فاعلها، والله أعلم» (٤٠).

واستدل القائلون بهذا القول بأدلة من السنة النبوية:

١. اخرج البخاري في صحيحه، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند الله جناح بعوضة، وقال: اقرءوا «فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً» (٤١) (٤٢).

وجه الدلالة: قال النسفي (رحمه الله): «ثبت ان العبد يوزن مع عمله» (٤٣).

أن النصوص تدل على أن كل واحد من هذه الثلاثة يوزن، وكون النصوص مثبتة لوزن أحدها فهي لا تنفي وزن غيرها، فيكون مقتضى الجمع اثبات الوزن للثلاثة (٤٤) . والله أعلم.

المطلب الرابع: لمن يكون الوزن

اختلف العلماء في الوزن هل هو للمسلمين والكفار أم هو خاص بالمسلمين وذهبوا الى قولين في هذه المسألة :-
القول الأول: الوزن لعموم الناس المسلمين والكفار وهو قول جمهور العلماء (٤٥)، وكذلك الشيعة الامامية (٤٦)، واستدلوا على قولهم هذا بما يلي:

١. قوله تعالى: (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ أَحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوْزِنُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوْزِنُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ) (٤٧).

وجه الاستدلال: قال ابن كثير: «وقد توزن أعمال السعداء وإن كانت راجحة، لإظهار شرفهم على رؤوس الأشهاد، والتبويه بسعادتهم ونجاتهم، وأما الكفار فتوزن أعمالهم وإن لم تكن لهم حسنات تنفعهم، يقابل بها كفرهم، لإظهار شقائهم وفضيحتهم على رؤوس الخلائق» (٤٨)، وسبق إن استدلوأ كلاً من العلامتين ملا حويش والطباطبائي بهذه الآيات .

القول الثاني: انه خاص بالمسلمين ولا يكون للكفار، بما يلي:

١. قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا) (٤٩).

وجه الاستدلال: «إذ لا قيمة لهم ولا قدر ولا مكانة ولا حظ لهم عندنا ولا نصيب في الآخرة، وعدم إقامة وزنهم ازدرأ بهم، وهؤلاء الموصوفون بما ذكرهم الخاسرون في الدنيا والآخرة لا كما يقولون إنهم الفقراء والصعاليك الذين شرفوا بالإيمان، لأن هؤلاء هم الناجحون الراجحون الناجون» (٥٠) قيل: «تفريع على حبط أعمالهم و الوزن يوم القيامة بثقل الحسنات على ما يدل عليه قوله تعالى: (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ أَحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوْزِنُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوْزِنُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ) (٥١)، و إذ لا حسنة للحبط فلا ثقل فلا وزن» (٥٢).

٢. قوله تعالى: (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) (٥٣).

وجه الدلالة : «كل عمل عظيم عندهم كانوا يرجون ثوابه في الدنيا كصلة رحم، وإقراء ضيف، وإغاثة ملهوف، ورد ظالم ومظالم، ورحمة فقير، ولطف بحقير، وإطلاق الأسير دون فدية منّا، وما ضاهاها من الأعمال الحسنة التي جبل عليها العرب قبل الإسلام وازدادت به شرفاً ونفوذاً على غيرها حساً ومعنى «فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا» ذراً



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

متفرقا بالهواء وهذا كناية عن بطلان ثواب أعمالهم وعدم مكافأهم عليها مهما كانت طيبة حسنة كثيرة، لأنهم عملوها حال كفرهم مشوبة بالسمعة والرياء والفخر والأنانية ولم تكن حالة الإيمان لتكون خالصة لله تعالى، والله طيب لا يقبل إلا الطيب المخلص من الطيب المخلص، وأصل الهباء ما يرى في الظل فهو شيء وليس بشيء وقد سبقه صدقة الكافر به، لأنها من حيث الحسن صدقة وعمل صالح محمود، ومن حيث المعنى لا ثواب لها، فكأنها لم تكن، وهكذا كل شيء لم يبتغ به وجه الله، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد. ولكن الله الكريم الذي لا يضيع عمل عامل الذي تعهد بالمكافأة على الذرة قد كافأهم على أعمالهم المذكورة في الدنيا بإطالة أعمارهم وسعة رزقهم ومعاافاتهم حتى يلقونه وليس لهم عنده حسنة يرجون ثوابها، كما أن المؤمنين بمحو الله سيئاتهم بمقابل تحملهم الفقر والمرض والذلة في الدنيا حتى يلقوا الله، وليس عليهم سيئة يعاقبون عليها (٥٤) وقيل: «و أقبلنا إلى كل عمل عملوه - و العمل هو الذي يعيش به الإنسان بعد الموت - ففرقناه تفريقا لا ينتفعون به كالهباء المنثور، و الكلام مبني على التمثيل مثل به استيلاء القهر الإلهي على جميع أعمالهم التي عملوها لسعادة الحياة و إبطالها بحيث لا يؤثر في سعادة حياتهم المؤبدة شيئا بتشبيهه بسلطان غلب عدوه فحل داره بعد ما ظهر عليه فخر الدار و هدم الآثار و أحرق المتاع و الأثاث فأفنى منه كل عين و أثر. و لا منافاة بين ما تدل عليه الآية من حبط الأعمال يومئذ و بين ما تدل عليه آيات أخر أن أعمالهم أحبطت حينما عملوها في الدنيا بكفرهم و إجرامهم فإن معنى الإحباط بعد الموت ظهور الحبط لهم بعد ما كان خفيا في الدنيا عليهم» (٥٥).

والذي يتبين لي مما تقدم إن القول الأول وهو إن الوزن ليس مختصاً بالمسلمين هو القول الراجح وهو ما ذهب إليه العلامة ملا حويش والعلامة الطباطبائي وهو ما أميل إليه وأرجحه والسبب في ذلك لتمييز المسلم عن الكافر في أن توزن أعمال السعيد ليظهر شرفه ونجاته على رؤوس الخلائق، وتوزن أعمال الكافر ليظهر فضيحتة على رؤوس الخلائق، قال البغوي (رحمه الله): «والحكمة في وزن الأعمال امتحان الله عباده بالإيمان في الدنيا وإقامة الحجة عليهم في العقب» (٥٦).

الخاتمة:

وفي ختام البحث ، نجد أن ميزان يوم القيامة هو من أعظم مشاهد العدل الإلهي ، حيث توزن به أعمال العباد بدقة متناهية دون ظلم او تحيز فهو ميزان قائم على الحق يحدد مصير الإنسان وفق أعماله في الدنيا مصداقاً لقوله تعالى: (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً) الانبياء ٤٧ نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اصحاب الميزان الراجح بالحسنات وأن يرزقنا حسن الخاتمة والفوز بجنته وانه ولي ذلك والقادر عليه .

الهوامش:

- (١) ينظر: المفردات في غريب القرآن: الراغب الاصفهاني ٨٦٩/١، وينظر: لسان العرب: ابن منظور مادة (وزن) ٤٤٦/١٣، و تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ، عدد الأجزاء: ٤٠ ، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م) ٢٥٢/٣٦.
- (٢) سورة المطففين، الآية (٣).
- (٣) مقالات الاسلاميين، أبو الحسن الأشعري، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، سنة النشر: ١٤١١ - ١٩٩٠ ٣٥٣/٢.
- (٤) ينظر: شرح الأصول الخمسة: ص/ ٧٣٥.
- (٥) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ) دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان (د.ط): ١٠١/٢٧.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

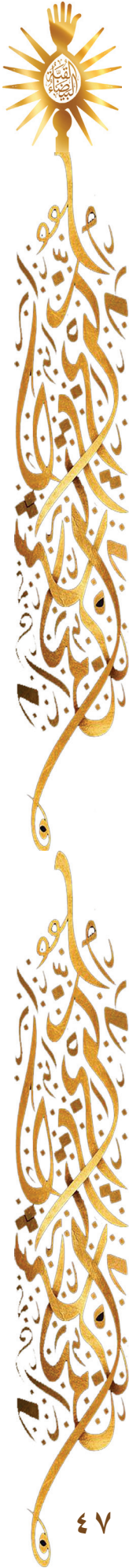
- (٦) سورة الانبياء، الآية (٤٧).
- (٧) تفسير بيان المعاني، عبد القادر بن ملاً حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت ١٣٩٨ هـ)، مطبعة الترقى - دمشق، ط ١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م، ٣٠٨/٤.
- (٨) الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، صححه واشرف على طباعته: الشيخ حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي للمنشورات، بيروت - لبنان، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ط ١، ٢٩٢/١٤.
- (٩) سورة المؤمنون، الآيات (١٠٢-١٠٣).
- (١٠) بيان المعاني، عند تفسير سورة المؤمنون الآيات (١٠٢-١٠٣): ٣٦٧/٤.
- (١١) المختصر النصح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح: المهلب بن أحمد بن أبي صفرة أسيد بن عبد الله الأسدي الأندلسي، المري، (ت: ٤٣٥ هـ)، تحقيق: أحمد بن فارس السلول (دار التوحيد، دار أهل السنة، ط/١، ١٤٣٠ هـ، الرياض): ٤٠٤/٤ رقم الحديث (٢٧١٨).
- (١٢) ينظر: شرح صحيح البخاري، المؤلف: ابن بطل أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط ٢، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، ٥٥٩/١٠.
- (١٣) الكافي، للكليني: ص/٩٩.
- (١٤) شرح اصول الكافي، مولي محمد صالح المازنداني (ت: ١٠٨١) تحقيق: أبو الحسن الشعراني، تصحيح: السيد علي العاشور، ط ١، سنة الطبع: ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م، ٣٠٤/٨.
- (١٥) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، الخقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاه، القاهرة (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، رقم الحديث (٢٢٣) : ١٠٣/١ .
- (١٦) ينظر: شرح صحيح مسلم : ١٠١/٣ .
- (١٧) ينظر: المصدر نفسه .
- (١٨) يُنظر: الانصاف، أبي بكر بن الطيب الباقلاني البصري (ت: ٤٠٣)، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مكتبة الأزهر للتراث، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ط ٢، ص ٤٩، وينظر: احياء علوم الدين، الغزالي/١، ٩٢، وينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز ٦١٢/٢.
- (١٩) سورة الاعراف، الآية (٨-٩).
- (٢٠) بيان المعاني، عند تفسير سورة الاعراف الآية (٨-٩): ٣٣٠/١.
- (٢١) ينظر: البحر المحيط : ١٤/٥.
- (٢٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي البخاري (ت ٥٤٢ هـ)، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ - ١٤٢٢ هـ ، ٣٧٦/٢.
- (٢٣) سنن الترمذي، كتاب الايمان، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد ان لا إله إلا الله : ٣٢٢/٤، رقم الحديث (٢٦٣٩)، قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، المستدرک على الصحيحين للحاكم، كتاب الايمان : ٤٦/١، برقم (٩).
- (٢٤) الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ هـ)، وضع حواشيه: عبد الله محمد الحلبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م : ص/٨٩.
- (٢٥) يُنظر: الفصل في الملل والاهواء والنحل: ٥٤/٤، وتفسير الكاشف للزحشري: ٨٨/٢، وتفسير ابن كثير: ٣٨٩/٣، وفتح الباري لأبن حجر: ٥٣٩/١٣. ولوامع الانوار البهية : ١٨٧/٢.
- (٢٦) يُنظر: عقائد الأمامية الأثني عشرية، العلامة السيد أبراهيم الموسوي الزنجاني، مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت - لبنان : ١٥٨/٢.
- (٢٧) سورة الاعراف، الآيات (٨-٩).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- (٢٨) سورة الانبياء، الآية (٤٧).
- (٢٩) سورة الزلزلة، الآيات (٦-٧).
- (٣٠) سورة الكهف، الآية (١٠٥).
- (٣١) الميزان في تفسير القرآن، عند تفسير سورة الاعراف الآيات (٨-٩): ١٠/٨.
- (٣٢) المصدر نفسه: ١٠/٨.
- (٣٣) آل عمران، الآية (١٠٢).
- (٣٤) الميزان في تفسير القرآن، عند تفسير سورة الاعراف الآيات (٨-٩): ١١/٨.
- (٣٥) المصدر نفسه، ١٢/٨.
- (٣٦) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب حسن الخلق: ٤٣٠/٣، رقم الحديث (٢٠٠٢)، قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».
- (٣٧) يُنظر: فتح الباري لأبن حجر: ٥٣٩/١٣.
- (٣٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم لأبن كثير: ٣/٣٩٠، وشرح العقيدة الخطاوية: ص/٤١٨.
- (٣٩) ينظر: الخلی بالأثار، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، دار الفكر - بيروت، (د.ط.): ٣٦/١.
- (٤٠) تفسير ابن كثير: ٣/٣٨٠.
- (٤١) سورة الكهف، الآية (١٠٥).
- (٤٢) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: «أولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم»: ٩٣/٦، رقم الحديث (٤٧٢٠٩).
- (٤٣) بحر الكلام، ميمون بن محمد النسفي (ت: ٥٠٨)، ط ٢٠١٤، ١-١٤٣٥: ص/٢٤٠.
- (٤٤) ينظر: القيامة الكبرى (ص: ٢٥٤).
- (٤٥) ينظر: المنهاج في شعب الايمان: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحليمي (ت: ٤٠٣ هـ)، المحقق: حلمي محمد فودة، دار الفكر
- ط ١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م: ١٧٤\١، ويُنظر: التذكرة: ٣٠١/٢، ويُنظر: النهاية في الفتن والملاحم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ٣٦/٢، وينظر: فتح الباري: ٥٣٨/١٣.
- (٤٦) ينظر: العقيدة الاسلامية، جعفر السبحاني: ص/٢٤١.
- (٤٧) سورة الأعراف، الآيات (٨-٩).
- (٤٨) النهاية في الفتن والملاحم: ٣٦/٢.
- (٤٩) سورة الكهف، الآية (١٠٥).
- (٥٠) بيان المعاني، عند تفسير سورة الكهف الآية (١٠٥): ٢٠٧/٤.
- (٥١) سورة الأعراف، الآيات (٨-٩).
- (٥٢) الميزان في تفسير القرآن، عند تفسير سورة الكهف الآية (١٠٥): ١٣/٤٠٠.
- (٥٣) سورة الفرقان، الآية (٢٣).
- (٥٤) ينظر بيان المعاني، عند تفسير سورة الفرقان الآية (٢٣): ٨٠/٢.
- (٥٥) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، عند تفسير سورة الفرقان الآية (٢٣): ٢٠١/١٥.
- (٥٦) تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م: ١٨١/٢.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥ هـ)، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م
٢. الانصاف، أبي بكر بن الطيب الباقلاني البصري (ت: ٤٠٣ هـ)، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مكتبة الأزهر للتراث، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ط٢: ص ٤٩، وينظر: احياء علوم الدين، الغزالي ٩٢/١، وينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز ٣ (٥٠٨)، ط٢: ٢٠١٤ هـ - ١٤٠٨ م
٣. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، عدد الأجزاء: ٤٠، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).
٤. تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠ هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
٥. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط١ - ١٤١٩ هـ
٦. تفسير بيان المعاني، عبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: ١٣٩٨ هـ)، مطبعة الترقى - دمشق، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م
٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت: ١٢٧٠ هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان (د.ط)
٨. سنن الترمذي، كتاب الايمان، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد ان لا اله الا الله: ٣٢٢/٤، رقم الحديث (٢٦٣٩)، قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، المستدرک على الصحيحين للحاكم، كتاب الايمان
٩. شرح اصول الكافي، مولي محمد صالح المازنداني (ت: ١٠٨١ هـ)، تحقيق: أبو الحسن الشعراي، تصحيح: السيد علي العاشور، ط١، سنة الطبع: ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م
١٠. شرح صحيح البخاري، المؤلف: ابن بطلان أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩ هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
١١. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة (ثم صورته دار احياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
١٢. عقائد الامامية الاثني عشرية، العلامة السيد أبراهيم الموسوي الزنجاني، مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت - لبنان
١٣. العقيدة الإسلامية على ضوء أهل البيت عليهم السلام، العلامة المحقق جعفر السبحاني، نقله الى العربية: جعفر الهاادي، ط٢، المطبعة: مؤسسة الإمام الصادق ١٤٢٥ هـ
١٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي (ت: ٥٤٢ هـ)، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤٢٢ هـ
١٥. المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٥٦٦ هـ)، دار الفكر - بيروت، (د.ط)
١٦. المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح: المهلب بن أحمد بن أبي صفرة أسيد بن عبد الله الأسدي الأندلسي، المري، (ت: ٤٣٥ هـ)، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم (دار التوحيد، دار أهل السنة، ط١، ١٤٣٠ هـ، الرياض): ٤٠٤/٤ رقم الحديث (٢٧١٨).
١٧. المفردات في غريب القرآن: الراغب الاصفهاني ٨٦٩/١، وينظر: لسان العرب: ابن منظور مادة (وزن)
١٨. مقالات الاسلاميين، أبو الحسن الأشعري، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، سنة النشر: ١٤١١ - ١٩٩٠
١٩. المنهاج في شعب الايمان: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحلبي (ت: ٤٠٣ هـ)، المحقق: حلمي محمد فودة، دار الفكر
٢٠. ط١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
٢١. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، صححه واشرف على طباعته: الشيخ حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي للمنشورات، بيروت - لبنان، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ط١
٢٢. النهاية في الفتن والملاحم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجليل، بيروت - لبنان، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



مشروعية التفويض في الطلاق
بين الفقه الإسلامي والقانون العراقي

جمال جبر إبراهيم أ.د. اكرم حسن ياغي
الجامعة الإسلامية في لبنان/ كلية الحقوق



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

نتيجة انتشار حالات الطلاق الواقعة عن طريق تفويض الزوجة حق طلاق نفسها في العراق خلال السنوات الأخيرة وما يشكله هذا الموضوع من خطورة على المستويين الاجتماعي والشرعي، فإن هذا البحث يتناول مسألة التفويض في الطلاق وما يترتب عليها من احكام من خلال بيان الرأي الشرعي لفقهاء المذاهب الاسلامية واقوالهم واسانيدهم سواء من اعترفوا بمشروعية التفويض او من عارض ذلك للوقوف على اسانيد وحجج كل فريق منهم ومحاولة ترجيح احدهما، من جانب اخر يناقش البحث موقف المشرع العراقي سيما قانون الاحوال الشخصية المعدل رقم ١٩٩ لسنة ١٩٥٩ من مسألة التفويض في الطلاق وحكم الطلاق الواقع بالتفويض اذا ما كان طلاقا رجعيا او بائنا.

الكلمات المفتاحية: التفويض، الطلاق، البينة، الوكالة، التخيير، التمليك.

Abstract:

Due to the increasing number of divorce cases in Iraq in recent years resulting from the husband's delegation of the right of divorce to his wife, and given the serious social and religious implications of this issue, this research addresses the matter of delegation in divorce and the legal rulings that result from it. The study examines the views of Islamic jurists from various schools of thought, presenting their opinions and evidences, whether they supported or opposed the legitimacy of such delegation, in order to evaluate and possibly favor one perspective over the other. Additionally, the research explores the stance of the Iraqi legislator—particularly the Amended Personal Status Law No. 188 of 1959—regarding the issue of delegation in divorce, and whether a divorce carried out through delegation is considered revocable or irrevocable.

Keywords: Delegation, Divorce, Irrevocability, Agency, Option, Empowerment.

المقدمة:

رغم ان الزواج يمثل ضرورة اساسية للحفاظ على الامتداد البشري وهو الوسيلة الوحيدة للتكاثر الشرعي، الا ان هنالك بعض الحالات التي يصعب معها استمرار الزوجين بشكل ودي ولعدم تضرر احدهما اقر الشارع الحكيم الطلاق ليكون حلاً أخيراً ودياً بين الزوجين مراعاة لما كان بينهما من مودة وألفة، والاصل في الطلاق ان يكون بيد الزوج وحده مراعاة للقوامة التي جعلها الله تعالى بيد الرجل على الانثى، فمن ضمن متطلبات هذه القوامة جعل الطلاق بيد الرجل من جهة، ومن جهة اخرى فان المرأة بطبيعتها التكوينية قد خلقها الله تعالى تميل للعاطفة أكثر من العقل، مما قد يدفعها لإيقاع الطلاق لو ملكت هذا الحق بدافع العاطفة بغض النظر عن بساطة الاسباب، وتأسيساً على ما سبق فقد اختلف الفقه الاسلامي من حيث مدى صحة الطلاق الواقع من قبل الزوجة لنفسها من عدمه، فذهب الجمهور الى القول بمشروعية التفويض في الطلاق ومن ثم فمن طلقت نفسها بموجب تفويض من الزوج وكانت اهلاً لذلك صح طلاقها، وهو الرأي الغالب في الفقه



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الاسلامي الذي ذهب اليه جمهور الحنفية, الشافعية, المالكية, والحنابلة. في حين ذهب اخرون وهم الشيعة الامامية والظاهرية الى عدم مشروعية التفويض في الطلاق وهو عندهم حكرا على الرجل وحده الا انه يجوز توكيل غيره لإيقاعه مع ابقاء موافقته على هذا التصرف شرطا اساسيا لصحة وقوعه, ولكل منهم حجج واسانيد عزز من خلالها موقفه وصحة ادعائه, اما المشرع العراقي فقد ذهب بالاتجاه الاول واخذ بمشروعية التفويض في الطلاق وقد استقر القضاء العراقي من خلال محكمة التمييز الاتحادية على تأييد هذا الرأي استنادا للقانون.

أولاً: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في كون موضوعه يعد من الموضوعات والمسائل التي لا تزال تثير الجدل والخلاف سواء على المستوى الفقهي او القانوني لما تنطوي عليه من خروج جزئي عن القاعدة الاصلية والتي تجعل من الطلاق حكرا بيد الرجل دون غيره, وان التفويض هو استثناء من الاصل اقره الشارع مراعاة لاعتبارات محددة وتلبية المصلحة تدخل ضمن باب الوكالة والنيابة ونحوها.

ثانياً: اهمية البحث:

تتبع اهمية هذا البحث من كونه يناقش واحدة من اهم الموضوعات التي تمس المجتمعات المعاصرة وتؤثر في حياة الاسرة وكيانها, وهي الطلاق بالتفويض من الزوج, مما يجعل من دراسته ضرورة مجتمعية وعلمية اكاديمية في ظل تزايد حالات الطلاق الواقعة باستخدام حق التفويض, مما يتطلب الرجوع الى الموقف الشرعي والقانوني من هذه المسألة وبيان حكمها من الناحيتين القانوني والشرعي.

ثالثاً: منهجية البحث

استخدم هذا البحث المنهج التحليلي القائم على التقصي الدقيق من الحقائق العلمية والتاريخية عن طريق مراجعة المصادر الفقهية والقانونية الرصينة التي تناولت موضوع البحث, مع الاستعانة بالمنهج المقارن كون ان هذه الدراسة هي مقارنة بين الفقه والقانون العراقي.

المبحث الاول:

ماهية التفويض في الطلاق

الاصل ان حق الطلاق بمقتضى احكام الشريعة الاسلامية لا يملكه الا الزوج, فهو حقا خالصاً يملكه دون الزوجة, وقد استقر رأي شراح الاحوال الشخصية على هذا الاتجاه, الا ان هناك استثناء من الاصل وهو ان يقوم الزوج بتحويل شخص اخر الحق في طلاقه, ويتخذ هذا التحويل صورتين, فاذا كان هذا الاذن قد اعطي للغير فيسمى توكيلاً, واذا كان للزوجة فيسمى تفويض, وهذا الاخير هو ما يهمننا في هذا البحث, وللتعريف اكثر حول ماهية التفويض في الطلاق سنقسم المبحث الى مطلبين نتناول في الاول منه مفهوم التفويض في الطلاق وانواعه, وفي الثاني منه تمييز التفويض عما يشبهه به.

المطلب الأول:

مفهوم التفويض في الطلاق :

التفويض لغة اسم مصدر من الفعل الماضي (فَوَّضَ), وفوض يفوض تفويضا فهو مفوض والمفعول مُفَوَّضٌ, وفوض فلانا في الامر, أي انا به ووكله واقامه مقامه, وفوضت المرأة زوجها, أي تزوجت بلا مهر, وجمعها تفويضات, وفوض الامر اليه اذا رده اليه وجعله فيه الحاكم, والتفويض في النكاح التزويج بلا مهر (١). اما اصطلاحاً فلم يتفق فقهاء المذاهب الاسلامية حول تعريف التفويض بشكل عام والتفويض في الطلاق على وجه الخصوص, فيرى الحنفية والمالكية بان التفويض في الطلاق هو جعل امر الطلاق بيد الغير (٢). اما بالنسبة للشافعية فالتفويض في الطلاق عندهم التملك, وهذا ما استقر عليه احدثين من انتمتهم, ونسب



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

اليهم في القديم ان التفويض في الطلاق بالنسبة للزوجة هو توكيل وهذا الاخير هو ذات التعريف الذي يذهب اليه الحنابلة للتعبير عن التفويض في الطلاق (٣).

اما الامامية فلم يضع فقهاء تعريفًا محددًا للتفويض على الاغلب، ولعل سبب اعراضهم عن ذلك هو تبيينهم فكرة عدم جواز تفويض الطلاق إلى الزوجة، سيما من المتأخرين منهم ويتضح ذلك فيما ورد عن نصوصهم بما يشير إلى ذلك، كما سنأتي على بيانه لاحقا.

اما من الناحية القانونية فلم يتطرق المشرع العراقي كسائر التشريعات المقارنة الى تعريف التفويض في الطلاق بشكل صريح في قانون الاحوال الشخصية، وانما اكتفى ببيان حكمه بموجب المادة (١/٣٤) من قانون الاحوال الشخصية النافذ لسنة ١٩٥٩ المعدل، تاركًا بذلك مسألة التعريف والاختلاف حول مدلوله للفقه القانوني والاسلامي.

المطلب الثاني:

الفاظ التفويض في الطلاق

يكاد يتفق فقهاء الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية المقارنة التي تأخذ بالتفويض على ان التفويض في الطلاق يكون على صورتين، اما لفظ صريح او كناية، وسنناقش ذلك فيما يلي بشيء من التفصيل.

أولاً: التفويض بلفظ صريح:

يذهب جمهور الفقهاء الاربعة الى ان الزوج اذا قال لزوجته طلقي نفسك ان شئت، او جعلت طلاق نفسك بيدك، فان مثل هذه العبارات تعد تفويضًا صريحًا للزوجة بإيقاع طلاقها بنفسها ولا يحتاج الى نية، واذا ما اتفق الزوج مع زوجته على عدد الطلقات فانه يقع ما اتفقا عليه من عدد الطلقات، فاذا قال لها طلقي نفسك اثنتين وقعت طلقتين، واذا قال لها طلقي نفسك ثلاثا وقعت ثلاث طلقات، مادامت بمجلسها ولا اعتبار بمجلس الرجل حتى لو قام الرجل من مجلسه الا انه اذا خرجت الزوجة من مجلسها خرج المجلس من يدها لأنه تمليك للفعل والتمليكات تقضي جوابًا في المجلس كالبيع، الا ان الزوج اذا قال لها طلقي نفسك متى شئت فلها ان تطلق نفسها في المجلس وبعده لان لفظ الزوج جاء مطلقًا دون تحديد مجلس الطلاق بوقت معين (٤). الا ان ما يثور من تساؤل بهذا الصدد هو ما اذا اختلف الزوجان في عدد الطلقات التي فوض بها الزوج، كان يقول لها طلقي نفسك واحدة فقالت الزوجة طلقت نفسي ثلاثا فعندئذ تقع طلقة واحدة لان الزوج قد فوضها بواحدة والطلقات الزائدة غير مأذون بها سيما وان الطلاق السني يقع واحدة في طهر لم يجامعها فيه، وان قال لها الزوج طلقي نفسك ثلاثا فطلقت الزوجة نفسها واحدة وقعت طلقة واحدة لأنها فوضت بثلاث طلقات فاستعملت واحدة من ضمنها (٥).

وخرج عن ذلك الحنفية فقالوا ان الزوج اذا فوض زوجته فليس لها الا ان تطلق نفسها واحدة ولا تملك اكثر من ذلك، لان الامر المطلق يتناول اقل ما يقع عليه من طلقات باعتبار ان الزوجة المفوضة كالوكيل الاجنبي، الا اذا جعل لها بلفظ صريح مع نيته في ايقاع اكثر من طلقة واحدة في الوقت ذاته، كأن يقول لها طلقي نفسك وكانت نيته الثلاث فطلقت نفسها فوقعت ثلاث طلقات، واذا كانت نيته واحدة فوقعت طلقة واحدة (٦).

ثانياً: التفويض بألفاظ الكناية:

يرى جمهور الشافعية والحنابلة والحنفية بانه اذا قال الزوج لزوجته اختاري نفسك او قال لها امرك بيدك او ابيني نفسك مني او فوضت امرك اليك، او ما شابه ذلك فكلها الفاظ كناية للطلاق لا يقع بها الا بالنية او بدلالة الحال لأنها تحتتمل الطلاق وغيره، فان قال الزوج لزوجته امرك بيدك لزم هذا الامر الزوج وجعل امر الزوجة بيدها ولا يملك الرجوع عنه لأنه ملكها طلاق نفسها، فإن طلقت نفسها وهي في المجلس وقع طلاقها فان وضع الزوج الامر بيد الزوجة وطلقت نفسها وقع طلاقًا بائنا حتى وان لم ينوي الزوج طلاقها ثلاثًا، لأنه



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

جعل امر نفسها بيدها فاختارت نفسها جوابا على تفويضه لها، بمعنى ان لها الثلاث فاختارت نفسها فيقع طلاقها من زوجها بائنا واما اذا قامت وخرجت من مجلسها بعد التفويض فيبطل تخييرها (٧).
في حين يرى بعض فقهاء الشافعية بان الفاظ التفويض الكنائي يجب ان تتوافر فيها نية مشتركة بعدد الطلقات بين الزوج والزوجة عند جعل الامر بيدها والا لا يقع الطلاق فاذا نواه الزوج دون الزوجة او الزوجة دون الزوج فلا يقع الطلاق بينهما، واذا كان تفويض الزوج بلفظ صريح كقوله طلقي نفسك وكانت اجابة الزوجة له بلفظ كنائي كان تقول له ابنت نفسي او انا خلية فالعبرة هنا بنية الزوجة لا نية الزوج، فاذا كانت تنوي تطليق نفسها فطلقت، لان اللفظ الكنائي مع النية يقوم مقام الصريح بغير نية، اما اذا كان لفظ تفويض الطلاق كنائي من الزوج ولفظ جواب صريح من الزوجة كأن يقول لها ابيني نفسك او فوضت اليك امرك فأجابته طلقت نفسي منك، فالعبرة هنا بنية الزوج لا بنية الزوجة، لان لفظ الكناية الذي اطلقه الزوج يفترق الى نيته فاذا كان ينوي الطلاق وطلقت نفسها وقع الطلاق، واذا لم ينوي الزوج الطلاق فلا يقع، اما في حالة ما اذا تنازعا في نية احدهما فالقول قول من نوى على الطلاق (٨).

المبحث الثاني:

مشروعية التفويض في الطلاق

تباينت اراء الفقهاء حول مدى مشروعية التفويض في الطلاق وحكم الطلاق الواقع من الزوجة بتفويض من زوجها، ورغم ان جمهور الفقهاء قد ذهبوا باتجاه مشروعية الطلاق الواقع بهذا الشكل الا ان هنالك من رأى بعدم مشروعيته ولكل منهم اسانيد وحججه الذي استند اليها لاثبات صحة موقفه، وهذا ما سنبينه في هذا المبحث من خلال مطلبين.

المطلب الأول:

القائلين بمشروعية التفويض في الطلاق

وهو الرأي الذي ذهب اليه جمهور فقهاء المذاهب الاسلامية، اذ يرون بمشروعية التفويض في الطلاق فذهب جمهور الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة الى ان الزوج ان فوض زوجته طلاق نفسها ففعلت ذلك بإحدى الفاظ الطلاق الشرعية وقع طلاقها صحيحا (٩).
واستدلوا بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكُ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) (٢٨) وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا) (١٠).

وفي هذه الآية امر من الله تعالى لرسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بان يخير نساءه بين ان يفارقهن فيذهبن الى غيره ممن يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال، ولهن في ذلك جزيل الثواب في الآخرة عند الله (١١).

وفي ذلك دلالة صريحة على تخيير الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) زوجاته بين البقاء معه او الطلاق، ولما توقف الامر على رأيهن فهو تفويض منه بالطلاق، وفي ذلك قال الجصاص: (بان الآية قد اقتضت لا محالة تخيير زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بين الفرق وبين البقاء، لان قوله تعالى قد دل على اضرار اختيارهن فرق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله تعالى (ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها) (١٢).

كما استدلوا بقول الرسول فيما صح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فيما رواه أبو سلمة عن عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهم) إنه لما أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بتخيير ازواجه بدأ بام المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) فقال: (اني ذاكر لك امراً، فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستأمرني ابويك)، فقالت: قد علم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه، ثم تلى (صلى الله عليه وآله وسلم) عليها اية التخيير فقالت:



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

في أي هذا استأمر ابوي؟ فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت: ثم فعل باقي زوجات النبي ما فعلت (١٣). إن وجه الدلالة في الحديث السابق هو ان تخير الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لزوجاته بن البقاء معه وبين الطلاق فيه دليل صريح على مشروعية التفويض في الطلاق، كما استدل هذا الرأي بالإجماع، فيرون بأن اجماع الفقهاء على أن من خير زوجته فاختارت فراقه يعد طلاقاً، وهو دليل واضح على مشروعية التفويض (١٤). أما عن زمن التفويض فيرى الحنفية بان التفويض قد يكون مطلقاً دون التقيد بزمن معين، مثل اختاري نفسك، أو طلقي نفسك، أو يكون مقيداً بزمن معين مثل اختاري نفسك أو امرك بيدك مدة شهر أو يكون مقيداً للتكرار في جميع الازمان كما لو قال لزوجته (طلقي نفسك متى شئت)، وان كان التفويض مطلقاً فان حق الطلاق للزوجة يكون مقيداً في مجلس علم المرأة بالتفويض، فما دامت في مجلسها فالأمر بيدها لأن جعل الأمر بيدها تمليك الطلاق منها وجواب التمليك مقيد بالمجلس فان تغير أو ظهر ما يدل على الاعراض عن مقتضى التفويض سقط حق الزوجة فيه، وهذا ما اتفق عليه الشافعية والحنابلة (١٥).

المطلب الثاني:

عدم مشروعية التفويض في الطلاق

يذهب اصحاب هذا الرأي وهم جمهور الامامية والظاهرية الى عدم وقوع الطلاق بالتفويض من قبل الزوجة اذا طلقت نفسها بموجب تفويض من الزوج، وهذا ما ذهب اليه ابن حزم الظاهري بقوله «لا يجوز التفويض في الطلاق» (١٦).

وهو الرأي المشهور عند فقهاء الامامية المتقدمين منهم والمتأخرين، فرغم انهم لم يتطرقوا لتعريف التفويض في الطلاق ولعل السبب وراء ذلك هو تبنيهم فكرة عدم جواز التفويض في الطلاق للزوجة حيث وردت العديد من النصوص الصريحة التي يستدل منها على صحة هذا الرأي، ومن ذلك قول الطوسي «فاذا اراد الزوج تفويض الطلاق لزوجته فعندنا لا يجوز على الصحة من المذهب» (١٧).

اما الروحاني فقد ذهب الى الموقف ذاته بقوله «لو خير الزوج زوجته وقصد بذلك تفويض الطلاق اليها فاختارت نفسها بقصد الطلاق وقع الطلاق رجعيًا وقيل لا يقع اصلاً وهو الرأي الأقوى عندنا» (١٨).

وهو رأي السيد السيستاني الا انه ميز بين التفويض والتوكيل، فأجاز للزوج توكيل زوجته طلاق نفسها سواء كان الزوج حاضراً ام غائباً، فيقول: «لو خير الرجل زوجته وقصد بذلك تفويض الطلاق اليها فاختارت نفسها بقصد الطلاق فلم يقع به الطلاق، الا انه يجوز للزوج توكيل غيره بتطبيق زوجته بالمباشرة او بتوكيل غيره وكذا له ان يوكل زوجته في تطبيق نفسها او توكيل غيرها سواء كان الزوج غائباً ام حاضراً» (١٩).

وقد رد اصحاب هذا الرأي على حجج القائلين بمشروعية التفويض في الطلاق فاما استنادهم لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنْتَهَا فَمَتَّعَنَّ وَأَسْبَحَنَّ سَرَّاحًا جَمِيلًا * وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا) (٢٠).

حيث ان وجه الدلالة في الآية السابقة انما جاء بمعنى التخيير بين الدنيا والآخرة وليس تخيير الطلاق، وان كان كذلك فإنما هذا الأمر يخص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحده واما غيره فلا يجوز له ذلك، فالله تعالى أمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ان يطلق زوجاته ان يطلق زوجاته ان اخترن الحياة الدنيا ولم يوجب ذلك وقوع الطلاق باختيارهن مما يخرج عن دائرة التفويض في الطلاق (٢١).

اما القياس فان الظاهر كلام والايلاء كلام واللعان كلام ولا يجوز ان يظهر احد عن احد ولا ان يلاعن احد عن احد، ولا ان يولي احد عن احد، لا بوكالة ولا غيرها فقياس الطلاق على هذه الأمور ومن ثم لا يجوز معه تفويض الزوجة طلاق نفسها (٢٢).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

اما المعقول فكل ما كان ذكر الله عز وجل فيه الطلاق فانه خاطب فيه الازواج لا غيرهم, ومن ثم لا يجوز ان ينوب عنهم غيرهم لا بتفويض ولا وكالة, لأنه يعد تعديا لحدود الله (٢٣).

المبحث الثالث:

طبيعة الطلاق الواقع بالتفويض

رغم ان موقف جمهور المذاهب الاسلامية قد اتفقوا على جواز ايقاع الطلاق بالتفويض من الزوجة اذا تم وفق الشروط الشرعية الا انهم اختلفوا في حكم هذا الطلاق وما يترتب عليه من اثار, كذلك الحال بالنسبة للمشرع العراقي, وهذا ما سنبينه في هذا المبحث من خلال تقسيمه الى مطلبين.

المطلب الاول

اثار الطلاق الواقع بالتفويض من الزوجة

لم يجمع فقهاء الشريعة الاسلامية على الاثر المترتب على تطبيق الزوجة نفسها بالتفويض من الزوج فيما اذا كان طلاقا رجعيا ام بائن, فذهب اقوالهم بهذا الصدد باتجاهين:
الاتجاه الاول:- وهو ما ذهب اليه الأحناف بوقوع الطلاق رجعيا اذا لم تحدد الزوجة فيه عدد الطلقات ولم تصرح عند تطبيق نفسها بإيقاعه بالثلاث او بالبينونة, فلو فوض الزوج زوجته ان تطلق نفسها الا انه لم يحدد عدد الطلقات التي فوضها اياه يقع طلاقها بحسب لفظها, فان طلقت نفسها واحدة يكون الطلاق رجعيا, وان طلقت ثلاثا فيكون طلاقها بائنا (٢٤).

وهناك منهم من ذهب الا ان الطلاق يقع رجعيا بغض النظر عن عدد الطلقات, واحتجوا على قولهم هذا بان قول الزوج لزوجته اختاري هو تفويض مطلق, فيتناول اقل ما يقع عليه الاسم وهو طلاق واحدة ولا تكون بائنة لأنها طلاقه بغير عوض لم يكمل بها العدد بعد الدخول مما يجعلها اشبه بما لو طلقها واحدة ولا تكون بائنة لأنها طلاقه (٢٥).

وبه قال النووي وهو من كبار ائمة الشافعية, فاذا فوض الرجل امر الطلاق اليها فطلقت نفسها واحدة كان رجعيا وان كانت ثلاثا كانت بائنا (٢٦), وهو ذاته موقف الحنابلة (٢٧).

الاتجاه الثاني:- وهو قول المالكية وبعض الشافعية في الجديد بان الطلاق المرأة نفسها بالتفويض من الزوج يقع بائنا لا رجعيا, فان وكلها تطبيق نفسها فطلقت فان الطلاق حينها يقع بائنا بغض النظر عن عدد الطلقات فحتى لو طلقت واحدة يقع بائنا عندهم اذا كانت مدخولا بها, فاذا قضت باقل من الثلاث بطل تخييرها لأنها خرجت عما خيرها فيه بالكلية وان كانت غير مدخولا بها لزمه ما اراد كما يلزمه ما ارادت في التمليك بالمطلق (٢٨).

اما الامامية فالتفويض عندهم لا يصح وهو القول المشهور في المذهب على النحو الذي بيناه, الا ان هنالك من ذهب الى ان «ولو خير الزوج زوجته وقصد تفويض الطلاق اليها فاخترت نفسها بقصد الطلاق وقع الطلاق رجعياً وقيل لا يقع اصلاً وهو الاقوى» (٢٩).

ومما يجدر الاشارة اليه هنا هو ان التفويض غير لازم بحق المرأة بمعنى انها تملك رده صراحة او دلالة, ذلك لان جعل الامر بيدها هو تخيير لها بين ان تختار نفسها او ان تختار زوجها, والتخيير هنا ينافي للزوم, الا انه ليس لها ان تختار الا مرة واحدة لان قول الزوج لها «امرك بيدك» لا يقتضي معه التكرار الا اذا قرن به ما يدل عليه صراحة, كما لو قال الزوج «امرك بيدك كلما شئت», فيصير الامر حينها بيدها فيما ذكر وغيره, فلها ان تطلق نفسها في كل مجلس تطليقة واحدة حتى تبين بثلاث لان كلمة كلما هنا تقتضي تكرار الفعل, مما يقتضي تكرار التمليك عند تكرار المشيئة, بينما لا تملك تطبيق نفسها في كل مجلس الا تطليقة واحدة لان التفويض يقتضي حصره في كل مجلس مرة واحدة (٣٠).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

ومما سبق نجد ان القول الارجح في اقوال العلماء هو ما ذهب اليه الجمهور من ان الطلاق يقع بحسب لفظ الزوجة المفوضة به، فاذا طلقت نفسها واحدة يكون طلاقها رجعيًا، وان كانت ثلاثاً فيكون بائناً لان التفويض هو تملكين الغير ما يملكه الاصيل ولما كان الزوج يملك حق الطلاق واحدة وثلاث فان للزوجة بعد تفويضها استخدام هذا الحق على النحو ذاته.

المطلب الثاني

موقف التشريع والقضاء العراقي من تفويض الزوجة بالطلاق

لم يتطرق المشرع العراقي لتعريف التفويض في الطلاق الا انه رغم ذلك تضمن قانون الاحوال الشخصية ضمناً ما يفهم منه اعتراف المشرع بحق الزوج تفويض زوجته تطبيق نفسها، حيث اشارت المادة (٣٤) من قانون الاحوال الشخصية المعدل لسنة ١٩٥٩ الى ان «الطلاق رفع قيد الزواج بإيقاع من الزوج او من الزوجة ان وكلت او فوضت او من القاضي، ولا يقع الا بالصيغة المخصوصة له شرعاً» (٣١).

ويلاحظ هنا المشرع قد اجاز للزوجة تطبيق نفسها اذا ما كانت تملك توكيلاً او تفويضاً من الزوج بذلك، وهو استثناء من الاصل، فالأصل ان يكون الطلاق بيد الزوج لا الزوجة لان القوامة للرجل على المرأة، ومن لوازم القوامة جعل الطلاق بيده لا بيدها، كون الأخيرة أكثر تأثراً بالعاطفة من الرجل لذا فإنها ان ملكت حق تطبيق نفسها فرمما وقعته لأبسط الاسباب (٣٢)، ولكن نتيجة اعتبارات خاصة منحت بعض التشريعات هذا الحق للزوجة بان تطلق نفسها اذا ما وكلت او فوضت من الزوج وفق شروط شرعية وقانونية وهو حق شرعي وفقاً لما ذهب اليه جمهور الفقه الاسلامي.

ولان التشريعات في الدول العربية غالباً ما تتأثر في اراء فقهاء المذاهب الاسلامية، كونه احد المصادر الرسمية لاستنباط الحكم القانوني في معظم الدول الاسلامية ومنها العراق، سيما مع خلو القاعدة القانونية من حكم ينطبق على الواقعة محل النزاع، فيلجأ حينها القاضي لتطبيق ما هو مشهور من احكام الفقه الاسلامي في المسألة المعروضة امامه. لذا وبناء على ما سبق نجد ان المشرع العراقي قد تأثر بما ذهب اليه الجمهور من فقهاء المذاهب الاسلامية من اجازة ايقاع الطلاق بالتفويض من قبل الزوج لزوجته، وهذا ما يتضح من نص المادة السابقة والتي اشارت الى انه «.. ان وكلت به او فوضت...»، ويلاحظ هنا بان المشرع قد جعل هذا الحق يستوي في حالة التوكيل والتفويض، وهنا لا بد من ان نميز بين التفويض والتوكيل من الناحية القانونية. فالأخيرة تعني ان يوكل الزوج زوجته بطلاق نفسها متى شاءت مع توافر الشروط الشرعية والقانونية، الا ان الزوج فيها لا يفقد عصمته بالطلاق فيكون الطلاق فيها متوقفاً على موافقة الزوج فان وافق صح طلاقها وان رفض لم يقع (٣٣).

اما بالنسبة للتفويض فان فوض الزوج زوجته بالطلاق يكون للأخيرة تطبيق نفسها متى شاءت دون الرجوع الى الزوج ويقع طلاقها صحيحاً بغض النظر عن موافقة الزوج من عدمه (٣٤).

وهذا ما استقر عليه القضاء العراقي في عدد من القرارات التمييزية الصادرة عن محكمة التمييز الاتحادية وهي اعلى جهة قضائية في العراق بالنسبة تمارس رقابتها على جميع القرارات الاحكام الصادرة عن محاكم القضاء العادي، حيث جاء في احدى قراراتها بان «الاصل في الطلاق بيد الزوج والاستثناء ان يكون بيد الزوجة اذا وكلها به الزوج او فوضها به القاضي استناداً لصراحة المادة (٣٤/اولا) من قانون الاحوال الشخصية، الا ان هذا التفويض لا يسقط حق الزوج في ايقاع الطلاق لان التفويض ليس تنازلاً» (٣٥).

وفي قرار اخر لها صادقت فيه على قرار محكمة الاحوال الشخصية في الاعظمية القاضي بصحة الطلاق الذي اوقعته الزوجة امام المحكمة واعتباره طلاقاً بائناً بينونة صغرى للمرة الاولى وبعد الدخول والزمّت من خلاله المدعية بالعدة الشرعية البالغة ثلاثة قروء اعتباراً من تاريخ الطلاق ولا يحق للطرفين استئناف الحياة الزوجية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

مجدداً الا بعقد ومهر جديدين، ولدى عطف النظر على قرار محكمة الاحوال الشخصية موضوع التمييز وجد انه صحيح ومطابق للمادة (٣٤/اولا) من قانون الاحوال الشخصية العراقي حيث ان الزوجة تملك بموجب عقد الزواج تفويضاً صريحاً من الزوج بتطبيق نفسها فيكون حكم المحكمة بإيقاع الطلاق صحيحاً لذا تم تصديقه ورد الطعن التمييزي (٣٦).

الا انه مما يلاحظ على قرار محكمة التمييز الاخير هو الاثر المترتب على ايقاع الطلاق بالتفويض، والذي اعتبرته المحكمة طلاقاً بائناً بغض النظر عن عدد الطلقات وهو خلافاً لما استقر عليه الفقه الاسلامي، كما ان قرار المحكمة جاء خالياً من أي اسباب دعت المحكمة للأخذ بهذا الرأي والى أي سند فقهي استندت في قرارها، اذ ان الاسباب جاءت مقتصرة على السند القانوني العام والذي يخول الزوج تفويض الزوجة حق طلاق نفسها، الا ان القانون لم يبين الاثر المترتب على ايقاع الطلاق عن طريق التفويض ونوعه، مما يتطلب الرجوع لقواعد الفقه الاسلامي وادلته، وان الاخير لم تجمع على رأي واحد لنوع الطلاق الواقع من قبل الزوجة بالتفويض فيما اذا كان رجعياً ام بائناً، وهذا الخلاف لم يكن على مستوى المذاهب الاسلامية المختلفة فحسب، بل وصل به الحال الى المذهب الواحد فشهدنا عدة آراء مختلفة لكل عالم وفقهه فيه، وان القانون قد اشترط الرجوع الى ما هو مشهور من آراء الفقهاء وما استقر عليه رأي الجمهور، ولما جاء في القرار بان الطلاق واقع لمرة اولى بمعنى انه لم يكن بائناً بينونة كبرى، الا انه وقع بعد الدخول بالزوجة حسب ما جاء في حيثيات الدعوى التمييزية، مما يعد القرار التمييزي خروجاً عن مبادئ واحكام الشريعة الاسلامية، حيث اسس هذا القرار سنداً قد تستند اليه المحاكم المختصة للحكم في القضايا المماثلة مما يشيع من مخالفة مقاصد الشريعة الاسلامية واحكامها.

الخاتمة:

بعد ان انتهينا من كتابة هذا البحث ومن خلال ما استعرضناه في مضمونه توصلنا لمجموعة من النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج

١- ان الطلاق في الاصل يكون من حق الزوج، حيث جعل الله تعالى الرجال قوامون عن النساء وان من مقتضيات هذه القوامة ان جعل الطلاق بيد الزوج وحده وهو الاساس.

٢- اجاز جمهور فقهاء المذاهب الاسلامية استثناء من الاصل تفويض الزوجة طلاق نفسها الا انهم اختلفوا في حكم الطلاق الواقع بالتفويض ونوعه فيما اذا كان بائناً ام رجعياً، بينما خالف فقهاء الامامية هذا الرأي فالطلاق عندهم لا تفويض فيه وهو حق خالص للزوج حصراً، وهو القول الاشهر عندهم وحتى من شذ منهم عن هذا القول فيرى بان الطلاق يقع رجعياً لا بائناً.

٣- اقر المشرع العراقي بهذا الحق للزوجة شأنه في ذلك شأن التوكيل، فيجوز للزوجة تطبيق نفسها اذا ما كانت تملك توكيلاً او تفويضاً من الزوج بذلك استناداً لنص المادة (٣٤/اولا) من قانون الاحوال الشخصية المعدل لسنة ١٩٥٩، مما يعني بان المشرع العراقي قد اخذ بما سار ذهب اليه الجمهور من فقهاء الشريعة الاسلامية.

٤- من خلال قراءة قرارات القضاء العراقي متمثلاً بمحكمة التمييز الاتحادية بشأن التفويض في الطلاق يتضح لنا بان القضاء العراقي يسير باتجاه جعل الطلاق الواقع بالتفويض من الزوج طلاقاً صحيحاً بائناً، فلا يحق للزوجين ممارسة الحياة الزوجية الا بعقد ومهر جديدين وهو مسلك غير مفهوم من القضاء يخالف مبادئ واحكام الشريعة الاسلامية.

ثانياً: التوصيات:



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

١- على المشرع العراقي اضافة مادة لقانون الاحوال الشخصية لسنة ١٩٥٩ فيما يخص الطلاق الواقع في التفويض وبيان حكمه فيما اذا كان رجعيا ام بائنا والاصح ان يكون الطلاق رجعيا الا اذا صرحت الزوجة فيه بشكل صريح نيته تطليق نفسها ثلاثا لأنها تملك حق الطلاق بالتفويض شأنها شأن الرجل وهو حق مطلق.

٢- يجب ان يكون استخدام الزوجة لحق التفويض في الطلاق مقيدا بشروط يحول دون تفكك الاسر سيما وان المرأة دائما ما تكون اكثر عاطفية من الرجل مما يدفعها لاتخاذ قرارات متسريعة تحت تأثير العاطفة اللحظية، وهي مسألة يجب توخي الحذر فيها بشكل دقيق من القضاء عند النظر بمثلها مسائل.

٣- لما كان الطلاق الواقع من الزوج رغم انه استخداما لحق قانوني وشرعي من دون سبب يوجب التعويض للزوجة عن الطلاق التعسفي اذا ما تضررت منه، فمن باب اولي ان يمنح المشرع هذا الحق للزوج اذا ما تعسفت الزوجة في استخدام حقها باستخدام حق التفويض بطلاق نفسها دون عذر مقبول.

الهوامش:

- (١) ابن منظور، لسان العرب، ٣٤٨/١٠.
- (٢) احمد الكبيسي، الاحوال الشخصية في الفقه والقضاء والقانون ١٧٦/١.
- (٣) عبد الرحمن الجزيري، الفقه على المذاهب الاربعة، ٢٤٧/٤.
- (٤) وهبة الزحيلي، الفقه الاسلامي وادلته، ٣٣٤/٧.
- (٥) ابن عابدين، الحاشية، ٣٤٤/٤.
- (٦) محمد بن احمد السرخسي، المبسوط، ٢٩١/٣.
- (٧) فاروق عبد الكريم، الوسيط في شرح قانون الاحوال الشخصية العراقي/٢٣٦.
- (٨) النووي، روضة الطالبين، ٤٧/٥.
- (٩) محمود العيني، البناية شرح الهداية، ٣٨٧/٥، والدسوقي، حاشية الدسوقي، ٤٠٦/٢، وابن قدامة، المغني، ٣٦٤/٣، والزرکشي، شرح المختصر، ٤١٠/٥.
- (١٠) الاحزاب، ٢٨-٢٩.
- (١١) الطبري، ١٠٠/٢١.
- (١٢) الجصاص، احكام القران، ٤٦٨/٣.
- (١٣) اخرج البخاري، ١١٧/٦، وصحيح مسلم، ١١٠٣/٢.
- (١٤) الحميري، الاقناع في مسائل الاجماع، ٤٢/٢.
- (١٥) الكاساني، البدائع، ١١٣/٣، الشوكاني، فتح القدير، ٢١٥/٣، الزحيلي، الفقه الاسلامي وادلته، ٦٤٩/٩.
- (١٦) ابن حزم، الحلى بالآثار، ٤٥٣/٩.
- (١٧) الطوسي، المبسوط، ٢٩/٢.
- (١٨) محمد الروحاني، منهاج الصالحين، ٢٣٥/٢.
- (١٩) علي السيستاني، منهاج الصالحين، ٢٩٤/٣.
- (٢٠) الاحزاب، ٢٨.
- (٢١) العاملي، الروضة البهية، ١٥٠/٦.
- (٢٢) انغام محمود، مفهوم تفويض الطلاق الى الزوجة، دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي وقوانين الاحوال الشخصية، ٥٩٢.
- (٢٣) ابن حزم، الحلى، ٤٥٣/٩.
- (٢٤) حاشية الدسوقي، ٣٦١/٢.
- (٢٥) جميل فخري، التدايير الشرعية للحد من الطلاق التعسفي في الفقه والقانون/٢٨٥.
- (٢٦) النووي، روضة الطالبين، ٢٦/٨.
- (٢٧) ابن قدامة، المغني، ٢٣٧/٨.
- (٢٨) الدسوقي، الشرح الكبير، ٣٤٣/٢.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- (٢٩) الروحاني، منهاج الصالحين، ٣٥٢/٢.
(٣٠) وهبة الزحيلي، الفقه الاسلامي وادلته، ٦٩٤/٩.
(٣١) المادة (٣٣/أولاً) من قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل.
(٣٢) انغام محمود، مفهوم تفويض الطلاق الى الزوجة / ٥٩١.
(٣٣) احمد الكبيسي، الوجيز في شرح قانون الأحوال الشخصية وتعديلاته، ١٢٨/١.
(٣٤) انغام محمود، مفهوم تفويض الطلاق الى الزوجة / ٥٨٩.
(٣٥) قرار محكمة التمييز الاتحادية رقم ٣٧٢٠، لسنة ٢٠١٥.
(٣٦) قرار محكمة التمييز الاتحادية، هيئة الأحوال الشخصية رقم ٩٧٨٠ لسنة ٢٠١٩.

المصادر:

أولاً: الكتب

- ١- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، مجلد ١٠.
- ٢- الكبيسي، أحمد. الأحوال الشخصية في الفقه والقضاء والقانون. دار الزهراء، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، الجزء الأول.
- ٣- الجزيري، عبد الرحمن. الفقه على المذاهب الأربعة. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م، مجلد ٤.
- ٤- الزحيلي، وهبة. الفقه الإسلامي وأدلته. دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م، مجلد ٧.
- ٥- ابن عابدين، محمد أمين. حاشية رد المختار على الدر المختار. دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م، مجلد ٤.
- ٦- السرخسي، محمد بن أحمد. المبسوط. دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، مجلد ٣.
- ٧- النووي، يحيى بن شرف. روضة الطالبين وعمدة المفتين. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م، مجلد ٥.
- ٨- العيني، محمود بن أحمد. البناية شرح الهداية. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، مجلد ٥.
- ٩- الدسوقي، محمد بن أحمد. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، مجلد ٢.
- ١٠- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد. المغني. دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، مجلد ٣.
- ١١- الزركشي، بدر الدين محمد بن بشار. شرح المختصر. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، مجلد ٥.
- ١٢- الكاساني، علاء الدين أبو بكر. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م، مجلد ٣.
- ١٣- الشوكاني، محمد بن علي. فتح القدير. دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، مجلد ٣.
- ١٤- ابن حزم، علي بن أحمد. المحلى بالآثار. دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، مجلد ٩.
- ١٥- الطوسي، محمد بن الحسن. المبسوط في فقه الإمامية. مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، مجلد ٢.
- ١٦- الروحاني، محمد صادق. منهاج الصالحين. مؤسسة المرعشي، قم، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، مجلد ٢.
- ١٧- السيستاني، علي الحسيني. منهاج الصالحين. مؤسسة الإمام علي، قم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، مجلد ٣.
- ١٨- العاملي، زين الدين بن علي. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية. مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، مجلد ٦.
- ١٩- عبد الكريم، فاروق. الوسيط في شرح قانون الأحوال الشخصية العراقي. دار الحرية للطباعة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.
- ٢٠- الكبيسي، أحمد. الوجيز في شرح قانون الأحوال الشخصية وتعديلاته. دار الزهراء، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، الجزء الأول.
- ٢١- فخري، جميل. التدابير الشرعية للحد من الطلاق التعسفي في الفقه والقانون. دار الكتب القانونية، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- ٢٢- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، مجلد ٢١.
- ٢٣- الجصاص، أحمد بن علي. أحكام القرآن. دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، مجلد ٣.
- ٢٤- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م، مجلد ٦.
- ٢٥- مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١م، مجلد ٢.
- ٢٦- الحميري، محمد بن إبراهيم. الإقناع في مسائل الإجماع. دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، مجلد ٢.

ثانياً: الرسائل:

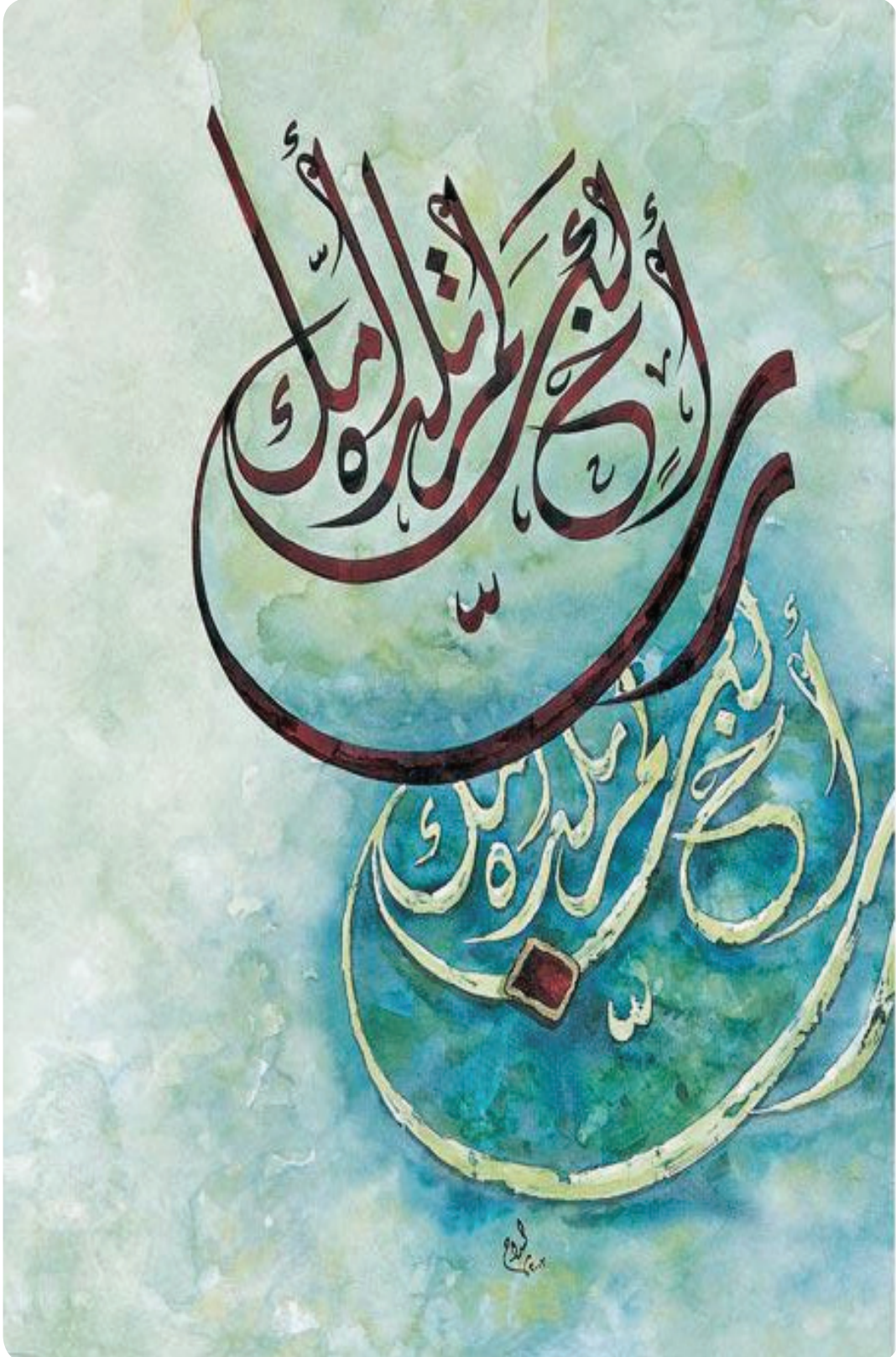
- ١- انغام محمود. مفهوم تفويض الطلاق إلى الزوجة: دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي وقوانين الأحوال الشخصية. رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية القانون، ٢٠١٠م.

ثالثاً: القوانين:

- ١- قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



أنماط التحولات الشعرية في عصر الطوائف "التحولات العاطفية"

حامد هادي عيفان فزع أ.د. زياد طارق جاسم
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

شهد عصر الطوائف في الأندلس تحولات سياسية واجتماعية عميقة أثّرت بشكل ملحوظ على النتاج الأدبي، لاسيما في مجال الشعر الغزلي، الذي يُعد من أبرز الأغراض التي استمر حضورها وتطوّرت أساليبه ومضامينه خلال هذه المرحلة الحرجة من تاريخ الأندلس. فقد أدّى تفكك الدولة الأموية إلى دويلات متفرقة، إلى انفتاح ثقافي واسع وتنوع في البيئات الأدبية، مما أتاح للشعراء التعبير بحرية أكبر عن العواطف والانفعالات، وتجريب أنماط جديدة في الشعر ويأتي هذا البحث ليتناول أنماط التحولات الشعرية في غرض الغزل، من حيث البنية الأسلوبية، والمضامين العاطفية، وتفاعل الشعر مع التحولات الاجتماعية والسياسية. كما يستعرض الدراسة تطور الغزل بين التقليد والابتكار، ومدى تأثيره بالتيارات التي حلت بالشاعر بصورة عامة، يسعى هذا البحث إلى الكشف عن الخصوصية الفنية لهذا العصر في التعامل مع غرض الغزل، من خلال تحليل نماذج مختارة لعدد من شعراء الطوائف، واستقصاء ملامح التغير في البنية الإيقاعية، والصور البلاغية، واللغة الوجدانية. الكلمات المفتاحية: الغزل، عصر الطوائف، التحول الشعري، المضمون العاطفي، ابن زيدون

Abstract:

The era of the Taifa kingdoms in Al-Andalus witnessed profound political and social transformations that significantly influenced literary output, particularly in the domain of romantic poetry (ghazal), which remained one of the most prominent themes, evolving in both style and content during this critical phase of Andalusian history. The fragmentation of the Umayyad state into multiple smaller kingdoms led to a wide cultural openness and diversity in literary environments, allowing poets greater freedom to express emotions and experiment with new poetic styles.

This research focuses on the patterns of poetic transformations within the ghazal genre, exploring stylistic structures, emotional content, and the interaction between poetry and sociopolitical changes. The study also traces the development of romantic poetry between tradition and innovation, and the extent to which poets were influenced by the broader trends of the era.

The aim of this research is to uncover the artistic uniqueness of this period in handling the ghazal theme, through the analysis of selected poems by various Taifa poets, and by examining the changes in rhythmical structure, rhetorical imagery, and emotional language.

Keywords: love poetry, the era of sects, poetic transformation, emotional content, Ibn Zaydoun



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

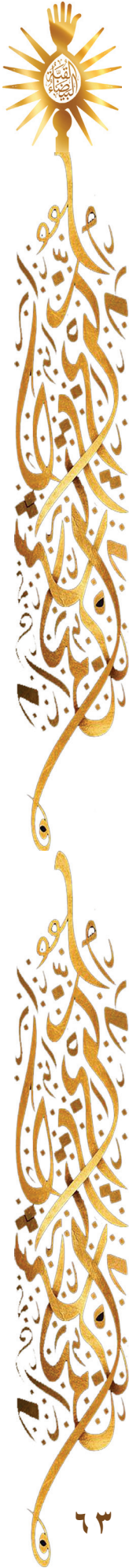
المقدمة:

يُعدُّ عصر الطوائف من أكثر المراحل تقلبًا في تاريخ الأندلس، حيث انعكست التحولات السياسية والاجتماعية العميقة على مختلف مظاهر الحياة، لاسيما في الميدان الأدبي. وقد شكّل غرض الغزل أحد أبرز الأغراض الشعرية التي شهدت تطورًا لافتًا خلال هذه الفترة، نتيجة لتعدد البيئات الثقافية وتنوع التجارب الإنسانية التي عاشها الشعراء. ويأتي في مقدمة هؤلاء الشاعر الأندلسي ابن زيدون، الذي يُعدُّ صوتًا شعريًا مميزًا، استطاع أن يجسّد تحولات الغزل في صور شعرية ذات طابع وجداني عميق.

لقد مثّلت تجربة ابن زيدون العاطفية، ولا سيما علاقته الشهيرة بولادة بنت المستكفي، ثم سجنه لاحقًا، نقطة تحوّل فارقة في مساره الشعري، إذ انتقل الغزل في شعره من مظهره التقليدي المترف إلى شكل أكثر عمقًا وتأملًا، حيث امتزجت العاطفة بالعذاب، والحزن بالفقد، فجاء غزله مرآة للذات الجريحة والواقع المتأزم. ولم تعد القصيدة عنده مجرد وصف للمحوبة أو استدعاء للوصال، بل غدت تعبيرًا وجوديًا عن الانكسار والحزن. من هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على تحولات الغزل عند ابن زيدون، من خلال تحليل نماذج مختارة من شعره الذي كُتب في فترة السجن، للكشف عن الأبعاد الأسلوبية والوجدانية التي طرأت على الغرض، ومدى ارتباطها بالسياق الزمني والاجتماعي لعصر الطوائف.

تمثل التحولات الشعرية ظاهرة إنسانية متأصلة في النفس البشرية، واشتملت على جميع مستويات النشاط الإنساني، منها الفكرية وغير الفكرية، وان تلك التحولات تخضع لتأثير العوامل الداخلية والخارجية، وان تظافر تلك المكونات لها السمة البارزة في تعزيز ونماء الفكر الذي بدوره تتكون علاقات متجددة.

ان للعاطفة دور في تشكيل جوهر الشعر وغايته، وان قيمة الشعر ترتفع بقدر إيقاظه العواطف وقيمة الشعر ترجع إلى أنه يترجم عن احساسات الإنسان محاولاً أن يوقظ العواطف المقابلة في قلوب الآخرين (١)، وتؤدي العاطفة دوراً أساسياً في تكوين الأدب وخلودها خاصة في ساحة الشعر إذ إنها أحد العناصر الأربعة التي يبنى عليها بنية الشعر. لقد اهتم نقاد الأدب القديم والحديث بالعاطفة كعنصر حي ينفخ الروح في النص الشعري ويرفع قيمته برفعها فيجعل الإنسان ينظر إلى الكائنات نظرة جديدة (٢)، إن العاطفة أو الانفعال في فن الشعر، فعنى بها الحالة التي تتشبع فيها نفس الأديب والشاعر بموضوع أو فكرة أو مشاهدة، وتؤثر فيه تأثيراً قوياً يدفعه إلى التعبير عن مشاعره والإعراب عما يحول بخلده (٣)، وان من المسلمات به أن تناقضت الذات مع الواقع وعدم القدرة على تغيير ذلك القدر المحتوم الذي فرض على الشاعر قد يؤدي به الى التحول والتعايش مع واقعة المرير (٤)، وما لا شك فيه ان " نزاع الفرد مع نفسه يتطور ويتسع فيظهر كأنه انعكاس لنزاعه مع المجتمع كما أن نزاعه مع مجتمعه يتطور ويمتد فيغدو رمزاً لتنازعه مع الوجود والقدر والمصير، فالتجربة الشعرية تنطلق من الواقع الفردي لكنها تكاد لا تنزع إلى التكامل حتى تعانق الواقع الاجتماعي وتحل فيه" (٥)، ونجد إن لتلك الأوضاع السياسية التي سادت الأندلس، انعكاسات بشكل أو بآخر على حياة الشاعر، خاصة و قد ارتبطت مصائر بعض الشعراء والادباء بمصائر بعض الملوك والأمراء في السراء والضراء كحال المعتمد مع أبيه، ونلاحظ ان في خضم تلك الفتن و الدسائس و المؤامرات اضطربت حياة الشاعر وانقلبت رأساً على عقب كحال ابن زيدون عندما تمكن منه الوحشة بمكائدهم حتى دخلوه السجن، وكان لفقر الحال وقسوة الحياة الدور البارز في تحول ابن عمار من حال الى حال، اذ نجده حاله كحال كثرة من أولئك الشعراء الذين خنقتهم أحداث الحياة ومرارتها، وأشعرتهم بالاضطهاد الذي دفعهم إلى الهجرة و التجوال من بلاط إلى بلاط بحثا عن الرزق، كمال الشاعر ابن عمار فنجد " يتقلب في بلاد الأندلس للمديح والاستجداء إلى أن وفد على المعتضد (٤٣٣ - ٤٦١ هـ). أمير إشبيلية ومدحه بقصيدته الفريدة:



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ... والتجم قد صرف العنان عن السرى

واستحسنها المعتضد وأمر له بمال وثياب ومركب وأن يكتب في ديوان الشعراء، وتعرف حينئذ على ابنه وولى عهده المعتمد، وتوثقت عرى المودة بينهما حتى أصبح المعتمد لا يستغنى عنه ساعة من ليل أو نهار^(٦)، ونستنتج من تلك الخن والظروف العصبية التي دارت رحاها في ارجاء الاندلس كافة، فنجد ان الشاعر الأندلسي قد فضل المصلحة الخاصة على العامة، وسعى لتحقيقها بشق الطرق كما ابن عمار الذي " خان المعتمد صديقه وولي نعمته، واستغل ضعف ابن طاهر، رغم ما بينهما من علاقات وثيقة ليوقع به كما لم يسلم من لسانه السليط، أمير بلنسية، عبد العزيز بن أبي عامر؛ والمعتمد ابن صمادح أمير دانية الذي كانت تربطه بالشاعر أوثق الصلات غضب عليه واستنكر أعماله، هذا إلى أنه وثق علاقاته بالفونس السادس، لكي يستعين به على تحقيق نأربه. " (٧)، ومما نلاحظه ان مشايعة الأذفونش كان امر متكرر عند اهل الاندلس فلما " سقطت طليطلة في يد النصراني حلق الفقيه أبو القاسم بن الخياط وسط رأسه وشد الزنار وأخذ يعمل كاتبا عند الأذفونش " (٨).

ويعد الغزل من اقدم الفنون الشعرية في التراث العربي وأكثرها شيوعاً وذلك لاتصالها الوثيق بالطبيعة الإنسانية، فقد تغزل الجاهليون في معلقاتهم وقصائدهم، وكان الرأي السائد لدى جماعة من النقاد القدامى من هذا الغزل انه كان يأتي في مقدمات القصائد فحسب " لاستمالة قلوب السامعين لما في النفوس من ظماء للمزيد من هذا اللون " (٩)، وكان هذا الغرض الشعري عند شعراء الاندلس غرضاً مميزاً لجمال نسائهم وطبيعتهم الخلابة، وفي موضوع رسالتنا هذه نجد ان الغرض كان عنصراً بارزاً في تحولاته العاطفية وقبل الدخول في هذا الغرض لابد من التعريف بلفظة التحولات .

ففي اللغة "تَحَوَّلَ عن الشيء زال عنه إلى غيره، وَحَالَ الرجلُ يَحْوُلُ مثل تحول من موضع إلى موضع، وَحَالَ الشيء نفسه يَحْوُلُ حَوَلاً بمعنىين يكون تغيراً، ويكون تحوُّلاً، والحوّل يجري مجرى التحويل، يقال: حولوا عنها وحولاً، قال الأزهري: والتحويل مصدر حقيقي من حولت، والتحويل اسم يقوم مقام المصدر؛ يقول الله عز وجل: " لا يبيغون عنها حولاً " أي تحويلاً، وقال الزجاج لا يريدون عنها تحوُّلاً، وحال الشيء حولاً وحوُّلاً، كلاهما تَحَوَّلَ، وفي الحديث " من أحال دخل الجنة " يريد من أسلم لأنه تحوّل من الكفر عما كان يعبد إلى الإسلام. الأزهري: حال الشخص يحول إذ تحول وكذلك كل متحول عن حاله، وفي الحديث: فاحتالتهم الشياطين أي نقلتهم من حال إلى حال " (١٠)، وجاء في تاج العروس " حال الشيء تحول من حال إلى حال، وأحال الرجل تحول من شيء إلى شيء آخر، وأحال عليه الماء من الدلو أفرغها عليه، وأحالت الدار تُغَيِّرَتْ " (١١)، "تَحَوَّلَ الشَّخْصُ إلى كذا أي تبدّل من حال إلى حال" (١٢)، وعلى هذا النحو عرف التحول بأنه " انعطاف مباغت في الموضوع أو النص أو الشخصية الرئيسية من شأنه أن يغير مسار النص، فيفاجئ به المستمع أو المشاهد، وقد يكون التحول متوقعاً أو محتملاً، كما يكون معاكساً لتصور المستمع أو القارئ " (١٣)، ونستنتج مما سبق عدة تعريفات لمفهوم التحول غير انها في مجملها لم تذهب بعيداً عن مفهوم (حَوَّلَ) ونجد انها في معظمها تبقى قريبة من الامتداد الدلالي لأصل الفعل، حيث نستخلص عدة معاني منها: (التغير، الانتقال، التجديد) وغيرها. وتؤدي العاطفة دوراً لا ينكر في تكوين الانسان وثقافته الأدبية لا سيما الشعرية منها، " إذ هي احد الأركان التي يبنى عليها الشعر، وتكمن أهميتها من أنها جوهر الشعر وغايته، فقيمة الشعر بقدر إيقاظه العواطف " (١٤)، ونظراً لأهمية العاطفة وارتباطها الوثيق بالذات النفسية فأنا "كلما شعرنا بعاطفة ما فإن هناك فكرة متصلة بهذه العاطفة تساعد في تحديد طبيعتها" (١٥)، وان العواطف هي المحرك الأساسي للأحاسيس والمشاعر وانها تتكون بفعل التأثير والتأثير بالعالم المحيط من حولنا، فتكمن خلفها الدلالات بشقيها الإيجابية والسلبية ومنها ينهل الشاعر احساسه ويترجمها من خلال الالفاظ التي تدل عليها، ومما نلاحظه ان عاطفة الغزل في أشعار ابن زيدون (ت ٤٦٣هـ) وابن عمار من أبرز الاغراض الأدبية التي عكست التغيرات التي



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

ارتبطت بظروفهما الشخصية التي أحاطت بالشاعرين وبالأخص تلك الاحداث التي حصلت مع ابن زيدون و التي تمثلت بأمرين أساسيين هما علاقته ب ولادة بنت المستكفي و تلك الاضطرابات مع بني جهور في قرطبة. حياة ابن زيدون:

وهو "أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي، القرشي، الأندلسي، القرطبي، الشاعر، حامل لواء الشعر في عصره" (١٦)، وكنيته أبو الوليد، ونشأ ابن زيدون في أحضان جده ودلال والدته التي كانت تربطه بها علاقة مميزة جداً لا سيما وأنه كان وحيدها، فقد كان لهذه العلاقة الأثر الكبير في تكوين شخصيته النرجسية فشأ معجباً بنفسه مغترأ به شبابه ووسامته، حيث كان تأثير والدته عليه أقوى من تأثير جده وقد كانت هذه الحياة المترفة التي عاشها ابن زيدون سبباً في انصرافه إلى اللهو والمتعة، لا سيما أن العصر الذي عاش فيه كان عصر انفتاح ومجون، فأغرم ابن زيدون بالفنون والموسيقى والغناء، وكان لكل هذه الظروف التي أحاطت بنشأته أثر بالغ في حياته، فقد أصبح شاباً معتزاً بثرائه وبحسبه ونسبه اعتزازاً كبيراً، وطموحاً ليس لطموحه حد" (١٧)، فأصبح فيما بعد "وزيراً وكاتباً وشاعراً، انقطع إلى ابن جهور (من ملوك الطوائف بالأندلس) فكان السفير بينه وبين الأندلس، فأعجبوا به، واتهمه ابن جهور بالميل إلى المعتضد بن عباد، فحبسه، فاستعطفه ابن زيدون برسائل عجيبة فلم تشفع له فأودع في سجون قرطبة، وبعدها استطاع أن يتصل بالمعتضد صاحب إشبيلية فولاه وزارته، وفوض إليه أمر مملكته، وله علاقات لا حصر لها بأعيان عصره، وله قصة حب دارت بينه وبين ولادة بنت المستكفي، فأصبح محاطاً من الحساد والخصوم والأنصار ومريدون، فأحاطت بحياته محن جسيمة، وتنوعت تجاربه، فكثرت في شعره الغزل والمديح والثناء والاستعطاف والإخوانيات، والهجاء، وهو صاحب الرسالة التهكمية، التي بعث بها عن لسان ولادة إلى ابن عبدوس إذ كان يزاحمه على حب ولادة بنت المستكفي، وظل في مملكة بني عباد إلى أن توفي بإشبيلية عام (٤٦٣ هـ)" (١٨) قال عنه أبو الحسن ابن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ) في حقه "كان أبو الوليد غاية منثور ومنظوم، وخاتمة شعراء بني مخزوم. أخذ من حر الأيام حراً، وفاق الأنام طراً، وصرف السلطان نفعا وضراً، ووسع البيان نظماً ونثراً. إلى أديب ليس للبحر تدفقه، ولا للبدن تألقه. وشعر ليس للسحر بيبانه، ولا للنجوم الزهر اقتترانه. وحظ من النثر غريب المياني، شعري الألفاظ والمعاني. وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة، وبرع أدبه، وجاد شعره، وعلا شأنه، وانطلق لسانه" (١٩).

علاقته بولادة (٢٠) بنت المستكفي (٢١):

ففي بداية اتصاله ب ولادة، كانت قرطبة تحت حكم بني أمية في عصرها الذهبي، إذ كان ابن زيدون شاباً مثقفاً وسيماً ينحدر من اسرة لها باع في السلطة والعلم (٢٢)، مما أتاح له التردد على مجلس ولادة الأديبي، ونجد ان طبيعة الغزل عند ابن زيدون في تلك الفترة، كان غزلاً عفيفاً متوهجاً، حيث فرض عليه واقعة الاجتماعي ذلك اللون من الغزل، حيث يقول:

يا كوكباً باري سنأه سنأه

تزهى القصور به على الأفلاك (٢٣).

ونجد في فترته الثانية انتكاسه في حياته العاطفية إذ هجرته محبوبته وفضلت عليه خصمه الوزير ابن عبدوس، و ما حصل بعد ذلك من مكائد الوشاة التي بسببها اودع الى السجن، فانقلب الحال من شاعر متوهجاً مغرمًا بحب ولادة الى شاعر تعتريه حالة اليأس والحزن.

ومما سبق نستنتج ان الشاعر الاندلسي أنماز عن غيره من شعراء المشرق العربي برفاهة حسية، وهذا الحس لا يمتلكه اخرون، وان امتلكوها فهم غير قادرين على تصويرها وبراها بالصورة الشعرية المؤثرة، ومما لا شك فيه ان البيئة الاندلسية قد أسهمت في ولادة شخصية اندلسية، تفردت عن غيرها من الشخصيات المشرقية، فقد تأثرت بجمال الطبيعة والهدوء فأدى ذلك الى التوجه للهو والمجون والغناء والرقص وغيرها، وكان من

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

اهم الأغراض الشعرية التي برزت في عصر الطوائف هو غرض (الغزل)، والذي لاحظنا فيه التغيرات والتحولات الشعرية، وهي بارزة في اشعارهم، ومن بين الشخصيات التي ظهرت في عصر الطوائف، وكان لها دوراً بارزاً، في ظاهرة التحولات الشعرية هما الوزير ابن زيدون والملك المعتمد بن عباد ملك اشبيلية والوزير ابن عمار . ونجد ان هذا اللون قد خاطب "الوجدان، وبصور مرارة التجربة العاطفية، وما يكابده العاشق من ألم تتسامى فيه الرُّوح عن الوصف الحسي، وهذا النمط من الغزل يهتم بإبراز العناصر المعنوية في المشهد الغزلي" (٢٤). وكان ابن زيدون وقد تميز بغزله بنوعية الصريح والعذري، فالغزل لعذري الذي وصفه شوقي ضيف وقال هو "غزل نقي طاهر ممتع في النقاء والطهارة" (٢٥).

وكان الغزل العفيف شائعاً بين شعراء عصر الطوائف، ونحن بصدد الحديث عن الغزل فلا لنا أن نذكر ابن زيدون كبير شعراء الغزل العذري والصريح، ونلاحظ في اشعار الغزل عند ابن زيدون انه " لا يهتف بالغزل العذري، إلا حين ييأس من اللقاء أو يتقى الشبهات فتساميه ليس منبعثاً عن العفة بقدر ما هو منبعث من حرمان لقياء المحبوب، او قد يكون ناشئاً عن خشية العيون وخوف الرقبا" (٢٦)، ومما قاله في معشوقته ولاده فراح يتغزل بها في احدى مقطوعاته ويتحدث عنها فقال:

سَأَقْنَعُ مِنْكَ بِلَحْظِ الْبَصَرِ
وَأَرْضَى بِتَسْلِيمِكَ الْمُخْتَصِرِ
وَلَا أَتَخْطِي التِمَاسَ الْمُنَى
وَلَا أَتَعَدَّى إِخْتِلَاسَ النَّظَرِ
أَصُونُكَ مِنْ لَحْظَاتِ الظُّنُونِ
وَأُعْلِيكَ عَنْ خَطَرَاتِ الْفِكْرِ
وَأَحْذَرُ مِنْ لَحْظَاتِ الرَّقِيبِ
وَقَدْ يُسْتَدَامُ الْهَوَى بِالْحَذَرِ (٢٧) ..

من خلال قراءة هذه المقطوعة الشعرية نلاحظ ان ابن زيدون يرضى بلمحة بصر أو إشارة مختصرة منها، و يضع حدوداً لمشاعره، حيث يكتفي بالتلميح دون التصريح، ويحرص ابن زيدون ان يحمي محبوبته من الظنون والشكوك، ويرفعها عن أفكار العابرين العابثة، ويجنبها مراقبة الناس وانتقاداتهم، حيث أن الحذر قد يحمي الحب من الزوال، ونلاحظ ان هذا الغرض الشعري المعروف قد تغيرت انماطه اللفظية والنفسية عند نفس الشاعر، فنجد عندما فر الشاعر من سجنه إلى إشبيلية وبقي قلبه معلق بهوى محبوبته بقرطبة، أرسل إليها بقصيدته الشهيرة (النونية) وهي التي " تبوأ منزلة رفيعة جداً، فتعتبر أشهر قصيدة في العصر الأندلسي على الإطلاق، كما أنها تعتبر أشهر قصيدة غزل في الأدب العربي عموماً" (٢٨). تلك القصيدة التي حكم عليها "بعض الأدباء قال: من لبس البياض، وتختتم بالعقيق وقرأ لأبي عمرو، وتفقه للشافعي، روي قصيدة ابن زيدون، النونية، فقد استكمل الظرف" (٢٩)، "وقد كان حبه ولادة حبا قويا عميقا، ألهم نفسه إلهاباً، وأكسبها شاعرية خصبة، ففاضت بأعذب الشعر، وأبدعت في ضروب الغزل ما شاء لها أن تبدع" (٣٠). لتعمق بأشعاره نجد . حيث يقول في ولادة :

رَيْبٌ مُلِكٌ كَأَنَّ اللَّهَ أَنْشَأَهُ
مِسْكَاً وَقَدَّرَ إِنْشَاءَ الْوَرَى طِيناً (٣١).
أَوْ صَاغَهُ وَرِقاً مَحْضاً (٣٢). وَتَوَجَّهَ
مِنْ نَاصِعِ التَّبَرِّ (٣٣) إِبْدَاعاً وَتَحْسِيناً
إِذَا تَأَوَّدَ (٣٤). آدَتُهُ (٣٥). رَفَاهِيَّةً



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

تَوْمُ الْعُقُودِ وَأَدَمَتُهُ الْبُرَى (٣٦). لينا

كَانَتْ لَهُ الشَّمْسُ ظَنْرًا (٣٧). في أَكَلْتِهِ

بَلْ مَا تَجَلَّى لَهَا إِلَّا أَحَابِينَا

كَأَنَّمَا أَثْبَتَتْ فِي صَحْنِ وَجْنَتِهِ

زُهْرُ الْكَوَاكِبِ تَعْوِيدًا وَتَرْيِينًا (٣٨).

يصف ابن زيدون ان معشوقته ولادة ، وهي قد ترعرعت في ظلال الملوك ، وربية الملوك تألف السيطرة منذ صباها ويبقى دلالها طول حياتها ، دلالاً يأخذ فيضه من قوة الطبع لا من لؤم التمتع ، ويتمثل الشاعر انها خلقت من المسك ، ويرى الناس ما عداها قد خلقوا من الطين ، "وكلمة (طين) وقعت قبيحة في شعر ابن زيدون الا أن يكون أراد الاشارة الى بعض الناس . والمرء حين يغضب يرى الناس خلقوا من طين" (٣٩)، ويشبهها كالفضة البيضاء، وشعرها كالذهب الخالص، ويصف مشيتها اذا تمايلت وتثنت بالرفاهية ، وهي من شدت نعومتها صار عليها العقد ثقبلاً ، وكذلك من نعومتها الخلاخيل تؤثر في جلدتها ، ويتغنى بمفاتنها فهي ذات جسد ناعم ومتناسق، وإن الشمس كانت بمثابة المُرْضعة لها وهي خلف تلك الستائر الرقيقة، ثم يضيف أن الشمس نادراً ما تجلى أمامها من شدة جمالها، وإن الكواكب كأنما نقشت على وجنتها حرزاً وجمالاً .

و نجد ان هناك تحولاً في اشعار ابن زيدون فمن خلال التحول في الموضوعات نلاحظ ان في فترة حكمه اتسمت موضوعات الغزل عنده بالتوازن بين الحب والتواضع ، فالشاعر يصف حبيبته ولادة ، ويكون الوصف في هذا الموطن قد اختلفت لوانه وتغيرت نظراته عند الشاعر ، فبعد ان كان يصف حبيبته ولاده في النص الأول في خطابه لنفسه ، فهو يكتفي بالنظر والاشارة ، والمخى والتقدير للمحبة، وقد لاحظنا ذلك في الالفاظ ”

” سَأَقْتَعُ ” ” وَأَرْضِي ” ” وَلَا أَتَخْطِئُ ” ” وَلَا أَتَعَدَّى ” ” أَصَوْنُكَ ” كلها تدل على حب عفيف متواضع و يكتفي بالقليل من الوصال. ونجد التحولات التي طرأت على اشعار ابن زيدون والفرق بين الفترتين ، حيث ان هناك تغيراً جذرياً في حياته ومكانته العاطفية والاجتماعية. ففي الفترة أيام وزاته ، نجد شاعراً متواضعاً حذراً ، يسعى لتحقيق التوازن بين واجباته وما يفرضه عليه واقعه الاجتماعي كونه وزيراً، بينما في فترة السجن نلاحظ ان ابن زيدون يعتريه الحنين والخيال ليستعيد بهما ذكرياته بأسلوب فخيم مبالغ فيه، ونلاحظ في النصف الثاني قد تغيرت ملامحه النفسية فبعد ان كان يكتفي ، بالقليل والنظر والاشارة ، يتحول الى مزاج اخر ، لتسوية الحرمان والفقدان والحسرة والمزاج المتغير ، كل ذلك بسبب ما عاناه من غياب السجين وتأثيرها النفسي ، وقد تمثل ذلك في الالفاظ الظاهر للعيان ، فالالفاظ للنص الأول كانت تتجه الى الاطمئنان ، لقربها اليه ، اما المرحلة الثانية في حياته نجد ان القلق والخوف هما العنصران اللذان يشوبان حالته النفسية .

وكان ابن زيدون في بداية علاقته بولادة كان ممن ابدعوا في ظاهرة الكتمان في الغزل وهذا يدل على ” وعي سر الحب الذي هو من النفاسة بمكان حيث لا يجوز البوح به ” (٤٠)، فهو في غزله هذا يوجه سلطانه القلبي الى محبوبته، حيث يقول فيها ، غزلاً حسيماً يشوبه شهوانية وعاطفة خالية من التحرج ، فنظر للمرأة نظره حميمة بدلاً من الانجذاب العاطفي ” (٤١)، ونجد هذه النظرة الجسدية العارمة تتضح في مقطوعته الشعرية اذ يصف اللقاء الحميمي بينهما حيث يقول:

زَارَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ (٤٢)، وَالْثُرَيَّا

رَاخَةً تَقْدِرُ الظَّلَامَ بِشِيرِ

وَالدُّجَى مِنْ نُجُومِهِ فِي عُقُودِ

يَتَأَلَّانَ مِنْ سِمَاكِ (٤٣)، وَنَسِرِ



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

تَحَسَّبُ الْأَفَقَ بَيْنَهَا لَا زَوْرَدًا (٤٤).

نُثِرَتْ فَوْقَهُ دَنَانِيرُ تَبَرٍ

فَرَشَفْتُ (٤٥) الرُّضَابَ (٤٦) أَعَذَّبَ رَشْفٍ

وَهَصُرْتُ (٤٧) الْقَضِيبَ الْطَفَّ هَصِرٍ

وَنَعِمْنَا بِلَفِّ جِسْمٍ بِجِسْمٍ

لِلتَّصَافِي وَقَرَعَ ثَغْرَ ثَغْرٍ

يَا لَهَا لَيْلَةٌ تَجَلَّى دُجَاهَا

مِنْ سَنَا (٤٨) وَجَنَّتِيهِ عَنْ ضَوْءِ فَجْرِ (٤٩).

نلاحظ ان الشاعر حاول معالجة حالة الشوق وتعويضها من خلال اختلاق مشهد الزيارة، حيث بدأ الشاعر حديثه مع محبوبته بلفظ (زارني)، وزيارة الحبيب في منتصف الليل لها دلالات إيحائية واضحة في النص ، فلفظة الزيارة تدل اللقاء السريع الذي يشوبه الخوف والقلق ، والخشية من الرقيب وهو جس البيل وغيرها ، ثم يسترسل في وصفه لهذه الليلة ، فيشتد الوصال بينهما، ونلاحظ من خلال هذا الشرح البسيط لهذه المقطوعة الشعرية ، نجد الملامح العامة لها هو المرح والنشوة واللقاء العاطفي الحميمي ، والذي يتمثل في الالفاظ التالية ”فرشفت الرضاب ” ”هصرت القضيب“ ”وقرع ثغر بثر“.

ونجد ان الغزل العفيف قد تكرر عند ابن زيدون بعد السجن في احدى مقطوعاته الشعرية ، اذ نلاحظ من خلال هذان البيتان ان ابن زيدون يخاطب محبوبته ، بألفاظ عفيفة، حتى قال ابن داود (ت ٢٩٧ هـ) في هذا الصدد ” من كان ظريفاً فليكن عفيفاً ” (٥٠) حيث يقول :

مَتَى أَخْفِ الْغَرَامَ يَصِفُهُ جِسْمِي

بِالسَّنَةِ الضَّنَى (٥١). الخرس الفصاح

فَلَوْ أَنَّ الثِّيَابَ فُحِصْنَ عَنِّي

خَفِيتُ خَفَاءَ خَصْرِكَ فِي الْوِشَاحِ (٥٢).

يبدأ الشاعر استعطافه اتجاه محبوبته بـ (متى) إذ إن صفات الحب والهيام تظهر جلية على جسده، وان حاول كتمانها، ومشبهاً حاله بجسم المعشوق الرقيق المخفي تحت الوشاح، ونلاحظ ان هذا الغرض الذي يستخدمه ابن زيدون ويصور بنا نفسه البطل القومي المنفرد بحبه

لمعشوقته، اذ نجد ان هذا الغرض قد تحول وتغير تغيراً جذرياً بسبب ما إل اليه الشاعر ، وما تبعته من تغيرات حالته النفسية بعد سجنه، اذ نلاحظ الالفاظ الموجودة في النص يشوبها القلق والضعف، من ملاقة الحبيب ، وهو الذي يستطيع ان يملأ نفسه المشغوفة بمعشوقته ولاده ، فقد تغيرت حالته النفسية والجدية لما أصابه من يأس وضياح نجد ذلك في الالفاظ التالية ”أخف الغرام“ ”الضنى“ ”خفاء خصر“ ونلاحظ من هذه التحولات ان هناك مفارقة بين حياة الشاعر فحدثت انتقاله، فنلاحظ ان في فترته الأولى، كانت تماز بالسلطة وممثلة باللذة الحسية، الى حياة أخرى تفتقر إلى ذلك حيث يظهر الشاعر بدور العاجز ، حيث المفردات تدور حول الألم والحزن، وتحول ابن زيدون من كونه شاعراً عاشقاً للحياة الحسية إلى شاعر حزين يصور لنا احساسه المتألم لما يقاسيه من لوعة الحرمان وقسوة السجن.

الهوامش:

١- كتاب مجلة الرسالة - أحمد حسن الزيات ج ٢٨ ص ١٤

٢- ينظر دراسة أسلوبية في متعاليات عاطفة البتوة في شعر الشريف المرتضى - سمية حسنعليان ص ٥٦

٣- كتاب مدارس النقد الادبي الحديث - دكتور محمد عبد المنعم خفاجي ص ٤٣- ٤٤

٤- ينظر كتاب الاغتراب في الشعر العربي - الدكتور أحمد علي فلاح ص ٥١



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- ٥- كتاب في النقد والادب - إيليا الحاوي ص ٩٦
 - ٦- كتاب تاريخ الأدب العربي - شوقي ضيف ج ٨ ص ١٩٤
 - ٧- كتاب تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) - إحسان عباس ص ٣٥
 - ٨- نفسه ص ٣٤
 - ٩- ينظر كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة - احمد محمد شاكر ج ١ ص ٧٦.
 - ١٠- ينظر كتاب لسان العرب ج ١١ ص ١٨٧.
 - ١١- ينظر كتاب تاج العروس من جواهر القاموس - مرتضى الزبيدي ج ٢٨ ص ٣٦٦.
 - ١٢- ينظر كتاب معجم اللغة العربية المعاصرة - أحمد مختار عمر ج ١ ص ٥٨٦.
 - ١٣- كتاب المعجم المفصل في الادب - محمد التونجي ص ٢٣٣ - ٢٣٤.
 - ١٤- ينظر كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه - ابن رشيق القيرواني ج ١ ص ١٢١ / ١٢٢.
 - ١٥- كتاب العقل فوق العاطفة د. كرستين باديسكي ص ٢٥
 - ١٦- كتاب سير أعلام النبلاء - شمس الدين الذهبي ج ١٨ ص ٢٤٠.
 - ١٧- ينظر: كتاب ابن زيدون شاعر العشق والحنين _ الدكتور عبد المجيد الحر ص ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧.
 - ١٨- ينظر: كتاب كتاب الأعلام للزركلي - خير الدين الزركلي ج ١ ص ١٥٨.
 - ١٩- كتاب وفيات الاعيان - ابن خلكان ج ١ ص ١٣٩.
 - ٢٠- زهرة من زهرات البيت الأموي الكريم فهي ابنة الخليفة محمد بن عبد الرحمن اللقب بالمستكفي بالله ، وكان أبوها ساقط الهمة ضعيف الرأي مشهوراً بالتخلف والضمه والانغماس في الشهوات ؛ ثار عليه أهل قرطبة ففر متخفياً بين امرأتين إلى مدينة إفليج ففسد له أحد ضباطه السم فمات ، وكان قد تزوج من أمة مسيحية حبشية هي بنت سكرى المورورية ، ولعلها أم ولادة ؛ وجاءت ولادة على العكس من أبيها و رئيسة الطبع كريمة النفس شريفة الأصل جميلة الشكل، وكانت لا ترك أحداً يتصرف في مجلسها ولا بالدرهم الفرد... نادرة زمانها ظرفاً وحسناً وأديباً وفي هذا يقول المقرئ (وكان أبوها جاهلاً ساقطاً . وخرجت هي على نهاية الأدب والظرف) ويقول ابن بسام (وأما ذكاء خاطرها وحرارة نوادرها فأية من آيات فاطرها) وكثيراً ما كان العظماء يحضرون مجالها فينعمون بسمرها ويطربون لأحاديثها ويسكرون بموسيقاها وأحانها . وكانت قد تحررت من التقاليد بعد سقوط الخلافة الأموية ففتحت أبعاء قصرها للعظماء والأدباء ؛ وبهذا فتحت (صالونا) أدبياً سبقت به شهيرات فرنسا بعدة قرون فتهافت على ندوتها الشعراء والوزراء مأخوذين برقعتها المغربية وجمالها الخلاب، فتعشقها الكبراء منهم ، ولكنها كانت متصاونة فزادتهم إنجذاباً إليها ؛ وإلى هذا يشير ابن بسام بقوله « يشعو أهل الأدب إلى ضوء غرتها ، ويتهالك أفراد الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها إلى سهولة حجابها وكثرة منتابها ؛ تخلط ذلك بعلو نصاب وكرم أنساب وطهارة أثواب » وقد أشارت« هي إلى ذلك بقولها :
- إني وإن نظر الأنام ليهجي كظباء مكة صيدهن حرام**
يحسن من لين الكلام فواحشا ويصدهن عن الحنا الإسلام
- ٢١- «المستكفي بالله الخليفة الأموي قبل الأخير في الأندلس وكان مجبولاً على الجهالة ، عاطلاً عن كل خلة تدل على فضيلة ، معروفاً بالتخلف والركاكة ، مشتهراً بالشرب والبطالة، سقيم السر والعلانية ، أسير الشهوة» ينظر: كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - ابن بسام الشنتريني ج ١ ص ٤٣٤
 - ٢٢- نشأ ابن زيدون في أحضان جده ودلال والدته التي كانت تربطه بها علاقة مميزة جداً لا سيما وأنه كان وحيدها، فقد كان لهذه العلاقة الأثر الكبير في تكوين شخصيته الترجسية فنشأ معجباً بنفسه مغترّاً به شبابه ووسامته، حيث كان تأثير والدته عليه أقوى من تأثير جده وقد كانت هذه الحياة المترفة التي عاشها ابن زيدون سبباً في انصرافه إلى اللهو والمتعة، لا سيما أن العصر الذي عاش فيه كان عصر انفتاح ومجون، فأغرم ابن زيدون بالفنون والموسيقى والغناء، وكان لكل هذه الظروف التي أحاطت بنشأته أثر بالغ في حياته، فقد أصبح شاباً معتزاً بثرائه وبحسبه ونسبه اعتزازاً كبيراً، وطموحاً ليس لطموحه حد. ينظر: كتاب ابن زيدون شاعر العشق والحنين _ الدكتور عبد المجيد الحر ص ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧
 - ٢٣- ديون ابن زيدون ص ٢٠٨.
 - ٢٤- كتاب الشعر العربي في جزيرة صقلية اتجاهاته وخصائصه الفنية منذ الفتح حتى نهاية الوجود العربي فيها د. أسامة اختيار ص ١٩٢.
 - ٢٥- كتاب تاريخ الأدب العربي - شوقي ضيف ج ٢ ص ٣٩٥.
 - ٢٦- ينظر كتاب ابن زيدون عصره وحياته وأدبه على عبد العظيم ص ٣٦٩.
 - ٢٧- ديوان ابن زيدون - د. يوسف فرحات ص ١٠٤.
 - ٢٨- كتاب ثروة من البادية الشعر العربي القديم - د. رموند فارين ص ٢٥٢.
 - ٢٩- كتاب شاعر الحب والجمال ابن زيدون - د. هيفاء شاكري ص ٧٠.
 - ٣٠- كتاب ديوان ابن زيدون - تحقيق كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة ص ٥٠.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- ٣١- (الورى) الخلق) كتاب معجم الوسيط ج ٢ ص ١٠٢٨.
- ٣٢- وَقَالَ أَبُو غُبَيْدَةَ: الْوَرَقُ الْفِضَّةُ» كتاب لسان العرب - ابن منظور ج ١٠ ص ٣٧٥.
- ٣٣- التَّبَرُّ: الدَّهَبُ» كتاب العين - الخليل ابن أحمد الفراهيدي ج ٨ ص ١١٧.
- ٣٤- التَّأَوُّد: التَّحَنُّنُ كتاب لسان العرب - ابن منظور ج ٣ ص ٧٥.
- ٣٥- آدَتُهُ : تمايل ينظر نفسه ج ٣ ص ٧٥.
- ٣٦- «وَالْبُرَّةُ كَذَلِكَ: الْحَلَقَةُ مِنَ الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَنَحْوَهُمَا» السابق ج ٨ ص ٢٨٥.
- ٣٧- الطَّيَّرُ: الْمُرْضِعَةُ غَيْرُ وَلَدِهَا كتاب لسان العرب - ابن منظور ج ٤ ص ٥١٥.
- ٣٨- ديوان ابن زيدون ص ٣٠٠
- ٣٩- كتاب أحمد شوقي - للدكتور زكي مبارك ص ٢٣٢.
- ٤٠- الغزل عند العرب، ج. ك فاديه ترجمة إبراهيم الكيلاني ج ١ ص ١٩٨.
- ٤١- الأصول الفنية للأدب - د. عبد الحميد حسن ص ٧٤.
- ٤٢- هجع: الهُجُوعُ: النُّومُ لَيْلاً كتاب لسان العرب - ابن منظور ج ٨ ص ٣٦٧.
- ٤٣- والسَّمَاءُ مَسْمُوكَةٌ، أي: مرفوعة كَالسَّمَكِ. كتاب العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي ج ٥ ص ٣١٨.
- ٤٤- من الْأَخْجَارِ الْكَرِيمَةِ لونه أَزْرَقُ سماوي أو بنفسجي يكثر في أفغانستان وأمريكا يَسْتَعْمَلُ لِلزَّيْنَةِ . كتاب المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨١٠.
- ٤٥- وَرَشَفَ إِذَا مَصَّ رِيقَ جَارِيَتِهِ نفسه ج ٩ ص ١١٩.
- ٤٦- إِذَا قَبَّلَ جَارِيَتَهُ رَضِبَ رِيقَهَا كتاب العين - الخليل ابن أحمد الفراهيدي ج ٧ ص ٣٤.
- ٤٧- الْهَضْرُ: أَنْ تَأْخُذَ بِرَأْسِ الشَّيْءِ ثُمَّ تَكْسِرُهُ إِلَيْكَ مِنْ غَيْرِ بَيِّنُونَةٍ نفسه ج ٣ ص ٤١١.
- ٤٨- «السنن: الصَّوُّ» كتاب لسان العرب - ابن منظور ج ١٤ ص ٤٠٣.
- ٤٩- الديوان ١١٥.
- ٥٠- كتاب الزهرة - أبو بكر محمد ابن داود الإصفهاني ص ٦٦.
- ٥١- شِدَّةُ الْمَرَضِ، حَتَّى تَحُلَّ جِسْمُهُ كتاب لسان العرب - ابن منظور ج ١٤ ص ٤٨٦.
- ٥٢- الديوان ٦٣.

المصادر:

١. كتاب: مجلة الرسالة: أحمد حسن الزيات باشا (ت ١٣٨٨هـ)
٢. دراسة أسلوبية في متعاليمات عاطفة البنوة في شعر الشريف المرتضى - سمية حسنعليان . السنة السابعة - العدد الثامن والعشرون - شتاء ١٣٩٦هـ/ كانون الأول ٢٠١٧م.
٣. كتاب مدارس النقد الادبي الحديث - دكتور محمد عبد المنعم خفاجي
٤. الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري - (دراسة اجتماعية نفسية) د. أحمد علي الفلاحى / قم الطبعة ٥/ بلد النشر لبنان / دار النشر دار الكتاب اللبناني / تاريخ النشر ١٩٨٦م.
٥. كتاب: تاريخ الأدب العربي / المؤلف: الدكتور شوقي صيف / الناشر: دار المعارف - مصر الطبعة: الأولى، ١٩٦٠ - ١٩٩٥ م
٦. كتاب: تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) / المؤلف: دكتور إحسان عباس (ت ١٤٢٤هـ) / الناشر: دار الثقافة، بيروت - لبنان
٧. كتاب: الشعر والشعراء / المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)
- الناشر: دار الحديث، القاهرة / عام النشر: ١٤٢٣ هـ
٨. كتاب: لسان العرب / المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين
- الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
٩. كتاب: تاج العروس من جواهر القاموس / المؤلف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي
- تحقيق: جماعة من المختصين/ من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت
١٠. كتاب: معجم اللغة العربية المعاصرة/ المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل / الناشر: عالم الكتب / الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
١١. كتاب المعجم المفصل في الادب - محمد التونجي / الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت / الطبعة الأولى
١٢. كتاب: العمدة في محاسن الشعر وآدابه / المؤلف: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ) المحقق: محمد

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



محيي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ] / الناشر: دار الجليل

الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

١٣. كتاب العقل فوق العاطفة / المؤلف كريستين باديسكي، دينس غرينير غر / عدد الأجزاء ١

١٤. رقم الطبعة ١ / بلد النشر لبنان / المحقق / مأمون المبيض / دار النشر المكتب الإسلامي

١٥. كتاب: سير أعلام النبلاء / المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) / تحقيق: حسين

أسد (ج ١، ٦)، شعيب الأرنؤوط (ج ٢، ٥، ١٩، ٢٠)، محمد نعيم العرقسوسي (ج ٣، ٨، ١٠، ١٧، ١٨، ٢٠)، مأمون

الصاغرجي (ج ٤)، علي أبو زيد (ج ٧، ١٣)، كامل الخراط (ج ٩)، صالح السمر (ج ١١، ١٢)، أكرم البوشي (ج ١٤)،

١٦. إبراهيم الزبيق (ج ١٥)، بشار معروف (ج ٢١، ٢٢، ٢٣)، محيي هلال السرحان (ج ٢١، ٢٢، ٢٣) بإشراف: شعيب

الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] الناشر: مؤسسة الرسالة

الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

١٦. كتاب ابن زيدون شاعر العشق والحنين / النشر بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣.

١٧. كتاب: الأعلام / المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار

العلم للملايين / الطبعة: الخامسة عشر - آيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٨. كتاب: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان

البرمكي الإربلي (ت ٦٨١ هـ) المحقق: إحسان عباس

الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الجزء: ١ - الطبعة: ١٩٠٠، ٠

١٩. كتاب: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة / المؤلف: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ) المحقق: إحسان عباس /

الناشر: الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس الطبعة:

الجزء: ١ - الطبعة: ١، ١٩٨١

٢٠. ديون ابن زيدون

٢١. كتاب ابن زيدون عصره وحياته وأدبه على عبد العظيم

٢٢. كتاب ثروة من البادية الشعر العربي القديم - د. رموند فارين / الناشر: الفارابي للنشر والتوزيع / تاريخ الإصدار: ٠١

يناير ٢٠١٣.

٢٣. كتاب أحمد شوقي - للدكتور زكي مبارك



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



من بحار الحرم من انيس
افصاك صلف اليهود

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

التراث في الخطاب الثقافي العراقي
المعاصر «نقد وتحليل»

م. د. مازن قاسم مهلهل
جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

تزداد الحاجة إلى التراث في الخطاب الثقافي المعاصر كي يُساعدنا على تصحيح ممارساتنا، ولكي ننهل منه ثقافتنا، ونستلهم منه القيم السليمة في سعينا لبناء الحاضر واستشراف المستقبل، لأنه أي التراث يمثل العمود الفقري في التاريخ الحضاري والثقافي للمجتمعات كافة ومنه مجتمعا في العراق، رغم أن الخطاب الثقافي أحيانا يأخذ مسار مغاير عن هدفه الأساسي وبيتعد عن العقلانية، وعن أهداف الوعي المنشود، ليُصبح وسيلة إساءة وأداة للتقليل من أهمية التراث، في وقت أصبح فيه الاتصال عبر وسائل الإعلام شأناً مهماً في حياة الأفراد والمجتمعات. وتعددت مفاهيم التراث في الخطاب الثقافي ووسائله وأساليبه ومضامينه، وأخذت المعلومات تنتشر بسرعة لتعبر عن أنماط التفكير والسلوك الإنساني، وعليه، يجب أن نتخذ من المساحة المعرفية عبر التقنية المعاصرة، مجالاً لتطوير خطابنا بما يخدم التراث وقضاياها الثقافية.

تكون البحث من مقدمة أكدت فيها على أن التراث هو أحد الركائز الأساسية التي تشكل الهوية الثقافية لأي أمة، فهو يعكس القيم والمعتقدات والمعارف التي توارثتها الأجيال عبر الزمن. كما تضمنت الدراسة إشكالية، خرج منها الباحث بالسؤال الرئيسي لمشكلة البحث: هل يعد التراث، أسلوباً أم تجربة، أم ضرورة معرفية في الخطاب الثقافي المعاصر؟ وفي الاطار النظري اعتمد الباحث ثلاثة عناوين، هي: مفهوم التراث في الخطاب الثقافي المعاصر، ودور التراث في التنوع الثقافي المعاصر، الخطاب الثقافي المعاصر وتأثيره على التراث العراقي. ومن ثم الخاتمة، لبيت أخيراً تثبيت مراجع ومصادر البحث.

الكلمات المفتاحية: التراث، الخطاب الثقافي، المعاصر.

Abstract:

The need for heritage in contemporary cultural discourse is increasing to help us correct our practices, and to draw from it our culture, and to draw from it sound values in our quest to build the present and anticipate the future, because heritage represents the backbone of the civilizational and cultural history of all societies, including our society in Iraq, although cultural discourse sometimes takes a path that differs from its primary goal and moves away from rationality and the goals of the desired awareness, to become a means of abuse and a tool to diminish the importance of heritage, at a time when communication through the media has become an important matter in the lives of individuals and societies. The concepts of heritage in cultural discourse, its means, methods and contents have multiplied, and information has spread rapidly to express patterns of human thinking and behavior. Accordingly, we must take the cognitive space through contemporary technology as a field to develop our discourse in a way that serves heritage and its cultural issues.

The research consisted of an introduction in which I emphasized that heritage is one of the basic pillars that form the cultural identity of any nation, as it reflects the values, beliefs and knowledge that generations have inherited over time. The study also included a problem, from which

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

the researcher came up with the main question of the research problem: Is heritage a method, an experience, or a cognitive necessity in contemporary cultural discourse? In the theoretical framework, the researcher adopted three titles: The concept of heritage in contemporary cultural discourse, the role of heritage in contemporary cultural diversity, contemporary cultural discourse and its impact on Iraqi heritage. Then the conclusion, to finally establish the references and sources of the research.

Keywords: Heritage, Cultural Discourse, Contemporary.

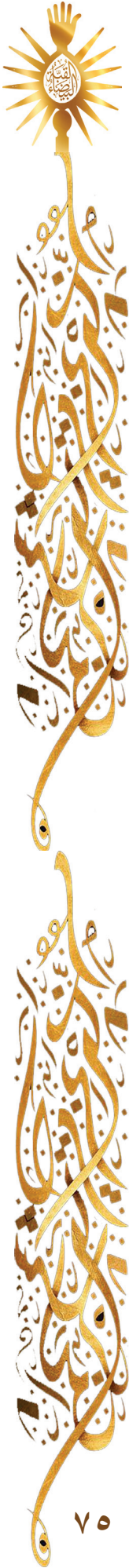
المقدمة:

يعد التراث أحد الركائز الأساسية التي تشكل الهوية الثقافية لأي أمة، فهو يعكس القيم والمعتقدات والمعارف التي توارثتها الأجيال عبر الزمن، في سياق الخطاب الثقافي المعاصر يكتسب التراث أهمية متجددة، حيث أصبح محط اهتمام المفكرين والباحثين بوصفه عنصراً حيوياً للحفاظ على الهوية وسط العولمة المتسارعة، كما أن التراث هو كل ما يخلقه الأسلاف للأجيال اللاحقة، سواء كان مادي ملموس كالأثار والعمارة والأدوات، أو غير مادي كالتقليد، والعادات، والفنون، والموروثات الشفوية، وعبر الخطاب الثقافي المعاصر، يعاد النظر في مفهوم التراث ليصبح ديناميكياً ومتفاعلاً، يتجاوز النظرة التقليدية التي تحصره في الماضي فقط، فبدلاً من اعتباره مجرد إرث ساكن، يتم التركيز على كونه مورد متجدد يمكن الاستفادة منه في صياغة مستقبل مستدام وتعزيز التماسك الاجتماعي، وفي هذا السياق، يتداخل التراث مع قضايا عدة مثل الهوية الوطنية، التنوع الثقافي، وحوار الحضارات، والتراث في الخطاب الثقافي المعاصر ليس مجرد تذكير بالماضي، بل هو مصدر إلهام يدفعنا نحو فهم أعمق لجذورنا واستشراف رؤى جديدة تعزز تفاعلنا مع العالم المتغير، فالتراث ليس مجرد ماضي ساكن أو إرث مادي محفوظ في متاحف وأرشيفات، بل هو كيان ديناميكي يحمل في طياته الذاكرة الجمعية للأمم، والمعاني التي تشكلت عبر الزمن، وصيغت لتكون مرآة هوية الشعوب وقيمها الحضارية. في الخطاب الثقافي المعاصر، وأضحى التراث محوراً مركزياً للنقاشات الفكرية التي تتجاوز حدود الاحتفاء بالماضي إلى إعادة تأويله واستثماره في صياغة الحاضر واستشراف المستقبل، وفي هذا الإطار، يبرز التراث في الخطاب الثقافي كمعادلة معقدة تجمع بين الثابت والمتحول، وبين الأصيل والحداثة، فالتراث لم يعد يعامل كمجرد معطى جامد، بل أصبح مجالاً للإبداع والتجديد، حيث تسعى المجتمعات إلى تحويله من مجرد ذاكرة تاريخية إلى مورد ثقافي واقتصادي، وهذا التحول يتجلى بوضوح في الممارسات الثقافية، كالفنون، والحرف التقليدية، والاحتفالات الشعبية، التي أعيد إنتاجها بما يتلاءم مع تطلعات الحاضر، مع الحفاظ على عمقها الرمزي ودلالاتها التاريخية. وعليه خرج الباحث بالسؤال الرئيسي لمشكلة البحث: هل يعد التراث، أسلوباً أم تجربة، أم ضرورة معرفية في الخطاب الثقافي المعاصر؟

أولاً: مفهوم التراث في الخطاب الثقافي المعاصر:

إن التراث هو الموروث الحضاري والثقافي الذي يعكس هوية الأمة وتجاربها التاريخية، ويعد مرآة تعكس عمق انتمائها الحضاري في الخطاب الثقافي المعاصر، وتزايدت الحاجة إلى إعادة فهم التراث في ظل التحديات العالمية مثل العولمة وتغير الهوية الثقافية، وعليه، ضرورة استكشاف مفهوم التراث في تناوله الخطاب الثقافي الحديث، ومعرفة مفهوم التراث، وهل يشمل كل ما ورثته الأجيال الحالية عن الأجيال السابقة من قيم، عادات، تقاليد، فنون، علوم، وآداب.. الخ، ويتم تصنيف التراث إلى تراث مادي كالمواقع الأثرية، والمعالم القديمة، والمباني التراثية، والمتاحف، والمراكز التاريخية، كما يشمل التراث الأثري الذي يضم مختلف آثار الأنشطة الإنسانية الموجودة ضمن المواقع الأثرية، «وكل ما تحتويه من مكونات ثقافية منقولة مثل المواقع الأثرية والمعالم القديمة كالكهوف والحدائق التاريخية»





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

(١)، وايضاً التراث العمراني، إذ يعد التراث العمراني والمعماري عنصراً مهماً من عناصر التراث الثقافي، وهو من أهم المصادر المادية التي تعبر عن النشاطات الإنسانية، الاجتماعية، والثقافية، لأناس عاشوا ومارسوا النشاطات في عهود سابقة، وذلك عبر تتبع الحياة الإنسانية، والاجتماعية وتطورها، ويشمل التراث العمراني المباني التراثية، والتي تمثل المباني ذات الأهمية التاريخية، الأثرية والفنية، العلمية، الاجتماعية، والدينية، ومواقع التراث العمراني، وتشمل ايضاً المباني التي ترتبط بالبيئة الطبيعية المتميزة، سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان، أما مناطق التراث العمراني فتشمل المدن والقرى، والأحياء ذات الأهمية التاريخية أو العلمية، أو الأثرية بكل مكوناتها، من نسيج عمراني، وحدائق وساحات عامة، وأزقة وتجهيزات تحتية وغيرها، «ومن ضمن التراث المادي هو التراث المنقول كالقطع الأثرية المتحفية» (٢)، ومنتجات الصناعة التقليدية واللوحات والرسوم والصور المنقوشة أو المنحوتة والعملات والأختام المخفورة والطوابع، ويشمل التراث المنقول كذلك التراث الوثائقي، والذي يمثل نسبة كبيرة من التراث الثقافي، ويرسم صورة للتطور الفكري للمجتمع الإنساني، فضلاً عن أن التراث الوثائقي يضم كافة الأعمال سواء المكتوبة أو المطبوعة بمختلف اللغات كما هو الحال في المخطوطات، أما التراث الغير مادي يقصد به مختلف الإبداعات الثقافية التقليدية منها أو الشعبية المنبثقة عن الجماعة والمنقولة عبر التقاليد، وهي على سبيل المثال: أشكال التعبير الشفهي والفني (حكم، أمثال، دلالات لفظية متميزة، فلكلور شعبي، تراث، موسيقى، حرف وفنون... الخ)، والممارسات الاجتماعية (العادات والتقاليد)، الطقوس والاحتفالات (أحداث بعيدية أو أعياد، مواسم، ومهرجانات...)، بالإضافة إلى المعارف والمهارات الحرفية، «ويعرف التراث الغير مادي بأنه الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات والأماكن الثقافية التي تعتبرها الجماعات والأفراد جزءاً من تراثهم الثقافي» (٣)، ويمثل التراث أبعاد ثقافية واجتماعية، إذ يشكل التراث جزءاً أساسياً من الهوية الثقافية والاجتماعية، ويعبر عن التنوع الثقافي للمجتمعات، كما أنه يعزز الشعور بالانتماء والافتخار بالماضي.

يشكل مفهوم التراث إطاراً معرفياً وفلسفياً وحضارياً لما جرى في عالم الوجود الإنساني منذ القدم، وهو وحده العاكس لأهم الخلفيات والمرجعيات التي يتأسس في رحابها أي حقل علمي مهما كان نوعه، وبناء على هذا المقصد امتاز التراث بشمولية واسعة سواء من حيث المفاهيم أو المصطلحات أو المناهج وغيرها، وهو الأمر الذي جعل من هذه الشمولية القائمة في التراث تعطي له الشرعية الكافية لأن تقام في رحابه الدراسات على اختلاف أنواعها، من نقدية وبلاغية وفلسفية والخ...، «أن للتراث معنى شامل لكل ما هو موروث من ثقافات يحتوي على قيم وتقاليد ورؤى»

(٤)، وهذا لا يعني إهتمامه للماضي فقط أي أنه حدثاً ماضياً بل إنه امتداد ثقافي يعيش العصر وينفذ في حياة المعاصرين فيكون له أثراً على الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والروحية، والتعامل مع البيئة المحيطة عمرانياً على الأقل، «وقد تضاربت الآراء حول مفاهيم التراث الإنساني أو العالمي، إذا كان كل تراث بكونه ملكاً لأناس معينين لابد له أن يحرم آخرين من تلك الملكية» (٥)، وبهذا المفهوم لن يكون التراث العالمي مجموع التراث بكل أنواعه المحلية المختلفة بل يكون إنكاراً لها، إلا أن المجتمعات البشرية كلها رغم التباين والاختلاف الظاهر بينها في المجالات الفكرية والمادية والاجتماعية تشترك في بعض جوانب هذه المجالات، وهذا يحكم وحدة التركيب البيولوجي والنفسي للإنسان.

فالتراث الإنساني يمثل تلك الأشياء التي يراها البشر الأحياء على اختلاف أوطانهم، فهو ذو قيمة وأهمية ونفع وجدوي للجنس البشري سواء كانت موروثاً أو جديدة، فالتراث كيان حي لا يمكن تركه أو تجاهله، وفي هذا نقد للقدرة على معاشة العصر ولا يمكن رفضه اعتباطاً، وفقد للكثير من الإنسان الذي بداخل وجدان الجماعة، والذي عرف كيف يوائم خبراته وكيف يتوارثها وكيف يطور بتراته حضارته الإنسانية، وأن التعديل في التراث لا يعني الترك والإهدار للمفاهيم التراثية أو بعضها، «إنما هو خروج بعض الأفكار والوظائف القديمة من واقع الحياة اليومية ودخول أفكار ومفاهيم أخرى ولا يعني الاستبعاد من الخبرة البشرية» (٦)، فقد تمثل الأفكار القديمة مصدراً لإلهام بصورة ما



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

لأحياء آخرين في زمن آخر، إن العناصر الموجودة في تراث جماعة ما، هو تراث يكون أصيل في حياة تلك الجماعة سواء كانت العناصر المستعملة تؤدي نفس الدور الذي وجدت من اجله أو كانت تقوم بدور الإلهام فقط. يمثل التراث الثقافي على اختلاف أنواعه وأشكاله مصدر فخر واعتزاز للأمم صغيرها وكبيرها، فهو بما يحمله من قيم ومعاني برهان على العراقة والتاريخ والأصالة، وعنوان للشخصية والهوية الثقافية الوطنية، باعتبارها صلة وصل بين ماضي الأمم وحاضرها وكذلك مستقبلها، حيث أصبح رافداً اقتصادياً أساسياً للعديد من الدول بحيث يعتبر أحد الموارد المهمة الذي تقوم حوله صناعة السياحة، وهذا ما جعل العديد من الدول تسعى جاهدة إلى الرفع من عائدات التراث بشكل عام، والتراث الثقافي بشكل خاص، وتوظيفها في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، «والتراث بالنسبة للدول والشعوب هو رصيدها الدائم من التجارب والخبرات والمواقف التي تعطي الإنسان القدرة على أن يواجه تحديات الحاضر ويتصور المستقبل» (٧)، بوصفه من أهم مكونات القدرة الطبيعية والبشرية الممتدة إلى عمق جذورها التاريخية، إلا أن هذه الممتلكات تواجه اليوم في العديد من الدول ولا سيما بعض الدول العربية التي تمتد حضارتها إلى أعماق التاريخ جملة من المخاطر التي تهدد بقاءها، واستمرارها كشاهد على الحضارة الإنسانية بمراحلها المختلفة، ويأتي في مقدمة هذه المخاطر ما تتعرض له من تدمير وتلف أثناء النزاعات على اختلاف أنواعها، فضلاً عن التجارة غير المشروعة بالممتلكات التراثية الثقافية.

يحمل التراث في الخطاب الثقافي المعاصر مفاهيم عدة مثل التراث في ظل العولمة حيث أصبح التراث معرضاً لخطر التجانس الثقافي وفقدان الهويات الثقافية المحلية، ويسعى الخطاب الثقافي المعاصر إلى التأكيد على أهمية حماية التراث كوسيلة للحفاظ على الخصوصية الثقافية، وإيضاً مفهوم التراث في ظل الحداثة على اعتبار التفاعل بين التراث والحداثة محور أساسي في الخطاب الثقافي، ويحمل هذا المفهوم تساؤلات حول كيفية الجمع بين الأصالة والمعاصرة دون فقدان أحدهما، هنا يظهر النقاش ومحاولات لإعادة تفسير التراث بما يتناسب مع تطورات العصر، «أما مفهوم التراث والهوية فالتراث يعد أداة لتعزيز الهوية الثقافية وذلك عن طريق استخدامه للتعبير عن الخصائص الثقافية ومقاومة التهميش الثقافي» (٨)، يشير الخطاب المعاصر إلى التراث كوسيلة لإعادة بناء الهوية في مجتمعات تعرضت للتشويه أو الاحتلال الثقافي.

يواجه التراث عدة تحديات في الخطاب الثقافي المعاصر، من أبرزها خطر الإهمال والتلاشي حيث يوجد الكثير من التراث غير المادي مهدد بالاندثار بسبب قلة التوثيق وضعف الاهتمام الرسمي من قبل الجهات المسؤولة، وإيضاً يواجه التراث خطر التوظيف السياسي عن طريق استغلال التراث أحياناً لتبرير هيمنة سياسية أو اقتصادية معينة مما يفرغه من معانيه الثقافية الأصيلة، وفي ظل الخطاب الثقافي المعاصر يواجه التراث تحدي كبير وهي التكنولوجيا العصرية، فعلى الرغم من كون التكنولوجيا استخدمت كأداة لحفظ التراث إلا أنها أحياناً تستخدم لتزييف التاريخ أو إعادة صياغته بما يخدم أغراضاً معينة، «وهنا تظهر سبل الحفاظ على التراث من هذه التحديات والاختلافات، حيث يعد التوثيق الرقمي واستخدام التكنولوجيا الحديثة لتوثيق التراث المادي وغير المادي» (٩)، بما في ذلك يعد تصوير المواقع الأثرية وتسجيل الفنون الشعبية، من أفضل الطرق لعدم تزييف التاريخ، وإيضاً من خلال التربية والتعليم حيث تدمج مفاهيم التراث في المناهج الدراسية من أجل تعزيز وعي الأجيال الجديدة بأهمية التراث وأهمية الحفاظ عليه، أما بالنسبة للتشريعات والقوانين يجب تعزيز سن قوانين متعددة لحماية التراث والحفاظ عليه من السرقة والاندثار، خاصة في مناطق النزاعات على اختلاف أنواعها، «أما التعاون الدولي فلاستفادة من الجهود الدولية كبيرة، وتتميز المنظمات الدولية والإقليمية المهتمة بالتراث الثقافي بالتعدد ويتعاطف دورها في حماية التراث من خلال وضع العديد من المخططات والقوانين التي من شأنها حماية التراث الثقافي الذي يعتبر ملكاً للبشرية جمعاء» (١٠)، ومن أجل الحفاظ على التراث الثقافي وحمايته، كثفت المنظمات الدولية والإقليمية جهودها، إذ عملت على وضع ترسانة من القوانين والتشريعات، وتوقيع العديد من الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية التراث الثقافي.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

ويمثل التراث عنصراً أساسياً في بناء الهوية الثقافية والاجتماعية للأمم، في الخطاب الثقافي المعاصر تتعاظم أهمية التراث كوسيلة لمواجهة تحديات العولمة والحدائق، وهو ما يتطلب جهوداً جماعية لحماية وإعادة تفسيره بما يتناسب مع متطلبات العصر من خلال التوثيق، التعليم، التعاون الدولي، يمكن أن يحافظ التراث على مكانته كجزء لا يتجزأ من تطور المجتمعات.

إن طبيعة التراث ودلالاته في السياق الثقافي كبيرة وكبيرة جداً لأن التراث كهوية تاريخية ليس مجرد ماضي جامد، بل هو عنصر ديناميكي يعيد تشكيل الهوية الفردية والجماعية في الخطاب الثقافي المعاصر، وينظر إلى التراث باعتباره أداة تربط بين الأجيال المختلفة، مما يعزز شعور الانتماء إلى ثقافة مشتركة، أما التراث كمصدر للشرعية الثقافية يشكل في كثير من الأحيان أداة لتأكيد الشرعية الثقافية والتاريخية للأمم والمجتمعات، خاصة في سياقات الصراع أو الاستعمار، «الخطاب الثقافي المعاصر يوظف التراث لإبراز الخصوصيات الثقافية وإعادة التوازن أمام قوى العولمة» (١١)، ويظهر التراث بين الأصالة والمعاصرة إشكالية، حيث يركز في الخطاب الثقافي المعاصر على أهمية الأصالة كعنصر مركزي في التراث، وتشير الأصالة إلى الجوانب التي تميز كل ثقافة عن غيرها، لكنها قد تواجه خطر التجديد عندما تستخدم كحجة لرفض التغيير والتطور، ويمكن تحديث التراث دون أن يفقد هويته من خلال المعاصرة والتحديث وفي عالم متغير ينظر إلى التراث كركيزة تساعد على التكيف مع العصر، فالخطاب الثقافي المعاصر يدعو إلى إعادة قراءة التراث وإعادة صياغته بما يتناسب مع القيم العصرية، مثل الديمقراطية، الحرية، وحقوق الإنسان، مثال: تطوير الموسيقى التقليدية لتناسب مع الأذواق الحديثة.

للتراث دور في التفاعل الثقافي المعاصر، فالترابط بين التراث والعولمة الثقافية مهم، فقد جعلت العولمة الثقافات أكثر انفتاح على بعضها البعض، مما أدى ذلك إلى ما يسمى التلاقح الثقافي في هذا السياق، وهناك من يرى أن الانفتاح يعني التراث، بينما يخشى آخرون من ضياع الخصوصية الثقافية، «وتظهر إشكالية حماية التراث في ظل التأثيرات المتزايدة للعولمة بكثرة، ومن الحلول الممكنة هي تعزيز الفخر بالتراث المحلي عبر الفنون والإعلام» (١٢)، أما بالنسبة للتراث والتعددية الثقافية فيشير الخطاب الثقافي المعاصر إلى أن التراث يمكن أن يكون وسيلة لتعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة، والتراث ليس حكراً على أمة واحدة، بل هو جزء من التراث الإنساني، وتتمثل التعددية الثقافية في التعاون بين الدول لحماية التراث المشترك مثل طريق الحرير أو الفنون الإسلامية.

التراث ليس مجرد ذكريات ماضية، بل هو بناء حي يعاد تشكيله وفقاً لمتغيرات العصر في الخطاب الثقافي المعاصر، ويتجلى التراث كعامل تمكين ومقاومة، يواجه مخاطر الإهمال والتوظيف السلبي، وعليه، ضرورة إعادة تعريف مستدام للتراث، بحيث يجمع بين حماية الأصالة والتجديد، وهذه العملية ليست مسؤولية جهة واحدة، بل هي جهد مشترك بين الأفراد، المجتمعات، والدول، وهنا يتطلب الحفاظ على التراث تعاون عالمي خاصة في ظل النزاعات والحروب، والهيئات الدولية التي تلعب دوراً رئيسياً، وأن يكون هناك تعزيز في الجهود المحلية، «أما التربية الثقافية فيشدد الخطاب الثقافي على دور التربية في تعزيز فهم التراث، والتعليم يمكن أن يعيد تعريف التراث كجزء من الحياة اليومية» (١٣)، وليس فقط كنصب تذكاري أو كتاب تاريخ، كما يجب إعادة صياغة المفهوم الخاص بالتراث في ظل التحديات المعاصرة، وهناك دعوات لإعادة صياغة مفهوم التراث حتى يصبح أكثر شمولية ومرونة، فالخطاب الثقافي الحديث يدعو إلى تجاوز النظرة النخبوية للتراث ليشمل ثقافات المهمشين والمجتمعات الريفية، على سبيل المثال اعتبار الأغاني الشعبية أو الفنون اليومية جزءاً من التراث.

ثانياً : دور التراث في التنوع الثقافي المعاصر :

يمثل التراث بأشكاله المختلفة المادي وغير المادي البصمة الثقافية التي تميز كل مجتمع عن الآخر، ويعد التراث أحد الأسس المهمة في تشكيل هوية المجتمعات والحفاظ على تنوعها الثقافي، فضلاً عن أنه لا يقتصر على الآثار المادية كالمباني والأدوات فقط، بل يمتد ليشمل التراث غير المادي مثل العادات والتقاليد واللغة والفنون والموسيقى، وفي



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

ظل تسارع العولمة والتحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يشهدها العالم اليوم، أصبح التراث يلعب دوراً محورياً في تعزيز التنوع الثقافي، وفي فهم ماهية التراث وأبعاده الثقافية، ليصنف الى التراث المادي والذي يشمل المعالم التاريخية والآثار والمباني التقليدية والفنون التشكيلية القديمة والمخطوطات والأعمال الفنية القديمة، ويمثل هذا النوع من التراث الإطار المادي لهوية الشعوب، كما هو في تصاميم العمارة المحلية والتقنيات القديمة المستخدمة في البناء والزخرفة، اما الصنف الثاني فهو التراث الغير المادي، «والذي يشمل التقاليد الشفوية والممارسات الاجتماعية والثقافية والعادات والتقاليد والموسيقى الشعبية والحرف اليدوية والقصص الشعبية والطقوس والفنون التعبيرية والحرف اليدوية وأنماط العيش اليومية» (١٤)، ويلعب هذا الصنف دوراً أكثر ديناميكية حيث يتم نقله عبر الأجيال، مما يجعله عرضة للتغير والتطور، أما من ناحية البعد البيئي فيشمل التراث الطبيعي المحميات البيئية والمعلم الطبيعية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة وثقافة المجتمعات المحلية.

إما بالنسبة للتنوع الثقافي المعاصر، فيشير إلى وجود ثقافات متعددة تتعايش مع بعضها البعض ضمن مجتمع أو دولة أو حتى العالم بأسره ضمن اطار معين، ويتمثل التنوع في اختلاف اللغات والأديان والمعتقدات والتقاليد والعادات، «وتبرز أهمية التراث في تعزيز التنوع الثقافي من خلال حفظ الهوية الثقافية حيث يمثل التراث ذاكرة الشعوب وهويتها ويعزز الشعور بالفخر والانتماء لتاريخها» (١٥)، وايضاً تعزيز الحوار بين الثقافات وذلك بمساهمة التراث في بناء جسور التواصل بين الثقافات المختلفة بوساطة تبادل الأفكار والفنون والعادات، ويشكل التراث مصدر للإلهام والإبداع، فهو منبعاً للإبداع الفني والفكري، إذ يتم توظيف العناصر التقليدية في الفنون الحديثة، وتشجيع السياحة الثقافية عبر التراث في جذب السياح المهتمين بالتعرف على تاريخ وثقافة الشعب، وهذا يدعم ويعزز الاقتصاد المحلي، «ويمثل التراث جزءاً لا يتجزأ من الهوية الثقافية للشعوب، ويلعب دوراً محورياً في تعزيز التنوع الثقافي في العالم المعاصر» (١٦)، وللحفاظ على هذا التنوع يجب على المجتمعات والحكومات والمنظمات الدولية تكثيف جهودها لحماية التراث وتقديره عبر استدامة التراث يمكننا ضمان بقاء التنوع الثقافي كمصدر غني للإبداع والتفاهم الإنساني.

يعد التنوع الثقافي أحد الثروات البشرية القيمة والتي تعكس تعدد الهويات والتجارب والممارسات في جميع أنحاء العالم، ومن أجل المحافظة على هذا التنوع والحفاظ على الثقافات المختلفة، يأتي دور التراث بأهميته الكبيرة فالتراث الثقافي يشمل المباني والمعابد والمواقع التاريخية، والممارسات والتقاليد والعادات، والفنون والحرف التقليدية، والأدب والموسيقى والألعاب التقليدية، وغيرها من العناصر التي تعبر عن الهوية الثقافية للشعوب، حيث يعزز التراث الثقافي الوعي بالهوية الثقافية والانتماء، «وعندما يتعرف الأفراد على تراثهم الثقافي يصبح لديهم فهم أعمق لماضيهم وأصولهم وقيمهم، يوفر لهم هذا الوعي الثقافي الشعور بالانتماء والهوية» (١٧)، ويعزز الاحترام والتقدير للثقافات الأخرى على سبيل المثال، عندما يشعر الشخص بالفخر بتراثه الثقافي، فإنه يصبح أكثر احتراماً للثقافات الأخرى ومستعداً للتعلم والتفاعل معها بشكل إيجابي الى حد ما.

يساهم التراث في تعزيز الاستدامة الثقافية حيث تعد الممارسات والتقاليد والحرف التقليدية جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي، وتعد هذه العناصر هي الأساس لاستمرارية الثقافة على مر الأجيال وعندما يتم تشجيع المجتمعات على المحافظة على هذه الممارسات وتعزيزها، «فإنها تساهم في المحافظة على التنوع الثقافي وعدم اندثار العادات والتقاليد القديمة وبالتالي يمكن للأجيال القادمة أن تستفيد من هذا التراث وتعيش وفقاً لقيمها الثقافية الفريدة» (١٨)، كما يعمل التراث الثقافي على تعزيز السياحة الثقافية وتبادل الثقافات، فهو مصدراً مهماً للسياحة حيث يستقطب الزوار من مختلف أنحاء العالم والذين يرغبون في استكشاف الثقافات المختلفة للمجتمعات، ويمكن للمواقع التاريخية والمعابد والمتاحف أن تكون وجهة جذب للسياح وتعزز التفاعل الثقافي بين الشعوب، عبر زيارة هذه الأماكن والتعرف على التراث الثقافي للأمم الأخرى، ويتم تعزيز التفاهم المتبادل والاحترام وتعزيز الروابط الثقافية بين الثقافات المختلفة. واجه التراث تحديات متعددة تقلص دوره في تعزيز التنوع الثقافي، احدى هذه التحديات هي العولمة حيث تهدد العولمة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

أحياناً بطمس الخصوصيات الثقافية وفرض أنماط حياة موحدة، حيث أدت العولمة إلى نشر أنماط استهلاكية وحياتية موحدة، ويأخذ التراث دوره في المقاومة الثقافية في وجه العولمة والتي تسعى لتوحيد الثقافات، كما يعد التراث أداة مقاومة تبقى على التنوع عبر إعادة إحياء الحرف التقليدية والمهرجانات المحلية والطقوس الدينية يمكن تعزيز الثقافة المحلية في مواجهة الاندماج القسري، يمكن استغلال التكنولوجيا الحديثة لتعزيز التراث عبر توثيقه ونشره على نطاق عالمي، وايضاً الصراعات والحروب التي لها الدور الأكبر في تدمير المواقع التراثية وفقدان التراث غير المادي، حيث تؤدي الصراعات المسلحة إلى تدمير التراث المادي وتهجير الجماعات الحاملة للتراث غير المادي، «مثلاً الحروب في الشرق الأوسط دمرت مواقع أثرية كبرى مثل مدينة تدمر في سوريا وغيرها الكثير من المدن الأخرى في البلدان العربية» (١٩)، وأثرت على التراث المادي الملموس وغير المادي مثل الموسيقى الشعبية.

وللتغيرات المناخية نصيب من هذه التحديات حيث تشكل خطراً على المعالم الأثرية القديمة والتراث الطبيعي بصورة عامة، ومن الظواهر البيئية ارتفاع منسوب المياه والزلازل التي تهدد المواقع التراثية، والتي تؤثر على الأنماط الزراعية التقليدية المرتبطة بالتراث، «كما أن ضعف الاهتمام المحلي في بعض المجتمعات يؤدي الى تدمير التراث بمرور الوقت، إذ يعاني التراث من الإهمال وعدم التقدير وقلة الوعي بقيمة التراث داخل المجتمعات، وقد تؤدي إلى الإهمال والتخلي عن الممارسات الثقافية التقليدية لصالح الأنماط الحديثة» (٢٠)، أما بالنسبة لأدوار المؤسسات في حماية التراث وتعزيز التنوع الثقافي، فتؤدي الدور الكبير ومنها منظمة اليونسكو التي أطلقت العديد من البرامج المتنوعة لحماية التراث المادي وغير المادي عبر العالم مثل قائمة او لائحة التراث العالمي، والمؤسسات الحكومية والمحلية كذلك حيث تسعى الدول إلى إصدار قوانين وسياسات للحفاظ على التراث، أما المجتمع المدني فيساهم الأفراد والجمعيات المحلية في نشر الوعي بأهمية التراث وحمايته، والتكنولوجيا الرقمية تلعب دوراً مهماً في توثيق التراث ونشره وهذا يساهم في استدامته.

تمثل العلاقة بين التراث والتنوع الثقافي ركيزة أساسية، إذ أن التراث كهوية ثقافية يعكس الهوية الفريدة لكل مجتمع يعبر عن تجارب تاريخية وجغرافية واجتماعية متفردة، ويساعد في تعزيز الانتماء الثقافي والوطني لدى الأفراد، خاصة في ظل محاولات الطمس أو التهميش الثقافي، أما التنوع الثقافي كظاهرة عالمية فالتنوع الثقافي ليس مجرد تعدد الثقافات بل هو التفاعل والتداخل بينها، والتراث يعد وسيطاً للتفاهم الثقافي لأنه يساعد في إبراز جماليات الاختلاف وثرائه، «وهناك نماذج كثيرة برزت من تأثير التراث على التنوع الثقافي ومنها الفلكلور الشعبي وهو الذي يبرز التنوع الثقافي من خلال الأغاني والرقصات والحكايات التي تعكس ثقافات مختلفة» (٢١)، وايضاً العمارة التقليدية حيث تظهر الأبنية التاريخية التنوع الثقافي من خلال التصميم المحلي التي تعبر عن البيئة والمعتقدات، وكذلك المأكولات التقليدية ويعتبر المطبخ أحد أبرز مظاهر التنوع الثقافي، حيث تنقل الأطباق التراثية الهوية الثقافية للشعوب، «وهناك أمثلة عالمية على دور التراث في تعزيز التنوع الثقافي ومنها مهرجان قوارب التين في الصين والذي يظهر التنوع الثقافي من خلال إحياء تقاليد متجذرة في تاريخ المجتمع الصيني» (٢٢)، وايضاً الصناعات اليدوية المغربية والتي ظهرت من الحرف التقليدية كالنقش على الخشب وصناعة الزرابي والتي تعكس تاريخ المغرب وثقافته المتنوعة، وتراث السكان الأصليين في أمريكا اللاتينية من خلال استمرارية الطقوس الدينية والاحتفالات المرتبطة بالطبيعة حيث عززت الهوية الثقافية للسكان الأصليين.

يبرز دور التراث في بناء جسور التواصل الثقافي عبر أخذ التراث دوره كوسيلة للحوار من خلال عمل التراث كجسر يربط بين الشعوب من خلال تعزيز التفاهم المشترك حول القيم الثقافية المختلفة، «مثل المهرجانات الدولية التي تعرض الفلكلور والموسيقى التقليدية لشعوب مختلفة تظهر التنوع الثقافي وتقدمه كقيمة إيجابية» (٢٣)، وينحى الإبداع المعاصر منحى جمالي مستوحى من التراث، إذ يستلهم الفنانون والمصممون في العصر الحديث من التراث أفكار متعددة لإنشاء أعمال معاصرة تعكس هوية ثقافية متجددة، مثلاً تصميم الملابس المستوحاة من النقوش التقليدية، أو الموسيقى الإلكترونية التي تمزج بين الألحان التقليدية والأصوات الحديثة.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

غالباً ما تظهر عدة سبل لحماية التراث وتعزيز التنوع الثقافي ومنها اصدار السياسات الحكومية قوانين تحمي المواقع الأثرية وتمنع التعديلات عليها، ودعم الحرف التقليدية من خلال منح قروض ومنح للمشروعات الصغيرة، واعطاء عملية التعليم والوعي الثقافي مساحة أكبر، من خلال إدماج مفاهيم التراث والتنوع الثقافي في المناهج الدراسية لتوعية الأجيال الجديدة، وإقامة ورش عمل ومؤتمرات تثقيفية حول أهمية الحفاظ على التراث، «وتفعيل عملية التوثيق الرقمي في توظيف التكنولوجيا لتوثيق التراث المادي وغير المادي عبر إنشاء قواعد بيانات رقمية ومكتبات إلكترونية» (٢٤)، ويجب إشراك المجتمع المحلي في تشجيع السكان المحليين على المشاركة في حماية التراث وإحيائه من خلال تنظيم مهرجانات محلية وتدريب الشباب، وتعزيز السياحة الثقافية من خلال مساهمة التراث في تعزيز الاقتصاد المحلي بوساطة استقطاب السياح المهتمين بالتعرف على تاريخ وثقافة المجتمعات.

يعد التراث ركيزة لاستدامة التنوع الثقافي، حيث يمثل نقطة التقاء الماضي بالحاضر والمستقبل، ودوره في تعزيز التنوع الثقافي والذي لا يقتصر على كونه ذاكرة جماعية، بل يمتد ليكون مصدراً للتجدد والإبداع والاندماج في ظل التحديات العالمية، «ويجب التعامل مع التراث كعنصر ديناميكي يساهم في بناء هوية إنسانية غنية ومتعددة الأبعاد» (٢٥)، كما ضرورة تعزيز دور التراث في المستقبل عن طريق تعزيز التعليم الثقافي وإدراج مواضيع التراث والتنوع الثقافي ضمن المناهج الدراسية، وتشجيع الصناعات الإبداعية ودعم الحرف اليدوية والفنون التقليدية من خلال تقديم دعم مالي وفني، وإشراك الشباب وتمكين الأجيال الجديدة من فهم أهمية التراث والمشاركة في حمايته.

يلعب التراث الثقافي دوراً هاماً في تعزيز الهوية الوطنية والتعبير الثقافي، ويعكس التراث تاريخ وتراث الأمم ويعزز الانتماء للوطن، ويعتبر الحفاظ على التراث الثقافي وترويجه أمراً هاماً لبناء هوية وطنية قوية وتعزيز الروح الوطنية بين المواطنين، وبالإضافة إلى ذلك يمكن للتراث الثقافي أن يكون وسيلة للتعبير الفني والإبداع والتواصل الثقافي داخل البلدان وعبر الحدود، لذا يمكن الاستنتاج بأن التراث الثقافي يلعب دوراً حيوياً في المحافظة على التنوع الثقافي ويعزز الوعي بالهوية الثقافية والانتماء، ويساهم في الاستدامة الثقافية، ويعزز التفاعل الثقافي والسياحة، ويعزز الهوية الوطنية والتعبير الثقافي، لذا يجب على المجتمعات والحكومات والفرد أن يعملوا سوياً على المحافظة على التراث وتعزيزه كجزء لا يتجزأ من التنوع الثقافي العالمي.

إن التراث هو بصمة الهوية الثقافية والانتماء الذي يميز شعباً ما، ويحدد أعمق مشاعره وأحاسيسه وتصورات الإنسانية، وعلينا أن نعتقد هنا أن التراث كامن في اللاشعور الجمعي وحاضر فيه حضوراً لا يوازيه حضور آخر، إن التراث هو الخريطة الوراثية للهوية الإنسانية، يأخذ مفهوم التراث مكانه المميز في نسق المفاهيم التي ترتبط بحياة الناس وتاريخهم ومؤثرات وجودهم، ويمثل هذا المفهوم أحد العناصر الأساسية للهوية الثقافية عند الشعوب والجماعات والأمم، «وينهمك الباحثون والمفكرون العرب اليوم في مقارنة مسألة التراث والتنمية السياحية بالعلاقة مع مختلف إشكاليات الحياة الفكرية والثقافية المعاصرة» (٢٦)، فقد شهدت الساحة الفكرية فيضاً غامراً متدفقاً من الدراسات الجادة حول العلاقة بين التراث والحداثة كما بين التراث والهوية والأصالة، وتأسيساً على ذلك فقد بدأ مفهوم التراث يحتل مكان الصدارة في الخطاب الفكري المعاصر، وهذا ما يؤكد إن تداول كلمة تراث لم يعرف في أي عصر من عصور التاريخ العربي من الازدهار ما عرفه في هذا القرن.

ثالثاً: الخطاب الثقافي المعاصر وتأثيره على التراث العراقي:

يمثل الخطاب الثقافي المعاصر انعكاساً للواقع وللتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تواجه المجتمعات في سياق العراق، كما له تأثيرات عميقة على التراث العراقي، سواء من حيث الحفاظ عليه أو تهديده، والخطاب الثقافي المعاصر هو مجموعة من الممارسات والنصوص والأفكار التي تعبر عن الهوية الثقافية في سياق الحداثة وما بعدها، ويشمل هذا الخطاب التعبير عن قضايا الإنسان المعاصر، بما في ذلك التكنولوجيا، والتنوع الثقافي، والعلاقات الإنسانية، والتحولات السياسية، ويتميز التراث العراقي بتنوعه وعمقه التاريخي، إذ يمتد إلى حضارات قديمة مثل



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

السومرية والبابلية والآشورية، ويشمل الفنون والعمارة والأدب والعادات الشعبية والح، هذا الخطاب يكتسب أهمية خاصة بسبب الغنى الثقافي والتاريخي للبلاد وما تعرض له من تحديات تهدد التراث الثقافي والحضاري، «ويكمن التحدي بين الأصالة والمعاصرة على اعتبار أن الخطاب الثقافي يعكس أحياناً صراعاً بين المحافظة على الهوية الثقافية والانفتاح على الحداثة» (٢٧)، ويُظهر هذا التحدي في الفن، الأدب، واللغة، حيث يسعى البعض إلى الموازنة بين استلهم التراث وابتكار أشكال جديدة تعبر عن الواقع المعاصر، ويتم إحياء التراث من خلال الإنتاج الفني، فالفنان العراقي يساهم في إحياء التراث من خلال الأعمال الفنية التي تستلهم الرموز والأساطير العراقية، كما أن للموسيقى والشعر تحافظ على التقاليد مع تحديث الأساليب للحلول المستقبلية، يعمل التعليم الثقافي على دمج التراث العراقي في المناهج الدراسية لتربية الأجيال القادمة على قيمه وأهميته.

يمكن تحليل تأثير الخطاب الثقافي المعاصر على التراث العراقي من عدة زوايا ومنها، الحفاظ على التراث والتوعية الثقافية، إذ أن الخطاب الثقافي المعاصر يساهم في تعزيز الوعي بأهمية التراث العراقي عبر المؤسسات الثقافية والفنية، كما أنه يمثل فرصة للحفاظ على التراث العراقي وإعادة اكتشافه، رغم أنه يحتاج إلى توجيه وإع ومتمواز لتجنب طمس الهوية أو انحسار الاهتمام بالموثوث الحضاري أمام التحديات الحديثة، ويتم عبرها تسليط الضوء على التراث الغني، من خلال إقامة معارض ومهرجانات تظهر الفنون والتراث الشعبي وتعزيز الدراسات الأكاديمية التي توثق التراث المادي وغير المادي، فضلاً عن أن الخطاب الثقافي المعاصر يشير إلى الممارسات الثقافية والإنتاج الفكري الذي يعبر عن القيم والأفكار السائدة في المجتمع الحديث، ويواجه التراث الثقافي عدد من التحديات والتهديدات التي برزت مع التطورات المعاصرة، وظهرت تحديات مثلاً الاندماج مع العولمة، على اعتبار أن الخطاب الثقافي قد يتأثر بمفاهيم الحداثة والعولمة، مما يؤدي إلى تراجع الاهتمام بالتراث التقليدي، ويتأثر هذا الخطاب بعوامل متعددة، منها العولمة، التقدم التكنولوجي، التغيرات السياسية، والحركات الاجتماعية. «يمتلك الخطاب الثقافي المعاصر ملامح تظهر تدريجياً مثل التعددية الثقافية وقبول التعدد واختلاف الهويات، وإيضاً العولمة الثقافية التي تظهر مع تأثير القيم والعادات الغربية على الثقافات المحلية» (٢٨).

إن الصراعات والنزاعات أثرت على المواقع الأثرية، مثل تخريب الآثار ونهبها في الفترات المضطربة، وأخذت الأعلام دور رئيسي على الرغم من دوره في نشر التراث، فإن الهيمنة على وسائل التواصل الاجتماعي بمحتوى سطحي قد تضعف من اهتمام الشباب بالتراث والاطلاع على أهميته، ويكمن الدور الإيجابي للتكنولوجيا والإعلام في خدمة التراث الثقافي عبر تكنولوجيا حديثة وفرت أدوات فعالة لتوثيق التراث ونشره وللتكنولوجيا والإعلام الرقمي دور فالإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الثقافة، والتركيز على حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، إن منصات التواصل الاجتماعي تستخدم للترويج للثقافة العراقية عالمياً، ويعمل التعاون الدولي على ربط بعض المنظمات الدولية لحماية التراث من التخريب، ودعم الحكومات والمجتمع المدني وتخصيص موارد لحماية الآثار، وتشجيع المبادرات الثقافية المحلية.

الخطاب الثقافي المعاصر في العراق نتاجاً لتفاعلات معقدة بين التراث الحضاري العريق والتحديات الحديثة التي تواجه المجتمع العراقي، ويسعى هذا الخطاب إلى دمج القيم والموروثات الثقافية مع متطلبات العصر الحديث، مما يؤثر ذلك بشكل مباشر على كيفية فهم وتقدير التراث العراقي، ويظهر «تأثير الخطاب الثقافي المعاصر على التراث العراقي من خلال إعادة تفسير التراث حيث يسعى المثقفون والفنانون العراقيون إلى إعادة تفسير التراث بطرق تتناسب مع السياق المعاصر» (٢٩)، مما يؤدي إلى إنتاج أعمال فنية وأدبية تعكس هذا التمازج بين الماضي والحاضر. على سبيل المثال، في مجال النحت، استلهم الفنانون العراقيون الأشكال التراثية الخاصة ببلاد الرافدين وأعادوا تقديمها بصيغ معاصرة، مما أضفى على الفن العراقي هوية مميزة، وكذلك التأويل الجمالي للتراث يعمل الفنانون على تأويل التراث بطرق جمالية تعكس الجذور التاريخية والثقافية للعراق، وتم تقديم أعمال عملاً فنية تستلهم الحضارات السومرية



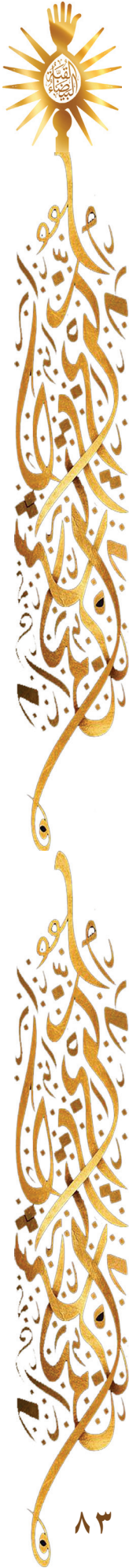
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

والبابلية والآشورية، مما يعكس ارتباطاً وثيقاً بين التأويل الفني والتراث التاريخي، وللتحديات السياسية والاجتماعية بعد عام ٢٠٠٣ دوراً، «شهد العراق استغلالاً للتراث الثقافي لأغراض سياسية، حيث سعت بعض الجهات إلى استخدام التراث لتعزيز أجنداتها الخاصة» (٣٠)، مما أدى إلى تشويه وفقدان بعض جوانب التراث الثقافي، ويؤدي المثقف العراقي دور في مواجهة المثقف العراقي تحديات كبيرة في ظل الواقع الاجتماعي والسياسي المعقد يتطلب منه ذلك دوراً فاعلاً في توجيه الخطاب الثقافي نحو تعزيز الوحدة الوطنية والحفاظ على التراث الثقافي، مع مواجهة الأزمات والتحديات المحيطة. إن الخطاب الثقافي المعاصر ليس مجرد انعكاس لحالة العالم، بل هو أيضاً قوة تحويلية تعيد تشكيل الطريقة التي نفهم بها أنفسنا وعلاقتنا بالآخرين وبالعالم، من خلال الغوص في الجذور الفلسفية، واستكشاف السياقات التكنولوجية والبيئية، وطرح أفكار غير مسبقة مثل الهويات الأساسية والثقافة الزمنية والعكس، وبمكنا إعادة تعريف الخطاب الثقافي ليكون أكثر شمولاً واستجابة للتحديات الراهنة، حيث يؤثر الخطاب الثقافي المعاصر في العراق بشكل كبير على التراث الثقافي، سواء من خلال إعادة التفسير والتأويل الجمالي، «أو من خلال التحديات السياسية والاجتماعية التي تواجه المجتمع. يتطلب ذلك وعياً جماعياً بأهمية التراث وضرورة الحفاظ عليه» (٣١)، مع دمج بطرق مبتكرة في الخطاب الثقافي المعاصر لتعزيز الهوية الوطنية والتواصل بين الأجيال، والخطاب الثقافي المعاصر الذي هو نتاج تفاعل الأطر الثقافية السائدة والقضايا الحديثة التي تواجه المجتمع في العراق، حيث التراث الثقافي يمتد لآلاف السنين، يتميز هذا الخطاب بطابع مركب يعكس التحديات السياسية والاجتماعية، مثل الحروب والصراعات، إلى جانب محاولات الحفاظ على الهوية الوطنية واستلهام الماضي في سياق التحديث.

يظهر معنى التراث العراقي وأهميته في انه يشمل الجوانب المادية وغير المادية من الثقافة، بما في ذلك الآثار، العمارة، الأدب، الموسيقى، الحرف التقليدية، والممارسات الاجتماعية. يمتد هذا التراث إلى الحضارات السومرية والبابلية والآشورية والإسلامية التي تركت بصمة عميقة على الإنسانية، «لكن العراق واجه تحديات جسيمة أثرت على هذا التراث، مثل نهب الآثار وتدمير المواقع التاريخية نتيجة الحروب» (٣٢)، أبعاد الخطاب الثقافي المعاصر وتأثيره على التراث العراقي، وإعادة تفسير التراث والتوظيف الفني ويسعى الخطاب الثقافي إلى إعادة تقديم التراث بطرق مبتكرة، فنانون مثل (جواد سليم) و (ليلى العطار)، استلهموا الرموز التاريخية مثل الثور المجنح والكتابة المسماوية في أعمال معاصرة، اما الأدب والشعر فتناول أدباء معاصرون مثل «مظفر النواب» و«سعدى يوسف» رمزية التراث في نصوصهم لتوصيل رسائل معاصرة تعكس واقع العراق اليوم.

ومن منظور فلسفي، يتخذ التراث في الخطاب الثقافي المعاصر أبعاداً معرفية عميقة، حيث يتم التساؤل عن طبيعة العلاقة بين التراث والهوية، وعن كيفية إعادة قراءة التراث في ضوء القيم الكونية والمستجدات التقنية، اذ يتطرق الخطاب إلى مسألة الذاكرة الانتقائية، فليس كل ما ورثته المجتمعات من الماضي يحتفى به، بل يخضع لعملية اختيار واعية تعكس أولويات الحاضر وتطلعات المستقبل، وبالإضافة إلى ذلك، تتقاطع قضية التراث مع قضايا السياسة والسلطة، ويستخدم أحياناً كأداة لتعزيز الهيمنة الثقافية أو لإعادة صياغة السرديات الوطنية وهنا يصبح التراث ساحة للنزاع والتفاوض، تتصارع فيها الرؤى المختلفة حول معاني الهوية والذاكرة الجماعية، ويجسد التراث في الخطاب الثقافي المعاصر حالة من التفاعل المستمر بين الماضي والحاضر والمستقبل، بوصفه عنصراً يعيد تشكيل نفسه باستمرار في مواجهة تحديات العصر، وهو ليس فقط مرآة للهوية، بل أيضاً أداة لإعادة بناء الذات في عالم يزداد فيه التداخل والتشابك الثقافي، إن التحديات السياسية والاجتماعية وتأثيرها على الخطاب الثقافي الاستغلال السياسي استخدمت بعض الجهات السياسية التراث كوسيلة لتعزيز نفوذها، مما أدى إلى تسييس التراث وإفقاده معناه الثقافي، وتدمير التراث والحروب، مثل الغزو الأمريكي عام (٢٠٠٣) وسيطرة داعش لاحقاً، تسببت في تدمير مواقع أثرية ونهب متاحف مثل متحف الموصل، «اما الهوية الوطنية في ظل التغيرات الثقافية في الخطاب الثقافي المعاصر فيعكس صراعاً بين الهوية الوطنية والانفتاح على العالم» (٣٣)، كما تسعى الثقافة العراقية إلى تعزيز القيم الوطنية من خلال



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

استلهم التراث كوسيلة لتعزيز الوحدة بين المكونات المختلفة، دور المثقفين والفنانين في الحفاظ على التراث المثقفون العراقيون يؤدون دوراً حاسماً في توثيق التراث وإعادة تقديمه بأساليب جديدة على سبيل المثال، الأدب والمسرح يوظفان شخصيات تاريخية مثل كلكامش في أعمال تعكس هموم العصر، المبادرات الثقافية والمنظمات غير الحكومية تسعى إلى ترميم المواقع الأثرية.

وهناك إبعاد عالمية ومحلية للخطاب الثقافي تظهر مدى التأثير العالمي للتراث العراقي، الذي أصبح محورياً للاهتمام العالمي نتيجة للتدمير الذي طال مواقع مثل آثار نمرود وحضارة أور، هذا دفع المجتمع الدولي إلى التدخل لحماية التراث العراقي عبر مبادرات مثل (مشروع اليونسكو لإعادة إعمار الموصل)، «اما التأثير المحلي فظهر رغم التحديات، مبادرات محلية لإحياء التراث، مثل إعادة تنظيم المهرجانات الثقافية في بغداد والنجف» (٣٤)، هذه الفعاليات تسهم في تعزيز إرتباط الأجيال الجديدة بموروثها الثقافي، وظهرت عدد من التحديات التي واجهت التراث العراقي أبرزها نهب الآثار، حيث تعرضت الآثار العراقية للنهب منذ عام ٢٠٠٣، حيث تم تهريب آلاف القطع الأثرية إلى الخارج، بسبب ضعف القوانين المحلية والدولية المتعلقة بحماية الآثار يزيد من صعوبة استرجاعها، «ومن ناحية أخرى الإهمال والتدمير مثل تدمير مواقع مثل مدينة الحضر التاريخية على يد الجماعات الإرهابية والذي يعد خسارة كبيرة للإنسانية» (٣٥)، والإهمال الحكومي ونقص التمويل يهددان العديد من المواقع الأخرى، والحدثة والعولمة أثرت كذلك عن طريق دخول التقنيات الحديثة والثقافات العالمية والتي لها أثر على القيم الثقافية والتقاليد، مما أدى إلى تراجع بعض الحرف التراثية، وهناك آفاق مستقبلية لحماية التراث العراقي من خلال عملية التوثيق الرقمي واستخدام التكنولوجيا لتوثيق التراث العراقي رقمياً، مثل إنشاء قواعد بيانات ثلاثية الأبعاد للمواقع الأثرية، ويمكن للتقنيات الحديثة أن تساعد في إعادة بناء ما تم تدميره باستخدام الواقع الافتراضي أو تقنيات متطورة.

ولتطوير الخطاب الثقافي المعاصر يجب إعادة صياغة المناهج التعليمية والتركيز على التنوع الثقافي ومواكبة التحولات التكنولوجية، وإقامة منتديات رقمية للنقاش الثقافي من أجل تعزيز التفاعل بين المثقفين من خلفيات متعددة، وإطلاق مشاريع ثقافية بيئية عن طريق ربط الفن والأدب بالقضايا البيئية لتوسيع دائرة الخطاب، وتعزيز دور التكنولوجيا في الإنتاج الثقافي ودعم الأدب والفن الرقمي كجزء من الخطاب الثقافي المعاصر، وتعزيز وتنمية الوعي الثقافي العراقي من خلال تنظيم حملات توعية تستهدف المدارس والشباب لتعزيز ارتباطهم بالتراث الثقافي، وعن طريق إعادة إدخال التراث في المناهج التعليمية بشكل مبتكر، «اما التعاون الدولي فيتم من خلال تعزيز الشراكات مع المنظمات الدولية مثل اليونسكو والبنك الدولي لدعم مشاريع الحفاظ على التراث» (٣٦)، والعمل على استرجاع القطع الأثرية المهربة من خلال التعاون القانوني مع الدول المستقبلة للقطع الأثرية.

إن الخطاب الثقافي المعاصر في العراق يلعب دوراً مركزياً في الحفاظ على التراث وتطويره، بالرغم من التحديات الهائلة، يمكن للجهود المشتركة بين المثقفين والحكومة، والمنظمات الدولية أن تسهم في تعزيز الهوية الثقافية العراقية وربط الماضي بالحاضر بأساليب إبداعية، إن الخطاب الثقافي المعاصر ليس مجرد انعكاس للتغيرات الحاصلة في المجتمع، «بل هو أداة لفهم هذه التحولات والتفاعل معها. بطرح أفكار جديدة تستجيب للتحديات الراهنة مثل التكنولوجيا، والتغير المناخي، وما بعد الحقيقة» (٣٧).

يمكن لهذا الخطاب أن يصبح أكثر ديناميكية وقدرة على التأثير، فهو أكثر من مجرد تعبير عن القضايا الراهنة، أنه يعد إطار معرفي وفلسفي يعيد تعريف علاقة الإنسان بذاته وبالعالم ويتجاوز الخطاب المعاصر القوالب التقليدية ويبحث عن طرق لفهم العولمة، الفردية، والتكنولوجيا بوصفها قوى تحويلية كبرى، ومع ذلك، تبقى هناك حاجة إلى استكشاف أعمق للجوانب غير المطروقة، تلك التي تربط بين الثقافات والهويات، وتضع معايير جديدة لمفهوم «الثقافة» بوصفها حالة متغيرة ومتعددة الأبعاد.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الخلاصة:

إن التراث ليس مجرد مخزون من الماضي، بل هو عنصر حيوي يتفاعل مع الحاضر ويوجه المستقبل، ويمثل التراث الثقافي أحد أهم الركائز التي تعبر عن هوية الشعوب وتميزها، لكنه في الوقت نفسه يواجه تحديات معاصرة تتطلب إعادة قراءته وفهمه في ضوء التطورات الثقافية والاجتماعية الحالية، كما أن الخطاب الثقافي المعاصر يحمل في طياته مسؤولية كبيرة تجاه التراث، وضرورة التعامل معه بوعي نقدي يوازن بين المحافظة على قيمه الأصيلة وتطويره بما يتلاءم مع متطلبات العصر، فهذا التفاعل يتيح تحقيق التكامل بين الأصالة والمعاصرة، مما يسهم ذلك في بناء مجتمع قادر على مواجهة التحولات العالمية دون التفريط بجذوره وهويته، يصبح التراث وسيلة لتعزيز الانتماء وتأكيد الخصوصية الثقافية، شرط أن يُستثمر بطرق تدمج بين الابتكار والحفاظ على الأصالة. ولذا، يجب أن تتضافر الجهود بين المؤسسات الثقافية والتعليمية والمجتمعات المحلية لتعزيز الوعي بالتراث وربطه بالخطاب الثقافي المعاصر بطرق إبداعية ومستدامة.

يعد الخطاب الثقافي المعاصر في العراق مرآة تعكس التغيرات والتحولات التي شهدتها المجتمع العراقي في العقود الأخيرة. من خلال استعراضنا لأبعاد هذا الخطاب، يتسم الخطاب الثقافي المعاصر في العراق بتنوعه وشموليته، حيث يعكس تعددية المجتمع العراقي وثرائه الثقافي، وعلى الرغم من العقبات التي تواجه المثقفين والمؤسسات الثقافية، وهناك جهوداً حثيثة لإحياء التراث الثقافي العراقي وتعزيز دور الثقافة في بناء مجتمع متماسك ومتطور، ويمكن القول إن الخطاب الثقافي في العراق لا يزال يحمل في طياته إمكانيات هائلة لتحقيق التغيير الإيجابي، ويجعل من الثقافة أداة فعالة في تحقيق التنمية والسلام، ويبقى التراث والخطاب الثقافي المعاصر مجالين متكاملين يحتاجان إلى دراسة مستمرة واستشراف المستقبل، لضمان الحفاظ على الهوية الثقافية وتحقيق التنمية الثقافية المتوازنة في عالم متغير.

الهوامش:

- (١) إبراهيم محمود، الثقافة العربية المعاصرة صراع الاحداثيات والمواقع، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا: ٢٠٠٣، ص ٢٧.
- (٢) جابر عصفور، قراءة التراث النقدي، ط١، مؤسسة عيال للدراسات والنشر: ١٩٩١، ص ٥٢.
- (٣) بن سالم حميش، في معرفة الآخر، ط٣، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا: ٢٠٠٣، ص ٧٤.
- (٤) إبراهيم محمود، الثقافة العربية المعاصرة صراع الاحداثيات والمواقع، مصدر سابق، ص ٢٦٣.
- (٥) بدر الدين مصطفى، حالة ما بعد الحداثة (الفلسفة والفن)، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة: ٢٠١٣، ص ٤١.
- (٦) جورج طرايبيشي، المثقفون العرب والتراث: التحليل النفسي لعصاب جماعي، ط١، دار رياض الريس للكتب والنشر، لندن: ١٩٩١، ص ٨٩.
- (٧) حسن الحنفي، التراث والتجديد (موقفنا من التراث القديم من العقيدة إلى الثورة) - مقدمات نظرية، ط١، دار التنوير المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب: ١٩٧٧، ص ١٣١.
- (٨) حسن ناظم، المفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، ط١، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت: ١٩٩٤، ص ٤٢.
- (٩) جابر عصفور، قراءة التراث النقدي، مصدر سابق، ص ٢١١.
- (١٠) حسين السماهيجي - عبد الله الغدامي، الممارسة النقدية والثقافية دراسات نقد، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت: ٢٠٠٣، ص ١٣٨.
- (١١) حسن الحنفي، التراث والتجديد (موقفنا من التراث القديم من العقيدة إلى الثورة) - مقدمات نظرية، مصدر سابق، ص ١٧٢.
- (١٢) بدر الدين مصطفى، حالة ما بعد الحداثة (الفلسفة والفن)، مصدر سابق، ص ٢٤٤.
- (١٣) حسين الصديق، الإنسان والسلطة إشكالية العلاقة وأصولها الإشكالية، ط١، اتحاد كتاب العرب حقوق النشر والتوزيع، دمشق: ٢٠٠١، ص ٧٨.
- (١٤) أحمد عثمان، الإسهام العربي في حوار الحضارات - عن الفكر العربي عبر العصور بين الأصالة والإبداع، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ط١، جامعة القاهرة - كلية الآداب، مصر: ٢٠٠٦، ص ٣١.
- (١٥) إبراهيم عبدالله غلوم، المسرح والتغير الاجتماعي في الخليج العربي (دراسة في سوسيولوجيا التجربة المسرحية في الكويت والبحرين)، دار عالم المعرفة للطباعة والنشر، الكويت: ١٩٨٦، ص ٢٤١.
- (١٦) إبراهيم محمود، الثقافة العربية المعاصرة صراع الاحداثيات والمواقع، مصدر سابق، ص ٧٢.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- (١٧) سعد البازعي، قلق المعرفة إشكاليات فكرية وثقافية، ط١، المركز الثقافي العربي للنشر، المغرب: ٢٠١٠، ص ١٥٧.
- (١٨) بدر الدين مصطفى، حالة ما بعد الحداثة (الفلسفة و الفن)، مصدر سابق، ص ٤٤.
- (١٩) د. صالح محمد بدر الدين، حماية التراث الثقافي والطبيعي في المعاهدات الدولية «الحماية الدولية للآثار والإبداع الفني والأماكن المقدسة»، دار النهضة العربية، القاهرة: ١٩٩٩، ص ١٥.
- (٢٠) محمد سامح عمرو، اتفاقيات اليونسكو في مجال حماية التراث الثقافي من منظور الدول العربية - «دراسة قانونية تأصيلية وتحليلية»، المجلة العربية للثقافة، العدد (٥٢)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس: ٢٠٠٨.
- (٢١) جابر عصفور، قراءة التراث النقدي، مصدر سابق، ص ٧٧.
- (٢٢) سعد البازعي، الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، المركز الثقافي العربي للنشر، ط١، بيروت: ٢٠٠٨، ص ٧١.
- (٢٣) حسن الحنفي، التراث و التجديد (موقفنا من التراث القديم من العقيدة إلى الثورة) - مقدمات نظرية، مصدر سابق، ص ١٤٦.
- (٢٤) جورج طرايشي، المثقفون العرب والتراث: التحليل النفسي لعصاب جماعي، مصدر سابق، ص ٦٤.
- (٢٥) وليد محمد رشاد ابراهيم، حماية الآثار وعناصر التراث الثقافي في القانون الدولي الخاص، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، مصر: ٢٠٠٥، ص ٢٤.
- (٢٦) د. يحيى ياسين سعود، الممتلكات الثقافية ووسائل حمايتها واستردادها دولياً، بحث منشور في مجلة كلية الحقوق - الجامعة المستنصرية، المجلد (٤)، العدد (١٥)، بغداد: ٢٠١١، ص ١٢١.
- (٢٧) رشيد بلحبيب، الهويات اللغوية في المغرب من التعايش إلى التصادم، ضمن كتاب اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت - لبنان: ٢٠١٣، ص ١٦٨.
- (٢٨) ابراهيم محمود، الثقافة العربية المعاصرة صراع الاحداثيات والمواقع، مصدر سابق، ص ٢٠٤.
- (٢٩) محسن جاسم الموسوي، النظرية والنقد الثقافي، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت: ٢٠٠٥، ص ١٦٣.
- (٣٠) حيدر عبد الرزاق كمونة، الحفاظ على التراث المعماري في مدينة بغداد: الحفاظ وتطوير المنطقة المتاخمة للمشهد الكاظمي الشريف، بحث منشور في مجلة سומר الصادرة عن الهيئة العامة للآثار والتراث، المجلد (٥٣)، الجزء الأول والثاني، بغداد: ٢٠٠٦، ص ٣١.
- (٣١) جورج طرايشي، المثقفون العرب والتراث: التحليل النفسي لعصاب جماعي، مصدر سابق، ص ١٣١.
- (٣٢) عبد الرزاق الدواي، في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات (حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة)، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت: ٢٠١٣، ص ٦٠.
- (٣٣) يوسف القرضاوي، المسلمون والعولمة، ط١، دار التوزيع و النشر الإسلامية، القاهرة - مصر: ٢٠٠٠، ص ١٢٠.
- (٣٤) محسن جاسم الموسوي، النظرية والنقد الثقافي، مصدر سابق، ص ١٤٦.
- (٣٥) عبد الرزاق الدواي، في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات (حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة)، مصدر سابق، ص ١٢٧.
- (٣٦) عبد العزيز المنصور، العولمة والخيارات العربية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٥، العدد ٢، دمشق: ٢٠٠٩، ص ٥٢٠.
- (٣٧) يوسف القرضاوي، المسلمون والعولمة، مصدر سابق، ص ١٣٤.

المصادر:

أ - الكتب

- ١- ابراهيم محمود، الثقافة العربية المعاصرة صراع الاحداثيات والمواقع، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا: ٢٠٠٣.
- ٢- جابر عصفور، قراءة التراث النقدي، ط١، مؤسسة عيال للدراسات والنشر: ١٩٩١.
- ٣- بن سالم حميش، في معرفة الآخر، ط٣، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا: ٢٠٠٣.
- ٤- بدر الدين مصطفى، حالة ما بعد الحداثة (الفلسفة والفن)، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة: ٢٠١٣.
- ٥- جورج طرايشي، المثقفون العرب والتراث: التحليل النفسي لعصاب جماعي، ط١، دار رياض الريس للكتب والنشر، لندن: ١٩٩١.
- ٦- حسن الحنفي، التراث و التجديد (موقفنا من التراث القديم من العقيدة إلى الثورة) - مقدمات نظرية، ط١، دار التنوير المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب: ١٩٧٧.
- ٧- حسن ناظم، المفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، ط١، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت: ١٩٩٤.
- ٨- حسين السماهيجي - عبد الله الغدامي، الممارسة النقدية والثقافية دراسات نقد، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت: ٢٠٠٣.
- ٩- حسين الصديق، الإنسان والسلطة إشكالية العلاقة وأصولها الإشكالية، ط١، اتحاد كتاب العرب حقوق النشر والتوزيع، دمشق:



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

٢٠٠١.

- ١٠- أحمد عثمان، الإسهام العربي في حوار الحضارات - عن الفكر العربي عبر العصور بين الأصالة والإبداع، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ط١، جامعة القاهرة - كلية الآداب، مصر: ٢٠٠٦.
- ١١- إبراهيم عبدالله غلوم، المسرح والتغير الاجتماعي في الخليج العربي (دراسة في سوسيولوجيا التجربة المسرحية في الكويت والبحرين)، دار عالم المعرفة للطباعة والنشر، الكويت: ١٩٨٦.
- ١٢- سعد البازعي، قلق المعرفة إشكاليات فكرية وثقافية، ط١، المركز الثقافي العربي للنشر، المغرب: ٢٠١٠.
- ١٣- د. صالح محمد بدر الدين، حماية التراث الثقافي والطبيعي في المعاهدات الدولية «الحماية الدولية للآثار والإبداع الفني والأماكن المقدسة»، دار النهضة العربية، القاهرة: ١٩٩٩.
- ١٤- سعد البازعي، الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، المركز الثقافي العربي للنشر، ط١، بيروت: ٢٠٠٨.
- ١٥- وليد محمد رشاد ابراهيم، حماية الآثار وعناصر التراث الثقافي في القانون الدولي الخاص، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، مصر: ٢٠٠٥.
- ١٦- رشيد بلحبيب، الهويات اللغوية في المغرب من التعايش إلى التصادم، ضمن كتاب اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت - لبنان: ٢٠١٣.
- ١٧- محسن جاسم الموسوي، النظرية والنقد الثقافي، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت: ٢٠٠٥.
- ١٨- عبد الرزاق الدواوي، في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات (حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة)، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت: ٢٠١٣.
- ١٩- يوسف القرضاوي، المسلمون والعولمة، ط١، دار التوزيع و النشر الإسلامية، القاهرة - مصر: ٢٠٠٠.
- ب- الصحف والمجلات
- ٢٠- عبد العزيز المنصور، العولمة والخيارات العربية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٥، العدد ٢، دمشق: ٢٠٠٩.
- ٢١- حيدر عبد الرزاق كمونة، الحفاظ على التراث المعماري في مدينة بغداد: الحفاظ وتطوير المنطقة المتاخمة للمشهد الكاظمي الشريف، بحث منشور في مجلة سومر الصادرة عن الهيئة العامة للآثار والتراث، المجلد (٥٣)، الجزء الأول والثاني، بغداد: ٢٠٠٦.
- ٢٢- د. يحيى ياسين سعود، الممتلكات الثقافية ووسائل حمايتها واستردادها دولياً، بحث منشور في مجلة كلية الحقوق - الجامعة المستنصرية، المجلد (٤)، العدد (١٥)، بغداد: ٢٠١١.
- ٢٣- محمد سامح عمرو، اتفاقيات اليونسكو في مجال حماية التراث الثقافي من منظور الدول العربية _ «دراسة قانونية تأصيلية وتحليلية»، المجلة العربية للثقافة، العدد (٥٢)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس: ٢٠٠٨.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



أثر تصميم برنامج تعليمي باستخدام
الذكاء الاصطناعي في تطوير فهم الطلاب
للأبعاد الجمالية في مادة النقد الفني

م. م. رواء محمد طعمة
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

هدف البحث الى التعرف على اثر تصميم برنامج تعليمي باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتطوير فهم الطلبة للأبعاد الجمالية في مادة النقد الفني وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي على عينة البحث المتمثلة بطلبة قسم التربية الفنية في كلية التربية المستنصرية والبالغ عددهم (٤٠) طالبا قسموا الى مجموعتين متكافئتين المجموعة الضابطة درست وفق الطريقة الاعتيادية والبالغ عددها (٢٠) طالبا والمجموعة التجريبية التي درست وفق برنامج الذكاء الاصطناعي والبالغ عددها (٢٠) طالبا وتم بناء مقياس الاختبار التحصيلي المتألف من اختيار من متعدد مع مجموعة من الاسئلة من النوع المقالي وقد توصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة معنوية عند المستوى (٠,٠٥) وباتجاه المجموعة التجريبية حيث بلغ متوسط رتب المجموعة الضابطة (١٧,٤٣) ومتوسط رتب المجموعة التجريبية (٣٥,٨٠) عند مستوى الدلالة (٠,٠١) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة النقد الفني واوصت الباحثة بأهمية تطوير القدرات المعرفية للطلبة والمدرسين والتعرف على اهم التطبيقات المستخدمة في مجال تصميم الاعمال الفنية وكيفية استخدامها وتطبيقها بشكل عملي مع توجيه الطلبة الى القيام بالأنشطة الفنية وتصميمها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتطوير قدراتهم التحليلية والنقدية واهمية دمج وتعليم هذه التطبيقات في المقررات الدراسية .

الكلمات المفتاحية : البرنامج التعليمي، الذكاء الاصطناعي، الأبعاد الجمالية، النقد الفني .

Abstract:

The aim of the research was to identify the effect of designing an educational program using artificial intelligence techniques to develop students' understanding of the aesthetic dimensions in the subject of art criticism. The researcher used the experimental method on the research sample represented by students of the Department of Art Education at the College of Education, Al-Mustansiriya University, numbering (40) students, divided into two equal groups: the control group studied according to the usual method, numbering (20) students, and the experimental group studied according to the artificial intelligence program, numbering (20) students. The achievement test scale was constructed consisting of multiple choice with a set of essay-type questions. The study found that there were statistically significant differences at the level (0.05) and towards the experimental group, as the average ranks of the control group reached (17.43) and the average ranks of the experimental group (35.80) at the significance level (0.01), which is a statistically significant value at the significance level (0.05), indicating the existence of statistically significant differences between the average scores of students in the experimental group and the control group in the post-achievement test. The researcher recommended the importance of developing the cog-

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

nitive abilities of students and teachers in the art criticism subject, and identifying the most important applications used in the field of designing artworks and how to use and apply them practically, while directing students to carry out artistic activities and design them using artificial intelligence techniques to develop their analytical and critical abilities, and the importance of integrating and teaching these applications into the curricula.

Keywords: educational program, artificial intelligence, aesthetic dimensions, art criticism.

المقدمة:

ارتبطت الفلسفة التربوية الحديثة بعملية التغيير وعدتها سمة من سمات العصر الحديث التي تدعو الى التطور والتحديث المستمر فالتربية في جوهرها عملية متغيرة مسايرة للتطورات التي تحدث في الساحة العلمية والتكنولوجية والتي تدعو الى اعادة بناء الخبرات وترتيبها وتنظيمها لتواكب علميات الحداثة التي يشهدها العصر الحالي الذي يعتمد على الالة بشكل كبير لإنجاز الاعمال ويجب النظر الى الخبرات التربوية على انها خبرات متطورة ومسايرة للتغيرات التي تطرأ على البيئة المحلية والعالمية فلأنشطة التعليمية ينبغي لها ان تكون قادرة على تنمية القدرات الخاصة للمتعلمين وميولهم تجاه الاعمال الفنية ()، ويعتبر الفن نمط من انماط التربية المهمة التي تؤكد على تسليح المتعلمين بالمعرفة العلمية القادرة على كشف القيم الجمالية للأعمال الفنية وتقييمها وتمنيها قدراتهم الفنية وتطويرها والقدرة على توجيه تلك القدرات لنقد الاعمال الفنية ()، ففلسفة الجمال والدراسات التي تهتم بالأعمال الجمالية تمثل محورا مهما من المحاور التي شغلت التفكير الانساني فهي لا تقل في اهميتها عن الباحثين في المجال العلمي لان العلم مرتبط اساسا بخيال الانسان وقدرته على الابداع الفني ومن خلالهما تزدهر الحضارات وتتقدم الامم () .

فالتربية الفنية كثيرة ومتنوعة في مجالاتها ولا يمكن حصر اعمالها الابداعية فأصبحت الدعوات اليوم الى توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات الفن الابداعي الامر الذي يسهل على صانعي المحتوى إظهار القيم الجمالية للعمل الفني ()، وقد اهتم العلماء بالذكاء الاصطناعي والقدرة على توظيفه في شتى ميادين الحياة سواء العلمية منها والعملية والقدرة على تحويل المخيلة البشرية الى رؤية واقعية الامر الذي يساهم على رفع الروح المعنوية لدى الطلبة على زيادة اهتمامهم بالأبعاد الجمالية للعمل الفني وبناء تصورات مسبقة عن ذلك العمل وبالتالي اصدار الاحكام الجمالية وفق اطار نقدي صحيح .

مشكلة البحث:

اصبحت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي من ضروريات العملية التعليمية في الدول المتقدمة في مجالات التربية والتعليم وخاصة بعد جائحة كورونا التي اجتاحت العالم التي اجبرت العالم اجمع على الانتقال بالتعليم من النمط التقليدي القائم على حضور المتعلم الى صفوف الدراسة الى استخدام العالم الرقمي في التعليم المعروف باسم التعليم عن بعد القائم على استخدام التقنيات التكنولوجية لتقديم المحاضرات وإيجاد الالية لزيادة تفاعل الطلبة مع العالم الرقمي ونظرا للمزايا التي تحملها تطبيقات الذكاء الاصطناعي المتمثلة بسهولة تخزين المعلومات وسرعة استدعاها والقدرة على اختصار الجهد والوقت في انجاز العمل المطلوب وغيرها من المميزات التي جعلتها مصب اهتمام القائمين على العملية التعليمية ومنهم المهتمين بمجالات الاعمال الفنية فميدان الاعمال الفنية وتعليم الفنون على سبيل المثال انتقل في تعليم مناهجه من تقنيات التصميم والتنفيذ وعرض الالوان الى محاور اخرى متطورة مثل تعليم تاريخ الفن والانتاج الفني وعلم الجمال وصولا الى النقد الفني المتمثل بال (الوصف والتحليل





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

والتفسير والحكم) وهذه المحاور من المهم ان تقدم للطالب بصورة محسوسة تمكنه من تصور الفكرة وتخيّلها بشكل تخيلي منظور بحيث يصبح قادرا على تحويل المخيلة الى صورة مرئية امام عينيه لزيادة تفاعله مع الدرس الملقي وتنمية روح العمل الجماعي والفردى سوآء في نقد الاعمال الفني او انجازها على اكمل وجه.

وقد اشارت العديد من الدراسات مثل دراسة () (شلتوت ٢٠٢٣) ودراسة () (رفعت ٢٠٢٢) ودراسة () (حين ٢٠٢١) الى اهمية استخدام التقنيات الرقمية المتمثلة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات الفن والانتاج والنقد الفني الا ان الواقع يشير الى ان هنالك ندرة في استخدام التقنيات الرقمية في التجارب الفنية مع قلة الاهتمام باعتماد الذكاء الاصطناعي في واقعنا التعليمي كما اشارت الية دراسة () (شوقي ٢٠٢٠) وبناءً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التعرف على:

ما اثر تصميم برنامج تعليمي باستخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير فهم الطلاب للأبعاد الجمالية في مادة النقد الفني ويتفرع من هذا السؤال سؤالين فرعيين وهما :-

- ما هي تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التعليم بشكل عام وفي الفنون بشكل خاص
- كيف يمكن الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير قدرة طلبة كلية التربية الفنية على فهم الابعاد الجمالية للنقد الفني

فرضيات البحث:

- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات افراد العينة التجريبية ومتوسط درجات افراد العينة الضابطة في ماد النقد الفني في الاختبار القبلي
- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات افراد العينة التجريبية ومتوسط درجات افراد العينة الضابطة في ماد النقد الفني في الاختبار البعدي

اهداف البحث:

يهدف البحث الى الكشف عن اثر تصميم برنامج تعليمي قائم على استخدام برامج الذكاء الاصطناعي في تطوير فهم الطلاب للأبعاد الجمالية في مادة النقد الفني ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بوضع مجموعة من الاهداف :

- تصميم برنامج تعليمي قائم على استخدام برامج الذكاء الاصطناعي لتطوير فهم الطلاب للأبعاد الجمالية في مادة النقد الفني

- التعرف على اثر البرنامج التعليمي المصمم باستخدام الذكاء الاصطناعي في تحصيل طلبة المرحلة الثالثة في قسم التربية الفنية / الجامعة المستنصرية للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥ مادة النقد الفني

اهمية البحث:

يشهد العالم اليوم تطورات سريعة في جميع الميادين العمية منها والادبية على حدٍ سواء وقدرة المطورين على دمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم فالذكاء الاصطناعي يتمتع بقدرته على احداث تغييرات جذرية في بدن العملية التعليمية تزيد من قدرة المتعلم على فهم الابعاد الاجمالية للعملية التعليمية بشكل عام وتقدير الموضوعات الفنية بشكل خاص ()، حيث يؤكد المندلاوي (٢٠٢٤). إن للذكاء الاصطناعي القدرة على تنمية القدرة المهنية للطالب على تحليل العمل الفني والحكم على مدى جماليته في اطار مفاهيمي ممتع وجميل بالاعتماد على تقنيات وبرامج الذكاء الاصطناعي ، حيث ان البحث الحالي يهدف الى تصميم برنامج تعليمي لتنمية مهارات الطلبة على النقد القد الفني البناء وتقدير الابعاد الجمالية له بالاعتماد على برامج الذكاء الاصطناعي.

ومما سبق يمكن تلخيص اهمية البحث الحالي ب:

- توجيه انظار القائمين على العملية التعليمية بأهمية استخدام التقنيات الرقمية في المجالات الفنية
- ابراز اهمية دراسة مادة النقد الفني وتقدير ابعاده الجمالية في حياة الطالب الدراسية باعتبار ان معرفته للفنون



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- لا تقف عند دراسته لها بل وتتعداه الى تقدير تلك الفنون واصدار الاحكام الجمالية لها
- تنظيم المادة الدراسية وتقديمها للمتعلمين وفق معايير محددة وبناء اختبارات تقويمية وانشطة تدريبية مختلفة
- التأكيد على الدور الايجابي للطلبة المعلمين مع تفعيل مهارات التفكير العليا
- يسهل للباحثين في المجالات الفنية للقيام بأعمال بحثية تحاكي معطيات التقدم التقني والتكنولوجي
- العمل على ابتكار اساليب جديدة في عرض المادة العلمية ومواكبتها للتطورات السريعة في المجالات العلمية
- لسد الثغرة بين المجتمع المحلي والمجتمع العالمي في نشر الثقافة الفنية وابرار جمالية العمل الفني
- العمل على ايجاد افكار جديدة تسهم في تنمية مهارات الطلبة على تعلم الفن وفهم الابعاد الجمالية لمادة النقد الفني

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: يقتصر موضوع البحث على الكشف عن اثر تصميم برنامج تعليمي باستخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير فهم الطلاب للابعاد الجمالية في مادة النقد الفني
- الحدود المكانية: طلبة الجامعة المستنصرية/كلية التربية الأساسية/قسم التربية الفنية.
- الحدود البشرية: طلبة المرحلة الثالثة/قسم التربية الفنية
- الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

مصطلحات البحث

التصميم التعليمي:

- فيعرفه الزيتون (٢٠٠٢) : بانه عملية منهجية مخطط لها مسبقا الغرض منها رفع كفاءة التعليم وتحسين عملية التعلم ()
- اما عبد السميع (٢٠٠٤) فيعرفه :- بانه سلسلة منطقية من الاجراءات اللازمة لتطوير عملية التعليم وتنفيذ الانشطة التعليمية وتقويمها وفق مجموعة من الخطوات المحددة مسبقا وتعد عملية تصميم البرامج التعليمية من اهم مقومات تكنولوجيا التعليم ()
- اما الربيعي (٢٠١٢) فيعرفه بانه خطة تعليمية متكاملة معدة مسبقا ومنظمة ومرتبة وفق مجموعة من الخطوات المتسلسلة والمتراصة الهدف منها احداث مجموعة من التغييرات المطلوبة في سلوك المتعلمين ()
- وتعرفه الباحثة اجرائيا:- بانه احد اهم مكونات تكنولوجيا التعليم الذي يحتوي على خطة تعليمية متسلسلة تبدأ من جمع البيانات والمعلومات عن النشاط التعليمي المراد عرضه وتحيد الادوات اللازمة لتنفيذه من مواد تعليمية واجهزة عرض ومؤثرات بصرية لغرض زيادة كفاءه الموقف التعليمي وتحسين اداء الطلبة في تقدير الابعاد الجمالية لمادة النقد الفني المتمثلة بالوصف والتحليل والتفسير واطلاق الاحكام.

الذكاء الاصطناعي:- عرفه كل من

- جون مكارثي : بانه احد فرع من فروع علم الهندسة الذي يهتم برمجة الآلات لتصبح قادرة على التفكير بطريقة ذكية ومنطقية ومعالجة العمليات بأسلوب يحاكي التفكير البشري ()
- يعرفه كاندل : بانه اداة قارة على اجراء العديد من الاعمال الذكية في مجال التصميم بأسلوب يحاكي عمل الدماغ البشري وتمكن الفنان من اتخاذ القرار الصحيح عن طريق التفكير والتحليل والتفسير والاستنتاج ().
- تعرفه الباحثة اجرائيا: بانه برنامج او اله ذات قدرة على التفكير بشكل منطقي يستطيع من خلالها الفنان تجزئة اللوحة وتفكيكها وجمعها مرة اخرى بقصد قراءة العمل الفني وتحليله وتقدير المستوى الجمالي له وفق مجموعة من خطوات وقواعد النقد الفني

الابعاد الجمالية : عرفها كل من

- علوش : مصلح نظري اقتبس تسميته من الهندسة وتعني الفضاء الفاصل بين شيئين ملموسين والبعد الجمالي



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

في الفن فيقول بأنه الفضاء التخيلي الذي يفصل بين شخصية الفنان وعمله الابداعي ()
- **عرفها (علي)** بأنها احدى اسس الابداع الفني وتمتاز بالرشاقة والمرونة والدقة ولها القدرة على الانسجام والتداخل بين ابعاد العمل الفني لإيجاد الصورة الكلية للعمل الفني المراد تقييمه وهو عبارة عن تردد متناغم بين ابعاد العمل الفني المراد تقييمه ().

وتعرفها الباحثة اجرائياً : بأنها مجموعة من الخصائص والصفات التي يمتلكها الناقد وتمكنه من قراءة العمل الفني وفق مجموعة من الاسس والقواعد تبدأ من وصف العمل وتحليله ومن ثم تفسيره واطلاق الحكم على مدى جودته وقيمته من الناحية الفنية والابداعية

النقد الفني :

- **عرفه الرصيص (١٤١٦)** بأنه مجموعة من المناقشات التي تدور بين الطلبة والمدرس حول الاعمال الفنية المطروحة داخل غرفة الصف وفق مجموعة من المعايير الواضحة والمحكمة ().

- ويعرفه الجودي (١٩٩٦) بأنه مجموعة من الاحكام التي تطلق على الاعمال الفنية ومدى جودتها اعتمادا على الخبرة التي اكتسبها الناقد مسبقا ().

- اما المنتشري (١٤٢١) فيقول بان النقد الفني هو مجموعة من الاحكام التي تحدد جودة العمل الفني من عدمه من خلال الآراء والمقترحات والمناقشات التي تدور داخل اروقة الصف الدراسي ().

اما الباحثة فتعرفه اجرائياً: - بأنه عملية تفاعلية بين المدرس والطلبة من جهة وبين الطلبة انفسهم من جهة تتيح للمتعلمين الفرصة بالتعبير عن قيمة العمل الفني وفق نظريته الخاصة من خلال مجموعة من المراحل النقدية المتسلسلة ابتداءً من الوصف والتحليل والتفسير وصولاً الى مرحلة الحكم على العمل الفني واستنباط القيم الجمالية لذلك العمل

الاطار النظري

المبحث الأول: التصميم التعليمي

يعتبر علم التصميم التعليمي من العلوم التي فرضت نفسها على الساحة التعليمية في القرن العشرين فهو الجسر الرابط بين نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية كونه علمٌ يهتم بالبحث عن افضل الطرق التعليمية وتعيد التقنيات العلمية الملائمة لتحقيق اهداف العملية التعليمية () ، وقد شبه عبد الفتاح (٢٠٠٤) التصميم التعليمي بأنه بناء هندسي معلوماتي متكامل وهو القلب النابض لأي موقف تعليمي () ، فعلم التصميم التعليمي يهتم بكل ما يتعلق باختيار المادة العلمية وتحديد ادواتها وطرق عرضها وتحليل محتواها وتنظيم مفرداتها بقصد تطوير اداء المتعلمين ومساعدتهم على تحقيق تعليم افضل باقل وقت وجهد ممكنين حيث يرى الزيتون (٢٠٠٤) ان مجال تصميم البرامج التعليمية هو المجال الرابط بين البحوث الوصفية ومخرجاتها التعليمية والوصول بالتعليم الى اقصى حد ممكن من خلال رسم وتنفيذ العمليات المتصلة بتطوير التعليم () . اما التوني (٢٠٠٩-٣٥) فيرى بان التصميم التعليمي مجالاً تعليمياً موجهاً يقوم على توجيه المتعلمين الى التفاعل مع الانشطة التعليمية لتحقيق الاهداف المرجوة منه () وتعتبر مراحل تصميم البرامج التعليمية من افضل الوسائل التعليمية الحديثة التي اثبتت فاعليتها مقارنة بوسائل التعليم التقليدية () . حيث ركزت على اهمية التعليم التفاعلي بين الطلبة لتعزيز مقدرتهم على الفهم والاستيعاب ومع ازدياد الحاجة الى تطوير اليه تصميم وتنفيذ هذه البرامج اما القرني (٢٠٠٥) فيقول بان عملية التصميم عملية تحليله متكاملة الجوانب تهتم بتطوير الفعاليات التعليمية والاستفادة من التقنيات العلمية الحديثة في تحقيق الاهداف التعليمية والتربوية () . متكاملة لذلك اهتم المصممون بالبحث عن كل ما يثير انتباه المتعلم لموضوع الدرس وافضل ما يميز هذه البرامج في الوقت الحالي هو توفرها بكثرة على مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات الانترنت وكذلك قدرة الطلبة على استخدام البرامج التعليمية الرقمية وتوفر اساليب شرحها وتعلمها بصورة مجانية الذي يعد احد العوامل المؤثرة في زيادة قدرات الطلبة على استخدام التكنولوجيا



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

وادوات التعليم المتطورة مثل برامجيات الحاسوب الالكتروني وتقنيات الذكاء الاصطناعي وبرامج الفوتوشوب وغيرها من البرامجيات التي ظهرت في الالونة الاخيرة ().

خصائص تصميم التعليم

يهدف علم تصميم البرامج التعليمية الى تطبيق نظريات التعلم بشكل عملي وتحسين مخرجات التعلم مع التأكد بان التعلم لا يحدث بالصدفة فهو مسؤول مسؤولية كاملة عن نجاح العملية التعليمية وتحقيق الاهداف التربوية ويمتاز هذا العلم بعدد من الخصائص كما وضحتها المطيعي (٢٠٠٤) بانها تعمل على شد انتباه الطالب طوال فترة التدريس مع قدرتها على توفير التغذية الراجعة وتساعد المتعلم على التذكر ونقل اثر التعلم () ويشير الشرهان (٢٠٠٠) ان من مميزات هذه البرامج الى انها منظمة ومرتبطة وتجعل عملية التعليم مشوقة ومثيرة كونها تقدم المعلومات بصورة مرئية (صور ورسوم ومقاطع فيديو واصوات ومؤثرات بصرية متنوعة) وتزويد من فرص نجاح المشروع التعليمي كونها لها القدرة على التنبؤ بالمشكلات التي قد تطرأ عند تطبيق البرنامج التعليمي اضافة الى انها توفر الجهد والوقت لإنجاز العمل المطلوب ().

البرامجيات التعليمية:

تأثر ميدان التربية والتعليم في العالم بشكل ملحوظ بالتغيير والتطور الهائل والناجم عن التقدم العلمي والتكنولوجي حيث بدأت الكثير من المؤسسات التربوية والتعليمية الى الاستفادة من ذلك التطور في تنمية قدرات طلبتها العلمية والمهارية والاعتماد على التقنيات العلمية الحديثة تصميم وتنفيذ البرامج التعليمية والاتجاه نحو استخدام الحاسوب وتقنيات الشبكة العنكبوتية في التخطيط للدرس ووضع الانشطة العلمية الملائمة له وهذا يدعو بالضرورة الى اعتماد هذه التقنيات بتدريس المواد الفنية بجميع انواعها وتخصصاتها (وتعتبر البرامجيات التعليمية احدى انواع البرامج التعليمية التي تعتمد على برامج الحاسوب الالكتروني في تصميم الانشطة التعليمية وتحديد اساليب عرضها حسب الحاجة العملية والعملية لها ويتم تفاعل الطالب مع المادة العلمية عن طريق عرض المادة على شاشة العرض وتحتوي هذه البرامجيات على العديد من التقنيات التي افادت المؤسسات التعليمية في زيادة تفاعل الطلبة مع المواد العلمية وتقدير العملية التربوية مع جذب انتباههم وتنمية اساليب التعلم الذاتي لديهم () ، وقد اوصت العديد من الدراسات ومنها دراسة عزمي (٢٠٠١) () ودراسة طلبة (٢٠١٠) () ودراسة قطامي (٢٠٠١) (). باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتنفيذ البرامج التعليمية يساهم بشكل مباشر في استثارة انتباه الطالب وزيادة خبراته العلمية وتنمية مهارات التفكير الناقد كونها طريقة تتسم بالمتعة والتشويق اضافة الى كونها طريقة تفاعلية هادفة ومن هذه التقنيات تقنية رسم الصور ثلاثية الابعاد وتقنية التعرف على الصور .

أهمية تصميم برامجيات التعليم

اكادت العديد من الدراسات العلمية والنفسية ان الطالب يتذكر بنسبة (٢٠ %) مما يسمعه وبنسبة (٤٠ %) يسمعه ويراه ولكن هذه النسبة تزداد الى (٧٠) اذا اقترن التعلم بالعمل اي ينتقل الطالب بالتعلم من النظري الى العملي () لذا يمكن ان نلخص اهمية تصميم البرامجيات التعليمية المعد بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي بانها تعمل على تسهيل عملية التعلم من خلال امكانية عرض المادة العلمية على شاشات العرض وسهولة التنوع في انتاج المواد التعليمية وتحفيز الطلبة على العمل الجماعي واجراء نماذج محاكاة الاعمال الفنية () (عبيدات ٢٠٤) خطوات اعداد البرامجيات التعليمية

لضمان نجاح البرنامج التعليمي وتحقيق الاهداف التربوية المرجوة منه هنالك مجموعة من الخطوات التي يجب مراعاتها عند تصميم برامجيات التعلم وكما وضحتها الحيلة (٢٠١٠) ().

ب) تحديد الاهداف التعليمية / تحديد الفئة المستهدفة / تحديد المادة العلمية / تحديد نظام العرض / حوسبة المادة التعليمية / تجريب البرنامج قبل التنفيذ

واضاف الهدلق (٢٠١٢) (). إن هنالك عدد من المعايير التي يجب مراعاتها عند تصميم برامجيات التعليم



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

ب) (وضوح الاهداف وشموليتها وتناسق المحتوى مع الاهداف وخلوه من الاخطاء العلمية والاملائية مع عرضه بطريقة متسلسلة ومتراصة والتدرج بفقراته من السهل الى الصعب لضمان شدة انتباه الطالب الى المادة العلمية والتنوع في اساليب عرض المادة على شاشة العرض مع ضمان سهولة الاستخدام والابتعاد عن الغموض والتكلف اثناء العرض

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي

اصبح اليوم الذكاء الاصطناعي جزءا لا يتجزأ من واقعنا المعاصر فقد دخلت هذه التقنية المتطورة في جميع مجالات الحياة اليومية حيث بدأ اهتمام العلماء بهذه التقنية منذ بدايات القرن الثامن عشر عند ظهور الثورة الصناعية في الدول الأوروبية ويعتبر جون مكارثي هو الاب المؤسس لما عرف فيما بعد بمصطلح الذكاء الاصطناعي (AI) ففي عام ١٩٥٦ اول مؤتمر علمي على ارض كلية دارت موث الامريكية للباحث حول مستقبل الذكاء الاصطناعي وفي اوائل الثمانينيات شهد هذا الميدان صحوة كبيرة من خلال انتاج احدى البرامج التي تحاكي القدرات او المهارات التحليلية لعدد من الخبراء البشريين وبإتقان كبيرين ففي عام (١٩٨٠) تعدت ارباح الذكاء الاصطناعي المليار دولار مما جعلها محط اهتمام جميع القائمين على عمليات التطوير والانتاج () واخذت هذه التقنية في التطور حتى منتصف القرن العشرين حيث شهد العالم الحديث نقلة نوعية بهذه التقنية وخاصة في مجال الفنون () اذ ساعدت هذه التقنية على سد الفجوة بين الخيال والواقع ومهدت الطريق للفنانين الى الابداع في مجال عملهم من خلال القدرة العالية للذكاء الاصطناعي على تحليل العمل الفني وتحسين دقة العمل الفني وجودته باستخدام وتصميم مجموعة من الخوارزميات لمعالجة المعلومات والبيانات بأسلوب يحاكي الشبكة العصبية للعقل البشري ولكن بسرعة ودقة واتقان كبيرين بهدف مساعدة الفنانين على ابتكار وتصميم لوحات واعمال فنية بتفاصيل ابداعية مبتكرة ومواكبة التطور التقني المعاصر ().

الذكاء الاصطناعي والفن

تمكن الذكاء الاصطناعي من ان يصبح قوة فاعلة في الكثير من النشاطات الحياتية سواء في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وقد اعتمدت الكثير من الدول المتقدمة صناعيا هذه التقنية في ادارة اعمالها ونشاطاتها العلمية والعملية واثبتت الدراسات التي اجرعتها مجموعة من الشركات الاستثمارية الى ان الاستثمار في مجالات الذكاء الاصطناعي مربح جدا من الناحية المادية () ، واتجهت الانظار الى امكانية استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الفن وفتح المجال امام الفنانين الى انتاج اعمال فنية كبيرة بتكلفة قليلة وارباح كبيرة وهذا ما (تؤيده zylinska) () . إنه من الممكن احداث تغييرات جذرية في الاعمال الفنية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وانجاز العديد من المهام بوقت اسرع وتكلفة اقل مع القدرة على توقع المشكلات وتحديد طرق التعامل معها بمهارة واتقان () . لذلك صور (zeilinger) فن الذكاء الاصطناعي بأنه « شكل من اشكال الفن الرابط بين الوهم والخيال والواقع وهو ظاهرة ثقافية تعبر عن فلسفة الجمال » واعتبر الشخص الذي له القدرة على التعامل مع هذه التقنية بفنان الذكاء الاصطناعي () .

ومن هنا تبدأ الجدليات المتعلقة بالفن والذكاء الاصطناعي وهل يمكن اعتبار الاعمال المنتجة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي عملا فنيا ام لا؟ وهل يعتبر الشخص الذي يستخدم هذه التقنية فنانا ام لا؟ () فالذكاء الاصطناعي يعتبر نظاما معقدا يعكس في تعقيده النظام العصبي للدماغ البشري ويعمل بشكل موازي للذكاء البشري من حيث معالجة المعلومات والتعرف على الصور وصنع القرارات ولكنه في نفس الوقت غير قادر على الاستقلالية في عمله فهو مرهون بالقدرة التخيلية للفنان وقدرته على الابداع وما الخوارزميات الفنية الا ادوات في يد الفنان ، فالفن والذكاء الاصطناعي يعدان نوعا من انواع التفاعل الاجتماعي بين الفنان واداته وعندما يفهم الفنان نوع الاداة التي يتعامل معها سيكون اكثر قدرة على الابداع والابتكار وانتاج اعمال عظيمة لها شأنها في هذا المجال () ، ويعتبر هذا التقارب بين الفن والذكاء الاصطناعي امرا بالغ الاهمية كون علم الجمال



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

والظواهر الجمالية تعتبر مجالاً إنسانياً جوهرياً ينطوي على العديد من السمات والخصائص المعقدة الخاصة بالنفس البشرية وقدراتها على التكوين والابداع وترتبط هذه القدرة بقدرة الفنان على نقل الصورة من المخيلة الى الواقع وتدوينها على شكل عمل فني وهذا ما عمله دافنشي عندما نقل صورة الالة الطائرة من المخيلة الى الورق وشكلها بشكل عمل فني مخالف لما كان موجودا بعصره ومع تقدم التكنولوجيا والعلم ظهرت المروحية (ويتمثل تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الجماليات على قسمين القسم الاول متعلق بالأشياء والقسم الثاني متعلق بالأشخاص () :

القسم الاول (الاشياء)

١- **الوصف والتحليل** : وتعني وصف وتحليل الاعمال الفنية واستخراج الخصائص المشتركة بينها كما هو الحال في خوارزميات التعلم العميق التي تقوم على تحليل اللوحات لتعلم اسلوب الفنان في رسم اللوحات مثال ذلك تحليل لوحات رامبرانت لتعلم اسلوبه في الرسم

٢- **التوليد** : اي تطوير قدرة البرنامج على رسم وانتاج لوحات مشابهة لأعمال الفنان الاصلي القسم الثاني (الاشخاص)

١- **الوصف والتحليل** :- وتعني تحليل الحالة النفسية للأشخاص واختياراتهم واذواقهم وترتيب تلك البيانات في جداول معينة لغرض تحديد عاداتهم واذواقهم والخروج بمجموعة من التوصيات تناسب تلك الاذواق

٢- **التوليد** :- وهذا ما مستخدم حاليا عبر منصات الانترنت التي تمثله خوارزميات تعرف بخوارزميات التنبؤ التي تقوم بتخمين ما يفضلها المستخدم من خلال التنبؤ بسلوكه الجمالي

تقنيات الذكاء الاصطناعي

١- **تقنية نقل النمط الحايدي (NST)** :- وتعتمد هذه التقنية على تطبيقات الشبكة العصبية والاستفادة منها في تحليل محتوى الصورة وفهم اسلوب رسمها وتشكيلها وتحويلها الى صورة اخرى () (٣٠٣٠)

٢- **تقنية الشبكات التنافسية التوليدية (GAN)** : وهي قدرة توليدية وتعتمد هذه التقنية على قدرة الشبكة العصبية على تحليل العمل وانشاء صور جديدة بناء على اسلوب معين ومحدد من ناحية ومن ناحية اخرى تحسين ذلك العمل وضمان جودة المخرجات التي تم انتاجها () .

٣- **تقنية العرض ثلاثي الابعاد (3D)** : وتقوم هذه التقنية على تجسيد الواقع من خلال عرض صور عن الطبيعة او الاشياء وتحويلها الى عرض ثلاثي الابعاد سواء كان صورا او فيديوهات حيث يتم فيها محاكاة العناصر الموجودة في الطبيعة مثل الضوء والظل ويتم في هذا الاسلوب الاستعانة بعدد كبير من الخوارزميات لغرض تعديل التداخل بين الالوان لانتاج عمل فني مشابه للطبيعة المحيطة به () .

٤- **تقنية التعلم العميق (DLG)** : تقوم هذه التقنية على حل المشكلات وتحسين جودة المنتج حيث تقوم الشبكات العصبية في هذه التقنية على تعلم اسلوب تفكير الدماغ البشري وطريقة معالجته للبيانات وبالتالي تقوم الخوارزميات بمهام معالجة البيانات بنفس الاسلوب من اجل الوصول الى منتج عالي الجودة بوقت اقل مما يحتاجه العقل البشري في انجازه () .

٥- **تقنية التعرف على الصور (IR)** : تعتمد هذه التقنية على قدرة الشبكة العصبية على تحليل وفهم الصورة والتعرف على خصائصها ومميزاتها من خلال تجزئتها الى مجموعة من الاجزاء مشابه لأسلوب الدماغ البشري في معالجة البيانات عن طريق العين اولا ومن ثم انتقال تلك المعلومات الى الدماغ لغرض تحليلها واستخراج العلاقات الربطة بينها ()

المبحث الثالث: النقد الفني

ظهرت كلمة النقد الفني بمعناها الحالي في ايطاليا في اوائل القرن التاسع عشر وانتشرت بعد ذلك من فرنسا الى المجتمع الاوربي والعالم وجاء تفسيره في الموسوعة البريطانية بأنه وصف العمل الفني وتحليله وتفسيره وبعد



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

ذلك تقيّمه وتقدير قيمته الجمالية واصدار الحكم على مدى جودته واصالته ()، ويعرفه الغراب (٢٠٠١) بأنه عملية ديناميكية متجددة ومتطورة ومتجذرة بالمجتمعات الانسانية وهي عملية تعنى بالبحث عن مواطن الابداع والابتكار في الاعمال الفنية وتحديد سلبياته وإيجابيات ()، ومما تجد الاشارة اليه الى ان النقد الفني هو العملية الرابطة بين الفن والتذوق الفني وهو حلقة الوصل بين العمل الفني والمجتمع ()، فعملية النقد الفني هي عملية جمع المعلومات وتحليلها وربطها بالاتجاهات الفنية الموجودة في ذلك العصر والبحث عن العلاقات التي تربط العمل الفني مع غيرها من الاعمال الفنية السائدة مع ابتعاد الناقد عن المواقف الشخصية وتفضيلاته الشخصية عند اطلاق الاحكام على قيمة الاعمال الفنية من الناحية الجمالية فعلم النقد الفني هو علم له جذوره الفكرية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الفن والارث الفني للأمم والشعوب ومتصلاً بما قدمه الآخرون بهذا المجال لذا يجب على الباحث والناقد الحذر من اطلاق الاحكام المسبقة بدون دراسة تاريخ الفن ومنهجية العمل الفني () .

أهمية النقد الفني

يساهم النقد الفني في وضع قواعد ومحكات العمل الجمالي في الفن ويساعد على تحسين الذوق العام للمتلقي وهو صفة متلاصقة لعملية التذوق الفني وقد تعددت وتباينت آراء العلماء والفلاسفة بهذا الشأن فقد قال الفيلسوف كوروتشي « بان التذوق هو تقييم الاشياء وهو استجابة انفعالية مريحة للنفس البشرية » اما فولتير فيصفه « بأنه اتفاق المجتمعات على بعض الجوانب الجمالية » ويقول آخرون بأنه «عملية ادراك القيم الجمالية للأعمال الفنية » لكن المعنى المتفق عليه في الاوساط العلمية والفنية بان عملية التذوق الفني هو قدرة الناقد على تجاوز الآراء الشخصية في اصدار الاحكام الجمالية وهي قدرة انفعالية تختلف من شخص لآخر وفقاً للظروف السائدة في ذلك المجتمع سواء كانت بيئية او ثقافية او اجتماعية او جغرافية () فالهدف العام من النقد الفني هو فهم الحالة الانسانية للجنس البشري وله اهمية كبيرة في حياة المجتمعات كونه له تأثيراً كبيراً على رقي الحضارات وتقدم المجتمعات وهو الحجر الاساس الذي ترتكز عليه علوم الفن بانواعها وقد تطرق العديد من الكتاب الى اهمية النقد الفني ومنهم العلي (٢٠٠٦) () وخضر (٢٠٠٤) () والغراب (٢٠٠١) () :

- ١- ينمي من قدرة الفنان على اصدار الاحكام الجمالية على الاعمال الفنية
- ٢- يبين مجموعة من المعايير التي يبني عليها الناقد احكامه الجمالية
- ٣- يوفر مجموعة من البيانات والمعلومات الجمالية عن الاعمال الفنية المعروضة
- ٤- يعتبر وسيلة لتنمية الابتكار والخلق والابداع لدى الفنان
- ٥- يعتبر وسيلة للارتقاء بالسلوك الانساني وتهذيب النفس البشرية وتذوق القيم الجمالية للأعمال الفنية
- ٦- تزويد الاشخاص بمعيار المفاضلة بين الاعمال التي تنعكس اثارها بصورة ايجابية على المجتمع

خطوات النقد الفني

فالناقد الفني يجب ان يكون ملماً بتاريخ الفن ومطلعاً على جميع الظروف الحياتية التي كان يعيشها الفنان اثناء رسمه للوحة الفنية موضوع النقد و للنقد الفني اربع خطوات متسلسلة ومرتبطة تمكن الناقد من تقدير قيمة العمل الفني ومدى جودته وهي خاضعة لهرم بلو المعرفي () .

- ١- **الوصف** : وهو عملية فحص العمل الفني عن طريق الملاحظة البصرية وتحديد عناصره (اشخاص، حيوانات، نباتات ، اشكال هندسية او مكعبات وغيرها ما يميز العمل الفني) مع التعرف على اسم الفنان وتاريخ رسم اللوحة
- ٢- **التحليل** : وهو الخطوة الثانية من عملية النقد الفني وتتم بتفسير العمل الفني والعلاقات الرابطة بين عناصر العمل الفني (طبيعة الالوان المختارة وتناسقها وشدة الازياء وتدرجها مع قيمة العمل وتوازنه ووحدة الفكرة للعمل ككل
- ٣- **التفسير** : ويكون دور الناقد في هذه المرحلة تأملي اي ربط عناصر اللوحة مع الفكرة المطروحة في ظل



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الظروف الحياتية التي كان يعيشها الفنان (سياسية و اقتصادية وثقافية واجتماعية ونفسية) وهل كانت اللوحة تعبر عن بؤس او حرمان او حزن او فرح

٤- **الحكم** : وهي عملية اصدار الحكم على قيمة العمل الفني من حيث الدقة والتفاصيل ونوع الخامة والحرفية وهل ان العمل تقليد ام اصيل من حيث الفكرة والتنفيذ وهل ان الفنان استطاع ان يوصل فكرته للجمهور ومقارنة كل تلك التفاصيل مع الاعمال الفنية المماثلة لتلك الفترة الزمنية التي رسمت فيها اللوحة
الفصل الثالث : منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين لتحقيق اهداف البحث المجموعة التجريبية درست باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والمجموعة الضابطة درست وفق الطريقة الاعتيادية

جدول رقم (١)

للمجموعة	للمتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	للتصميم التعليمي	للتحصيل
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	

مجتمع البحث وعينته

يتكون مجتمع البحث من جميع طلبة المرحلة الثالثة/ قسم التربية الفنية/ الجامعة المستنصرية، وقد اختارت الباحثة مجموعة من المشاركين باستخدام أسلوب العينة القصدية باختيار جزء من المجتمع لكي يمثلوا المجتمع تمثيلاً صادقاً وصحيحاً يمكن الباحثة من تعميم نتائج البحث، وتكونت عينة الدراسة من ٤٠ طالب وطالبة من قسم التربية الفنية في الجامعة المستنصرية وقد تم توزيعهم بصورة متكافئة وعلى مجموعتين ، تجريبية وضابطة وتكونت كل مجموعة من ٢٠ طالب وطالبة ، تم إخضاع المجموعتين للاختبار القبلي والبعدي لقياس فاعلية المتغير المستقل للدراسة في المتغير التابع.

الجدول (٢): التصميم التجريبي وتوزيع طلبة عينة الدراسة

المجموعة	العينة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي	المتغير التابع
المجموعة الضابطة	٢٠	/	التصميم التعليمي	/	الاختبار التحصيلي
المجموعة التجريبية	٢٠	/	الطريقة الاعتيادية	/	
المجموع	٤٠	/		/	

متغيرات البحث

١- المتغير المستقل

- التصميم التعليمي المعد باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي على المجموعة التجريبية مادة النقد الفني بجانبه المعرفي
- الطريقة التقليدية لتدريس المجموعة الضابطة لنفس المادة
٢- المتغير التابع وهو المتغير الملاحظ في اتقان الطلبة لمتطلبات النقد الفني اذ تم قياسه بإخضاع طلبة عينة البحث للإجابة على فقرات الاختبار التحصيلي المعرفي (قبلياً وبعدياً) ومقارنة النتائج .

مراحل اعداد وتصميم البرنامج التعليمي :

مرت عملية الاعداد بالخطوات التالية

أولاً: **تحديد الحاجات والمتطلبات السابقة** : لغرض الوقوف على الحاجات والمتطلبات المسبقة للطلبة من خلال امتلاكهم للخبرات التعليمية في مادة النقد الفني المقرر في قسم التربية الفنية ، قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على عينة متكونة من (٢٥) طالب وطالبة اختيروا من المرحلة الرابعة من طلبة كلية التربية الفنية /



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الجامعة المستنصرية من الذين درسوا هذه المادة للتعرف على

١- ما مدى استفادتهم من مفردات هذه المادة في انتاج او نقد الاعمال الفنية .

٢- ما هي الصعوبات والمشكلات التي واجهتهم اثناء دراستهم لمادة النقد الفني

٣- ما هي مقترحاتهم لتطوير دراس مادة النقد الفني

ومن نتائج الدراسة الاستطلاعية قامت الباحثة بتحديد الاهداف التعليمية وتصميم الموقف التعليمي وتنظيم المحتوى الدراسي.

ثانياً: تحديد الاهداف التعليمية والسلوكية : قامت الباحثة بتحديد هدف عام للتصميم التعليمي ، واهداف تعليمية للوحدات التعليمية وقد بلغ مجموعها (٥) اهداف تعليمية موزعة على الوحدات التعليمية عند تصميم البرنامج التعليمي .وقامت الباحثة بتحليل الاهداف التعليمية الى اهداف سلوكيه (٢٠) هدف سلوكي مصنفة حسب تصنيف هرم بلو المعرفي للمستويات الثلاث الاولى وكما موضح في الجدول ادناه

جدول رقم (٣)

لوحات للتعليمية	تصنيف بلوم			المجموع
	معرفة	فهم	تطبيق	
الاولى	٣	٢	٢	٧
الثانية	٤	-	١	٥
الثالثة	٣	-	١	٤
للمجموع	١٠	٢	٤	١٦

ثالثاً: حيل احاده التعليميه : قامت الباحثة بتحليل مفردات المنهج التعليمي هذه (النقد الفني) المصنفة في قسم التربية الفنية/ الصف الثالث وتوصلت الى التالي :

- يقتصر هذا المنهج الى الوسائل التعليمية الحديثة المساعدة على توضيح مكونات المادة العلمية
- يعتمد المنهج بصورة كبيرة على قدرات مدرس المادة في تنظيم الموقف التعليمي .بناء على ذلك تم تصميم المحتوى التعليمي الذي احتوى على ثلاث وحدات تعليمية، وتم تحديد الانشطة التعليمية اللازمة لتحقيق الاهداف التعليمية وتسهم في تنمية ادراك الطلبة للمفاهيم والمعلومات ، وقد راعى الباحثة تسلسل الافكار وفق خطوات التصميم التعليمي باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي

الاختبار تحصيلي

بناء الاختبار التحصيلي المعرفي

قام الباحثة بأعداد اختبار تحصيلي معرفي استندت في بناءه على المحتوى التعليمي واهدافه الذي تم اعداده وفق التصميم التعليمي ، فضلاً عن الادبيات والمصادر والدراسات السابقة التي تناولت مادة النقد الفني اذ تكون هذا الاختبار من اختيار من متعدد ومجموعة من الاسئلة المرافقة لها لبيان قدرة الطالب على نقد الاعمال الفنية وفق خطوات النقد الفني وضمت (٦) فقرات اختبارية مع مجموعة من الاسئلة المرافقة.

صدق الاختبار

للتحقق من صدق فقرات الاختبار تم عرض الاختبار على مجموعة من الخبراء في مجالات التربية الفنية وطرائق التدريس والقياس والتقييم لأبداء رأيهم بمدى صلاحية الفقرات في قياس الاهداف التعليمية ووضوح فقراتها و مدى ملائمتها لمستوى طلبة قسم التربية الفنية في الجامعة المستنصرية ، وعلى ضوء ملاحظاتهم من حذف وتعديل وازافة اعيدت اليهم لأخذ الصدق الظاهري قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة واعتماد الاختبار بصورته النهائية

صدق الاتساق الداخلي

تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاختبار من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson)

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

(correlation) بين كل فقرة من فقرات الاختبار، وقد تراوحت قيم معامل الارتباط ما مابين (٠,٨٢٢ - ٠,٩٠٤)، وهذا دلالة على ان هنالك معامل ارتباط قوي بين عبارات الاختبار ، وهي مقبولة ودالة عند المستوى (٠,٠٥) وان الاختبار صالح للتطبيق حساب معامل الثبات للاختبار

الجدول رقم (٤) نتائج الثبات ومعامل الارتباط للاختبار القبلي والبعدى

الأداة	معامل الثبات للتطبيق القبلي	معامل الثبات للتطبيق البعدى	معامل الارتباط
معامل الثبات الكلى	0.798	0.899	٠,٧٦٤

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن معامل الثبات كرونباخ الفا بلغ في التطبيق الأول (٠,٧٩٨)، وفي التطبيق الثاني (٠,٨٩٩)، وبلغت قيمة معامل الارتباط بين التطبيقين (٠,٧٦٤)، وهي قيم ثبات جيدة وصالحة للاختبار الميداني.

الفصل الرابع : تطبيق اختبار التحصيل المعرفي قبليا:

قامت الباحثة بتطبيق الاختبار قبليا على المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك من اجل تحديد المستوى المعرفي لعينة الدراسة، وقد قامت الباحثة بتطبيق اختبار مان ويتني للتأكد من تكافؤ المجموعتين قبل إجراء التجربة.

الفرضية الاولى

توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات افراد العينة التجريبية ومتوسط درجات افراد العينة الضابطة في ماد النقد الفني في الاختبار التحصيلي القبلي

اختبار مان ويتني (Mann-Whitney Test) لتوضيح دلالة الفروق بين المتوسطات في رتب المجموعتين

التجريبية والضابطة في القياس القبلي لاختبار التحصيل المعرفي

مجموعات الدراسة	عدد ظلية	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	القيمة الحرجة (Z)	مستوى الدلالة
المجموعة الضابطة	٢٠	١٥,٨٣	١٨٩,٦	١٠٢,٥٠	-٠,٤٩٢	٠,٦٣٨
المجموعة التجريبية	٢٠	١٧,٤٣	٢١٦,٧			

يتضح من الجدول اعلاه الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية ومتوسط رتب المجموعة الضابطة حيث كانت متوسط رتب المجموعة التجريبية اكبر من متوسط رتب المجموعة الضابطة مما يدل على تحقق صحة الفرضية اعلاه وصلاحيه تطبيق الاختبار ميدانياً.

تصحيح أداة البحث (الاختبار التحصيلي)

تم توزيع الاختبار على عينة من طلبة مادة النقد الفني في قسم التربية الفنية في الجامعة المستنصرية، حيث كان الاختبار من نوع الاختبار من متعدد اضافة الى مجموعة من الاسئلة المرافقة ، ويحمل كل سؤال إجابة واحدة صحيحة للاختبار المتعدد مع اسئلة من النوع المقالي لبيان قدرة الطالب على نقد العمل الفني ، وقد تم تصحيح الاختبار بناء على الإجابات الصحيحة المحددة من قبل الباحثة، وكانت أعلى علامة من الممكن أن يحصل عليها الطالب هي (١٠) وأدنى علامة (٠) وعلامة النجاح في الاختبار (٥).

متغيرات البحث

المتغير المستقل: تصميم تعليمي قائم على تقنيات الذكاء الاصطناعي

المتغير التابع: الاختبار التحصيلي.

لكون الدراسة تستخدم المنهج التجريبي الذي يهدف إلى قياس الفرق بين متوسط درجات طلبة المجموعتين





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

التجريبية والضابطة وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة؛ قامت الباحثة باعتماد الأساليب الإحصائية التالية: معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's) لحساب الثبات لأدوات. الدراسة معامل ارتباط برون (Person Correlation) للتأكد من الصدق لمقياس الدراسة اختبار (مان ويتني) للعينات المستقلة (Mann-Whitney Test) لمعرفة الفروق الدالة إحصائياً في رتب طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة. اختبار (ويلكوكسون) للعينات المترابطة (Wilcoxon Test) للتعرف على الفروق الدالة إحصائياً في رتب طلبة المجموعة التجريبية قبلها وبعدياً.

الفرضية الثانية

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات افراد العينة التجريبية ومتوسط درجات افراد العينة الضابطة في ماد النقد الفني في الاختبار التحصيلي البعدي ولاختبار هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار مان ويتني Test Mann-Whitney وذلك لصغر حجم العينة، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:
اختبار مان ويتني (Mann-Whitney Test) لتوضيح دلالة الفروق بين المتوسطات في رتب مفردات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للاختبار التحصيلي

المجموعات الدراسية	العينة	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	القيمة الحرجة (Z)	مستوى الدلالة	حجم الأثر (إيتا ^٢)
المجموعة الضابطة	٢٠	١٩,٢٥	٢٢,٧٤	٥١٨,٥	١٨٩,٦٢	-٣,٢١٣	٠,٠١	٠,١٦
المجموعة التجريبية	٢٠	٢٠,٨٧	٣٥,٨٠	٧٥٦,٥				

يبين الجدول اعلاه الفروق بين متوسطي رتب مفردات المجموعتين في القياس البعدي لنتائج الاختبار التحصيلي لعينة الدراسة الكلية دالة عند مستوى المعنوية (٠,٠٥)، وفي اتجاه المجموعة التجريبية إذ بينت النتائج تفوق طلبة المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في القياس البعدي لاختبار التحصيل المعرفي، إذ بلغ متوسط رتب درجات طلبة المجموعة التجريبية (٣٥,٨٠) والمتوسط الحسابي (٢٠,٨٧) بينما بلغ متوسط رتب درجات المجموعة الضابطة (٢٢,٧٤) والمتوسط الحسابي (١٩,٢٥) عند مستوى الدلالة (٠,٠١) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥)، مما يوضح أن هناك فروقاً بين متوسطات درجات طلبة المجموعتين في الاختبار التحصيلي لدى طلبة قسم التربية الفنية وقد بلغت قيمة حجم الأثر باستخدام مربع إيتا (٠,١٦) وهي قيمة كبيرة ومناسبة، وتدل على أن نسبة كبيرة من الفروق تعزى إلى تصميم البرنامج التعليمي باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقدير الابعاد الجمالية لمادة النقد الادبي من قبل الطلبة .

كما تم استخدام اختبار (ويلكوكسون) ، (Wilcoxon Test) للتعرف على الفروق بين متوسطي رتب درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي لدى طلبة قسم التربية الفنية في كلية التربية بين التطبيق القبلي والبعدي للاختبار بعد تنفيذ البرنامج التعليمي باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي

اختبار (ويلكوكسون) (Wilcoxon Test) للتعرف على الفروق بين متوسطي رتب درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي لدى طلبة قسم التربية الفنية بين التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار

التطبيق	المتوسط الحسابي	توزيع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	القيمة الحرجة (Z)	مستوى الدلالة
التطبيق القبلي (٢٠)	١٦,٤٣	الرتب السالبة	٠,٠٠	٠,٠٠	-٤,٣٩٧	٠,٠٠٠
التطبيق البعدي (٢٠)	٢٠,٨٧	الرتب الموجبة	٢٧,١٥	٤٧٦,٥٠		



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

يتضح من الجدول اعلاه تفوق طلبة المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، إذ بلغ متوسط الدرجات (٢٠,٨٧) ، بينما بلغ متوسط الدرجات في التطبيق القبلي (١٦,٤٣) ، عند مستوى الدلالة (٠,٠٠٠) وتعتبر هذه قيمة دالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥)، وهذا يدل على أن هناك فروقا دالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي لدى طلبة قسم التربية الفنية بين التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي ولصالح المجموعة التجريبية.

وفسرت الباحثة النتائج بأن تطبيق الطلبة للبرنامج التعليمي المصمم باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي يزيد من تفاعلهم مع مادة النقد الفني ويزيد من تقديرهم للأبعاد الجمالية لها وكان هذا التطبيق له أثراً إيجابياً ودافعاً مؤثراً للتعلم والفهم ويزيد من قدرتهم على البناء المعرفي وتكوين العلاقات بين المعلومات القديمة والمعلومات الجديدة وتوظيفها في المواقف التعليمية الجديدة بإتقان ومهارة عاليين وجاءت هذه النتيجة موافقة لدراسة الشمري (٢٠١٨) التي أكدت على أهمية البرامج التعليمية في تعليم الطلبة وتطوير قدراتهم الفنية وتمني لديهم الإدراك الحسي والبصري والقدرة التحليلية وصولاً إلى مرحلة التذوق الفني كونها تمثل مثبثاً ومحفزاً للطلبة على التعلم الذاتي وكذلك دراسة الزهراني (٢٠١٧) التي أكدت بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة للتطبيقين القبلي والبعدي وباتجاه المجموعة التجريبية التطبيق البعدي حيث لوحظ تغير أداء الطلبة بعد اجراء التجربة وتحسن تحصيلهم الدراسي بشكل إيجابي.

الخلاصة والتوصيات:

يمكن القول بان تصميم البرامج التعليمية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي يساهم وبشكل إيجابي في تطوير قدرة طلبة قسم التربية الفنية في فهم الطلبة البعاد الجمالية مادة النقد الفني وينمي من قدراتهم على فحص العمل الفني بشكل دقيق وتطوير قدراتهم التحليلية والتفسيرية لما توفره لهم هذه التقنيات من مؤثرات تعليمية تزيد من رغبتهم بتعلم تطبيقاتها العلمية وكيفية تسخيرها في مجال الاعمال الفنية كما اتاحت لهم هذه التقنية الفرصة المناسبة للتفاعل مع بعضهم البعض من جهة ومع المدرسين من جهة ثانية كونها عملية تفاعلية تقوم على التفاعل المثمر والايجابي خلال فترة الدرس وخارجه وتتيح لهم تكوين مجموعات تعليمية للتناقش والتواصل والتعرف مع كل جديد يحدث في الساحة الفنية والتعرف على الارث الفني من خلال مواقع الويب والانترنت المنشرة بشكل واسع ومجاني

التوصيات:

بناءً على نتائج البحث توصي الباحثة بعدد من التوصيات :-

- ١- العمل على دمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المقررات الدراسية
- ٢- توجيه الطلبة على أهمية التعرف على اهم تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في مجال تصميم الصور والاشكال الفنية وتطوير قدراتهم المعرفية على استخدام هذه التقنيات
- ٣- اقامة دورات تدريبية وبشكل دوري لتدريب الاساتذة على استخدام هذه التقنيات وتطبيقاتها المختلفة وكيفية استخدامها بشكل احترافي داخل قاعة الدرس
- ٤- استثمار النظريات الحديثة في مجال التصميم التعليمي في تطوير قدرات الطلبة والتعرف على تاريخ الفن والارث الفني
- ٥- كما وتوصي الباحثة بتوجيه المدرسين في التخصصات الفنية بتوجيه طلبتهم على تصميم أنشطة فنية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ومناقشتهم لتطوير قدرتهم الفنية على نقد الاعمال وتطوير قدرتهم على تذوق ونقد الاعمال الفنية بشكل علمي وبناء

المراجع:

- ابراهيم، ليلي حسني ، وفوزي ، ياسر محمود (٢٠٠٤) مناهج وطرق تدريس التربية الفنية بين النظرية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

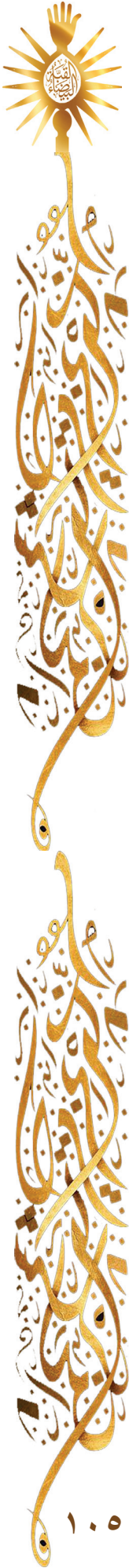
- والتطبيق ، جامعة حلوان ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ص ١٣٩
- ابو زيد ، محمد محمود ،امين ، زينب محمد (٢٠٢٣) الذكاء الاصطناعي الاتجاهات المعاصرة في الفن التشكيلي ، كلية التربية الفنية ، جامعة المنيا ، مصر ص ٦٨
- اسماعيل ، حسام حسن محمد (٢٠١٢) تاريخ الذكاء الاصطناعي ، ط ١ ، مكتبة نور للنشر والتوزيع ، مصر ، ص ٦
- توني ، محمد ضاحي (٢٠٠٩) اثر برنامج الكتروني في اكساب قسم التكنولوجيا بعض المهارات الاساسية في تصميم وانتاج المقررات الالكترونية ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، ص ٣٥
- الثقفي ، عبد الله عوض (٢٠٢٣) تطوير نموذج للنقد الفني قائم على خطوات التفكير النقدي ، كلية التصميم والفنون ، قسم الفنون البصرية ، جامعة ام القرى ، مجلة الدراسات والبحوث التربوية والنوعية ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، م ٢٤ ، ع ١٤ ، ج ١ ، ص ٣٦٦-٣٧٣ ديوي ، الفن خبرة ، ترجمة زكريا ابراهيم ، دار النهضة ، القاهرة ، مصر ، ص ٨٢
- جودي ، محمد حسين (١٩٩٦) مبادئ في التربية الفنية واعمال النحاس ، ط ١ ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن ، ص ٦٩
- حنين ، ايهاب اديب (٢٠٢١) برنامج قائم على التعليم الالكتروني في تدريس مقرر مناهج التربية الفنية لتنمية دافعية التعليم الذاتي لدى طلاب كلية التربية الفنية ، المجلة العلمية لجمعية امسيا التربية عن طريق الفن ، العدد ٢٦ ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ٩٥٨
- الحيلة ، محمد محمود (٢٠٠٣) تصميم التعليم نظرية وممارسة ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ص ٢٦
- الحيلة ، محمد محمود (٢٠١٠) تكنولوجيا التعليم والمعلوماتية ، ط ١ ، دار الكتاب ، عمان ، الاردن ، ص ٣٢
- خضر ، صلاح الدين عبد الحميد (٢٠٠٤) التقدير والتوافق للمفهوم الشامل للتربية الفنية وارتباطه نحو مهنة التدريس لدى معلميه ، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس ، ص ٤٠
- ديوي ، الفن خبرة ، ترجمة زكريا ابراهيم ، دار النهضة ، القاهرة ، مصر ، ص ٨٢
- الربيعي ، محمود داود (٢٠١٢) التعلم والتعليم في التربية الرياضية والبدنية ، دار الكتب الجامعة ، ص ٢٨
- الرصيص ، محمد (١٤١٦) النقد الفني في نظرية الفن بوصفه مادة دراسية في التربية الفنية ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، قسم التربية الفنية صص ١٣-١٤ الرياض ، السعودية، ص ١٣
- زاير ، سعد علي وخضير ، عباس جري (٢٠١٥) تصميم التعلم وتطبيقاته في العلوم الانسانية ، دار المنهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ص ٣٥
- زكريا ، مريم رياض (٢٠٢٣) تطوير التعليم رؤى مستقبلية واتجاهات معاصرة ، كلية التربية ، جامعة اسيوط ، مصر، ص ١٢
- الزهراني ، خالد جمعان الحسني (٢٠١٧) اثر تطبيقات الويب في تنمية مهارات النقد والتذوق الفني لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة الباحة ، المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث ، كلية التربية ، جامعة الباحة ، المملكة العربية السعودية ، م ١ ، ع ١ ، ص ١٧
- زيتون ، حسن (٢٠٠٢) تصميم التدريس رؤية منظوميه ، ط ٢ ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، ص ٥٣
- زيتون ، كمال عبد الحميد (٢٠٠٤) تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص ٢٤
- سارة ، قليل (٢٠٢٣٢) اهمية النقد الفني في تنمية وترقية الذوق العام للمجتمع ، مجلة الانس ، جامعة ابي



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- بكر بلقايد ، الجزائر ، م ١٠ ، ع ١٤ ، ص ٤٧٧
- الساكني ، سهام ومناتي ، محمد عودة (٢٠١٨) اثر برنامج قائم على الوسائط المتعددة في تنمية مهارات طلاب الفنون الجميلة في مادة الخط العربي، مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، المجلد ٢٤ ، العدد ١٠٢ ، ص ٢٤١
- ستولنتيز ، جيروم (٢٠٠٦) النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية ت.د.فؤاد زكريا ، دار الوفاء للنشر والتوزيع الاسكندرية ، مصر ، ص ٧
- سعود ، ابتسام (٢٠٢٣) الذكاء الاصطناعي وتحول مفهوم الابداع في تصوير التشكيل الرقمي ، مجلة كلية التربية ، جامعة سوهاج ، مصر ، المجلد ٢ ، العدد ١٠٩
- سعيد ، توفيق (٢٠١٢) الفن كروية للعالم ، مجلة عالم الفكر ، العدد ٣ ، المجلد ٤٠ ، المجلس الاعلى للثقافة والفنون ، الكويت ، ص ٣٥
- سلامة ، عبد الحافظ ومحمد ابو ريا (٢٠٠٢) الحاسوب في التعليم ، ط ١ ، دار الفكر ، عمان ، ص ٢٦٢
- سيد ، فتح الباب عبد الحليم (١٩٩٧) البحث في الفن والتربية الفنية ، ط ٢ ، دار عالم الكتاب ، ص ٦٥
- الشهران ، جمال عبد العزيز (٢٠٠٠) الوسائل التعليمي ومستجدات تكنولوجيا التعليم ، مطابع الحميصي ، السعودية ، الرياض ،
- الشمري ، علي جدوع عيفان (٢٠١٨) تطوير القدرة الفنية ودورها في تنمية المستوى المهاري والدوقي لدى طلبة جامعة بابل ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، كلية التربية ، جامعة بابل ، العدد ٣٨ ، ص ٦٨٠
- صليبا ، جميل (١٣٨٥) المعجم الفلسفي ، ج ١ ، ط ١ منشورات ذوي القربى ، ايران ، ص ٤٠٧
- طلبة ، عبد العزيز (٢٠١٠) التعليم الالكتروني ومستجدات تكنولوجيا التعليم ، المكتبة العصرية للنشر ، المنصورة ، ص ١٣٢
- عباس ، رواية (١٩٨٨) القيم الجمالية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ص ٦٥
- عباس ، رواية (١٩٩٦) فلسفة الفن وتاريخ الوعي الجمالي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، ص ٤٤٠
- عبد الحميد ، شاكرا (٢٠٠١) دراسة في سيكولوجيا التذوق الفني ، دار عالم المعرفة ، العدد ٢٦٧ ، ص ٨
- عبد السميع ، مصطفى ، وآخرون (٢٠٠٤) تكنولوجيا التعلم مفاهيم وتطبيقات ، مكتبة الراشد ، السعودية ، الرياض ، ص ٣٢
- عبد الفتاح ، ابراهيم يونس (٢٠٠٤) التصميم التعليمي لبرامج الكبار ، مجلة العلوم التربوية ، جامعه القاهرة ، ع ٢ ، ص ٦
- عبيدات ، يوسف احمد (٢٠٠٤) الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية ، دار الميسرة للنشر ، عمان ، الاردن ، ص ٢٠٤
- عزمي ، نبيل جاد (٢٠٠١) التصميم التعليمي للوسائط المتعددة ، دار الهدى لنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص ٢٩
- عطيه ، محسن محمد (٢٠٠٢) نقد الفنون من الكلاسيكية الى عصر ما بعد الحداثة ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ص ٦٩
- علوش ، سعيد (١٩٨٥) معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، ط ١ ، دار الكتاب اللبناني ، ص ٥٣
- علي ، عدنان زكي (٢٠٠٦) اثر النقد الفني في تطوير اداء طلبة المرحلة الاساسية في فن الرسم ، كلية التربية ، قسم مناهج وطرائق التدريس ، الجامعة الهاشمية ، عمان ، الاردن ، ص ٣٢



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- علي ، هاني عيسى (٢٠٢٣) فاعلية برنامج قائم على الابعاد الجمالية لتنمية مهارات الابداع الفني لدى طالبات كلية الفنون الجميلة بجامعة الاقصى بقطاع غزة ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التربية الفنية للفنون الرقمية ، جامعة الاقصى ، ص ١٨
- العماري ، الصادقي (٢٠١٨) الاسس الجمالية في النقد الفني ولائها بميلاد الجمالية ، المجلة الدولية للمسرح العربي ، العدد ٢٤ ، الشارقة ، الامارات العربية المتحدة ، ص ٦٠
- غراب ، يوسف خليفة (٢٠٠١) المدخل للتذوق والنقد الفني ، ط ٢ ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، السعودية الرياض ، ص ٣٤
- فهداوي ، صالح والنعوز ، الهام علي (٢٠١٢) التربية الفنية المعرفية ، ط ١ ، دار الفراheid للنشر والتوزيع ، بغداد ، ص ٥٧
- القرني، سعيد فارغ (٢٠٠٥) اصول مدخل النظم والرواد الاوائل لنظرية النظم، المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد، مسقط، ص ٥
- قطامي ، نايفة (٢٠٠١) تعليم التفكير للمرحلة الاساسية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الاردن ، ص ٤٨
- اللقاني ، احمد والجمل ، علي (٢٠٠٣) اثر استخدام تقنية البرامج المعتمدة على الحاسوب على تحصيل طالبات الصف الاول المتوسط في مادة العلوم بمدينة الرياض ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ص ٢٢٤
- مارك جيمينيز (٢٠٠٩) ، ما لجمالية ، ترجمة الدكتور شريل داغر ، المنظمة العربية للترجمة، ط ١ ، بيروت ، لبنان
- مبارك ، ندى نمر (٢٠٠٩) اثر تعلم النقد الفني في تنمية كل من التذوق الجمالي ومهارة الابداع في مجال التصوير الزيتي لدى طالبات المرحلة الالزامية ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة اليرموك ص ٩-١٠
- محمد شلتوت (٢٠٢٣) تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، المملكة السعودية ، ص ٢٧٧
- مريم ، شوقي عبد الرحمن (٢٠٢٠) تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتسريع في عملية رقمنة التعليم ، ملحق مجلة الجامعة العراقية ، المؤتمر الدولي الاول ، التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا ، جامعة دمياط ، ص ١٤
- المطيعي ، احمد وحيد (٢٠٠٤) تصميم البرامجيات التعليمية وتقنيات انتاجها، الدار الذهبية للنشر ، مصر القاهرة ، ص ٣٦
- المنتشري ، عبد الرحمن دخيل (١٤٢١) اثر اعداد معلم التربية الفنية على ادائه التربوي في التعليم العام بمكة التعليمية ، قسم التربية الفنية ، كلية التربية ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، السعودية، ص ١٦
- المندلاوي ، علاء عبد الخالق (٢٠٢٤) الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم ، مؤسسة الصادق للنشر والتوزيع ، ص ٢٢
- موسى ، عبد الله ، بلال حبيب (٢٠١٩) كتاب الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر ، ط ١ ، دار الكتب المصرية ص ٣٦
- نشوى رفعت شحاته (٢٠٢٢) توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية ، كلية التربية جامعة دمياط ، مجلة الجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي ، المجلد العاشر ، العدد ٢٠ ، ص ٢١٤
- نصار ، محمد ، كوفحي ، قاسم (٢٠٠٧) تذوق الفنون الدرامية ، ط ٢ ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الاردن ، ص ٨٤
- الهدلق ، عبد الله (٢٠١٢) مواصفات برمجيات الحاسوب التعليمية من وجه نظر التربويين السعوديين وتصميم

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- انموذج لتقييمها ، مجلة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الاسلامية ، م ٢٤ ، ع ٢ ، ص ٩٤
- - Joanna, zylinska, ai art , machine vision and warped dreams (london) open humanities prees ,2020, p25
 - - Traci ,h, why corporation are using multime-
dia for sales , marketing and training, <http://www.etimes.com>
 - -Chengsi yao,yuanhao , li1,yali research on natural style transfer algorithm ,materials science and engineering 569 , 2019
 - -Christopher , M, (2022) of artificial intelligence defended , Stanford
 - -Kendal , j , marzano , j , and brawn (2022).integrating artificial intelligenc
in to science education , teachers experiences , journal of science education
,28(2),
 - -Martin, zeilinger ,tactical entanglement ; ai art creative agency and the
limited of intellectual property , meson press , p33, 2021
 - -Moallem m a m Kendal , , and smith , r , (2021) the impact of artificial intel-
ligence application on learning , journal of education , 16(2), 23
 - -Nicolas ,j, bullot , reber , the art full mind meets art history , toward a
psychhistorical framework for the science of art appreciation , behavioral
and brain science p36,2013
 - Su , wang generative adversarial network ,gentle introduction p15,2017-
university human -centered, artificial intelligence
 - -Vishal ,verma , 3D rendering techniques and challenge ,national confer-
ence on computation instrumentation csio India ,p72,2010
 - -Wioleta szwoch and Michel mucha , recognition of hand drawn
flowcharts ,university of technology ,p72,2013
 - -Yuliia trach ; artificial intelligent as a tool for creating and analyzing work
of art , culture and arts in the modern world ,2٠٢١

الملحق

عزيزي الطالب امامك مجموعة من الاسئلة من نوع الاختيار من متعدد حاول الاجابة عليها باختيار الاجابة
الصحيحة وما يتناسب مع ما معروض بالصورة الموجودة مع كل سؤال وعبر بأسلوبك الشخصي عن ما تمثله
كل لوحة من ناحية قيمة العمل الفني والالوان المستخدمة وتدرج الازياء في التعبير عن الافكار المطروحة
داخل كل لوحة





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

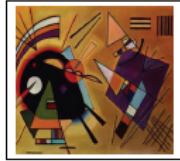
١- ما طبيعة الألوان المختلطة في اللوحة المرسومة لفلان

ا- تضاد لوني ب- بلردة ج- حارة



٢- بنيت اللوحة المجاورة كخط الراح للفن للتكوين

ا- مطلق ب- مفتوح ج- متلوع



في اللوحة لمجاورة فكرة ارا الفنان للتعبير عنها

١- منظر طبيعي ب- بورتريت ج- صراع داخلي



٣- اللوحة لمجاورة تمثل تمشيق بين مجموعتين من الألوان بينها وما
السفدة فيها وما الفكرة التي تعبر عنها للوحة



٤- في اللوحة المجاورة تمثل نوعا من انواع القيم الجمالية للفن للتشكيا
ا- الاتجاه ب- الحركة ج- العلمس



٥- للعمل الفني لمجاورة يمثل

ا- لوحة تشكيفية ب- بوستر اعلامي ج- صورة فوتوغرافية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

ترجمة لحياة المحدث إبراهيم بن محمد بن
الحارث أبي إسحاق الفزاري الكوفي
ونماذج من مروياته
في الكتب الستة «دراسة موضوعية»

: م.م خديجة ادريس عبيد حسن
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

أن البحث في حياة المحدثين وممن روى الحديث عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). من الأمور المهمة والتي يتوقف عليها قبول الأحاديث من عدمه، وقد اخترت البحث في حياة المحدث (ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري) وسيرته وممن روى عنهم، وروى عنه، والعصر الذي نشأ فيه من الناحية العلمية والاجتماعية، ثم ذكرت بعضا من مروياته في الكتب الستة.

الكلمات المفتاحية: المحدثين، الأحاديث، حياة المحدث

Abstract:

Researching the lives of hadith scholars and those who narrated hadiths from the Messenger of God (peace and blessings be upon him and his family) is an important matter upon which the acceptance of hadiths depends. I have chosen to research the life and biography of the hadith scholar Ibrahim ibn Muhammad ibn al-Harith al-Fazari, his biography, those from whom he narrated, and those from whom he narrated, as well as the era in which he grew up from a scholarly and social perspective. I then mentioned some of his narrations in the six books.

Keywords: Hadith scholars, Hadiths, Hadith scholar's life.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين أما بعد...

فأن البحث في حياة المحدثين وممن روى الحديث عن رسول الله من الأمور المهمة في الدين، ومعرفة من كان منهم عدلا ضابطا ومن كان ثقة ومن أدى الأمانة على أتم وجه، لأن قبول الاحاديث من عدمها متوقف على من رواها فوجب البحث في حياتهم وسيرتهم وطرق روايتهم للحديث، وقد اخترت المحدث (ابراهيم بن محمد الفزاري الكوفي) للبحث في حياته وسيرته وبعض من مروياته في الكتب الستة، وقد قسمت البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة ومن ثم ثبت المصادر والمراجع التي اعتمدتها في اثناء بحثي.

أما المقدمة فينت فيها سبب اختياري للموضوع وأهميته.

أما المبحث الأول: فهو ترجمة لحياة المحدث وقد قسمته الى ما يلي:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونسبته.

المطلب الثاني: ولادته ووفاته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: العصر الذي نشأ فيه من الناحية العلمية والاجتماعية.

أما المبحث الثاني: فيه نماذج من مرويات المحدث في الكتب الستة وقد قسمته الى ما يلي:

المطلب الأول: مروياته في صحيح البخاري.

المطلب الثاني: مروياته من صحيح مسلم.

المطلب الثالث: مروياته من سنن أبي داود.

المطلب الرابع: مروياته من سنن الترمذي.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المطلب الخامس: مروياته من سنن ابن ماجه.

ثم الخاتمة والمصادر .

المبحث الأول: ترجمة حياة المحدث.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونسبته:

هو إبراهيم بن محمد الحارث بن أسماء بن خارجة ابن حصن بن حذيفة بن بدر (١)، بن عمرو بن جؤية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو إسحاق الفزاري الكوفي، وسمي فزارة نسبة الى ضربة ضربها له أخاه ففزره فسمي فزارة (٢).

المطلب الثاني: ولادته ووفاته:

ولد في الكوفة و نزل الشام وكان ثقة رجلاً صالحاً صاحب سنة، وحديث وفقه، وهو الذي أدب أهل الثغر وعلمهم السنة وكان يأمرهم وينهاهم وإذا دخل الثغر رجل مبتدع أخرجه ، ثم رحل الى بغداد فأكرمته الرشيد وأجله، ثم عاش مرابطا بثرغر المصيصة ومات بها سنة ثمان وثمانين ومائة (٣).

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه :

حدث عن: أبي إسحاق السبيعي، وكليب بن وائل، وعطاء بن السائب، وليث بن أبي سليم، وعبد الملك بن عمير، وسهيل بن أبي صالح، وأسلم المنقري، وأبي إسحاق الشيباني، وهشام بن عروة، وحميد الطويل، وسليمان الأعمش، وخالد الحذاء، وعبيد الله بن عمر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعاصم بن كليب، والعلاء بن المسيب، والثوري، وزائدة، وابن شاذب، وشعيب بن أبي حمزة، ومالك، وخلق (٤).

حدث عنه: الأوزاعي، والثوري -وهما من شيوخه- وابن المبارك، وبقية، وابن عمه؛ مروان بن معاوية الفزاري، وأبو أسامة، وزكريا بن عدي، وعاصم بن يوسف اليربوعي، وأبو توبة الحلبي، وعبد الله بن عون الخراز، وعبد الملك بن حبيب المصيصي -شيخ لأبي داود- ومحبوب بن موسى الفراء، وموسى بن أيوب النصيبي، ومعاوية بن عمرو الأزدي، وعمرو الناقد، ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم، وأبو نعيم الحلبي، وخلق كثير (٥).

المطلب الرابع: العصر الذي نشأ فيه من الناحية العلمية والاجتماعية

نشأ المحدث الإمام ابو اسحاق الفزاري في القرن الثاني الهجري والذي يمتد من سنة (١٠٠-١٩٩ هـ)، وقد تميز القرن الثاني الهجري بأنه العصر الذي تأسست فيه لعلوم الاسلامية بمناهج نظمت الطرح العلمي ببرامج مدونة نتج عنها الكتب التأسيسية في كل علم من العلوم وهي الكتب التي يطلق عليها أمهات الكتب، وهي أصل كل علم، فقد شهد هذا القرن حركة عقلية ضخمة أمدتها روافد كثيرة ، أولها الثقافة العربية الاصيلية التي تتمثل في الشعر والقرآن والحديث والفقه وعلوم اللغة العربية، واحرزت هذه العلوم جميعها تقدماً كبيراً في هذا القرن، بل أن بعضها خلق فيه خلقاً جديداً كالنحو والعروض وغيرها، وكان هؤلاء العلماء والتابعين أمثال ابو اسحاق الفزاري الأثر الكبير في تدوين هذه العلوم لحمايتها من الاندثار ولكي تبقى مرجعاً ومصدراً يرجع اليه طلاب العلم والناس جميعاً.

المبحث الثاني: نماذج من مروياته في الكتب الستة :

المطلب الأول: مروياته في صحيح البخاري:

٣٠٢٤ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ يُونُسَ الْيَرْبُوعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، كُنْتُ كَاتِبًا لَهُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، حِينَ خَرَجَ إِلَى الْحَرُورِيَّةِ، فَقَرَأَتْهُ، فَإِذَا فِيهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ، انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ،



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

وَسَلُّوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، أَهْزِمْهُمْ وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ» (٦).
٩٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، يَقُولُ: «كُنَّا نَبْكُرُ إِلَى الْجُمُعَةِ، ثُمَّ نَقِيلُ» (٧).

المطلب الثاني: مروياته في صحيح مسلم:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ: «اكَتُبْ عَنْ بَقِيَّةٍ، مَا رَوَى عَنْ الْمَعْرُوفِينَ، وَلَا تَكْتُبْ عَنْهُ مَا رَوَى عَنْ غَيْرِ الْمَعْرُوفِينَ، وَلَا تَكْتُبْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، مَا رَوَى عَنْ الْمَعْرُوفِينَ، وَلَا عَنْ غَيْرِهِمْ» (٨).

١٩٩ - (٤٧٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ الْأَنْطَاكِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ، يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ، حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ: «أَنْتُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا رَكَعَ رَكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَمْ تَزَلْ قِيَامًا، حَتَّى تَرَاهُ قَدْ وَضَعَ وَجْهَهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ تَتَّبِعُهُ» (٩).

٧ - (٩٢٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ أَبِي قَالِبَةَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصْرُهُ، فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ»، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ»، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَرَّ لَهُ فِيهِ» (١٠).

١٣١ - (١٨٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْهَلَالِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَصْرُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ»، قِيلَ: مَنْ هُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ قَتَلَ كَافِرًا، ثُمَّ سَدَّدَ» (١١).

المطلب الثالث: مروياته في سنن أبي داود

١٥٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَقَالَ فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ» (١٢).

٢٥٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُورِقِ بْنِ يَعْنَى الْعَجَلِيِّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ اسْتَقْبَلَ بَنًا، فَأَيُّنَا اسْتَقْبَلَ أَوَّلًا جَعَلَهُ أَمَامَهُ، فَاسْتَقْبَلَ بِي فَحَمَلَنِي أَمَامَهُ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِحَسَنِ أَوْ حُسَيْنٍ فَجَعَلَهُ خَلْفَهُ فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ وَإِنَّا لَكَذَلِكَ» (١٣).

٢٦١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْأَنْطَاكِيُّ مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَعْدُوا، وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تُمْتَلُوا، وَلَا تَفْتُلُوا وَلِيدًا» (١٤).

٢٦٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَعْمَرٍ وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى حِينَ خَرَجَ إِلَى الْحُرُورِيَّةِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَتَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوا اللَّهَ تَعَالَى الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ». ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ أَهْزِمْهُمْ وَأَنْصُرْنَا



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

عَلَيْهِمْ» (١٥).

٢٦٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ ابْنِ سَعْدٍ - قَالَ: غَيْرُ أَبِي صَالِحٍ - عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَنْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرِشُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بَوْلِدَهَا؟ رُدُّوْا وَلَدَهَا إِلَيْهَا». وَرَأَى قَرْيَةً تَمُلُّ قَدْ حَرَّقَتْهَا فَقَالَ: «مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ؟» قُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ» (١٦).

٢٧١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرٌ يَغْنِي ابْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ [ص: ٦٩]، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصَابَ غَنِيمَةً أَمَرَ بِأَلَا فِتْنَادَى فِي النَّاسِ فَيَجِئُونَ بِغَنَائِمِهِمْ فَيُخْسِمُهُ وَيُقَسِّمُهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ بِزِمَامٍ مِنْ شَعَرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فِيمَا كُنَّا أَصْبَنَاهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ. فَقَالَ: «أَسَمِعْتَ بِأَلَا يَنَادِي ثَلَاثًا؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَجِيءَ بِهِ؟» فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «كُنْ أَنْتَ تَجِيءُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَنْ أَقْبِلَهُ عَنْكَ» (١٧).

٢٧٢٦ - حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ كَلْبِ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ هَانِي بْنِ قَيْسٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). قَامَ - يَغْنِي يَوْمَ بَدْرٍ - فَقَالَ: «إِنْ غُثْمَانِ أَنْطَلَقَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنِّي أَتَابِعُ لَهُ». فَضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْهُمْ، وَلَمْ يَضْرِبْ لِأَحَدٍ غَابَ غَيْرُهُ (١٨).

٢٧٢٧ - حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ الْمُخْتَارِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ هُرَيْرٍ، قَالَ: كَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ كَذَا وَكَذَا، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ وَعَنِ الْمَمْلُوكِ أَلَهُ فِي الْفَيْءِ شَيْءٌ؟ وَعَنِ النِّسَاءِ هَلْ كُنَّ يُخْرَجْنَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَهَلْ لَهُنَّ نَصِيبٌ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَوْلَا أَنْ يَأْتِيَ أَحْمُوقَةٌ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ، أَمَّا الْمَمْلُوكُ فَكَانَ يُخَذَى، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَقَدْ كُنَّ يَدَاوِينَ الْجَرْحَى وَيَسْقِينَ الْمَاءَ» (١٩).

٢٧٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلْبٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْرِِيَّةِ الْجَرْمِيِّ، قَالَ: أَصَبْتُ بَارِضَ [ص: ٨٢] الرُّومِ جَرَّةَ حُمْرَاءَ فِيهَا دَنَانِيرُ فِي إِمْرَةٍ مُعَاوِيَةَ وَعَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يَقَالُ لَهُ: مَعْنُ بْنُ يَزِيدٍ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَعْطَانِي مِنْهَا مِثْلَ مَا أَعْطَى رَجُلًا مِنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «لَا نَفْلَ إِلَّا بَعْدَ الْحُمُسِ» لَأَعْطَيْتُكَ، ثُمَّ أَخَذَ يَعْزِضُ عَلَيَّ مِنْ نَصِيبِهِ فَأَبَيْتُ (٢٠).

٤١٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِي: أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْبَابِ تَمَائِيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ سِتْرٌ فِيهِ تَمَائِيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ، فَمَرَّ بِرَأْسِ التَّمَائِيلِ الَّذِي فِي الْبَيْتِ يَقَطَعُ، فَيَصِيرُ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمُرَّ بِالسِّتْرِ فَلْيَقَطَعُ، فَلْيُجْعَلْ مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ مَبْثُودَتَيْنِ تَوَطَّانَ، وَمُرَّ بِالْكَلْبِ فَلْيُخْرِجْ»، فَقَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِذَا الْكَلْبُ لِحَسَنٍ - أَوْ حُسَيْنٍ - كَانَ تَحْتَ نَصْدِهِ لَهُمْ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «وَالنَّصْدُ: شَيْءٌ تُوصَعُ عَلَيْهِ الثِّيَابُ شَبَهَ السَّرِيرِ» (٢١).

٤٥٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ الْجَرِيرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي فِرَاسٍ، قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ عَمَلِي لِيَضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ، وَلَا لِيَأْخُذُوا أَمْوَالَكُمْ،



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

فَمَنْ فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ فَلْيَرْفَعَهُ إِلَيَّ أَقْصُهُ مِنْهُ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَذَبَ بَعْضَ رَعِيَّتِهِ أَتَقَصُّهُ مِنْهُ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَقْصُهُ، وَقَدْ «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَقْصَصَ مِنْ نَفْسِهِ» (٢٢).
٤٦٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْأَنْطَاكِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَزْنِي الرَّأْيِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ» (٢٣).

المطلب الرابع: مروياته في سنن الترمذي:

٥٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَدَقَةَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ غُرَّةٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) صَلَّى صَلَاةَ الْكُسُوفِ وَجَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ فِيهَا، وَرَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، نَحْوَهُ، وَبَهَذَا الْحَدِيثِ، يَقُولُ مَالِكٌ، وَأَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ (٢٤).

المطلب الخامس: مروياته في سنن ابن ماجه:

١٤٥٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ دُؤَيْبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ» (٢٥).

أما في سنن النسائي: فأني بعد البحث والتدقيق لم أجد له مرويات في سنن النسائي والله أعلى وأعلم.

الخاتمة:

وفي الختام وبعد دراسة سيرة المحدث ابراهيم بن محمد الفزاري الكوفي تبين أنه كان محدثاً فاضلاً كبيراً فقيهاً ثقة صاحب سنة وغزو وقد روى عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). مجموعة من الاحاديث النبوية الشريفة ، فجزاه الله عنا وعن المسلمين الف خير .

الهوامش:

(١) الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، حققه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١: سنة: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ٧ / ٣٣٩، طبقات خليفة بن خياط، لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني (المتوفى: ٢٤٠هـ)، حققه: د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م، ١١ / ٥٨٢.

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين المزني (المتوفى: ٧٤٢هـ)، حققه: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت ط١، سنة: ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ٢ / ١٦٧.

(٣) ينظر: معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (المتوفى: ٢٦١هـ)، حققه: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، ط١، سنة: ١٤٠٥ - ١٩٨٥ / ٢٠٥، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، سنة: ٢٠٠٢ م، ١ / ٥٩.

(٤) سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الحديث - القاهرة، سنة: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ٧ / ٤٧٢.

(٥) المصدر السابق.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب لا تمنوا لقاء العدو، ٤ / ٦٣.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- (٧) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب القائلة بعد الجمعة، ١٣/٢.
- (٨) صحيح مسلم، المقدمة، باب أن الإسناد من الدين، ٢٥/١.
- (٩) صحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب متبعة الإمام والعمل بعده، ٣٤٥/١.
- (١٠) صحيح مسلم: كتاب الجنائز، باب في إغماض الميت، والدعاء له إذا حضر، ٦٣٤/٢.
- (١١) صحيح مسلم: كتاب الإمارة، باب من قتل كافراً ثم سدد، ١٥٠٥/٣.
- (١٢) سنن أبي داود: كتاب الصلاة، باب الاستغفار، ٨٧/٢.
- (١٣) سنن أبي داود: كتاب الجهاد، باب في ركوب ثلاثة على دابة، ٢٧/٣.
- (١٤) سنن أبي داود: كتاب الجهاد، باب في دعاء المشركين، ٣٧/٣.
- (١٥) سنن أبي داود: كتاب الجهاد، باب في كراهية تمني لقاء العدو، ٤٢/٣.
- (١٦) سنن أبي داود: كتاب الجهاد، باب في كراهية حرق العدو بالنار، ٥٥/٣.
- (١٧) سنن أبي داود: كتاب الجهاد، باب في الغلول، ٦٨/٣.
- (١٨) سنن أبي داود: كتاب الجهاد، باب فيمن جاء بعد الغنيمة لا سهم له، ٧٤/٣.
- (١٩) سنن أبي داود: كتاب الجهاد، باب في المرأة والعبد ويحذيان من الغنيمة، ٧٤/٣.
- (٢٠) سنن أبي داود: كتاب الجهاد، باب في النفل من الذهب والفضة، ٨١/٣.
- (٢١) سنن أبي داود: كتاب اللباس، باب في الصور، ٧٤/٤.
- (٢٢) سنن أبي داود: أول كتاب الديات، باب القود من الضربة، وقص الأمير من نفسه، ١٨٣/٤.
- (٢٣) سنن أبي داود: أول كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، ٢٢١/٤.
- (٢٤) صسنن الترمذي: كتاب أبواب السفر، باب ما جاء في صفة القراءة في الكسوف، ٧٠٢/١.
- (٢٥) سنن ابن ماجه: كتاب الجنائز، باب ما جاء في تغميض الميت، ٤٦٧/١.
- المصادر:**
١. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، سنة: ٢٠٠٢ م.
٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين الهريزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، حققه: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، سنة: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م.
٣. الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، حققه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة: ١٩٩٨ م.
٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، حققه: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، سنة: ١٤٢٢هـ.
٥. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
٦. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
٧. ٧٤٨هـ)، دار الحديث - القاهرة، سنة: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م، ٤٧٢/٧.
٨. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، حققه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١: سنة: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م.





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

٩. طبقات خليفة بن خياط، لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني (المتوفى: ٢٤٠ هـ)، حققه: د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.
١٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١١. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (المتوفى: ٢٦١ هـ)، حققه: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، ط١، سنة: ١٤٠٥ - ١٩٨٥.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



ما دور الدراسة المتوسطة في تعزيز قيم المواطنة

م. م. محمد فائز أحمد

وزارة التربية/ مديرية تربية محافظة الانبار قسم تربية الفلوجة





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل دور المتوسطة في تعزيز قيم المواطنة. تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن تعزيز قيم المواطنة الصالحة في نفوس الأفراد يسهم بشكل كبير في بناء مجتمع متماسك، قادر على مقاومة الأفكار المتطرفة التي تستهدف تفكيك النسيج الاجتماعي. ويستعرض البحث مفهوم المواطنة الصالحة، وأبرز مكوناتها مثل: احترام القانون، والولاء للوطن، والانخراط في العمل التطوعي، وقبول الآخر، والحوار البناء.

كما يناقش البحث الأسباب الاجتماعية والفكرية التي تهيئ بيئة خصبة لنمو التيارات المتطرفة، ويبين كيف يمكن للمواطنة الواعية أن تخلق حصانة فكرية ونفسية ضد تلك التيارات. ويركز على دور مؤسسات التعليم والإعلام والأسرة في ترسيخ مفاهيم المواطنة الإيجابية، مع عرض لنماذج من تجارب دولية ومحلية نجحت في تقويض الفكر المتطرف من خلال برامج ومبادرات تربوية وتنشيطية.

ويخلص البحث إلى مجموعة من النتائج التي تؤكد على أن المواطنة الصالحة ليست فقط سلوكاً فردياً، بل هي مشروع وطني مشترك يتطلب تعاوناً بين مؤسسات الدولة والمجتمع المدني، ويقترح مجموعة من التوصيات التي من شأنها دعم هذا التوجه في مواجهة خطر التطرف بكافة أشكاله.

الكلمات المفتاحية: قيم المواطنة، احترام القانون، الولاء للوطن، قبول الآخر، الحوار البناء.

Abstract:

This research examines and analyzes the role of middle schools in promoting citizenship values. The study is based on the premise that fostering good citizenship values in individuals contributes significantly to building a cohesive society capable of resisting extremist ideas that seek to dismantle the social fabric. The research explores the concept of good citizenship and its most prominent components, such as respect for the law, loyalty to the homeland, engagement in volunteer work, acceptance of others, and constructive dialogue. The study also discusses the social and intellectual factors that create a fertile environment for the growth of extremist movements, and demonstrates how conscious citizenship can create intellectual and psychological immunity against these movements. It focuses on the role of educational institutions, the media, and the family in instilling concepts of positive citizenship, while presenting examples of international and local experiences that have successfully undermined extremist ideology through educational and cultural programs and initiatives. The study concludes with a set of findings that confirm that good citizenship is not merely an individual behavior, but rather a shared national project that requires cooperation between state institutions and civil society. It proposes a set of recommendations that

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



would support this approach in confronting the threat of extremism in all its forms.

Keywords: Citizenship values, respect for the law, loyalty to the homeland, acceptance of others, constructive dialogue

المقدمة:

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وجنده، وبعد: تمر معظم المجتمعات العربية بفترة حرجة تنسم باهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والوطنية، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال مواقف متعددة وفي بلدان مختلفة، وبما أن التربية تعدّ من أهم المحددات التي يركز عليها نسق القيم في نشأته وتطوره.

وبما أن التربية تعدّ من أهم المحددات التي يركز عليها نسق القيم في نشأته وتطوره، وهي التي تساعد على تكوين منظومة من القيم التي تساعد فيما بعد على التكيف النفسي السليم، فلا بد من استغلال ذلك في غرس هذه القيم عند الناشئة، وبالتالي إيجاد الشخصية المتكاملة التي هي أحد أهداف التربية الإسلامية التي نجدها ماثلة في شخصية النبي الكريم سيدنا محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ثم نجدها في أصحابه الكرام الذين تربوا على هديه وغلوا من معين سنته مقتدين به وسائرهم على منهجه الطاهر الشريف (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

لذا فإن أي مجتمع يسعى إلى تربية أفراده وفقاً لنسق هذه الأمة ومناهجها الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، والتي في مجملها تشكل هوية الأمة وتميزها عن باقي الأمم الأخرى، وتنشد الأمة من هذه التربية تحقيق الأهداف التي تسعى تسمو إليها من أجل مصالحها ومصالح أفرادها، الأمر الذي يثبت بقائها ويدوم ازدهارها، ومن أسمى الأهداف التي تسعى الأمة إلى تحقيقها هو خلق المواطن الصالح الذي يحقق مصلحة الأمة باعتباره ركناً أساسياً في بناء مسيرة نجاحها.

وفي ضوء هذه النظرة الخورية التكاملية لمنهج الأمة ودور أفرادها في تحقيق أهدافها تظهر التربية كسبيل رئيسي ومهم في خلق المواطن الصالح وصولاً إلى ترسيخ منهاج الأمة بين أفرادها (الشويحات، ٢٠٠٣).

فالتربية تعدّ بحد ذاتها، تفاعلات تتم من خلال وسائط إنسانية متعددة، كالأُسرة والمدرسة والمسجد والبيئة الاجتماعية، ووسائل الاتصال، والمؤسسات التربوية المختلفة، حيث أن المدرسة كأحد الوسائط التربوية وبمراحلها المختلفة تسهم بشكل واضح في بناء قيم المجتمع، وتعمل على نشرها بين الطلبة، باعتبارها الوحدة التنظيمية والأساسية في بيئة النظام التربوي، والميدان الحقيقي لأي تغيير أو تطور منشود. (الحسن، ٢٠٠٥)

وللقيم دورٌ بارزٌ ومهم في حياة الفرد والمجتمع، ويظهر ذلك عن طريق إنتقاء الأفراد الصالحين لتعليم الناس القيم الصالحة، والتي تعتبر الموجه والضابط للسلوك الإنساني، ولها دور فاعل في تحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي. (الرشدان وجعيني، ٢٠٠٦).

وتعتبر التربية على المواطنة الصالحة الهدف الاسمي لكل نظام تربوي كونهما النواة في زرع روح الانتماء للوطن في داخل كيان كل فرد.

وتعتبر مرحلة الصغر مرحلة مهمة لإكساب هذه القيمة وتنشئته تنشئة اجتماعية توصلنا إلى الهدف في تكوين شخصية المواطن الصالح.

فالشعور بالانتماء للوطن هو الرابط المشترك الذي يعمل على التوحد بين افراد ينتمون لوطن واحد ويتمتعون بجميع الحقوق المدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

وإن محبة الأوطان، والانتماء للأمة والبلدان أمر فطري غريزي، وطبيعة جبل الله النفوس عليها، قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ) وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا (سورة النساء: ٦٦)

وهناك دلالة واضحة في هذه الآية ان خروج الانسان من دياره امر شديد على النفس، مما يدل على الارتباط الوثيق والعميق بالوطن وحب له، وان هذا الارتباط نابع من المواطنة لذا فهي عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور للفرد والمجتمع بالانتماء للوطن، والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية والإخوة والتفاهم، والتعاون بين المواطنين واحترام النظام والتعليمات، وتعريف الطلاب بمؤسسات مجتمعهم ومنظماهم الحضارية المختلفة ودورها القائم في الحفاظ على منجزات المجتمع، ومن واجب الفرد احترام القيم لان لها دوراً كبيراً في تكوين مجتمع واع ومدرک لأمر الحياة (القحطاني: ٢٠١٠).

أما بالنسبة للمجتمع فإن تحقيق الأفراد للقيم المطلوبة شرعاً حسب ما يلزمهم في الحياة يؤلّد توازناً في مجتمعاتنا وتبرز من خلاله مظاهر النهضة والابداع، فبتحقيق القيمة الإنسانية يجد الفقير من يتصدق عليه، ويجد الملهوف من يغيثه، وتحصل الثقة بين أفراد المجتمع لإنصافهم بالأخلاق الحميدة، كالصدق والعدل والعفة، ويرتفع المستوى المعيشي بتحقيق القيمة المادية، ويحاط المجتمع بالجو الإيماني في حالة تحقيق القيم الروحية، وبذلك يتسنى لكل فرد في هذا المجتمع أن يشبع غرائزه وحاجاته العضوية إشباعاً صحيحاً؛ فيظهر المجتمع وكأنه كائن حي، يقوم كل عضو بوظيفته؛ ليعخدم سائر الجسم، وليخدم نفسه (عبدالله، ١٩٩٤).

ويؤكد الجميلي (٢٠١٠) بأن المعلم من أهم المصادر التي تكتسب الطلبة القيم منها، فهو الإنسان الذي يمثل المجتمع، والمسؤول عن نقل تراثه والمعارف والقيم من مصادرها وتزويدها للطلاب ببسر، حيث إن الطلاب ينظرون إليه مثلاً وقدوة لهم، وعلى هذا الأساس للمعلم دور مهم في تقويم تلاميذه وتأديبهم وتعليمهم حيث إن طبيعة وظيفته تلمي عليه أن يكون موجهاً وقدوة، وينبغي عليه أداء رسالته على أكمل وجه؛ ليصلح سلوك تلاميذه؛ لذلك فإن تعليم القيم الوطنية التربوية وتنميتها مسألة غاية في الأهمية والحساسية، وبالتالي فهي بحاجة إلى معلم متخصص وواع بطبيعة عمله، كما يجب أن يكون مدرکاً لطبيعة المادة التي يقوم بتدريسها ومجالات البحث فيها، وما يمكن تنميته من قيم وطنية تربوية من خلالها (دحمان وآخرون، ٢٠١١).

ويرى (الرشدان وجعيني، ٢٠٠٦) ان الروح الوطنية وتنميتها تتم عن طريق المدارس وهدفها اعداد نشء مدرک ادراكاً كاملاً بواجباته وحقوقه وله القدرة على التكيف مع ذلك المجتمع بما يتلاءم وعادات ذلك المجتمع وتقاليده وقيمه ومعتقداته، مع تنمية الشعور بالمواطنة وانكار الذات.

وقد يتصادم مع هذا الجهد الذي تقوم به المؤسسة التعليمية -التي تبدأ بالمعلم وتنتهي بوزارة التربية- من زرع القيم والأخلاق الحميدة وحب الوطن تيارات فكرية بعيدة عن مفهوم الوسطية والاعتدال يأخذ منحى متطرفاً من الفكر يتشبث به ويعطيه أهمية بالغة لا تليق به ويعطيه هالة كبيرة للوصول مآرب تخدم المصالح الشخصية التي يروم أصحاب هذا الفكر الوصول إليها مما يؤثر سلباً على الأهداف التربوية والسياسة العليا المقصود تطبيقها من خلال العملية التربوية والتعليمية، وما ذكرناه هنا يطلق عليه التيارات المتطرفة.

ودورنا في هذا هو تعبئة أذهان الشباب وثقافتهم، بالنظرة الشمولية من الإسلام، واهتمامه بحفظ الفرد والجماعة، وصيانة الأعراض والأموال، بوضع الحواجز التي تردع جماح النفوس، وتحمي الحقوق عن التعدي أو التناول، ومناقشتهم من المنطلق الذي يعرفونه بآثار الجريمة والاعتداءات في ظل نظام الإسلام، بعد مقارنتها بما لديهم في بيئاتهم، إذ جعل الله لكل تشريع حكمة وغاية.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

والشباب هم الأرض الخصبة لهذه الشبه، وهم أيضاً الدرع الواقية، إذا عرفوا وأدركوا نظرة الإسلام لهذه الأمور، ليدبّوا عن دينهم شبهات المبطلين، ويحموا مجتمعهم من نفثات المغرضين الحاقدين، ويوضحوا لغيرهم خفايا ما يقال حول الإسلام، إذا صدروا في فهمهم عن علم حقيقي مستمد من الفطرة الإسلامية الشمولية لكل أمر يطرح. (الشويعر: ٢٠٠٧).

ويرى (سلامة: ٢٠١٦) ان الخطاب الإسلامي المعاصر لم يرتق حتى اللحظة إلى مستوى التحديات الجديدة التي يواجهها المسلمون في كافة أماكن تواجدهم والسبب في ذلك لعدم فهم لغة العصر وثقافته، وعدم تجديد الخطاب الإسلامي المضاد للإرهاب بما يتلاءم مع روح العصر ومنجزاته العلمية، ولم يتجاوز الاستغراق في قضايا الماضي وموروثاته، إلى الانفتاح على قضايا الحاضر، واستشراف المستقبل.

فلا فلسفة واضحة، ولا استراتيجية محددة المعالم، ولا أهداف دقيقة يسعى من أجل تحقيقها. فقط يكتفي بتقديم خطاب إسلامي يركز على الدين فقط، لا على العلم والمعرفة، مع تجديد ما يقبل التجديد في الجانب المتغير من الفكر الإسلامي، والمحافظة على الثوابت التي لا تقبل التغيير والتبدل مهما تبدل الزمان وتغير.

مشكلة الدراسة وأصلتها:

تعد قيم المواطنة واحدة من أكثر القيم الاجتماعية والاخلاقية التي يحتاج إليها المجتمع العربي في الوقت الحالي؛ وذلك لما تعيشه المنطقة العربية من اضطرابات متراكمة في غالبية البلدان العربية، فأدت هذه الاضطرابات إلى تمسك المعلم بالقبيلة أو بغيرها، أكثر من ولائه لوطنه، كما أنه وعلى الرغم من أن مادة التربية الإسلامية لها دور كبير في تحقيق أهداف التربية والمتمثلة في تنشئة الإنسان والمواطن الصالح المخلص في خدمة وطنه وأمتة الإسلامية التي ينتمي إليها، إلا أن ذلك لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق المعلم الواعي، والعارف بتربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته، ويشعر بمسؤوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها، في حين إذا لم يتوفر في معلم التربية الإسلامية هذه الصفات فإنه سيكون أحد الأسباب في هذا التقصير، وسوف يكون لذلك تأثير على طلبتهم، وبالتالي سيؤثر ذلك على المجتمع ككل؛ لأنهم يشكلون جزء كبير من المجتمع،

وللمعلم دور حاسم في تفعيل تربية المواطنة وإعداد المواطن الصالح فهو الذي يتحمل مسؤولية تربية وتعليم الجيل ويقف كل يوم امام طلابه يتلقون من العلم والخلق والسلوك السوي، ولذلك فهو يسهم في غرس الولاء والانتماء والهوية للوطن (الشعراوي، ٢٠٠٨).

واذا اردنا ان نخرج عن التيارات المتطرفة والتطرف فقد اصبح التطرف آفة تنهش بالأمة العربية والاسلامية واصبح التطرف هم من أكبر الهموم التي يواجهها المجتمع العربي ككل والمجتمع العراقي على وجه الخصوص فاصبح همّاً يأرق جميع المسؤولين وخاصة التربويين لما له من تأثير على المجتمع ككل وعلى المراهقين والشباب على وجه الخصوص، وهنا نرى ان مشكلة الدراسة تتلخص في الكشف عن (دور المتوسطة في تعزيز قيم المواطنة لدى المتعلمين)، وقد سعت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الآتي:

ما دور المتوسطة في تعزيز قيم المواطنة لدى المتعلمين من وجهة نظرهم؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المتوسطة في تعزيز قيم المواطنة الصالحة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- ١- تسليط الضوء على قضية مهمة لم تعط جانب كبير من الاهتمام، وهي قضية المواطنة لمعلمي التربية الإسلامية.
- ٢- قد تسهم هذه الدراسة بتعريف المعلمين وتبصيرهم بمفهوم المواطنة وأساسياتها ومفاهيمها وعلاج الغلو والتطرف والارهاب والتخلص من رواسبه.

حدود الدراسة:

المحددات المكانية: تم إجراء الدراسة على المتوسطات التابعة لوزارة التربية المديرية العامة لتربية الانبار / قسم تربية الفلوجة

المحددات الزمانية: النصف الأول من العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث:

يعرف الباحث المصطلحات الواردة في الدراسة وذلك على النحو الآتي:

الدور: هو مجموعة من الأنشطة المرتبطة، أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة (مرسي، ٢٠٠١: ٦٩).

الادارة المتوسطة: ويمكن تعريفها بأنها مؤسسات تعليمية تابعة المتوسطات التابعة لوزارة التربية، تتولى وظيفة إنشاء جيل مُتعلّم، متحصّن بالقيم الإسلامية السمحة خدمةً للمجتمع بشكل عام.

القيم: عرفها الجلاد بقوله: «هي مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكير وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، وبالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز» (الجلاد، ٢٠١٣: ٣٣).

التعزيز: هو توفير الحافز مباشرة بعد السلوك الذي ينتج عنه زيادة في استخدام هذه السلوكيات (McLeod & Hardy, ٢٠٢٠).

ويعرفه الباحث إجرائياً: هو عملية يقوم بها المعلم عن طريق الألفاظ والأفعال، والتشجيع ففي المرحلة الأساسية تستخدم التعزيزات المادية لمسألة تؤثر تأثيراً كبيراً على التلاميذ، ويعمل على تشجيعهم وتكرار السلوك مما يؤدي إلى التفكير.

المتعلمين: ويعرفهم الباحث بأنهم جميع التلاميذ الذين تم تدريسهم قيم المواطن، والذين يشاركون في البرامج التعليمية في المدارس المذكورة.

الفصل الثاني

الأدب النظري

يتناول هذا الفصل الاطار النظري المتعلق بموضوع الدراسة.

الأدب النظري:

يشتمل الاطار النظري الموضوعات الرئيسة في الدراسة وذلك كما يلي:

القيم:

تعتبر القيم من المفاهيم التي نالت الكثير من اهتمام الباحثين في مختلف التخصصات، وتعد القيم جوهر التربية وهدفها الاسمي، لأنها تهدف الى إكساب القيم الإنسانية للمتعلمين وتمييزها، لا سيما ان هذه القيم تؤثر تأثيراً كبيراً في حياة المتعلم بصورة خاصة، لهذا اصبح الاهتمام بالقيم من أهم الاهداف التي تسعى الى تحقيقها العملية التربوية. ويشير احمد (٢٠٠١) إن للقيم أهمية كبيرة في تشكيل أفراد المجتمع وطريقة حياتهم، والمجتمع الاسلامي في وقتنا الحاضر بحاجة ماسة إلى بلورة القيم الخاصة به لمواجهة تلك التيارات والتحولات التي تدور حوله، والتبدل في القيم



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

عادة يكون تابعاً لمتغيرات المجتمعات.

تؤمن القيم للمجتمع حصناً راسخاً من السلوكيات فالقيم والأخلاق هي التي تحفظ للمجتمع سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة مما يجعله مجتمعاً قوياً بقيمه ومثله تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان وتحارب فيه قيم الشر والفساد، وما يزيد من أهمية القيم وأثرها في المحافظة على بناء المجتمع صحياً ونظيفاً من السلوكيات السلبية بناء المجتمع القيمي والأخلاقي وصحته ونظافته من عوامل الضعف والفساد وهنا تبرز أهمية البناء القيمي السليم للأفراد حيث يتمكنون من التمييز بين الخير والشر والنافع والضار وفق معايير التربية التي بها يؤمنون (الجلاد، ٢٠٠٥). وأكد الفراء (١٩٩٦) بأن القيم هي جوهر التربية وغايتها، لهذا فالتربية تهدف إلى تقديم القيم الإنسانية النبيلة للبناء، وتنميتها، وعملية تنمية القيم لدى أبناء المجتمع ومنهم -بصفة خاصة- الطلبة، وتعد من القضايا المهمة التي تحظى باهتمام كبير في العملية التعليمية، خاصة أن هذه القيم تؤثر في جوانب متعددة من حياة الإنسان، لذلك أصبح الاهتمام بالقيم وتنميتها من أهم الأسس التي يقوم عليها العمل التربوي.

وقد أشار الجليلند (١٩٩٠) أن كلمة قيمة أكثر ما تستعمل في الأمور الاقتصادية، حيث ترتبط بمسائل البيع والشراء ومسائل التجارة المختلفة، فيقال قيمة هذا الشيء كذا، وقيمة هذه السلعة كذا، ولكنها استعملت بالإضافة إلى ذلك في أمور أخرى،

فنحن نتحدث عن قيمة هذا العمل، وعن قيمة هذا الفن والرسم، وعن قيمة هذا الكلام في الاقتناع، وظهر هناك ما يسمى بـقيم الحق والخير والجمال، علماً بأن دراسة القيم بأنواعها المختلفة تعد من الدراسات الحديثة نسبياً حيث أنه لم يهتم بدراسة القيم أحد من القدماء.

القيم لغة: عرفها ابن منظور (١٩٩٦) بأن القيم في اللغة «مشتقة من القيام وهو نقيض الجلوس، والقيام معناه العزم، وقوله تعالى: (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) (الجن: ١٩) أي لما عزم، وقد يجيء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح وكما جاء في قوله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا) (النساء: ٣٤)

، وقد يجيء القيام بمعنى الوقوف والثبات، وأما القوام فهو العدل ومنه قوله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) (الفرقان: ٦٧) والقيمة بالكسر واحدة القيم، واصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، يقال قوم السلعة أي قدرها، والاستقامة: الاعتدال، ويقال استقام له الأمر أي اعتدل، وقومت الشيء فهو قوم أي مستقيم، والقيمة: الثمن الذي يقوم به المتاع والقيم: السيد وسائس الأمر، وقيم القوم الذي يقومهم ويسوس امرهم، وبناء على ما تقدم فإن القيمة لغة تعني العزم والمحافظة والإصلاح والثبات والاعتدال والاستقامة» (ص: ٤٩٦).

القيم اصطلاحاً: فقد عرفها الخوالدة (٢٠٠٤) بأنها ثقافة يقصد بها مجموعة المبادئ والمعايير والمفاهيم التي يتخذها المرء لحكمة الأقوال والأفعال في ضوء النسق القيمي والمنظومة القيمية الأخلاقية في المجتمع وتنظيمه وتوجيه سلوك الإنسان.

وعرفها محمود (٢٠٠٥) بأنها مجموعة من المقاييس التي تجعل فرد ما أو جماعة يصدر حكماً نحو موضوع معين أو شيء ما بأنه مرغوب أو غير مرغوب فيه، وذلك في ضوء تقدير الفرد أو الجماعة بهذه الأشياء أو الموضوعات وفق ما يتلقاه من معارف وخبرات ومبادئ وما يؤمن به من مثل في الإطار الذي يعيش فيه.

وللقيم دور أساسي في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات إلى درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية، ذلك أن التربية في حد ذاتها عملية قيمية؛ فالقيم هي التي تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية، وتحكم



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

مؤسساتها التربية ومناهجها، وهي موجودة في كل خطوة وكل مرحلة وكل عملية تربوية، ومن دونها تتحول التربية إلى فوضى (عقل، ٢٠٠١).

ويضيف الجلال (٢٠٠٥) أنه وعلى الرغم من تعدد الفلسفات والتصورات للقضية القيمية، إلا أن موقفها من أهمية القيم وضرورتها للسلوك الإنساني واحد لا يتغير.

تعدد مفهوم المواطنة لدى كثير من العلماء وخاصة ما يكون عند علماء الاجتماع والسياسية. فقد عرفت من قبل محمود (٢٠٠٥) بأنها حب الفرد لوطنه،

والتزامه بمبادئه وقيمه وقوانينه والتفاني في خدمته والشعور بمشكلاته، والإسهام الإيجابي مع غيره من أبناء جلدته في حل المشاكل والعمل على توعية الناس بما هو احسن.

وعرفها العواء (٢٠٠٠) بأنها ممارسة منظمة يقوم بها المواطن في أرضه (الوطن) من خلال الدستور والقوانين.

ويعرفها عمارة (٢٠٠٤) المشاركة الواعية والفاعلة لكل مواطن دون استثناء ودون وصاية من أي نوع في بناء الإطار الاجتماعي والسياسي والثقافي للدولة.

تعددت الرؤية حول مفهوم المواطنة، فمنهم من رأى أنها المساواة في الحقوق والواجبات بين أبناء الوطن الواحد، ومنهم من رأى أنها خلق المواطن الصالح، ومنهم من رأى بأنها حقه المشروع في إدارة شؤون الدولة والمشاركة السياسية وحق تقرير المصير.

ويرى علي (٢٠١١) ان رؤية الإسلام للمواطنة أنه حين اكتفت مذاهب وفلسفات تحديد حدود الوطن بجغرافية الأقاليم أو العرق أو اللغة، فإن الإسلام قد وحد ديار الإسلام بالعقيدة والشريعة، رغم التمايز في القبائل والشعوب والأوطان والأقوام فاجتمعت في منظومته كل من العالمية والأهمية مع الوطنيات والقوميات، دونما تناقض أو تعارض أو عدا، وهذه الحقيقة في علاقة الإسلام بالوطنية هي التي جعلت الوطن والوطنية المقام العالي في ظل ذلك الانتماء.

التيارات المتطرفة:

عندما نريد ان نخوض في هذا الموضوع ومدى تأثيره على سير وتقدم الشعوب بمختلف اسماءها واطيافها، نجد ان كل دولة كان فيها مثل هذه التيارات عانت كثيراً في شتى مناحي الحياة واثرت ذلك سلباً على المستوى العلمي والاجتماعي والاقتصادي فنجد ان التطرف ليس مفهوماً علمياً في الثقافة العربية الإسلامية، بمعنى أنه لم يستعمل في وصف الأفكار والآراء والممارسات والسلوك، بل استعمل مقابلته، وهو الوسط، لوصف حالة الاعتدال الفكري والسلوكي والاعتدال. واستعمل كذلك نظيره، وهو: الغلو الذي يعني الخروج عن الاعتدال، والتجاوز عن المعهود والمطلوب في الأقوال والأفعال، ولا يخفى عليكم ما مر به بلدنا العزيز من احتلال وتدمير وسلب الحقوق والثروات وجعل المواطن العراقي مواطناً عاجزاً وتتحكم به سلطات الاحتلال.

إن التطرف، سواء كان فكرياً أو سلوكياً، مفهوم يختلف باختلاف الزمان والمكان والإنسان، ويمكن تعريفه بأنه: خروج على النظام العام فكرياً وسلوكياً، يحمل إمكانية التحريض على العنف أو الإخلال بالأمن.

ويرى (القري، ٢٠٠٩) لمجابهة الانحراف الفكري والتطرف والارهاب طابع الشمول من خلال استراتيجية تبحث عن الاسباب الحقيقية لهذا الوباء، ولا بد للمربين والمربين من التدخل، فالמידان اليوم ممتلئ عن آخره بالثقافات والنظريات التربوية، وبالجهد العالية القيمة لحفظ الاجيال والتأثر بها.

لقد أضر التطرف الفكري بالمجتمعات الإسلامية وأدى الى نشوء الارهاب واصبحت مشكلة التطرف في عصرنا تشكل خطراً محدقاً بالأمة. (كونا، ٢٠٠٨).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

فالتطرف مذموم في الفقه الإسلامي، وكان من مآسيه في التاريخ حركات الخوارج والباطنية، وفي الزمن الحاضر حركات التكفير والعنف والشغب والقلق السياسي والاجتماعي.

الدراسات السابقة

كما قام مهيوبي، وبوطبال (٢٠١٤)، دراسة هدفت إلى الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة، فيما يتعلق بالواجبات والحقوق لغرض المحافظة على الهوية الوطنية والاستقرار الاجتماعي. ولأجل ذلك تم تطبيق مقياس على عينة قدرها (٣٠٣) شباب جامعي، وبعد الحصول على البيانات ومعالجتها، خلصت الدراسة إلى وجود اتجاه إيجابي نحو الالتزام بالواجبات لدى الطلبة، وبالمقابل توجد بعض الاتجاهات السلبية نحو الحصول على الحقوق مثل الحق في العمل، وفي السكن وفي المساواة، كما بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين الاتجاه نحو الواجبات والاتجاه نحو الحقوق لدى الشباب الجامعي.

كما قام عليان (٢٠١٤)، بدراسة هدفت إلى معرفة درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة وعلاقتها بمتغيرات الجنس، والسنة الدراسية، والكلية، وحالة المواطنة (مواطن - لاجئ)، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتطوير استبانة اشتملت على (٣٠) فقرة تقيس درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة، وطبقها على عينة مكونة من (٧٧٦) طالباً وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة كانت مرتفعة، وفي جميع أبعادها، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة تعزى لمتغيرات: الجنس، السنة الدراسية، المواطنة، وطلبة الكليات الإنسانية.

كما أجرى العوامرة، والزبون، (٢٠١٤)، دراسة هدفت إلى التعرف إلى دور الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز المواطنة وعلاقتها بتنمية الاستقلالية الذاتية لدى طلبة كليات العلوم التربوية من وجهة نظرهم، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة مرحلة البكالوريوس في كليات العلوم التربوية، والبالغ عددهم (٦٩٢٩)، للعام الدراسي (٢٠١١-٢٠١٢)، وقد تم تطوير استبانة تكونت من (٥٥) فقرة موزعة على جزأين، الأول يتعلق بتربية المواطنة وينقسم إلى خمسة محاور (الحقوق- الواجبات- المشاركة- احترام القانون- العدالة) وتقيسها (٤٠) فقرة، أما الجزء الثاني فهو فقرات تقيس الاستقلالية الذاتية ويقيسه (١٥) فقرة، تكونت العينة لغايات الدراسة من (٦٨٠) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود دور للجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز مفاهيم تربية المواطنة لدى طلبة كليات العلوم التربوية، وكان من أهم توصيات الدراسة: العمل على تبني استراتيجية وطنية شاملة للتربية الوطنية تساهم في تعزيز فهم وإدراك الطلبة للمفاهيم والحوار التي تساهم بشكل مباشر في تعزيز مفاهيم التربية الوطنية لدى الطلبة وتنمية الاستقلالية الذاتية لديهم.

التعقيب على الدراسات السابقة

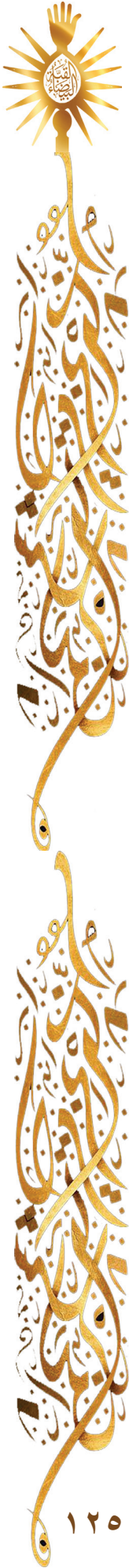
تبين للباحث من خلال عرض الدراسات السابقة اهتمام الباحثين بموضوع قيم المواطنة ودور المؤسسات التعليمية في تنمية هذه القيم بشكل عام، حيث اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة بهدفها الأساس الذي هو تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين، كذلك في عينة الدراسة وهم (الطلبة).

الفصل الثالث:

الطريقة والاجراءات:

منهج الدراسة:

بناءً على مشكلة الدراسة، وبعد الرجوع إلى الإطار النظري والدراسات السابقة الخاصة بموضوعها، ومن أجل تحقيق أهدافها اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالأسلوب التحليلي والذي يعرف بأنه «هو أحد أشكال التحليل



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة او مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننه عن الظاهرة وتصنيفها وتحليلها، واخضاعها للدراسة الدقيقة» (ملحم ٢٠٠٢، ٣٥٢).

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة عدد من طلبة الثالث المتوسط في المدارس التابعة لمحافظة الانبار - قسم تربية الفلوجة/ قضاء الصقلاوية ذكوراً وإناثاً والبالغ عددهم (٤٥٠) طالباً وطالبة، حسب احصائية قسم التقويم والامتحانات في المديرية للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤.

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية في عدد من مدارس الفلوجة/ قضاء الصقلاوية التابعة لمديرية تربية الانبار لتصبح عينة الدراسة مكونة من (١٢٢) فرداً بنسبة (٢٧٪) من مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم قائمة بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة للاستفادة من المنهاج المتبعة في بناء الاستبانة، حيث تكونت القائمة في صورتها الأولية من (٢٩) فقرة، وتطلب كل فقرة من طلبة الصف الثالث المتوسط أن يصدرُوا حكماً على كل فقرة من فقرات الاستبانة وفق أبعاد مقياس ليكرت الخماسي (Five-Point Likert Scale)، وهي: بدرجة كبيرة جداً (٥ درجات)، بدرجة كبيرة (٤ درجات)، متوسطة (٣ درجات) ضعيفة (درجتان)، ضعيفة جداً (درجة واحدة).

صدق الأداة وثباتها:

الصدق الظاهري: قام الباحث بعرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من الخبراء في مجال التربية والتعليم وقد رأى المحكمون أن الاستبانة صالحة لتحقيق أهداف الدراسة، وقد أبدى الخبراء آرائهم وملاحظاتهم حول الاستبانة، وتم الأخذ بها، حيث تم تعديل وحذف بعض الفقرات وإضافة أخرى حتى أصبح عدد فقراتها في صورتها النهائية (٢٩) كما هو موضح في الملحق رقم (١).

صدق الاتساق الداخلي: بعد تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية المكونة من (٢٠) طالباً من خارج عينة الدراسة، تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach alpha) وقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للاستبانة هي (٩٠,٥٪).

المعالجات الاحصائية

بعد جمع الاستبانة من افراد عينة الدراسة تم تفرغها وإدخالها في الحاسوب باستخدام التكرارات، والانحرافات المعيارية، والمتوسط الحسابي، وذلك عن طريق استخدام البرنامج الاحصائي (spss) في تحليل البيانات والحصول على النتائج.

الفصل الرابع:

نتائج الدراسة وتفسيرها وتوصياتها

أولاً: نتائج الدراسة:

الاجابة على سؤال الدراسة والذي ينص « ما دور ادارة المتوسطة في تعزيز قيم المواطنة لدى المتعلمين من جهة نظرهم » وللإجابة على هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لإجابات الطلبة المتعلمين في المدارس المتوسطة، وهي كما يظهر في الجدول رقم (١):

الجدول رقم (١)



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	رتبة الفقرة
١	تحت ادارة المتوسطة الطلبة على معرفة القوانين والالتزام بها	٣,٧٢	١,٢٣	٧٤,٤	٤
٢	تعمل ادارة المتوسطة بمبدأ التسامح في التعامل مع الطلبة	٣,٦٥	١,٢٤	٧٣	٦
٣	تسمح ادارة المتوسطة للطلبة بممارسة حقوقهم الشخصية داخل المتوسطة	٣,٤٨	١,٣٧	٦٩,٦	٣٢
٤	تكرس ادارة المتوسطة مفهوم تأدية الواجبات التزاماً بمبدأ العدالة الاجتماعية	٣,٧٣	١,٢٣	٧٤,٦	٢
٥	تشجع ادارة المتوسطة العمل الابداعي للطلبة	٣,٦٥	١,٢٨	٧٣	٩
٦	تشعر ادارة المتوسطة الطلبة بأهمية التقيد بالأنظمة والتعليمات المختلفة بمناهجها التعليمية	٣,٦٢	١,١٧	٧٢,٤	١١
٧	تحت ادارة المتوسطة الطلبة على المساهمة في الأعمال التطوعية والخيرية	٣,٦٩	١,٣٢	٧٣,٨	٧
٨	تعقد ادارة المتوسطة نشاطات تعزز مبدأ المحافظة على مكتسبات الوطن ومنجزاته لأنها تمثل حقاً لكل مواطن	٣,٣٧	١,١٦	٦٧,٤	٢٥
٩	يتم العمل على ترسيخ مفهوم أن كل مواطن هو رجل أمن مسؤول عن سلامة الوطن وأمنه	٣,٥١	١,٢٨	٧٠,٢	٢١
١٠	تحت الدراسة في المتوسطة على الوعي بواجبات الطلبة تجاه الوطن والاستعداد لأدائها	٣,٥٦	١,٢٧	٧١,٢	١٧
11	تؤكد ادارة المتوسطة على أهمية هدف المؤسسات العسكرية والأمنية في توفير الأمن والاستقرار	٣,٢٨	١,٢٧	٦٥,٦	٢٧
١٢	تحت ادارة المتوسطة الطلبة على احترام القوانين والتشريعات في بلدنهم العراق	٣,٦٩	١,٣٣	٧٣,٨	٨
١٣	تعلم ادارة المتوسطة الطلبة احترام مبدأ الرأي والرأي الآخر	٣,٥٧	١,٣٥	٧١,٤	١٦
١٤	تحرص ادارة المتوسطة على توعية الطلبة بتقديم المصلحة العامة على مصلحتهم الخاصة	٣,٥٨	١,٢٥	٧١,٦	١٣
١٥	أجعل الطلبة على أداء واجباتهم بكل اخلاص حرصاً على نجاح المتوسطة في أداء دورها تجاه الوطن	٣,٦٩	١,١٩	٧٣,٨	٥
١٦	تحرص ادارة المتوسطة على توعية الطلبة بالالتزام بقواعد الآداب السليمة في التعامل مع الآخرين	٣,٥٨	١,٢٨	٧١,٦	١٤
١٧	تعمل ادارة المتوسطة على تزويد الطلبة بالأنظمة والتعليمات الخاصة لدراساتهم	٣,٦٣	١,٢٢	٧٢,٦	١٠
١٨	تعمل ادارة المتوسطة على إعطاء الطلبة حقوقهم في التعبير عن آرائهم	٣,٠٦	١,٦٢	٦١,٢	٢٩
١٩	تعمل ادارة المتوسطة على تبصير الطلبة بحقوقنا المدنية خاصة وحقوق الآخرين عامة	٣,١١	١,٢٩	٦٢,٢	٢٨
٢٠	تعمل ادارة المتوسطة على غرس مفاهيم الولاء للدولة كونها الداعمة لأمن الوطن واستقراره	٣,٣٩	١,٣	٦٧,٨	٢٤
٢١	تطلع ادارة المتوسطة الطلبة على الحقوق اللازمة في مجال الرعاية الصحية	٣,٣٤	١,٢٧	٦٦,٨	٢٦
٢٢	تعمل ادارة المتوسطة على غرس حب الوطن لدى المدرسون والطلبة	٣,٦	١,٢٦	٧٢	١٢
٢٣	تحت ادارة المتوسطة الطلبة على المشاركة في المناسبات الوطنية والدينية والصحية	٣,٥٣	١,٣٧	٧٠,٦	١٩
٢٤	تدعو ادارة المتوسطة الطلبة إلى الابتعاد عن الفوضى في سلوكياتي	٣,٧٤	١,٢٢	٧٤,٨	١
٢٥	تدعو ادارة المتوسطة الطلبة إلى ممارسة حق التعبير عن رأيي دون خوف	٣,٤٩	١,٣٥	٦٩,٨	٢٢
٢٦	تركز ادارة المتوسطة على ضرورة التعاون مع الآخرين في أعمال الخير	٣,٧٢	١,٢٧	٧٤,٤	٣
٢٧	تحت ادارة المتوسطة الطلبة على تقبل النقد البناء في الحوار مع الآخرين	٣,٥٦	١,٢٦	٧١,٢	١٨
٢٨	تعزز مناهج المتوسطة في الطلبة قيم الوسطية ونبذ الغلو والتطرف والإرهاب	٣,٥٧	١,٣٣	٧١,٤	١٥
٢٩	تخص المتوسطة طلبتها بمناهجها ضد الفتن والفرقة والتنازع	٣,٥٣	١,٤٣	٧٠,٦	٢٠



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

ثانياً: تفسير النتائج:

يتبين من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي الكلي لدور المدرسة المتوسطة في تعزيز قيم المواطنة بلغ (٣,٥)، وانحراف معياري (١,٣٢) ونسبة مئوية بلغت (٧٠٪)، وبدرجة مرتفعة بشكل عام، مما يشير إلى أن هناك دوراً للمدارس المتوسطة في غرس قيم المواطنة وقد بلغت الفقرة « تدعو ادارة المتوسطة الطلبة إلى الابتعاد عن الفوضى في سلوكياتي » المرتبة الأولى بين فقرات الاستبانة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٤)، ومن خلال هذه النتائج قد يعزى ذلك إلى أن طلبة المدارس المتوسطة لديهم درجة عالية من الوعي لدور المدارس المتوسطة، وما يسود فيها من قيم إيجابية تسهم بدورها في بناء مجتمع راقٍ ينبذ العنف ويتقبل الآخر المختلف دينياً وعرقياً، كذلك يتضح أن طلبة المدارس المتوسطة يؤكدون أنهم ملتزمين بأداء واجباتهم تجاه وطنهم ويجسدون ذلك من خلال حياتهم اليومية، لذا ينبغي زيادة العمل على تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة من خلال تضمينها المناهج الدراسية وممارستها في التعامل مع الطلبة وقد بينت النتائج أن القيم التي تعكس مستوى متوسط هي :

– تعقد ادارة المتوسطة العديد من النشاطات التي بدورها تقوم بتعزيز مبدأ المحافظة على مكتسبات الوطن ومنجزاته لأنها تمثل حقاً لكل مواطن.

- تؤكد ادارة المتوسطة على الدور الهام للمؤسسات العسكرية والأمنية في توفير الأمن والاستقرار.
- تسعى ادارة المتوسطة الى تمكين الطلبة من ممارسة حقهم في التعبير عن آرائهم بحرية.
- تعمل ادارة المتوسطة على تبصير الطلبة بحقوقهم المدنية خاصة وحقوق الآخرين عامة.
- تعمل ادارة المتوسطة على غرس مفاهيم الولاء للدولة كونها الداعمة لأمن الوطن واستقراره.
- تطلع ادارة المتوسطة الطلبة على الحقوق اللازمة في مجال الرعاية الصحية.

الفصل الرابع:

النتائج والتوصيات:

يتناول هذا الفصل الخاتمة والنتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة، والتوصيات التي يراها الباحث وبحسب المتوسطات الحسابية التي حصلنا عليها، وعلى ضوء هذه النتائج.

الخاتمة:

في ختام بحثنا يمكن القول بأننا قد توصلنا الى بعض النتائج المهمة التي قد تسهم في بناء جيل واعٍ قادر على العيش بسلام وبروح المواطنة الصالحة ومواجهة كافة التحديات التي من شأنها اثاره العنف وتوليد التطرف الفكري الذي يعتبر خطر محقق يعصف في بلادنا العربية والاسلامية وهدفه الاساسي الشباب الذين هم اساس المجتمع وتفعيل دور المدرسة وتطوير دورها ومناهجها وأساليبها وفلسفتها لأداء رسالتها، والمدرسة اليوم معنية بتنمية القيم والاخلاق التي تجعل من الضمير الحي مرشداً للفرد للتفريق بين الصواب والخطأ.

وارتأينا ذكر بعض التوصيات التي نعتقد أنها ذات اهمية ودور المتوسطة في تعزيز قيم المواطنة ، وبذلك نقسم الخاتمة الى قسمين اساسيين : النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج:

من أهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال بحثنا هي:

١. إن المواطنة الصالحة لها الدور البارز والمهم في تشكيل الشخصية وتحديد اهدافها في اطار معيار صحيح.
٢. إن القيم بشكل عام والمواطنة بشكل خاص لها الدور في اعطاء الفر امكانية الاداء وحرية التفكير والتعبير وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الايجابي.
٣. مفهوم الارهاب الفكري هو مفهوم واسع ومتشعب وذلك من خلال بحثنا في انماطه و اساليبه وملاحظة مدى



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

تأثير هذه الاساليب في تفاقم هذه الظاهرة أو انحسارها .

٤ . إن ارتباط الارهاب بالفكر هو ارتباط وثيق ويعتمد على تفكير الانسان ومدى سلامته من آفة التطرف والعنف ، فمتى كان تفكير الانسان سليم وناضج تضاءلت بل انعدمت ظاهرة الارهاب الفكري وبالعكس ، فعندما يكون مرض الانسان في جسده قد يتسبب في موته ، أما عندما يكون مرضه في تفكيره فهذا يتسبب في تسمم المجتمع ككل وخطاؤه .

٥ . إن مناهج التعليم ممكن ان تكون احد الاساليب التي من خلالها تبدأ بوادر التصحيح الفكري وتؤدي الى تطويره مستقبلاً.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء هذه الدراسة هذه الدراسة يوصي الباحث ما يلي:

١ . يوصي الباحث التربويين بالتركيز على الأساليب التعليمية القادرة على تنمية قيم المواطنة الصالحة وبذلك كل انواع الغلو والتطرف.

٢ . الحرص على إبراز قيم المواطنة الصالحة التي تحبب المعلمين التعامل مع الطلاب بصورة اقرب، وبما يتفق مع طبيعة المجتمع وبذلك كل انواع العنف والتطرف الفكري .

٣ . إثراء المناهج الدراسية لطلبة المتوسطات بمساقات قيم المواطنة، وتبرز دور افراد المجتمع العراقي في المراحل السابقة في ترسيخ قيم المحبة والإخاء.

٤ . إبراز النموذج والقذوة الحسنة لدى الابناء والبنات وإتاحة الفرصة للنشأة للتعبير عن آرائهم بأسلوب سليم والابتعاد تماماً عن تقليل شأن الطلبة وعدم تقليص مساحة التعبير عن وجهات نظرهم.

٥ . إجراء بحوث ودراسات تهتم بقيم المواطنة، والتركيز على الوسائل التعليمية، القادرة على تنميتها للمعلمين.

المصادر والمراجع:

احمد، صبري باسط(٢٠٠١) القيم الوطنية في كتب علوم الرحلة الاعدادية في ضوء الثورة المعرفية والتكنولوجيا المعاصرة، دراسة تحليلية ، المؤتمر العلمي الثالث عشر، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.

الجلاد، ماجد زكي(٢٠٠٥) ، تعلم القيم وتعليمها: تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، الاردن: دار المسيرة. الجلاد، ماجد زكي، (٢٠١٣) تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة، عمان، الأردن.

الجليند، محمد(١٩٩٠)، في الفلسفة الخلقية لدى مفكري الاسلام، ط١ ، مكتبة دار الشرق، القاهرة.

الجميلي، خالد عبده محسن(٢٠١٠) شعور مقترح لتضمين القيم الوطنية في كتب اللغة العربية بالحلقة الاخيرة من التعليم الاساسي في الجمهورية اليمنية، كلية التربية، جامعة صنعاء الجمهورية اليمنية.

الحسن، إحسان محمد، (٢٠٠٥). علم اجتماع العائلة. عمان: دار وائل للنشر.

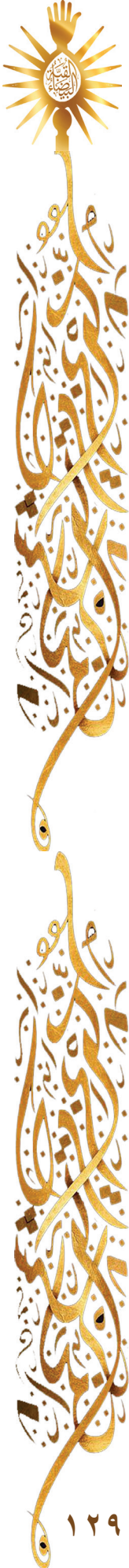
دحمان، طارق واخرون (٢٠١١)، مناهج التعليم الثانوي في ضوء منظومة القيم الوطنية التربوية (دراسة تحليلية)، مركز البحوث والتطوير التربوي، صنعاء.

الرشدان، عبدالله، وجعيني، نعيم، (٢٠٠٦)، المدخل الى التربية والتعليم، (ط٢)، بيروت، لبنان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

سلامة، عاطف، الخطاب الديني .. الثابت المشترك والمختلف بشأنه، الحوار المتمدن-العدد: ٥٢٣٤ - ٢٠١٦.

الشعراوي، حازم احمد (٢٠٠٨) اثر برنامج بالوسائل على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة.

الشويحات، صفاء نعمة دخل الله(٢٠٠٣) درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لفاهيم المواطنة الصالحة، أطروحة دكتوراه غير منشورة،



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الشويعر، محمد بن سعد، الشباب والتيارات المعاصرة، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٢٦ / ٢٠٠٧.

عبد الله، محمد حسين (١٩٩٤)، مفاهيم اسلامية، (ط١)، بيروت، دار البيارق.

عقل، محمود عطا (٢٠٠١) القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، ط١، الرياض: مكتبة التربية العربية بدول الخليج.

علي، سعيد اسماعيل (٢٠١١) المواطنة في الاسلام، ط١، القاهرة، دار السلام.

علبان، عمران علي (٢٠١٤)، درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة دراسة تطبيقية على عينة طلبة جامعة الأقصى بقطاع غزة، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني ٣٤-١.

عمارة، محمد (٢٠٠٤)، الاسلام و الامن الاجتماعي، ط١، دار الشروق القاهرة.

العوا، محمد سليم (٢٠٠٠)، المواطنة تاريخياً- دستورياً- فقهياً، دار الشرق.

العومرة، عبد السلام، ومحمد الزبون (٢٠١٤)، دور الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز تربية المواطنة وعلاقتها بتنمية الاستقلالية الذاتية لدى طلبة كليات العلوم التربوية من وجهة نظرهم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، المجلد ٢٨ (١)، ٢٠١٤. الفراء، فاروق واغا، احسان (١٩٩٦) القيم المتضمنة في التربية الوطنية الفلسطينية في الصفوف الستة الاولى من التعليم الاساسي، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد ٢، عدد ٨.

القحطاني، عبدالله (٢٠١٠)، قيم المواطنة لدى الشباب واسسها في تعزيز الامن الوقائي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.

القرني، علي بن عبد الخالق (٢٠٠٩) اجيالنا: اما مذعورة، واما ماخوذة، واما لامبالية.. فماذا نفعل؟ في جسور تربية، مكتبة التربية العربي لدول الخليج_ العدد الخامس.

كونا (٢٠٠٨) الانحراف الفكري أضر بالمجتمعات الاسلامية. في جريدة الوطن، العدد ١٩٨٨ _ ٦٤٣٤ السنة ٤٨.

محمود، صلاح الدين عرفة (٢٠٠٥)، تعليم الجغرافية وتعلمها في عصر المعلومات، ط١، القاهرة، عالم الكتب.

مرسي، محمد منير (٢٠٠١)، الإدارة التطبيقية أصولها وتطبيقاتها، عالم الكتب، القاهرة.

ملحم، سامي محمد (٢٠٠٢) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، عمان، دار المسيرة.

ميهوي، فوزي، وبوطال، سعد الدين (٢٠١٤)، اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٤.

المراجع الأجنبية

Using Positive Reinforcement with . Hardy, J. H. & McLeod, R. M (٢٠٢٠).

Young Children, Beyond Behavior , (٢)٢٩, ٩٥-١٠٧.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



أثر استراتيجية الخرائط الذهنية في تحصيل
تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة العلوم

م. م. هند عبد العزيز صالح
وزارة التربية/مديرية تربية محافظة نينوى



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير استراتيجية الخرائط الذهنية على تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة العلوم، استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي، اذ تم تقسيم العينة إلى مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية، وتم اختيار عينة البحث بشكل عشوائي من تلاميذ (ابتدائية القدس للبنين)، وتمت مراعاة تكافؤ المجموعتين في عدة متغيرات مثل العمر الزمني (محسباً بالأشهر)، وتحصيل التلاميذ في مادة العلوم للسنة السابقة، واختبار الذكاء، اذ بلغ عدد التلاميذ ٨٠ تلميذاً، وبواقع ٤٠ تلميذاً لكل مجموعة. استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي لمعالجة البيانات، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي استخدمت استراتيجية الخرائط الذهنية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي.

الكلمات المفتاحية: الخرائط الذهنية، مادة العلوم، اختبار الذكاء، تحليل التباين.

Abstract:

This research aims to study the effect of the mind maps strategy on the achievement of sixth grade primary school students in science. The researcher used the experimental design with partial control, where the sample was divided into a control group and an experimental group. The research sample was randomly selected from the students of [AL-Quds Elementary School for Boys], and the equivalence of the two groups was taken into account in several variables such as chronological age (calculated in months), students' achievement in science for the previous year, and intelligence test. The number of students was 80 students, with 40 students in each group. The researcher used one-way analysis of variance to process the data, and the results showed the superiority of the experimental group that used the mind maps strategy over the control group that studied in the traditional way in the achievement test.

Keywords: mind maps, science, intelligence test, analysis of variance.

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث

تعتبر مادة العلوم من الركائز الأساسية في أي نظام تعليمي، حيث تلعب دوراً حيوياً في تقدم الأمم وتطورها. لذا، اهتمت العديد من الدول المتقدمة بتطوير مناهج العلوم وتحسين أساليب تدريسها، إدراكاً منها لأهمية تنويع طرق التدريس بما يتناسب مع طبيعة المادة التي تتطلب تطبيقات عملية لتحقيق أهدافها التعليمية. (أبو سعيدي والبلوشي، ٢٠٠٩، ص ٧٥).

على الرغم من هذه الجهود، لا تزال مناهج العلوم في مدارسنا تعتمد بشكل كبير على الأساليب التقليدية التي تركز على التلقين والحفظ، مما يؤدي إلى ضعف تفاعل التلاميذ في المواقف التعليمية ويؤثر سلباً على مستوى تحصيلهم الدراسي. ويعزى ذلك إلى غياب تطبيق الاستراتيجيات التدريسية الحديثة، مما يشكل تحدياً أمام المؤسسات التعليمية في تحسين مخرجات التعلم (الأحبابي ومحمود، ٢٠٠٧، ص ٢).

في ظل هذه التحديات، أصبح من الضروري البحث عن استراتيجيات تدريسية مبتكرة تساهم في تطوير العملية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

التعليمية وتحفيز التلاميذ على الفهم والاستيعاب، بدلاً من الاعتماد على الحفظ والتلقين. فالعالم اليوم يشهد تطورات سريعة في جميع المجالات، مما يتطلب أن تتماشى الأساليب التعليمية مع هذه المستجدات، لأن الاعتماد على الطرق التقليدية في التدريس قد يؤدي إلى اتساع الفجوة بين النظام التعليمي المحلي والنظم العالمية. من بين الاستراتيجيات الحديثة التي أثبتت فعاليتها في تحسين التحصيل الدراسي وتعزيز الفهم العميق، تبرز استراتيجية الخرائط الذهنية، التي تساعد المتعلمين على تنظيم المعلومات وربطها بأسلوب مرئي، مما يعزز قدرتهم على الفهم والتذكر. وقد أشارت بعض الدراسات التربوية إلى أهمية هذه الاستراتيجية في تسهيل استرجاع المعلومات وتعزيز التعلم النشط (الزهراني، ٢٠١٨، ص ٥٥٨). كما أكدت دراسات أخرى دورها في تطوير مهارات التفكير وتحفيز الإبداع لدى التلاميذ (العتيبي، ٢٠١٨، ص ٣٩٩).

ومن خلال عملي كمعلمة واطلاعي المباشر على تدريس العلوم في المرحلة الابتدائية، لاحظت أن العديد من الطلاب يجدون صعوبة في فهم المفاهيم العلمية والاحتفاظ بها لفترات طويلة يعود ذلك بشكل أساسي إلى اعتماد الطرق التقليدية التي تركز على الحفظ والتلقين أكثر من الفهم والتطبيق، كما أن قلة التفاعل داخل الصف، وعدم تحفيز الطلاب على التفكير والاستكشاف، يضعف دافعيتهم نحو التعلم ويؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي، من هنا شعرت بالحاجة إلى البحث عن استراتيجيات تدريسية حديثة تجعل التعلم أكثر تفاعلية وتحفيزاً، مما دفعني إلى دراسة استراتيجية الخرائط الذهنية، لما لها من دور في تنظيم المعلومات، وتعزيز الفهم العميق، وتسهيل استرجاع المعرفة، مما قد يساعد الطلاب على تحسين تحصيلهم الدراسي في مادة العلوم وانطلاقاً من ذلك، ارتأت الباحثة دراسة استراتيجية الخرائط الذهنية والتعرف على أثرها في التحصيل بالإجابة على السؤال الآتي :

« ما أثر استراتيجية الخرائط الذهنية في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة العلوم؟ »
أهمية البحث:

يتطلب التقدم في المجالات العلمية والتكنولوجية إعداد الطلاب ليكونوا مستقلين وقادرين على التكيف مع متغيرات العصر. فقد أدى التدفق الكبير للمعلومات والاتجاه نحو المعرفة الرقمية إلى ضرورة تطوير مهارات التعلم الذاتي لدى الطلاب، حيث أصبح التعليم والتعلم متأثرين بشكل كبير بالتطورات المعرفية والتكنولوجية (السيد، ٢٠١٥، ص ٦٢).

تعتبر الأنشطة العلمية ركيزة أساسية في تعليم العلوم بمختلف مراحله، إذ تؤكد الاتجاهات الحديثة على أهمية إعداد معلمي العلوم ليكونوا قادرين على تصميم وتنفيذ أنشطة تعليمية تساهم في تطوير مهارات الطلاب وتعزيز تفكيرهم النقدي والإبداعي (عبد الحميد، ٢٠١٩، ص ١١٢). كما أن الهدف من تدريس العلوم وفق المستجدات الحديثة لا يقتصر على تقديم المعرفة فحسب، بل يمتد إلى تنمية التفكير العلمي والإبداعي، وتعزيز روح البحث والاستقصاء، وتحفيز الطلاب على تقدير الإنجازات العلمية والتكنولوجية (الخطيب، ٢٠٢٠، ص ٤٥).

يهدف تعليم العلوم إلى تمكين الطلاب من التكيف مع بيئة دائمة التغير، حيث يجب أن يكون التركيز على تطوير مهارات التفكير العليا لديهم، ومساعدتهم في تطبيق المعرفة العلمية لحل المشكلات التي يواجهونها في حياتهم اليومية، مما يساهم في تقدم المجتمع ورفاهية أفراده (العطار، ٢٠١٧، ص ٨٤). وقد شهد تدريس العلوم تطوراً ملحوظاً ليتماشى مع العصر الحديث، مما يستدعي اعتماد أساليب واستراتيجيات تدريسية جديدة تعزز الفهم العميق، مثل استراتيجية الخرائط الذهنية التي أثبتت فعاليتها في تحسين تحصيل الطلاب (سليمان، ٢٠٢١، ص ٣٧).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

إن استخدام استراتيجيات تدريس حديثة، مثل الخرائط الذهنية، يساهم في تعزيز استيعاب الطلاب للمفاهيم العلمية من خلال توفير بيئة تعلم تفاعلية تساعد على بناء الروابط بين المعلومات المختلفة بطرق مرئية ومنظمة (الشريف، ٢٠٢٢، ص ٥٥). كما أن التعليم الذي يأخذ في اعتباره الفروق الفردية بين المتعلمين و يتيح لهم أساليب متنوعة لفهم المادة العلمية يؤدي إلى زيادة تحصيلهم الدراسي وتنمية مهاراتهم في مختلف المجالات. تُعتبر استراتيجية الخرائط الذهنية واحدة من الأساليب التعليمية التي تركز على المتعلم، حيث تساعده في تنظيم أفكاره ومعارفه بطريقة بصرية تسهل عليه استرجاع المعلومات. مما يجعلها أداة فعالة في تدريس العلوم، خاصة في المرحلة الابتدائية، حيث يحتاج التلاميذ إلى وسائل تعزز فهمهم بشكل شيق ومبسط (عبد الرحمن، ٢٠٢٠، ص ٧٩).

وبناءً على ذلك، يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية على تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة العلوم. وذلك بهدف معرفة مدى تأثير هذه الاستراتيجية في تحسين مستويات الفهم والاستيعاب لديهم، وتحفيزهم على التعلم النشط، وتعزيز دافعتهم نحو دراسة العلوم. يمكن النظر إلى أهمية هذا البحث من الجوانب التالية:

١. الاستفادة من الاستراتيجيات التعليمية الحديثة، وخاصة استراتيجية الخرائط الذهنية، في تحسين العملية التعليمية. حيث تساهم هذه الاستراتيجية في تعزيز الفهم العميق للمفاهيم العلمية وتنظيم المعلومات بطريقة تسهل استرجاعها، مما يجعل التلميذ محوراً أساسياً في عملية التعلم.
٢. يساهم البحث في تشجيع المعلمين على استخدام أساليب تدريس حديثة، وزيادة وعيهم بأهمية توظيف الخرائط الذهنية كأداة فعالة في تقديم المحتوى العلمي بأسلوب مشوق، مما يساعد على رفع مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ.
٣. لا توجد دراسة عراقية أو عربية (حسب اطلاع الباحثة) تناولت أثر استراتيجية الخرائط الذهنية كمتغير مستقل تجريبي في تحصيل مادة العلوم لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

ثالثاً: هدف البحث:

« يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر استراتيجية الخرائط الذهنية في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة العلوم».

رابعا : حدود البحث:

١. الحدود البشرية:

تتعلق الدراسة بتلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدارس مديرية تربية نينوى.

٢. الحدود الزمنية:

تتمحور الدراسة حول الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤) م.

٣. الحدود المكانية:

تستهدف الدراسة المدارس الابتدائية الرسمية في مركز مدينة الموصل.

٤. الحدود المعرفية :

تركز الدراسة على الوحدة الثانية من كتاب العلوم المقرر لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، الطبعة الخامسة، ٢٠٢٣ م، وزارة التربية / جمهورية العراق.

خامساً: فرضية البحث:

لتحقيق هدف البحث، وضعت الباحثة الفرضية الصفرية التالية:

« لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات تلاميذ الصف



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

السادس الابتدائي الذين يدرسون وفقاً لاستراتيجية الخرائط الذهنية، ومتوسط درجات تلاميذ الصف السادس الابتدائي الذين يدرسون وفقاً للطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي في مادة العلوم».

سادساً: تعريف المصطلحات

١- استراتيجية الخرائط الذهنية عرفها كل من :

- (بوزان، ٢٠٠٦): تُعتبر أداة بصرية تُساعد في تنظيم المعلومات وربطها بطريقة تُسهّل استرجاعها، حيث يتم تمثيل الأفكار على شكل مخططات متشعبة توضح العلاقات بينها. (بوزان، ٢٠٠٦، ص ٨٧).
- (الزهراني، ٢٠١٨): بأنها أسلوب تعليمي يعتمد على استخدام الرسوم والمخططات العقلية لتمثيل المعرفة بطريقة مرئية تُساهم في تحسين الفهم والاستيعاب لدى المتعلمين. (الزهراني، ٢٠١٨، ص ٥٥٨).
- (العتبي، ٢٠١٨): هي تقنية تدريسية تهدف إلى تنمية التفكير المنظم وتعزيز التذكر من خلال تمثيل العلاقات بين المفاهيم والأفكار الرئيسية بشكل مرئي. (العتبي، ٢٠١٨، ص ٣٩٩).

التعريف الإجرائي:

تُعتبر استراتيجية تدريسية تعتمد على تنظيم المعلومات في شكل مخططات بصرية متشعبة، حيث يتم تصنيف المفاهيم وربطها بعلاقات واضحة. هذا يساعد تلاميذ الصف السادس الابتدائي على تحليل المعلومات العلمية وتذكرها بسهولة، مما يعزز الفهم العميق للمحتوى الدراسي في مادة العلوم.

٢- التحصيل الدراسي عرفها كل من :

- (علام، ٢٠٠٠): «يُعرف التحصيل الدراسي بأنه الدرجة التي يحققها المتعلم أو مستوى النجاح الذي يصل إليه في مادة دراسية معينة». (علام، ٢٠٠٠، ص ٣٠٥).
- أبو جادو (٢٠٠٠): «التحصيل الدراسي بأنه محصلة ما يتعلمه الطالب خلال فترة زمنية محددة، ويمكن قياسه من خلال الاختبارات التحصيلية لتقييم مدى تحقيق الأهداف التعليمية». (أبو جادو، ٢٠٠٠، ص ٤٦٩).

التعريف الإجرائي:

يُقاس التحصيل الدراسي من خلال ما يحققه تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة العلوم، وذلك من خلال إجاباتهم على فقرات الاختبار التحصيلي المعد لهذا الغرض. يهدف هذا القياس إلى تقييم أثر استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية على استيعابهم للمفاهيم العلمية مقارنة بالطرق التدريسية التقليدية.

الخلفية النظرية والدراسات السابقة

أخو الأول : الخلفية النظرية

استراتيجية الخرائط الذهنية: لا شك أن أساليب التدريس المتنوعة، سواء كانت تقليدية أو حديثة، قد ساهمت في تحسين عملية التعليم والتعلم. ومع ذلك، فإن التطورات السريعة في مجالات التكنولوجيا والمعلومات قد أظهرت الحاجة إلى استراتيجيات تدريسية جديدة تساعد في تنظيم المعرفة وتعزيز الفهم العميق لدى الطلاب. ومن بين هذه الاستراتيجيات، تبرز الخرائط الذهنية كأداة توفر أسلوباً بصرياً يسهل تبسيط المفاهيم وربط المعلومات بطريقة منطقية وسهلة الاسترجاع (بوزان، ٢٠٠٦، ص ٨٧).

لقد أدى الاعتماد على الأساليب التقليدية، التي تركز على التلقين والحفظ، إلى صعوبة استيعاب المفاهيم العلمية لدى الطلاب، مما جعل الحاجة ملحة لاستراتيجيات تدريسية أكثر تفاعلية. وقد أشار بوزان (٢٠٠٦، ص ٨٧) إلى أن الخرائط الذهنية تُعتبر من الأساليب الفعالة التي تساهم في تحسين التعلم من خلال تحفيز التفكير المنطقي وربط المعلومات بأسلوب مرئي يسهل على الطلاب فهمها واستيعابها.

مفهوم الخرائط الذهنية:

يدرك المعلمون الناجحون أن الطلاب يختلفون في قدراتهم العقلية وأساليب تعلمهم، مما يتطلب استخدام طرق



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

تدريس تتناسب مع احتياجاتهم المتنوعة. ومن بين الاستراتيجيات الفعالة التي تعزز فهم الطلاب، تأتي الخرائط الذهنية، التي تُعرف بأنها تمثيلات بصرية منظمة للمعلومات تهدف إلى ربط المفاهيم ببعضها البعض بطريقة مرئية تسهل على المتعلم فهمها واسترجاعها بسرعة (الزهراني، ٢٠١٨، ص ٥٥٨).

أنواع استخدام الخرائط الذهنية في التعليم:

يمكن استخدام الخرائط الذهنية في العملية التعليمية بطرق متعددة، منها:

١. **الخرائط الذهنية الورقية:** حيث يستخدم الطلاب الأقلام والأوراق لرسم مخططات تربط المفاهيم بطريقة يدوية، مما يعزز مهاراتهم في التنظيم والاسترجاع البصري (بوزان، ٢٠٠٦، ص ٩٠).

٢. **الخرائط الذهنية الرقمية:** تعتمد على برامج الحاسوب والتطبيقات الإلكترونية التي توفر أدوات لإنشاء مخططات ذهنية ديناميكية، مما يتيح التفاعل السريع وتعديل المعلومات بسهولة.

أهمية استخدام الخرائط الذهنية للمتعلمين:

في التعليم التقليدي، تُعرض المعلومات غالبًا بطريقة خطية تعتمد على الحفظ والاسترجاع، مما قد يسبب صعوبة في فهم المفاهيم المعقدة لدى بعض الطلاب. بالمقابل، عند استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية، تُقدم المعرفة بشكل مرئي ومنظم، مما يعزز الفهم العميق لدى المتعلمين بغض النظر عن اختلاف أنماط تعلمهم. تساعد الخرائط الذهنية الطلاب على تنظيم المعلومات وربطها بطريقة منطقية، مما يسهل عليهم استرجاع المعلومات بسرعة. (الهوري، ٢٠٢٠، ص ٢٣٥).

– مراعاة أنماط التعلم المختلفة، حيث تتناسب مع المتعلمين البصريين والسمعيين والحركيين، مما يعزز فهمهم واستيعابهم للمادة التعليمية.

– زيادة الدافعية للتعلم من خلال توفير طرق متنوعة تتناسب مع ميول التلاميذ، مما يزيد من حماسهم ورغبتهم في التعلم.

– تحقيق العدالة في فرص التعلم، إذ تتيح لكل تلميذ التعبير عن فهمه بأسلوبه الخاص، مما يساهم في تكافؤ الفرص التعليمية (الهوري، ٢٠٢٠، ص ٢٢٤٠).

– تعزيز الفهم والاستيعاب من خلال تقديم المعلومات بطريقة مرئية تسهل على التلاميذ استيعاب المفاهيم المعقدة.

– تحفيز الإبداع والتفكير النقدي عبر تشجيع التلاميذ على التفكير بطرق مبتكرة وتحليل العلاقات بين المفاهيم المختلفة.

– تنمية مهارات حل المشكلات من خلال تدريب التلاميذ على التفكير المنطقي وتحليل المشكلات وإيجاد حلول مبتكرة.

– دعم التعلم النشط من خلال تعزيز مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية عبر إشراكهم في بناء المعرفة بأنفسهم. (سفر، ٢٠١٤، ص ١٠-١٨).

– تعزيز التفكير المنطقي والإبداعي من خلال تطوير القدرات التحليلية وتصنيف المعلومات وفهم العلاقات بينها بوضوح.

– مراعاة الفروق الفردية، حيث يمكن لكل طالب إنشاء خريطته الذهنية الخاصة وفقًا لأسلوب تعلمه، مما يعزز قدرته على الفهم والتذكر. (العززي، ٢٠١٩، ص ٦٤٠-٦٥٠).

– إمكانية التفاعل والتعاون، حيث توفر الخرائط الذهنية فرصًا للتعلم التعاوني من خلال مشاركة الطلاب في إنشاء خرائط ذهنية جماعية.

– دعم التعلم الذاتي، إذ يمكن للطلاب استخدامها للدراسة المستقلة، مما يساعدهم في تحقيق التعلم الذاتي وتحمل مسؤولية تعلمهم. (القحطاني، ٢٠٢٠، ص ٢١٠-٢٣٠).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

أسباب استخدام الخرائط الذهنية في التعليم:

يتميز الطلاب بتنوع قدراتهم واهتماماتهم ودوافعهم للتعلم، مما يجعل استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية أمرًا ضروريًا لتحقيق تعليم أكثر تفاعلاً ومرونة. وتستند أهمية هذه الاستراتيجية إلى عدة عوامل، منها:

١. **تحسين استيعاب المفاهيم العلمية:** تساهم الخرائط الذهنية في تنظيم المحتوى التعليمي، مما يسهل فهم المفاهيم المعقدة. (الهواري، ٢٠٢٠، ص ٢٤٠)

٢. **تعزيز التعلم النشط:** توفر بيئة تعلم تفاعلية تشجع التلاميذ على المشاركة والإبداع.

٣. تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية: تتيح لكل تلميذ التعبير عن فهمه للمحتوى بأسلوبه الخاص. (العنزي، ٢٠١٩، ص ٦٥٠)

٤. **تنمية التفكير المنطقي والإبداعي:** تساعد التلاميذ على تطوير قدراتهم التحليلية وتصنيف المعلومات ورؤية العلاقات بينها بوضوح. (القحطاني، ٢٠٢٠، ص ٢٣٠)

٥. دعم التعلم الذاتي: تمكن الطلاب من استخدام الخرائط الذهنية للدراسة المستقلة وتحمل مسؤولية تعلمهم. (سفر، ٢٠١٤، ص ١٨)

المبادئ الأساسية لاستراتيجية الخرائط الذهنية:

١. التنظيم البصري: عرض المعلومات باستخدام مخططات مرئية تساهم في فهم العلاقات بين المفاهيم.
٢. الترابط والتسلسل: ربط المفاهيم والأفكار بطريقة منطقية تسهل استرجاع المعلومات.
٣. التعلم النشط: تشجيع الطلاب على التفاعل مع المحتوى واستخدام الخرائط الذهنية كوسيلة لتعلم المواضيع.
٤. الفهم العميق: تعزيز الاستيعاب من خلال تمثيل الأفكار بشكل مترابط وواضح.
٥. التفكير النقدي والإبداعي: تحفيز التفكير النقدي من خلال تحليل وتنظيم الأفكار بطرق مبتكرة. (سفر، ٢٠١٤، ص ١٠-٢٣)

المحور الثاني: الدراسات السابقة

١- دراسة حوراني (٢٠١١): أجريت الدراسة في مدينة قلقيلية بالسلطة الفلسطينية، وهدفت إلى استكشاف أثر استخدام استراتيجيات رسم الخرائط الذهنية على أداء طلاب الصف الثالث الثانوي في مادة العلوم في مادة العلوم، وكذلك قياس اتجاهات الطلاب نحو العلوم. تألفت المجموعة المستهدفة من ٦٠ طالبًا وطالبة من طلبة الصف الثالث الثانوي، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تستخدم الخرائط الذهنية ومجموعة ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية. أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائيًا في متوسط درجات المجموعتين من الطلاب، لصالح المجموعة التجريبية التي تستخدم الخرائط الذهنية. كما أكدت النتائج أيضًا أن استخدام الخرائط الذهنية يساهم في تعزيز اتجاهات التلاميذ نحو تعليم العلوم.

٢- دراسة القرني (٢٠٢٠):

أجريت الدراسة في محافظة بيشة بالمملكة العربية السعودية، وهدفت إلى استكشاف فعالية استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في تحسين التحصيل الدراسي الفوري والمتأخر في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. تم اختيار خمسين تلميذًا من تلاميذ الصف السادس الابتدائي وقسموا إلى مجموعة تجريبية تستخدم الخرائط الذهنية الإلكترونية ومجموعة ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية. أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث كانت اختبارات التحصيل في التعلم الفوري والمتأخر لصالح المجموعة التجريبية.

٣- **دراسة العمري والعجمي (٢٠٢٢):** أجريت الدراسة في المملكة الأردنية الهاشمية، وهدفت إلى تحديد مدى فاعلية تدريس العلوم باستخدام الخرائط الذهنية في تعزيز مهارات التفكير التنظيمي لدى طلبة الصف الثالث



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الثانوي في المملكة الأردنية الهاشمية. وقد تكونت عينة الدراسة من ٦٠ طالبًا وطالبة من طلبة الصف الثالث المتوسط، حيث تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام الخرائط الذهنية والمجموعة الضابطة باستخدام الطرق التقليدية. أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار اللاحق، حيث كان أداء المجموعة التجريبية أفضل في تنمية مهارات التفكير التنظيمي.

مؤشرات ودلالات من الدراسات السابقة

بعد مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة باستراتيجية الخرائط الذهنية، توصلت الباحثة إلى المؤشرات التالية :

١. الأهداف :

تفق دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة في اعتبار استراتيجية الخرائط الذهنية متغيرًا مستقلًا، حيث تم تحديد التحصيل كمتغير تابع في معظم الدراسات، وهو ما تم اتبعه أيضًا في دراستنا الحالية.

٢. المادة الدراسية :

تم تطبيق استراتيجية الخرائط الذهنية في الدراسات السابقة على مواد دراسية متنوعة مثل اللغة الإنجليزية واللغة العربية والعلوم، بينما تم تطبيقها في دراستنا الحالية على مادة العلوم في المرحلة الابتدائية.

٣. النتائج :

– أظهرت دراسات القرني (٢٠٢٠) وهوراني (٢٠١١) والعمرى والعجمي (٢٠٢٢) تفوق استراتيجية الخرائط الذهنية مقارنة بالطريقة التقليدية، مما يدل على فعاليتها في تحسين التحصيل الدراسي.

– في دراسة القرني (٢٠٢٠)، لوحظ أن الخرائط الذهنية الإلكترونية كانت فعالة، بينما أكدت دراسات هوراني (٢٠١١) والعمرى والعجمي (٢٠٢٢) على فعالية استراتيجية الخرائط الذهنية في تحسين تحصيل الطلاب في مادة العلوم، بالإضافة إلى تأثيرها الإيجابي على اتجاهاتهم نحو المادة.

– في دراستنا الحالية، سيتم عرض النتائج التفصيلية في الفصل الرابع.

إجراءات البحث

اتبعت الباحثة مجموعة من الإجراءات اللازمة لتحقيق أهداف البحث، كما يلي:

أولاً: التصميم التجريبي*

نظرًا لأن هدف البحث هو التحقق من تأثير استراتيجية الخرائط الذهنية على تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة العلوم، اختارت الباحثة التصميم التجريبي المعروف باسم (تصميم المجموعات المتكافئة) مع اختبار بعدي. هذا التصميم يتناسب مع طبيعة البحث الحالي ويساعد في تحقيق أهدافه. حيث يتضمن متغيرًا مستقلًا واحدًا (استراتيجية الخرائط الذهنية) ومتغيرًا تابعًا واحدًا (التحصيل)، كما هو موضح في المخطط.

ت	المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع
١	التجريبية	استراتيجية الخرائط الذهنية	الاختبار التحصيلي
٢	الضابطة	الطريقة الاعتيادية	

ثانيًا: تحديد مجتمع البحث واختيار عينته:

أ- **مجتمع البحث:** يتألف مجتمع البحث من جميع طلاب الصف السادس الابتدائي في مدينة الموصل خلال السنة الدراسية (٢٠٢٣).

ب- **عينة البحث:** اختارت الباحثة مدرسة (ابتدائية القدس للبنين) لتنفيذ تجربة البحث، إذ تم اختيار مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة. بلغ عدد التلاميذ ٨٠ تلميذًا، بواقع ٤٠ تلميذًا لكل مجموعة.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



ثالثاً: تكافؤ مجموعتي البحث

قامت الباحثة بإجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث (المجموعة التجريبية) و (المجموعة الضابطة) في العوامل التي قد تؤثر على نتائج البحث، وهي: درجة الذكاء، العمر الزمني للتلاميذ محسوباً بالأشهر، وتحصيل التلاميذ في مادة العلوم للسنة السابقة. وقد أظهرت عملية التكافؤ عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في جميع المتغيرات.

رابعاً: متطلبات البحث

أ- **تحديد المادة التعليمية:** اختارت الباحثة الوحدة الثانية من مقرر مادة العلوم لتدريسها للمجموعتين (التجريبية والضابطة).

ب- **صياغة الأهداف السلوكية:** قامت الباحثة بصياغة ٣٥ هدفاً سلوكياً وفق المستويات الثلاثة من تصنيف بلوم (التذكر، الاستيعاب، التطبيق)، وعرضتها على مجموعة من المحكمين في مجالات العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس.

ج- إعداد الخطط التعليمية:

أعدت الباحثة الخطط التدريسية التي ستستخدم لتدريس كل مجموعة من مجموعات البحث (المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية، والطريقة التقليدية للمجموعة الضابطة). بلغ عدد الخطط التدريسية ١٦ خطة لكل مجموعة وفقاً للطريقة المستخدمة.

خامساً: أداة البحث

١- إعداد الاختبار التحصيلي:

• تحديد الموضوع.

• تحليل محتوى المقرر الدراسي وتحديد أهداف العمل.

• إعداد خريطة الاختبار (جدول المواصفات).

• صياغة فقرات الاختبار (٢٥ فقرة موضوعية).

• وضع تعليمات لتسجيل الاختبار.

• التحقق من صحة الاختبار.

٢- التطبيق الاستطلاعي للاختبار التحصيلي:

تم تنفيذ الاختبار التحصيلي على عينة استطلاعية تتكون من ٣٧ تلميذاً بهدف التأكد من وضوح التعليمات وفقرات الاختبار، وكذلك لتحديد متوسط الزمن المستغرق للإجابة على فقرات الاختبار. وقد أظهرت النتائج أن التعليمات كانت واضحة، وكان متوسط الزمن المستغرق للإجابة على فقرات الاختبار ٤٠ دقيقة.

٣- التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار التحصيلي:

تم إجراء الاختبار التحصيلي على عينة من تلاميذ الصف السادس في [ابتدائية الحرية للبنين] بهدف إجراء التحليل الإحصائي. وقد تم حساب ما يلي:

- **معامل صعوبة الفقرات:** تراوحت قيمه بين ٠,٣١ و ٠,٥٧، مما يشير إلى أن جميع فقرات الاختبار مناسبة من حيث مستوى الصعوبة.

- **القوة التمييزية للفقرات:** تراوحت بين ٠,٥٥ و ٠,٧٩، مما يدل على أن الفقرات تتمتع بقدرة تمييزية جيدة.

- **فعالية البدائل الخاطئة:** كانت معاملات فعالية جميع البدائل الخاطئة سالبة، مما يعني أن جميع البدائل الخاطئة فعالة.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

– **ثبات الاختبار:** تم حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة بيرسون، حيث بلغ ٠,٧٤، مما يشير إلى درجة ثبات جيدة يمكن الاعتماد عليها (النهان، ٢٠٠٤: ٢٤).

سادساً: تنفيذ أداة البحث

تم تنفيذ الاختبار التحصيلي على تلاميذ مجموعتي البحث بعد اتمام عملية تدريس محتوى مادة العلوم للمجموعتين في يوم [١٠ / ٤ / ٢٠٢٣].

سابعاً: الوسائل الإحصائية: استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية:

- تحليل التباين الأحادي
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين
- معادلة حساب القوة التمييزية لل فقرات الموضوعية
- معادلة حساب الصعوبة لل فقرات الموضوعية
- معادلة كودر، ريتشاردسون ٢٠ لقياس الثبات
- معادلة حساب فعالية البدائل الخاطئة

عرض النتائج ومناقشتها

تنص الفرضية على أنه «لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية، وتلاميذ المجموعة الضابطة الذين درسوا باستخدام الطريقة التقليدية».

للتحقق من هذه الفرضية، قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتحصيل تلاميذ كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية. بعد ذلك، تم إدراج النتائج في الجدول لعينتين مستقلتين.

نتائج اختبار (t-Test) لمتوسط الدرجات والانحراف المعياري للمجموعتين (التجريبية والضابطة)

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	٢٢,٣٤٤٦	٦,٤٥٧٥	٥,١٤٣٠	١,٩٩٠	دالة لصالح المجموعة التجريبية عند درجة حرية (٧٨)
الضابطة	٤٠	١٧,١٣٥٤	٣,١٩١١			

يتضح من الجدول أن متوسط الفرق بين درجات التلاميذ في الاختبار التحصيلي للمجموعة التجريبية بلغ (٢٢,٣٤٤٦) مع انحراف معياري قدره (٦,٤٥٧٥)، بينما بلغ متوسط الفرق بين درجات تلاميذ المجموعة الضابطة (١٧,١٣٥٤) مع انحراف معياري قدره (٣,١٩١١). باستخدام اختبار «ت» لعينتين مستقلتين، كانت القيمة التائية المحسوبة (٥,١٤٣٠)، وهي تتجاوز القيمة الجدولية التي تبلغ (١,٩٩٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجات حرية (٧٨).

هذا يشير إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية في التحصيل بين تلاميذ المجموعة التجريبية وتلاميذ المجموعة الضابطة، لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية، مما يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية.

وتعزو الباحثة ذلك إلى فعالية استراتيجية الخرائط الذهنية في تحسين تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي، حيث وفرت بيئة تعليمية ممتعة ومختلفة عن الطريقة التقليدية، وجعلت التلاميذ في مركز العملية التعليمية، مما أتاح لهم دوراً تفاعلياً نشطاً. كما ساهمت في زيادة تفاعل التلاميذ خلال الدرس، وخلقت جوّاً مثيراً ومتربطاً بينهم، مما



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

حفزهم على الاستمرار في البحث عن مزيد من المعلومات.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

أولاً: الاستنتاجات: استناداً إلى نتائج البحث، توصلت الباحثة إلى النقاط التالية:

١. تعتبر استراتيجية الخرائط الذهنية فعالة في تعزيز تحصيل التلاميذ في مادة العلوم.
٢. تلعب هذه الاستراتيجية دوراً في تحفيز دافعية التلاميذ، مما يمنحهم دوراً نشطاً وفعالاً في عملية التعلم.
٣. يُظهر التدريس باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية فاعلية أكبر مقارنة بالطريقة التقليدية في استبقاء المعلومات وتحصيله.

ثانياً: التوصيات: استناداً إلى ما تم ذكره، توصي الباحثة بما يلي:

١. اعتماد استراتيجية الخرائط الذهنية في تدريس مادة العلوم، نظراً لدورها الفعال في تعزيز تحصيل التلاميذ ومنحهم دوراً نشطاً وفعالاً في العملية التعليمية.
٢. ضرورة اهتمام معلمات ومعلمي مادة العلوم بالاستراتيجيات الحديثة، مثل استراتيجية الخرائط الذهنية، وكيفية توظيفها بشكل فعال في تدريس المادة. لها، حيث تسهم في زيادة إدراك التلاميذ للمعلومات المقدمة، مع مراعاة الفروق الفردية بينهم أثناء عرض المادة.

ثالثاً: المقترحات: استكمالاً للبحث، قدمت الباحثة مجموعة من الاقتراحات لإجراء الدراسات المستقبلية:

١. إجراء بحوث إضافية لاستكشاف فاعلية استراتيجية الخرائط الذهنية في مادة العلوم مع متغيرات أخرى مثل التفكير النقدي، والمهارات العقلية، والذكاءات المتعددة.
٢. دراسة تأثير استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في المراحل التعليمية المختلفة في مادة العلوم.
٣. تحليل أثر تدريب معلمي العلوم على استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في أدائهم داخل الصف وفي تحصيل طلابهم.
٤. مقارنة استراتيجية الخرائط الذهنية مع استراتيجيات أخرى لتحديد مدى تأثيرها على التحصيل الدراسي.

المصادر والمراجع

١. أبو جادو، صالح. (٢٠٠٠). علم النفس التربوي: النظرية والتطبيق. دار المسيرة، الأردن.
٢. أمبو سعدي، عبد الله، والبلوشي، سعيد. (٢٠٠٩). تطوير مناهج العلوم وأساليب تدريسها. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٣. الاحبابي، فهد، ومحمود، أحمد. (٢٠٠٧). تحديات المناهج التعليمية الحديثة. دار الفكر العربي، مصر.
٤. العطار، رامي. (٢٠١٧). تطوير مناهج العلوم وفق المستجدات الحديثة. ط٣، دار العلوم، السعودية.
٥. العتيبي، خالد. (٢٠١٨). استراتيجيات التفكير الإبداعي في التعليم. دار النهضة، السعودية.
٦. القرني، علي سعيد محمد. (٢٠٢٠). «أثر استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية على التحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى طلاب الصف السادس الابتدائي في محافظة بيشة». المجلة العلمية للتربية والدراسات التربوية، العدد ١٤، ص ٢٣٢-٢٤٤.
٧. الحسن، يوسف. (٢٠١٨). الفروق الفردية وأساليب التعلم الحديثة. دار المعارف، مصر.
٨. الزهراني، عزة. (٢٠١٨). أثر استراتيجية الخطات العلمية في تحصيل طالبات الصف السابع الأساسي للإملاء. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، مجلد ١٤، العدد ١، ص ٥٥٨، جامعة قابوس، سلطنة عمان.
٩. الهواري، لبنى سيد نظمي محمود. (٢٠٢٠). «فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات قسم الطفولة بجامعة الأميرة نورة». المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد ٣٠، العدد ١٠٨، ص ٢٣٢-٢٤٤.
١٠. السيد، محمد. (٢٠١٥). التعليم في العصر الرقمي: تحديات وفرص. دار الفكر العربي، مصر.
١١. سفر، عمار. (٢٠١٤). الخرائط الذهنية وتطبيقاتها التربوية: دراسة كيفية وصفية تحليلية مرجعية. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد ٢، العدد ١، ص ٢٣-٢٤.
١٢. الشريف، ناصر. (٢٠٢٢). استخدام الخرائط الذهنية في التعليم. ط٢، دار الفكر التربوي، السعودية.
١٣. العبد الرحمن، فريد. (٢٠٢٠). التعلم البصري وأثره في التحصيل الدراسي. دار الفكر التربوي، الأردن.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

١٤. العمري، سامي وأبو العجمي، رنا. (٢٠٢٢). «أثر تدريس العلوم باستخدام الخرائط الذهنية في تنمية مهارات التفكير المنطومي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في الأردن». مجلة دراسات التربية والتعليم، المجلد ١٢، العدد ٦، ص ١٩٥-٢٣٠.
١٥. عبد الحميد، سامي. (٢٠١٩). تصميم الأنشطة العلمية في تعليم العلوم. ط ٢، دار النهضة العربية، مصر.
١٦. عبد الرحمن، فريد. (٢٠٢٠). التعلم البصري وأثره في التحصيل الدراسي. دار الفكر التربوي، الأردن.
١٧. علام، صلاح الدين محمود. (٢٠٠٠). القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته. توجيهات معاصرة. دار الفكر العربي، مصر.
١٨. بوزان، توني. (٢٠٠٦). الخرائط الذهنية: دليل استخدام طاقة عقلك. دار المعرفة، الإمارات العربية المتحدة.
١٩. القحطاني، مطر ملوح شايع. (٢٠٢٠). «أثر تطبيق استراتيجية الخرائط الذهنية في مقرر التربية الاجتماعية والوطنية على تحصيل طالبات الصف الرابع الابتدائي». مجلة التربية والتعليم، العدد ٨، ص ١٩٥-٢٣٠.
٢٠. الخطيب، أحمد. (٢٠٢٠). تنمية الإبداع والتفكير العلمي لدى الطلاب. دار المعرفة، الأردن.
٢١. البدارين، أحمد مفلح حمد. (٢٠٢١). أثر استراتيجية التعلم المتمايز في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى طلبة الصف الثالث الابتدائي في مقرر اللغة العربية في الأردن. المجلة العربية للنشر العلمي، العدد السابع والعشرون، ص ٥٧٩٨-٢٦٦٣.
٢٢. العبد الرحمن، فريد. (٢٠٢٠). التعلم البصري وأثره في التحصيل الدراسي. دار الفكر التربوي، الأردن.
٢٣. حوراني، إبراهيم. (٢٠١١). «أثر استراتيجية الخرائط الذهنية في تحصيل طلبة الصف التاسع في مادة العلوم واتجاهاتهم نحوها في مدينة قلقيلية». مجلة البحث التربوي والتعليم، المجلد ٣، العدد ٢، ص ١٠١-١٢٠.
٢٤. أحمد، ناصر. (٢٠١٧). التعليم التفاعلي وأثره في استراتيجيات التعلم الحديثة. دار الفكر العربي، مصر.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الأجربين القرآن الكريم ونهج البلاغة

م. هدى سليم رسول

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية /





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

الأجر في اللغة: الثواب. وفي الاصطلاح الشرعي: ما يعود على العامل من ثواب دينيًّا كان أو أخرويًّا، ومن استعماله في الأجر الأخروي. وهو عوض العمل والانتفاع، أو ما يُعطى مقابل شيء، والأجر على قدر المشقة. ومن عظمة الدين الإسلامي، أنه لم يُرتب الأجر على العبادات فحسب، بل رُتب الأجر والثواب على أعمال دينية، نقوم بها فطرة ورغبة، إن نوبنا بها نيةً صالحة. فالأجر: يسبقه جهد مبذول، وقد يكون من الله تعالى، أو من الإنسان، ولا يكون إلا بالخير. فأجر العامل هو أهم التزام يلزم به صاحب العمل، ويحفظ الإسلام حق العامل في الأجر، ويحث على أن يوفي كل عامل جزاء عمله.

الكلمات المفتاحية: الأجر، مأجور، أجور، القرآن الكريم، نهج البلاغة.

Abstract:

The reward, reward means reward. In legal terminology: the reward that accrues to the worker, whether this worldly or in the hereafter, and his use of the reward in the afterlife. It is compensation for work and benefit, or what is given in exchange for something, and the reward is based on the amount of hardship. One of the greatness of the Islamic religion is that it did not stipulate reward for acts of worship only, but rather it stipulated reward and reward for worldly deeds, which we perform by nature and desire, if we intend them with good intentions.

Keywords: (Reward, Rewarded, Wages, The Holy Qur'an, Nahj al-Balagha).

المقدمة:

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد نبي الهدى المصطفى الأمين وعلى آله الغر الميامين.. أما بعد:

يتناول هذا البحث موضوعاً هاماً في الدراسات القرآنية، ألا وهو ((الأجر في القرآن الكريم ونهج البلاغة))، وقد حاولت فيه أن أقف على ما ورد في القرآن الكريم وكتاب نهج البلاغة من وصف للأجر، وما أضيف إليه، فوجدت أن الأجر وُصف بأنه (عظيم)، وهذا أكثر ما وصف به، ووصف بأنه: (كبير، وكريم، وغير ممنون، وحسن). أما ما أضيف إليه، فإنه قد أضيف إلى المحسنين والعاملين والمؤمنين والمصلحين، فحاولت الوقوف على تعريفات الأجر في اللغة والاصطلاح، وموارد مفهوم الأجر في القرآن الكريم وكتاب نهج البلاغة لأُمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، مستفيدةً في ذلك كله من كتاب الله عز وجل ونهج البلاغة، فضلاً عن مصادر اللغة والتفسير.

اقتضت خطة البحث أن يكون من: (مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة). قدمت لهذا البحث بمقدمة بينت فيها فكرته وتقسيمه. وتناول المبحث الأول منه موضوع: (تعريف الأجر لغةً واصطلاحاً). أما المبحث الثاني فتناول موضوع: (الموارد القرآنية لمفهوم الأجر). وتضمن المبحث الثالث موضوع: (موارد مفهوم الأجر في نهج البلاغة). وشمل المبحث الرابع والأخير موضوع: (الاستقباس القرآني في نهج البلاغة). ثم جاءت الخاتمة، وفيها أهم ما توصل اليه البحث من نتائج. اعتمد البحث على العديد من المصادر التي أثرت موضوع بحثنا، يمكن الرجوع إليها والاطلاع عليها في قائمة المصادر والمراجع.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

ختامًا، خير العمل ما حَسُنَ آخره، فبعد هذا الجهد المتواضع أدعو الله تعالى أن أكون قد وفقت في بحثي هذا، وأن يكون جهدي المتواضع إضافة جديدة في المجال العلمي للدراسات القرآنية، ومنه العون والتوفيق.

المبحث الأول:

تعريف الأجر (لغةً واصطلاحًا)

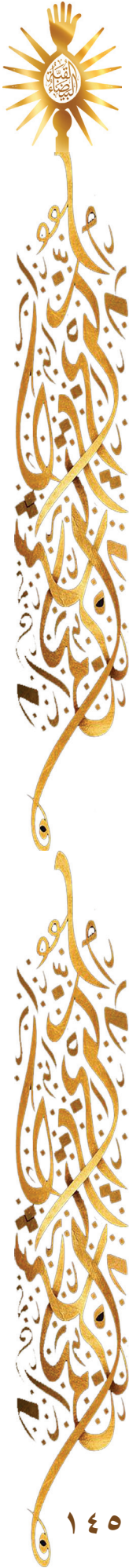
أولاً: الأجر في اللغة:

جاء تعريف الأجر في كتاب (العين) للفراهيدي (ت ١٧٠ هـ): ((الأجرُ: جزاء العمل... أجر يأجر، والمفعول: مأجور. والأجير: المستأجر. والإجارة: ما أعطيت من أجرٍ في عمل، وأجرتُ مملوكي إيجارًا فهو مؤجر. والأجر: جبر الكسر على عوج العظم. وأجرت يده تأجر أجورًا فهي أجره. والأجار: سطح ليس حواليه ساتر. والجمع: أجاجير وأجاجرة. والإنجار: لغة قبيحة)) (١).

وجاءت مفردة الأجر في (معجم مقاييس اللغة) لأبي الحسن الرازي (ت ٣٩٥ هـ): ((أجرُ: الهمزة والجيم والراء أصلان يمكن الجمع بينهما بالمعنى، فالأول الكراء على العمل، والثاني جبر العظم الكسر. فإما الكراء فالأجر والأجرة، وكان الخليل يقول: الأجر: جزاء العمل والفعل أجر يأجر أجراً، والمفعول مأجور. وقال غيره: ومن ذلك مهر المرأة، قالق الله تعالى: (فَاتَّوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ) (٢). وأما جبر العظم فيقال منه أجرت يده، وناس يقولون أجرت يده. فهذان الأصلان والمعنى بينهما أن أجرة العامل كأنها شيء يجبر به حاله فيما لحقه من كد فيما عمله)) (٣). دُكِرَ الأجرُ في (لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١ هـ): ((الأجرُ: الجزاء على العمل، والجمع أجور. والإجارة: من أجر يأجر، وهو ما أعطيت من أجرٍ في عمل. والأجر: الثواب، وقد أجره الله يأجره ويأجره أجرًا وآجره الله إيجارًا... وأُتَجِرُوا أي تصدَّقوا طالبين للأجرِ بذلك... قال ابن الأثير: وقد أجازته الهروي في كتابه واستشهد عليه بقوله في الحديث الآخر: إن رجلاً دخل المسجد وقد قضى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). بصلاته فقال: من يتجر يقوم فيصلي معه، قال: والرواية إنما هي يأتجر، فإن صح فيها يتجر فيكون من التجارة لا من الأجر كأنه بصلاته معه قد حصل لنفسه تجارة أي مكسبًا؛ ومنه حديث الزكاة: ومن أعطاها مؤتجرًا بها... وأجر المملوك يأجره أجرًا، فهو مأجور، وآجره، يؤجره إيجارًا ومؤجره، وكلُّ حسنٍ من كلام العرب؛ وآجرت عبدي أوجره إيجارًا، فهو مؤجر. وأجر المرأة: مهرها؛ وفي التنزيل: يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن. وآجرت الأمة البعثة نفسها مؤجره: أباحت نفسها بأجرٍ؛ وآجر الإنسان واستأجره. والأجير: المستأجر، وجمعه أجراء... وفي التنزيل العزيز: (عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجَ) (٤)؛ قال الفراء: يقول أن تجعل ثواني أن ترعى علي غنمي ثمان حجاج؛ وروى يونس: معناها على أن تبني على الإجارة؛ ومن ذلك قول العرب: آجرك الله أي أثابك الله. وقال الزجاج في قوله: قالت إحدهما يا أبت استأجره؛ أي اتخذ أجيرًا؛ إن خير من استأجرت القوي الأمين؛ أي خير من استعملت من قوي على عمَلِك وأدى الأمانة. قال وقوله: على أن تأجرني ثمان حجاج أي تكون أجيرًا لي... وآجرت يده تأجر أجراً وإجاراً وأجوراً: جبرت على غير استواء فبقي لها عثم، وهو مشش كهيئة الورم فيه أود؛ وآجرها هو وآجرتها أنا إيجاراً)) (٥).

دُكِرَ الفيروزآبادي (ت ٧١٨ هـ) في (القاموس المحيط) معنى مفردة الأجر: ((الأجرُ: الجزاء على العمل، كالإجارة، مثلثة، جمعها أجورٌ وآجارٌ، والذكرُ الحسنُ، والمهرُ. أجره يأجره ويأجره: جزاء، كآجره، والعظم أجراً وإجاراً وأجوراً: برأ على عثم، وأجرته، المملوك أجراً: أكرهه، كآجره إيجاراً ومؤجره. والأجرة: الكراء. وائتجر: تصدَّق، وطلب الأجر. وأجر في أولاده، كعني، أي: ماتوا، فصاروا أجره، ويده: جبرت. وآجرت المرأة: أباحت نفسها بأجر. واستأجرته وأجرته فأجرني: صار أجيري. والإجار: السطح، كالإنجار، جمع أجاجير وأجاجرة وأناجير. والإجيرى: العادة. والآجور واليأجور والآجر والآجر والآجرون والآجرون: الأجر: مُعَرَّبَات)) (٦).





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

وَوَرَدَ الْأَجْرُ فِي (كتاب محيط المحيط) لبطرس البستاني: ((أجره على الأمر يأجره ويأجره أجراً وإجارة جزاه فهو أجر وذاك مأجور. والمملوك بكذا أكره. وأجر العظم يأجر أجراً وأجاراً وأجوراً برأ علي عثم. وأجر العظم جزاه علي عثم، وأجر فلان في أولاده ماتوا فصاروا أجره وثوابه. وأجرت يده جبرت اجر طبخ الطين أجراً. وأجره إيجاراً جزاه. والمملوك أكره إياه. والرمح أوجره به أي طعنه به في فيه. والدار أكره إياها. وأجر المملوك مؤاجره صار اجيري. وأجرت المرأة اباحت نفسها بأجر. وائتجر وائتجر تصدق وطلب الأجر. واستأجره اتخذه أجيراً. واستأجر الأجر طبعه... الإجارة والأجارة الأجر وكراء الأجير وشرعاً تملك المنافع بعوض الإجار السطح والإنجار لغة فيه. أجاجير وأجاجره. وعليه جاء الحديث فنلقوه في الأناجير، الإجير والإجر والإجير الدأب والعادة، الأجر الجزاء على العمل والكراء والذكر الحسن والمهرج أجور وآجار. قيل الاجر والاجر يقال في ما كان عقدًا أو ما يجري مجرى العقد ولا يقال إلا في النفع)) (٧).

جاء في المعاجم الحديثة، ومنها (المعجم الوسيط) معنى الأجر: ((أجرُ العظم - أجرًا وأجورًا وإجارًا: برأ على غير استواء. العظم أجراً: جبره على غير استواء. الشيء: أكره فلاناً على كذا: أعطاه أجراً. العامل صاحب العمل: رضي أن يكون أجيراً عنده. وفي التنزيل العزيز: **عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ** : تكون أجيراً لي. (أجر): فلان في ولده: مات فكان أجراً عند الله... (آجره) إيجاراً. من فلان الدار وغيرها: أكرها منه. فلاناً الدار: أكره إياه. (آجره) مؤاجرة: استأجره. (ائتجر): طلب الثواب بصدقه أو نحوها. على فلان بكذا: عمل له بأجر. (استأجره): اتخذه أجيراً. (الإجارة): الأجرة على العمل. عقد يرد على المنافع بعوض. (الأجر): عوض العمل والانتفاع. المهر: أجور. وفي التنزيل العزيز: **فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً** (٨)) (٩).

ثانياً: الأجر في الاصطلاح:

جاء في كتاب (الفروق اللغوية) لابن سهل العسكري (ت ٤٠٠ هـ) في معنى الأجر: ((أن الأجر يكون قبل الفعل المأجور عليه، والشاهد أنك تقول: ما أعمل حتى أخاذ أجري، ولا تقول: لا أعمل حتى آخذ ثوابي، لأن الثواب لا يكون إلا بعد العمل على ما ذكرنا، هذا على أن الأجر لا يستحق له إلا بعد العمل كالثواب، إلا أن الاستعمال يجري بما ذكرنا، وأيضاً فإن الثواب قد شهر في الجزاء على الحسنات، والأجر يقال في هذا المعنى، ويقال على معنى الأجرة التي هي من طريق المثامنة بأذى الأثمان، ومعنى المعاوضة بالانتفاع)) (١٠).

ورد في كتاب (المفردات في غريب القرآن) للراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) معنى الأجر اصطلاحاً: ((الأجر والأجرة ما يعود من ثواب العمل دنيوياً كان أو آخروياً نحو قوله تعالى: **إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ** (١١)، **وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا** (١٢)، **وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا** (١٣)، والأجرة في الثواب الدنيوي، وجمع الأجر أجور. وقوله تعالى: **وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ** كناية عن المهور، والأجر والأجرة يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجرى العقد ولا يقال في النفع دون الضر نحو قوله: **فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ** (١٤)، وقوله تعالى: **(فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)** (١٥)، والجزاء يقال فيما كان عن عقد وغير عقد ويقال في النافع والضرار نحو قوله: **(وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا)** (١٦)، وقوله: **(فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ)** (١٧)، يقال أجر زيد عمرًا يأجره أجراً أعطاه الشيء بأجرة، وأجر عمرو زيداً أعطاه الأجرة، قال تعالى: **(عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ)** (١٨)، وأجر كذلك والفرق بينهما أن أجرته يقال إذا اعتبر فعالهما وكلاهما يرجعان الى معنى واحد، ويقال آجره الله وأجره الله، والأجير فعيل بمعنى فاعل أو مفاعل، والاستتجار طلب الشيء بالأجرة، ثم يعبر به عن تناوله بالأجرة نحو الاستيجاب في استعارته الإيجاب، وعلى هذا قوله تعالى: **(اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)** (١٩)) (٢٠).

ذكر الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) في كتاب (التعريفات) معنى الأجر: ((الإجارة: عبارة عن العقد على المنافع بعوض هو مال، وتمليك المنافع بعوض إجارة، وبغير عوض أعاره... الأجر الخاص: هو الذي يستحق الأجرة بتسليم نفسه في المدة عمل أو لم يعمل، كراعي الغنم... الأجير المشترك: من يعمل لغير واحد، كالصباغ)) (٢١).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

ورد معنى الأجر في (معجم لغة الفقهاء): ((الأجر: مصدر أجر، جمع أجور، الثواب والمكافأة، الأجر: عوض العمل. مهر المرأة. ومنه **فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ** (٢٢)... البذل المقل للمنفعة في الإجارة... وأجر المثل: البذل الذي جرى العرف بدفعه لمثل الشيء المؤجر في مثل مدته وشروطه... الإجارة: بكسر الهمزة مصدر أجره أجرًا وإجارة، فهو مأجور. وأما أسم الأجرة نفسها فهو إجارة بكسر الهمزة وضمها وفتحها. جزاء العمل، ويقال: (الأجر من الله والإجارة من الناس)... تمليك المنافع بعوض. ومنه سمي الثواب أجرًا لأن الله تعالى يعوض العبد على طاعته ويصبره على مصيبيته... ويقال: أجرت الأجير وآجرته بالقصر والمد: أعطيته أجرته، وكذا أجره الله، إذا أثابه... والإجارة في الأمة: أن تستأجر لعمل معلوم كخيابة ثوب ونحوه)) (٢٣).

المبحث الثاني:

الموارد القرآنية لمفهوم الأجر

أولاً: النصوص القرآنية:

وردت لفظة (الأجر) في القرآن الكريم في (أربعة) مواضع، موزعة على (خمس) (سور) قرآنية، وهي:

١. **أُجُورُهُمْ**: قال تعالى: **(فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)** (٢٤).

٢. **أَجْرُهُ**: قال تعالى: **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** (٢٥).

٣. **أَجَرَ**: قال تعالى: **(وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)** (٢٦).

٤. **أَجْرٌ**: قال تعالى: **(مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرُضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ)** (٢٧).

٥. **أَجْرًا**: قال تعالى: **(وَمَا تَقْدِمُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ خَيْرٍ تُجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا)** (٢٨).

ثانيًا: السياق القرآني:

بعد أن تعرفنا على مفهوم (الأجر) في اللغة والاصطلاح، لا بد أن نتعرف على الآيات التي تحتوي على لفظة (الأجر)، ومعرفة دلالتها السياقية في القرآن الكريم، فقد وردت عدة دلالات، في السور القرآنية الآتية:

١. دلالة لفظة **أُجُورُهُمْ**: قول تعالى: **(إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا كُنْتَ عَلَيْهِمْ نَذِيرًا وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ كَافِرُونَ)** (٢٩).

فسر الشيخ الطبرسي (ت ٥١٨ هـ) في كتابه (مجمع البيان) الآية: **(وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)**. (فَيُوَفِّيهِمْ) أي يوفر عليهم ويتمم **أُجُورَهُمْ** أي جزاء أعمالهم، والله لا يحب الظالمين أي لا يريد تعظيمهم وأثابتهم ولا يرحمهم ولا يثني عليهم، وهذه الآية حجة على من قال بالإحباط؛ لأنه سبحانه وعد بتوفيه الأجر وهو الثواب، والتوفية منافية للإحباط)) (٣٠).

بين الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في تفسيره (الكشاف) في وجوه التأويل: ((إذ قال الله: ظرف خير الماكرين أو لمكر الله، أي متوفيك: أي مستوفي أجلك. معناه: إني عاصمك من أن يقتلك الكفار، ومؤخرك إلى أجل كتبتك لك، وميتك حتف أنفك لا قتيلاً بأيديهم، ورافعك إلي: إلى سمائي مقر ملائكتي، ومطهرك من الذين كفروا: من سوء جوارهم وخبث صحتهم. وقيل متوفيك: قابضك من الأرض، من توفيت مالي على فلان إذا استوفيتته. وقيل: مميتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الآن: وأنت نائم حتى لا يلحقك خوف وتستيقظ وأنت في السماء فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة: يعلوهم بالحجة وفي أكثر الأحوال بما وبالسيف، ومتبعوك المسلمون لأنهم متبعوه في أصل الإسلام وإن اختلفت الشرائع، دون الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود والنصارى،

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

فأحكم بينكم: تفسير الحكم قوله: **فَأَعَذَّبُهُمْ**، **فَنُؤِقِيهِمْ أَجُورَهُمْ** وقرئ **﴿فَيُؤِقِيهِمْ﴾** (بالياء) ((٣١)).

فسر الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) في كتابه (التفسير الكبير) معنى الآية: ((ذكر الذين آمنوا، ثم وصفهم بأنهم عملوا الصالحات، وذلك يدل على أن العمل الصالح خارج عن مسمى الإيمان. **فَنُؤِقِيهِمْ أَجُورَهُمْ**، فشبههم في عبادتهم لأجل طلب الثواب بالمستأجر. وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ تعني أن الله تعالى لا يريد الكفر والمعاصي، وأن المحبة عبارة عن إرادة إيصال الخير إليه، فهو تعالى وإن أراد كفر الكافر إلا أنه لا يريد إيصال الثواب إليه)) ((٣٢)).

ذكر السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) في كتابه (الميزان في تفسير القرآن): **(وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ)**، وهذا وعد حسن بالجزاء الخير للذين اتبعوا، إلا أن مجرد صدق الأتباع لما لم يستلزم استحقاق جزيل الثواب؛ لأن الاتباع كما عرفت وصف صادق على الأمة بمجرد تحققه وصدوره عن عدة من أفرادها، وحينئذ إنما يؤثر الأثر الجميل والثواب الجزيل بالنسبة إلى من تلبس به شخصاً دون من أنتسب إليه اسماً، فلذلك بدل الذين اتبعوك من مثل قوله: **(الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)** ليقترن المعنى، فإن السعادة والعاقبة الحسنى تدور مدار الحقيقة دون الاسم، كما يدل عليه قوله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)** ((٣٣))، فهذا أجر الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الذين اتبعوا عيسى (عليه السلام) أن الله يوفيهم أجورهم)) ((٣٤)).

٢. دلالة لفظة **أَجْرُهُ**: قال تعالى: **ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** ((٣٥)).

قال الطبرسي في تفسيره (مجمع البيان): ((وفي سورة النساء يتحدث الله عز وجل عن الثواب والجزاء: وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَخْبَرِ سُبْحَانَهُ أَنْ مِنْ خَرَجَ مِنْ بَلَدِهِ مُهَاجِرًا مِنْ أَرْضِ الشَّرِكِ فَارًّا بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، **ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ** قبل بلوغه دار الهجرة وأرض الإسلام **فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**، أي ثواب عمله وجزاء هجرته)) ((٣٦)).

فسر الزمخشري في تفسيره (الكشاف) الآية، قائلاً: **((فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ))** فقد وجب ثوابه عليه، وحقيقة الوجوب الوقوع والسقوط: **فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا** ((٣٧)) ووجبت الشمس: سقط قرصها. والمعنى فقد علم الله كيف يشبهه وذلك واجب عليه. وروي في قصة جندب بن ضمرة: أنه لما أدركه الموت أخذ يصفق يمينه على شماله، ثم قال: اللهم هذه لك، وهذه لرسولك، أبايعك على ما بايعك عليه رسولك. فمات حميداً، فبلغ خبره أصحاب رسول الله، فقالوا: لو توفي بالمدينة لكان أتم أجراً، وقال المشركون وهم يضحكون: ما أدرك هذا ما طلب. فنزلت. وقالوا: كل هجرة لغرض ديني - من طلب علم، أو حج، أو جهاد، أو فرار إلى بلد يزداد فيه طاعة أو قناعة وزهداً في الدنيا، أو ابتغاء رزق طيب - فهي هجرة إلى الله ورسوله. وإن أدركه الموت في طريقه، فأجره واقع على الله)) ((٣٨)).

فسر الرازي معنى الآية الكريمة **فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ** بقوله: ((أنها تدل على أن العمل يوجب الثواب على الله، لأنه تعالى قال: **فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**، وذلك يدل على قولنا من ثلاثة أوجه: أحدهما: أنه ذكر لفظ الوقوع، وحقيقة الوجوب هي الوقوع والسقوط. وثانيها: أنه ذكر بلفظ الأجر، والأجر عبارة عن المنفعة المستحقة، فأما الذي لا يكون مستحقاً فذاك لا يسمى أجراً بل هبة. وثالثها: قوله **عَلَى اللَّهِ** وكلمة على تدل على الوجوب، والجواب: أننا لا ننزع في الوجوب، لكن بحكم الوعد والعلم والتفضل والكرم، لا بحكم الاستحقاق الذي لو لم يفعل لخرج عن الإلهية)) ((٣٩)).

قال الطباطبائي: أن دلالة الآية الكريمة **(وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)**: ((المهاجرة إلى الله ورسوله كناية عن المهاجرة إلى أرض الإسلام، التي يتمكن فيها من العلم بكتاب الله وسنة رسوله، والعمل به. وإدراك الموت استعارة بالكناية عن وقوعه أو مفاجأته، فإن الإدراك هو سعي اللاحق بالسير إلى السابق ثم وصوله إليه، وكذا وقوع الأجر على الله استعارة بالكناية عن لزوم الأجر والثواب له تعالى



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

واخذه ذلك في عهده، فهناك أجر جميل وثواب جليل سيوافي به العبد لا محالة، والله سبحانه يوافيه بألوهيته التي لا يعجزها شيء، ولا يعجزها شيء، ولا يمتنع عليها ما أرادته، ولا تخلف الميعاد، وختم الكلام بقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾، تأكيداً للوعد الجميل بلزوم توفية الأجر والثواب ((٤٠)).

٣. دلالة لفظة أَجْرٌ : قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ((٤١)).
قال الشيخ الطبرسي في تفسيره لهذه الآية: ((وَاصْبِرْ قيل معناها واصبر على الصلاة، كما قال وأمر أهلك بالصلاة، واصطبر عليها فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، أي المصلين عن ابن عباس. وقيل معناها: اصبر يا محمد على أذى قومك وتكذيبهم إياك، وعلى القيام بما افترضته عليك، وعلى أداء الواجبات، والامتناع عن المقبيحات، فإن الله لا يهمل جزاء المحسنين على إحسانهم ولا يبطئه بل يكافئهم عليه أكمل الثواب)) ((٤٢)).
بين الزمخشري أن هذه الآية جاءت للتذكير بالصبر، فقال: ((ثم كَرَّ إلى التذكير بالصبر بعد ما جاء بما هو خاتمة للتذكير، وهذا الكرور لفضل خصوصية ومزية وتببيه على مكان الصبر ومحلّه، كأنه قال: وعليك بما هو أهمّ مما ذكرت به وأحق بالتوصية، وهو الصبر على امتثال ما أمرت به والانتفاء عما نهيته عنه، فلا يتم شيء منه إلا به فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ جاء بما هو مشتمل على الاستقامة وإقامة الصلوات والانتفاء عن الطغيان والركون إلى الظالمين والصبر وغير ذلك من الحسنات)) ((٤٣)).

ذكر الرازي: ((أن هذه الآية تتحدث عن الصبر وجزاء هذا الصبر عن الله سبحانه وتعالى، ولكن الصبر في هذه الآية مقترن بإقامة الصلاة في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، ووضع الرازي تفسير طَرَفِي النَّهَارِ والأقرب أن الصلاة التي تقام في طرفي النهار وهي الفجر والعصر، وذلك لأن أحد طرفي النهار طلوع الشمس والطرف الثاني منه غروب الشمس، فالطرف الأول هو صلاة الفجر والطرف الثاني لا يجوز أن يكون صلاة المغرب، لأنها داخلية تحت قوله: ﴿وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾، فوجب حمل الطرف الثاني على صلاة العصر، ثم قال: وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، قيل على الصلاة وهو كقوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ ((٤٤)) ((٤٥)).
بين الطباطبائي إن معنى ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾: ((ثم أمره (صلى الله عليه وآله) بالصبر بعد ما أمره بالصلاة، كما جمع بينهما في قوله: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ ((٤٦)) وذلك أن كلا منهما في بابه من أعظم الأركان أعني الصلاة في العبادات)، والصبر في الأخلاق، وقد قال تعالى في الصلاة: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ ((٤٧))، وقال في الصبر: ﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ((٤٨)) ((٤٩)).

٤. دلالة لفظة أَجْرٌ : قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له وله أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ((٥٠)).
وردت لفظة ﴿أَجْرٌ﴾ في الآية الكريمة بمعنى (الثواب):

بين الشيخ الطبرسي في تفسير النص القرآني، قائلاً: ((المعنى: ثم حث سبحانه على الانفاق فقال: مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ الله قرضًا حسنًا أي طيبة به نفسه، عن مقاتل. وقد تقدم تفسيره في سورة البقرة فيضاعفه له أي يضاعف له الجزاء من بين سبع، إلى سبعين، إلى سبعمائة. وقال أهل التحقيق: القرض الحسن أن يجمع عشرة أوصاف، أن يكون من الحلال، لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طِيبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ﴾، وأن يكون من أكرم ما يملكه، دون أن يقصد الردى بالإنفاق لقوله: ﴿وَلَا تَمْنُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ ((٥١))، وأن يتصدق وهو يحب المال، ويرجو الحياة، لقوله لما سئل عن الصدقة: ﴿أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ تَعْطِيَهُ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تأمل العيش، وتخشى الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت النفس التراقي، قلت لفلان كذا، ولفلان كذا﴾، وأن يضعه في الأهل الأحرار الأولى بأخذه، ولذلك خص الله قواماً بأخذ الصدقات، وهم أهل السهمان. وأن يكتمه ما أمكن لقوله: ﴿وَإِنْ تُخَفُّوهُمُ وَتُؤْتُوهُمُ الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ((٥٢))، وأن لا يتبعه المن والأذى لقوله: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ ((٥٣))، وأن يقصد به وجه الله، ولا يراني بذلك، لأن الرياء مذموم. وأن



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

يستحق ما يعطي وإن كثر، لأن متاع الدنيا قليل. وأن يكون من أحب ماله إليه لقوله: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (٥٤)، فهذه الأوصاف العشرة إذا استكملتها الصدقة كان ذلك قرضًا حسنًا. وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ أي جزاء خالص، لا يشوبه صفة نقص. فالكريم: الذي من شأنه أن يعطي الخير الكثير، فلما كان ذلك الأجر يعطي النفع العظيم، وصف بالكريم. والأجر الكريم هو الجنة ((٥٥)).

فسر الزمخشري هذه الآية وبين معنى (الأجر) في النص القرآني، قائلًا: ((القرض الحسن: الإنفاق في سبيله. شبه ذلك بالقرض على سبيل المجاز؛ لأنه إذا أعطى ماله لوجهه فكأنه أقرضه إياه. فَيُضَاعَفُ لَهُ، أي يعطيه أجره على إنفاقه مضاعفًا أضاعفًا من فضله، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ، يعني: وذلك الأجر المضموم إليه الأضعاف كريمة في نفسه. وقرئ: فَيُضَاعَفُ، وقرئنا منصوبين على جواب الاستفهام والرفع عطف على يُقْرَضُ أو على: فهو يُضَاعَفُ)) (٥٦).

ذكر الرازي في تفسيره إن معنى الآية الكريمة: ((انه تعالى أكدر بهذه الآية الكريمة ترغيب الناس في ان ينفقوا أموالهم في نصرة المسلمين وقتال الكافرين ومواساة فقراء المسلمين، وسمي ذلك الإنفاق قرضًا من حيث وعد به الجنة تشبيها بالقرض. ثم أنه تعالى قال: فَيُضَاعَفُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ أنه تعالى ضمن على هذا القرض الحسن المضاعفة فقط، وبين أن المضاعفة له أجر كريم، وفيه قولان: الأول: هو قول أصحابنا أن المضاعفة إشارة إلى أنه تعالى يضم إلى قدر الثواب مثله من التفضيل والأجر الكريم عبارة عن الثواب. القول الثاني: هو قول الجبائي والمعتزلة: أن الأعواض تضم إلى الثواب فذلك هو المضاعفة، وإنما وصف الأجر بكونه كريمًا؛ لأنه الذي حلب ذلك الضعف، وبسببه حصلت تلك الزيادة، فكان كريمًا من هذا الوجه)) (٥٧).

قال الطباطبائي في تفسير الآية: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا : ((قال الراغب: الأجر والأجرة ما يعود من ثواب العمل دنيويًا كان أو أخرويًا، قال: ولا يقال إلا في النفع دون الضر، بخلاف الجزاء فإنه يقال في النفع والضر. وما يعطيه تعالى من الثواب على عمل العبد تفضل منه من غير استحقاق من العبد، فإن العبد وما يأتيه من عمل ملك طلق له سبحانه، ملكًا لا يقبل النقل والانتقال، غير أنه اعتبر اعتبارًا تشريعيًا العبد مالكا ومملكه عمله، وهو المالك لما ملكه وهو تفضل آخر، ثم اختار ما أحبه من عمله فوعده ثوابًا على عمله، وسماه أجرًا وجزاء وهو تفضل آخر، ولا ينتفع به في الدنيا والآخرة إلا العبد، قال تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (٥٨)، وقال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٥٩)، وقال بعد وصف الجنة ونعيمها: إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (٦٠)، وما وعده من الشكر وعدم المن عند إيتاء الثواب تمام التفضل. وفي الآية حث بليغ على ما ندب إليه من الإنفاق في سبيل الله، حيث استفهم عن الذي ينفق منهم في سبيل الله، ومثل إنفاقه بأنه قرض يقرضه الله سبحانه وعليه أن يرده، ثم قطع أنه لا يرد مثله إليه بل يضاعفه، ولم يكتف بذلك بل أضاف إليه أجرًا كريمًا في الآخرة، والأجر الكريم هو المرضي في نوعه والأجر الأخروي كذلك، لأنه غاية ما يتصور من الحاجة)) (٦١).

٥. دلالة لفظة أَجْرًا : قال تعالى: (وَمَا تَقْدِمُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٦٢).

فسر الزمخشري معنى الآية، بقوله: (وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) (٦٣) يجوز أن يريد: سائر الصدقات وأن يريد: أداء الزكاة على أحسن وجه: من إخراج أطيب المال وأعوده على الفقراء، مراعاة النية وابتغاء وجه الله، والصرف إلى المستحق، وأن يريد: كل شيء يفعل من الخير مما يتعلق بالنفس والمال. خَيْرًا ثاني مفعولي وجد وهو فصل. وقرأ أبو السمال، هو خيرًا وأعظم أجرًا، بالرفع على الابتداء والخبر)) (٦٤).

بين الرازي تفسير هذه الآية، قائلًا: ((ثم ذكر الله الحكمة في إعطاء المال فقال: وَمَا تَقْدِمُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا، وفيه مسألتان: الأولى: قال ابن عباس: تجدوه عند الله خيرًا وأعظم أجرًا



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الذي تؤخره إلى وصيتك عند الموت، وقال الزجاج: وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خير لكم من متاع الدنيا. والقول ما قال ابن عباس. والثانية: معنى الآية: وَمَا تَقْدِمُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا، إلا أنه قال: هو خيرًا للتأكيد والمبالغة، وقرأ أبو السمال: هو خيرًا وأعظم أجرًا بالرفع على الابتداء والخبر ((٦٥)).

قال الطباطبائي في تفسيره إن معنى الآية الكريمة: ((وَمَا تَقْدِمُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا، مِنْ خَيْرٍ بَيَانٌ لِلْمَوْصُولِ، والمراد بالخير مطلق الطاعة أعم من الواجبة والمندوبة، وهو ضمير فصل أو تأكيد للضمير في تَجِدُوهُ. والمعنى: الطاعة التي تقدمونها لأنفسكم أي لتعيشوا بها في الآخرة تجدوها عند الله، أي في يوم اللقاء خيرًا من كل ما تعملون أو تتركون، وأعظم أجرًا)) ((٦٦)).

المبحث الثالث:

موارد مفهوم الأجر في نهج البلاغة

أولاً: النصوص:

١. من خطبة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ((في قدرة الله، وفي فضل القرآن، وفي الوصية بالتقوى)):

أسهروا عيونكم، وأضمروا بطونكم، واستعملوا أقدامكم، وأنفقوا أموالكم، وخذوا من أجسادكم فجودوا بها على أنفسكم، ولا تبخلوا بها عنها، فقد قال الله سبحانه: إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٦٧)، وقال تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ. فلم يستنصركم من ذل، ولم يستقرضكم من قل، استنصركم وله جنود السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم، واستقرضكم وله خزائن السماوات والأرض وهو الغني الحميد، وإنما أراد أن يبلوكم أيكم أحسن عملاً (٦٨).

٢. من خطبة له (عليه السلام) ((يحمد الله، ويشني على نبيه، ويعظ بالتقوى)):

الزموا الأرض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على الله فاستوجب ثواب ما نرى من صالح عمله وقامت النية مقام إصابته بسيفه فإن لكل شيء مدة وأجلاً (٦٩).

٣. من كتاب له (عليه السلام) إلى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة:

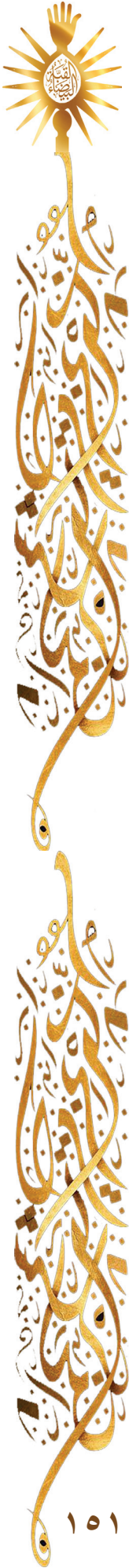
واعلم أن البصرة مهبط إبليس، ومغرس الفتنة، فحادث أهلها بالإحسان إليهم، واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم. وقد بلغني تنمرك لبني تميم، وغلظتكم عليهم، وإن بني تميم لم يرغب لهم نجم إلا طلع لهم آخر، وإنهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا إسلام، وإن لهم بنا رحماً ماسة، وقراءة خاصة، نحن مأجورون على صلتها، ومأزورون على قطعها. فأربع أبا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر! فإننا شريكان في ذلك، وكن عند صالح ظني بك، ولا يفيلن رأيي فيك، والسلام (٧٠).

٤. من وصية له (عليه السلام) كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات:

فإذا أخذها أمينك فأوعز إليه ألا يحول بين ناقة وبين فصيلها، ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بوليدها، ولا يجهدنها ركوباً. وليعدل بين صواحبها في ذلك وبينها، وليرفقه على اللاغب. وليستأن بالنقب والظالع. وليوردها ما تمر به من الغدر، ولا يعدل بها عن نبت الأرض إلى جواد الطريق، وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والأعشاب حتى تأتينا بإذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات، لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، فإن ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك إن شاء الله (٧١).

٥. قال (عليه السلام) وقد عزى الأشعث بن قيس عن ابن له:

يا أشعث، إن تحزن على ابنك فقد استحققت ذلك منك الرحم، وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف. يا



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

أشعث، إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مازور. يا أشعث، ابنك سرّك، وهو بلاء وفتنة، وحزنك، وهو ثواب ورحمة (٧٢).

ثانيًا: السياق النصّي:

بعد أن تعرفنا على السياق القرآني، لا بُدّ أن نعرف السياق النصّي للفتة الأجر في نهج البلاغة:

١. قال (عليه السلام) في خطبة له، أنه قال تعالى: **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ** (٧٣).

بيّن ابن ميثم البحراني (ت ٣٧٩ هـ) في كتابه شرح نهج البلاغة: ((وفي ذكر أن اتعاب الجسد جود على النفس ترغيب فيه. ثم استشهد بالآيتين على وعد الله بالنصر، وبمضاعفة الأجر لمن أقرضه بعد أمره بنصر الله بامتثال أوامره وبقرضه بالصدقات، ووجه استعارة لفظ القرض كثرة الأوامر الإلهية الطالبة للصدقات فأشبهت طلب المحتاج المستقرض، وفائدة هذا الاستشهاد إلى قوله: أيكم أحسن عملاً. إعلامهم بأنه الغني المطلق عن عبادته فيما طلبه منهم من نصرة وقرض، وبيان غاية العناية الإلهية منهم بذلك وهو الابتلاء، وقد عملت ابتلاء الله تعالى خلقه غير مرة)) (٧٤).

ذكر ابن أبي الحديد (ت ٦٥٥ هـ) في كتابه (شرح نهج البلاغة): ((ونظير قوله (عليه السلام): واستقرضكم وله خزان السموات والأرض، ما رواه المبرد عن أبي عثمان المزني، عن أبي زيد الأنصاري، قال: وقف علينا أعرابي في حلقة يونس النحوي، فقال الحمد كما هو أهله، وأعوذ بالله أن أذكر به وأنساه، خرجنا من المدينة، مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثلاثين رجلاً ممن أخرجته الحاجة، وحمل على المكروه، ولا يمرضون مرضاهم، ولا يدفنون ميتهم، ولا ينتقلون من منزل إلى منزل وإن كرهوه، والله يا قوم لقد رجعت حتى أكلت النوى المحرق، ولقد مشيت حتى انتعلت الدم، وحتى خرج من قديمي بخصّ ولحم كثير، أفلا رجل يرحم ابن سبيل، وفل طريق ونصوّ سفر فأنه لا قليل من الأجر، ولا غنى عن ثواب الله، ولا عمل بعد الموت، وهو سبحانه يقول مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا مَلِيٌّ وَفِيّ مَاجِدٌ وَاجِدٌ، جَوَادٌ لَا يَسْتَقْرِضُ مِنْ غَوْرٍ، ولكنه يبلو الأخيار)) (٧٥). وقد بيّنها العلامة محمد جواد مغنية (ت ١٤٢٢ هـ) في كتابه (في ظلال نهج البلاغة) فقال: ((قال سبحانه: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَا غِنَى إِلَّا مِنَ اللَّهِ وَبِاللَّهِ فَهُوَ سبحانه مصدر الجود والفيض، يعطي من سألته ومن لم يسأله تفضلاً منه وكرماً، ولكن يشترط على من أعطاه أن ينفق من مال الله على المعوزين من عيال الله، لمجرد الامتحان والاختبار تماماً، كما وهب الإنسان القدرة والحرية لتظهر بها الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب: **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى** (٧٦)) (٧٧).

٢. قال (عليه السلام) في خطبة له: فإنه من مات منكم على فراشه، وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته، مات شهيداً، ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله. وقامت النية مقام إصلاّته لسيفه. وإن لكل شيء مدة وأجلاً (٧٨).

ذكرها البحراني في كتابه (شرح نهج البلاغة)، فقال: ((بيان لحكمهم في زمن عدم قيام الإمام الحقّ بعده لطلب الأمر، وتنبيههم لهم على ثمره الصبر، وهو أن مات منهم على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته، والاعتراف بكونهم أئمة الحق والافتداء بهم لحق بدرجة الشهداء، ووقع أجره على الله بذلك، واستحق الثواب منه على ما أتى به من الأعمال، والصبر على المكاره من الأعداء، وقامت نيته أنه من أنصار الإمام لو قام لطلب الأمر، وأنه معنيه مقام تجرده بسيفه معه في استحقاق الأجر)) (٧٩).

بيّنها ابن أبي الحديد، فقال: ((ثم أمر أصحابه أن يثبتوا ولا يعجلوا في محاربة من كان مخالطاً من ذوي العقائد الفاسدة الخوارج، ومن كان يبطن هوى معاوية، وليس خطابه هذا تهيّطاً لهم عن حرب أهل الشام. كيف وهو لا



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

يزال يقرعهم ويوجعهم عن التقاعد والإبطاء في ذلك، ولكن قومًا من خاصته كانوا يطلعون على ما عند قوم أهل الكوفة، ويعرفون نفاقهم وفسادهم، ويرمون قتلهم وقتلهم، فنهاهم الله عن ذلك. وكان يخاف فرقة جنده وانتشار حبل عسكره، فأمرهم بلزوم الأرض، والصبر على البلاء)) (٨٠).

شرحها محمد جواد مغنية، قائلًا: ((الخطاب للمخلصين من أصحابه، والمعنى عليكم أنفسكم، لا يضركم من ظل إذا اهتديتم، وأي إنسان يموت على الإيمان بالله وطاعته، والولاية لرسول الله، وأهل بيته، وعلى نية الجهاد في سبيل الله، والحق فهو من الشهداء والصديقين، وحسن أولئك رفيقًا)) (٨١).

٣. من كتاب له (عليه السلام)، قال: وقد بلغني تنمرك لبني تميم، وغلظتكم عليهم، وإن بني تميم لم يرغب لهم نجم إلا طلع لهم آخر، وأنهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا إسلام، وإن لهم بنا رحما ماسة، وقرابة خاصة، نحن مأجورون على صلتها، ومأزورون على قطيعتها (٨٢).

شرح البحراني معنى الخطبة في كتابه، فقال: ((ثم أعلمه بما يريد أنكاره عليه مما بلغه من تنمره لهم، وأرجف ذلك بذكر أحوالهم يجب مراقبتهم وحفظ قلوبهم لأجلها: أحدهما أنه لم يمت لهم سيد إلا قام لهم آخر مقامه، واستعار له لفظ النجم ووجه المشابهة كون سيد الجماعة وكبيرهم قدوة يهتدون به ويقتمدون بآرائه في الطرق المصلحية، ورشح بذكر المغيب والطلوع. (أنهم لم يسبقوا بوغم)، ويحتمل وجهين: أحدهما: أنه لم يسبقهم أحد إلى الثوران، وحيث كانوا في جاهلية أو إسلام، لشرف نفوسهم وقلة احتمالهم للأذى، وذلك أن المهين الحقير في نفسه لا يكاد يغضب ويحقد مما يفعل من الأذى، وإن غضب في الحال إلا أنه لا يدوم الغضب ولا يصير حقدًا. والثاني: يحتمل أن يريد أنهم لم يسبقوا بشفاء حقد من عدو؛ وذلك لقوتهم ونجدتهم، فحذف المضاف. والثالث: أن لهم ببني هاشم قرابة قريبة إلى آخره. قيل: تلك القرابة لاتصلهم عند إلياس بن مضر، لأن هاشم ابن عبد مناف بن قصي، وتميم ابن مراد بن طابخة بن إلياس، وزاد ترغيبًا في مواصلتهم ومداراتهم بكون صلة الرحم مستلزمة للأجر في الآخرة، وتركها مستلزمة للوزر. وقال: مأزورون والأصل موزورون، فقلب ليحانس قوله: مأجورون. وفي حديث لترجعن مأزورات غير مأجورات)) (٨٣).

بيّنها ابن أبي الحديد قائلًا: ((التمنر للقوم الغلظة عليهم، والمعاملة لهم بأخلاق النمر من الجرأة والثوب. وسنذكر تصديق قوله (عليه السلام): لم يرغب لهم نجم إلا طلع لهم آخر، والوغم الترة والأوغام الترات - أي لهم يهدر لهم دم في جاهلية ولا إسلام - يصفهم بالشجاعة والحمية -، ومأزورون كان أصله موزورون، ولكنه جاء بالألف ليحاذي به ألف مأجورون)) (٨٤).

قال محمد جواد مغنية في كتابه: ((وإن لهم بنا رحما ماسة، وقرابة خاصة، نحن مأجورون على صلتها: يشير إلى أن هاشم يلتقون بالنسب مع بني تميم في إلياس بن مضر، ولكن الإمام قال: ورب بعيد من قريب، وقريب أبعد من بعيد، والغريب من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه، ومن أقصر على قدره كان أبقى له، وأوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه، ولكن هذا لا يمنع من الإحسان لمن أساء)) (٨٥).

٤. من وصية له (عليه السلام) قال: وليمهلها عند النطاف والأعشاب حتى تأتينا بإذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات، لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله)، فإن ذلك أعظم لأجره وأقرب لرشدك إن شاء الله (٨٦).

شرحها البحراني في كتابه، قائلًا: ((لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه، وإن كان ذلك أمرًا معلومًا من حاله (عليه السلام)؛ لأنه بالغ في الوصية بحالها، فرما سبق إلى بعض الأوهام الفاسدة إن ذلك لغرض يختص به يخالف الكتاب والسنة، ثم رغبة في ذلك بكونه أعظم لأجره عند الله، وأقرب لهداه ورشده لطريق الله وهو ظاهر: أما أنه أعظم لأجره فلكونه أكثر مشقة وأكثرية الثواب تابعة لأكثرية المشقة، وأما أنه أقرب لرشد فلسلوكة في ذلك على أثره (عليه السلام)، واقتدائه بهداه الذي لم يكن عرافًا به)) (٨٧).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

بينها ابن أبي الحديد، بقوله: ((وقد كرّر (عليه السلام) قوله لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه في ثلاث مواضع في هذا الفصل. الأول قوله: حتى يوصله إلى وليهم ليقسمه بينهم. الثاني قوله: نصيره حيث أمر الله به. الثالث قوله: لنقسمها على كتاب الله - والبلاغة لا تقضي ذلك-، ولكني أضنه أحب أن يحتاط وأن يدفع الظنة عن نفسه، فإن الزمان كان في عهده قد فسد وساءت ظنون الناس، لا سيما مع ما رآه من عثمان واستثارة بمال الفيء، والنطاف جمع نطفة وهي الماء الصافي القليل، والبدن بالتشديد السمان، وأحدها بادن، ومنقيات ذوات نقي وهو المخ في العظم -الشحم في العين من السمن، وناقة منقية وهذه الناقة لا تنقي)) (٨٨).

ذكرها محمد جواد مغنية في كتابه، فقال: ((أسم المال الذي فيه حق الله نصفين وأجعل الخيار لصاحبه في أحدهما، ثم قسم النصف الذي تركه شطرين وأفعل ما فعلت في المرة الأولى. وهكذا حتى يبقى مقدار ما في ماله من الحق، فأقبضه وهلم به إلينا، وإن شاء أن يستأنف ويعيد القسمة من جديد، فاستجب لمشيئة شريطة أن لا يقع النقص والاحجاف في حق الله فيختص المالك بالسليم، ويعطيك السقيم. والإمام يوحى بها وبالرفق في الحيوان على وجه العموم، فلا يرهقه في المسير ولا الحمل والركون، ولا يحرم الصغير من لبن أمه، وتجب مراعاة الهزيل، والمريض بما يستدعيه ضعفه ومرضه، ولا يجار عليه إذا ت لكأ في السير)) (٨٩).

٥. قال (عليه السلام): يا أشعث، إن تحزن على ابنك فقد استحققت ذلك منك الرحم، وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف. يا أشعث، إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور. يا أشعث، ابنك سر، وهو بلاء وفتنة، وحزنك، وهو ثواب ورحمة (٩٠). ذكر البحرائي في شرحها، قائلاً: ((إن صبرت. إلى قوله: وأنت مأجور: أي على صبرك وهو صغرى ضمير أيضاً تقديره كبراه. وكل من جرى عليه القدر وهو مأجور على صبره، فالصبر به أولى)) (٩١).

بين ابن أبي الحديد، بقوله: ((وكتب بعضهم إلى صديق له مات ابنه: كيف شكرك الله تعالى -على ما أخذ من وديعته وعوض من مثوبته- وعزى عمر بن الخطاب أبا بكر عن طفل، فقال عوضك الله منه ما عوضه منك، فإن الطفل يعوض من أبويه الجنة. وفي الحديث المرفوع من عزى مصاباً كان له مثل أجره. وقال (عليه السلام): من كنوز السر كتمان المصائب، وكتمان الأمراض، وكتمان الصدقة)) (٩٢).

شرحها محمد جواد مغنية، قائلاً: ((وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف، أي في أجر الله وثوابه عوض لك عن فراق ولدك، وإن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، لا مفر من الموت أن صبرت أو جزعت، والفرق إنك تشكر وتؤجر على الصبر، وتؤام وتؤاخذ على الجزع، ولا تركو نفس حتى تتحمل المتاعب بصبر وثبات، كما لا تصلح الأرض إلا بالتعب والحرق)) (٩٣).

المبحث الرابع:

الاقتباس القرآني في نَحج البلاغة

أولاً: معنى الاقتباس في اللغة والاصطلاح، وأنواعه:

١. الاقتباس لغةً: جاء في كتاب العين للفراهيدي: ((إن الاقتباس من مادة القبس، وتعني: شعلة من النار تقبسها من معظم النار)) (٩٤).

٢. الاقتباس اصطلاحاً: جاء في معجم المصطلحات العربية: ((الاقتباس: إدخال المؤلف كلاماً منسوباً للغير في نصّه، ويكون أما لتحليله أو للاستدلال، على أنه يجب الإشارة إلى مصدر الاقتباس بـ"بماش المتن"، وإبرازه بوضعه بين علامات التنصيص أو بأية وسيلة أخرى. والاقتباس في البديع أن يتضمن الكلام نثراً أو شعراً أو شيئاً من القرآن الكريم أو حديث شريف لا على المقتبس جزء منها)) (٩٥).

٣. أنواع الاقتباس:

أ. اقتباس لا ينقل فيه المقتبس عن معناه الأصلي إلى معنى آخر.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

ب. اقتباس ينقل فيه المقتبس عن معناه الأصلي (٩٦).

ثانيًا: توظيف الإمام عليه (عليه السلام) الاقتباس القرآني في نهج البلاغة:

من خلال الشروحات السابقة لمواضع نهج البلاغة نلاحظ أن الإمام علي (عليه السلام) وظّف الكلام بطريقة الاقتباس بآية كاملة، وكذلك الاقتباس بالفكرة، والاقتباس باللفظة الواحدة من القرآن الكريم، وتمثّل في ذلك:

١. من خطبة الإمام علي (عليه السلام) ((في قدرة الله، وفي فضل القرآن، وفي الوصية بالتقوى)) (٩٧): قال تعالى: **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ**، الأجر هنا اقتباس مباشر من الآية الكريمة.

شرح البحراني لفظه (أجر) في موضع نهج البلاغة: ((استشهد الإمام علي (عليه السلام) بالآية الكريمة في هذه الخطبة، وتعني بمضاعفة الأجر لمن أقرضه بعد أمره بنصر الله بامتثال أوامره وبقرضه بالصدقات، ووجه استعارة القرض كثرة الأوامر الإلهية الطالبة للصدقات، فأشبهت طلب المحتاج المستقرض، وفائدة هذا الاستشهاد إلى قوله: أيكم أحسن عملا. إعلامهم بأنه الغني المطلق عن عبادته)) (٩٨).

أما تفسير الآية الكريمة عند الطبرسي والزمخشري والرازي والطباطبائي: أن أجر كريم هو ذلك الأجر المضموم إليه الأضعاف كريم في نفسه أو هو جزاء. فالأقتباس هنا بآية كاملة من القرآن الكريم، فحصل تطابق بين القرآن الكريم ونهج البلاغة (٩٩).

٢. من خطبة للإمام علي (عليه السلام) ((يحمد الله، ويشني على نبيه، ويعظ بالتقوى)): ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيدا، ووقع أجره على الله فاستوجب ثواب ما نرى من صالح عمله وقامت النية مقام إصلاّته بسيفه فإن لكل شيء مدة وأجلا (١٠٠).

(أجره) اقتباس بلفظة واحدة من الآية الكريمة في قوله تعالى: **ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**. شرح محمد جواد مغنية كلمة (أجره): ((الخطاب للمخلصين من أصحابه، والمعنى عليكم أنفسكم، لا يضركم من ظلّ إذا اهتديتم، وأي إنسان يموت على الإيمان بالله وطاعته، والولاية لرسول الله، وأهل بيته، وعلى نية الجهاد في سبيل الله، والحق فهو من الشهداء والصديقين، وحسن أولئك رفيقا)) (١٠١)، كما ذكرنا ذلك آنفاً.

أما الآية الكريمة: **وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ** أجره على الله فقد شرحها الطبرسي والزمخشري والرازي والطباطبائي، كالآتي: أخبر سبحانه إن من خرج من بلده مهاجراً من أرض الشرك فاراً بدينه إلى الله ورسوله، ثم يدرّكه الموت قبل بلوغه دار الهجرة وأرض الإسلام فقد وقع أجره على الله، أي ثواب عمله وجزاء هجرته على الله تعالى)) (١٠٢). فقد اجتمعت اقتباسين في هذا الموضع بالفكرة نفسها، وأيضاً اقتباس بلفظة واحدة، ولأن كلمة أجره فسرت تفسيرات مختلفة في المواضع، لكنها أدت الفكرة نفسها، وكذلك الاقتباس بلفظ واحد، فالموضعين فيهما كلمة (أجره) نفسها.

٣. من حكمة له (عليه السلام) ((وقد عزّى الأشعث عن ابن له)): يا أشعث، إن تحزن على ابنك فقد استحققت ذلك منك الرحم، وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف. يا أشعث، إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مازور. يا أشعث، ابنك سرّك، وهو بلاء وفتنة، وحزنك، وهو ثواب ورحمة (١٠٣).

أما الاقتباس من الآية الكريمة في قوله تعالى: **وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**، فقد ذكر البحراني شرح هذه الحكمة، قائلاً: ((إن صبرت إلى قوله وأنت مأجور: أي على صبرك وهو صغرى ضمير أيضاً تقديره كبراه: وكل من جرى عليه القدر وهو مأجور على صبره، فالصبر به أولى)) (١٠٤).

وفسر الآية الكريمة الطبرسي والزمخشري والرازي والطباطبائي: أن الآية الكريمة جاءت للتذكير بالصبر، ثم كر إلى التذكير بالصبر بعد ما جاء هو خاتمة للتذكير، وهذا الكروو لفضل خصوصية ومزية وتنبية على مكان الصبر



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

ومحله، كأنه قال: وعليك بما هو أهم ما ذكرت به وأحق بالتوصية وهو الصبر على امتثال ما أمرت به والانتهاز عما نهيت عنه، فلا يتم شيء منه إلا به (١٠٥).

فالاقتباس هنا غير مباشر، فقد اختلفت اللفظة فجاءت في الحكمة لفظة (مأجور)، وفي الآية لفظة (أجر)، ولكن تطابق المعنى بمعنى حصل اقتباس بالفكرة بين القرآن الكريم ونهج البلاغة.

• الخاتمة وعرض الاستنتاجات:

من أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، هي: يُعَدُّ الأجر مقابل العمل قانون طبيعي يحكم البشر، ولا ينكره أحد، فمن عمل وأجاد فلا بُدَّ أن يحصل على مقابل عمله، وإذا اختلف هذا القانون فسد العمل وضعفت جدواه، وفقد حسنه وجودته، وكل من صادر هذا القانون صادم الفطرة، فحب التملك وحب المال فطرة في البشر، وهي من لوازم الحياة؛ لتتم عمارة الأرض، ويستمر العطاء الفاعل بين الأجيال.

أقر الإسلام حق التملك، ودعا إلى توفية الأجير أجره، وعدم بخسه حقه، ودعا إلى العمل ورغب فيه، وأثنى على الذين يعملون ليكفوا أنفسهم ومن يعولونهم عن ذل السؤال، وليقوموا بواجبهم ومسؤولياتهم نحو من استرعاهم الله عليهم.

تفرد الإسلام في قانون العمل والأجر بأمر عجيب - كأثر للإيمان واليقين في قلب المسلم - ألا وهو العمل مقابل الأجر المؤجل، إما كله أو بعضه، إنه قانون ((العمل الصالح)) الذي يبتغي به المسلم الأجر من الله تعالى، فهو يقدم الوقت والجهد والمال، ولا يحصل على مقابل مطلقاً، أو يحصل على أقل مما قدّم وأحسن وأجاد رجاء أن يعوضه الله تعالى، إما بالبركة في الدنيا، أو توفية الأجر في الآخرة.

ورد في القرآن الكريم، **إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ** مقترنة مرةً بالمصلحين، ومرةً بالمحسنين، ومرةً بمن أحسن عملاً. والمحسنين المصلحين الذين أحسنوا في الدنيا لهم الأجر العظيم عند الله تعالى، فهو المتكفل به والضامن له، والمؤمن على ثقة من ذلك، فالله هو الغني الحميد، وهو الكريم في عطائه بيده خزائن السموات والأرض. فمن أخلص العمل لله ولم ينل أجراً في الدنيا، فسينال أجر الآخرة وافيًا إن شاء الله، ومن أخلص العمل وحصل أجراً في الدنيا، فلن يُجرم أيضاً أجر الآخرة، حتى ولو كان العمل دنيوياً محضاً.

وردت لفظة (الأجر) في كتاب نهج البلاغة لأمير المؤمنين (عليه السلام) في العديد من (خطبه ورسائله ووصاياه وحكمه)، وقد وظّف (عليه السلام) كلامه بطريقة الاقتباس بآية كاملة، وكذلك الاقتباس بالفكرة، والاقتباس باللفظة الواحدة من القرآن الكريم.

الهوامش:

(١) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م: ٥٨/١.

(٢) سورة النساء: ٢٤.

(٣) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ٣٩/١.

(٤) سورة القصص: ٢٧.

(٥) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م: ٩/٥.

(٦) القاموس المحيظ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٧١٨ هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م: ص ٣٦٧.

(٧) كتاب محيط المحيظ - قاموس مطول للغة العربية، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ت): ص ٤.

(٨) سورة النساء: ٢٤.

(٩) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران، ١٤٢٩هـ: ٦-٧.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- (١٠) الفروق اللغوية، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٤٠٠ هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥ م: ص ٢٦٦.
- (١١) سورة سبأ: ٤٧.
- (١٢) سورة العنكبوت: ٢٧.
- (١٣) سورة يوسف: ٥٧.
- (١٤) سورة البقرة: ٢٧٤.
- (١٥) سورة الشورى: ٤٠.
- (١٦) سورة الإنسان: ١٢.
- (١٧) سورة النساء: ٩٣.
- (١٨) سورة القصص: ٢٧.
- (١٩) سورة القصص: ٢٦.
- (٢٠) المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: محمد خليل عياشي، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٢ هـ/١٩٩٩ م: ص ٢٠.
- (٢١) التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م: ص ١٤-١٥.
- (٢٢) سورة النساء: ٢٤.
- (٢٣) معجم لغة الفقهاء محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنبي، ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م: ص ٣٥ و ٤٢-٤٣.
- (٢٤) سورة آل عمران: ٥٧.
- (٢٥) سورة النساء: ١٠٠.
- (٢٦) سورة هود: ١١٥.
- (٢٧) سورة الحديد: ١١.
- (٢٨) سورة المزمل: ٢٠.
- (٢٩) سورة آل عمران: ٥٥-٥٧.
- (٣٠) مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥١٨ هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥ م: ٥٧٧/٢.
- (٣١) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م: ٣٦٠/١.
- (٣٢) التفسير الكبير، محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ: ٢٤١/٣.
- (٣٣) سورة البقرة: ٦٢.
- (٣٤) الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ)، تحقيق: أياد باقر سلمان، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦ م: ١٨٤/٣.
- (٣٥) سورة النساء: ١٠٠.
- (٣٦) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٢٥/٣.
- (٣٧) سورة الحج: ٣٦.
- (٣٨) تفسير الكشاف: ٥٤٦/١.
- (٣٩) التفسير الكبير: ١٩٩/٤.
- (٤٠) الميزان في تفسير القرآن: ٤٨/٥.
- (٤١) سورة هود: ١١٥.
- (٤٢) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢٦٠/٥.
- (٤٣) تفسير الكشاف: ٤١٩/٢.
- (٤٤) سورة طه: ١٣٢.
- (٤٥) التفسير الكبير: ٤٠٨/٦.
- (٤٦) سورة البقرة: ٤٥.
- (٤٨) سورة العنكبوت: ٤٥.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- (٤٩) سورة الشورى: ٤٣.
- (٥٠) الميزان في تفسير القرآن: ٥٠/١١.
- (٥١) سورة الحديد: ١١.
- (٥٢) سورة البقرة: ٢٦٧.
- (٥٣) سورة البقرة: ٢٧١.
- (٥٤) سورة البقرة: ٢٦٤.
- (٥٥) سورة آل عمران: ٩٢.
- (٥٦) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢٩٨/١٠.
- (٥٧) تفسير الكشاف: ٤٦٢/٤.
- (٥٨) التفسير الكبير: ٤٥٥/١.
- (٥٩) سورة آل عمران: ١٧٢.
- (٦٠) سورة فصلت: ٨.
- (٦١) سورة الإنسان: ٢٢.
- (٦٢) الميزان في تفسير القرآن: ١٣٥/١٩.
- (٦٣) سورة المزمل: ٢٠.
- (٦٤) سورة الحديد: ١٨.
- (٦٥) تفسير الكشاف: ٦٣٠/٤.
- (٦٦) التفسير الكبير: ٦٩٥/١٠.
- (٦٧) الميزان في تفسير القرآن: ٦٨/٢٠.
- (٦٨) سورة محمد: ٧.
- (٦٩) نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي (الشريف الرضي) (ت ٤٠٦ هـ) من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٧ م: الخطبة (١٨٢). ينظر أيضاً: شرح نهج البلاغة، عبد الحميد ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٧ م: ١٢٣/١٠.
- (٧٠) نهج البلاغة، الشريف الرضي: (الخطبة ١٩٠). ينظر أيضاً: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣: ١٤٤/٥٢؛ إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، علي بن زين العابدين اليزدي الحائري (ت ١٣٣٣ هـ)، تحقيق: أبو هلال العسكري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٢ هـ: ٤١١/١.
- (٧١) نهج البلاغة، الشريف الرضي: (الرسالة ١٨). ينظر أيضاً: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٥ / ١٢٥؛ نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة (ت ١٣٢٣ هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت): ١٨/٣.
- (٧٢) نهج البلاغة، الشريف الرضي: (الرسالة ٢٥). ينظر أيضاً: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٥ / ١٥٢؛ نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة: ٢٥/٣ - ٢٦.
- (٧٣) نهج البلاغة، الشريف الرضي: (الحكمة ٢٨٢). ينظر أيضاً: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٩ / ١٩٢؛ بحار الأنوار: ٤٧/٧٥.
- (٧٤) نهج البلاغة، الشريف الرضي: (الخطبة ١٨٢).
- (٧٥) نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٣٧٩ هـ)، ط ١، دار الثقلين، بيروت، ١٤٢٧ هـ/ ١٩٩٨ م: ٣٨٠/٣.
- (٧٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ٧٤.
- (٧٧) في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية (ت ١٤٢٢ هـ)، تحقيق: سامي الغريبي، ط ١، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٥ م: ٥٦/٤.
- (٧٨) سورة الليل: ١٠-٥.
- (٧٩) نهج البلاغة، الشريف الرضي: (الخطبة ١٨٩).
- (٨٠) شرح نهج البلاغة، البحراني: ١٩٢/٤.
- (٨١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٣ / ١١٣.
- (٨٢) في ظلال نهج البلاغة: ١٢٦/٤.
- (٨٣) نهج البلاغة، الشريف الرضي: (الرسالة ١٨). ينظر أيضاً: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٥ / ١٢٥.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- (٨٤) شرح نهج البلاغة، البحراني: ٣٤٨/٤.
- (٨٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٢٧/١٥.
- (٨٦) في ظلال نهج البلاغة: ١١٢/٥.
- (٨٧) نهج البلاغة، الشريف الرضي: (الرسالة ٢٥). ينظر أيضاً: نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة: ٢٥/٣-٢٦.
- (٨٨) شرح نهج البلاغة، البحراني: ٣٦٥/٤.
- (٨٩) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٥٣/١٥.
- (٩٠) في ظلال نهج البلاغة: ١٤٢/٥.
- (٩١) نهج البلاغة، الشريف الرضي: (الوصية ٢٨٢). ينظر أيضاً: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٩٢/١٩.
- (٩٢) شرح نهج البلاغة، البحراني: ٣٦٤/٥.
- (٩٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٩٤/١٩.
- (٩٤) في ظلال نهج البلاغة، ٣٦٥/٦.
- (٩٥) العين: ٨٦/٥.
- (٩٦) معجم المصطلحات العربية والأدب، مجدي وجيه وكامل المهندس، ط ٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤: ص ٣٤.
- (٩٧) علوم البلاغة (البدیع والبيان والمعاني)، محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، ط ١، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس (لبنان)، ٢٠٠٣: ص ١٢٩-١٣٠.
- (٩٨) نهج البلاغة، الشريف الرضي: (الخطبة ١٨٢).
- (٩٩) شرح نهج البلاغة، البحراني: ٣٨٠/٣.
- (١٠٠) ينظر: التفسير الكبير: ٤٥٤/١٠؛ مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢٩٨/١٠؛ تفسير الكشاف: ٢٦٢/٤؛ الميزان في تفسير القرآن: ١٣٥/١٩.
- (١٠١) نهج البلاغة، الشريف الرضي: (الخطبة ١٨٩). ينظر أيضاً: بحار الأنوار: ١٤٤/٥٢؛ إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب: ٤١١/١.
- (١٠٢) في ظلال نهج البلاغة: ١٢٦/٤.
- (١٠٣) ينظر: التفسير الكبير: ١٩٩/٤؛ مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٢٥/٣؛ تفسير الكشاف: ٥٤٦/١؛ الميزان في تفسير القرآن: ٤٨/٥.
- (١٠٤) نهج البلاغة، الشريف الرضي: (الحكمة ٢٨٢). ينظر أيضاً: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٩٢/١٩؛ بحار الأنوار: ٤٧/٧٥.
- (١٠٥) شرح نهج البلاغة، البحراني: ٣٦٤/٥.
- (١٠٦) ينظر: التفسير الكبير: ٤٠٨/٦؛ مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢٦٠/٥؛ تفسير الكشاف: ٤١٩/٢؛ الميزان في تفسير القرآن: ٤٦٢/٤.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
١. إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، علي بن زين العابدين اليزدي الحائري (ت ١٣٣٣ هـ)، تحقيق: أبو هلال العسكري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
٢. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣ هـ/١٤٠٣ م.
٣. التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م.
٤. التفسير الكبير، محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ.
٥. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م.
٦. شرح نهج البلاغة، عبد الحميد ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٧ م.
٧. شرح نهج البلاغة، عبد الحميد ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٧ م.
٨. شرح نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٣٧٩ هـ)، ط ١، دار الثقليين، بيروت، ١٩٩٨ هـ/١٤٢٧ م.
٩. علوم البلاغة (البدیع والبيان والمعاني)، محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، ط ١، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس (لبنان)،



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

٢٠٠٣.

١٠. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م.
١١. الفروق اللغوية، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٤٠٠ هـ)، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥ م.
١٢. في ظلال نخج البلاغة، محمد جواد مغنية (ت ١٤٢٢ هـ)، تحقيق: سامي الغريزي، ط ١، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٥ م.
١٣. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٧١٨ هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م.
١٤. كتاب محيط المحيط - قاموس مطول للغة العربية، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ت).
١٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٢ م.
١٦. مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥١٨ هـ)، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥ م.
١٧. معجم المصطلحات العربية والأدب، مجدي وجيه وكامل المهندس، ط ٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤.
١٨. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران، ١٤٢٩ هـ.
١٩. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنبي، ط ٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م.
٢٠. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م.
٢١. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: محمد خليل عياشي، ط ٣، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٢ هـ/١٩٩٩ م.
٢٢. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ)، تحقيق: أياد باقر سلمان، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦ م.
٢٣. نخج البلاغة، شرح: محمد عبدة (ت ١٣٢٣ هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).
٢٤. نخج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي (الشريف الرضي) (ت ٤٠٦ هـ) من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٧ م.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



الترويج الإلكتروني من منظور فقهي

م.د. محمد عبد الله خلف العبيدي
وزارة التربية/ مديرية تربية قضاء الرطبة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

يهدف البحث الى بيان الآراء الفقهية في حكم الترويج الإلكتروني، إذ أصبح هذا النوع من التجارة رائجاً في الوقت الحاضر، وكما هو معلوم يجب على المسلم التحري والبحث في كل مسألة مستحدثة تخص مسائل البيوع والتجارة وذلك تحزراً من الوقوع في المحاذير الشرعية وليكون المسلم أبعد عن مواطن الشبهات، والترويج الإلكتروني يختلف اختلافاً جذرياً في طريقة التعامل عن البيوع التقليدية المتعارف عليها بين الناس، ولذلك جاءت هذه الدراسة المتواضعة تبين بعض الآراء الفقهية لبعض العلماء المعاصرين في الوقت الحاضر وكذلك لبيان بعض أنواع هذا الترويج وما تشمله من بعض التفاصيل المنضوية تحت هذه الأنواع.

الكلمات المفتاحية: الآراء الفقهية، الترويج الإلكتروني، مواطن الشبهات.

Abstract:

This research aims to clarify the jurisprudential opinions on the ruling on electronic marketing. This type of commerce has become prevalent at the present time. As is well known, Muslims must investigate and research every new issue related to sales and trade, to avoid falling into legal prohibitions and to avoid areas of suspicion. Electronic marketing differs radically in its method of dealing from the traditional sales commonly known among people. Therefore, this modest study aims to clarify some of the jurisprudential opinions of some contemporary scholars, as well as to clarify some of the types of this marketing and the details included within these types.

Keywords: Electronic Marketing, Jurisprudential Perspective).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وان محمد عبده ورسوله... أما بعد:

لقد ساهم تطور التكنولوجيا في مجال الاتصالات ودخول الأجهزة الإلكترونية إلى مجالات الحياة اليومية في تغيير نمط حياة الأشخاص الطبيعيين، وهذا تماشيًا مع الانتشار الواسع الذي عرفته الأنترنت. ويعد مجال التجارة والترويج للمبيعات الكترونياً هو من المجالات التي ازدهرت بفضل الأنترنت، حيث اتخذ من هذه التكنولوجيا وسيلة لعرض المنتجات والترويج لها. وهذا ما يسمى بالترويج الإلكتروني أو التسويق الإلكتروني. فحاولت من خلال هذا البحث معرفة عملية الترويج الإلكتروني والضوابط الشرعية الحاسمة لهذه المعاملة الشرعية وأقوال العلماء فيه بين محيز وبين مانع لها، وبين من يقول بالجواز بشروط، وعلى هذا فإن عنوان البحث كالآتي:

الترويج الإلكتروني من منظور فقهي:

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في أن الترويج الإلكتروني هو أحد أهم ركائز العصر الحديث خاصة من ناحية تفعيل التبادل التجاري الذي تحوي الظروف المكانية والزمانية من خلال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وهذا ما يستدعي بيان الضوابط الشرعية لهذه العملية لتكون وفق مبادئ الشريعة الإسلامية.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

أسباب اختيار موضوع البحث:

١. رؤية العديد من المخالفات الشرعية عند من يتعامل بالترويج الإلكتروني خصوصاً في المتاجر الافتراضية ومندوبي البيع والشراء، مما جعل في النفس التعرف على مقتضيات هذا الترويج توجيه رسالة الالتزام بشرع الله تعالى في معاملتهم.
٢. تنوع طرق الترويج الإلكتروني في التجارة. مما دفعني للبحث عن الضوابط العامة التي تحكم هذه المعاملة مهما تنوعت أو تجددت.

أهداف البحث:

١. التعرف على مفهوم الترويج الإلكتروني.
٢. بيان حكم الترويج الإلكتروني من خلال التكيف الفقهي ومعرفة الضوابط الشرعية الحاكمة له.
٣. بيان أثر تطبيق الضوابط الشرعية للترويج الإلكتروني.

الدراسات السابقة

١. محمد طاهر نصير وحسين محمد إسماعيل، التسويق في الإسلام، الطبعة العربية، عمان - الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ م.
٢. عبد الرحمن بن عبد الله السند، الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية، ط ١، بيروت، دار الوراق، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.
٣. بلحيمر إبراهيم، المزيج التسويقي من منظور التطبيقات التجارية الإسلامية، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥ م.
٤. علي عبد الكريم محمد المناصير، الإعلانات التجارية مفهومها وأحكامها في الفقه الإسلامي، أطروحة دكتوراه في الفقه وأصوله، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تموز ٢٠٠٧ م.

المبحث الأول: مفهوم الترويج لغةً وإصطلاحاً

المطلب الأول: الترويج لغةً

المطلب الثاني: الترويج اصطلاحاً

المطلب الثالث: أهمية الترويج الإلكتروني في العصر الحالي

المبحث الأول: مفهوم الترويج لغةً وإصطلاحاً

المطلب الأول: الترويج لغةً

الترويج لغةً: راج الأمر رَوْجاً: أسرع ورَوَّح الشيء عجل به وراج الشيء يُرَوِّجُ رواجاً نفق، ورَوَّجت السلعة والدراهم، وراجت السلعة: كثر طُلُوبها، ورَوَّج السلعة جعلها تُروج. والرواج: حركة البيع والشراء في مختلف الأشياء (١).

المطلب الثاني: الترويج اصطلاحاً

تبين أن المصطلح الذي يحث ويدفع على إرادة أخذ الشيء والترويج له مقابل ثمن يدفعه المروج له، لذلك لهذا المصطلح معنيين عند التسويقيين وهما معنى عام، ومعنى خاص.

المعنى العام للترويج: هو جميع الأعمال التي تقوم بها الشركة لزيادة مبيعاتها، وزيادة طرق ترويجها (٢).

أما معناه الخاص فله عدة تعريفات منها:

١- **عرفه بعضهم:** بأنه «تلك الأعمال التي يقصد بها زيادة حجم المبيعات عند الإعلان وأعمال البيع نفسها» (٣).

٢- **عرفه آخرون:** «بأنه عملية اتصال بهدف البيع» (٤).

٣- **عرفه آخرون:** بأنه «الجهود التي تبذلها المنشأة، بغرض إحداث تأثير معين في سلوك المستهلكين يتطابق مع المتطلبات التسويقية من حيث زيادة المبيعات من جميع السلع أو الخدمات، أو عن طريق جذب المستهلكين



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الجدد، أو زيادة معدل الطلب الحالي، أو تقليل الطلب بالنسبة لسلعة معينة وتحويله إلى سلعة أخرى» (٥).

ماهية الترويج الإلكتروني

بعد أن بينا معنى الترويج لغةً واصطلاحاً، ومن خلال عدة تعريفات يتبين لنا:

أن ماهية الترويج الإلكتروني:

استخدام إمكانيات شبكات الانترنت وشبكات الاتصال المختلفة وغيرها من الوسائط المتعددة في تحقيق كل هدف ترويجي يسعى إليه صاحب الترويج الإلكتروني مع ما يترتب على ذلك من مزايا وخصائص وإمكانيات عديدة (٦).

كما أنه يُعد كافة النشاطات على شكل سلسلة من الاتصالات والاستجابات مع العملاء الحاليين والمرتقبين عبر شبكة الانترنت (٧).

ويعد أيضاً أنه الجهودات الترويجية التي تبذلها منظمات الأعمال وذلك عن طريق استخدام الوسائل الإلكترونية لتأثير في سلوك الشراء للعملاء من خلال اتخاذ القرار الشرائي وذلك طريق المواقع والصفحات الإلكترونية (٨).

المطلب الثالث:

أهمية الترويج الإلكتروني في العصر الحالي:

أن الحياة التي نعيشها الآن هي حياة تختلف عن سابقتها، فقد أصبحت تستخدم فيها الأجهزة الإلكترونية بشكل كبير جداً بالإضافة إلى استخدام وسائل التواصل التي تسهل عملية البيع والشراء وغيرها من الحالات الاجتماعية والاقتصادية والتجارية، حيث أصبح الترويج ضرورة من ضروريات الحياة في المنظمات والأفراد، فهناك الملايين من الناس يتواصلون عن طريق شبكة الانترنت يومياً من جميع انحاء العالم، حيث أصبح بإمكان الشخص رؤية الشخص الذي يفصل بينهم القارات والدول أن يراه بكل سهولة، ومن هذا المنطلق تحول الانترنت وتطبيقاته إلى قنوات ترويجية كبيرة، بل وأصبح أفضل الأدوات المستخدمة لفتح أسواق جديدة يكون فيه الترويج الإلكتروني مهماً وفيه العديد من المزايا.

وقد ذكر الأستاذ محمد زيدان هذه المزايا سنذكر بعضاً منها:

١- الحصول على بيانات من المنتج أو الخدمة المقدمة.

٢- الشراء مباشرة عبر المواقع الإلكترونية.

٣- الحصول على بيانات التغذية الراجعة واستطلاعات الرأي بشكل مباشر.

٤- استهداف أكبر عدد من الزبائن.

٥- قياس مستوى كفاءة وفعالية أنشطة الترويج الإلكتروني وربطها بمستوى التكاليف.

٦- الحصول على بيانات تفصيلية مستفيضة عن الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة.

٧- القدرة على إجراء التعديلات على محتويات أنشطة الترويج الإلكتروني بشكل مباشر وسريع (٩).

المبحث الثاني:

أنواع الترويج:

الفرع الأول: الترويج التجاري الإلكتروني:

تاريخ الترويج الإلكتروني:

حكم الترويج الإلكتروني في الشريعة الإسلامية:

التكليف الفقهي لعقد الترويج للتجارة الإلكترونية:

الفرع الثاني: الترويج السياسي الإلكتروني:

اهداف الترويج السياسي الإلكتروني:



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

أنواع الترويج السياسي الالكتروني

المبحث الثاني:

أنواع الترويج:

الفرع الأول: الترويج التجاري الإلكتروني:

عرفتها منظمة التجارة العالمية عبارة عن أنشطة لإنتاج السلع والخدمات، وتوزيعها وتسويقها ومن ثم بيعها، أو تسليمها لمشتري، وذلك عن طريق الوسائط الإلكترونية. فمن خلال التعريف يتبين ان المعاملات الترويجية التجارية تكون على ثلاثة أنواع من العمليات وهي:

- أ- عمليات الإعلان عن المنتج وعمليات البحث عنه.
- ب- عمليات تقديم طلب الشراء وسداد ثمن المشتريات.
- ت- عمليات تسليم المشتريات (١٠).

تاريخ الترويج الالكتروني:

ان تطبيق الترويج الالكتروني قد بدأ في أوائل السبعينات من القرن الماضي، وكان أكثرها شهرة هو تطبيق التحويلات الالكترونية للأموال، إلا أن هذا التطبيق لم يتجاوز المؤسسات التجارية العملاقة وبعض من الشركات الصغيرة. ثم جاء بعدها التبادل الإلكتروني للبيانات، إذ تم توسيع تطبيق التجارة والترويج الإلكتروني من معاملات مالية إلى معاملات أخرى، مما أدى إلى الإزدياد في الشركات المساهمة في هذه التقنية من مؤسسات مالية إلى مصانع وبائعي التجزئة ومؤسسات خدماتية وغيرها. ومن أبرز الأسباب التي أدت الى النمو الكبير في تطبيقات الترويج الالكتروني هو تطوير الشبكات والبرمجيات، وأيضاً حدة المنافسة في ما بين الشركات (١١)، وبهذا تعود فوائد الترويج الالكتروني إلى فرعين هما: فوائد الترويج الإلكتروني بالنسبة للشركات وفوائد الترويج الالكتروني بالنسبة للزبائن (١٢).

حكم الترويج الالكتروني في الشريعة الإسلامية:

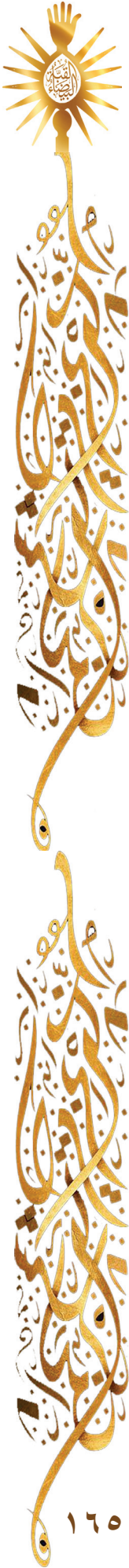
من المعروف ان التجارة الالكترونية تختلف عن التجارة التقليدية من حيث الوسيلة المستخدمة في عمليات التبادل التجاري، لذلك تخضع هذه العمليات الترويجية للأحكام العامة التي تحكم العقود بشكل عام، بالإضافة إلى الأحكام التي تنظم عقود المسافة التي تجري عن بعد بين شركاء ليسوا في وضعية الالتقاء (١٣).

التكييف الفقهي لعقد الترويج للتجارة الالكترونية:

يتساوى عقد الترويج للتجارة الالكترونية مع بقية العقود التجارية بقيامه على مبدأ الرضا من قبل الطرفين، حيث يلزم لانعقاد إيجاب وقبول والتوافق على انعقاد العقد (١٤)، فيصدر الإيجاب والقبول ويكون اتصال القبول بالإيجاب، وأيضاً مجلس العقد، حيث ان مجلس العقد لا يقتصر على كون المتعاقدين في مكان واحد، وان ذلك يحدد بالوحدة الزمنية أيضاً، وخاصة ان اغلب العقود في أيامنا هذه انما تتم والعاقدان لا يجتمعان في مكان واحد، ويتكيف العقد الالكتروني على انه عقد أنشئ بالكتابة، وتم بالرسالة المرسلة عبر شبكة الانترنت، فهو عقد تتوفر فيه نفس الشروط التي يجب توافرها في العقود المباحة، فيأخذ حكمها من الصحة؛ لأن الإسلام دين حي صالح لكل زمان ومكان (١٥).

الفرع الثاني: الترويج السياسي الالكتروني:

((يُعرف الترويج السياسي الالكتروني: انه برنامج أو فكرة معينة بما في ذلك الدعم المادي الجماهيري باستخدام كافة وسائل الاتصال الجماهيري أو أي وسائل أخرى ضرورية)) (١٦). كما يعرف بأنه «مجموعة من العمليات والأنشطة التي تؤدي الى نجاح المرشح في لانتخابات السياسية، أو هو نظام متكامل تتفاعل فيه مجموعة من الأنشطة التي تعمل فيه بهدف تخطيط أو تسعير وتعزيز الرشح من



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

اجل فوزه في الانتخابات التي يطمح اليها» (١٧).

يظهر لنا مما تقدم ان الترويج للفعاليات السياسية أو الترويج السياسي الالكتروني هو عبارة عن استعراض ترويج المنتجات والخدمات فهو يتطابق مع الترويج التجاري للمنتجات والخدمات الأخرى في الإجراءات والوظائف، ولكنه يفترق عنه في انه رؤية نتيجة الجهود التي بذلت في الترويج السياسي الالكتروني في غضون أيام واسابيع وليس اشهر أو سنوات كما هو الحال في البرامج الصناعية، وايضاً يختلف الترويج للمنتجات عن الترويج السياسي الالكتروني في الاستراتيجيات والأهداف النهائية التي يهدف اليها كل منهما (١٨).

أهداف الترويج السياسي الالكتروني:

يهدف الترويج السياسي الالكتروني الى تخطيط وتنفيذ طريقة بناء التأييد والدعم الجماهيري لأي مرشح سياسي أو مؤسسات سياسية، وللمحافظة على هذا التأييد يكون من خلال خلق مزاي تنافسية للمرشح أو الحزب أو المؤسسة السياسية التي يتم الترويج لها، وذلك بالاعتماد على استراتيجيات مخططة تعتمد على وسائل الإعلام والتصوير والإعلانات في المؤتمرات والأماكن العامة التي لها تأثير كبير على الجماهير (١٩).

ومن اهداف الترويج السياسي الالكتروني نشر المعتقدات السياسية والترويج للحملات الانتخابية لغرض الفوز بأغلبية الناخبين، وكذلك دراسة الرأي العام ومعرفة اتجاهاته واحتياجاته وذلك لتشريع القوانين التي تلبّيها، كما يهدف الى بناء وتعزيز وتبادل المنفعة وخلق العلاقات بين المؤسسة السياسية والمرشح السياسي من جهة وبين الجمهور الناخبين من جهة أخرى لتحقيق اهداف كل منهما (٢٠).

أنواع الترويج السياسي الإلكتروني:

١- **ترويج المؤسسات السياسية:** يعد هذا الترويج للمؤسسات السياسية تفهيمًا لعملائها ليكونوا على دراية ومعرفة كاملة بمجده المؤسسات ورسالتها وأهدافها، لتتكون لديهم القناة الكاملة بها، ومن ثم تتحقق الثقة والولاء للدور الذي تقوم به، مما يؤدي الى الدعم المستمر لهذه المؤسسات وتعاونها معها، وينعكس ذلك على تعظيم دور هذه المؤسسات، الذي يتوقف بالدرجة الأساس على تماسك العملاء، كما يتوقف هذا التماسك على اهداف المؤسسات التي تسعى الى تحقيقها ومدى تأثير هذه الأهداف على عملائها وهذا يتوقف على تعظيم دور المؤسسات وامكانياتها على الإدارة بشكل فعال وكفاء (٢١).

٢- **ترويج الأشخاص:** ويتمثل هذا الترويج بصفة خاصة في إمكانية عملاء المؤسسات السياسية على الترويج لأنفسهم وذلك لتمثيل مؤسساتهم لترشيح انفسهم لمناصب سياسة أو للمشاركة في إدارة المؤسسات القضائية أو الاقتصادية أو السياسية (٢٢).

فالترويج السياسي الشخصي هو عبارة عن نشاط انساني يتضمن التخطيط للعملية الترويجية الانتخابية وماهي أدوارها التنظيمية المرتبطة بتنفيذ العملية الانتخابية بالإضافة الى متابعة ورقابة الجهود والأنشطة الترويجية المتعلقة بالتخطيط للمنتج السياسي وتأهيل المرشح للفوز مع تحديد اشكال الدعم اللازم من الناخبين له سواء كان هذا الدعم مادي أو معنوي أو تكلفة الوقت قبل الانتخابات مع تكلفة صوته الانتخابي فهو يلجأ بأنواع الترويج والطرق لأقناعهم والحصول على أصوات أكثر للفوز (٢٣).

٣- **ترويج الأفكار:** والمقصود به ((نقل الأفكار والقناعات بفكر تسويقي مبني على أسلوب علمي يبتعد عن العبثية أو الارتجالية في البرامج)) وبناءً على هذا فإن تسويق الأفكار يهتم بكيفية التسويق لفكرة أو قضية أو موقف ما، بقصد الحصول على تأييد الجمهور للموقف أو قبول هذه الفكرة أو تبني القضية المطروحة، ويعتمد هذا التأييد على المنافع المترتبة من قبول وتبني تلك الفكرة (٢٤).

إن أساليب الترويج السياسي للأحزاب يكون بمهدف إيصال الرسالة السياسية الى الرأي العام لجذب انتباههم وتحريك فضولهم وكسب رضاهم والحصول على تعاطفهم وتأييدهم ومن ثم مشاركتهم في برنامج الحزب، ومن

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



هذا المنطلق يقوم المروج باستعمال كافة الأساليب الممكنة لتحقيق هذه الأهداف السياسية مما جعل استخدام أغلب عناصر الترويج التجاري في الترويج السياسي بدرجات واضحة من خلال استخدام ذكاء التسويق وطريقة المستخدمة في عرض أفكارهم للعامة وتتجسد أساليب الترويج السياسي فيما يلي (٢٥):

١- أسلوب دراسة الرأي العام

ان دراسة الرأي العام تعد من ضمن أولويات المنظمة السياسية لتحديد أساليب الترويج السياسي التي تستعملها السياسة في الاتصال والتخاطب مع الجماهير المستهدفة في الحملات الانتخابية، مما جعل مفهوم الرأي العام يحظى باهتمام الكثير من الباحثين في المجالات السياسية والنفسية والاجتماعية لأن الرأي العام هو وجهة نظر الأغلبية اتجاه أي قضية عامة في زمن معين يهتم بها الجماهير والتي تكون مطروحة للنقاش والجدل للوصول الى حل يحقق المصالحة العامة (٢٦).

٢- أسلوب تحليل معطيات السوق

تعد عملية تحليل السوق السياسية بالإضافة الى البيئة السياسية هي من أولويات عملية التخطيط الترويج السياسي، حيث تهدف المنظمات السياسية من طريق هذه الخطوة التعرف على رغبات ومطالب واحتياجات المستهلكين السياسي، سواء كانوا مؤيدين لها أو رافضين، وذلك لأنها تتوقع ان تحظى بدعمهم فهي تسعى لمعرفة متطلبات الناخب، فالمتصور أو الناخب يمكن ان يعرف كمستهلك في الترويج السياسي وذلك باستعمال نفس النظريات والنماذج في الترويج التجاري لجذب المستهلكين (٢٧).

٣- أسلوب تحديد المنتج السياسي

ترجع أهمية الترويج السياسي الى المحور الأساسي وهو تلبية احتياجات المستهلك في الأسواق الخارجية، وان سياسة المنتج السياسي هي القطب الذي تدور حوله الأنشطة الترويجية (٢٨). لذلك يعتبر تدور المنتج السياسي هو المعبر عن سلوك الأحزاب السياسية ومرشحيها ورموزها واعضاءها وقادتها وبرامجها وتجمعاتها السياسية، كما انه يعد عبارة عن مزيج من الصفات الشخصية والخصائص كصورة المرشح وصورة الحزب والوعود المقدمة بالإضافة الى البرنامج السياسي للحزب أو المرشح (٢٩).

٤- تحديد أساليب الاعلام وتخطيط الحملة الانتخابية:

ان الاعتماد الأساسي في حملات الترويج السياسي على مختلف الأدوات الترويجية عبر استعمال جميع وسائل الإعلام المتوفرة؛ من اجل تحقيق الأهداف السياسية التي يسعى لها من خلال الترويج السياسي ويعتمد على نوعين من هذه الأساليب وهما (٣٠):

أ- أسلوب الدفع

ان أحد أهم القنوات الإعلامية للمرشح، هي شبكة المتطوعين أو عمال الحملة أو الجهود الشعبية التي يبنيها في انحاء البلاد، وهذه تعد هذه أهم القنوات الترويجية من اجل زيادة اعداد المؤيدين للمؤسسة السياسية والدفع بها نحو المستهلك السياسي، فتقوم في إقامة التجمعات وذلك من اجل حدوث لقاء بين المرشح السياسي والجماهير للوصول الى الهدف المنشود من الترويج للمرشح السياسي.

ب- أسلوب الجذب:

ويعد هذا الأسلوب هو الأقرب بين ترويج المرشح السياسي وتسويق المنتجات حيث تستعمل في هذا للأسلوب وسائل الاعلام الذي يعد كواسطة لنقل صورة المرشح الى المستهلكين السياسيين، ويعتمد أسلوب الجذب ايضاً على تركيز الجهود على المستهلك السياسي لإثارة اهتمامه بالمرشح السياسي، وإبراز ما يتميز به من خصائص تجعله قادراً على خلق منافع لهم واشباع العديد من احتياجاتهم.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

٥- تمويل الحملة الانتخابية

اثناء قيام الحملات الانتخابية تُبذل جهود كبيرة جداً في إيجاد الوسائل اللازمة من اجل وضع خطة تمويلية تُهدف الى تغطية كافة متطلبات الحملة الانتخابية، والتي تعقد على مصدرين هما (٣١):

أ- **التمويل الخاص:** ويتم فيه جمع الأموال عن طريق اشتراكات أعضاء الحزب والتي تشكل إيرادات الحزب ودعم موارده المالية، أذ يدفع كل عضو شهرياً مبلغ معين، إضافة الى الهبات والتبرعات الداخلية من حكومات أو شركات اجنبية أو أحزاب أخرى.

ب- **التمويل العام:** يعد من المصادر المهمة والأساسية للحزب أو للمرشح وذلك من خلال تقديم رجال السياسة المرشحين على شاشات التلفزيون، كما تقوم الدولة ببعض النفقات على الدعاية السياسية. من خلال ما تقدم يتضح لنا ان الترويج يقوم على وسائل الإعلان واستخدام الترويج الالكتروني ايضاً بصورة كبيرة، بالإضافة الى الترويج الذي يكون على شكل تجمعات والدعاية للمرشح السياسي فهو من ناحية يشبه الترويج التجاري الالكتروني، ويزيد عليه الترويج الغير الكتروني، لذلك لا بد للترويج السياسي من تحديد وسائل الاعلام المناسبة والتخطيط للحملات السياسية والانتخابية لتحقيق اهداف المؤسسة بالترويج للمنتج السياسي والوصول الى الجمهور.

المبحث الثالث:

المطلب الاول:

الادلة الشرعية على مشروعية الترويج او منعه

المطلب الثاني:

اقوال العلماء في الترويج الالكتروني

المبحث الثالث:

المطلب الاول:

الادلة الشرعية على مشروعية الترويج او منعه

أولاً: من الكتاب:

قوله تعالى: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (٣٢).

وجه الدلالة: إن الشريعة حرمت بيع الأعيان المعرفة كالخمر ولحم الخنزير، فتحريم الحرمان التي هي عبارة عن تأمينات تجارية فيدخل فيه ما هو مقدم على الانترنت من مقاطع موسيقية لبعض الفنانين، ويدخل في الأعيان المحرمة تلك السلع التي احد مكوناتها شحم الخنزير كمستحضرات التجميل وغيره من باب اولى تحريم الترويج والاعلان عنها، لأن فيها اشاعة للفساد وترويج للمسكر (٣٣).

١- قال تعالى على لسان نبيه يوسف (عليه السلام)، قال تعالى: (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) (٣٤).

وجه الدلالة: في هذه الآية ان الشرع الحكيم قد اجاز للإنسان ان يمدح نفسه إذ دعت الضرورة لذلك، أو تعلقت به مصلحة راجحة كالكسب المعيشي ونحوه (٣٥)، مع انه بالأصل ممنوع مدح النفس (٣٦).

٢- إن الله لم يحرم من التجارة الا ما كان مشتملاً على ظلم او غش او أكل الناس بالباطل (٣٧) فإن تحقيق الرضا بين العاقلين بأي شكل يدل فالبيع صحيح (٣٨) إضافة الى ان لفظ تجارة عام فيدخل من ضمنها

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



الترويج الالكتروني.

ثانياً: من السنة:

أ- عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه مرَّ على صُبرة طعام فادخل يدهُ فيها فنالت أصابعه بللاً فقال: (ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال اصابتہ السماء يا رسول الله، قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش فليس مني)) (٣٩).

وجه الدلالة: ان النبي لم ينكر على صاحب الصبرة عرض صبرته، بل انكر عليه عدم الإعلان عنها بانها أصابه ماء السماء فيكون عرضها بطريقة الغش والخداع يجعل الطعام الجاف فوق الصبرة المبتلة باعتبار ان هذا العمل هو احد اشكال وطرق الغش والخداع للناس (٤٠) لذلك اذا كان الإعلان صادقاً ولم يتضمن مخالفات شرعية فالظاهر انه جائز.

٢- من السنة أيضاً قوله (صلى الله عليه وآله) فيمن يروج سلعته بالحلف الكاذب ((ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الفرد لا يُعطى شيئاً الا منه والمنفق سلعته بالحلف الفاجر، والمُسبل ازاره)) (٤١).
ففيه دليل على النهي عن الترويج للبضاعة بالحلف الكاذب.
من خلال الأدلة السابقة يتضح لنا ان الترويج الالكتروني للمنتجات والخدمات والاعلان عنها عبر شبكات الانترنت امر جائز شرعاً مع مراعاة الضوابط الشرعية لذلك.

ثالثاً: من المعقول

ان المصالح والاهداف المبتغاة من الترويج الالكتروني هي مصالح معتبرة شرعاً فتحصيل المال بالكسب وتوفير الوقت والجهد وخفض الأسعار أهداف مطلوبة شرعاً (٤٢).
بالإضافة الى ان وسائل الاتصال الحديثة أهم الأجهزة النافعة للإنسان في اموره الدينية والاقتصادية اذ استخدمها في أشياء مفيدة يتحقق بها مصلحة للإسلام والمسلمين وكل طريق مصلحة للإسلام فهو من مقاصد الشريعة والبيوع الالكترونية احدى تلك الطرق وبناءً على هذا فإن غاية ومال الترويج الالكتروني هو بيع بوسائل حديثة فجاز الجواز غايته (٤٣).

المطلب الثاني:

اقوال العلماء في الترويج الالكتروني:

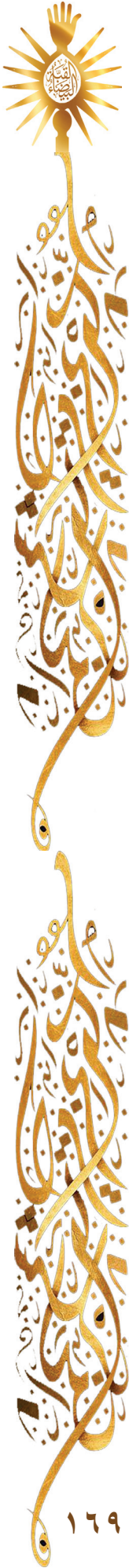
كما وضحنا سابقاً ان العلماء قد اتفقوا على ان التجارة بالمحظورات عن طريق الترويج الالكتروني هو محرم لا يجوز كما هو محرم لا يجوز عن طريق الترويج على ارض الواقع.
اما إذا كان الترويج الالكتروني في غير المحظورات فالعلماء فيه ثلاث اقوال نذكرها بإيجاز مع الأدلة.
القول الأول: الجواز:

ومن ذهب الى القول بجواز الترويج الالكتروني هم لجنة الازهر الشريف حيث أدخلت هذه المعاملة في مجال السمسرة وفي نظريهم ان السمسرة ما لم تقم على غش او تدليس او ظلم او خديعة فهي حلال لا شبهة فيها (٤٤).

اما مفتي سلطنة عمان فقد اشترط الاجازة في الترويج الالكتروني وعدم اغراء الناس بالشراء بوصف السلع والبرامج بما ليس فيها (٤٥).

وقد اشترط الدكتور احمد محمد السعد في جواز الترويج الالكتروني ان تكون المعاملة خارج دائرة الربا وان لا يقتصر عمل الشركة على تدوير النقود ما بين المشتركين.

والى القول بالجواز مال الدكتور حسام الدين عفاة في فتوى له على موقع الإسلام على الشبكة معتبراً انه نوع من أنواع السمسرة (٤٦).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

القول الثاني: التفصيل:

ذهب عدد من العلماء الى تفصيل القول في الترويج الالكتروني، إذ يرون ان الحكم في هذه المسألة وما شاكل يعتمد على حقيقة الحال، فان كانت الخدمات المتوفرة قوية وملئمة لها تتميز عن غيرها اما بجودة واما برخص وعلى هذا تم الاتفاق على الترويج الالكتروني الذي فيه استفادة من خدماته وتسويقه للآخرين فهذا جائز. اما إذا كانت الخدمات والبرامج السلع في الترويج الالكتروني الذي تقوم فيه الشركات تعتمد على نظام ذات صورة ضعيفة ولا قيمة لها حقيقة وان الناس يشتركون ويسوقون من اجل الحصول على المقابل المادي الذي يحصلون عليه إذا اقنعوا اشخاصاً آخرين ففي هذه الحالة يكون الترويج محرماً (٤٧).

أما بعضهم فقد اشترطوا مجموعة من الشروط والذي يبدو ان من كثرة التقييدات التي أوردها انه في صف من قالوا بالتفصيل فقد اشترط ان يكون مبيعات هذه الشركة حلالاً مباحة وليس فيها معامل مجهولة او فيها غرر او ربا او رشوة او نوع من أنواع قماراً او مخادعة او بيع شيء من المحرمات فاذا خلت من ذلك كله يشترط على المروج للمنتج ان لا يمدحها بما ليس فيها لأجل الحصول على اجر كبير (٤٨).

القول الثالث: المنع أو التحريم

وهذا القول هو قول اغلب العلماء والباحثين المعاصرين ومنهم مجمع الفقه الإسلامي بالسودان (٤٩)، والدكتور علي يحيى الدين القرة داعي (٥٠)، والدكتور احمد الحجي الكردي (٥١)، وفضيلة الشيخ محمد صالح المنجد (٥٢)، والدكتور سامي السويلم (٥٣)، وهو القول الذي اعتمدته فقهاء المؤتمر السادس الذي عقدته كلية الشريعة بجامعة الزرقاء الاهلية تحت عنوان ((قضايا مالية معاصرة)) (٥٤). لما يحصل من هذا الترويج من اضرار اقتصادية مالية واجتماعية ناتجة من هذا التعامل.

القول الرابع: الراجح:

والذي تميل اليه النفس ان امر الترويج الالكتروني هو على رأي أصحاب القول الثاني وهو التفصيل فيه إذا لم يكن فيه غش وخديعة وكذب في الترويج الالكتروني وتنطبق عليه شروط البيع الصحيح فهو جائز خصوصاً في هذا الزمن الذي مرت فيه التجارة بنوع من التوقف بسبب ما حصل في انتشار (فايروس كورونا). الذي أدى الى تعطيل البيع والشراء والاختلاط فكانت وسائل التواصل سبيل في تصريف البضائع عن طريق الترويج لها الكترونياً. أما إذا كان الترويج الالكتروني فيه غش وخديعة وكذب فهو غير جائز والله تعالى اعلم.

الخاتمة:

وفي ختام هذا الجهد المتواضع، وبعد توفيق الله ومنه وكرمه، من عرض الترويج الالكتروني من منظور فقهي، توصلت إلى أن الترويج الالكتروني هو من ضمن العقود الصحيحة وتترتب عليه الآثار الشرعية، كبقية العقود التجارية الأخرى، ولكن بشرط الالتزام بالقواعد الشرعية والضوابط الأخلاقية في عملية البيع والشراء؛ لأن الانترنت أصبح وسيلة مستخدمة في أغلب أنحاء العالم ويسهل استخدامه العديد من حاجات الناس من ضمنها الترويج الالكتروني في التجارة وغيرها، فهو واقع لا يمكن للمسلمين تجاهله، فإذا لم يتعامل المسلمون بهذا النوع من التجارة يصبحون في عزلة عمّا يحدث حولهم، لذلك وجب أن نتعامل معه بوعي وإدراك تام، ومن خلال البحث نرى أيضاً أنّ للترويج الالكتروني منافع ومضار كبقية المعاملات الأخرى، وأن منفعته تغلب على مضاره إذا استخدمت بالشكل الصحيح ضمن الضوابط الشرعية التي يجب أن يتعامل الناس بها فيما بينهم بالمعاملات في الترويج الالكتروني.

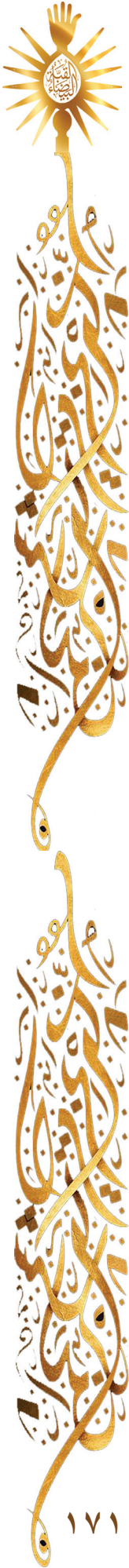
سائلاً المولى عز وجل التوفيق والسداد إنه نعم المولى ونعم النصير.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



الهوامش:

- (١) يُنظر: لسان العرب، ٢/٢٨٥، المحكم والمحيط الأعظم، ٧/٥٤٧، الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية، ١/٣١٨.
 - (٢) ينظر: معجم المصطلحات الاقتصادية وإدارة الأعمال، ص ٤٨٩.
 - (٣) معجم المصطلحات الاقتصادية وإدارة الأعمال، ص ٤٨٥.
 - (٤) الأنشطة الترويجية للشركات السعودية، للدكتور المتولي، ص ٢٧.
 - (٥) دور الإعلان التجاري في ترويج المنتجات، الصناعة السعودية، ص ٤١.
 - (٦) التسويق الإلكتروني، محمد الصيرفي، ص ١٣٠.
 - (٧) أثر تكنولوجيا المعلومات في ترقية تسويق الخدمات المعرفية والمالية، أسماء دردور، ص ٢٠١.
 - (٨) أثر الترويج الإلكتروني على زيادة الحصة، طارق الخير، ص ١٤.
 - (٩) أثر الترويج في تحقيق الميزة التنافسية دراسة ميدانية على بنك فلسطين في قطاع غزة، محمد زيدان سالم، ص ١٧.
 - (١٠) ينظر: التجارة الإلكترونية، إبراهيم العيسوي، ص ١١-١٢.
 - (١١) ينظر: تاريخ التجارة الإلكترونية، طلال أبو غزالة، بحث منشور على الموقع www.alwatan.com / التجارة الإلكترونية.
 - (١٢) للمزيد ينظر: أسس تطبيق التجارة الإلكترونية، مهند سمهانة، إبراهيم الحسن، عبيد الروضان، ص ٩. www.alamuane.com
 - ينظر: التقابض في الفقه الإسلامي، علاء الدين الجنكو، ص ٣٤١. و ينظر: أسس تطبيق التجارة الإلكترونية، ص ٩، موقع التجارة الإلكترونية: www.bankofsudan.org, www.c4arab.com, www.loia.net, www.yahoo.com, www.bankofsudan.org.
 - (١٣) ينظر: أحكام عقود التجارة الإلكترونية، نضال سليم برهم، ص ٥.
 - (١٤) ينظر: حكم إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة (الهاتف - الرقية - الفاكس) في ضوء الشريعة والقانون، ص ١٥.
 - (١٥) ينظر: التقابض في الفقه الإسلامي، مصدر سابق، ص ٣٢١؛ حكم التجارة الإلكترونية في الشريعة الإسلامية، جمال عبود محمد الذيب، ص ٢٤.
 - (١٦) هندسة الإعلان والعلاقات العامة، عبد السلام أبو تحف، ص ١٠٨.
 - (١٧) مداخل التسويق المتقدم، محمود جاسم محمد الصميدعي، ص ٣٤٩.
 - (١٨) ينظر: التسويق السياسي، محمد تهمي، ص ٥.
 - (١٩) ينظر: التسويق السياسي والاعلام الإصلاحي السياسي في مصر، راسم محمد الجمال وخيرات محمد عياد، ص ٥.
 - (٢٠) ينظر:
- Hristian Suhnee, Reputation by accident? To What degree end under Which circumstances may we expect a Politician's reputation to be managed strategically - other than tactically? An exploration of current Practice, A dissertation for the degree Doctor of philosophy in Marketing University of Hull, pp 14-15
- (٢١) ينظر: التسويق السياسي، محمد محمد إبراهيم، ص ١٠٩.
 - (٢٢) ينظر: التسويق السياسي، المصدر نفسه، ص ١٨.
 - (٢٣) ينظر: التسويق السياسي، محمد عبد الفتاح الصيرفي، ص ٦١-٦٢.
 - (٢٤) ينظر: دور التسويق السياسي في تحسين أداء المنظمة السياسية، نوال فرقيش، ص ٤٨-٤٩.
 - (٢٥) ينظر: إدارة العلاقات العامة، بسام عبدالله الجرايدة، ص ٨٩.
 - (٢٦) ينظر: تسويق الخطاب الإعلامي للأحزاب السياسية، صباح أنور محمد، ص ١٢٤.
 - (٢٧) ينظر:
- Bruce I. Newmak, The Marketing of the president Political Marketing as campaign Strategy, Clondon: sage Publications International Educational and Publisher, ١٩٩٤, P ١١.
- (٢٨) ينظر: السياسة الإعلامية الدولية، ربهام عبد الرؤوف محمد إسماعيل، ص ٣٥.
 - (٢٩) ينظر: التسويق السياسي، صحراوي بن شبيحة وآخرون، ص ١٠٦-١٠٧.
 - (٣٠) ينظر: الاعلام والتسويق السياسي والانتخابي، عبد الكريم فهد الساري وسؤدد فؤاد الألوسي، ص ٢٣٥.
 - (٣١) ينظر: التسويق السياسي، محمد عبد الفتاح الصيرفي، ص ٧٢.
 - (٣٢) سورة البقرة: الآية: ٢٧٥.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- (٣٣) قرار مجمع الفقه الاسلامي، بشأن التأمين التجاري، رقم: ٩ (٢/٩)؛ المعاملات المالية المعاصرة في ضوء الإسلام، سعد الدين محمد الكي، ص ٢٥.
- (٣٤) : التفسير المنير في العقيدة ينظر والشرعية والمنهج، وصية الزحيلي، ج ١٣، ص ١٢.
- (٣٥) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشرعية والمنهج، وصية الزحيلي، ج ١٣، ص ١٢.
- (٣٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ص ٢١٧.
- (٣٧) في ميزان الشريعة الإسلامية، الجهني، ص ٢٨.
- (٣٨) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد المالكي، ص ٣.
- (٣٩) صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (١ / ٩٩)، رقم الحديث: ١٠٢.
- (٤٠) الإعلانات التجارية احكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي، الصلاحين، ص ٣٦.
- (٤١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، ١٠ / ١٠٢، رقم الحديث: ١٠٦.
- (٤٢) التجارة الإلكترونية في ميزان الشريعة الإسلامية، للجهني، ص ٢٩.
- (٤٣) مقاصد الشريعة في احكام البيوع، زهر الدين، ص ٣٥.
- (٤٤) ينظر: التسويق الشبكي من منظور فقهي، اسامة عمر الأشقر، ص ٨.
- (٤٥) ينظر: فتوى بخط اليد بتاريخ ١٤ شوال: www.islamonline.net
- (٤٦) ينظر: الى الفتوى على موقع الإسلام: www.islamlone.net
- (٤٧) ينظر: موقع الإسلام اليوم، فتاوى التسويق الشبكي: www.islamloin.net
- (٤٨) ينظر: فتوى محتومة وموقعة بتاريخ ١٩/٨/١٤٢٣ هـ: www.islamloin.net
- (٤٩) فتوى مجمع الفقه الإسلامي بالسودان، ٢٠٠٤ م.
- (٥٠) فتوى على موقع الإسلام على الشبكة [Islamonline.net](http://www.islamonline.net) التسويق الالكتروني بين الحل والحزمة.
- (٥١) فتوى على موقع الالكتروني للدكتور احمد الحجي الكردي.
- (٥٢) موقع صيد الفوائد <http://www.saaidd.net>
- (٥٣) موقع الإسلام اليوم <http://www.islam.today> التعامل بالتسويق الشبكي.
- (٥٤) فتوى بتاريخ ١٠/١٢/٢٠٠٤ م. [Islamonline.net](http://www.islamonline.net)

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

١. أثر الترويج الإلكتروني على زيادة الحصة السوقية لدى هيئات تشجيع الاستثمار «دراسة ميدانية في هيئة الاستثمار السورية»، د. طارق الخير، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (٣٧)، العدد (٥)، ٢٠١٥ م.
٢. إدارة العلاقات العامة، بسم الله الجرايدة، عمان، دار أسامة للنشر، ٢٠١٣ م.
٣. أسس تطبيق التجارة الإلكترونية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مهند سهاونة، إبراهيم الحسن، عبید الروضان، الجمعية العلمية الملكية، مركز تكنولوجيا المعلومات، عمان - الأردن، ٢٠٠٤ م.
٤. الإعلام والتسويق السياسي والانتخابي، عبد الكريم مهند فهد الساري وسؤدد فؤاد الآلوسي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣ م.
٥. الإعلانات التجارية احكامها وضوابطها في الفقه الإسلامية، عبد المجيد محمود الصلاحين، ٢٠٠٤ م.
٦. التجارة الإلكترونية في المجال السياحي، هند محمد حامد، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان، مصر، ٢٠٠٣ م.
٧. التجارة الإلكترونية في ميزان الشريعة الإسلامية، خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهني.
٨. التجارة الإلكترونية، إبراهيم العيسوي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة - مصر، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.
٩. التسويق الإلكتروني، محمد الصيرفي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٠٨ م.
١٠. تسويق الخطاب الإعلامي للأحزاب السياسية، صباح أنور محمد، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٦ م.
١١. التسويق السياسي والإعلام الإصلاحي السياسي في مصر، راسم محمد الجمال وخيرات محمد عياد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٥ م.
١٢. التسويق السياسي، صحراوي بن شبيحة وآخرون، عمان، دار كنوز، المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٢ م.
١٣. التسويق السياسي، محمد عبد الفتاح الصيرفي، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠١٦ م.
١٤. التسويق السياسي، محمد محمد إبراهيم، الإسكندرية، الدار الجامعية، ٢٠١٠ م.
١٥. التسويق الشبكي من منظور فقهي، أسامة عمر الأشقر، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، مج ٨، ع ١، ٢٠٠٦ م.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

١٦. التقابض في الفقه الإسلامي وأثره على البيوع المعاصرة، علاء الدين بن عبد الرزاق الجنكو، إشراف: أ.د. مصطفى ديب البغا، دار النفائس، عمان، ط١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٤ م.
١٧. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
١٨. حكم إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة (الهاتف، البرقية، التلكس) في ضوء الشريعة والقانون.
١٩. حكم التجارة الإلكترونية في الشريعة الإسلامية، جمال عبود محمد الذيب.
٢٠. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.
٢١. السياسة الإعلامية الدولية، رهام عبد الرؤوف محمد إسماعيل، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٦ م.
٢٢. فتوى مجمع الفقه الإسلامي بالسودان، ط١، دار الجنان، الزرقاء، ٢٠٠٤ م.
٢٣. قرار مجمع الفقه الإسلامي، بشأن التأمين التجاري رقم: ٩ (٢/٩) مجدة في ١٠-١٦ ربيع الآخر، ١٤٠٦ هـ / ٢٢-٢٨ ديسمبر ١٩٨٥ م.
٢٤. مدخل التسويق المتقدم، محمود جاسم محمد الصميدعي، ط١، الأردن دار زهران للطباعة، ١٩٩٩ م.
٢٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ()، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٦. المعاملات المالية المعاصرة في ضوء الإسلام، سعد الدين محمد الكبي، ط١، المكتب الإسلامي، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
٢٧. المعاملات المعاصرة، وهبة الزحيلي، ط١، دمشق، دار الفكر.
٢٨. مقاصد الشريعة في أحكام البيوع، زهر الدين عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩ م.
٢٩. هندسة الإعلان والعلاقات العامة، عبد السلام أبو قحف، ط١، القاهرة - الإسكندرية، مطابع الإشعاع الفنية، ٢٠١٢ م.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح:

١. أثر الترويج في تحقيق الميزة التنافسية دراسة ميدانية على بنك فلسطين في قطاع غزة، محمد زيدان سالم، رسالة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٦ م.
 ٢. أثر تكنولوجيا المعلومات في ترفيه تسويق الخدمات المصرفية والمالية، أسماء دردور، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص تسويق قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، ٢٠١٣ م.
 ٣. أحكام عقود التجارة الإلكترونية، نضال سليم برهم، إشراف: د. غازي أبو عربي، رسالة ماجستير في القانون الخاص في كلية الدراسات القانونية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الجامعة الأردنية، رقم ٣٤٦,٠٢.
 ٤. التسويق السياسي، محمد تهمي، رسالة ماجستير، في جامعة قناة السويس.
 ٥. دور التسويق السياسي في تحسين أداء المنظمة السياسية، نوال فرقش، أطروحة دكتوراه، جامعة حسينة بن بو علي بالشف، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ٢٠١٥ م.
- رابعاً: المصادر الإنجليزية:

١. Bruce I.Newmak, The Marketing of the president Political Marketing as cam Paingn Strategy, Clondon: sage Publicatio ns Lnternational Educational and pubtisher ١٩٩٤.
٢. Hristian Suhnee, Reputation by accident? To Wbat alegree end under Which circumstances may we expecta Polians eputationto be managed strategically- other than tactically? tn exploration of current Practice, Adissertaion por the degree Doctor of philosophy in Marketing Unirsitl of Hull.

خامساً: المواقع الإلكترونية

١. تاريخ التجارة الالكترونية، طلال أبو غزالة، بحث منشور على الموقع www.alwatan.com / التجارة الالكترونية.
٢. موقع الإسلام اليوم <http://www.islamtoday> التعامل بالتسويق الشبكي.
٣. موقع الإسلام على الشبكة: Islamonline.net التسويق الشبكي بين الحل والحرمة.
٤. موقع صيد الفوائد، <http://www.saaaid.net>.
٥. فتوى بتاريخ ١٠/١٢/٢٠٠٤ م: www.islamonline.net.
٦. فتوى بخط اليد بتاريخ ١٤ شوال: www.islamonline.net.
٧. فتوى مختومة وموقعة بتاريخ ١٩/٨/١٤٢٣ هـ: www.islamonline.net.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

٨. أسس تطبيق التجارة الإلكترونية: www.alamuane.com

٩. www.c4arab.com

١٠. www.loia.net

١١. www.yahoo.com



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

تنمية مهارات التفكير المعرفي لدى أطفال الروضة

م.م. سنان عطا عبد الحسين
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

تتبلور مشكلة البحث الحالي من خلال الاجابة على التساؤل الاتي:
ما مدى امكانية تنمية مهارات التفكير المعرفي لدى اطفال الروضة؟ ولأجل التحقق من هذا التساؤل، لذا هدف البحث الحالي الى الكشف عن تنمية مهارات التفكير المعرفي لدى اطفال الروضة.
من اجل الاجابة على التساؤل وهدف البحث اتبعت الباحثة الاجراءات الملائمة لموضوع البحث بحيث تم تحديد مجتمع البحث المؤلف من رياض الاطفال التابعة الى المؤسسة التربوية في المديرية العامة لتربية الرصافة و الكرخ (١- ٢- ٣) لغرض تحديد عينة البحث التي بلغت (٢٨) طفلا، تم تصميم اداة لقياس رسوم الاطفال لأجل الوصول الى تحقيق هدف البحث بلغت فقراتها (١٠) فقرات وتقاس بمقياس ثلاثي، اما المعالجات الاحصائية فقد استخدم اختبار مان ويتني لعينتين متكافئتين.
أما أهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة هي :
اسهمت مكونات الخطط التدريسية التي تم اعدادها في البحث ذات المحتوى التعليمي لتنمية مهارات التفكير المعرفي ، اذ تبين ظهور فروق في اداء اطفال الروضة عند ادائهم المهاري لرسم موضوع حر .
اما اهم التوصيات تمثلت بـ:

ضرورة اعتماد مهارات التفكير المعرفي المعتمدة في البحث الحالي في عملية تدريب معلمات الرياض عند انتظامهن بدورات تدريبية (اثناء الخدمة) لغرض توظيفها في مهامهم التعليمية وذلك لثبوت فاعلية هذه المهارات .

الكلمات المفتاحية: مهارات ، التفكير المعرفي، اطفال الروضة

Abstract:

The problem of the current research is crystallized by answering the following question:

: To what extent is it possible to develop cognitive thinking skills among kindergarten children? In order to verify this question, the current research aimed to verify and reveal the development of cognitive thinking among kindergarten children.

In order to answer the question and the goal of the research, the researcher followed the appropriate procedures for the research topic, so that the research community was determined, consisting of kindergartens affiliated with the educational institution in the General Directorates of Rusafa and Karkh Education (1-2-3) for the purpose of determining the research sample, which amounted to (28) children. A tool was designed to measure children's drawings in order to achieve the goal of the research. Its paragraphs reached (10) items and are measured on a three-point scale. Statistical treatments: The Mann-Whitney test was used for two equal samples.

The most important results reached by the researcher are:

The components of the teaching plans that were prepared in



the research contributed to the educational content of developing cognitive thinking skills, as it was shown that differences appeared in the performance of kindergarten children when they performed the skills of drawing a free subject.

The most important recommendations were:

It is necessary to adopt the cognitive thinking skills adopted in the current research in the process of training kindergarten teachers when they attend training courses (in-service) for the purpose of employing them in their educational tasks in order to prove the effectiveness of these skills.

Keywords: skills, cognitive thinking, kindergarten children.

الفصل الأول: (الاطار المنهجي)

مشكلة البحث:

تعد عملية تنمية المهارات الفنية او اليدوية من المهام الاساسية في حياة الانسان بشكل عام وطفل الروضة بشكل خاص، بحيث انه كلما ازدادت مهاراته، كلما كان مواطناً واعياً ومنتجاً وموثراً في حياة المجتمع الذي يعيش في كنفه وعلى درجة من التوافق والتقدير الاجتماعي.

فالمهارات بانواعها وضمن مفهومها الشائع (هي عملية استخدام المعلومات المعرفية بصورة فعالة ومؤثرة وبتقنية عالية لانجاز أو تطوير عمل معين في مجال الفنون أو العلوم الأخرى، بحيث تتضمن السرعة والسهولة والدقة والمرونة في انجاز عمل يتطلب استخدام عضلات الانسان).

لذلك يتطلب من معلمة الرياض وطفل الروضة بذل جهوداً وقدرات وممارسة المهارات وقد يكون الاستمتاع بالنتائج الفنية خاصة ما يتعلق باداء فنان لمهارات الرسم أو النحت أو الفخار أو التصميم... وغيرها، وهو يؤدي تلك المهارات بشكل سلس وسهل، ولكن اداء أو انتاج عملي في يعد من الامور الصعب كونه يرتبط بسلسلة من الارتباطات التي يشترك فيها كل من (الدماغ، منظومة الحواس، عضلات اليد) بصورة متوافقة ومنسجمة.

أن اكتساب الانسان (طفل الروضة) المهارات الفنية واليدوية تسهم في استمتاع طفل وشعوره بالمتعة والتسلية، كما انها مفيدة صحياً وترويحياً كونها تساعد الطفل في اشغال اوقات فراغه مع اكسابه عادات سلوكية تتشكل كأنماط وعادات واتجاهات وقيم سلوكية التي تعمل على بناء شخصيته فتتجلى فيها معان احد مظاهرها التعاون الاجتماعي والتنظيم في الحياة، ومرونة والحساسية الفنية وتذوق مواطن الجمال الذي يشاهده في الاشياء المحيطة في بيئته.

بناء على ما تقدم فإن مشكلة البحث الحالي تبلورت في ذهن الباحثة كونها معلمة لرياض الاطفال والتي تعتقد أن هناك صلة وطيدة بين مجالات الفن والتربية، فحينما يمارس الطفل الفن ويفهمه ويتذوقه فانه يصبح في ذاته تربية وتعديل سلوكياته، كما أن التربية تحقق اهدافها الصحيحة وتؤدي على اكمل وجه، فأنه يصبح للفن مجموعة من الصفات تكشف ما بين المتغيرين (التربية والفن) من ترابط واساس متحدة فبذلك يفهم المربي (معلمة الرياض) دور الفن في توعية الطفل وادراكه لصورة الاشياء كون أن الفن يعد لغة تعتمد على علاقات مدروسة بين الخطوط والمساحات والاحجام والالوان والانغام الموسيقية التي تعمل على تحفيز دافعية الطفل واحساسه والانفعال حولها وتذوقها.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

لذلك ارتأت الباحثة التأسيس لمشكلة بحثها عن طريق اثاره التساؤل الاتي: مامدى امكانية تنمية مهارات التفكير المعرفي لدى اطفال الروضة؟

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث بالنقاط الاتية:

١- بما أن الطفل يولد لا حول له ولا قوة كونه ليس له لغة يتفاعل من خلاله مع البيئة التي يعيشها، لذلك تسعى التربية بكل وسائلها المقصودة وغير المقصودة في (البيت والمدرسة والجمتمع) لتكوين شخصية الطفل المعرفية والوجدانية والمهارية وصياغتها في صورة الاجتماعية.

٢- تشكل التربية الفنية المقررة في مرحلة الرياض وسيلة يتم عن طريقه تربية الطفل وتوجهه نحو العمل الصالح بعد اكسابه للمجموعة من المهارات التي تسهم في تعبيراته اللغوية السليمة فتجعله قادرا على التعبير الدقيق في مواقف الحياة الواقعي.

٣- أن المقصود بالتربية عن طريق الفن هو تدريب الطفل على المهارات والعادات وتزويده بالمعلومات والمفاهيم واكسابه بعض الاتجاهات والميول عن طريق ممارسته لمختلف الاعمال الفنية والاستمتاع بها.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي: الكشف عن تنمية مهارات التفكير المعرفي لدى اطفال الروضة؟

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على:

الحدود البشرية: اطفال الروضة

الحدود المكانية: رياض الاطفال التابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ (١-٢-٣) والرصافة (١-٢-٣).

الحدود الزمانية: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

الحدود الموضوعية: مهارات التفكير المعرفي

تحديد المصطلحات: ستضع الباحثة تعاريف اجرائية للمصطلحات الاتية:

١- التنمية:

عرفته موسوعة ويكيبيديا بانها:

التنمية هي عنصر أساسي للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي، وهي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر وتتخذ أشكالا مختلفة تهدف إلى الرقي بالوضع الإنساني إلى الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجاته وإمكانياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وتعتبر وسيلة الإنسان وغايته.

بناء على ذلك عرفته الباحثة اجرائيا بانه:

هي عملية احداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي لاطفال الروضة مع بيئاتهم تتضمن سلسلة من العمليات التي تقدمها المؤسسة التعليمية (الروضة) لتدريب الطفل بشكل منتظم ومتناسك مما ينعكس ذلك على ادائه.

٢- المهارات:

عرفها (موسى، ٢٠٠١) بانها:

عملية استخدام المعلومات بصورة فعالة ومؤثرة وتقنية عالية لانجاز او تطوير عمل معين في العلوم او الفنون على اختلافها، بحيث تتضمن السرعة والسهولة والمرونة والدقة في انجاز عمل يتطلب استخدام العضلات بمهارة عالية.

(موسى، ٢٠٠١، ص ٥٩-٦٠)

عرفها (الكناني و الكناني، ٢٠١٢) بانها:

تمثل انماط من السلوك تستند الى معرفة نظرية وقدرة على الفعل ضمن عمليات تنسيقية تتطلب شرطين اساسيين هما: معرفة الاساس النظري للمهارة (معرفة الاجراءات وخطوات العمل) كذلك القدرة على الاداء الفعلي للخطوات والتي تشكل الجانب العملي للمهارة.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

(الكناني والكناني، ٢٠١٢، ص ٢٠)

٣- التفكير المعرفي:

عملية عقلية معرفية ووجدانية عليا تبني وتؤسس على محصلة من العمليات النفسية الاخرى (كالادراك والاحساس والتخيل) وكذلك العمليات العقلية (كالتذكير والتجريد والتعميم والتمييز والمقارنة والاستدلال) فكلما اتجهنا بالاطفال من الحسوس الى المجرد كان التفكير اكثر تعقيدا.

٤- رياض الاطفال: مؤسسة تعليمية تعنى بالاطفال تعمل على اكسابهم المهارات الفنية المتنوعة لغرض مساعدتهم على اثارة وتحفيز قدراتهم على الاحساس بمواطن الجمال وتذوقه مما ينعكس ذلك على سلوك الطفل وتغيير عاداته وافكاره ومفاهيمه للتعامل مع الآخرين في (البيت والمدرسة والمجتمع).

الفصل الثاني: الاطار النظري

تطوير المفاهيم والعمليات المعرفية كأساس للنظرية المعرفية:

يعد التعلم المعرفي ثورة في فهم العملية التعليمية (المعرفية والمهارية) والمتعلم من خلال تحويله من فرد سلبي هامشي الى فرد حيوي نشط وفعال، لقد احدثت النظرية المعرفية تحويلات مفاهيمية وتخطيطية وتصميمية في عملية التعلم والادوار المتنوعة التي ادت الى اضرار المتعلم وتفكيره وتوقعاته بعد أن كان مهمشا ومدن القيمة. ()

اذ أن هذه النظرية تعد بمثابة دورة انتقال الماضي الى الحاضر والمستقبل ومن المشاهد الى المؤدي الفعال النشاط، ومن السلبي الى الايجابي ومن الجاد الى المتحرك ومن الجمود الى المرونة ومن الشرود الى الانتباه الفعال ().

لذلك جاءت هذه النظرية تلبية واستجابة الى صوت علم النفس المعرفي الذي بدأ ظهوره في عام ١٩٦٧ على يد العالم الامريكي (اليرك نأيزر niser) أول من كتب كتابا في علم النفس المعرفي، فالنظرية المعرفية وتطبيقاتها في مجال التدريس هي بمثابة فتح عظيم في أبواب الدراسة والبحث لفهم أساليب تعلم المتعلم ومعالجته وتنظيمه لمعرفته، وهي تحتاج الى ممترس ماهر لكي يفتح هذه الابواب المغلقة، التي تبشر بأدوات معرفة الذهن ومفاتيحه لزيادة دوره في أحداث ما يريد، وتغيير ما هو قائم. ()

لاجل فهم الأسس التي وضعها العالم (بياجيه) في تفسير الاتجاه المعرفي الذي أسسه وظهوره من خلال كتاباته المختلفة في النمو والمعرفية، لابد من توضيح المفاهيم أو الابنية المعرفية التي تشكل قاعدة بناء معمار في فهم المتعلم المعرفي وتفسير نموه وتعلمهم وتفكيرهم وفهمهما من وجهة النظر المعرفية. هذه المفاهيم هي : المخططات العقلية (السكيمات)، العمليات المعرفية، التكيف، المواءمة، التوازن، والمرحلة كما موضح بالاتي: المخططات العقلية و الذهنية.

هي عبارة عن الطريقة التي ينظر المتعلم بها الى العالم والاحداث، التي تدور حوله وهي طريقة يمثل بها المتعلم العالم بصورة ذهنية. وتشير المخططات الذهنية الى أنواع من الافعال المتتابعة والمتشابهة، والتي تكون وحدث تامة قوية محددة تتربط فيها وحدث الاداء، اذ تشكل المخططات صورة اجمالية ذهنية لحالة المعرفة الموجودة لدى المتعلم في مرحلة النمائية التعليمية ما قبل المدرسة وبعدها. ()

اذ يفترض (بياجة) أن المخططات الذهنية صورة لتصنيف وتنظيم الخبرات الجديدة التي يدخلها المتعلم في أبنيته الذهنية المعرفية وهي طريقة يتمثل بها المتعلم العالم بصورة ذهني ويتضمن مفهوم المخططات الذهنية من العمليات المعرفية ().

كما ان المخططات الذهنية تكون في البداية انعكاسات (Rathus) أو ارجاعات دائرية تكونت في سن مبكرة بسيطة نسبيا، وتصبح هذه الارجاعات أكثر تعقيدا نتيجة للتمثل المتبادل والمواءمة وتتميز بأنها تكون ذهنية، ثم يصبح المتعلم يفكر بصورة متناسقة اثناء مرحلة نموه غير النظامي ثم النظامي، أو التناسقات أو استراتيجيات ذهنية ، أو توقعات وتشكل هذه الصورة الذهنية أطارا ذهنيا تتوافق معه المعلومات والبيانات الحسية التي سوف



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

تأتي الى المتعلم في مرحلة الاولى من النمو للتفاعل معها.

لذلك حتى تتحقق تلك المخططات لابد من أن تناسب هذه البيانات أو المعلومات مع ما يوجد لديه، حتى يكون لها تأثير ما على صياغة المخزون (الاطار المعرفي)، والتي يعمل وفقها على إعادة البناء المعرفي، وتصبح لديه القدرة على تنظيم الخبرات التعليمية التي اكتسبها عن طريق طبيعية العملية التعليمية وادخالها واطهارها على صورة اداءات ذهنية تعكس استعدادات.

يستعمل مفهوم المعرفة بشكل واسع ليدل على أية عملية تحدث داخل ذهن متضمنة، الانتباه، الادراك، الذاكرة تشكيل اللغة وتطورها، القراءة، والكتابة، التفكير، حل المشكلة، الذكاء، الابداع، التصور، التوقع، البنية، والاعتقاد (Dworetzky ١٩٩٦ p: ٢٦٢) في (علي عبد الهادي، ٢٠٠٦).

اذ يشير الى العمليات الذهنية الداخلية، أو اية عملية تحدث داخل ذهن الفرد. يشير مفهوم الخطة، أو البنية الى وحدة أساسية للمعرفة، وهي ما يمتلكه الطفل الرضيع من صورة عامة عن العالم المحيط به، اذ يعتقد (بباجه) أن الطفل الرضيع المتعلم المعرفي فيما بعد يطور خطوطا عريضة للحظة أو الخارطة، لما يطرره من صورة عن العالم المحيط به ويحتفظ في ذاكرته من أجل تنظيم العالم في مصنفات عمل على صورة ما مثل اشياء يستطيع لمسها أشياء يستطيع أكلها، بحيث ترادف الخطة مصطلح المفهوم لدى الطفل، فمفهوم المخططات الذهنية يرتبط بالصور الذهنية التي تكون الاشياء على شكل صورة مخططات واضحة).

فالصور الذهنية تتضمن مفاهيمها العملية الذهنية التي يبني من خلالها المتعلم تصوراتهِ للاشياء أو الاحداث التي شاهدها او تعلمه معها، باعتبار أن هذه الاشياء أو الاحداث موجودة على الرغم من غيابها عن نظره أو احساساته بحيث يرتبط بهذا المفهوم الرسم التصوري الذي يعطي فيها المتعلم معاني خاصة للخطوط التي يرسمها. لذلك فإن الصور الذهنية تلعب دورا كبيرا في نموه الرموز التي يترجم فيها الاشياء التي تدل على الذاكرة بحيث تمثل المظهر الرمزي لها، اذ تتعلق بالاشياء والاحداث والمواقف لاجل تطوير الخبرات التعليمية، بحيث تشتق هذه الصور الذهنية من عمليات المواءمة التي مر بها المتعلم جراء تفاعلاته المختلفة ونتيجة لخبراته، فإن سبب ذلك الاختلاف المتعلق بالمحتويات التي يحتفظ بها في ذهنه واليات تفكيره وصور مخاطباته للاشياء والاحداث التي يواجهها، فالصور الذهنية تعد مخزون للخبرات المكتسبة التي تتطور وتأخذ معالمها بتأثير من الظروف والانفتاح على البيئات المعرفية المحيطة به.

اهمية تعلم الاطفال لمهارات الفن:

يؤكد الباحثون وعلماء النفس والمهتمون بالتربية الفنية ضرورة تعليم الفن في مختلف مراحل الدراسة من الروضة وحتى في المعاهد والجامعات لانه من غير الممكن فصل الفن عن حياة الفرد في التعليم، فالفن استعداد موجود عند الاطفال بدرجات متفاوتة وكذلك الكبار، وعن طريقه نتعرف على الجميل والقيح والتميز بينهما، وينمي الذائقة والاحساس في كل ما يحيط به في حياته اليومية.

لذلك يمكن أن نلاحظ بأن دروس التربية الفنية للاطفال تجلب الراحة والسعادة وتعبر عن انفعالاتهم من فرح وغضب وحزن وتنمي مواهبهم وابتكاراتهم وتساعد على حفظ وفهم المواد الدراسية الاخرى وربما جعلت من الطفل فنانا بمعنى الكلمة في المستقبل حيث نجد شخصية للفنان تميزه عن غيره من الاشخاص).

فالتربية الفنية السليمة تهدف الى تنمية الخيال والحس عند الاطفال عن طريق التعبير الحر الذي يتماشى مع الادراك الطفل حيث يترك يعبر عن عواطفه ومشاعره وأفكاره بحرية دون أن يفرض عليه المعلم قواعد معينة وينتج عن ذلك عمليات ابتكارية يمارس الطفل فيها بكل حرية واطمئنان ويشعر خلالها بالراحة والسرور والثقة، وتكشف عن مواهب فنية للطفل وتحمل تعبيراته الفنية كل خصائص طفولته).

لكن ليس المقصود بالتعبير الحر ترك الطفل يرسم ويشكل بالطين دون رقيب أو موجه، لذا يجب أن يكون



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

هناك ضوابط ينمي من خلالها المعلم مفاهيم سليمة للتعبير واستخدام الألوان وتوجيههم حتى الفروق الفردية في تعبيراتهم.

إن دور التربية الفنية في بناء شخصية الفرد مهم جداً فهي تساهم مع المواد الدراسية الأخرى في أعداد الفرد المتكامل الشخصية وأهمية الفن التربوية تكمن في كونها عملية مهذبة لغرائزه والتسامي به لمستويات رفيعة ونمو الذوق والاحساس بالجمال وبما حوله، ويعالج الفن سلوك الطفل ويغير عاداته وتكمل أفكاره ومفاهيمه السليمة في التعامل مع الآخرين، لذا تعتبر مادة التربية الفنية جزءاً مكمل للعملية التربوية بكل جوانبه

التقاط المعلومات على وفق السياق لمنظومة الحواس والمدرجات

تكمن المرحلة الأولى لكل معالجة معرفية في التقاط المعلومات التي يجب معالجتها، إذ أن هذه المعلومات تتمظهر من خلال مصدرين أساسيين من جهة، مختلف نظم الحواس التي نخبرنا بحالة العالم الخارجي أو حالاتنا الداخلية من جهة أخرى، وفي الحالة الأولى فإن مصدر المعلومات هو النشاط الإدراكي، أما في الحالة الثانية فإن مصدر المعلومات هي الذكرة، فهناك إختلاف أساسي بين هذين النظامين المعرفيين: فالأولى يجب ترميزها ووضعها في أشكال من قبل النظام المعرفي، بينما الثانية كانت قد تمت معالجتها سابقاً وهي موجودة على شكل معارف أو تمثيلات والمفاهيم العائدة إلى المعلومات تتعلق بشكل أساسي بمعالجة المعلومات الحسية. ()

أذ يؤكد (بونيه ١٩٨٩, Bonnet) فإن النظام الإدراكي هو نظام معالجة المعلومات التي تهى المعرفة عن العالم المحيط بنا». وتحمل المثيرات التي تصل إلى الحواس كمية كبيرة من المعلومات، وهذه المعلومات يجب استخراجها من الإشارات الفيزيائية التي تمثل مختلف خصائص المثيرات. وعلى الفرد قبل أن يعطي معنى لهذه المثيرات معالجة الخصائص السطحية لهذه الإشارات وأن يرمزها ضمن بعد مناسب للنظام المعرفي.

أ - خصائص الإشارات الحواسية:

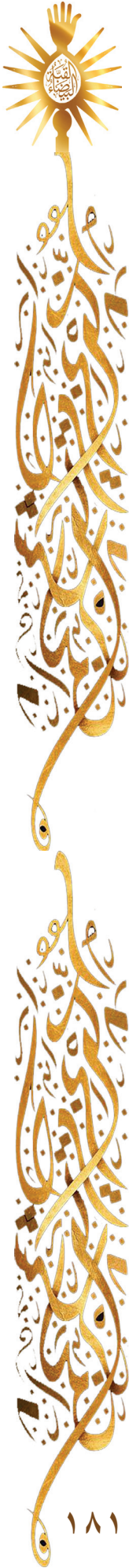
تمتلك كل الإشارات الحواسية صفات مشتركة، مثل مساحتها في المكان. ومدتها وقوتها، إضافة إلى بعض الخصائص ذات الطبيعة الفيزيائية (الموجات الضوئية، الحرارة، القوة الميكانيكية، التركيب الكيميائي..). هذه الخصائص المختلفة تتعرض إلى التحليل المبكر من قبل الحواس وهي المعالجة الأولى التي يقوم بها النظام الإدراكي. ويتم تحديد نوعيتها (بصرية سمعية، آلية، شمية) من قبل ناقلات حواسية بينما يتم تحديد خصائصها المتعلقة بالزمن والمكان بواسطة ألياف عصبية تم تنشيطها من قبل المثيرات. وهذه العمليات تتم بصورة آلية ودون تدخل السياق المعرفي. ولكن السياق المعرفي يساهم في تشكيل الإشارة إنطلاقاً من الخصائص الفيزيائية للمثير بحيث يتم تحديد المثير الفعّال والذي سيخضع للمعالجة فيما بعد. ولكن لا تسمح هذه المرحلة الأولى من الترميز للفرد تنظيم المثير كوحدة إدراكية وعلى الأرجح تحديده ولكن فقط ترميز الخصائص. مثلاً، فإن المثير البصري يحتوي على العديد من المظاهر الفيزيائية مثل قوته، شكله، لونه، موضعه في المكان عمقه، كل هذه يتم تحليلها منفردة ويتم ترميزها والمثير السمعي المؤلف من موجات

هناك خصائص متعلقة بتردد الصوت (عال، منخفض) يتم ترميزها من قبل الأذن الداخلية أما تحديد الصوت وعمّا إذا كان صوتاً موسيقياً أو كلاماً فيتم ترميزه في الدماغ. أما الاحساسات الأخرى فلا تخضع للتحليل مثل الاحساسات الجلدية المنحصرة في الحرارة والبرودة، كما أن إحساسات الذوق والشم فإنها لا تلتقط سوى بعض الجزيئات الكيميائية كما أننا لا نحس سوى بالضغط على الجلد، كما أننا لا ندرك سوى تمدد أو تقلص العضلات فنحن لا ندرك الأمور الأخرى التي تحصل على هذا المستوى.

ب. من الإشارات إلى التمثيل الإدراكي:

في المرحلة الثانية من المعالجة يتم التوليف بين هذه الخصائص من أجل إنتاج تمثيلات إدراكية. ولكن هذا التمثيل الإدراكي لا يملك حتى الآن أي معنى ولكنه يسمح للفرد بتحضير تمثيل دقيق للمثير. وهذه العمليات تتم دون





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

تدخل الإنتباه وهي مستقلة أيضاً عن السياقات المعرفية، والمعلومات الموجودة في التمثيلات ليست عبارة عن مجموع خصائص المثير ولكن شكلاً إدراكياً حيث لا ينقصها سوى التأويل والمعنى وهذا ما سيسمح بمعرفة المثير وتحديدده.

ج - الإدراك ومعالجة الدلالات:

على عكس الفكرة القديمة فإن الإدراك ليس في المنظور المعرفي، ذلك أن الالتقاط السلبي للمعلومات بواسطة الحواس وتحليل الإشارات الذي يتم بطريقة آلية لا يؤديان إلى بناء تمثيلات ذات دلالة؛ وهي على أبعد تقدير قد تؤدي إلى بناء تمثيلات وسيطة للمثير تقود في النهاية إلى تحديد الشيء المدرك. ويمكن تسجيل الإدراك في مجموع سلوك الفرد حيث يساهم في ضبطه؛ والإدراك هنا يمكن إعتباره من ضمن متطلبات البيئة وموقف الفرد. وهذا ما يؤكد سياق إتخاذ القرار. وفعالية عمل الحواس لا يتوقف على قوة الإشارة وعلاقتها بالخلفية ولكن تتوقف على قرار الفرد ورغبته في تحديد أو إهمال إشارات معينة. وفي حال تذبذب العضو المستقبل، فإن المعالجة الإدراكية تتأثر ليس فقط بخصائص الحواس ولكن بمجموع النظام الإدراكي. وخاصة الانتباه، الذي سيؤدي بالفرد إلى اختيار بعض الأشياء من البيئة المحيطة لمعالجتها. وهنا يلعب الانتباه دور المرشح الذي يسمح بمرور المعلومات المهمة بالنسبة للفرد. فالنشاط الإدراكي إذن يتوقف على مواقف ورغبات الفرد. أحد الأشكال الأساسية للمرحلة الإدراكية بشكل خاص هي التعرف على الأشياء وتحديددها. ولكن لا يمكن حصر الإدراك في معالجة المعلومات الحواسية فقط؛ ويمثل المستوى الأول المساهمة بإعطاء معنى للمثير الموجود في الحقل الإدراكي. وهي هنا توازي المستوى الأول للمعالجة والتي تركز على عدة أو اليات مثل إستخراج الخصائص وإظهار المثير - الإشارات والتعرف على الشكل وتحديد الأشياء والتصنيف.

في بعض الأحيان فإن التعرف على الشيء لا يتطلب إدماج كل خصائص هذا الشيء التي تمكن من تعريفه، ولكن يكفي كشف بعض خصائصه فقط. والمثل على ذلك أن شبكية العين تحتوي مستقبلات تسمى مستقبلات الخصائص وهي متخصصة. في التعرف على البعض من خصائص الأشياء مثل إتجاه المثير أو سرعة حركته بالرغم من أن هذا الكاشف يستطيع تحديد الشيء بدقة.

وقد درس العلماء المثيرات ووجدوا أن بعض هذه المثيرات تعمل كإشارات تؤدي إلى سلوك إجتماعي عند بعض الحيوانات، ذلك أن البقعة الحمراء على منقار مع زمج (لماء طائر) له ريش طويل يطير فوق البحار تدفع الصغير إلى النقر حتى يطعمه الطائر الكبير، وكذلك الأمر فإن إناث بعض الجراد تقوم بالإقتراب من أي شيء يصدر أصواتاً قصيرة تشبه غناء ذكورها. هذه المثيرات المعقدة والخاصة تسمح للعديد من أصناف الحيوانات التعرف على بعض أصناف الأشياء من قبل الشريك أو الصياد أو الفريسة إنطلاقاً من بعض خصائصها الجزئية ودون التدقيق في التعرف الكامل على الأشياء أو تحديددها، ولا بد هنا من القول بأن التعرف على المثير يعود إلى الذاكرة. وبشكل عام فإن التعرف على المثير وتحديدده يعودان إلى دلالتهم وتذكره إذ إن إحدى خصائص العقل البشري هي القدرة على التعرف على الأشياء مهما كان إتجاهها وحتى عند تعرضها للتغير أو المسافة التي نراها منها أو تغيير شكلها. وهذا يعني أن خصائص الشيء المجردة هي التي تسمح بالتعرف عليه. وهذا النشاط المعرفي الإنساني هو التصنيف، أي التعرف على الصف الذي ينتمي إليه الشيء الذي نراه (Giglion et Richard ١٩٩٣).

اذ يسمح التحديد البصري التعرف على الأشياء إنطلاقاً من المفاهيم التي تنتمي إليها: فالتعرف على شكل ما ينتج من مقارنة هذا الشكل مع النماذج الأولى التي تحتفظ بها الذاكرة، ثم يعود التعرف عليه إلى خصائص الصف الذي ينتمي إليه. ولكن هاتين المرحلتين من المعالجة لا تكونان مستقلتين؛ فعندما لا نستطيع ربط الشيء بأي من نماذج الذاكرة عندها يصبح التصنيف صعباً وعلى الأرجح مستحيلًا فيسقط التصنيف والتعرف على الشيء لا



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

يتم. وهذا ما يحصل عندما تكون الأشياء مشوشة أو مستحيلة أو تعود إلى أوهام إدراكية سواء منها البصرية أو السمعية. وقد شكل الوهم الإدراكي موضوعاً للدراسة من قبل الجشطالت وبياجيه كوسيلة لتحليل الأوليات الإدراكية وتمت ترجمته كنشاط لإدماج البنيات المعرفية في بناء التمثيلات، لذلك يمكن التعرف على الأشكال إنطلاقاً من النماذج الأولية من ضمن التعرف على الأشكال.

دور التربية الفنية في رياض الاطفال:

تعد رعاية الاطفال في الروضة امتدادا لجو الاسرة بالدرجة الاولى بتأمين حاجاته الاساسية وتهيئة الجو المناسب لتفتح امكاناته وقدراته لاقصى حد ممكن. وفضلا عن ذلك يجري الاهتمام بالرعاية الصحية والنمو الجسمي والعقلي وتعويد الطفل على النظام والنظافة وأصول التعامل مع الاخر والبيئة المحيطة به.

ومن مهام الروضة غرس حب كل ما هو جميل في الحياة وفي الفنون، فيتلقى الطفل دروسا متنوعة ومنها دورس التربية الفنية والجمالية من خلال الفعاليات المختلفة فتثري بذلك عالم الطفل العقلي واهم ما يلفت النظر أن الرسم عند الاطفال في هذه المرحلة هو لغة يعبر بها عن انفعالاته فيما يجب وبكرة، وما يحنو اليه أو بخشاه وما يسعده أو يرغبه، يتجسد ذلك في شكل رموز وأشكال مجردة. ()

اذ تعد رسوم الاطفال ذات أهمية خاصة لاسيما في مراحل نموهم الاولى بوصفها لغة تعبيرية. ويعني ذلك استخدام الرسم كوسيلة اتصال بالآخر، فيحمل الطفل تلك الرموز بكثرة من المعاني التي تختلج في نفسه، فالطفل عندم يرسم أو يعمل تراه يفكر ويأمل وينفعل أحيانا، ويستطلع وبيحث ويشكل جميع حواسه فيكتسب على أثر ذلك المهارات الفنية والجمالية في هذه المرحلة الى تحقيق تكامل شخصية الطفل وتربيته، من خلال: ()

١- تنمية التذوق الفني وتربيته، من خلال:

٢- التوفيق بين الحواس المختلفة والنمو العضلي (كحاسة البصر وحركة اليد).

٣- منح الفرصة للتعبير عن انفعالاته واحاسيسه وفهم الرموز والتعبير عنها.

٤- اكتشاف الميول والمواهب الفنية والاتجاهات.

الفصل الثالث منهجية البحث و اجراءاته

بما ان البحث الحالي يهدف الى الكشف عن كيفية تنمية مهارات التفكير المعرفي لدى اطفال الروضة ، لذلك اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي لتصميم اجراءات البحث كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث. التصميم التجريبي:

اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذو العينتين المتكافئتين ذات الاختبارين (القبلي - البعدي) عن طريق اعتماد تقسيم اطفال الروضة من قبل ادارات الرياض مما ساعد ذلك الباحثة لاختيار هذا النوع من التصميم كما موضح في الجدول (١)

جدول (١) يوضح التصميم التجريبي المعتمد في اجراءات البحث الحالي

المتغير التابع	الاختبار البعدي	المتغير المستقل	الاختبار القبلي	المجموعة	اطفال الرياض
قياس التفكير المعرفي	x	التفكير المعرفي	x	ت	
	x	الطريقة التقليدية	x	ض	



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث الحالي من اطفال الرياض المنتظمين في الرياض التي تتوزع في محافظة بغداد التابعه للمديريات العامة لتربية الرصافة (١-٢-٣) وتربية الكرخ (١-٢-٣) البالغ عددها (٢٦٨) روضة.

عينة البحث:

بما أن مجتمع الدراسة واسع جدا لذلك تم اختيار عينة قصدية لتطبيق تجربة البحث بلغت (نموذجين) من الرياض (٢٨ طفل) تمثلت بروضة (البراعم) التي ضمت (١٥ طفل) وروضة (الزهور) التي ضمت (١٣ طفل)، بحيث تم تحديد الاولى كعينة تجريبية والثانية ضابطة والمجموعتين ضمن قاطع تربية الرصافة الثانية.

أداة البحث :

قامت الباحثة ببناء استمارة لقياس مهارات التفكير المعرفي لدى اطفال الرياض الذين يتعلمون موضوعات فنية عن طريق الرسم (خاصية التعبير الفني) من خلال توجيههم بتنفيذ موضوع في الرسم بالالوان، كونه يتلائم مع قدراتهم وامكانياتهم واستعداداتهم وبإشراف معلمة الرياض.

بعد ذلك تم جمع نتائج الاطفال الفنية والعمل على تقييمها على وفق استمارة تقويم اداءهم المهاري للطفل وبمساعدة (٢) من معلمات الرياض، بحيث تم كتابة هذه الدرجات ومعالجتها احصائيا لاطهار نتائج البحث.

تكونت استمارة التقويم من (١٠ فقرات) وبمعيار خماسي لتصبح الدرجة الكلية التي يحصل عليه طفل الروضة تبلغ (٥٠ درجة) اما النتائج الضعيف فيحصل عليه الطفل (١٠ درجات) كما موضح في الجدول (٢)

جدول (٢) يوضح اداة البحث

ت	الفقرات	تظهر بدرجة :	
		عالية	لا تظهر
١	تتميز رسوم الاطفال بالتوازن في تشكيلها الفني		
٢	ميول الاطفال الى البيئة التي يعيشونها		
٣	تظهر رسوم الاطفال بوجود تفاعل مع عناصر البيئة		
٤	تؤشر رسوم الاطفال بوجود رغبة ودافعية تجاه الاشياء التي يشاهدونها		
٥	يميل الاطفال الى المحاولة في التنظيم الذاتي و المعرفي		
٦	تشكل رسوم الاطفال ظهور بمستوى تفكيره اتجاه الاشياء		
٧	تعبر الرسوم التي انجزها الاطفال عن بنية معرفية متطورة		
٨	تعبر الرسوم عن نشاط الطفل التحسسي اتجاه عناصر البيئة		
٩	تظهر قدرات الطفل المعرفية في تعامله في استخدام الالوان		
١٠	تؤشر رسوم الاطفال مستوى الابنية المعرفية التي يتمتعون بها		

صدق الاستمارة:

قامت الباحثة باستشارة مجموعة من المحكمين حول طبيعة محتوى الاستمارة ومدى صلاحيتها في قياس الهدف الذي وضعت لاجل قياسه ، اذ ابدى السادة المحكمين مجموعة من الملاحظات العلمية حول فقرات الاستمارة، بعد ذلك قامت الباحثة بتعديل الاداة واعادتها اليهم فاشاروا الى امكانية تطبيقها على عينة البحث الاساسية لاطهار النتائج المتوخات من البحث.

ثبات الاداة:

لغرض الاطمئنان على سلامة اداة البحث قامت الباحثة بتطبيق الاستمارة على نتائج الاطفال الفنية وبمساعدة اثنين من المقيمين للتعرف على صلاحية الاداة في قياس الهدف الذي وضعت لاجل قياسه، اذ تبين ان معامل



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الثبات بلغ (٨٥،٠) وهو يعد مؤشرا جيدا لثبات الاداة بحيث اصبحت صالحة للتطبيق .

الوسائل الاحصائية :

استخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية لمعالجة البيانات و اظهار النتائج :

معادلة معامل الاتفاق بين المحكمين .

معادلة كيو دور ريتشاردسون - ٢٠ ل اظهار معامل الثبات .

معادلة مان ويتني ل اظهار النتائج .

الفصل الرابع:

عرض النتائج ومناقشتها

تم توجيه الاطفال بممارسة الرسم بحيث تم الطلب منه التعبير عن موضوع حر ، اذ استجاب الاطفال لهذا المتطلب وانجزو رسومات متنوعة و بالالوان ، قامت الباحثة بجمع النتائج وتحليلها على وفق اداة البحث (استمارة التقييم) و اظهار النتائج ومعالجتها احصائيا على وفق الفرضية الصفرية (١) .

الفرضية الصفرية (١)

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٥،٠) بين متوسط درجات اطفال الرياض للمجموعتين (ت ، ض) بعد ادائهم المهاري بتنفيذ رسم حر بعديا .

للتحقق من صحة هذه الفرضية استعملت الباحثة معادلة مان ويتني لعينتين متكافئتين بعد ادائهم المهاري للتعبير بالرسم لموضوع حر ، اذ تم استخراج معامل الرتب وقيمة (ي) لكل مجموعة ثم معالجتها احصائيا كما يظهر في الجدول (٢)

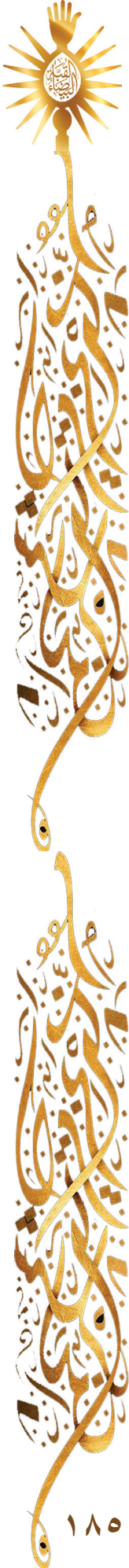
جدول (٢) يوضح نتائج الاختبار المهاري لاطفال الرياض

المجموعة	العينة	معامل الرتب	قيمة (ي) المحسوبة		قيمة (ي) الجدولية	مستوى الدلالة ٠،٠٥
			الصغيرة	الكبيرة		
ت	١٥	٢٩٥	٢٠	١٦٨	٣٢	دالة احصائية
ض	١٣	١٦٨				

بناءا على نتائج الجدول (٢) يظهر ان قيمة (ي١) المحسوبة الصغيرة (٢٠) وقيمة (ي٢) المحسوبة الكبيرة (١٦٨) ، وعند مقارنتها بقيمة (ي) الجدولية التي تبلغ (٣٢) مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية الصفرية البديلة التي تشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية ، كون ان معامل الرتب للمجموعة التجريبية بلغ (٢٩٥) بينما ظهر معامل الرتب للمجموعة الضابطة (١٦٨) ، ان هذه النتيجة تدل على وجود تنمية لمهارات التفكير المعرفي التي تم اكسابها لاطفال الرياض .

الاستنتاجات :

- ١- اسهمت مكونات الخطط التدريسية التي تم اعدادها في البحث ذات المحتوى التعليمي لتنمية مهارات التفكير المعرفي ، اذ تبين ظهور فروق في اداء اطفال الروضة عند ادائهم المهاري لرسم موضوع حر .
- ٢- تميز المحتوى التعليمي للخطط التدريسية بتبسيط عملية التعلم وفق لمهارات التفكير المعرفي ، مما اسهم ذلك في ارتفاع كفايات اطفال الروضة عند استخدامهم للالوان في عملية الرسم .
- ٣- ان تعزيز المحتوى التعليمي للخطط التدريسية بمجموعة نشاطات اثرائية تتعلق بمهارات التفكير المعرفي قد اسهمت في ظهور فروق ذات دلالة لصالح اطفال الروضة في المجموعة التجريبية .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

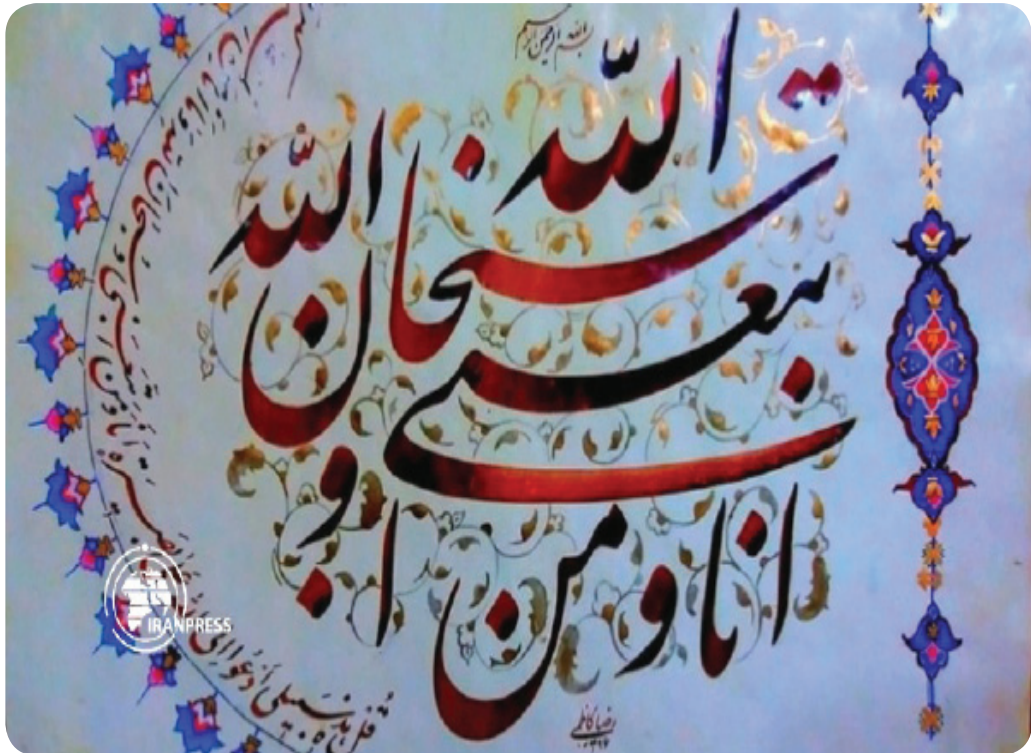
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

التوصيات :

- ١- ضرورة اعتماد مهارات التفكير المعرفي المعتمدة في البحث الحالي في عملية تدريب معلمات الرياض عند انتظامهن بدورات تدريبية (اثناء الخدمة) لغرض توظيفها في مهامهم التعليمية وذلك لثبوت فاعلية هذه المهارات .
- ٢- استفادة مخططي المناهج التربوية خاصة ما يتعلق بمجال اطفال الروضة من نتائج هذا البحث الذي ظهرت اجراءاته المبنية على خطوات متسلسلة ومترابطة معززة في مجموعة من الانشطة الاثرائية .
- ٣- العمل على تهيئة الامكانيات و المستلزمات الخاصة التي تتعلق بتنمية التفكير المعرفي مثل الادوات والحامات و الوسائل التعليمية الحديثة تقنيا و فنيا.

المصادر :

- ١- الهندي ، منال عبد الفتاح ، التربية الفنية لطفل الروضة ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان ٢٠٠٨ .
- ٢- قطامي، يوسف ، استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان ٢٠١٣ .
- ٣- عبيدات، ذوقان، تعليم التفكير، مدرسة عمان الوطنية، عمان، ٢٠٠٢ .
- ٤- جروان، فتحي، تعليم التفكير، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، ١٩٩٩ .
- ٥- عبيدات، ذوقان وسهيلة ابو السمين، الدماغ و التعلم والتفكير، منشورات مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمان، ٢٠٠٥ .
- ٦- علي، علي عبد الهادي، اثر المدخلات التعليمية على مستوى اداء تلاميذ التربية الفني بمرحلة التعليم الاعدادي بدولة قطر، ٢٠٠٦ .
- ٧- بياجي، جان، سايكولوجية الذكاء، تر: يولاند عما نؤيل، عويدات للنشر و الطباعة، بيروت، ٢٠٠٢ .
- ٨- الهندي ، منال عبد الفتاح ، التربية الفنية لطفل الروضة ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان ٢٠٠٨ .
- ٩- الحداد، عبد الله عيسى، دليل طالب التربية العملية في تدريس التربية الفنية، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت، ٢٠٠٤ .
- ١٠- البريك ، زيد بن علي، التخطيط لتدريس التربية الفنية، منشورات الادارة العامة للتعليم في الرياض، ٢٠٠٠ .
- ١١- وزارة التربية - المناهج، دليل معلم التربية الفنية لمرحلة رياض الاطفال، المركز التقني لاعمال ما قبل الطباعة، بغداد، ٢٠٠٩ .
- ١٢- ريفيلين، هاري، تنمية القدرة على التعليم عند الاطفال، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ١٩٨٩ .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



”الأنماط الصوتية في القرآن الكريم وأثرها في الدلالة
والتلقي دراسة تحليلية معاصرة

م.م. سامر علي يوسف الكعبي
وزارة التربية/المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

ان دراسة الأنماط الصوتية في القرآن الكريم وأثرها في الدلالات والمعاني وتأثيرها على تلقي المستمعين. فالقرآن الكريم يتميز بجمال أسلوبه وبلاغته التي تتجلى في اختيار الألفاظ، وتناغم الحروف، وتناسق الجمل، حيث تلعب الأصوات دوراً أساسياً في تعزيز المعاني وترسيخها في أذهان المتلقين. وتتناول الدراسة تحليل كيفية توظيف هذه الأنماط الصوتية في النص القرآني، مثل الجرس الصوتي الذي ينعكس في التناسق بين الحروف والكلمات، مما يضفي على الآيات وقعاً موسيقياً خاصاً يسهم في إيصال المعاني بطريقة مؤثرة. كما يتناول البحث دور الإيقاع الصوتي، الذي يتمثل في التوازن بين الحركات والسكنات والتكرار الصوتي للكلمات والحروف، مما يساهم في تعزيز التأثير النفسي والروحي للآيات القرآنية.

وتركز الدراسة أيضاً على دور التكرار الصوتي الذي يستخدم للتأكيد على بعض المعاني وترسيخها في الذاكرة، حيث يساعد هذا النمط الصوتي في تسهيل الحفظ والاستيعاب. كما يتطرق البحث إلى أثر الوقف والابتداء في التلاوة، حيث يساهم الوقف الصحيح في توضيح المعاني وتوجيه المستمع نحو الفهم العميق للآيات، مما يعزز من التفاعل مع النص ويقوي الأثر النفسي والروحي. ويبرز البحث كيف أن هذه الأنماط الصوتية ليست مجرد أدوات فنية بل تشكل جزءاً من الإعجاز القرآني، حيث تساهم في إيصال الرسالة الإلهية بطرق تؤثر في وجدان المتلقي وتثير في نفسه مشاعر الخشوع والتأمل.

وتؤكد الدراسة أن هذه الأنماط الصوتية تساهم في بناء علاقة تفاعلية بين النص القرآني والمستمع، حيث يجذب السامع إلى جماليات الإيقاع والتنغيم، ويتأثر بمعاني الآيات بطريقة أكثر عمقا وارتباطاً. كما أن هذه الأنماط تساعد في تيسير عملية الحفظ والتلاوة، حيث يسهل على المتلقي تذكر الآيات بفعل الإيقاع الصوتي المتنوع. وتتلخص الدراسة في أن الأنماط الصوتية في القرآن الكريم تشكل عنصراً جوهرياً في البلاغة القرآنية، حيث تعمل على تعميق دلالات المعاني، وتسهيل عملية التلقي، وإحداث تأثير نفسي وروحي عميق في نفوس المستمعين، مما يعزز من حضور الرسالة القرآنية في القلب والعقل، ويزيد من تأمل المتلقي في معاني القرآن الكريم ودلالاته.

الكلمات المفتاحية: الأنماط الصوتية، الدلالة القرآنية، التلقي.

Abstract:

The study of the phonetic patterns in the Holy Quran and their impact on connotations and meanings, as well as their impact on listeners' reception. The Holy Quran is distinguished by its beautiful style and eloquence, evident in the choice of words, the harmony of letters, and the coherence of sentences. Sounds play a fundamental role in enhancing and consolidating meanings in the minds of recipients. The study analyzes how these phonetic patterns are employed in the Quranic text, such as the vocal timbre, which is reflected in the harmony between letters and words, giving the verses a special musical impact that contributes to conveying meanings in an effective manner. The research also examines the role of vocal rhythm, represented by the balance between vowels and pauses and the vocal rep-

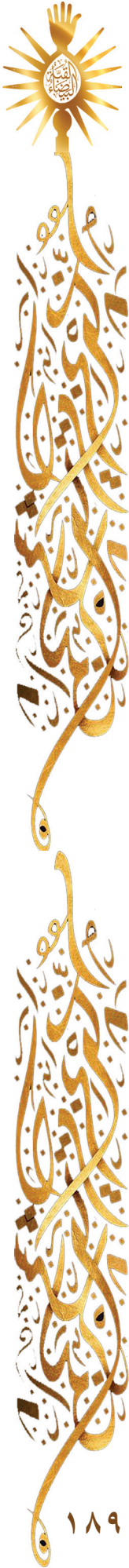


etition of words and letters, which contributes to enhancing the psychological and spiritual impact of Quranic verses. The study also focuses on the role of vocal repetition, which is used to emphasize certain meanings and consolidate them in memory. This vocal pattern facilitates memorization and comprehension. The study also addresses the impact of pauses and starting points in recitation. Correct pauses contribute to clarifying meanings and guiding the listener toward a deeper understanding of the verses, enhancing interaction with the text and strengthening the psychological and spiritual impact. The study highlights how these vocal patterns are not merely artistic tools, but rather constitute an integral part of the miraculous nature of the Quran, contributing to conveying the divine message in ways that impact the recipient's emotions and evoke feelings of reverence and contemplation. The study confirms that these vocal patterns contribute to building an interactive relationship between the Quranic text and the listener, as the listener is drawn to the aesthetics of rhythm and intonation and is influenced by the meanings of the verses in a deeper and more connected way. These patterns also facilitate the process of memorization and recitation, as the recipient is able to recall verses more easily due to the harmonious vocal rhythm. The study concludes that the phonetic patterns in the Holy Quran constitute an essential element of Quranic eloquence, as they deepen the meanings, facilitate reception, and create a profound psychological and spiritual impact on the listeners. This reinforces the presence of the Quranic message in the heart and mind, and increases the recipient's contemplation of the meanings and implications of the Holy Quran.

Keywords: Phonetic Patterns, Quranic Meaning, Reception

المقدمة:

يعد القرآن الكريم معجزة خالدة تجمع بين البلاغة والفصاحة والجمال الصوتي الذي يضفي على معانيه تأثيراً عميقاً في النفوس. ومن أبرز عناصر هذا الجمال ما يتجلى في الأنماط الصوتية التي تشكل جزءاً جوهرياً من البناء اللغوي للقرآن الكريم، حيث تساهم في تعزيز الدلالات القرآنية وتؤثر بشكل مباشر في عملية التلقي والتأثير على السامعين. إن الصوت في القرآن لا يقتصر على كونه وسيلة لنقل المعاني، بل يتجاوز ذلك ليصبح أداة فاعلة في إيصال الرسالة الإلهية بأسلوب يلامس الوجدان ويثير مشاعر الخشوع والتدبر. وتأتي



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

هذه الدراسة لتحليل الأنماط الصوتية في القرآن الكريم، مثل التناسق الحرفي، والإيقاع، والتكرار، والوقف والابتداء، مع التركيز على أثر هذه الأنماط في الدلالة القرآنية والتلقي النفسي والروحي للمتلقي. وتسعى الدراسة إلى إبراز كيف أسهمت هذه الأنماط في تعزيز البلاغة القرآنية وتسهيل الفهم والتدبر، إضافة إلى دورها في تعميق التأثير النفسي لدى المستمع، مما يجعل من القرآن الكريم نصًا متفردًا في أثره وجماله الصوتي.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من الدور البارز الذي تلعبه الأنماط الصوتية في القرآن الكريم في إيصال المعاني وتعزيز الدلالات. فالقرآن الكريم ليس مجرد نص لغوي، بل هو خطاب إلهي يمتاز بجماليات صوتية تؤثر في المستمع، وتحدث وقعًا نفسيًا وروحانيًا مميزًا. تساعد هذه الأنماط الصوتية، مثل الإيقاع والتكرار والتنغيم والتناسق الحرفي، في تسهيل عملية الحفظ والتدبر وتعميق فهم المعاني. ومن هنا، تسلط الدراسة الضوء على هذا الجانب المهم من الإعجاز القرآني، مما يساهم في إبراز أبعاده البلاغية والتأثيرية.

مشكلة البحث:

على الرغم من تعدد الدراسات حول الجوانب اللغوية والبلاغية للقرآن الكريم، إلا أن الجانب الصوتي وأثره في الدلالة والتلقي لم ينل القدر الكافي من التحليل المعاصر. فكيف تسهم الأنماط الصوتية في إبراز الدلالات القرآنية؟ وما مدى تأثيرها على تلقي المستمعين وتفاعلهم مع النص القرآني؟ وهل لهذه الأنماط دور في تعميق الأثر النفسي والتعبدي للنص؟ تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال تحليل علمي معمق للأنماط الصوتية في القرآن الكريم وتأثيرها على فهم النص والتفاعل معه.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة وتحليل الأنماط الصوتية في القرآن الكريم وتأثيرها في الدلالات القرآنية والتلقي، وذلك من خلال:

١. الكشف عن أبرز الأنماط الصوتية المستخدمة في القرآن الكريم، مثل التناسق الصوتي، والإيقاع، والتنغيم، والتكرار.
٢. تحليل دور هذه الأنماط في تعزيز المعاني والدلالات القرآنية وإبراز جماليات النص.
٣. دراسة الأثر النفسي والروحي لهذه الأنماط على المتلقي، وكيف تساهم في تقوية التفاعل مع النص القرآني.
٤. تقديم رؤية تحليلية معاصرة لتوضيح كيفية توظيف القرآن الكريم لهذه الظواهر الصوتية في إيصال الرسالة الإلهية بأسلوب مؤثر وجذاب.

المبحث الأول: الإطار النظري

١. مفهوم الصوت وأهميته في اللغة.

الصوت هو أحد المكونات الأساسية للغة وأداؤها الأولى في التعبير والتواصل، إذ يُعرف بأنه الاهتزازات التي تنتقل عبر الهواء وتحدث تأثيرًا سمعيًا يمكن إدراكه عبر الأذن. وفي علم اللغة، يُعرف الصوت بأنه أصغر وحدة لغوية مسموعة تنتجها أعضاء النطق وتساهم في تشكيل الكلمات والجمل. وتكمن أهمية الصوت في اللغة في كونه الوسيلة الأساسية لنقل الأفكار والمعاني بين الأفراد، حيث تُنتج الكلمات عبر أصوات محددة تختلف باختلاف طريقة نطقها، ما يؤدي إلى تباين المعاني. كما يلعب الصوت دورًا محوريًا في إضفاء الإيقاع والتنغيم على الكلام، الأمر الذي يساهم في التأثير النفسي والجمالي على المستمع، وهو ما يتجلى بوضوح في النصوص الأدبية والقرآنية. بالإضافة إلى ذلك، يساهم الصوت في تمييز اللهجات واللغات، إذ أن لكل لغة نظامًا صوتيًا يميزها عن غيرها. كما أن للصوت دورًا أساسيًا في التعليم والتعلم، حيث يعتمد الأفراد على الاستماع للنطق السليم للكلمات لاكتساب اللغة بشكل صحيح. وفي القرآن الكريم، يظهر أثر



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الصوت جلياً من خلال إيقاع الآيات وتناغمها، ما يضيف على التلاوة تأثيراً خاصاً يعمق من فهم المعاني ويؤثر في النفوس. وبذلك يتضح أن الصوت هو الوسيلة الجوهرية التي تركز عليها اللغة في تحقيق التواصل والتعبير عن الأفكار والمشاعر. أهمية أصوات المد فلم يرمز (١). لها يرموز في صلب الكلمات. ويتوالي العهود تنبئة الكتاب أخيراً إلى أهمية هذه الطائفة من الأصوات فكتبوها في بعض النصوص القديمة إلى أن تم وضع أصوات المد القصيرة التي سموها بالحركات في العصور الإسلامية، وقد اشار ابن جني إلى ذلك في كتابه (سر صناعة الإعراب) فقال: ((اعلم أن الحركات أبعاض لحروف المد واللين وهي الألف، والواو، والياء)) وأن اختلفوا في تسميتها فالذي عناه القدامى بأصوات اللين هو أصوات المد او الحركات الطويلة (٢).

٢. مفهوم الأنماط الصوتية في اللغة العربية.

الأنماط الصوتية في اللغة العربية وأداة التواصل الرئيسية بين البشر، وهي إضافة إلى ذلك ظاهرة صوتية (٣). تشير إلى الأساليب والطرائق التي تتشكل بها الأصوات داخل الكلمات والجمل، وتشمل كيفية ترتيب الأصوات وتناسقها وتكرارها، إضافة إلى الإيقاع والتنغيم الذي يرافق الكلام. وتعد هذه الأنماط جزءاً مهماً من جمالية اللغة، حيث تساهم في وضوح المعاني وتقوية التأثير النفسي والجمالي على السامع. كما أن تنوع الأصوات وتكرار بعضها يعزز من وقع الكلمة ويساعد في تثبيت المعنى في الذهن، وهو ما يتجلى بوضوح في القرآن الكريم والشعر العربي، حيث تُستخدم الأنماط الصوتية لإبراز المعاني وإثارة الانتباه والتأثير في المتلقي.

٣. علاقة الصوت بالدلالة والتلقي في النصوص الأدبية.

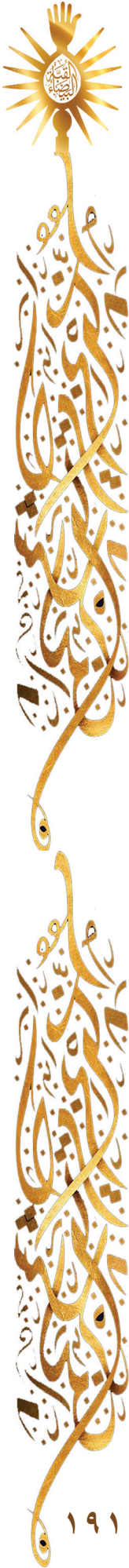
تلعب الأصوات دوراً محورياً في النصوص الأدبية، حيث تتجاوز مهمتها مجرد نقل المعنى إلى التأثير في الدلالة والتلقي. يُشير مفهوم «الدلالة الصوتية» إلى العلاقة بين الأصوات والمعاني التي تحملها الكلمات، حيث يمكن للصوت أن يعزز أو يغير من دلالة الكلمة. على سبيل المثال، قد تُستخدم الأصوات الحادة للتعبير عن القوة أو الحدة، بينما تُستخدم الأصوات الناعمة للتعبير عن الهدوء أو اللطف من جانب آخر، تؤثر الأصوات في كيفية تلقي النصوص الأدبية. فالتكرار الصوتي، والجناس، والسجع، والإيقاع تُضفي موسيقى داخلية على النص، مما يعزز من تأثيره العاطفي والجمالي على المتلقي، والجناس مرتبط بالألفاظ فقط دون العبارات، فاللفظة تجانس لفظة أخرى، ويؤدي وظيفتين الأولى: وظيفة إيقاعية موسيقية، والثانية: يؤدي إلى الانسجام بين المعاني بأسلوب جميل ومحجب (٤). هذه العناصر الصوتية قد تُستخدم لإبراز مشاعر معينة أو لتوجيه انتباه القارئ إلى فكرة محددة بالإضافة إلى ذلك، يمكن للأصوات أن تساهم في بناء الصور الشعرية وإيصال المشاعر المعقدة، مما يعمق من تجربة التلقي ويثري فهم المتلقي للنص. فالاهتمام بالبنية الصوتية للنص يُعد جزءاً أساسياً من التحليل الأدبي لفهم أبعاده الدلالية والجمالية وفي الحق أن ظاهرة الاتباع تكون أكثر ظهوراً في الكلام والمشافهة منها في النصوص الكتابية فهي تنقيد بالقواعد اللغوية إذ إن كتابتها في العربية لا تشير في الغالب إلى ظاهرة الإتيان مثل مانرى في كتابة عذاباً أركض أو عيوناً أدخلوها (٥).

المبحث الثاني: الأنماط الصوتية في القرآن الكريم

١. الإيقاع الصوتي ومظاهره في القرآن الكريم وأثره في التأثير النفسي.

الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم يُعتبر من أبرز الجوانب التي تُضفي على النص القرآني جمالاً وتأثيراً نفسياً عميقاً. يتجلى هذا الإيقاع من خلال التناغم بين الأصوات وتناسقها، مما يُحدث وقعاً موسيقياً يؤثر في وجدان المستمع.

تتعدد مظاهر الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، ومن أبرزها الفواصل القرآنية، حيث تُختتم الآيات بكلمات تُضفي جرساً موسيقياً خاصاً، يتناغم مع سياق الآية ومعانيها، مما يعزز من تأثيرها النفسي. بالإضافة إلى ذلك، يُستخدم التكرار والجناس لإضفاء إيقاع متناغم، حيث يُساهم تكرار بعض الألفاظ أو الأصوات في تثبيت



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المعاني في ذهن المستمع وزيادة التأثير الوجداني. كما يتحقق الإيقاع القرآني من خلال التنغيم والتوازن بين المقاطع الصوتية، مما يُضفي انسجاماً يُريح الأذن ويؤثر في النفس فتتصافر أحكام التجويد وتنسق في صورة تطويرية تبحيرية بما يناسب معاني الكلمات القرآنية ليزيدها إيضاحاً وشعوراً وقرباً من القلب ليتفاعل معها ، ومن إعجاز التلاوة قدرته الفائقة في تسخير التجويد لتجلية المعنى ، وعرضه في المعنى المطلوب ، والمكان المناسب (٦). للإيقاع الصوتي في القرآن الكريم تأثيرات نفسية متعددة، منها شعور المستمع بالراحة والسكينة، مما يُعزز من التأمل والتدبر في معاني الآيات. كما يُحفز الإيقاع الجذاب المستمع على التركيز والانتباه، مما يُساعد في فهم أعمق للمعاني والدلالات. بالإضافة إلى ذلك، تُثير بعض الإيقاعات مشاعر محددة كالخشوع أو الفرح أو الحزن، مما يجعل التلاوة تجربة وجدانية مؤثرة.

على سبيل المثال، في سورة الكوثر، يقول الله تعالى: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» (٧). نلاحظ في هذه السورة القصيرة تكرار حرف الراء في نهاية كل آية، مما يُضفي إيقاعاً موسيقياً خاصاً يعزز من تأثير السورة في النفس الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم ليس مجرد عنصر جمالي، بل هو وسيلة فعالة لتعميق التأثير النفسي والروحي في المستمع، مما يُبرز الإعجاز البياني والبلاغي لهذا الكتاب العظيم. الظواهر الصوتية الأكثر بروزاً في القرآن وهي: (الإدغام ، والإظهار ، والإخفاء ، والمد) ، متجنباً الظواهر الصوتية الأخرى التي نالت حظها من البحث والدراسة من الباحثين (كالقلقلة ، والصغير ، وأحكام اللام والراء) (٨).

٢. الجرس الصوتي والتكرار الصوتي والوقف والابتداء

الجرس الصوتي في اللغة العربية يُشير إلى الخصائص الصوتية التي تُميز الكلمات وتجعلها مُستساغة للأذن، مما يُضفي جمالاً وإيقاعاً موسيقياً على النصوص. يتحقق هذا الجرس من خلال التناسق الحرفي واللفظي، حيث يُراعى اختيار الحروف والكلمات التي تتناغم معاً، مما يُساهم في تحسين الإيقاع العام للنص. ((فلا أذن صاغية ، ولا نجدة متوقعة ، فقد وصل اليأس أقصاه ، والقنوط منتهاه ، فالصراخ في شدة إطباقه ، وتراصف إيقاعه)) (٩). التكرار الصوتي، سواء كان تكراراً لحرف أو كلمة أو عبارة، يلعب دوراً بارزاً في تثبيت المعاني وترسيخها في ذهن المستمع. فالتكرار يُعزز من الإيقاع الموسيقي للنص، ويُسهّل عملية الحفظ والتذكر، ويُضفي تأكيداً على المعاني المراد إيصالها بالوقف والابتداء، فهما من أهم أدوات التلاوة والتجويد في اللغة العربية، خاصة في قراءة القرآن الكريم. يُسهّل الوقف في تحديد مواضع التوقف المناسبة أثناء القراءة، مما يُساعد في توضيح المعاني وتجنب اللبس. بينما يُشير الابتداء إلى كيفية البدء في القراءة بعد الوقف، بما يتناسب مع المعنى المراد إيصاله. الاهتمام بالوقف والابتداء يُوجّه فهم المستمع ويُبرز المعاني المقصودة بدقة ووضوح. ((والتكرار أكثر ما يقع في الألفاظ دون المعاني ، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل)) (١٠). على سبيل المثال، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١١). نجد أن التناسق الحرفي وتكرار الأصوات الساكنة يُضفي إيقاعاً خاصاً يُحفز المستمع على التركيز والتدبر، مما يُعزز من تأثير الآية في النفس وهنا الجرس الصوتي والتكرار الصوتي والوقف والابتداء هي عناصر أساسية في اللغة العربية تُساهم في تحسين جودة النصوص، وتُعزز من تأثيرها النفسي والمعنوي على المستمع، وتُسهّل عملية الفهم والتلقي.

المبحث الثالث: أثر الأنماط الصوتية في الدلالة والتلقي

١. أثر الأنماط الصوتية في تعزيز المعاني القرآنية وتوضيحها.

تعدُّ الأنماط الصوتية في القرآن الكريم من العناصر الأساسية التي تُساهم في تعزيز المعاني وتوضيحها، فضلاً عن تأثيرها العميق على النفس البشرية واستقبال المستمع للنص القرآني تتميز اللغة القرآنية بتوظيف متقن



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

للأصوات والكلمات، مما يُضفي على النصوص القرآنية جمالية خاصة تُسهم في فهم المعاني وتفسيرها. يُشير الباحثون إلى أن المكونات الصوتية في القرآن تحمل أبعاداً دلالية وآثاراً بلاغية تُساعد في توجيه التفسير وفهم المراد من الآيات. فقد أظهرت الدراسات أن العلماء قد اهتموا بدراسة الخصائص الصوتية للكلمات القرآنية، وبينوا كيف أن هذه الخصائص تُعزز من دلالات المعاني المقصودة ((وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا هُؤْ وَلَعَبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ هِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)) (١٢)، والعلة في استعمال القرآن كلمة (الحَيَوَان) للدار الآخرة، دون استعمال كلمة (الحياة) التي أطلقها على الدار الدنيا، مع إن كلاهما مصدر للفعل: حَيَّ، يَحْيِي، هو أنَّ كلمة (الحَيَوَان) صيغة مبالغة بالألف والنون، وفي بنائها «زيادة» معنى ليس في بناء (الحياة)، وهي ما في بناء (فَعْلَان) من معنى الحركة والاضطراب... والحياة حركة، كما أنَّ الموت سكون، فمجئته على بناءٍ دالٍّ على معنى الحركة، مبالغة في معنى الحياة، ولذلك اختيرت (الحَيَوَان) على (الحياة) في هذا الموضوع المقتضي للمبالغة» (١٣).

تأثير الأنماط الصوتية على النفس البشرية واستقبال المستمع للنص: تلعب الخصائص الصوتية في القرآن دوراً مهماً في التأثير على الحالة النفسية للمستمع. فقد أظهرت الدراسات أن التغيرات في نبرة الصوت وتنوعها يمكن أن تؤثر بشكل كبير على السلوك الصوتي للمستمع وتغير حالته النفسية. العلاقة بين الصوت والحالة النفسية للمستمع قوية، حيث يمكن أن تُحدث التغيرات الصوتية تأثيرات عاطفية ونفسية ملموسة بالإضافة إلى ذلك، يُلاحظ أن التنعيم والتلاعب الصوتي في تلاوة القرآن يُساهم في توليد معانٍ جديدة وتغيير الدلالات، مما يُعزز من فهم المستمع ويُعمق تجربته الروحية. تُبين الدراسات أن النغمات الصوتية والأداء البلاغي في التلاوة يمكن أن تُحدث تحولات في المعنى وتُثير استجابات عاطفية مختلفة لدى المستمع وتُظهر الأبحاث أن الأنماط الصوتية في القرآن الكريم تُعتبر أداة بلاغية قوية تُساهم في تعزيز وتوضيح المعاني، ولها تأثيرات عميقة على الحالة النفسية للمستمع واستجابته للنص القرآني وقد علَّل سيبويه ذلك بأنهم «قابلوا بتوالي حركات المثلث توالي حركات الأفعال» (١٤).

٣. دور هذه الأنماط في جذب الانتباه وتيسير الحفظ وتأثير الأنماط الصوتية في إثارة المشاعر الروحية والخشوع. تُعدُّ الأنماط الصوتية في القرآن الكريم من العناصر الأساسية التي تُسهم في جذب انتباه المستمع وتيسير عملية حفظ النصوص، فضلاً عن تأثيرها العميق في إثارة المشاعر الروحية وتعزيز الخشوع. وهو تكرار صوت معين في أغلب آيات السورة القرآنية، ويؤدي بذلك وظيفتين صوتية ودلالية ضمن السياق القرآني ((إذ يتسم أسلوب القرآن بوضع دقيق للأصوات داخل أماكنها، وهذا الوضع ليس عشوائياً ولا مصادفة، إنما هو وضع محكم ودقيق، يمكن تلمسه من خلال التأمل الدقيق في سياق الآية أو السورة بأكملها)) (١٥). تتميز اللغة القرآنية بتوظيف متقن للأصوات والكلمات، مما يُضفي جمالاً وإيقاعاً موسيقياً على النصوص، وهو تكرار اللفظة بعينها، والغاية من تكرارها مشاكلة اللفظة لأختها، لغرض تقوية النغم وإبراز الإيقاع (١٦). هذا التناسق الصوتي يُسهم في جذب انتباه المستمع، مما يجعله أكثر استماعاً وتفاعلاً مع المحتوى. بالإضافة إلى ذلك، يُساعد التكرار الصوتي والتناسق اللفظي في تسهيل عملية حفظ الآيات، ((يهتم بتكرار العبارة القرآنية داخل السياق، وإعادة كل فقرة أو فقرتين، والالتزام بهذا التكرار لفائدة معنوية، إضافة إلى الجمالية الأسلوبية التي تصفي على النص إيقاعاً واضحاً)) (١٧). حيث يُسهم التكرار في تثبيت المعلومات في الذاكرة.

علاوة على ذلك، تلعب الأنماط الصوتية دوراً مهماً في إثارة المشاعر الروحية وتعزيز الخشوع. فالتنعيم والتلاعب الصوتي في تلاوة القرآن يُساهم في توليد دلالات جديدة وتغيير المعاني، مما يُعزز من فهم المستمع ويُعمق تجربته الروحية. هذا التنوع الصوتي يُثير مشاعر الخشوع والتأمل، مما يجعل الاستماع والتلاوة تجربة روحية غنية ومؤثرة تُظهر الأبحاث أن الأنماط الصوتية في القرآن الكريم تُعتبر أداة بلاغية قوية تُساهم



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

في جذب انتباه المستمع، وتسهيل حفظ النصوص، وإثارة المشاعر الروحية وتعزيز الخشوع، مما يُبرز الإعجاز البياني والبلاغي لهذا الكتاب العظيم ((فإنه قد تكرر ذلك في السور كثيراً وفائدته أن يجددوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين إذكاراً وإيقاظاً، وإن يستأنفوا تنبهاً واستيقاظاً، إذا سمعوا الحث على ذلك، والبعث إليه، وإن تفرغ لهم العصا مرات لئلا يغلبوا السهو وتستولي عليهم الغفلة، وهكذا حكم التكرار وذلك عند كل نعمة عددها على عباده)) (١٨).

المبحث الرابع: دراسة تحليلية معاصرة

١. تطبيقات معاصرة على بعض الآيات القرآنية من منظور صوتي.

تُعَدُّ الأنماط الصوتية في القرآن الكريم من العناصر الأساسية التي تُسهم في تعزيز فهم المعاني وتوضيحها. تتجلى هذه الأنماط في عدة مظاهر، منها الجرس الصوتي، والتكرار الصوتي، والوقف والابتداء، وكلها تلعب دوراً محورياً في التأثير النفسي على المستمع الجرس الصوتي والتكرار الصوتي: يُشير الجرس الصوتي إلى التناغم الموسيقي الناتج عن ترتيب الحروف والكلمات، مما يُضفي جمالاً خاصاً على النص القرآني. التكرار الصوتي، من جانبه، يُعزز من تثبيت المعاني في ذهن المستمع، ويُسهّل عملية الحفظ والتذكر. مثال ذلك قوله تعالى: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» (١٩). حيث يتكرر حرف الألف واللام، مما يخلق إيقاعاً موسيقياً يُسهّل تذكر الآية فقد أطلق على هذه الأصوات مصطلح الأصوات المتحركة فقال ((والأصوات المتحركة في العربية الفصحى ماسّماه لحة العرب بالحركات وهي الفتحة والضمة والكسرة، وكذلك حروف المد واللين كالألف في (قال، والواو في يدعو، والياء في القاضي)) (٢٠).

الوقف والابتداء: تُعتبر قواعد الوقف والابتداء من الأدوات الأساسية في تلاوة القرآن الكريم، حيث تُساعد في تحديد مواضع التوقف والابتداء أثناء القراءة، مما يُسهم في توضيح المعاني وتوجيه الفهم الصحيح للنصوص. مثال ذلك قوله تعالى: «فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ» (٢١). حيث يُظهر الوقف والابتداء معنى الهروب إلى الله طلباً للنجاة تأثير الأنماط الصوتية على النفس البشرية: تلعب الخصائص الصوتية في القرآن دوراً مهماً في التأثير على الحالة النفسية للمستمع. التنغيم والتلاعب الصوتي في تلاوة القرآن يُساهمان في توليد دلالات جديدة وتغيير المعاني، مما يُعزز من فهم المستمع ويُعمق تجربته الروحية، ويزيد من مشاعر الخشوع والتأمل. مثال ذلك قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ» (٢٢). حيث يُضفي التنغيم الخاص على الآية تأثيراً روحانياً يُعزز من خشوع المستمع تطبيقات معاصرة على بعض الآيات القرآنية من منظور صوتي: في العصر الحديث، ظهرت تطبيقات تقنية تُوظف الأنماط الصوتية لخدمة القرآن الكريم. تطبيق «آيات» مثلاً يتيح للمستخدم الاستماع إلى تلاوات متعددة للقرآن الكريم من قبل قراء مختلفين، مما يُعزز من تجربة الاستماع والتعلم. كما تُقدِّم «منصة تطبيقات قرآنية» تطبيقات مثل «المكتبة الصوتية الشاملة للقرآن الكريم (إم بي ثري قرآن)»، التي تتيح الاستماع إلى تلاوات لأكثر من ٢٣٠ من مشاهير القراء في العالم الإسلامي إن أبحاث ودراسات حول المظاهر الصوتية في القرآن: أشارت الدراسات إلى أن المظاهر الصوتية في القرآن الكريم تُعدُّ أداة بلاغية تُساهم في فهم المقاصد القرآنية. كما تناولت أبحاث أخرى دلالات الأصوات والصفات العامة في القرآن، موضحة كيفية تأثيرها في فهم المعاني. مثال ذلك دراسة بعنوان «دلالة الأصوات للصفات العامة في القرآن الكريم»، التي تستعرض تأثير الأصوات على دلالات الكلمات في القرآن تُظهر الأبحاث والتطبيقات المعاصرة أن الأنماط الصوتية في القرآن الكريم تُعتبر أداة بلاغية قوية تُساهم في تعزيز فهم المعاني، وتوضيحها، وتأثيرها في النفس البشرية، مما يُبرز الإعجاز البياني والبلاغي لهذا الكتاب العظيم.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

٢. تحليل أثر الأنماط الصوتية في فهم النص القرآني

تُعَدُّ الأنماط الصوتية في القرآن الكريم من العناصر الجوهرية التي تُسهم في تعزيز المعاني وتوضيحها، مما يؤثر بشكل عميق في عملية التلقي وفهم النصوص القرآنية. فيما يلي دراسة تحليلية معاصرة لعشر آيات قرآنية، مع توضيح الأثر الصوتي في كل منها:

١. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (الحمد لله رب العالمين) (٢٣). تبدأ السورة باسم الله، مما يخلق إيقاعاً موسيقياً يُهيئ المستمع لقراءة متأنية ومتفكرة.

٢. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» (٢٤). تكرار حرف «اللام» في «اللَّهُ» و«لَا» يضيف تناغماً صوتياً يُعزز من ثبات المعنى ويُرسّخه في ذهن المستمع.

٣. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» (٢٥). تكرار حرف «اللام» في «لَقَدْ» و«مَنَّ» يضيف إيقاعاً موسيقياً يُعزز من وقع المعنى في النفس.

٤. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ» (٢٦). تكرار حرف «التاء» في «اتَّقُوا» و«خَلَقَكُمْ» يضيف تناغماً صوتياً يُسهّل تذكر المعنى ويُعزز من تأثيره.

٥. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» (٢٧). تكرار حرف «الألف» في «إِنَّا» و«أَعْطَيْنَاكَ» يضيف إيقاعاً موسيقياً يُسهّل تذكر الآية ويُعزز من وقعها النفسي.

٦. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» (٢٨). تكرار العبارة يُعزز من التأكيد على نعم الله ويُضيف إيقاعاً موسيقياً يُشدد من تأثيرها.

٧. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «لَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا» (٢٩). تكرار حرف «اللام» في «لَوْ» و«لَرَأَيْنَاهُ» يضيف تناغماً صوتياً يُعزز من تأثير الصورة البلاغية في الذهن.

٨. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» (٣٠). تكرار حرف «القاف» في «اقْرَأْ» و«خَلَقَ» يضيف إيقاعاً موسيقياً يُسهّل تذكر المعنى ويُعزز من تأثيره.

٩. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «الْحَاقَّةُ» (٣١). تكرار حرف «الألف» في «الْحَاقَّةُ» يضيف إيقاعاً موسيقياً يُشدد من وقع الكلمة ويُعزز من تأثيرها.

١٠. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» (٣٢). تكرار حرف «القاف» في «قُلْ» و«أَعُوذُ» يضيف تناغماً صوتياً يُسهّل تذكر المعنى ويُعزز من تأثيره.

الصوتي والإيقاع في القرآن الكريم يُسهمان في تعزيز المعاني وتوضيحها، مما يؤثر بشكل إيجابي في عملية التلقي ويُعزز من فهم النصوص القرآنية

الخاتمة:

هذه الدراسة التحليلية المعاصرة حول الأنماط الصوتية في القرآن الكريم وأثرها في الدلالة والتلقي، يتبين أن القرآن يستخدم تقنيات صوتية متعددة لتعزيز المعاني وإيصالها بفعالية إلى المستمع. من أبرز هذه

التقنيات:

التكرار الصوتي: يُستخدم لتأكيد المعاني وتثبيتها في ذهن المستمع، كما في تكرار عبارة «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» في سورة الرحمن.

الإيقاع الصوتي: يساهم في خلق تناغم موسيقي يؤثر في نفس المستمع، مما يُعزز من تأثير الرسالة القرآنية. الوقف والابتداء: تُستخدم هذه التقنية لتوجيه فهم المستمع وتوضيح المعاني، حيث يؤثر موضع الوقف



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

والابتداء في تحديد المقصود من الآيات.

هذه التقنيات الصوتية لا تُضفي جمالاً فنياً فحسب، بل تلعب دوراً أساسياً في إيصال الرسالة الإلهية بوضوح وقوة، مما يُبرز الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

الهوامش:

- (١) ينظر: د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط٥، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٩. ص ٢٩
- (٢) ينظر: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر. اسم المؤلف، عبد القادر مرعي العلي الخليل. بلد النشر. دار النشر، الأردن. سنة النشر، ١٩٩٣: ١٢٦.
- (٣) أنظر: ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، القاهرة، ١٩٦٢ م. ص ٢٣.
- (٤) ظ: البديع في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين: ١٥٥
- (٥) الاصوات العربية د. إبراهيم أنيس: ٢٨
- (٦) ذوق الحلاوة ببيان علاقة المعنى بإعجاز التلاوة ذوق الحلاوة ببيان علاقة المعنى بإعجاز التلاوة دار الناشر المتميز - دار النصيحة: ٩٩.
- (٧) سورة الكوثر اية ١-٣
- (٨) ظ: الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم، محمد فريد عبد الله النشر: بيروت: دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٨: ١٠٠ - ١٨٠
- (٩) الصوت اللغوي في القرآن المؤلف: د. محمد حسين علي الصغير الناشر: دار المؤرخ العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ ١٦٦
- (١٠) جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب. اسم المؤلف، ماهر مهدي هلال. بلد النشر، العراق. دار النشر، دار الرشيد للنشر: ٢٤٠
- (١١) سورة الأعراف: ٢٠٤
- (١٢) سورة العنكبوت - الآية ٦٤
- (١٣) الزمخشري، الامام محمود بن عمر ٥٢٨ هـ: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، نشر البلاغة، ط١، قم - ايران، ١٤١٣ هـ: ٦٣/٣
- (١٤) الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي المتوفى: ٣٩٢ هـ الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثالثة، ١٤٢٩ هـ: ١٥٢/٢
- (١٥) سحر النص: قراءة في بنية الإيقاع القرآني والمنصوري عبد الواحد زيارة اسكندر: مكان النشر والناشر: بيروت: دار الفيحاء للطباعة وتوزيع النشر: ٢٠١٣: ٩٢.
- (١٦) ظ: مستويات السرد الوصفي القرآني: ١١٧؛ جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، محمد الصغير ميسة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر، لسنة ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م: ٨٣.
- (١٧) سحر النص قراءة في بنية الإيقاع القرآني: ٩٤.
- (١٨) المثل السائر ضياء الدين بن الأثير تحقيق: أحمد الحوفي الناشر: دار نضرة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. ١٥/٣
- (١٩) الكوثر: ١
- (٢٠) ينظر: المصطلح الصوتي عند علماء العربية: ١٢٩.
- (٢١) الذاريات: ٥٠
- (٢٢) الأحزاب: ٥٦

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

(٢٣) سورة الفاتحة الآية ١ :

(٢٤) سورة البقرة - الآية ٢٥٥

(٢٥) سورة آل عمران الآية ١٦٤ :

(٢٦) سورة النساء الآية ١ :

(٢٧) سورة الكوثر الآية ١

(٢٨) سورة الرحمن الآية ١٣

(٢٩) سورة الحشر الآية ٢١

(٣٠) سورة العلق الآية ١

(٣١) سورة الحاقة الآية ١

(٣٢) سورة الناس الآية ١

المصادر :

القرآن الكريم

١ . البديع في ضوء أساليب القرآن. عبد الفتاح لاشين. البديع في ضوء أساليب القرآن. المؤلف, عبد الفتاح لاشين. الناشر, دار الفكر العربي. سنة النشر, ١٩٩٩ م ١٤١٩ هـ.

٢ . جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب. اسم المؤلف, ماهر مهدي هلال. بلد النشر, العراق. دار النشر, دار الرشيد للنشر:

٣ . جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم, محمد الصغير ميسة, رسالة ماجستير, كلية الآداب, جامعة محمد خيضر, لسنة ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م

٤ . الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي المتوفى: ٣٩٢ هـ الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثالثة، ١٤٢٩ هـ:

٥ . د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط٥، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٩

٦ . ذوق الحلاوة ببيان علاقة المعنى بإعجاز التلاوة ذوق الحلاوة ببيان علاقة المعنى بإعجاز التلاوة دار الناشر المتميز - دار النصيحة

٧ . الزمخشري، الامام محمود بن عمر ٥٢٨ هـ: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، نشر البلاغة، ط١، قم - إيران، ١٤١٣ هـ.

٨ . ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، القاهرة، ١٩٦٢ م.

٩ . سحر النص : قراءة في بنية الايقاع القرآني؛ المنصوري عبد الواحد زيارة اسكندر؛ مكان النشر والناشر: بيروت : دار الفيحاء للطباعة؛ تاريخ النشر: ٢٠١٣

١٠ . الصوت اللغوي في القرآن المؤلف : د. محمد حسين علي الصغير الناشر : دار المؤرخ العربي - بيروت الطبعة : الأولى - ١٤٢٠ هـ

١١ . الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم، محمد فريد عبد الله النشر: بيروت: دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٨.

١٢ . المثل السائر ضياء الدين بن الأثير تحقيق: أحمد الحوفي الناشر: دار نضمة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة

١٣ . المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر. اسم المؤلف, عبد القادر مرعي العلمي الخليل. بلد النشر. دار النشر, الأردن. سنة النشر, ١٩٩٣.





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



مجلد من المجلدات
أصل المؤلف

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

شعر ابن المليحي الواسطي الواعظ
«دراسة موضوعية فنية»

م.م. ابتهاج جاسم محمد
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص :

الشاعرُ ابنُ المليحي الواسطي الملقب بالواعظ شاعراً من أبرز شعراء العصر الوسيط ، وهو من شعراء القرن السادس الهجري ، فعلى الرغم من قلة المصادر التي أشارت إليه ، شأنه شأن العديد من شعراء عصره نتيجة الظروف التي مرت بها البلاد بسبب الاحتلال المغولي، وما تعرضت له من نكبات وانتكاسات من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية ، إلا ان دراسته كانت بالنسبة لي مهمة لفهم التطورات التي وصل إليها الشعر في تلك الفترة ، وأيضاً للتعرف على حياة الشاعر وأسلوبه وأغراضه الشعرية، وتبسيط الضور على أشعاره وتحليلها من الناحيتين الموضوعية والفنية ، والتركيز على أهم الأساليب والصور البديعية التي جسدها في شعره.

الكلمات المفتاحية: الواسطي، الواعظ، شعر ابن المليحي

Abstract:

The poet Ibn al-Malihi al-Wasiti, nicknamed al-Waiz, is one of the most prominent poets of the Middle Ages. He is a poet from the sixth century AH. Despite the paucity of sources that refer to him, like many poets of his time, due to the circumstances the country experienced due to the Mongol occupation and the catastrophes and setbacks it suffered from political, economic, social, and literary aspects, studying him was, for me, important for understanding the developments that poetry reached during that period. It also provided insight into the poet's life, style, and poetic purposes, shedding light on his poems and analyzing them from both thematic and artistic perspectives, focusing on the most important styles and rhetorical images he embodied in his poetry.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه المصطفى . خير خلق الله وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد :

نتحدث اليوم من خلال بحثنا عن شاعرٍ من شعراء العصر الوسيط وهو الشاعرُ ابنُ المليحي الواسطي الواعظ (٦٧٥ هـ - ٧٤٤ هـ) هو شمس الدين محمد بن القاسم بن أبي البدر المليحي ، ولد في محافظة واسط وهي إحدى المحافظات العراقية سنة (٦٧٥ هـ) درس اصول الفقه والأصول والشريعة ، وكان بارعا في القراءات التي قرأها القارئ والمجود احمد بن غزال الواسطي المتوفي سنة (٦٢٧ هـ) وهو أحد

أشهر مجودين القرآن الكريم في المحافظة نفسها الذي تعمق في علم القراءات وأجاد فيها حتى وفاته ((١))، وكان الشاعر أحد تلامذته الذي تأثر به كثيراً، وعلى أثر ذلك لُقّب (بالواعظ) لأنه كان معروفاً بالوعظ الأرشد والزهد وبعد ذلك أصبح خطيباً مشهوراً وإمام جامع في المسجد الذي أنشأه الوزير محمد بن الرشيد في بغداد ، توفي الشاعر ابن المليحي في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان في واسط سنة (٧٤٤ هـ) ((٢)).

ألف شاعرنا ابیاتاً في مختلف الأغراض الشعرية وهي الغزل والثناء والهجاء، وكتب أيضاً في الفنون الشعرية المستحدثة وهي الموشح والدوبيت والكان وكان غيرها فتميز بمكانة عالية وأشتهر بصوته الحسن ، وعُرف بأنه كان ذا طابعاً دينياً وله العديد من الخطب والقصائد والموشحات وله قصائد طوال اضافته الى المقطوعات القصيرة. وكان شعره يميل الى النفس الصوفي وهذا ما ميزه عن باقي الشعراء في المقطوعات والأبيات التي كتبها . ولابد لنا



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

من الإشارة إن أكثر المصادر التي اهتمت بذكر الشاعر وجمعت أشعاره هو كتاب (فوات الوفيات والذيل عليها). للكاتب الذي كان له الفضل الكبير بالتعرف على الشاعر ودراسته .

المبحث الأول : الدراسة الموضوعية

في ضوء ما جمع في هذه الدراسة من شعر الشاعر ابن المليحي الواعظ ، لوحظ أن اغلب الأبيات الشعرية لم تذكر في الموضوعات الرئيسة والمعروفة للشعر مثل المدح والثناء والهجاء والوصف والفخر والغزل وغير ذلك إلا القليل . ولكن نجد الشاعر قد لجأ الى الموضوعات الثانوية التي عبر فيها عن مشاعره وأحاسيسه وخاصة في الفراق والحزن والاشتياق والاعتراب .

فمن الموضوعات الرئيسة التي تطرق إليها الشاعر في شعره هي :-

١- **الغزل** : - وهو من أقدم الفنون الشعرية التقليدية، عند الشعراء فهو شعر تقليدي وكان له دور بارز في الشعر، فمن خلاله يستطيع الشاعر ان يعبر بكل ما يدور بداخله إتجاه محبوبته، لأن المرأة هي النواة الأساس التي يدور عليها أكثر كلام الغزل ((٣))

والشاعر ابن المليحي الواعظ كان من الشعراء الذين كتبوا أبيات قليلة جداً في الغزل ، فقد غلب على غزله الطابع العذري العفيف والذي يُعتبر من أكثر ألوان الغزل شهرة وأكثرها رواجاً وإمتاعاً ((٤))، فقد صور الشاعر ابهى صور الغزل العفيف قائلاً:- ((٥))

هنيئاً لمن أمسى وأنت حبيبه وأنت

ولو إن نيران الغرام تذيبه

وطوبى لقلب انت ساكن سره

ولو بان عنه إلفه وقريبه

وواها لطرود عند الباب مبعده

لقد ضاق في هذا الوجود رحيبه

وحقك ما من ذاق وصلك ميت

يحق عليه ندبه ونصيبه

فقد حملت الأبيات طابع الغزل العذري ، فالشاعر تغزل بالمرأة بصورة جميلة بعيداً عن المظهر الخارجي فتطرق إلى مشاعر معنوية شفافه من رقاد محبوبه بقلبه وإن الذي لم يصل الحبيب يحق له الموت ، فهو تصوير رائع ، وقال ايضاً في الموشح : ((٦))

ما لأهل النوم في الليل نصيب

من لقاء الحبوب

لاولا تلقى بعيداً كالقريب.

يدرك المطلوب

وكذا من لا يرى وجه الحبيب

إنه مكروب

يميل الشاعر الى رسم ابهى صوره من خلال لقاءه بمحبوبته، فربط لقاء الحبيب بنيل المطالب الصعبة وإن الذي لا يرى وجه الحبيبة فإنه يبقى دائماً حزين متألم .

٢- **الثناء** :وهو من أبرز الأغراض الشعرية والمقصود به هو البكاء على الميت، وذكر صفاته وخصاله الحميدة وإظهار اللوعة والحزن والتفجع على موته وفراقه. ((٧))، ومن خلال البحث نلاحظ أن الشاعر قد جسد شخصية الندب على الميت بكل معانيها من خلال ما قدمه من أبيات في الموشح، فقد عبر عن ذلك بمشاعر صادقة خالية من الكذب قائلاً: ((٨))

كل من يبكي على ألف جفاه

أو حبيب مات

وانا ابكي على طيب الحياة.

وزمان فات

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

أين عمري، وعلى غمري وآه. خلف الحسرات
زار كالطيب وولى بسلام. حامل الأوزار
دخلوا فالיום لي قلب حزين. دائم الوسواس
لا أبالي من رحل أو من أقام. من جوى الأفكار
أين من كانوا لضيمي مشتكى ولأسراري
أين من كانوا لظهري متكا. أين أنصاري؟

أراد الشاعر في هذه الأبيات ان يصور حالة الحزن والفقد ليس للفقيد كما يقول، وإنما بكائه ونحيبه على الزمن الذي رحل عنه وعلى العمر الذي ذهب بالحسرة واللوعة، وأنه أصبح لا يهتم لكل من يرحل بسبب قلبه الحزين على فراق الأحباب وهذا تجسيد لصورة الرثاء. وفي هذا المعنى من رثائه للعمر يقول في الدوبيت : ((٩))

لما رأيت العين بياض الشعرات فاضت أسفاً وقرحتها العبرات
ثم التفتت إلى الصبا وهي تقول قف صل على العمر صلاة الأموات
فالشاعر لم يرثي شخصاً ميتاً، وإنما رثى عمره الذي ذهب منه بالحسرة والبكاء من خلال تشبيهه العمر بالصلاة على الميت، وكأنه يقول بأن نهاية عمره قريبة لا محالة مستخدماً بذلك الأسلوب الاستعاري في أبياته .
ومن خلال دراستي لأبياته الشعرية لاحظت أنه تطرق الى ذكر أبيات مغلفة بطابع الرثاء وليست رثاء للميت بالبكاء والنحيب، وإنما تحمل معاني رثائية ففي ذلك يقول في موشحته : ((١٠))

أين أهل الأرض من أيام عاد. أين أهل الأرض ؟
وقرون ملأوا هذي البلاد طوها والعرض
سيعود الكل في يوم المعاد. اذ يقول العرض
كلهم يسعى إذا ما الصور صاح. شاخص الأحداق
فلكم من أوجه ثم صباح. حظها الإحداق

هذه الأبيات ظاهرها رثاء ولكن باطنها ليس بالرثاء المعروف بالبكاء والنحيب لفقدان الميت، وإنما رثى الشاعر المدن الزائلة الفانية والبكاء على الأشخاص الذين كانوا يسكنونها والتذكير بأنهم سوف يعودون في يوم القيامة . فهذا نوع من انواع الرثاء المغلف بطابع ديني فيه نوع من الوعظ والارشاد جسدها الشاعر بطريقته الشعرية بهذه الصورة.

٣- **الهجاء**: وهو من الفنون الأدبية البارزة، ونقصه به ذكر الخصال السيئة للمهجو، وتعداد عيوبه ومساوئه، وهو ضد المديح، فكما قال الناقد قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر بأنه كلما كثرة أصداد المديح لدى الشاعر ذلك كان أهجى له. ((١١))، وقد تطرق شاعرنا إلى هذا الغرض بمقطوعة صغيرة من الدوبيت قائلا:- ((١٢))

شبهت ذا العود والزامر ذا ضاقت علينا بهم المناهج
بعقر يضرب وهو ساكت وارقم ينفع وهو خارج

فالتصوير الإبداعى للهجاء واضح جداً، فقد هجا الشاعر آلات موسيقية مشهورة وهي العود والزاهر وشبه كل منهما بالعقر الذي يضربونه لكنه يسكت والأرقم وهو الثعبان السام الذي يصدر الأصوات عند النفخ عليه - فقد خلق الشاعر صورة شعرية إبداعية ممزوجة بالهجاء الساخر.

هذا بالنسبة لحديثنا عن الموضوعات الشعرية الأساسية والمعروفة في الأدب العربي. التي كتب عنها الشاعر. أما الموضوعات الثانوية التي كتب فيها الشاعر كالشوق والحزن، والبكاء على الأطلال، والاعتراب، والفراق، والحكمة والموعظة، والزهد، والعتاب، وغيرها كان لها حضور واسع في نتاج شاعرنا، ومن خلال دراستي العميقة لأبياته الشعرية استنتجت انه كان يميل الى الكتابة في هذه الموضوعات أكثر من غيرها، ومن أبرزها:



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

أ-الاغتراب والحنين :- ونقصد بها الابتعاد عن الأحباب والوطن والديار والحنين إليهم، وهو شعور الإنسان بالانقطاع عن الفضاء الخارجي والانعزال التام عنه، الاغتراب والحنين أحدهما مكمل للآخر ((١٣))، ولا يشترط في الاغتراب أن يكون خارج الوطن بل يكون إغتراباً داخلياً وجدانياً وهذا ما وجدناه عند شاعرنا كثيراً ، فقد عاش غربة وجدانية عكس ذلك على نفسيته وشاعريته والسبب يرجع إلى انعزال الشاعر وانطوائه بسبب اهتمامه بالجانب الديني واتباعه نهج التصوف ، كل ذلك كان له أثر على اشعاره قال في هذا المعنى :- ((١٤))
فلله ما أحلى قديمَ حديثكم

وأطيبه عنديّ عشايّ وغدوتيّ

أحبه قلبي أين أنسي بقربكم

لقد هديني من بعدكم طول وحشتي

أحنُّ إليكم كلما هبت الصبا

على أثلاث الرقمتين ورقشتي

ويطلبكم قلبي على البعد والنوى

وأين سبيلي بعدكم أين حيلتي؟

نجد الشاعر في هذه الأبيات يعبر عن محبته وشوقه للمحبة من خلال استخدامه للتضاد بين الليل والنهار في قوله عشايّ وغدوتيّ، وكذلك الحنين إليهم بسبب البعد .

وقال أيضاً :- ((١٥))

سلامٌ عليكم هل تراكُم علمتُم

بما نال قلبي منذ ساعة بنتم

وهل عنديكم ما عند قلبي من الأسي؟

وهل مثل وجدي للفراق وجدتم

آيا سادتي والله عهدي بلذتي

وطيب حياتي منذ كنتُ وكنتُم

وفي أبيات أخرى يقول ((١٦)):

وأبكي إذا ما إذا ما البرق من نحوكم عنا

ونعم الدوا أنتم على قلبي المضي

وأنتُم مُرادي لاسعادُ ولا لبُني

أنوح إذا الحادي بذكركم غنى

وكيف شكا قلبي تداويتُ بأسمكم

بكم وهي لا بالعذيب ولا النقا

وقال في الموشح ((١٧)):

وهبت صبا نجد فزاد أنينه

ففاضتُ بأمطارِ الدموع جفونه

فكاد جوي يطرأ عليه جنونه

بدا البرق من حزوي فهاج حنينه

وغنى له الحادي بأيام حاجر

ودكره العيش الذي كان وانقضى

فكل الأبيات التي ذكرت تحمل نفس المعنى من خلال طريقة الشاعر في تعبيره عن الاغتراب والاشتياق والحنين العميق للديار والأحباب وللمكان ولكل شيء له صلة بالماضي .

ب- الوعظ والإرشاد والحكمة :- هو واحد من أهم الفنون الأدبية في الشعر، يتم من خلاله توصيل التجارب التي عاشها الشاعر بصورة نصح وإرشاد وتوجيه، وكان الشاعر من الواعظين والزاهدين

وقد عكس كل ذلك على شعره .فقد قال في الكان وكان ((١٨))

يامن فؤاده به حمي

دع عنك شرب الهليلج



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

ما يحمل التعذيب

وأترك ذنوبك أي من

حدّث عن البحر ولا حرج

أهوال يوم القيامة

الطفل فيه يشيب

أقل ما في النوبة

يدعو الشاعر هنا الى ترك شرب نبات الهليلج وهو نوعا من أنواع الأعشاب تستخدم غالبا لتسكين الآلام، وذلك لأن الذي قلبه به نيران من فراق الأحباب لا يفيد هذا الدواء. وبعد ذلك يذكر الناس بطريقة ارشادية جميلة بأهوال يوم القيامة التي منها الطفل يشيب، فالآبيات تحمل في طياتها طابع النصح الديني والتربوي من خلال ترك الأعمال والمعاصي التي تغضب الله سبحانه وتعالى والتمسك بحبل الله المتين وصراطه المستقيم.

وفي المعنى ذاته قال في الموشح: ((١٩))

مسفرُ الإشراق

فدع النوم فصيحُ الشيب لاح

مثل ركب ساق

وانقضى ليل الصبا الداجي وراح

فصورة الوعظ والإرشاد تتجسد هنا في أبهى صورها، من خلال دعوة الشاعر الى ترك الملذات والانتباه الى تقدم العمر من خلال ذكر للشيب الذي هو علامة تقدم العمر. فقد شبهه بالركب السريع الذي يتقدم بسرعة.

أما في الحكمة فكان له أبيات في ذلك قائلاً: ((٢٠))

وأفتح الآفاق

فافهم الجد فما المعنى مزاح

قبل أن تعتاق

وادخر ما استطعت من فعل الصلاح

الحكمة هنا متجسدة بالصورة الاستعارية فالشاعر يدعو الى ترك المزاح وفتح العيون والعقول وينصح الانسان بأن يدخر أمواله التي يكسبها في الحلال قبل ان يترك الدنيا وقبل زوال العمر ففي هذه الأبيات حكمة بليغة مكسوة بطابع الوعظ وهذا ليس بجديد على شاعرنا.

ج- وصف الأطلال : للأطلال مكانة خاصة لدى الشعراء منذ القدم والى وقتنا هذا، فالديارات تترك موروثاً فنياً قديماً توارثه الجميع من خلال بناء القصيدة وشاعرنا جسد ذلك من خلال مخاطبته الدائمة للأطلال. والذي دفعه الى ذلك هو الأعتاب الوجداني والنفسي الذي عاشه بسبب فقدان أحبته فقال في الموشح: -((٢١))

ولأسراري

أين من كانوا لظيمي مشتكى.

أين أنصاري

أين من كانوا لظهري مثكا

والغلا والمال

أين سكائك يا هذي الدمى

ليقول الحال

إنما إن لم يكن فيها سكن

مابها ديار

أصبحت دارهم بعد الزحام

صور الشاعر صورة جميلة لهذه الأطلال التي قد أصبحت خالية بعد ما كانت مزدحمة، وهذا يدعو الى الحزن والوحشة على فراقهم.

وقال أيضاً: ((٢٢))

مررت على أوطانكم بعد بعدكم.

فمدّ نحن شاهدنا أماككنكم نحن

ولما تخيلنا جمالكم بما

وقفنا على تلك الديار وسلمنا

سلام على العيش الذي بكم مضى

فما كان أشهاه لدي وما أهنا

لئن عاد ذاك العيش يا سادتي بكم

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



وَعُدْنَا إِلَى تِلْكَ الدِّيارِ كَمَا كُنَّا

غَفَرْتُ لِأَيَّامِي جَمِيعَ ذُنُوبِهَا

وَقُلْتُ لَكَ الْأَنْعَامَ عِنْدِي وَالْحُسْنَى

حملت الأبيات في طياتها أروع صورة واجمل تصوير. فقد نقل الشاعر هذه الصورة الجميلة من خلال حوارهِ مع الأطلال وتحيله بوجود احبابه فيها، وهو يلقي عليهم التحية والسلام الى ان وصل به الأمر أن ينذر نذراً وهو إن عادوا احبته يغفر جميع ما مر عليه من تلك الأيام من لوعة الفراق والحزن لرحيلهم فقد بين في هذا تخيلات مؤلمة مشحونة بالحنين الاشتياق.

د- العتاب: وهو من الفنون الشعرية الذي عبر فيه الشعراء عن مشاعرهم . او كما قيل فيه هو نوع من انواع التعبير عن مشاعر الناس وتجسيد لأفكارهم . ((٢٣))، والشاعر كان له وقفة في هذا الباب من خلال عتابه لأحبابه قائلاً:- ((٢٤))

يا سادَةً جَرَّحُوا قَلْبِي بَيْنَهُمْ

وَحَمَلُوهُ عَلَى الْأَلَامِ آلاماً

لِلَّهِ لِيَلاتٍ أَنْسِ كُنَّ لِي بِكُمْ

عَصِيَتْ فِيهِنَّ عَذالاً وَلَوْ أَمَا

كَانَتْ لَنَا مِنْ عَطِيَّاتِ الزَّمانِ فَمَا

دَامَتْ عَلَيْنَا وَلَا الْمُعْطَى لَهَا دَماً

العتاب هنا نراه ممزوج بالحنين والأشتياق، فالشاعر عاتب احبابة على الم الفراق وما سببوه له من حزن، فهولا يستطيع أن ينسى تلك الليالي الجميلة التي قضها بجوارهم والذي زاد من جمال النص استخدامهُ لأسلوب التصغير في كلمة ليالات) تصغير (ليالي) ، الغاية في ذلك جاءت من أجل تعزيز وتوثيق المحبة والألفة بين الأحباب وهذا يظهر براعة الشاعر في رسم هذه الصورة الرائعة .

المبحث الثاني: الدراسة الفنية

وبعد أن وقفنا على أهم الأغراض الشعرية بحسب ما كان يعتري الشاعر من افكار وهواجس ومشاعر صادقة لا بد لنا من الوقوف على أهم الأساليب الفنية والصور الشعرية التي استخدمها الشاعر ابن المليحي الواعظ في أبياته الشعرية.

فقد لجأ الشاعر إلى استعمال الكثير من الأساليب النحوية والصور البلاغية لإبراز عواطفه الصادقة والحياسة بما يلائم الغرض الشعري حتى يشعر القارئ بأن الموضوع والصور التي نراها ما هي إلا حصيلة ذلك النتاج الفكري الرائع لأدائه ، لأن الظاهرة الفنية هي ظاهرة تكون حتمية نوعاً ما في النفس الإنسانية وفي ليست لهوولا لعب للمشاعر وإنما هي حقائق و مكونة في القلب. ((٢٥))

ولكثرة النماذج الشعرية التي كشفت عن الجهود الفنية والحقيقية للشاعر، ارتأيت أن ينقسم المبحث إلى قسمين هما :

١- الأسلوب.

٢- الصورة الشعرية.

١- الأسلوب : هو الطريقة الكلامية التي يستخدمها المتكلم في تأليف كلامه واختيار الألفاظ الجيدة، فهو طريقة التكلم الخاصة في نقل الأفكار الى جميع الناس وصياغتها على شكل عبارات و جمل مع مراعاة ما ينبغي الآخذ به من اجل ايصال الصور والمواضيع الى المتلقي. ((٢٦)).

فبالأسلوب يمكن ان يكون بمثابة الصلة بين المعاني والألفاظ ، ((٢٧))، وقد امتاز شاعرنا ابن المليحي الواعظ في



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

تجسيد ذلك باستخدامه مختلف الأساليب النحوية المتنوعة ، ما بين كشف المشاعر وما يمكن التعبير عنه بأسلوب الاستفهام والنداء، وما بين خلق حوار رائع من خلال السؤال والجواب وغيرها ، و من أهم الأساليب التي استخدمت :-

١- الأساليب النحوية :-

اعتمد الشاعر على الكثير من الأساليب النحوية كوسيلة للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه ومن أهم هذه الأساليب

أ - الاستفهام :

هو « طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل » ((٢٨)) وهو من أبرز الأساليب التي استخدمها الشعراء بصورة عامة وشاعرنا بصورة خاصة للتعبير عن ما يدور في صدره من فرح او حزن او فراق وذلك من خلال التطرق إلى أدواته المعروفة وهي [الهمزة، هل، من ، كيف، أين] وغيرها الكثير من الأدوات فقد استخدمها الشاعر في أبياته بكثرة من ذلك قوله في وصف الأطلال: ((٢٩))

ويطلبكم قلبي على البعد والنوى

وأين سبيلي بعدكم ، أين حيلتي ؟

وناديتهم هذا الرحيل، متى اللقاء؟

ألا خبروني بكم على الصبر مُدتي

الشاعر هنا يجد في أداة الاستفهام (أين) حنينه وشوقه لأحابيه وكذلك قوله: ((٣٠)).

سلام عليكم هل تراكُم علمتُم

بما نال قلبي منذ ساعة بنتم

وهل عندكم ما عند قلبي من الأسى

وهل مثلٌ وجدي للفراق وجدتم

وقالت لي الأوطان هل عودة بكم ؟

فقلت لها ربي بذاك يعلم

نجد هنا تكرار للأداة (هل) لأكثر من مرة دليل على تأكيد سؤال الشاعر على الأطلال، والبكاء عليها . وقد يظطر الشاعر الى استخدام أداة استفهام معينة في وصف اشواقه ومشاعره الصادقة ومن هذه الأدوات الأداة (أين). فعند البحث في قصائد الشاعر وجدت انها استخدمت كثيراً ، فلا تخلو قصيرة من استخدامها في ذلك قوله:- ((٣١))

أحييتنا أين المواتيق بيننا

زماناً خلونا بالحمى وتعاهدنا

وقال: ((٣٢))

أحبابنا ماكانَ أهنأ عيشنا.

ولكنّه ولي كطيفٍ بدأ وهنا

ومررنا بذكر الايات في الرثاء في الهامش رقم (٨) فتكرار أداة الاستفهام (اين) وكذلك الهمزة في الكثير من الأبيات اعطى الشاعر العاطفة الصادقة والخيال البارع في الاشتياق والحنين والبكاء على الديار.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



ب- النداء :

يعرف النداء بأنه ((طلب الإقبال بحرف نائب مناب « أدعو » أو أنادي الى الأدوات (الهمزة، يا أيا (الخ))
((٣٣))

فالشاعر استخدم أسلوب النداء لكون هذا اللون فيه عاطفة وجدانية قوية ، ودعوة حسية تبرز أكثر المشاعر الجياشة ، ومن أكثر أدوات النداء استعمالاً لدى شاعرنا هي (يا ، أيا) وفي ذلك قوله: -((٣٤))

أَيَا غَايَةَ الْأَمَالِ مَنْ أَنْتَ أَنْسَهُ فكلُّ بلاءٍ عِنْدَهُ يَسْتِطِيعُهُ

فالنداء بالأداة (أيا) دليل على براعة الشاعر في مناجاة حبيبته ، وقال أيضا في الكان وكان: ((٣٥))

يا مَنْ يَرْضُ النَمْلَةَ كَمْ فِي الثَّرَابِ دَيْبٌ

وقال : ((٣٦)).

يا مُصْطَحِي الصَّفْوِ عَلَى الْأَكْدَارِ . يا مَغْتَبِّي

يحمل النداء هذا بأداته (يا) ابهى صورة رسمها الشاعر من خلال مناجاته لله سبحانه وتعالى فهو وحده يسمع ديب النملة في التراب، فهذا التكرار أعطى جمالية لهذه الأبيات.

ج- الحوار :

وهو من الأساليب الفنية البارزة في الشعر العربي ووسيلة تظهر فيها قدرة الشاعر وبراعته في وصف مشهد تمثيلي قصير تدور أحداثه بين طرفين أو أكثر وتتضمن تبادل الآراء والأفكار والمشاعر لتحقيق أكبر قدر ممكن من الفهم والإفهام . ((٣٧)).

والشاعر استخدم هذا الأسلوب في أبياته محاولة منه لإيصال أكبر جملة من المشاعر الصادقة الى المتلقي وخاصة في وصف الأطلال والبكاء على ديارها . ففي ذلك يقول : -((٣٨))

مَرَرْتُ عَلَى الْوَادِي وَكَانَ زَمَانُكُمْ

بَلَابُلُهُ تَشْدُو وَتَجْرِي عَيْنُهُ

فَأَبْصَرْتُهُ مِنْ بَعْدُكُمْ وَهُوَ قَدْ عَفَا

وَاقْفَرَ مِنْهُ سَهْلُهُ وَحَزُونُهُ

فَنَادَيْتُهُ أَيْنَ الَّذِينَ عَهْدْتُمْ

هَذَا وَغَدِيرَ الْعَيْشِ صَافٍ مَعِينُهُ

فَقَالَ لِي الْوَادِي نَاوَا وَتَرَحَّلُوا

وَهَذَا فَوَادِي لَلتَّنَائِي حَزِينُهُ

فَقُلْتُ فَهَلْ يَسْخُو الزَّمَانُ بَعُودَهُمْ

فَقَالَ : لَعَلَّ الدَّهْرَ يَسْخُو خَوْنُهُ

فالصورة الحوارية الرائعة التي اجراها الشاعر مع الوادي ومحاكاته له ، جسد فيها براعته في وصف الحنين والعاطفة من خلال اسلوب السؤال والجواب

٢- الصورة الشعرية : هي شكل من اشكال الصور البلاغية المستخدمة في الشعر. وهي اداة اعتمدها الشاعر في رسم مختلف الكلمات بمساعدتها عنصر الخيال وتجسيدها بلغة فنية متمثلة بالتشبيه والاستعارة والكنابة والمجاز والطباق والجناس وغير ذلك ، فالصورة الشعرية لها دور كبير في التعبير عن الأمور المعنوية والفكرية والجمالية وتجسد ذلك بالكلام لأنها تجتمع فيها كل العناصر الأدبية المتمثلة بالزمان والمكان والاشخاص انفسهم . لأن الشاعر هو الذي يتحكم في صوره من خلال تعبيرة عن احساسه ومظاهره الوصفية وقد وظف شاعرنا ابن الملحي الواعظ كل هذه الصور بلغة مجازية جميلة من خلال استخدام التشبيه والاستعارة والكنابة، لذلك أرتأيت



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

إن اتطرق الى كل هذه الصور بالنحو الآتي :-

١ - التشبيه :

عرف التشبيه لغة: « بانه المثل ، وأشبه الشئ بالشئ ماثله والتشبيه هو التمثيل» ((٣٩))
اما إصطلاحاً فقد عرفه القزويني بأنه : « إلحاق شيء بآخر بينهما صفة مشتركة أو هو الدلالة على مشاركة أمر آخر في معنى من المعاني» ((٤٠))
وإن من اهم الركائز الأساسية التي تقوم عليها الصورة التشبيهية هي [وجه الشبيه ، والمشبّه ، والمشبّه به ، واداة التشبيه ، وقد وظف شاعرنا كل هذه الأركان الأساسية في ابياته الشعرية وذلك من خلال التعبير عن هذه الصور الفنية من خلال التشبيه في وصف الأطلال أو الحنين أو الاشتياق وغير ذلك ، قائلا:- ((٤١))

أنوحُ اذا الحادي بذكركم غنى

وأبكي إذا ما البرق من نحوكم عنا

وكيف شكا قلبي تداويثُ باسمكم

ونعم الدوا أنتم على قلبي المضي

بكم ولهي لا بالعذيب ولا النقا

وأنتم مُرادي لا سعاد ولا بُنى

يصور الشاعر في هذه الأبيات حالة الحزن عندما يشبه دموعه بوميض البرق الذي ينزل من السماء فكأن دموعه تتساقط بحرارة مثل البرق ليعكس لنا عمق الحزن والألم عندما يذكر الأحبة الغائبين وهو تشبيه ضمني ويستخدم الشاعر في البيت الثالث اسلوب النفي لا بالعذيب ولا النقا ليؤكد تشبيهه، فهو لا يبالي بالأماكن ولا بالناس وانما كل اهتمامه بالأحبة الغائبين .

ويستمر الشاعر بهذا التشبيه الرائع من خلال وصفه لجمال الرسول (ص) في نص للموشح قائلاً: ((٤٢))

أرتجي ربي ويكفيني الرجا. فهو الغفار

والنبي المصطفى بدر الدجا. احمد المختار

من على سنته سار نجا. من لهيب النار

استعان الشاعر بصفة من صفات البدر وهي النور والضياء ليشبه بها جمال الرسول (ص) فشبهه بالبدر لجمال وجهه .وبما ان شاعرنا كان من الوعاظ والزاهرين. في الدنيا فقد صور لنا زوالها بأبيات من الموشح قائلاً:- ((٤٣))

مثل الدنيا كبيت العنكبوت. أمره مَرهون

من بها أيامه سهواً تفوت فهو الحزون

وقال أيضاً في الموشحة نفسها : ((٤٤))

مثل الورد على الماء المعين مثل الأنسان

زهرة العمر له في الأربعين وبدأ النقصان

هذا التشبيه النام واضح جداً لتوفر جميع أركانه مما يجعل الصورة الشعرية أكثر وضوحاً وقوة ، فالشاعر يؤكد على زوال الدنيا وان كل ما فيها فاني عندما شبهها ببيت العنكبوت وهو من أضعف البيوت. وأيضاً يشبه الإنسان بالماء الصافي بجماله ونضارته وهو تشبيه جميل .

أما العمر ومرحلة الشباب فقد كانت حاضرة را في موشحات شاعرنا قائلاً في هذا المعنى : ((٤٥))

أين عمري ، وعلى عمري وآه. خلف الحسرات

زار كالطيف وولى بسلام حامل الاوزار

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



لم يكن إلا كطيف في المنام أو كطير طار
شبه شاعرنا حياته القديمة او السابقة بالحلم ليعيش مرحلة الشباب ، ففي هذه الأبيات نرى مشاعر الشوق
لفقدانه هذه المرحلة من حياته ، وتشبيه العمر بالطائر الذي لا يمكن التمسك به.

٢ - الاستعارة :

وهي من الأساليب البيانية القديمة . فقد عرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله ((تشبيه الشيء بالشيء فتفصح التشبيه
وتظهره ، وتجيء الى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه)) ((٤٦)) أو هي ((تسمية الشيء بإسم غيره اذا قام
مقامه)) ((٤٧))

ومن خلال بحثنا في ابیات شاعرنا ، وقفنا على أبيات شعرية تصور لنا نماذج جميلة للصورة الاستعارية من قول
الشاعر في وصف محبوبه :- ((٤٨))
ويطرب سمي من لذيد حديثكم .

وتنظر عيني أنجمي وأهلي

يستخدم الشاعر الأسلوب البلاغي ليصف جمال المحبوب عندما استخدم الاستعارة المكنية في قوله و يطرب
سمي من لذيد حديثكم ، حيث شبه عين المحبوبة بالنجوم لشدة جمالها ولعناها .
وكذلك قوله :- ((٤٩))

إذا ما جرى تذكركم في مسامي

جرى دمع عيني فوق صفحة وجنتي

هنا استعارة مكنية واضحة عندما قارن بين حوار الدموع التي تحرق خدي الشاعر بصفحة وجنته.
٣ - الكناية :

وهي من الأساليب البلاغية العربية التي استخدمت كثيراً في النصوص الشعرية والأدبية ، ونالت اهتماماً كبيراً
من قبل. النقاد القدماء ، فقد عرفها الجرجاني : « هو ان يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ
الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي به إليه ويجعله دليلاً عليه » ((٥٠)).
فالكناية يمكن نعتها بالألفاظ التي دلت. على معاني يجوز حملها على جانبيين هما اما الحقيقة واما المجاز. ((٥١))
والشاعر ابن المليحي الواعظ مثله كمثل الشعراء الذين سبقوه لم يكثر من استخدام الكناية في اشعاره الا ما ندر
ففي ذلك قال في الدوبيت : ((٥٢))

أرجو بدلاً هيهات ولي عمري

فالشاعر في قوله (الصبا) كناية منه عن مرحلة الشباب الذي ذهب منه في انتظار الأحباب
وكذلك قوله : ((٥٣))

وأصبح منكم منزل الأنس خالياً

نجد الكناية واضحة في قوله (منزل الأنس) أي معنى البيت الذي يجمعه بالأحبة خالياً منهم ليؤكد بتلك الصورة
الكناية الجميلة وحشته بعد فراقهم
وقوله : ((٥٤))

ما يلمع بارقاً بذات العلمين

ففي هذه الأبيات استخدم الشاعر (عين لي عين) كناية عن طول الانتظار الذي يقضيه الشاعر في الاشتياق
لأحبابه، وخلاصة القول ومن خلال قراءتنا لأبيات الشاعر وجدنا ان الأساليب البلاغية الاستعارة والكناية
والجناس والطباق كانت نادرة جداً في اشعاره وذلك لأن هذه الأساليب : تحتاج خبرة كبيرة ورؤية ومقدرة عالية
وظروف ملائمة وهذا لا يخفى على شاعرنا الا ان الظروف التي مر بها العصر والاحتلال المغولي كان له الأثر



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الكبير على حياته وأدبيته وعلى سائر شعراء هذا العصر. مما أدى الى ضعف هذه الملكة عنده . والسبب الآخر ايضاً انشغال شعراء العصر الوسيط بصورة عامة واتجاههم الى عنصر التقليد بمن سبقهم من الشعراء .

الخاتمة :

الحمد لله رب العالمين الذي وفقني لإنجاز هذا البحث ، فبعد التعمق في دراسة حياة الشاعر (أبن المُلححي الواسطي الواعظ) والتعرف على نتاجاته الشعرية توصلتُ إلى أهم النتائج العلمية وهي :-

١- الشاعر ابن المُلححي الواسطي من شعراء العصر الوسيط ، تأثر كثيراً بالوعاظ والزاهدين والقراء وقد عكس هذا على أعماله وكتاباتهِ ، فأغلب أشعاره كانت ذات طابع ديني ممزوجة بنوع من النزعة الصوفية .
٢- قلة المصادر والمراجع التي تطرقت الى ذكره ، وإذا ذكرته بعض الكتب فبشيء قليل وليس بالمستوى المطلوب ، إلا كتاب (فوات الوفيات والذيل عليها) فهو الذي كان له الفضل بذكر الشاعر بشكل مفصل وجمع كل أشعاره .

٣- كتب الشاعر في الأغراض الشعرية القديمة ، وأيضاً في الفنون الشعرية المستحدثة ، وكان يميل في كتاباته الى الموضوعات الثانوية ، كوصف الأطلال والبكاء عليها ، والإغتراب والإشتياق والحزن أكثر من ميله الى الموضوعات الرئيسية المتمثلة بالمديح والغزل والرثاء والمهجاء والوصف وغيرها

٤- كان قليل الإستعمال للأساليب البلاغية والصور الشعرية وخاصة الطباق والجناس والكناية لعدم توفر الظروف الملائمة لذلك الإبداع في الصور البديعية والبلاغية .

وفي نهاية البحث أرجو أن أكون قد وفقت ولو بشيء بسيط في ايفاء الشاعر حقّه ونشر الفائدة العلمية لجميع الباحثين والمهتمين بهذا العصر .

الهوامش:

- ١- ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء ، ١٦٠
- ٢- ينظر : الدرر الكامنة في اعيان المائة الثانية ، ٥ ، ٤٠٣ / وينظر : ديوان الإسلام ، ١ / ٣٥٤ ، وينظر : تاريخ الأدب العربي ، ٥ ، ٣٣٦ وينظر : الأعلام ، ٦ / ٣٣٥ ، وينظر : فوات الوفيات والذيل عليها ، ٤ / ١٠٨ ، وينظر : تاريخ الأدب العربي ، ٧٥٤-٧٥٥ .
- ٣- ينظر : دراسات في أدب ما قبل البعثة ، ٦٥ .
- ٤- ينظر : الغزل منذ نشأته حتى صدر الإسلام الدولة العباسية ، ٥ .
- ٥- فوات الوفيات ، ٤ / ١١٠ - ١١١ .
- ٦- ينظر : الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي ، ٢٨١ .
- ٧- فوات الوفيات ، ٤ / ١١٥ .
- ٨- فوات الوفيات ، ٤ / ١١٦ .
- ٩- فوات الوفيات ، ٤ / ١٢٠ .
- ١٠- فوات الوفيات ، ٤ / ١١٣ .
- ١١- ينظر : نقد الشعر ، ١١٣ .
- ١٢- خزنة الأدب وغاية الأدب ، ٢٤٢ .
- ١٣- ينظر : الاغتراب والحزن بين شعر المشاركة والأندلسيين في القرن السادس الهجري ، ١٦ .
- ١٤- فوات الوفيات ، ٤ / ١٠٨ - ١٠٩ .
- ١٥- فوات الوفيات ، ٤ / ١١١ .
- ١٦- فوات الوفيات ، ٤ / ١٠٩ .
- ١٧- فوات الوفيات ، ٤ / ١٠٩ .
- ١٨- فوات الوفيات ، ٤ / ١١٧ .
- ١٩- فوات الوفيات ، ٤ / ١١٣ .
- ٢٠- فوات الوفيات ، ٤ / ١٠٩ .
- ٢١- فوات الوفيات ، ٤ / ١١٦ .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

- ٢٢- فوات الوفيات، ٤/١٠٩.
- ٢٣- ينظر: الإسلام والشعر، ٥.
- ٢٤- فوات الوفيات، ٤/١٢٠.
- ٢٥- ينظر: في النقد والأدب العصر العباسي ٢، ٧.
- ٢٦- ينظر: النقد الأدبي عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري ٢٣٧.
- ٢٧- الأسلوب، دراسة بلاغية لأصول الأساليب الأدبية، د. أحمد الشايب، ٣٨، ١٩٦٦.
- ٢٨- التعريفات، الشريف الجرجاني، تقديم: أحمد مطلوب، المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ، ١٢-١٣.
- ٢٩- فوات الوفيات، ٤/١٠٩.
- ٣٠- فوات الوفيات، ٤/١١١.
- ٣١- فوات الوفيات، ٤/١٠٩.
- ٣٢- شرح التلخيص في علوم البلاغة، ٩٠.
- ٣٣- فوات الوفيات، ٤/١١١.
- ٣٤- فوات الوفيات، ٤/١١٩.
- ٣٥- فوات الوفيات، ٤/١١٤.
- ٣٦- ينظر: الحوار فنياته واستراتيجيته وأساليب تعليمه، ٤٧.
- ٣٧- فوات الوفيات، ٤/١١٠.
- ٣٨- ينظر: الصورة الشعرية، ٢١.
- ٣٩- لسان العرب المحيط، ج ٨/٥ مادة شبه.
- ٤٠- شرح التلخيص في علوم البلاغة، ١٢٠.
- ٤١- فوات الوفيات، ٤/١٠٩.
- ٤٢- فوات الوفيات، ٤/١١٣.
- ٤٣- فوات الوفيات، ٤/١١٢.
- ٤٤- فوات الوفيات، ٤/١١٢.
- ٤٥- فوات الوفيات، ٤/١١٥.
- ٤٦- دلائل الاعجاز، ٦٧.
- ٤٧- البيان والتبيين، ١٥٣/١.
- ٤٨- فوات الوفيات، ٤/١٠٩.
- ٤٩- فوات الوفيات، ٤/١٠٨.
- ٥٠- دلائل الاعجاز، ٦٦.
- ٥١- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ١٩٣/١.
- ٥٢- فوات الوفيات، ٤/١٢٠.
- ٥٣- فوات الوفيات، ٤/١١٢.
- ٥٤- فوات الوفيات، ٤/١٢٠.

المصادر والمراجع:

- ١- الإسلام والشعر، د. سامي مكّي العاني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٣، ٥.
- ٢- الأسلوب، دراسة بلاغية لأصول الأساليب الأدبية، د. أحمد الشايب، ٣٨، ١٩٦٦.
- ٣- الإعلام، خير الدين الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، لبنان.
- ٤- الاغتراب والحنين بين شعر المشاركة والأندلسيين في القرن السادس الهجري مها عبد الله سعيد الزهراني، نادي المنطقة الشرقية، السعودية، ٢٠٠٤، ١٦.
- ٥- البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ بحر الجاحظ، تح: بشرح حسن السندوي، المطبعة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٢٠/١٥٣.
- ٦- تاريخ الأدب العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر ١٩٩٥.
- ٧- تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٢.
- ٨- التعريفات، الشريف الجرجاني، تقديم: أحمد مطلوب، المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ.
- ٩- الحوار فنياته واستراتيجيته وأساليب تعليمه؟ د. منى البودي ما مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٥.
- ١٠- خزانة الأدب وغاية الأدب، ابن حجة الحموي تح: عصام تقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٤.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- ١١- دراسات في أدب ما قبل البعثة، د. جمال نجم العبيدي، دار الشموع الثقافية ، ليبيا ، ٢٠٠٦ م .
- ١٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثانية ابن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن، الهند .
- ١٣- دلائل الاعجاز، الإمام عبد القاهر الجرجاني تح : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٩٢ م .
- ١٤- ديوان الإسلام ، شمس الدين الغزي ، تح :-سيد كسروي حسن ، دار الكتبة العلمية، بيروت ، لبنان، ١٩٩٠ م .
- ١٥- شرح التلخيص في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن القروي ، تح: محمد هاشم دويدري ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٩٧ .
- ١٦- الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي ، د. عفيف عبد الرحمن ، دار الاندلس ، بيروت .
- ١٧- الصورة الشعرية ، سي دي لويس، ترجمة: احمد نصيف جاسم ، ومالك ميري، وسلمان حسن، مراجعة: عناد غزوان ، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢ .
- ١٨- غاية النهاية في طبقات القراء ، شمس الدين الدمشقي، تح : جمال الدين محمد شرف ، مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، مصر ، ط١، ٢٠٠٩ .
- ١٩- الغزل منذ نشأته حتى صدر الإسلام الدولة العباسية ، د. محمد سامي الدهان، دار المعارف القاهرة، ١٩٧٩ م .
- ٢٠- فوات الوفيات والذيل عليها ، محمد بن شاكر الكتبي، تح. د. إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت، لبنان، ١٩٧٤ .
- ٢١- في النقد والأدب العصر العباسي / ايليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- ٢٢- لسان العرب المحيط ، للعلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، اعداد : يوسف الحياط ونديم مرعشلي، دار لسان العرب ، بيروت .
- ٢٣- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير تح :- د احمد الحوفي ، ود - بدوي طبانة ، مطبعة نهر مصر القاهرة ، ١٩٦٢ .
- ٢٤- النقد الأدبي عند العرب الى نهاية القرن الثالث الهجري ، محمد طاهر درويش، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩ .
- ٢٥- نقد الشعره ابي الفرج قدامة بن جعفر ، تح :- محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

مفهوم الغفران بين المسيحية والاسلام
— دراسة مقارنة —

م.م. اسراء شيحان جبر
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

الغفران من الامور المهمة للإنسان؛ ليطمئن على مكانه في اليوم الآخر، وهو مأخوذ من اسم الله الغفور، ومفهوم الغفران له اساسيات في الحياة الدنيا والاخرة، وانواعه متعددة، قد تكون على الصعيد الشخصي، او بين الانسان واخيه الانسان، أو قد يسمو ليصل إلى الذات العليا، وكيف تغفر له ذنوبه، لهذا تناولت في بحثي هذا مفهوم الغفران بين المسيحية والاسلام، لبيان وتصحيح بعض ما فهم خطأ عنه.

الكلمات المفتاحية: مفهوم، الغفران، المسيحية، الاسلام.

Abstract:

Forgiveness is one of the important things for a person to re-assure his place on the Last Day, and it is taken from the name of God forgiveness, and the concept of forgiveness has basics in this life and the hereafter, and its types are multiple, it may be on the personal level, or between man and his brother man, or he may rise to reach the higher self, and how to forgive him Nobh, for her I dealt in this research with the concept of forgiveness between Christianity and Islam, to clarify and correct some of what was misunderstood about him.

Keywords: Tags Concept, Forgiveness, Christianity, Islam

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين أبا القاسم محمد صل الله عليه وآله وصحبه وسلم ومن والآه إلى يوم الدين.

غفران الذنوب، مصطلح يتعلق بما يفعله الانسان في حياته من أعمال وما يترتب على هذه الاعمال وخاصة السيئة منها من ذنوب تستوجب الغفران، وهذه الذنوب (الاعمال السيئة)، قد تكون بين الانسان واخيه الانسان وهي انواع كثيرة، مثل: الغيبة والنميمة، والأذى، والكلام الجارح، ومنها ما هو متعلق بالذات العليا، من ترك العبادات او مخالفة ما أمر به الشرع، فهذه كلها تحتاج إلى طلب الغفران من الطرف الآخر، فتنوعت اساليب الطلب؛ ولكن المقصد واحد، وهو تصحيح العلاقة ما بين الانسان وأخيه، وما بين الانسان والله ؛ وهذه العلاقة تكون على الصعيدين الدنيوي والآخروي، ولهذا سيتضمن هذا البحث معنى الغفران، وما ورد عنه في المسيحية والاسلام وفق ما جاء في الإنجيل والقرآن الكريم.

وقد قسمت هذا البحث إلى : مبحثين وكل مبحث تضمن عدة مطالب، كالآتي:

المبحث الأول: معنى الغفران لغة واصطلاحاً

المطلب الاول: الغفران لغة

المطلب الثاني: الغفران اصطلاحاً.

المبحث الثاني: الغفران في المسيحية والاسلام.

المطلب الاول: الغفران في المسيحية.

المطلب الثاني: الغفران في الاسلام.

المبحث الاول: معنى الغفران لغة واصطلاحاً

المطلب الاول: معنى الغفران لغة.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الغفران لغة: غفرَ يغفر، غفرًا، فهو غافر، والمفعول مغفور، وغفر ذنبه: عفا عنه وسامحه وستره بالعفو والمسامحة، وغفران مفرد والمصدر غفر، والغفران في المسيحية: هو إعفاء جزئي أو كلي من عقوبة زمنية جرّاء اقتراف الخطايا (١).

والغفران: هو مسامحة ذنب مهما كان مضمونه أو أصله، وهو عمل مشترك بين الله (عزوجل) والانسان، فالإنسان يُسامح والله (عزوجل) يُسامح، ولكن غفران الخطايا هو عمل خاص بالله، فحين يغفر الله فهو يخلق الإنسان من جديد (٢).

والغفرة: إلباس الله تعالى العفو للمذنبين، ويقال: استغفرت الله: سألته المغفرة (٣)، والاستغفار: طلب ستر الذنوب والعيوب، والتجاوز والعفو عنها، بالمقال والفعل، والاستغفار باللسان دون الفعل فعل الكذابين (٤).

«وهو صفة من صفات الله (عزوجل) المقدسة، ولا غفران إلا به، والغفران عطية الله (عزوجل) للمؤمن؛ نتيجة غنى نعمة الله (عزوجل) للإنسان، بواسطة كفارة المسيح (عليه السلام) عن بني البشر، وواجب الإنسان أن يطلب الغفران بإيمان ونية صادقة، وإنّ يبشر الآخرين به، لكن لا سلطة له عليهم؛ لأنّه هو نفسه بحاجة إلى الغفران الإلهي» (٥).

وعيوبهم، المتجاوز عن خطاياهم، وذنوبهم» (٦)، فهو يقتضي إسقاط العقاب، وإسقاط العقاب هو إيجاب الثواب، فلا يستحق الغفران إلا المؤمن المستحق للثواب، ولهذا لا يختص به إلا الله (عزوجل) (٧). أما في الاصطلاح فقد ورد معنى الغفران في العهد القديم: بأنه التغطية والستر، ورفع الخطية عن الخاطئ وإبعادها، أو تحمل معنى الصفح والإبعاد (٨).

وعند النصارى: هو الصفح، والعفو عن عقوبات الخطايا، والاستغفار، والإقرار والاعتراف بالذنب، أي: طلب المغفرة عن الإثم (٩)، والغفران «هو شيء في الروح، فهو يرتبط بكفاءة الروح والأمور الروحية مثل الحبة والرحمة والنعمة والفرح والغفران، ولا يمكن أن تُقاس أو تُحد، إذ إن هذه بطبيعتها أمور روحية تُعرف وتُمارس بدون قياس أو محدودية» (١٠).

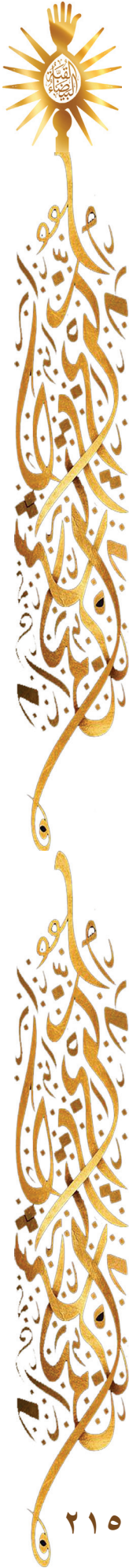
ويأتي الغفران بمعنى الخو: أي عدم استرجاع الإساءة أو الخيرات المؤلمة إلى ذاكرتنا، وهذا بالطبع عمل إلهي يحتاج إلى يد الرب القديرة، بل إن الغفران أيضاً يتعدى الخو إلى إزالة نتائج الخطأ، الأمر الذي يترتب عليه استعادة العلاقات المكسورة وتقديم الحب غير المشروط (١١).

«فإن الله (عزوجل) يقدر ويقضي بالمغفرة لأولئك الذين يبدو صلاحهم حقاً، وأولئك الذين تنحوا كلية عن خطاياهم، وأصلحوا أنفسهم دون قصاص منهم، أو من إنسان نيابة عنهم، أن الله (عزوجل) يقدر ويقضي بغفران جميع سقطاتهم وذنوبهم، وهذا القضاء وتلك القدرة ليس ضد العدالة، وفي الواقع هذا هو الغفران الحقيقي» (١٢).

قال تعالى: ﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ (١٣)، فهذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، وإخبار بأن الله (عزوجل) يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها، مهما كانت، وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر (١٤).

المطلب الثاني: معنى الغفران اصطلاحاً

ومغفرة الذنوب هو سترها عن الخلق والتجاوز عنها بحيث لا يعاقب عليها، هذا هو مغفرتها؛ لأن الغفر هو الستر، ولهذا قيل للمغفر: مغفر لأنه يستر الرأس ويغطيه عن السهام، فغفر الذنوب سترها عن الناس وعدم إظهارها وحصول ستر الله عز وجل للعبد فيها، وكونه يتجاوز عنها فلا يؤاخذ عليها ولا يعاقب عليها،



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

فيكون كأنه لم يكن، ولكن هذا يكون مع التوبة إلى الله عز وجل، فالإنسان عليه أن يرجو ويدعو وهو تائب لا أن يكون مصراً على الذنب وهو مشغول بالذنب ومهموم بالذنب وشغله متعلق بالذنب وفكره متعلق بالذنب ثم يقول: اللهم اغفر لي، فإن هذا مما يكون على اللسان دون تواطؤ القلب عليه، وإنما يكون الاستغفار نافعاً إذا تواطأ القلب واللسان على ذلك، وكان بتوبة من الله سبحانه وتعالى (١٥).

والمغفرة: ستر الذنب والتجاوز عنه، مأخوذة من المغفر الذي يغطي به الرأس عند الحرب، وفيه وقاية وستر (١٦).

عندنا المغفرة وغفران ورضوان ومرضاة. كلمة غفران لم ترد إلا في موطن واحد في قوله تعالى: (غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (١٧). في طلب المغفرة من الله تعالى. إذن كلمة غفران مخصصة بطلب المغفرة من الله تعالى، هذه دعاء أي نسألك المغفرة (غفرانك ربنا). إذن غفران تستعمل في طلب المغفرة ومن الله تعالى تحديداً. المغفرة لم تأت في طلب المغفرة أبداً وإنما جاءت في الإخبار وفي غير الطلب (وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً) (١٨) (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ) (١٩). في طلب المغفرة فقط يستعمل كلمة غفران ومن جهة واحدة وهي المغفرة من الله (عز وجل). لم تأت المغفرة في الطلب وقد تأتي من غير الله سبحانه وتعالى كما في قوله (قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ) (٢٠). قد تأتي من العباد. إذن المغفرة ليست خاصة بالله سبحانه وتعالى ولها أكثر من جهة ولم يستعملها القرآن في طلب المغفرة. الغفران مختصة بطلب المغفرة ومن الله تعالى تحديداً (٢١).

المبحث الثاني : الغفران في المسيحية والاسلام

المطلب الاول: الغفران في المسيحية

الغفران في المسيحية له انواع متعددة، وطرق كثيرة، لا مجال لحصرها وذكرها هنا، وسأذكرها بصورة مختصرة :

١ - الغفران الأخوي (الغفران المتبادل):

«هو الغفران الذي يمنحه الإنسان للإنسان آخر أغاضه، وذلك عملاً بشريعة الله (عز وجل)، وتجدد في عدد من الديانات، وله مكانته في أرض اسرائيل؛ فالأب يغفر لابنه، والأخ لأخيه، وفي العهد الجديد جاء النداء إلى الغفران مُلحاً» (٢٢)، «إن خطيئتي أخوك فاغفر له» (٢٣)، وسأل بطرس يسوع عن عدد المرات التي فيها يغفر: «يا رب كم مرة يخطئ إليّ أخي وأنا اغفر له، هل إلى سبع مرات» (٢٤)، فالرقم (٧) يشير إلى الكمال عند اليهود، وكأنه رفع الغفران للأخ إلى اللامحدود من أجل محبته له، ويرى القديس أمبروسيوس : أن رقم (٧) يشير إلى السبت الأبدى أو الراحة، وكأن المؤمن إذ يغفر لأخيه يدخل إلى الراحة الأبدية، فالغفران بلا حدود مادام يطلب راحة بلا حدود (٢٥).

٢ - الغفران الإلهي: (الغفران الأبوي، مصطلح كنسي لا أساس له في العقيدة الإسلامية):

«الغفران الإلهي هو عمل سامٍ من الرحمة به يعطي الله الإنسان أمكانية الدخول إلى نعمته وحنانه، وهكذا يتجاوز الإنسان الخطيئة التي تحطم العلاقة بينه وبين الله، هذه الخطيئة تختفي من أمام نظر الله، فكأنها ما كانت ولا وجدت، والله يبدأ معنا من جديد، فحين يغفر الله للإنسان، فهو يعيد علاقته بالإنسان كما في البداية، فغفران الله هو تجديد الحياة» (٢٦)، وقد شبه يسوع الملك الإلهي بملك يحاسب عبيده، والتشبيه بسيط ومعبر، وملء بالمعاني، فإن الرب هو الملك، غير أنه ملك غير عادي، إنه ملك يحكم بالعدل، وبجانب العدل إنه رحيم ومحب وغفور (٢٧).

٣ - الغفران الكنسي:

الغفران الكنسي لم يكم موجود في زمن النبي عيسى (عليه السلام)، وإنما أوجد بعده، بعد تأسيس الكنيسة، وهو مصطلح لاهوتي كنسي لا أصل له في الدين الإسلامي.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

إن الكنيسة هي مؤسسة إلهية للشفاء من الخطية وآثارها في حياة الإنسان، وفي القداس الإلهي يصلي الجميع قائلين: (كرحمتك يا رب ولا كخطايانا) (٢٨)، وتلعب الكنيسة دوراً هاماً في خلاص النفوس، وجاء في القانون الكنسي رقم ٩٩٢-٩٩٧ أن الكنيسة تستطيع بقوة سر الاعتراف أن تمنح الغفران الكامل، المعترف عنه بأنه - اسقاط العقوبة الزمنية أمام الله والمترتبة على الخطايا التي تمّ محوها - وهذا الغفران لا يزيل الخطايا التي تغفر في سر الاعتراف فحسب، إنما النتائج المترتبة عليها بقوة استحقاقات المسيح (عليه السلام) ونعمته، وهي تعفي الشخص من أي فعل عقوبة أو تعويض عن هذه الخطايا على الأرض وفي السماء (٢٩).

يكون هذا الغفران الذي ابتدأته الكنيسة بصك الغفران*، بمسألة الاعتراف بالذنوب عند الموت والتوبة، ثم يتولى القسيس مسح هذه الذنوب والشخص لم يودع الدنيا، ثم انتقلت بعد ذلك إلى أن جعلت لنفسها الحق في الغفران والشخص قوي يستقبل الحياة، ولا يودعها ويقبل على متعها، وغالت فجعلت لنفسها غفران ما تقدم وما تأخر من الذنوب (٣٠).

٤ - الفداء أو الطريق الخلاصي للغفران (لفظ كنسي لا أساس لهم في العقيدة الإسلامية):
الفداء في اللغة العبرية هو الترضية وإزالة الأحقاد بعد دفع التعويض، وفي اللغة العربية هو الإنقاذ وليس بدون مقابل، بل بعد تقديم التضحية اللازمة، وقد تكون هذه التضحية مالياً، أو غير مال، وفداه: أي دفع شيئاً فأنقذه، ومن ثم يكون قد اشتراه ثانية، والفداء بحسب الأصل اليوناني تفيد «يحل» أو «يفك» وفي جملتها تفيد الفدية فك الرهن (٣١).

أما في اللغات الأوربية فيراد به أربعة أمور:

١ - استرداد شرف المعتدى عليه.

٢ - إطلاق سراح الأسير.

٣ - استعادة الشيء المرهون.

٤ - إنقاذ شخص من أزمة أو موت، وكل ذلك بواسطة تضحية أو مجهود (٣٢).

ولقد قدم الرب لنا غفراناً ابدياً أن بذل ابنه الوحيد على الصليب لأجلنا، وتمتعنا بهذا الغفران يوم آمنا بعمل ابنه، فرغم بشاعة خطايانا وثقلها، مع علم الرب السابق بها كلها، الماضية وحتى المستقبلية، وحتى التي لا نشعر بها كالسهوات، لكن جميعها قدم الرب لنا غفراناً كاملاً أبدياً لا رجوع فيه بواسطة الفداء (٣٣).

المطلب الثاني: الغفران في الاسلام

أنّ المغفرة تعني الستر والتغطية ولكن يجب الانتباه إلى أنّ الستر والغفران الإلهيين للذنوب لا يختلفان عن الصفح والستر البشريين فحسب، بل إنّهما غير قابلين للمقارنة. فستر الله - تعالى - للذنوب، يعني محو آثاره وتبعاته، بل إنّ الله يستر المذنب. ببعض الشروط. من خلال تبديل الذنوب بالأعمال الصالحة، كما يقول - عز وجل - مشيراً إلى بعض الذين ارتكبوا ذنوباً كبيرة واستحقوا العذاب المضاعف في النار (٣٤).

ومن أسباب المغفرة: أن تسأل الله المغفرة، فنقول: اللهم اغفر لي، أو تقول: أستغفر الله وأتوب إليه، وفعل ما تكون به المغفرة، كقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنب) وكقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). في (من توضأ فأصبح الوضوء ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه).

وكقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من قال: سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر) والأمثلة على هذا كثيرة، المهم أن المسابقة إلى المغفرة أي: ما تحصل به المغفرة من طلب المغفرة مباشرة، كقولك: اللهم اغفر لي، أو فعل ما تحصل به المغفرة، مثل: صيام رمضان إيماناً واحتساباً،



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

والصدقة أيضاً تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار (٣٥).

فإن الله بيده ملكية المغفرة يغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء، وهو وحده القادر على أن يغفر الذنوب مهما كانت ولا يعاقب عليها، ويثيب على الحسنات، وأهل لأن يهب المغفرة لمن يتقيه (٣٦).

وإن الله يوم القيامة يغفر للناس ذنوبهم، إلا التبعات فيما بينهم ووهب مسيئهم لحسنهم وأعطى محسنهم ما سأل، فادفعوا باسم الله فلما كان يجمع قال إن الله قد غفر لصالحكم وشفع صالحكم في طالحكم، تنزل المغفرة فتعمهم ثم تفرق المغفرة في الأرض فتقع على كل تائب لمن حفظ لسانه، ويده، وإبليس وجنوده على جبل عرفات ينظرون ما يصنع الله فيهم، فإذا نزلت المغفرة دعا هو وجنوده بالويل، يقول كنت أستغفرهم حيناً من الدهر ثم جاءت المغفرة فعمتهم فيتفرقون وهم يدعون بالويل والثبور (٣٧). فمغفرة الله تعالى لا تقارن بأي مغفرة؛ لأنها أعم وأشمل من غيرها، إلا أن هناك بعض الحقوق تتعلق بالإنسان وأخيه الإنسان، وبعضها يستوجب طلب المغفرة، وقد تقترن هذه المغفرة بالغضب، إشارة إلى أن المغفرة التي تكون والإنسان في حال الاستثارة والغضب، هي المحمودة في باب المغفرة، لأنها تجيء عن مجاهدة ومغالبة للنفس، إذ يقهر فيها الإنسان شهوة الانتقام، وبلوى فيها زمام هواه إلى حيث الصفح والمغفرة: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (٣٨).

وقرن المغفرة بالغضب، أبلغ من قرنها بالإساءة.. فقد يساء إلى الإنسان، ولا يغضب، ولا تتحرك في نفسه داعية الانتقام، فتكون مغفرته حينئذ مغفرة لم يتكلف لها الإنسان مجاهدة، ولم يحمل في سبيلها مئونة، وفي ذكر المغفرة هنا، إغراء بها، إذ كانت في معرض مغفرة الله سبحانه وتعالى لما يقع من الإنسان من اللوم، ومن صغائر الذنوب (٣٩).

أن الله تعالى يغفر الذنوب جميعاً مهما عظمت لقوله: «لَوِ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غُفِرَتْ لَكَ» وأن الإنسان متى استغفر الله عز وجل من أي ذنب كان عظماً وقدرراً فإن الله تعالى يغفره، وهذا كقوله تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غُفُوراً رَحِيماً) (٤٠)، والاستغفار ليس مجرد قول، فلا بد من فعل أسباب المغفرة وإلا كان دعاؤه كالاستهزاء كما لو قال الإنسان: اللهم ارزقني ذرية طيبة، ولم يعمل لحصول الذرية، والذي تحصل به المغفرة التوبة إلى الله (عز وجل) (٤١). وعليه فالدين الإسلامي يحصر مغفرة الذنوب والنجاة من عقاب يوم القيامة بمغفرة الله، إلا في بعض الحقوق المتعلقة بالعباد فالله لا يغفرها إلا بعد التحلل من صاحبها.

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله النبي المرسل والرحمة المبعوثة للخروج من الظلمات إلى النور أبا القاسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

في هذا البحث نتوصل إلى عدة نتائج نبينها بالنقاط التالية:

- ١- بيان أن الغفران أمر مهم لنجاة الإنسان في الدنيا والآخرة.
- ٢- حث الديانات السماوية على طلب الغفران، سواء من الإنسان نفسه أو الذات العليا؛ لغرض النجاة وكسب الثواب.
- ٣- الديانة المسيحية ابتعدت عن الهدف الأساسي للغفران، من خلال صكوك الغفران، والغفران الابوي، لأنها جعلته منفذ لعمل الآثام، ثم دفع صك الغفران نحو الذنب، مع إمكانية العودة إلى الذنب وهكذا.
- ٤- أن الدين الإسلامي هو الشريعة المهيمنة على جميع الشرائع، والتي جعلت العفو والمغفرة لله سبحانه وتعالى، والتي تبدأ بالتوبة.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الهوامش:

- (١) ينظر: د. القس صموئيل حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية: ، ط ٢، ١٩٩٩ م، مادة (غفر)، ٤١١/٥.
- (٢) محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل، جمال الدين ابن منطور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت ٧١١ هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، لسان العرب ، ط ٣، الناشر: دار صادر- بيروت، ١٤١٤ هـ، مادة (غفر)، ٢٥/٥.
- (٣) أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي أبو العباس (ت ٧٧٠ هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت ، مادة (غفر)، ٤٤٩/٢.
- (٤) ينظر: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط ١، دار القلم - لبنان، ١٤١٢ هـ، كتاب العين، مادة (غفر)، ٦٠٩.
- (٥) تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، هيئة التحرير: الدكتور بطرس عبد الملك - الدكتور جون ألكساندر طمن - الأستاذ إبراهيم مطر، ط ١٠، صدر عن دار الثقافة، (ب.ت.)، ٤٥١.
- (٦) د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، مكفرات الذنوب والخطايا وأسباب المغفرة ، ط ١، ١٤٣٢ هـ، ٥.
- (٧) ينظر: استدراقات السمين الحلبي في الدر المصون علي بن عطية في القراءات والتفسير وإعراب القرآن جمعاً ودراسة - رسالة ماجستير، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين - قسم القرآن وعلومه، إعداد: هنادي بنت عبد العزيز بن أحمد الموسى، إشراف: د. نور محمد علي مكاي - الاستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه، ١٤٣٤ هـ، ٢٢٠.
- (٨) ينظر: دائرة المعارف الكتابية، ٤١٢/٥.
- (٩) ينظر: رينهارت بيتر آن دوزي (ت ١٣٠٠ هـ)، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي، ط ١، وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية، ١٩٧٩ م، ٧/ ٤١٦-٤١٧.
- (١٠) Worldwide Ministries Leadership، الأفكار الرئيسية للعظات الكتابية، ط ١، شركة الطباعة المصرية، ٢٠٠٩ م ٥٣/٢.
- (١١) ينظر: أنور داود، اغفروا، ط ١، دار الأخوة للنشر، القاهرة، ٢٠٠٩ م ١٥.
- (١٢) إبراهيم خليل أحمد، الغفران بين الإسلام والمسيحية، ط ١، دار المنار، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، ١١٣.
- (١٣) سورة الزمر: آية ٥٣ - ٥٤.
- (١٤) ينظر: أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ٥٢/٥.
- (١٥) عبد الحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، شرح الأربعين النووية، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، (٤/٣٥).
- (١٦) محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١ هـ)، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن - دار الثريا، ط ١، ١٤٠٧ - ١٤٣٨ هـ، (١٠/١٠٨٨).
- (١٧) سورة البقرة: آية ٢٨٥.
- (١٨) سورة البقرة: آية ٢٦٨.
- (١٩) سورة الرعد: آية ٦.
- (٢٠) سورة البقرة: آية ٢٦٣.
- (٢١) فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البديري السامرائي، لمسات بيانية، (ب.ط.ت.)، (٢٦٧).
- (٢٢) الخوري بولس الفغالي، احيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، ط ١، جمعية الكتاب المقدس، ٢٠٠٣ م، ٨٩٨ - ٨٩٩.
- (٢٣) إنجيل لوقا: اصحاح ١٧ / فقرة ٣.
- (٢٤) إنجيل متى: اصحاح ١٨ / فقرة ٢١.
- (٢٥) ينظر: تفسير إنجيل متى - القمص تادرس يعقوب ملطي، ٣٦٣.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- (٢٦) المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، ٨٩٩.
- (٢٧) ينظر: الأفكار الرئيسية للعظات الكتابية، ٥٤/٢.
- (٢٨) ينظر: الأنبا بيشوي، المسيح مشتهى الاجيال، ط٢، مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبراري ودير القديسة دميانة، برنما جرافيك للطباعة، ٢٠٠٧ م، ٣٣٩.
- (٢٩) ما هو الغفران الكامل في الكنيسة الكاثوليكية: د. آمال شعيا، بيروت، الاثنين ٣١ أكتوبر ٢٠٢٢ م، <https://www.acimena.com>.
- *صك الغفران: جاء فيها ما نصه: "أنا بالسلطان الرسولي المعطى لي أحلك من جميع القصاصات ومن جميع الإفراط والخفايا والذنوب التي ارتكبتها مهما كانت عظيمة وفظيعة ومن كل علة، وأردك ثانية الى الطهارة والبر سنين طويلة تبقى معموديتك، وإذا أمتد عمرك بعد ذلك سنين طويلة تبقى هذه النعمة غير متغيرة حتى تأتي ساعتك الأخيرة" ويعطى مقابل مبلغ مالي يدفع للكنيسة؛ ينظر: مناظرة بين الاسلام والنصرانية: مجموعة من المؤلفين، ط٢، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٩٩٢ م، ٢٥٥.
- (٣٠) ينظر: محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ط٣، دار الكتاب العربي، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م، ١٧٣.
- (٣١) ينظر: القس حنا مجلي، الكفارة والفداء في فكر الأب متى المسكين، ط١، الحق والحياة للترجمة والنشر - السنبلاوين، ٢٠١٨ م.
- (٣٢) عوض سمعان، إعداد: شاكر نعيم، المسيح هو الحل - معقولية الايمان المسيحي (دراسة تحليلية لأساسيات المسيحية)، (ب.ط.ت)، ٤٢.
- (٣٣) ينظر: أنور داود - اغفروا، ٧.
- (٣٤) محمد الريشهري، نهج الذكر، دار الحديث - قم المقدسة، ط١، ١٤٢٨ هـ، (٣٢٢/٢).
- (٣٥) محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١ هـ)، لقاء الباب المفتوح، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، (٤/٢١٧).
- (٣٦) محمد الهلال، تفسير القرآن الفري الجامع في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي، دار المعراج، ودار جوامع الكلم، (ب.ط.ت)، (٢٩٠/٢٩).
- (٣٧) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطي والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوي، والفتح الكبير للنبهاني)، (ب.ط.ت)، (٤٥٥/١٠).
- (٣٨) سورة فصلت: آية ٣٥.
- (٣٩) عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠ هـ)، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي - القاهرة، (ب.ط.ت)، (٦٥/١٣).
- (٤٠) سورة النساء: آية ١١٠.
- (٤١) محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)، شرح الأربعين النووية، دار الثريا للنشر، (ب.ط.ت)، (٤٠١).

المصادر:

- ١ - Worldwide Ministries Leadership، الأفكار الرئيسية للعظات الكتابية، ط١، شركة الطباعة المصرية، ٢٠٠٩ م.
- ٢ - ابراهيم خليل أحمد، الغفران بين الإسلام والمسيحية، ط١، دار المنار، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٣ - أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٤ - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم - لبنان، ١٤١٢ هـ.
- ٥ - أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي أبو العباس (ت ٧٧٠ هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- ٦- استدراقات السمين الحلبي في الدر المصون علي بن عطية في القراءات والتفسير وإعراب القرآن جمعاً ودراسة - رسالة ماجستير، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين - قسم القرآن وعلومه، إعداد: هنادي بنت عبد العزيز بن أحمد الموسى، إشراف: د.نور محمد علي مكايي - الاستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه، ١٤٣٤ هـ.
- ٧- الأنبا بيشوي، المسيح مشتهى الاجيال، ط٢، مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبراري ودير القديسة دميانة، برما جرافيك للطباعة، ٢٠٠٧ م.
- ٨- أنور داود، اغفروا، ط١، دار الأخوة للنشر، القاهرة، ٢٠٠٩ م.
- ٩- تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، هيئة التحرير: الدكتور بطرس عبد الملك - الدكتور جون ألكساندر طمن - الأستاذ إبراهيم مطر، ط١٠، صدر عن دار الثقافة، (ب.ت).
- ١٠- الخوري بولس الفغالي، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، ط١، جمعية الكتاب المقدس، ٢٠٠٣ م.
- ١١- د.القس صموئيل حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية: ، ط٢، ١٩٩٩ م.
- ١٢- د.سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، مكفرات الذنوب والخطايا وأسباب المغفرة ، ط١، ١٤٣٢ هـ .
- ١٣- رينهارت بيتر آن دُوزي(ت١٣٠٠هـ)، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي، ط١، وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية، ١٩٧٩ م.
- ١٤- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطي والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوي، والفتح الكبير للنبيهاني)، (ب.ط.ت).
- ١٥- عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠ هـ)، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي - القاهرة، (ب.ط.ت).
- ١٦- عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، شرح الأربعين النووية، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- ١٧- عوض سمعان، إعداد: شاكر نعيم، المسيح هو الحل - معقولية الايمان المسيحي (دراسة تحليلية لأساسيات المسيحية)، (ب.ط.ت).
- ١٨- فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البديري السامرائي، لمسات بيانية، (ب.ط.ت).
- ١٩- القس حنا مجلي، الكفارة والفداء في فكر الأب متى المسكين ، ط١، الحق والحياة للترجمة والنشر - السنبلاوين، ٢٠١٨ م.
- ٢٠- ما هو الغفران الكامل في الكنيسة الكاثوليكية: د.آمال شعيا، بيروت، الاثنين ٣١ أكتوبر ٢٠٢٢ م، <https://www.acimena.com>.
- ٢١- محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية ، ط٣، دار الكتاب العربي، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م.
- ٢٢- محمد الريشهري، نُهج الذكر، دار الحديث - قم المقدسة، ط١، ١٤٢٨ هـ.
- ٢٣- محمد الهلال، تفسير القرآن الشري الجامع في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي، دار المعراج، ودار جوامع الكلم، (ب.ط.ت).
- ٢٤- محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : ١٤٢١ هـ) ، لقاء الباب المفتوح، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- ٢٥- محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١ هـ)، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن - دار الثريا، ط١، ١٤٠٧ - ١٤٣٨ هـ.
- ٢٦- محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)، شرح الأربعين النووية، دار الثريا للنشر، (ب.ط.ت).
- ٢٧- محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي(ت٧١١ هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، لسان العرب ، ط٣، الناشر: دار صادر- بيروت، ١٤١٤ هـ.
- ٢٨- مناظرة بين الاسلام والنصرانية : مجموعة من المؤلفين، ط٢، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٩٩٢ م.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

ظهور اسرة افراسياب
في البصرة ١٥٩٦ - ١٦٦٨ م

م.م. آيات أحمد عبد الوهاب عبد
جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) كلية الآداب / قسم التاريخ





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

تناول هذا البحث ظهور اسرة افراسياب في البصرة من سنة ١٥٩٦ - ١٦٦٨ م وهي مدة ليست بالقليلة ، اذ توارث افراد هذه الأسرة حكم البصرة وهم يدينون بالولاء للسلطان العثماني ويدفعون له الجزية ، حين تحول ميزان القوى في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر من الولاة العثمانيين الى القوى المحلية في البصرة وهذه القوى المحلية كانت متمثلة بأهل البصرة وسكانها وآل افراسياب الذين تمكنوا من تسلم زمام الأمور هناك . اذ حكم افراسياب من سنة ١٥٩٦ واستمر سبعة سنين وخلفه ابنه علي باشا بعد وفاته في سنة ١٦٠٣ اذ جرت حوادث جسام في العراق والخليج العربي في عهده ، وخلف علي باشا ابنه حسين باشا افراسياب الذي حكم البصرة من ١٦٤٧ - ١٦٦٨ وهو آخر وريث في حكم البصرة من آل افراسياب اذ قررت الحكومة المركزية تنحية هذه الأسرة من البصرة لعدة اسباب ، وارسلت الحملات بهدف التخلص منها ، وكان آخر تلك الحملات هي حملة مصطفى باشا على البصرة سنة ١٦٦٧ ، وعلى اثر هذه الحملة زالت امارة افراسياب الى الأبد .

الكلمات المفتاحية : البصرة، افراسياب، علي باشا ، حسين باشا .

Abstract:

This research deals with the emergence of the Afrasiyab family in Basra from 1596-1668 AD, which is a not insignificant period, as the members of this family inherited the rule of Basra while pledging allegiance to the Ottoman Sultan and paying him tribute, when the balance of power shifted at the end of the sixteenth century and the beginning of the seventeenth century from the Ottoman governors to the local powers in Basra, and these local powers were represented by the people of Basra and its residents and the Afrasiyab family who were able to take control of affairs there. Afrasiab ruled from 1596 and continued for seven years. He was succeeded by his son Ali Pasha after his death in 1603. During his reign, major incidents occurred in Iraq and the Arabian Gulf. Ali Pasha was succeeded by his son Hussein Pasha Afrasiab, who ruled Basra from 1647 to 1668. He was the last heir to rule Basra from the Afrasiab family, as the central government decided to remove this family from Basra for several reasons. It sent campaigns with the aim of getting rid of them. The last of these campaigns was Mustafa Pasha's campaign against Basra in 1667. As a result of this campaign, the Afrasiab emirate was eliminated forever.

Keywords: Basra, Afrasiab, Ali Pasha, Hussein Pasha.

المقدمة:

تُعد امارة افراسياب التي قامت في البصرة في القرن السادس عشر (١٥٩٦-١٦٦٨م) من ابرز الإمارات التي لعبت دوراً مهماً في تأريخ العراق الحديث ، اذ استمرت رداً من الزمن ، كما ان مؤسس هذه الأمانة (افراسياب) كان يتمتع بشخصية قيادية استطاع من خلالها ان يحكم سيطرته على البصرة سياسياً واقتصادياً ، اذ تمكن من استغلال ميناء البصرة فأزدهرت التجارة فيها عن طريق الرسوم الكمركية التي كانت تعرض على السفن التجارية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

التي كانت تُرسي في الميناء ، اذ كانت هذه الأيرادات كفيلة بسد النفقات الحكومية في الإمارة ، كل ذلك شكل مصدر ازعاج وقلق على الدولة العثمانية التي كانت تتعامل مع هذه الإمارة بأسلوب مرن وذلك بسبب موقعها الجغرافي المميز اذ ان البصرة كانت المنفذ الوحيد الأطلى على الخليج العربي في العراق ، فضلاً عن قربها من الدولة الصفوية والإمارة المشعشعية ، كل ذلك اثر بشكل سلبي على الإمارة وبالتالي ادى الى تجريد الدولة العثمانية حملات متلاحقة حتى استطاعوا في نهاية الأمر من اخضاعها تحت سيطرتهم .

وقد وقع بحثي المعنون بـ « ظهور اسرة افراسياب في البصرة (١٥٩٦ - ١٦٦٨ م) » على الحدود المكانية المتمثلة في البصرة جنوب العراق (اقصى جنوب العراق على الضفة الغربية لشط العرب) ، اما الحدود الزمانية فهي من المدة ١٥٩٦ الى ١٦٦٨ م ، وذلك منذ دخول البصرة في حكم افراسياب الى نهاية حكمهم ، وذلك بعد ارسال الحملات من قبل الدولة العثمانية لأنهاء حكمهم في البصرة وتمثلت الأخيرة بحملة مصطفى باشا الذي افلح في ذلك ... وتأتي أهمية البحث من أهمية موقع البصرة الاستراتيجي على الخليج العربي وبصفتها إيالة من إيالاتها ، وبقيت من أهم ولاياتها وذلك بعد اصدار قانون الولايات ١٨٦٤ م . فضلاً عن قسوة ونفوذ آل افراسياب ، اذ استطاعوا ان يحكموا هذا المركز المهم ولمدة ليست بالقليلة .

وفيما يتعلق بمنهج البحث فقد اتبعت وحدة الموضوع في بحثي هذا ووصفت الأحداث التي دارت حولها . وقد اشتمل بحثي هذا على ثلاثة مباحث، الأول تطرقت فيه الى الأوضاع العامة في البصرة قبل حكمها من قبل آل افراسياب اذ كانت تُدار من قبل العشائر (وهي منظومة اجتماعية) ومن أبرزها عشائر المنتفك .. اما المبحث الثاني، الذي تطرقت فيه الى دخول البصرة في حكم آل افراسياب عام ١٥٩٦ م ، اذ حكمها افراسياب بعد شراءه اياها بثمانية اكياس من الذهب وبعده اولاده علي باشا وحسين باشا وما الى ذلك من أحداث .. ثم المبحث الثالث، وكان بعنوان سقوط إمارة افراسياب اذ تطرقت الى أبرز العوامل التي ساهمت في سقوط هذه الإمارة وايضاً الحملات التي ارسلها السلاطين العثمانيين بدءاً من حملة مرتضى باشا ١٦٥٣ م وانتهاءً بحملة قرة مصطفى باشا ١٦٦٧ م والذي استطاع دخول البصرة وجعلها تحت السيطرة العثمانية المباشرة ..

الاضواء العامة في البصرة قبل إمارة افراسياب

شهدت السنوات الأخيرة من القرن السادس عشر ان استشرى الفساد الإداري والسياسي في الدولة العثمانية وانحدرت الاوضاع العامة فيها الى ادنى مستوياتها التي لم تبلغها من قبل ، وكان طبعياً ان يشمل ذلك الفساد رجال الإدارة العثمانية في مختلف انحاء الامبراطورية العثمانية ومنها ولاية البصرة () . تُعد مدينة البصرة من المدن العربية الصعبة والمهمة في التأريخ الاقتصادي للعالم ، فهي المسيطرة استراتيجياً على البر والبحر والنهر ، وقد استقطبت مفاتيح الخليج العربي خلال تواريخ متنوعة . وعجزت السلطة العثمانية ان تبقى سيادة السيطرة عليها اثر ضعف سلطة الولاة عليها وفشلهم في درء الأخطار التي حاقت بها () .

كان يحكم البصرة في اوائل القرن السادس عشر امير عربي من عشيرة المنتفك () ، يُدعى راشد بن مغاس ، وعندما دخل السلطان سليمان القانوني () ، بغداد عام ١٥٣٤ لم تتوغل قواته صوب البصرة ، وقد ارسل راشد ابنه ووزيره محمد لتقديم الولاء للسلطان العثماني () ، الذي اعترف له بحكم البصرة على ان يذكر اسمه في الخطبة ويسك النقود بأسمه وان يدفع مبلغاً من المال للخزينة العثمانية كل سنة ويتعهد بحفظ البصرة اطرافها من التهديدات الخارجية () . كانت البصرة مهمة بالنسبة الى الدولة العثمانية التي كانت تنتهز الفرصة السانحة لمُد نفوذها عليها ، وقد وجدت تلك الفرصة عام ١٥٤٦ ، عندما ساعد راشد بن مغاس ولاية احد شيوخ القبائل العربية فأعتبر العثمانيون ذلك عصبيناً ، واصدروا اوامره لوالي بغداد إلياس باشا بتأديبه ، فسار هذا الوالي من بغداد عللي رأس جيش كبير فأحتل العرجة ، ثم وقع اشتباك عنيف بين قوات راشد وإلياس باشا الذي استطاع في الآخر ان يهزم المنتفكيون وقد لجأ كثير منهم الى الأحساء () ، فدخل العثمانيون البصرة في ١٥ كانون الأول ١٥٤٦ م () .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

عُرِفَت البصرة آنذاك كوطنها بلدة كبيرة عامرة مُزدهرة التجارة يحيط بها سور يبلغ طوله قرابة كيلومترين ونصف ، وقد ضمت داخل السور حوالي عشرة آلاف بيت مبنية من الطين (اللبن) الجفف بالشمس . ولم تكن ضاحتها على شط العرب قد تمت بعد . وكان للبصرة علاقات تجارية مع الهند وهرمز والبحرين وبلاد فارس وبغداد ودمشق وحلب ، فقد وفد مينائها سفن عدة مختلفة الحجم والجنسية تحمل بضائع الأقطار الشرقية كالبهارات والعقاقير الطبية والأصبغة وأنواع الأقمشة لتعود محمله بالتمر وغيره من منتجات العراق والبلاد العثمانية والعربية () .

ومن الجدير بالذكر ان البصرة حين خضعت للحكم العثماني ١٥٤٦ ، فقدت ميزتها في الحكم المحلي الذاتي () ، وتم تعيين الوالي بلال محمد ولم تشهد البصرة اي تطور يذكر ، وما ان آلت البصرة لحكم علي باشا ١٥٩٦ م الذي عجز عن ادارة شؤونها بسبب سوء الإدارة والذي ادى بدوره الى قلة الإيرادات مما وصل به الحال الى انه لم يستطع دفع ارزاق جنده () ، فضلاً عن كثرة الفتن وازدياد نفقات الإدارة () .

دخول البصرة في حكم آل افراسياب ١٥٩٦ - ١٦٦٨ وعلاقتها مع الدول الأوربية تحول ميزان القوى في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر من الولاة العثمانيين الى القوى المحلية في البصرة وهذه القوى المحلية كانت متمثلة بأهل البصرة وسكانها وآل افراسياب الذين تمسكوا من تسلم زمام الأمور هناك () .

وآل افراسياب هؤلاء ينحدرون كما تشير الى ذلك الروايات التاريخية الى اصل سلجوقي تركي ، الا ان اهمهم كانت من اهل الدير من البصرة واليهما نسب مؤسس هذه الأسرة بأفراسياب الديري () . حين عجز درويش باشا الوالي العثماني في البصرة عام ١٥٩٦ م عن ادارة شؤونها بسبب سوء الإدارة مما نتج عنه قلة الايرادات ولم يستطع دفع ارزاق جنده مما ادى ضعف امره وعدم قدرته على تدبير شؤون الولاية فضلاً عن مقاطعة سكان البصرة له () ، اذ اضطر الى التساوم مع كاتبه افراسياب الديري السلجوقي على امارة البصرة فباعها له بثمن ثمانية اكياس من الذهب على شرط ان يكون افراسياب خاضعاً لسلطين آل عثمان وان يُخْطَب لهم على المنابر ويضرب السكة بأسمائهم () . اما اصل افراسياب فهو غير معروف () وهناك محاولة لأقتفاء اصله قام بها الكعبي في كتابه (قطر الغمام) الذي يعتقد فيه ان افراسياب يُنسب الى الدير (موضع شمال البصرة) وهي نسبه الى امه فقط ، وبأن اسلاف ابويه جاؤا من سلاجقة آسيا الوسطى ، وان سكان منطقة الدير هم اخواله ، ويؤكد مصدر آخر بأن نسبه افراسياب بن احمد بيلك بن حسين جلبي بن فرهاد بن افراسياب بن سنادست التركي السلجوقي ، ومما هو مؤكد ان افراسياب كان احد الشخصيات البارزة ومن اسرة محلية ، وانه هو واحفاده قد نجحوا في اقامة حكومة محلية وراثية في البصرة امتدت من سنة ١٥٩٦ م لغاية ١٦٦٨ م . وقد يكون افراسياب كما اشار الى ذلك الكعبي قد لقي تأييداً ودعمًا من قبل اهل البصرة وذلك بقوله : «فأتفق رأي اهل البصرة على هجر الحاكم الرومي وكان اسمه علي باشا » () . وهناك تضارباً كبيراً حول مدة حكم افراسياب ، اذ ان افراسياب بدأ حكمه سنة ١٥٩٦ م واستمر لمدة سبع سنين ، ويقول الخويزي وهو مؤلف معاصر ، بأن وفاة افراسياب كانت ١٦٢٣ م ، وخلفه علي باشا وبدوره استمرت حاكميته لمدة عشرين سنة ، وشهدت مدة حكمه آنذاك احداثاً هامة ، ومن المحتمل بأن افراسياب كان قد حكم البصرة لوحده خلال السبع سنين الأولى الا ابنه علي باشا استطاع بعد ذلك ان ينقل كثيراً من مظاهر السلطة لنفسه في خلال حياة ابويه ، اذ اصبح فيما بعد هو الحاكم الفعلي حتى وفاته سنة ١٦٢٣ م () .

ومن الجدير بالذكر ، فإن آل افراسياب وفي خلال حقبة حكمهم كانوا قد نجحوا في ايجاد حلول معقولة لعلاقاتهم مع السلطة العثمانية والمشعشين والفرس والقبائل العربية في الجزائر ، ومما لاشك فيه ان آل افراسياب كانوا يحملون اهدافاً وطموحات عريضة ، وقد تطلبت منهم تلك الأهداف والطموحات مدة تزيد على الأربعين سنة من اجل تحقيقها () .

تولى افراسياب ادارة ولاية البصرة وحسنت سيرته وتوسعت تجارة البصرة في عهده () ، اذ فتح ميناء البصرة للتجارة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الأوربية ، ففي فترة حكمه زار الرحالة البرتغالي تكسيرا البصرة في السادس من آب سنة ١٦٠٤م ذاكراً « ان حامية البصرة تتألف من ثلاثة الاف رجل من الأتراك والعرب والأكراد ، عدا جنود القلاع الموجودة في الخارج ، وكان يرأس هؤلاء جميعاً الباشا افراسياب الذي كانت تنحصر فيه السلطات جميعاً المدنية والعسكرية ، وكانت هناك دائرة كمرك تدر على الحكومة واردات كثيرة لسد نفقات الحامية والدوائر الحكومية ، فضلاً عن الفضلة الوفيرة التي كانت تزيد على النفقات فنذهب الى خزانة الباشاوية () .

نستنتج مما تقدم ، ان الوضع الاقتصادي في البصرة في عهد افراسياب كان يعتمد بالدرجة الأساس على فتح ميناء البصرة امام السفن التجارية الأوربية حيث شكلت الإيرادات الكمركية التي كانت تُفرض على هذه السفن العمود الفقري لواردات هذه الإمارة ، اذ كان لنشاط الحركة التجارية في ميناء البصرة أثراً كبيراً في تنافس الدول الاستعمارية في ذلك الوقت ، ففي سنة ١٦٤٥م اضطر الأنكليز الى نقل قاعدة تجارتهم الأساسية من بندر عباس الى البصرة ، وعند ذلك بدأ الهولنديون بتوسيع رقعة حربهم ضد الأنكليز ومدوها الى العراق ، بواسطة ارساهم اسطولاً مؤلفاً من ثمان سفن في سنة ١٦٤٩م الى البصرة ، واخذت هذه السفن تقصف الوكالة التجارية الأنكليزية المتواجدة في البصرة والحقت بها الخسائر () .

علي باشا افراسياب

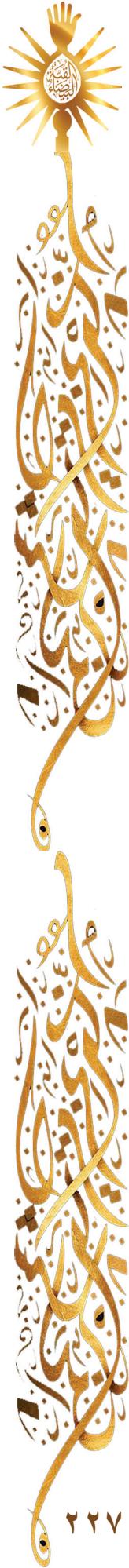
توفي افراسياب في حدود سنة ١٦٠٣م () ، فخلفه ابنه علي باشا اذ جرت حوادث جسام في العراق والخليج العربي في عهده ، ومنها قوة نفوذ الدولة الصفوية بعد احتلالها لبغداد سنة ١٦٢٣م ، اذ كان الشاه عباس يتحين الفرص للأنقضاض على الدولة العثمانية ، وسرعان ما سنحت له الفرصة في ذلك العام ، وذلك بفعل ما استجد من احداث استغلها لصالحه ، ومنها :

١ . ان الشاه عباس فرض حصار اقتصادي على الدولة العثمانية وذلك ضمن مشروع اتفق على تنفيذه مع بريطانيا ، ويقضي بضرب البرتغاليين في هرمز وطردهم من الخليج ، وقد تم ذلك في سنة ١٦٢٣م ، فسيطر على هرمز واخذ يصدر الحزير منها الى اوربا على سفن تابعة لشركة الهند الشرقية الانكليزية ، وهذا بدوره حرم الدولة العثمانية من الاستفادة من ضريبة المرور ،

٢ . حدوث فتن واضطرابات داخلية في بلاد العثمانيين بفعل ما جرى من اغتيال السلطان عثمان الثاني واهادة تنصيب السلطان مصطفى الاول مرة اخرى سنة ١٦٢٣م .

٣ . وقوع اضطرابات في بغداد بفعل ثورة القادة الكبار فيها ويدعى بكر صوباشي ، ضد حاكمها يوس باشا وقتله ، وسيطر بكر على بغداد مُعلنًا تحديه للسلطة العثمانية ، ولما كانت بغداد ذات اهمية «استراتيجية» عند السياسة العثمانية التي امرت حافظ باشا حاكم ديار بكر بتأديبه والاطاحه به ، فألتمس هذا المساعدة من الشاه عباس الاول ، ووعد بتسليمه بغداد () ، وبعد توالي الأحداث تم اندفاع القوات الصفوية الى داخل القلعة في ليلة ٢٨ تشرين الثاني ١٦٢٣م ، وقام الجيش الصفوي بقتل كل من يصادفه من اتباع صوباشي والاف من السكان الأبرياء بل قيل ان من سلم من القتل لم يسلم من التعذيب ، اما الأمان الذي اعلنه الشاه لم يمن الا خدعة ، فقد امر الشاه باللقاء القبض على الجنود العثمانيين وتجريدتهم من السلاح . بالتالي نذكر ان الحركة الانفصالية الفاشلة لبكر صوباشي قد ادت الى وقوع بغداد بيد الصفويين ، لكن الدولة العثمانية لم تقف مكتوفة الأيدي بل جرت الحملات الواحدة تلو الأخرى في محاولة لاسترجاع بغداد من الصفويين () .

احتل الشاه عباس الموصل وتبريز والبحرين وهرمز ، وكان من الطبيعي ان يمتد نفوذه حول البصرة ، ذلك بحكم تلك القوة التي امتلكها وايضاً لأهمية البصرة بالنسبة للدولة الصفوية ، وترتب على ذلك ان ارسل الشاه الصفوي حملة عسكرية بقيادة خان شيراز (قولي خان) سنة ١٦٢٤م ، مما دفع علي باشا افراسياب لطلب المساعدة من البرتغاليين الذين كانوا يسيطرون في تلك الفترة على هرمز () ، الا ان الحملة لم يكتب لها النجاح مما



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

دفعه الى قيادة حملة اخرى سنة ١٦٢٥ م وثالثة سنة ١٦٢٦ م ولكن هذه الحملات التي وجهت على البصرة مُنيت جميعها بالفشل (١).

لقد كان الشاه مُصرّاً على السيطرة على البصرة لأسباب عدة كان اهمها اسباب اقتصادية جوهريّة ، فقد نقل البرتغاليين نشاطهم التجاري سنة ١٦٢٢ م من هرمز الى البصرة التي اصبحت اهم مراكزهم في الخليج بعد خسارتهم لهرمز ومسقط (٢)، الا انهم قد تم مزاحمتهم الأنكليز والهولنديون في هذه التجارة . اذ وصلت البصرة سنة ١٦٣٩ م سفينة انكليزية لفتح باب التجارة معها تمهيداً لترسيخ نفوذهم فيها، فمنح علي باشا الأنكليز امتيازاً . وفتحوا وكالة تجارية لهم في البصرة عام ١٦٤٣ وحولوا اليها في صيف ١٦٤٥ م وكالتهم الرئيسية في بندر عباس اثر اضطراب العلاقات الهولندية الأنكليزية . الى جانب ذلك تقدم الأسطول الهولندي نحو البصرة سنة ١٦٤٩ م محاولاً تخريب الوكالة الأنكليزية فيها وفرض الهولنديون سيطرة تامة على الخليج لا سيما ان البرتغاليون خسروا سنة ١٦٥٠ م مسقط وهجر الأنكليز مراكزهم في ايران ولم يبق للبرتغاليين والأنكليز مراكز في الخليج غير وكالتهم التجارية في البصرة ، ولما شعر حسين باشا بأن الوكالة الأنكليزية على وشك الأفلاس بادر الى اغلاقها سنة ١٦٥٧ م فبقيت مغلقة طوال القرن السابع عشر (٣).

الى جانب ذلك ، فقد كان الموقف العثماني ضعيفاً لأن الأيرانيين كانوا قد قطعوا الطريق لأحتلالهم بغداد فكان من الصعوبة ان تقدم الدولة العثمانية بالمساعدة ، فضلاً عن انسحاب قوات الدولة الصفوية بناءً على اوامر مستعجلة من الشاه ، هذا وقد خرج علي باشا ولم يرجع خوفاً كم ان يكون الانسحاب خدعة عسكرية من قبل الصفويين لكي يقوموا بهجوم مباغت على البصرة (٤).

حسين باشا افراسياب (١٦٤٧ - ١٦٦٨)

خلف علي باشا ابنه حسين الذي كان حاكماً قوياً ، وكانت الدولة العثمانية تتحين الفرص لأزاحة هذه الأسرة من الوجود ، وقد وجدت تلك الفرصة عندما انفجر الصراع بين اسرة آل افراسياب سنة ١٦٥٣ م (٥).

اذ يرجع سبب ذلك الصراع الى رغبة حسين باشا بالتوسع على حساب الأراضي المجاورة ومحاولته ضم الأحساء تحت حكمه ، غير ان هذه الرغبة كانت تلقي معارضة شديدة من قبل عميّه احمد بك وفتحي بك المدعومين من قبل العشائر العربية ، وقد استعمل حسين افراسياب خطة بارعة للتخلص من مشاكلهم اذ دعاهم الى الاجتماع لغرض تلافي ما حصل ، وما ان اجتمعوا به حتى القى القبض عليهما ونفاهما الى الهند ، غير انهما استطاعا الأفلات من ايدي الحراس والألتجاء الى حاكم الأحساء محمد باشا ، ومن هناك كتبوا الى مرتضى باشا والي بغداد ما فعله بهما حسين باشا افراسياب ، فأسرع هذا واخبر الباب العالي والذي بدوره اصدر فرماناً بتعيين مرتضى باشا قائداً للحملة المتوجهة الى البصرة (٦).

أسباب سقوط اماره افراسياب

هناك عدة اسباب ادت الى سقوط اماره افراسياب في البصرة في سنة ١٦٦٨ م ويمكن تلخيص بعض منها ادناه وكما يلي :

١- العلاقة الحسنة بين الأمانة الأفراسيابية والدولة الصفوية ، كانت سبباً رئيسياً في تصميم الدولة العثمانية على ازالة حكم الأسرة الأفراسيابية ، خاصة بعد ان انتاب هذه الأسرة الضعف على اثر الصراع الذي نشب بينهم في سنة ١٦٥٣ م .

٢- عدم مشاركتها في حملة مراد الرابع ، (ذلك ان بحسب العادات التي جرت بين الدولة العثمانية والولاة او الأمارات التابعين لها ، ان يقوموا هؤلاء بمشاركة ومعونة الدولة العثمانية ان استدعى الأمر) ، فبقي مراد الرابع عازماً على القضاء على هذه الأسرة .

ونذكر في سنة ١٦٤٥ م ، قيام علي باشا افراسياب بالتحرش بحدود ولاية بغداد ذلك حينما سيطر على قلعة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

التركية الواقعة على الحدود فبعث موسى باشا الصغير والي بغداد حملة عسكرية سيطرت على القلعة واستولت على بعض القرى التابعة للبصرة (١).

يتضح مما سبق ، ولا بدّ ان نذكر هنا ان الدولة العثمانية دائماً ما تحبذ ان تون سيطرتها على ولاياتها مركزية وبصورة مباشرة لكن تضطر احياناً ان تعترف ببعض الإمارات المحلية (ذلك بسبب بعد المسافة وغيرها من الأسباب) ، لكي تكون هذه الإمارات تابعة الى الحكومة المركزية (الباب العالي) في استانبول وتدفع لها الجزية وتدين بالولاء لها ايضاً ، لكن هذا لايمحو فكرة ان الدولة العثمانية تحاول بين الحين والآخر حين تسنح لها الفرصة من الانقضاض على هذه الإمارات والتخلص منها ليس في العراق فحسب ، بل على مستوى كافة الولايات التابعة لها وهذا ما سوف نتطرق اليه من خلال الحملات التي اعدتها الدولة العثمانية للتخلص من هذه الإمارة .

حملة مرتضى باشا عام ١٦٥٣ م على البصرة :

بعدها امر السلطان العثماني مراد الرابع بقيادة حملة عسكرية الى البصرة تحت امرة مرتضى باشا ، الذي ارسل حملة استطلاعية صغيرة ، ثم تبعها هو حتى وصلت القوات الى العرجة ومن ثم دخل البصرة دون مقاومة ، واراد حسين باشا تشكيل جيش دفاعي من الأهالي لكنه فشل ، واضطر حسين باشا للهرب الى بيهان (٢) . وتم تعيين احمد بك عم افراسياب والياً على البصرة ، وبدأ مرتضى باشا اولاً بمصادرة اموال حسين باشا وابيه علي باشا واولادهما واحفادهما وادعهما في مكان يقال له (قبان) ، بعد ذلك تم اغتيال احمد بك وفتحي بك (٣) ، ومصادرة اموالهما ثم هبّت القبائل العربية ضد العثمانيين عند سماع اغتيال احمد بك وفتحي بك واستطاعت القضاء على مرتضى باشا وبطيبة الحال قد رجع حسين باشا لحكم البصرة ثم امر بقيادة حملة عسكرية لضم الأحساء بمساعدة براك رئيس عشيرة بني خالد (٤) ، وتمكنوا من طرد والي الأحساء محمد باشا وبفعل مساعدة حسين باشا ارسل جيش بقيادة الأمير سلمان وبعد طرد والي الأحساء تمرد براك على حسين باشا ورفض تبعيته له ، فقاد حسين حملة عسكرية على الأحساء وضمها الى الإمارة الأفراسيابية في البصرة سنة ١٦٦٤ م (٥) .

حملة ابراهيم باشا ١٦٦٥ م

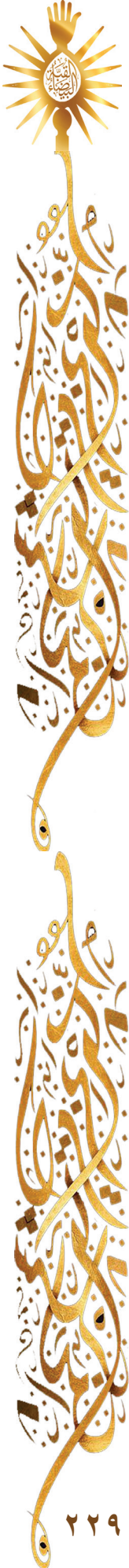
اصدر الباب العالي فرماناً الى ولاية ديار بكر والرقعة ووالي شهرزور كنعان باشا يأمرهم بالانضمام الى الحملة التي يقودها ابراهيم باشا الطويل ضد إمارة افراسياب ، فجهزت الحملة العسكرية وعرض ابراهيم باشا على حسين باشا افراسياب فروض الطاعة لكنه رفض ذلك واستعد للمواجهه بعدما ارسل عياله وامواله الى ايران وتحصن في قلعة القرنة القوية (٦) .

ومن هذا المنطلق تحركت القوات الى البصرة ثم وصلت الى المنصورة ، وجرت المناوشات بين الطرفين واستمرت الى اشهر ، بعدها اضطر حسين باشا ان يهاجم السفن التجارية بسبب قلة المؤن والأرزاق فسارع اصحاب السفن وكتبوا الى ابراهيم باشا واخبروه ان البصرة في فوضى وعليه تعيين حاكم جديد لها فأرسل صولاق حسين مندوباً عنه غير ان الشيوخ العربية فضلوا حكم البصرة لأنفسهم على ان يسلموا المدينة الى غريب ، هذا وقد اتصل حسين باشا بأحد القادة المعارضين لتسليم البصرة للعثمانيين واسمه محمد بن بداق فتمكن الأخير من تغيير الكفة لصالح حسين افراسياب (٧) .

وفي هذه الفترة تلقى حسين افراسياب الحكم من عشائر المنتفك (٨) ، الذين كانوا ناقلين من الحكم العثماني ، ولم يستطع الجيش العثماني الانتصار لمدة ثلاثة اشهر وبعد المعاناة وضعف الروح المعنوية للجيش العثماني اضطر الوالي العثماني ابراهيم باشا والي ديار بكر الى فتح باب المفاوضات مع جيش افراسياب فاتفق على شريطة ، ومنها :

١ . ان يتعذر حسين باشا افراسياب من السلطان العثماني .

٢ . ان تنقل الإمارة الى ابنه .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

٣. يعود محمد باشا حاكم الأحساء الى منصبه .

٤. تُدفع الجزية الجزية السنوية ما بذمته الى الخزينة العثمانية() .

حملة مصطفى باشا على البصرة ١٦٦٧م:

بعد فشل حملة ابراهيم باشا الطويل على البصرة عزله الباب العالي وعين بدله مصطفى آغا واوكلت المهمة اليه سنة ١٦٦٧ لأسقاط اماره افراسياب فأصدر الأمر بأرسال الحملة ومعه والي ديار بكر ابراهيم باشا وميرمران الموصل موسى باشا ودولار باشا امير الرقة والتحق معهم الفين من الأنكشارية فضلاً عن المدافع ، (يتضح لنا هنا مدى قوة ونفوذ اماره افراسياب) ، وقد جرت مناوشات بين الجيش العثماني وعشائر المنتفك ثم واصلت زحفها نحو المنصورة ، وعقد اجتماع للجيش العثماني تقرر فيه ان يقود دولار باشا حاكم الرقة الجناح الأيمن اما حاكم الموصل قائد القوات الأنكشارية فعليهم تأمين العبور الى الجانب الآخر من شط العرب() .

وصل الجيش الى القرنة وضرب القلعة بالمدافع وخسر جيش افراسياب الكثير من الأرواح ثم تراجع الى الحويزة وهكذا زالت افراسياب الى الأبد ، وتم وضع يحيى باشا حاكماً عليها() .

احوال البصرة بعد زوال اماره افراسياب :

لم تنل البصرة بعد زوال اماره افراسياب عن حكم البصرة الأهتمام الكافي من لدن الدولة العثمانية التي كانت مُنهمكة في حروبها في الجهات الأوربية ، فالولاة الذين تعاقبوا على حكم البصرة ، كانوا عاجزين عن وضع حد لتهديدات القبائل العربية التي كانت تقطع طرق المواصلات التجارية وخاصة طرق المواصلات التجارية وخاصة طريق بغداد - البصرة فتشل الحركة التجارية() .

الخاتمة:

ادت اماره افراسياب التي نشأت في البصرة, دوراً مهماً في الأحداث السياسية المحلية ، واصبحت لفترة طويلة مصدر ازعاج وقلق للدولة العثمانية التي كانت عليها ان تتعامل مع هذه الأمانة بأسلوب مرن ، بسبب موقعها الجغرافي القريب من الدولة الصفوية ، ويجب الان ننسى ان هذه الأمانة تدين في بقائها هذه المدة الى بعدها عن الدولة العثمانية اولاً وانهمك الدولة العثمانية بحروبها مع الدول الأوربية والدولة الصفوية ثانياً ، ثم ان طبيعة المنطقة كانت عامل آخر اطلال من عمرها ، فكثرة الأهوار والمستنقعات كانت تعرقل نشاط الجيوش العثمانية عند زحفها نحو البصرة كما ان هذه الأمانة قد استفادت من المنافسة التجارية بين الشركات العاملة في البصرة التي كانت تفضل التعاون مع اسرة محلية تتساهل في القضايا الجمركية بدلاً من التوجه الى الدولة العثمانية ... ونستنتج من هذا البحث ما يأتي :

١ - الأزدहार الاقتصادي الذي حدث في البصرة ايام حكم افراسياب يرجع الى فتح ميناء البصرة كمنفذ وحيد على الخليج العربي في العراق ، ادى الى استقطاب التجار من الدول الأوربية وغيرها من الدول التي وجدت في ميناء البصرة محطة حيوية للتبادل التجاري .

٢ - طبيعة المنطقة (اي البصرة) كان عاملاً في اطالة عمر إمارة افراسياب , نتيجة لاسباب سياسية واقتصادية .

٣ - استفادة الأمانة من المنافسة التجارية بين الشركات العاملة في البصرة ، والتي كانت تُفضل التعاون مع اسر محلية .

٤ - الموقع الاستراتيجي الذي كانت تتمتع به البصرة كان سبباً مهماً بأن تكون مطمناً للدول المجاورة .

الهوامش:

(١) عبد الأمير الرفيعي ، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية ، ج ٢ ، ط ١ ، الميناء للطباعة المحدودة ، بغداد ، ص ٢٣١ .

(٢) سيار كوكب الجميل ، تكوين العرب الحديث ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧ ، ص ١٧٢ .

((المنتفك او المنتفج ، واصلهم من بنو النتفق بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوزان بن منصور ...



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- للمزيد يُنظر : حميد حمد السعدون ، امانة المنتفق واثرا في تأريخ العراق والمنطقة الإقليمية ١٥٤٦ - ١٩١٨ م ، ط ١ ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، ١٩٩٩ ، ص ٤٠ .
- ((سليمان بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح بن مراد للمزيد الثاني بن محمد الأول بن مراد الأول بن اورخان بن عثمان بن ارطغرل ، ولد سليمان في ٦ تشرين الثاني ١٤٩٤م في مدينة طرابزون على سواحل البحر الأحمر لأم تُدعى حفصة سلطان ، ويعد السلطان العاشر من سلاطين آل عثمان ، وسمي سليمان تيمناً بسيدنا سليمان (عليه السلام) . للمزيد يُنظر : صالح كولن ، سلاطين الدولة العثمانية ، ط ١ ، دار النيل للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ١٠٢ .
- ((محمد حسن العيدروس ، تأريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط ٢ ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية الهرم ، ١٩٩٨ ، ص ٧٤ ؛ شاكر حسين دمدوم الشطري ، السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية ١٨٦٩ - ١٩١٤ م ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٢٩ .
- ((علي شاكر علي ، تأريخ العراق في العهد العثماني (١٦٣٨ - ١٧٥٠) دراسة في احواله السياسية ، ط ١ ، ١٩٨٤ ، ص ١٢٣ .
- ((المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .
- ((ايناس سعدي عبدالله ، تأريخ العراق الحديث ١٢٥٨ - ١٩١٨ م ، ط ١ ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٤ م ، ص ٢٢١ .
- ((عبد الكريم محمود غرايبة ، مقدمة تأريخ العرب الحديث ١٥٠٠ - ١٩١٨ ، ج ١ ، ط ١ ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٠ ، ص ١٠٠ .
- ((ايناس سعدي عبدالله ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ .
- ((محمد حسن العيدروس ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .
- ((عبد العزيز عوض ، دراسات في تأريخ الخليج العربي ، ط ١ ، دار الجليل ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص ٣٥ .
- ((طارق نافع الحمداني ، العلاقات بين افراسياب والدولة العثمانية ابان حكم افراسياب باشا و غلي باشا ١٥٩٦ - ١٦٥٠ م ، جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، عدد ١٥٤ ، مج ١٦ ، ١٩٨٤ ، ص ١٠٠ .
- ((المصدر نفسه ، ص ١٠٠ .
- ((عبد العزيز عوض ، المصدر السابق ، ص ٣٥ ؛ محمد حسن العيدروس ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .
- ((محمود شاكر ، التأريخ الإسلامي التاريخ المعاصر ، بلاد العراق ، ط ١ ، المكتب الإسلامي ، ١٩٩٢ ، ص ١٦ ؛ علي ظريف الأعظمي ، مختصر تأريخ البصرة ط ١ ، مكتبة الثقافة الدينية بور سعيد ، ٢٠٠١ ، ص ١٤٦ .
- ((كاميلا ابو جبل ونجاح محمد ، تأريخ الوطن العربي ، الحديث (بلاد الشام والعراق) ، منشورات جامعة دمشق ، ٢٠٠٦ م ، ص ٥٣٧ .
- ((طارق نافع الحمداني ، ولاية البصرة دراسة لتأريخها السياسي والإداري ١٥٣٤ - ١٦٣٨ م ، ط ١ ، دار ومكتبة عدنان ، ٢٠١٥ م ، ص ٦٩ - ٧٠ .
- ((المصدر نفسه ، ص ٧٠ .
- ((المصدر نفسه ، ص ٧٠ .
- ((هو افراسياب بن احمد بن حسين التركي السلجوقي ، للمزيد يُنظر : عبد علي بن رحمة الحويزي الجزائري تأريخ الدولة الأفراسيابية ، ط ١ ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ١٧٧ .
- ((جعفر الخياط ، مشاهدات تكسيرا في العراق ١٦٠٤ م ، ج ٤ ، مجلة الأقلام بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ١٣٦ .
- ((محسن عدنان صالح ، إمارة افراسياب ودورها السياسي في البصرة (١٥٩٦ - ١٦٦٨ م) ، جامعة الكوفة ، مركز دراسات الكوفة ، ص ٧٥٣ .
- ((عبد الكريم محمود غرايبة ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ ؛ عبد الأمير الرفيعي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤ .
- ((عبد الكريم محمود غرايبة ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ ؛ طارق نافع الحمداني ، علاقات آل افراسياب السياسية والتجارية ، مع القوى الأوروبية في الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن السابع عشر ، حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد ٢٠ ، كلية الانسانيات ، جامعة قطر ، ١٩٩٧ ، ص ٢٢٠ .
- ((محمد سهيل طقوش ، تأريخ العراق الحديث والمعاصر ، ط ١ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ٢٠١٥ ، ص ٣١ - ٣٢ .
- ((ايناس سعدي عبدالله ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .
- ((ذلك على النقيض من العلاقات العدائية ما بين العثمانيين والبرتغاليين في الخليج العربي في النصف الثاني من القرن السابع عشر . فقد كان لقيام اسرة افراسياب في البصرة اثر كبير في رسم تلك العلاقات . للمزيد يُنظر : طارق نافع الحمداني ، علاقات آل افراسياب السياسية والتجارية مع القوى الأوروبية في الخليج العربي خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر ، ص ٢٢٠ .
- ((عبد الكريم محمود غرايبة ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .
- ((ايناس سعدي عبدالله ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- ((عبد الكريم محمود غرايبة ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .
((ايناس سعدي عبالله ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ - ٢٩١ .
((المصدر نفسه ، ٢٩٢ .
((علي شاكِر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني (١٦٣٨ - ١٧٥٠) دراسة في احوالة السياسية ، ط ١ ، ١٩٨٤ ، ص ١٣٦ .
((علي شاكِر علي ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .
((ايناس سعدي عبالله ، المصدر السابق ، ص ٢٩٢ .
((يرجع بني خالد في نسبهم الى احدى بطون عامر بن صعصعة العدنانية التي تعد من اكبر القبائل النجدية واوسعها ثراء في منطقة الخليج العربي وذلك بسبب سعة مناطق سكنهم وكثرة ثروتها فضلاً عن كثرة القبائل . للمزيد يُنظر جزائر جليل عطوي الوائلي ، امارة بني خالد في شرقي الجزيرة العربية (الأحساء) ١٦٦٢ - ١٧٩٥ م ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ م ، ص ٢٤ .
((علي شاكِر علي ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .
((ايناس سعدي عبالله ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣ . علي علي
((ستيفن همسلي لونكيرك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر الخياط ، ط ٦ ، دار الرافدين ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٤٢ .
((يشمل لواء المنتفك المنطقة الجغرافية المحصورة بين لواء الكوت (محافظة واسط) في الشمال ولواء العمارة (محافظة ميسان) في الشرق ولواء الديوانية في الغرب ... للمزيد يُنظر : شيماء طالب عبدالله المكصوي ، المُنتفق دراسة تاريخية سياسية ١٩٢١ - ١٩٣٩ م ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٨ م ، ص ٢ .
((ايناس سعدي عبالله ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ .
((المصدر نفسه ، ٢٩٥ .
((ستيفن همسلي لونكيرك ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .
((محسن عدنان صالح ، المصدر



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

A Sociolinguistic Analysis of Verbal Bullying Among Middle School Students

Assistant Lecturer Rafid Khazaal Muhsun
Ministry of Education
General Directorate of Education
Baghdad Al-Karkh II





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

Abstract:

This study investigates the frequencies of linguistic patterns and communicative strategies employed in verbal bullying among middle school students in Iraq, as well as their impacts. Verbal bullying in schools is a persistent problem that harms the mental, emotional, and social growth of youngsters. The frequency of verbal bullying is steadily growing across schools, local communities, and society as a whole. Moreover, it affects their ability to obtain knowledge within a safe and protected educational environment. The study employs a combination of qualitative and quantitative research methodologies. The qualitative method offers an extensive analysis of observed communicative strategies. In contrast, the quantitative method utilizes the Social Learning Theory to determine the frequencies and percentages of different forms of verbal bullying linguistic patterns. Tables and figures are employed to present frequencies and percentages that provide a full analysis of the sociolinguistic components of the phenomenon.

The results show that mockery and spreading rumors are the most common types of verbal bullying in middle schools in Iraq. As a result, it is necessary to create treatments and regulations to address this phenomenon within middle schools. The findings also offer valuable perspectives on the frequency, manifestations, and impacts of these strategies among students.

Keywords: Harassment, Bullying, Victimization, Middle schools, Iraq

المستخلص:

تبحث هذه الدراسة في آثار و ترددات الأنماط اللغوية واستراتيجيات التواصل المستخدمة في التنمر اللفظي بين طلاب المدارس المتوسطة في العراق. يعتبر التنمر اللفظي في المدارس مشكلة مستمرة تؤثر على النمو العقلي والعاطفي والاجتماعي لدى الشباب. ان التنمر اللفظي مشكلة مطردة في اغلب المدارس والمجتمعات المحلية وعلى مستوى البلد بشكل عام. علاوة على ذلك، فإنها تؤثر على قدرتهم على الحصول على المعرفة ضمن بيئة تعليمية آمنة ومحمية. تستخدم الدراسة مزيجاً من أساليب البحث النوعية والكمية. يقدم الأسلوب النوعي تحليلاً شاملاً لاستراتيجيات التواصل التي تم ملاحظتها، بينما يستخدم الأسلوب الكمي نظرية التعلم الاجتماعي لتحديد عدد المرات والنسب المئوية للأشكال المختلفة للأنماط اللغوية للتنمر اللفظي. تم استخدام الجداول لعرض التكرارات والنسب المئوية التي توفر تحليلاً شاملاً للمكونات الاجتماعية اللغوية للظاهرة.

أظهرت النتائج أن السخرية ونشر الشائعات هي أكثر أنواع التنمر اللفظي شيوعاً في المدارس المتوسطة في



العراق. ونتيجة لذلك، فمن الضروري إيجاد معالجات وأنظمة لمعالجة هذه الظاهرة داخل المدارس المتوسطة. تستعرض النتائج أيضاً وجهات نظر قيمة حول هذه الاستراتيجيات ومظاهرها وتأثيراتها بين الطلاب.

الكلمات المفتاحية: التحرش، التنمر، الإيذاء، المدارس المتوسطة، العراق

1.1 Introduction and Background

Bullying in schools can be defined as “a set of actions carried out by a student or a group of students on an ongoing basis towards one or more male or female students in class or school, through repeated physical or verbal aggression, or it may be provoking the teenager about his physical characteristics, such as color, shape, way of speaking, or some mental characteristics or affiliation” (Craig 2007). Verbal harassment, however, is a significant barrier for students and teachers in Iraqi educational institutions. According to Olweus, bullying is characterized as “deliberate violent conduct that incorporates a power imbalance. Bullying can take different forms, including physical, verbal, social, and cyberbullying” (1993). An alarming and detrimental problem affecting many middle school students worldwide is the deliberate targeting of their academic achievements. This issue significantly impacts their emotional well-being and overall health, and it continues to pose a major concern with widespread implications for students, their families, and their communities. Bullying is a significant issue in middle schools, highlighting specific factors that contribute to its widespread and lasting presence. While some perceive bullying as desirable and entertaining, particularly when it involves mocking others, this behavior goes against societal norms and is unnatural, whether it takes place in a school or workplace. Family dynamics also play a role in the perpetuation of bullying behavior, as parents may unintentionally reinforce negative behavior by suggesting to their children that using force, insults, and humiliation are acceptable ways to behave.

A mixed-methods approach is used to analyze the data of the study. The qualitative method considers existing research on verbal bullying in middle schools worldwide, and quantitative results of previous studies are used to understand the different aspects of the phenomenon in our middle schools. This mixed method allows the researcher to systematically review and ana-



lyze previous studies to identify patterns, schemes, and results relevant to the present research study.

This study will analyze the linguistic patterns impact of bullying on the mental well-being, academic performance, and overall engagement of middle school students in educational institutions. It aims to provide important insights to address the lack of understanding of these patterns from a sociolinguistic perspective.

1.2. The Problem of the Study

There is a significant lack of awareness regarding linguistic patterns as well as the communicative strategies employed by bullies in middle schools, specifically in middle schools. Research on this subject has been offered to schools in the Western Hemisphere, however, our schools appear to lack access to this degree of attention. Comprehending the issue of bullying in middle schools is of utmost importance, given the intricate cultural, social, and governmental factors in Iraq, to protect the well-being and academic achievements of young individuals in the country. This study aims to investigate the linguistic patterns and communicative strategies of bullying among middle school students in Iraq, to gain insight and identify potential solutions to this enduring issue.

1.3 The Aims of the Study

According to the problems proposed, the study aims to:

1. Investigate different types of linguistic patterns used by middle school students.
2. Identify the most commonly used linguistic pattern expressions for male and female middle school students.
3. Analyze the main factors influencing communicative strategies utilized by middle school students.

1.4 Significance of the study

Victims of bullying often come from different social backgrounds. Some come from families that are sensitive and overly protective of their children. When faced with unfair treatment or violent behavior, they may struggle to respond appropriately. They may not have developed the social skills or coping strategies necessary to deal with such situations. Others come from single-parent households, which results in a deficiency of essen-



tial support during the crucial phase of adolescence when they are students. Despite efforts to address and reduce this issue, it continues to escalate. To properly address the growing problem of bullying in middle schools, it is essential to thoroughly understand the specific linguistic patterns that occur during students' interactions. Verbal bullying is a detrimental behavior that demands increased attention from every stakeholder involved, and this study seeks to bring notice to this issue.

1.5 Limits of the Study

The data is obtained from four studies that address the issue of bullying in middle schools. The researcher aims to examine the occurrence and frequency of linguistic patterns and communicative strategies of verbal bullying, to utilize the study's framework, which is grounded on The Social Learning Theory (SLT), to clarify the qualitative and quantitative findings.

2.1 Review of Literature

Bullying is regarded as one of the main speech acts that attracts the interest of sociolinguists. This complex phenomenon has sparked significant interest among educators and stakeholders globally. Adolescents encounter substantial changes during this crucial period in their lives. One communicative strategy they employ to deal with these changes wrongly is verbal bullying to establish themselves among their peers. Over the past few decades, there has been a lack of a body of knowledge exploring various facets of bullying, such as its prevalence rates, contributing factors, and its impact on individuals and communities in Iraq. The purpose of this literature review is to provide a comprehensive understanding of bullying in Iraqi middle schools by shedding light on crucial findings from previous research that consider sociolinguistic factors concerning linguistic patterns of verbal bullying.

2.2 The Concept of Bullying

There are varying opinions among scholars about the exact meaning and scope of bullying. According to Olweus, "Bullying is an intentionally aggressive behavior that involves an imbalance of power, repeated over time, and directed toward a victim who has difficulty defending themselves" (1993). This paper has



adopted this view because it covers bullying and its components particularly verbal bullying which is the focus of this study. The word incorporates a range of bullying behaviors, such as verbal, social, physical, and online bullying. According to Patchin & Hinduja, bullying may refer to “

- 1- Verbal bullying includes acts of mockery and intimidation.
- 2- Social or relational bullying, refers to the exclusion, spreading of rumors, and manipulation of social relationships.
- 3- online bullying involves the use of digital technologies to harass, intimidate, or harm others.
- 4- Physical bullying, on the other hand, involves striking, kicking, pushing, and other acts of bodily hostility or injury.” (2015).

2.3 Verbal Bullying

Verbal bullying is a widespread form of harassment, and it is the primary focus of the study. Verbal bullying refers to any type of bullying that is carried out by spoken words, verbal expressions, or nonverbal signals, without any physical interaction. Bullying typically originates at this phase and encompasses any of the subsequent behaviors:

- 1- Using offensive language and assigning derogatory nicknames
- 2- Engaging in the dissemination of false information or deliberate falsehoods about an individual
- 3- Engaging in intimidation or making threatening statements towards another individual.
- 4- Engaging in abusive language or speaking to someone in a disrespectful or hostile manner, particularly without an appropriate explanation
- 5- Imitating someone's vocal quality or manner of speaking
- 6- Ridiculing someone
- 7- Employing nonverbal communication, specifically the gesture of extending the middle finger, to intentionally inflict emotional distress upon an individual.
- 8- Engaging in derogatory remarks or mocking someone.

In verbal bullying, the primary weapon employed by the bully is their voice. Verbal bullying is “prevalent in both genders, but girls are more prone to engaging in it” (UNESCO, 2020). Typi-



cally, girls employ more nuanced forms of insults than boys. Girls use verbal bullying and social exclusion tactics to assert dominance, exert control over others, and demonstrate their superiority and strength, frequently in an attempt to impress someone they admire (Ibid). Many teenage boys possess the ability to employ verbal techniques as a means of asserting dominance, to circumvent the potential consequences associated with engaging in physical bullying.

2.4 Relationship between Verbal Bullying and Middle Schools

The issue of bullying in middle school arises from the transfer of students' behavioral patterns from primary school to middle school. Students' ability to comprehend the new stage is faced with experience barriers. Furthermore, youngsters struggle to achieve equilibrium between their physical development and the emerging requirements of the middle school period. The issue becomes apparent when individuals attempt to adapt to their new surroundings by employing different linguistic patterns than those they often use to communicate with their peers in class and within the school environment. Research undertaken in advanced countries has found that "the percentage of middle school students who experience this condition ranges from 30% to 40%" (Arseneault et al., 2010). The actual number is likely higher since many cases of bullying go unreported. According to these studies, linguistic patterns and communicative strategies of verbal bullying are common in middle school settings, with varying frequency rates across studies and sociocultural environments. However, there is a shortage of research regarding these patterns in Iraqi middle schools. The primary aim of this study is to shed light on the linguistic patterns and communicative strategies employed by students in middle schools. Gaining a thorough understanding of these strategies in middle schools is crucial for successfully developing focused interventions and policies to tackle the issue of bullying in general.

2.5 Linguistic Patterns of Verbal Bullying

This type of bullying can be referred to as nonphysical or indirect bullying. It can take several manifestations which may include the following strategies:



- 1- Deliberate exclusion, ridiculing, belittling others, or making faces at victims.
- 2- Spreading rumors or harshly criticizing the victim, defaming them to tarnish their reputation.
- 3- Manipulation language used to control the victim.
- 4- Name-calling, teasing and
- 5- Blackmailing the victim and accusing them of false accusations.

2.6 Verbal Bullying Causes and Factors

The study of bullying behavior began to gain momentum in the 1850s, leading to an increase in research and the development of preventive initiatives in numerous nations worldwide. Studies have observed disparities in the gender of individuals who engage in bullying behavior. Crick and Grotpeter state that “boys are more likely to engage in physical bullying, while girls are more likely to engage in relational bullying” (1995). Both genders can engage in verbal bullying, but studies have shown that girls tend to use it more. The gender of the bully and the victim, as well as the socioeconomic environment and the sort of peers the bully associates with, all contribute significantly to the development of this issue. According to Espelage and Swearer, “individual-level factors such as gender, age, socio-economic status, and personality traits have been identified as potential predictors of verbal bullying behavior” (2003). Additionally, “family dynamics, peer relationships, school climate, and cultural norms play significant roles in shaping bullying behaviors” (Espelage et al., 2014). In order to fully comprehend this issue, any investigation must take into account both the linguistic patterns and the communicative strategies utilized by the bullies.

3.1 Methodology

The research seeks to gain a comprehensive understanding of linguistic patterns and communicative strategies of verbal bullying in Iraqi middle schools by combining quantitative and qualitative data collection methods. This paper applies a mixed-methods approach based on Social Learning Theory (SLT) to investigate the frequency and types of linguistic patterns among students of middle schools in Iraq. The sequential explanatory



design will give priority to the gathering and analysis of quantitative data, while qualitative data will be used to delve further into and provide context for the communicative strategies. The study will focus on the specific sociolinguistic context of these schools and will cover ten years, ending in 2024.

Social Learning Theory (SLT), developed by Albert Bandura, proposes that “people learn behaviors, attitudes, and emotional reactions through observing others” (Bandura A., 1977). This theory emphasizes “the importance of modeling, imitation, and reinforcement in the learning process” (Ibid). SLT argues that “behaviors can be acquired by observing and imitating others, especially when those behaviors appear to result in rewards or avoidance of negative consequences” (Ibid)

3.2 Data Selection

The researcher has selected four studies to cover the linguistic patterns middle school students use. The studies are chosen from various regions in Iraq to encompass the majority of the research sample.

- Study 1: “Bullying victimization among school-going adolescents in Iraq by Hyder M. Yahya, Mushtaq T. Hashim, Eman A. Al-Kaseer, and Jawad K. Al-Diwan”
- Study 2: “Bullying Among High School Students in Holy Karbala Governorate /Iraq by Nada Abd Ali Mohammed Ali, Ph.D”
- Study 3: “Bullying among school adolescents in Erbil City of Iraq by Beena Halko Ahmed Shawki and Tariq Salman Al-Hadithi”
- Study 4: “The Reality Of The Phenomenon Of Group Bullying In Iraqi Schools, Causes And Treatment (A Social Field Study From The Point Of View Of Middle School Teachers In The District Of Souq Al-Shuyoukh In Dhi Qar Governorate) by Dr. Amin Mohammed Hassan”.

3.3 Data Analysis

3.3.1 Quantitative analysis

Study Sample Size Prevalence of Verbal Bullying
Common Forms of Bullying Reporting Rate Impact on Mental Health

Study 1 302 35% Name-calling, teasing 20% A n x i e t y



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

(30%), Depression (25%)

Study 2 1100 40% Derogatory terms, exclusion 18% Low self-esteem (35%)

Study 3 1070 45% Insults related to appearance, status 22% Social withdrawal (40%)

Study 4 130 38% Mockery, spreading rumors 25% Academic decline (50%)

3.3.2 Quantitative Figures

- Total Sample Size: 2602 students
- Average Prevalence Rate: 40%
- Common Forms of Bullying:
 - Name-calling (75%)
 - Teasing (65%)
 - Insults related to appearance (60%)
 - Derogatory terms (50%)
 - Exclusion (45%)
 - Spreading rumors (30%)
- Average Reporting Rate: 21.25%
- Impact on Mental Health:
 - Anxiety: 30%
 - Depression: 25%
 - Low self-esteem: 35%
 - Social withdrawal: 40%
 - Academic decline: 50%

3.3.3 Qualitative Analysis

Theme Example Quote

Linguistic Patterns “They use words like ‘stupid’ and ‘ugly’ to make others feel bad.”

Social Dynamics «The popular kids often bully those who are different.»

Cultural Influences “In our culture, family honor is very important, which affects how we treat each other.”

Coping Mechanisms “Talking to friends helps, but teachers don’t seem to take it seriously.”

Impact on Mental Health “I’m nervous to go to school because I never know when I’ll be the target of bullying.”



4. The Findings

The study's findings reveal that the most common type of linguistic pattern in middle schools in Iraq is mockery and spreading rumors (25%). The second most prevalent pattern is insults related to appearance or status (22%), followed by name-calling and teasing (20%), and derogatory terms and exclusion (18%). Based on the findings, it is crucial to implement specific interventions and regulations to address the prevalent issues of mockery and spreading rumors, insults, name-calling, and exclusion. The study recommends that stakeholders should encourage educators to enhance efforts in establishing a secure and inclusive school environment, taking into account the location of the incident, teacher observations, and staff supervision to reduce and prevent these patterns before they happen.

5. Conclusion

The linguistic patterns of verbal bullying are greatly influenced by the various factors presented in the analysis tables. These communicative methods and linguistic patterns are significantly shaped by characteristics such as gender, the family's financial standing, and the social networks of the victim and the bully. Bullying in middle schools has many consequences. The qualitative findings indicate that the factors contributing to bullying result in students dropping out of school, failing to progress through their academic years, and experiencing physical and emotional impairments. Bullying's linguistic patterns impose a detrimental impact on learners' mental well-being and academic proficiency. Parents, school administrators, and stakeholders must proactively take measures to prevent such undesirable behaviors. An essential measure is to provide a conducive environment that promotes students' academic and social development. Multiple seminars are necessary, and active participation from both parents and teachers is crucial. Furthermore, it is essential to build effective communication channels between the educational institution and parents to facilitate meaningful talks concerning the students' well-being, both within and outside of school hours. Parents should foster a healthier and more dynamic relationship



with their adolescent children. One factor contributing to bullying is the fear students have of reporting such behaviors to their parents or teachers. The quantitative data indicated that the middle students employed both overt and covert strategies to manipulate the victims. Victims of bullying may be unaware of the verbal and communicative methods employed by the bully, owing to their ignorance of the situation.

The findings indicate that the experience of linguistic patterns of bullying among youngsters can be influenced by two factors: the grade level of the students and the level of closeness between them. As learners mature, their tendency to engage in verbal patterns of bullying decreases, and the opposite is also true. The government should utilize technological platforms, such as television programs and the internet, to disseminate information regarding linguistic patterns of bullying and effective strategies for its prevention.

References:

- Arseneault, L., Bowes, L., & Shakoor, S. (2010). Bullying victimization in youths and mental health problems: 'Much ado about nothing'? *Psychological Medicine*, 40(5), 717–729. <https://doi.org/10.1017/S0033291709991383>
- Bandura, A. (1977). *Social Learning Theory*. Prentice Hall.
- Crick, N. R., & Grotpeter, J. K. (1995). Relational aggression, gender, and social-psychological adjustment. *Child Development*, 66(3), 710–722. <https://doi.org/10.2307/1131945>
- Espelage, D. L., & Swearer, S. M. (2003). Research on school bullying and victimization: What have we learned and where do we go from here? *School Psychology Review*, 32(3), 365–383.
- Espelage, D. L., Hong, J. S., Rinehart, S., & Doshi, N. (2014). Understanding types, locations, & perpetrators of peer-to-peer sexual harassment in U.S. middle schools: A focus on sex, racial, and grade differences. *Children and Youth Services Review*, 42, 90–101. <https://doi.org/10.1016/j.childyouth.2014.04.004>
- Glew, G. M., Fan, M. Y., Katon, W., Rivara, F. P., & Kernic, M. A. (2005). Bullying, psychosocial adjustment, and academic performance in elementary school. *Archives of Pediatrics & Adolescent Medicine*, 159(11), 1026–1031. <https://doi.org/10.1001/archpedi.159.11.1026>
- Craig, W. M., & Pepler, D. J. (2007). *Understanding bullying: From research*

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



- to practice. *Canadian Psychology/Psychologie canadienne*, 48(2), 86–93.
- Hawker, D. S. J., & Boulton, M. J. (2000). Twenty years' research on peer victimization and psychosocial maladjustment: A meta-analytic review of cross-sectional studies. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 41(4), 441–455. <https://doi.org/10.1111/1469-7610.00629>
- Nansel, T. R., Overpeck, M., Pilla, R. S., Ruan, W. J., Simons-Morton, B., & Scheidt, P. (2001). Bullying behaviors among US youth: Prevalence and association with psychosocial adjustment. *Journal of the American Medical Association*, 285(16), 2094–2100. <https://doi.org/10.1001/jama.285.16.2094>
- National Bullying Prevention Center. (2019). Bullying Statistics and Information. Retrieved from <https://www.pacer.org/bullying/resources/stats.asp>
- Olweus, D. (1993). *Bullying at school: What we know and what we can do*. Blackwell.
- Olweus, D. (1996). The revised Olweus bully/victim questionnaire. Research Center for Health Promotion (HEMIL Center), University of Bergen.
- Patchin, J. W., & Hinduja, S. (2015). *Bullying beyond the schoolyard: Preventing and responding to cyberbullying* (2nd ed.). Sage Publications.
- Rigby, K., & Slee, P. T. (1999). Suicidal ideation among adolescent school children, involvement in bully-victim problems, and perceived social support. *Suicide and Life-Threatening Behavior*, 29(2), 119–130. <https://doi.org/10.1111/j.1943-278X.1999.tb00772.x>
- Smith, P. K., & Brain, P. (2000). Bullying in schools: Lessons from two decades of research. *Aggressive Behavior: Official Journal of the International Society for Research on Aggression*, 26(1), 1–9.
- Smith, P. K., Cowie, H., Olafsson, R. F., & Liefhoghe, A. P. D. (2002). Definitions of bullying: A comparison of terms used, and age and gender differences, in a fourteen-country international comparison. *Child Development*, 73(4), 1119–1133. <https://doi.org/10.1111/1467-8624.00461>
- Swearer, S. M., Espelage, D. L., Vaillancourt, T., & Hymel, S. (2010). What can be done about school bullying? Linking research to educational practice. *Educational Researcher*, 39(1), 38–47.
- UNESCO. (2020). Ending Bullying and Violence at School in Iraq. Retrieved from <https://en.unesco.org/news/ending-bullying-and-violence-school-iraq>
- UNICEF. (2020). Violence Against Children in Iraq: A Survey Report. Retrieved from <https://www.unicef.org/iraq/reports/violence-against-children-iraq>



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

مفهوم الشفاعة في العقيدة الإسلامية
دراسة موضوعية

م. م. رحاب حسين أحمد جاسم
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص :

يتضمن هذا البحث دراسة موضوعية عن الشفاعة وقد اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي والاستقرائي حيث تناولت هذا الموضوع من خلال تعريف الشفاعة واقسامها وانواعها والأدلة عليها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وفيها من المفاهيم الإسلامية المهمة وتعني التوسط للغير لنفعه او دفع مضرة عنه فهي ثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية وهي تكون مشروعة وممنوعة ولكل نوع منها شروط واحكام محددة فهي جزء من رحمة الله عز وجل بعباده.

الكلمات المفتاحية: الشفاعة، المنهج الوصفي، المنهج الاستقرائي، السنة النبوية.

Abstract:

This research includes an objective study of intercession

I relied on a descriptive and inductive approach in my study, approaching this topic through a definition of intercession, its divisions and types, and the evidence for it from the Holy Quran and the Prophetic Sunnah. It is an important Islamic concept, meaning intercession on behalf of others to benefit them or ward off harm. It is established in the Holy Quran and the Prophetic Sunnah, and it is permissible and prohibited. Each type has specific conditions and rulings, as it is part of God Almighty's mercy toward His servants.

Keywords: Intercession, descriptive approach, inductive approach, Sunnah.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد فالشفعة من المفاهيم المهمة في العقيدة الإسلامية وهي تعني التوسط للغير لجلب منعة او دفع ضرر بإذن الله تعالى وهي من مظاهر رحمة الله تعالى بالعباد حيث يشفع النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، والمؤمنون والملائكة في أقوام يستحقون الرحمة والمغفرة وفي هذا البحث سأتناول مفهوم الشفاعة وانواعها وشروطها والأدلة عليها مستندة الى المصادر الشرعية من القرآن والسنة واقوال العلماء .

منهجي في البحث قسمت البحث الى أربع مطالب وهو على النحو الآتي :

المطلب الأول: معنى الشفاعة لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني: أدلة ثبوت الشفاعة

المطلب الثالث: اقسام الشفاعة

المطلب الرابع: انواع الشفاعة

المطلب الأول: معنى الشفاعة لغةً واصطلاحاً

الشفاعة لغة: مأخوذة من الشفع وهو ضد الوتر ومنه قوله تعالى: (الشفَّعَ وَالْوَتَرَ) (١)، والشفيع صاحب الشفعة وصاحب الشفاعة (٢) وقيل: **الشفاعة:** الانضمام إلى آخر ناصر له، وسائلاً عنه، وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى مرتبة إلى من هو أدنى، ومنه الشفاعة في القيامة (٣)، فهي (الوسيلة والطلب) (٤) .

الشفاعة اصطلاحاً :

الشفاعة عرفاً: هي سؤال الخير للغير (٥)، وقيل: هي رغبة الى الله تعالى وضراعة ودعاء (٦)، فهي مشتقة من الشفع



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الذي هو ضد الوتر، فكأنَّ الشافع ضم سؤاله الى سؤال المشفوع له، والمُشَفَّع - بكسر الفاء الذي يقبل الشفاعة، والمُشَفَّع - بفتح الفاء - الذي تُقبلُ شفاعته (٧). فهو مسألة الغير أن ينفع غيره أو أن يدفع عنه مضرة، ولا بد من شافع ومشفوع له ومشفوع فيه ومشفوع إليه (٨).

المطلب الثاني: أدلة ثبوت الشفاعة :

وأدلتها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

اما القرآن الكريم: فقد وردت آيات عديدة تدل على ثبوت الشفاعة - لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الآخرة - وسأقتصر على بعض منها:

١. قوله تعالى: **(لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا)** (٩).

قال الامام الرازي (رحمه الله) لا يملكون شفاعتهم لغيرهم أو شفاعة غيرهم لهم، وقال بعضهم لا يملكون أن يشفعوا لغيرهم كما يملك المؤمنون وقال بعضهم: بل المراد لا يملك غيرهم أن يشفعوا لهم وهذا الثاني اولى لأن حمل الآية على الوجه الأول مجرى إيضاح الواضحات وإذا ثبت ذلك فقد دلت الآية على حصول الشفاعة لأهل الكبائر لأنه قال عقيبها: إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً والتقدير ان هؤلاء لا يستحقون أن يشفع لهم غيرهم الا اذا كانوا قد اتخذوا عند الرحمن عهداً التوحيد والثبوت فوجب ان يكون داخلاً تحته (١٠). لا تنفع الشفاعة احداً من الخلق الا شخصاً مرضياً. ومن المعلوم بالضرورة أن درجة الشافع درجة عظيمة فهي لا تحصل إلا لمن اذن الله له فيها وكان عند الله مرضياً (١١)، وعلى هذا فيتقرر ان شرط الشفاعة اذن الله تعالى ورضاه (١٢).

أما من السنة النبوية المطهرة: فقد وردت أحاديث عديدة تدل على ثبوت الشفاعة منها:

١. عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً» (١٣).

وجه الدلالة من الحديث:

أن هذا الحديث صريح في ان شفاعته (صلى الله عليه وآله وسلم). تنال كل من مات من أمته من الذين لا يشركون بالله شيئاً وصاحب الكبيرة، كذلك فوجب أن تناله الشفاعة (١٤)، وفي هذا الحديث بيان كمال شفقة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على أمته ورافته بهم واعتنائه بالنظر في مصالحهم المهمة فأخذ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعوته لأمته إلى أهم أوقات حاجاتهم (١٥).

٢. عن أنس بن مالك (رضي الله عنه): عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» (١٦).

وجه الدلالة من الحديث:

قال الإمام النووي: (إن كل من مات غير مشرك بالله تعالى لم يخلد في النار، وإن كان من أهل الكبائر) (١٧)، وهذا الحديث يدل على إثبات الشفاعة لأهل الكبائر من الأمة في إسقاط العقاب عنهم (١٨).

المطلب الثالث: اقسام الشفاعة.

لقد قسم العلماء الشفاعة إلى قسمين هما:

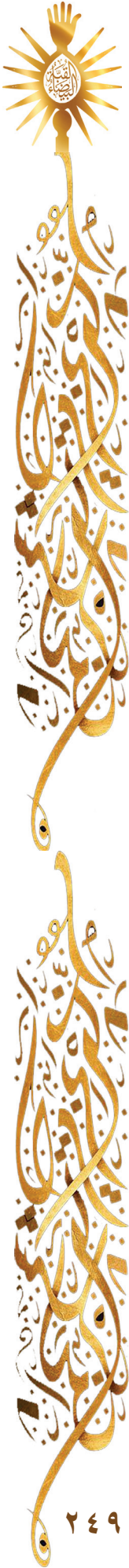
أولاً: الشفاعة المثبتة: وهي التي أثبتها الله لأهل الإخلاص، ولها شرطان هما:

الاذن والرضى (١٩)، والدليل على ذلك:

١. قوله تعالى: **(وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمُوتِ لَا تُعْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى)** (٢٠).

وجه الدلالة:

في قوله تعالى (لمن يشاء ويرضى)، أي من اهل التوحيد والإيمان، وكثير من الملائكة لا تغني شفاعتهم عند الله شيئاً الا من بعد أن يأذن الله لهم بان يشفعوا لمن يراه اهلاً من اهل التوحيد والإيمان (٢١).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

٢. قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا) (٢٢).

وجه الدلالة :

والمعنى: لا تنفع الشفاعة أحداً من الناس الا من اذن له الرحمن أن يشفع، ورضى قوله، قال ابن عباس، قوله يعني لمن كان قوله لا إله إلا الله (٢٣).

والى هذا المعنى اشار الإمام الألوسي (رحمه الله) اذ قال اي يوم إذ يقع ما ذكر من الامور الهائلة لا تنفع الشفاعة من الشفعاء احداً إلا من أذن له الرحمن ورضى لأجله قول الشافع وفي شأنه أو رضى قول الشافع لأجله والمراد بالقول قول الشافع وهو ما روي عن ابن عباس لا إله إلا الله (٢٤).

ثانياً: الشفاعة المنفية: هي التي تطلب من غير الله تعالى، أو بغير إذنه، أو لأهل الشرك (٢٥)، والدليل على ذلك.

١. قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ ۖ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (٢٦).

وجه الدلالة :

والمعنى ولا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضى له قولاً حتى تتكلموا على شفعاء يشفعون لكم في حط ما في ذمتكم وقد رفعت الثلاثة لأنها في تقدير جواب لسؤال هل في ذلك اليوم بيع أو خلة أو شفاعة (٢٧)، ولا شفاعة لأحد إلا من بعد أن يأذن الرحمن لمن يشاء ويرضى وأراد

بذلك اليوم هو يوم القيامة والمراد من وصفه بما ذكر هو إشارة الى أنه لا قدرة لأحد منه على تحصيل ما ينتفع به بوجه من الوجوه لأن في ذمته حق مثلاً إما أن يأخذ بالبيع ما يؤديه به وإما أن يعينه أصدقاؤه وإما أن يلتجئ إلى من يشفع له في حطه والكل منتف ولا مستعان إلا بالله عزوجل. وقد رفعت هذه الثلاثة لأن الكلام في تقدير جواب لسؤال هل بيع فيه أو خلة أو شفاعة (٢٨).

٢. قوله تعالى: (وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (٢٩).

وجه الدلالة :

قال الطبري عند تفسير هذه الآية ومعناها أي: ولا تنفع شفاعة شافع كائناً من كان الشافع لمن شفع له، إلا أن يشفع لمن أذن الله في الشفاعة، فإذا كانت الشفاعات لا تنفع عند الله احداً إلا لمن أذن الله في الشفاعة له، والله لا يأذن لأحد من أوليائه في الشفاعة لأحد من الكفرة به وأتتم اهل كفر، فكيف تعبدون من تعبدونه من دون الله زعماً منكم أنكم تعبدونه ليقرّبكم الى الله زلفى وليشفع لكم عند ربكم (٣٠).

المطلب الرابع: انواع الشفاعة:

قد ذكر العلماء للشفاعة ستة أنواع منها:

الأولى: المقام المحمود: وهو الشفاعة العظمى وهي مختصة بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). من بين سائر النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وغيرهم وهذا قول جميع المفسرين (٣١)، وشفاعته (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه ليست منحصرة على أمته، وإنما هي في جميع الخلائق مؤمنهم وكافرهم، وخص فيها صلى الله عليه وسلم أمته من باب الأولوية، فالشفاعة فيها ما يختص بها (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومنها ما يشاركه فيها من النبيين والصديقين، وغيرهم (٣٢)، وقيل المراد من المقام المحمود هو الشفاعة العظمى في فصل القضاء حيث لا أحد إلا وهو تحت لوائه (صلى الله عليه وآله وسلم). (٣٣)، ثم استدلل الإمام الألوسي (رحمه الله) على قوله هذا بحديث أخرجه البخاري عن ابن عمر رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). يقول: إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فيبينما هم كذلك استغاثوا بآدم فيقول لست بصاحب ذلك ثم موسى فيقول كذلك ثم محمد قد يشفع فيقضي الله تعالى بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة باب الجنة فيومئذ يبعثه الله

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



تعالى مقاماً محموداً بحمده أهل الجمع كلهم (٣٤)، كذلك استدل الامام الآلوسي رحمه الله بحديث أخرجه الترمذي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وببيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر فيفزع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم فيقول أنت أبونا فاشفع لنا إلى ربك فيقول إني أذنبت ذنبا أهبطت منه إلى الأرض ولكن اتنوا نوحاً فيأتون فيقول إني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا ولكن اذهبوا إلى إبراهيم فيقول اتنوا موسى فيقول إني قتلت نفساً ولكن اتنوا عيسى فيقول إني عبدت من دون الله تعالى فأتنوا محمد فيأتوني فأطلق معهم فأخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعهما فيقال من هذا فأقول محمد فيفتحون لي ويقولون مرحباً فأخر ساجداً فيلهمني الله تعالى الشاء والحمد والمجد فيقال أرفع رأسك سل تعط واشفع تشفع وقل يسمع (٣٥)، و استدل الامام الآلوسي رحمه الله بحديث أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). أنه سئل عن المقام المحمود في الآية فقال: هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي (٣٦)(٣٧).

الثانية: الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب، بدليل حديث عكاشة بن محصن في الصحيحين حين دعا له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). أن يجعله من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب، وهم الذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون (٣٨)، وقد وافق الامام الآلوسي (رحمه الله) العلماء في هذه الشفاعة ونذكر استشهاده لذلك عند تفسيره لقوله تعالى: (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا) (٣٩)، اذ قال: والمراد بالمتقين أي المتقين الموصوفون بالتقوى الكاملة ولا يبعد أن يدخلوا الجنة بلا حساب فقد صحت الأخبار بدخول طائفة من هذه الأمة الجنة كذلك ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ذات يوم فقال عرضت الأمم يمر النبي معه الرجل والنبي محمد الرجلان والنبي ليس معه احد والنبي معه الرهط فرأيت سواداً كثيراً فرجوت أن يكون امتي فقبل: هذا موسى وقومه ثم قيل: انظر فرأيت سوداً كثيراً فقبل: هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فتذاكر اصحابه فقالوا: اما نحن فولدنا في الشرك ولكن قد آمننا بالله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم). هم الذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون (٤٠)، كذلك استدل بحديث عن أبي أمامه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). يقول وعدني ربي أن يدخل الجنة من امتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعين ألفاً وثلاث حثيات من حثيات ربي (٤١)، كذلك استدل بحديث أخرجه الامام احمد عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قال: ان ربي اعطاني سبعين ألفاً من امتي يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر (رضي الله عنه): هل استزدته قال قد استزدته فأعطيني هكذا وفرج بين يديه وبسط باعيه وحشي قال هشام: هذا من الله عز وجل ولا يدري ما عدده (٤٢)(٤٣).

الثالثة: الشفاعة في اقوام استوجبوا دخول النار أن لا يدخلوها (٤٤).

قال ابن تيمية (رحمه الله) (وأما شفاعته لأهل الذنوب من أمتة فمتفق عليها بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين الأربعة وغيرهم) (٤٥).

اما المعتزلة لا يجوزون الشفاعة في الخلاص من النار بعد دخولها أو قبله لأن الظاهر من قولهم فمالنا من شفعاء نفي الشافعين في تخليصهم من النار (٤٦).

الرابعة: الشفاعة في اخراج من دخل النار من المذنبين (٤٧).

اما الامام الآلوسي (رحمه الله) فقد بين هذا النوع اذ قال: وقيل في الكشف: الظاهر من الآية ان من دخل النار لا ناصر له من دخولها. أما إنه لا ناصر له من الخروج بعد الدخول فلا وذلك لأنه عام في نفي الأفراد مهمل بحسب



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الأوقات (٤٨).

الخامسة: الشفاعة في تخفيف العذاب عمن يستحقه (٤٩).

السادسة: الشفاعة في رفع الدرجات في الجنة لأهلها (٥٠).

بأن اصل الشفاعة تقر به الفرق الاسلامية بأجمعها ولكن الاختلاف يبدو واضحاً في انواع الشفاعة، ولاسيما في النوع الثالث والرابع اي (الشفاعة في اقوام استوجبوا دخول النار أن لا يدخلوها وقيل في اخراج المذنبين من النار) وهما اللذان انكرتهما المعتزلة والخوارج... قالوا لأن من دخل النار فلا يخرج منها. فهي لمستحقي الثواب دون اهل العقاب (٥١). وقد احتج المعتزلة على قولهم بأدلة نقلية وعقلية.

اما الأدلة النقلية:

فمن القرآن الكريم: فقد استدلووا على نفي الشفاعة عن المذنبين بآيات عدة منها:

١. قوله تعالى: (وَأَتَقُوا يَوْمَ الْأَحْزَنِ نَفْسًا عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةً وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) (٥٢).

وجه الدلالة: فقد دلت هذه الآية على اثبات الشفاعة للمؤمنين المستحقي الثواب دون اهل العقاب (٥٣)، وذلك بأن يزدادوا في منازلهم من باب التفضيل (٥٤).

ويرد عليهم:

بأن هذا النص الذي استدلووا به مردود، لأن المراد بالنفس في هذه الآية كما قال الجمهور انما هي في النفس الكافرة لا كل نفس (٥٥).

اما الامام الآلوسي (رحمه الله) فقد رد عليهم بأن الآية التي تمسكوا بعمومها مخصصة اذ قال: (وأجيب بالتخصيص من وجهين الأول بحسب المكان والزمان فإن مواقف القيامة ومقدار زمانها فيها سعة وطول ولعل هذه الحالة في ابتداء وقوعها وشدته ثم يأذن بالشفاعة وقد قيل: مثل ذلك في الجمع، وكون مقام الوعيد يأبى عنه غير مسلم والثاني بحسب الأشخاص إذ لا بد لهم من التخصيص في غير العصاة لمزيد الدرجات فليس العام باقياً على عمومهم عندهم وإلا اقتضى نفي زيادة المنافع وهم لا يقولون به ونحن نخصص في العصاة بالأحاديث الصحيحة البالغة حد التواتر وحيث فتح باب التخصيص نقول أيضاً ذلك النفي مخصص وهو تخصيص له دليل وتخصيصهم لا يظهر له دليل على أن الشفاعة بزيادة المنافع يكاد أن لا تكون شفاعاً وإلا لكننا شفعاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). عند الصلاة عليه مع أن الاجماع وقع منا ومنهم على أنه هو الشفيع وأيضاً في قوله تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَلَكُمْ) (٥٦). ما يشير الى الشفاعة التي ندعيها ويحث على التخصيص الذي نذهب إليه (٥٧).

٢. قوله تعالى: (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) (٥٨). وجه الدلالة:

قال القاضي عبد الجبار (٥٩): (ولا نصرة أعظم من التخليص من النار الدائمة، فإذا نفاها ثبت أن لا شفيع لهم) (٦٠)، ثم قال بعد ان عرض الأدلة التي تثبت نفي الشفاعة عن اهل الكبائر: (فحصل لك بهذه الجملة بأن الشفاعة ثابتة للمؤمنين دون الفساق واهل الكبائر) (٦١).

ويرد عليهم:

بأن هذه الآية تختص بالكفار، لأن الظالم على الاطلاق هو الكافر، وأن نفي النصرة لا يستلزم نفي الشفاعة، لأنها طلب مع خضوع، والنصرة ربما تنبئ عن مدافعة ومغالبة (٦٢).

كذلك رد الامام الآلوسي (رحمه الله) على استدلالهم هذا فقال: ونفي الناصر لا يمنع نفي الشفيع لأن النصر دفع بقوة والشفاعة تخليص بخضوع وتضرع (٦٣).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

٣. قوله تعالى: (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ) (٦٤).

وجه الدلالة:

أي لا تكون الشفاعة إلا لمن ارتضاه الله وأهله للشفاعة في ازدياد الثواب والتعظيم له في الجنة بزيادة التفضل ووفرة النعيم (٦٥).

وقال القاضي عبد الجبار (وذلك يدل على أن الفاسق لا شفاعة له، وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم). يشفع للمؤمنين والتائبين) (٦٦).

يرد عليهم:

بأن معنى الآية ولا يشفعون إلا لمن رضي الله سبحانه أن يشفعوا وأذن فيه، ولم يرد بذلك أنهم لا يشفعون إلا لمن رضي عمله لأن من رضي الله سائر عمله الذي هو غير ذنبه الذي يستوجب به العقاب، فكأنه قال: لا يشفعون إلا لمن معه عمل مرتضى والفاسق معه طاعات وبر وقرب وتصديق وتوحيد وذلك أجمع مرتضى منه، وإنما تدل هذه الآية على أنه لا شفاعة لكافر لأن الكافر لا طاعة معه (٦٧).

قال ابن حزم: (وهذا لا حجة لهم فيه لأن من أذن الله في إخراجهم من النار وأدخله الجنة وأذن للشافع في الشفاعة له في ذلك ارتضاه) (٦٨).

وقد رد الامام الألوسي (رحمه الله) عن استدلالهم هذا بقوله (ولا متمسك للمعتزلة في الآية على أن الشفاعة لا تكون لأصحاب الكبائر فإنها لا تدل على أكثر من أن يشفعوا لمن لا ترتضي الشفاعة له مع ان عدم شفاعة الملائكة لا تدل على عدم شفاعة غيرهم) (٦٩).

اما من السنة النبوية:

فقد استدلوا بأحاديث كثيرة منها:

١. عن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). انه قال: «لا يدخل الجنة منانٌ ولا عاقٌ والديه ولا مدمن خمر» (٧٠).

٢. عن ابي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). قال «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم فيردى فيه خالداً مخلداً فيها أبداً ومن تحسّى سمّاً فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً» (٧١).

وجه الدلالة:

إلا أن يتوبوا، وهذا ما يقتضيه كتاب الله وسنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). لقوله صلى الله عليه وسلم: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» (٧٢)، المراد منه أي اذا تابوا (٧٣).

ويرد عليهم الامام الباقلاني مفنداً استدلالهم بهذين الحديثين وغيرها من الأخبار بقوله (لو ثبتت هذه الاخبار كثبوت خبر الشفاعة لم تكن متعارضة بل يجب ان يكون من قوله من تحسّى سمّاً فقتل نفسه ومن أدمن الخمر ومن عق والديه وتردى من جبل وقتل نفسه بحديدة ينصرف إلى من فعل ذلك أجمع على وجه الاستحلال وتكذيب الخبر والتوقيف على تحريمه لأن ذلك لا يقع على جهة التكذيب ممن يستحق الشفاعة) (٧٤).

٣. عن الحسن البصري عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). انه قال: «لا تنال شفاعتي أهل الكبائر من أمتي».

وجه الدلالة:

قالوا ان الاحاديث التي استدلت بها من قال ان الشفاعة تنال أهل الكبائر معارضة بهذا الحديث (٧٥).

ويرد عليهم:

بأن هذا الحديث موضوع بالاتفاق، وتقدير صحته فهو محمول على من ارتد منهم (٧٦).

قال الامام الباقلاني: (هذه الرواية التي ذكرتموها غير معروفة ولا ثابتة عن أهل النقل فلا يجب أن يدفع بها ما قد



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

علمنا نحن وأنتم أنه مروي (٧٧)، وأضاف على ذلك فقال: (فقلوه لا تنال شفاعتي أهل الكبائر من أمتي أراد بذلك ان كانت الكبائر واقعة منهم ردة بعد إسلام أو كفر بعد إيمان بدلالة الأخبار التي فيها إخراج أهل الإيمان بشفاعته (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلا يكون لذلك معارضاً) (٧٨).

كذلك رد المعتزلة على بعض ما استدل به أهل السنة كما ذكر ذلك القاضي عبد الجبار إذ قال: (وإنما تعلقوا بأخبار أكثرها مضطربة، وما يعرف منها فهو ما روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» (٧٩)، وقالوا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نص على صريح ما ذهبنا اليه. والجواب: ان هذا الخبر لم تثبت صحته أولاً، ولو صح فإنه منقول بطريق الاحاد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومسألتنا طريقها العلم، فلا يصح الاحتجاج به، ثم إنه معارض بأخبار رويت عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). في باب الوعيد، نحو قوله (من قتل نفسه

بمديدة فحديده في يده يجأ بها في بطنه يوم القيامة في نار جهنم خالداً مخلداً) (٨٠) (٨١).

ويرد عليهم الامام الباقلاني مفنداً زعمهم بقوله: (أطبق سلف الأمة على تسليم هذه الرواية وصحتها مع ظهورها وانتشارها والعلم بأنها مروية من الصحابة والتابعين، ولو كانت مما لم تقم الحجة بها لطعن طاعن فيها بدفع العقل والسمع لها على ما يقوله المعتزلة ولكانت الصحابة أعلم بذلك وأشد تسرعاً إلى انكارها، ولو كانوا قد فعلوا ذلك أو بعضهم لظهر ذلك وانتشر وتوفرت الدواعي على إذاعته وإبدائه حتى ينقل نقل مثله ويحل العلم به محل العلم بخبر الشفاعة) (٨٢).

ثانياً: الأدلة العقلية.

١. قال القاضي عبد الجبار: (لقد دلت الدلائل على ان العقوبة تستحق على طريق الدوام فكيف يخرج الفاسق من النار بشفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحال ما تقدم) (٨٣).

يرد عليهم:

بأن الأدلة العقلية لا تفيد الا الاحكام الظنية والأمور الظنية غير معتبرة في القضايا الاعتقادية المستندة الى الكتاب والسنة، وإجماع الأمة المطابق للكتاب والسنة. وان هذا القول الذي زعمتموه دلالة عقلية هو باطل لمخالفته الكتاب والسنة والاجماع، كما أنه باطل لأن الأدلة الدالة على دوام العقوبة عامة، وأدلة اثبات الشفاعة لأهل الكبائر خاصة، والخاص مقدم على العام، فكان الترجيح من جانبنا (٨٤)، ثم انه لا يجب على الله تعالى شيء، فهو يفعل ما يشاء فمن شاء أن يغفر له من

عصاة الموحدين من العقوبة عفا عنه وأدخله حضرة قدسه، ومن شاء أن يعاقبه بناره أخرجه منها بإيمانه فأدخله الجنة فضلاً منه ومنة (٨٥).

٢. قالوا: (أن أهل النار اذا دخلوا النار، لم يصح خروجهم منها، لأنهم من أهل العقاب، ولا يجوز مع ذلك أن يكونوا من أهل الثواب. لأن ذلك كالمضاد، ولو تخلصوا بالشفاعة لم يخل حاشم اذا أدخلهم الله الجنة، من ان يكونوا من أهل الثواب او التفضل، والعقل قد دل على أن لا ثواب لهم، والسمع قد دل على ان المكلف في الجنة، لا يجوز ان يكون بمنزلة أهل التفضل وأن يكونوا من خدم أهل الجنة، فهذا أيضاً يمنع مما قالوه في الشفاعة) (٨٦).

يرد عليهم:

بأن هذا الكلام باطل، ولا يدل على تخليد الموحدين في النار، وبيان ذلك أن الموحدين في حال العفو عنه يدخل الجنة تفضلاً من الله سبحانه وتعالى، والدليل قوله تعالى: (الَّذِينَ أَحْلَلْنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَ فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَ فِيهَا لُغُوبٌ) (٨٧)، ولما روي في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «لن ينجلي أحدكم منكم عمله قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أن إلا أن يتغمديني الله برحمته» (٨٨)، ففي الآية والحديث دليل على أن الله يدخل من شاء من عباده الجنة بفضل سببانه وتعالى، اما في حالة عدم العفو عنه: فإن



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

الله سبحانه وتعالى يعذبه على قدر ذنبه ثم يدخله الجنة، فلا يخلد في النار، والدليل. قوله تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) (٨٩)، واحتمال رؤية العامل مثقال ذرة من خير ما عمله قبل دخوله النار، أي: بأن يدخله الجنة جزاء لما عمله من خير ثم يخرج منها ويدخل النار عقاباً لما عمله من شر يبطله قوله تعالى لا يَمْسُهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ (٩٠)، ومما يدل على أن استيفاء الأجر بالنسبة لمن يدخل النار لا يكون إلا بعد الخروج حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أنه (صلى الله عليه وآله وسلم). قال: «يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان» (٩١)، وعلى هذا فإن الله يعذب العاصي في النار لأجل معصيته، ثم يخرجها إلى الجنة لأجل ما عمله من خير، وأهل الجنة لا يخرجون منها بدليل قوله تعالى: (وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ) (٩٢) (٩٣).

٣. قال القاضي عبد الجبار: (أليس أن الأمة اتفقت على قولهم: اللهم اجعلنا من أهل الشفاعة، فلو كان الأمر على ما ذكرتموه لكان يجب أن يكون هذا الدعاء دعاء لأن يجعلهم الله من الفساق وذلك خلف) (٩٤). وقد رد عليهم:

التفتازاني مفنداً شبهتهم بقوله: (إن المراد اجعلنا من أهل الشفاعة على تقدير المعاصي كما في قولنا اجعلنا من أهل المغفرة وأهل التوبة، وتحقيقه أن المتصف بالصفات إذا اختص بكرامة منشأها بعض تلك الصفات دون البعض التي هي منشأ تلك الكرامة، الأيرى أن المعالجة وإن لم تكن إلا للمريض لكن قولك اللهم اجعلني من أهل العلاج ليس طلباً للمريض بل لقوة المزاج، فكذا ههنا الشفاعة، وإن اختصت بأهل الكبائر لكن منشأها الإيمان وبعض الحسنات التي تصير سبباً لرضى الشفيع عنه وميله إليه وبهذا يخرج الجواب عما قالوا أن من حلف بالطلاق أن يعمل ما يجعله أهلاً للشفاعة أنه يؤمر بالطاعات لا المعاصي) (٩٥).

وبعد عرض أدلة المعتزلة والرد عليها يتبين لي مما تقدم والله أعلم ان الشفاعة قد اتفقت عليها جميع الفرق الاسلامية ولكن الخلاف قد وقع في انواعها ولاسيما النوع الثالث والرابع وهو الشفاعة في قوم استحقوا دخول النار بأن لا يدخلوها والشفاعة في اخراج الموحدين من النار، والذي يتبين لي ايضاً بعد عرض أدلة الجمهور ان الشفاعة تكون لكل عاصٍ ولكل من ارتكب كبيرة والأدلة على ذلك قد تقدمت.

الخاتمة:

وفي ختام البحث يتضح أن الشفاعة من العقائد الثابتة في الإسلام وهي مظهر من مظاهر رحمة الله بعباده لكنها مشروطة بإذن الله تعالى ورضاه عن المشفوع له فالشفاعة العظمى للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). يوم القيامة دليل على مكانته الرفيعة كما أن شفاعة المؤمنين والملائكة تبرز تكريم الله لأهل الإيمان ومن خلال دراسة الأدلة الشرعية نجد أن الشفاعة ليست مطلقة بل لها ضوابط تمنع إساءة فهمها أو استخدامها لتبرير الذنوب دون توبة لذا يجب على المسلم ان يعمل بالأسباب التي تجعله مستحقاً للشفاعة مثل التوحيد والإيمان والعمل الصالح نسأل الله أن يجعلنا من المستحقين لشفاعة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأن يغفر لنا ذنوبنا برحمته وفضله.

الهوامش:

- (١) سورة الفجر، الآية (٣).
- (٢) ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، ط ٨، ١٤٦٨ هـ - ٢٠٠٥ م: ٧٣٣/١.
- (٣) تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) تحقيق مجموعة من المحققين. دار الهداية: ٢٨٧/٢١.
- (٤) تحفة المرید شرح جوهرة التوحيد، للشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي البيهقوري (ت ١٢٧٧ هـ). ضبطه وصححه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية. بيروت، ط ٢ (١٤٢٤ هـ. ٢٠٠٤ م). وطبعة دار البيروني. دمشق، تحقيق: عبد السلام عبد الهادي شنار، ط ١ (١٤٢٣ هـ. ٢٠٠٢ م): ٢٠٥.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

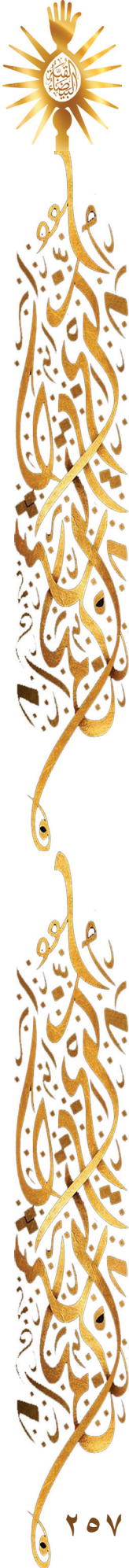
- (٥) هداية المرید: ١١٢٩/٢، والعقيدة الاسلامية ومذاهبها، قحطان عبد الرحمن الدوري - ناشرون بيروت - لبنان، ط ٢، (١٤٣٣ هـ).
- (٦) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (ت ٤٥٦ هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة، (د. ط)، ٥٤/٤.
- (٧) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضوية في عقد الفرقة المرضية لشمس الدين أبي العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨ هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق - سوريا، ط ٢ (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)، ٢٠٤/٢.
- (٨) شرح الأصول الخمسة، عبد الجبار بن أحمد الهمداني الأسدآبادي (ت ٤١٥ هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة - القاهرة، ط ٣، (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م): ٦٨٨.
- (٩) سورة مريم الآية (٨٧).
- (١٠) ينظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمود بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، دار احياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، (١٤٢٠ هـ)، ٥٦٥/٢١.
- (١١) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٠١/٢٢.
- (١٢) ينظر: المصدر نفسه.
- (١٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب اختباء النبي (صلى الله عليه وسلم)، دعوة، رقم الحديث: (١٩٩): ١٨٩/١.
- (١٤) ينظر: مفاتيح الغيب، عند تفسيره سورة البقرة: الآية (٤٨): ٥٠٢/٣.
- (١٥) ينظر: شرح صحيح مسلم: ٧٥/٣.
- (١٦) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في الشفاعة، رقم الحديث (٢٤٣٥): ٢٣١/٤، قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.
- (١٧) ينظر: شرح صحيح مسلم: ٧٥/٣.
- (١٨) ينظر: الموافقات: ٥٠٨/٣.
- (١٩) ينظر: الكواشف الجليلة عن معاني الواسطية، عبد العزيز محمد سلمان، رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد - المملكة العربية السعودية - ط ١، ١١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م: ٥٩٠، وينظر: اصول الدين الاسلامي: ٣٣٥.
- (٢٠) سورة النجم الآية (٢٦).
- (٢١) ينظر: ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، عند تفسير سورة النجم، الآية (٢٦): ١٦٠/٨.
- (٢٢) سورة طه، الآية (١٠٩).
- (٢٣) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، محي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد التفتازاني (ت ٥١٠ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي - بيروت، ط ١، (١٤٢٠ هـ). ٢٩٥/٥، ٢٩٦.
- (٢٤) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ابو الثناء شهاب الدين محمود شكري الالوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان (د. ط)، ٢٦٤/١٦، ٢٦٥.
- (٢٥) ينظر: الكواشف الجليلة: ٥٩١.
- (٢٦) سورة البقرة من الآية (٢٥٤).
- (٢٧) ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل، عند تفسير سورة البقرة الآية (٢٥٤): ١٥٣/١.
- (٢٨) ينظر: روح المعاني: ٤/٣.
- (٢٩) سورة سبأ من الآية (٢٣).
- (٣٠) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٣٩٥/٢٠.
- (٣١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، عند تفسير سورة الاسراء من الآية (٧٩): ٥٢٨/١٧، وينظر: شرح العقيدة الطحاوية: ٢٢٩/١، وتحفة المنهاج بشرح المنهاج، ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) تحقيق: عبد الله محمود عمر، المكتبة التجارية، مصر، ١٣٥٧ هـ: ٤٨٣/١.
- (٣٢) ينظر: مجموع الفتاوى: ١٤٧/٣، ١٤٨، شرح العقيدة الطحاوية: ٢٢٩/١.
- (٣٣) ينظر: روح المعاني: ١٤٠/١٥.
- (٣٤) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب سأل الناس تكثرًا، رقم الحديث (١٤٠٥): ٥٠٥/٢.
- (٣٥) سنن الترمذي، ابواب تفسير القرآن، باب ومن سورة بني اسرائيل، رقم الحديث (٣١٤٨): ٢١٣/٥ جزء من الحديث. قال الالباني: حديث صحيح. ينظر: السلسلة الصحيحة: ٩٩/٤.
- (٣٦) جامع البيان في تأويل القرآن، عند تفسير سورة الاسراء الآية (٧٩): ٥٢٩/١٧.
- (٣٧) ينظر: روح المعاني: ١٤٠/١٥، ١٤١.
- (٣٨) ينظر: الشرح الجديد لجوهرة التوحيد، محمد احمد العدوي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي - مصر، ط ١، ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م: ١٤١، وينظر: مجموع الفتاوى: ١٤٧/٣، وينظر: شرح العقيدة الطحاوية: ٢٢٩/١، وينظر: شرح الخريدة البهية: ١٥٢.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

- (٣٩) سورة مريم الآية (٨٥).
- (٤٠) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب من الحتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو، رقم الحديث (٥٣٧٨): ٢١٥٧/٥.
- (٤١) سنن الترمذي، ابواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في الشفاعة، رقم الحديث (٢٤٣٧): ٢٣٢/٤. قال الترمذي هذا حديث حسن غريب.
- (٤٢) مسند الامام احمد، رقم الحديث (١٧٠٦): ٢٣٢/٣، ٢٣٣، قال: الحافظ الهيثمي: باقي رجال اسناده محتج بهم في الصحيح: ينظر: مجمع الزوائد: ١١/ ٣٦٤.
- (٤٣) ينظر: روح المعاني: ١٦/ ١٣٧.
- (٤٤) ينظر: الشرح الجديد: ١٤١، وينظر: مجموع الفتاوى: ١٤٧/٣، وينظر: شرح الخريدة البهية: ١٥٢.
- (٤٥) مجموع الفتاوى: ١/ ١٤٨.
- (٤٦) ينظر: روح المعاني، عند تفسير سورة الشعراء الآية (١٠٢): ١٩/ ١٠٥.
- (٤٧) ينظر: الشرح الجديد: ١٤١، وينظر: مجموع الفتاوى: ١٤٧/٣، وينظر: شرح الخريدة البهية: ١٥٢.
- (٤٨) ينظر: روح المعاني، عند تفسير سورة آل عمران من الآية (٢٣): ٣/ ١١٠.
- (٤٩) شرح الخريدة البهية: ١٥٢، وينظر: الكواشف الجليلة عن معاني الواسطية، عبد العزيز محمد السلطان، رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد - المملكة العربية السعودية، ط ١، (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م): ٥٩٢.
- (٥٠) ينظر: شرح الخريدة البهية: ١٥٢، وينظر: الكواشف الجليلة عن معاني الواسطية، عبد العزيز محمد السلطان، رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد - المملكة العربية السعودية، ط ١، (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م): ٥٩٢.
- (٥١) ينظر: مقالات الاسلاميين: ٤٧٤، وينظر: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة أبي القاسم البلخي (ت ٣١٠)، والقاضي عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ) والحاكم الجشيمي (ت ٤٩٤ هـ) تحقيق: فؤاد سيد، الدار التونسية - تونس، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٤ م: ٢٠٧، وينظر: شرح الاصول الخمسة، عبد الجبار بن أحمد الحمداني (ت ٤١٥ هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة - القاهرة، ط ٣ (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م): ٦٨٨، وينظر: الفصل في الملل والاهواء والنحل: ٤/ ٥٣.
- (٥٢) سورة البقرة الآية (٤٨).
- (٥٣) ينظر: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة: ٢٠٨.
- (٥٤) ينظر: مقالات الاسلاميين: ٢٦١، وينظر: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة: ٢٠٧.
- (٥٥) ينظر: زاد المسير: ١/ ٢٥٢، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٣٧٩، وينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ١/ ٨٧، عند تفسيرهم لسورة البقرة: الآية (٤٨).
- (٥٦) سورة محمد: من الآية (١٩).
- (٥٧) ينظر: روح المعاني، عند تفسير سورة البقرة الآية (٤٨): ١/ ٢٥٢.
- (٥٨) سورة البقرة: من الآية (٢٧٠).
- (٥٩) عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار الحمداني الاسدي، أبو الحسين، كان شيخ المعتزلة، ويلقب قاضي القضاة. له تصانيف كثيرة منها: تنزيه القرآن عن المطاعن، والمغني في أبواب التوحيد والعدل وشرح الاصول الخمسة وغيرها الكثير توفي سنة ٤١٥ هـ. ينظر: الاعلام: ٣/ ٢٧٣.
- (٦٠) فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة: ٢٠٨.
- (٦١) شرح الاصول الخمسة: ٦٩٠.
- (٦٢) ينظر: شرح المقاصد: ٢/ ٢٤٠، شرح صحيح مسلم: ٣/ ٣٥، وينظر: المواقف: ٣/ ٥٠٨.
- (٦٣) ينظر: روح المعاني، عند تفسير سورة البقرة: من الآية (٢٧٠):
- (٦٤) سورة الانبياء: من الآية (٢٨).
- (٦٥) ينظر: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة: ٢٠٧.
- (٦٦) شرح الاصول الخمسة: ٦٩٣.
- (٦٧) ينظر: تهذيب الاوائل، الإمام القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلائي، تصحيح الأب ريتشو يوسف مكارشي اليسوعي، المكتبة الشرقية - بيروت، (د. ط)، ١٩٥٧ هـ: ١/ ٤٢٣.
- (٦٨) الفصل في الملل والاهواء والنحل: ٤/ ٥٤.
- (٦٩) روح المعاني، عند تفسير سورة الانبياء من الآية (٢٨): ١٧/ ٣٣.
- (٧٠) مسند الامام احمد، رقم الحديث (٣٣٧٦): ١١/ ٤٧٣، قال الالباني حديث حسن. ينظر: السلسلة الصحيحة: ٢/ ٢٨٠.
- (٧١) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبث، رقم الحديث (٦٨٨٢): ٥/ ٢١٧٩.
- (٧٢) سنن الترمذي، ابواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في الشفاعة، رقم الحديث (٢٤٣٥): ٤/ ٢٣١، قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

- (٧٣) ينظر: شرح الأصول الخمسة:
(٧٤) تمهيد الاوائل: ٤٢١/١.
(٧٥) ينظر: تمهيد الاوائل: ٤١٩، وللأمانة العلمية فاني لم اجد هذه الرواية وحكمها عند المحدثين. وقد ذكرها الباقلاني بانها استدل بها المعتزلة - وذلك في معرض رده على المعتزلة.
(٧٦) ينظر: حاشية البيهقوري: ٢٠٦.
(٧٧) تمهيد الاوائل: ٤١٩/١.
(٧٨) المصدر نفسه: ٤٢٠/١.
(٧٩) سبق تخريجه في صفحة (٢١٨) من الرسالة.
(٨٠) سبق تخريجه في صفحة (٢١٨) من الرسالة.
(٨١) فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة: ٢٠٨.
(٨٢) تمهيد الاوائل: ٤١٩/١.
(٨٣) شرح الأصول الخمسة: ٦٨٩.
(٨٤) ينظر: الأربعين في أصول الدين، محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (د.ط): ٢٥٠/٢.
(٨٥) ينظر: النكت المفيدة في شرح الخطبة والعقيدة، للشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ)، تأليف: محمد بن سلامة الأنصاري (ت ٧٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. الميلودي بن جمعة. الاستاذ الحبيب بن طاهر. مؤسسة المعارف، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ١٢٩.
(٨٦) فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة: ٢٠٩.
(٨٧) سورة فاطر الآية (٣٥).
(٨٨) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، رقم الحديث (٦٠٩٨): ٢٣٧٣/٥.
(٨٩) سورة الزلزلة: الآية (٧).
(٩٠) سورة الحجر: الآية (٤٨).
(٩١) صحيح البخاري، كتاب الايمان، باب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقي في النار من الايمان، رقم الحديث (٢٢): ١٦/١ جزء من الحديث.
(٩٢) سورة الحجر: الآية (٤٨).
(٩٣) ينظر: الحصن والجنة في عقيدة أهل السنة، شرح العالم العلامة. واكبر البحر الشيخ محمد بن يوسف الشهير بالكافي على عقيدة أهل السنة لحجة الاسلام أبي حامد الغزالي ويلييه كتاب السيف اليماني لمن قال بكل جماع الالات والاغاني. او السم القاتل للمفتي الشيخ الامام والعلامة الهمام أبي يحيى مصطفى البرلسي المالكي الشهير بالبولافي، مطبعة النيل - مصر، (د.ط)، ١٣٢٤هـ: ٩٩، ١٠٠.
(٩٤) شرح الأصول الخمسة: ٦٩٢.
(٩٥) شرح المقاصد: ١٦١/٥.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرفوس، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، ٨، ١٤٦٨هـ - ٢٠٠٥م: ٧٣٣/١.
٢. تاج العروس من جواهر القاموس، لحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) تحقيق مجموعة من المحققين. دار الهداية.
٣. تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، للشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي البيهقوري (ت ١٢٧٧هـ)، ضبطه وصححه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية. بيروت، ط ٢ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م). وطبعة دار البيروني. دمشق، تحقيق: عبد السلام عبد الهادي شنار، ط ١ (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
٤. العقيدة الاسلامية ومذاهبها، قحطان عبد الرحمن الدوري - ناشرون بيروت - لبنان، ط ٢، (١٤٣٣هـ).
٥. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (ت ٥٦٦هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة، (د.ط).
٦. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدررة المضوية في عقد الفرقة المرضية لشمس الدين أبي العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الخنبلي (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها. دمشق. سوريا، ط ٢ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)
٧. لا، (١٤١٥هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة -



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

- القاهرة، ط٣، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).
٨. مفتاح الغيب، أبو عبد الله محمود بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار احياء التراث العربي - بيروت، ط٣، (١٤٢٠هـ).
٩. سنن الترمذي، الجامع الكبير، ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الجبل - بيروت، دار الغرب الاسلامي - بيروت، ط٢، (١٩٩٨م).
١٠. ينظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، عبد العزيز محمد سلمان، رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد - المملكة العربية السعودية - ط١١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م: ٥٩٠، وينظر: اصول الدين الاسلامي: ٣٣٥.
١١. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج ابن الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط.).
١٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد التفتازاني (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي - بيروت، ط١، (١٤٢٠هـ).
١٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ابو النشاء شهاب الدين محمود شكري الالوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان (د.ط.).
١٤. جامع البيان في تأويل القرآن، عند تفسير سورة الاسراء من الآية (٧٩): ١٧/٥٢٨، وينظر: شرح العقيدة الطحاوية: ٢٢٩/١، وتحفة المنهاج بشرح المنهاج، ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) تحقيق: عبد الله محمود عمر، المكتبة التجارية، مصر، ١٣٥٧هـ: ٤٨٣/١.
١٥. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين بن علي بن محمد بن ابي العز (ت ٧٩٢هـ)، المكتب الاسلامي - بيروت، ط٤، (١٣٩١هـ).
١٦. مسند الامام أحمد، أبو عبد الله محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط - عادل مرشد وآخرون، اشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الناشر، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
١٧. الشرح الجديد لجوهر التوحيد، محمد احمد العدوي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي - مصر، ط١، (١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م).
١٨. شرح الخريدة البهية في علم التوحيد، الشيخ احمد بن محمد العدوي الشهير بالدردير (ت ١٢٠١هـ)، تحقيق: عبد السلام بن عبد الهادي شنار، (د.ط.).
١٩. تمهيد الاوائل، الإمام القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلائي، تصحيح الأب ريتشرو يوسف مكارشي اليسوعي، المكتبة الشرقية - بيروت، (د. ط)، ١٩٥٧هـ: ٤٢٣/١.
٢٠. تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم أبو بكر الباقلائي (ت ٤٠٢هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية - لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ.
٢١. الأربعين في أصول الدين، محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (د.ط): ٢٥٠/٢.
٢٢. النكت المفيدة في شرح الخطبة والعقيدة، للشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ)، تأليف: محمد بن سلامة الأنصاري (ت ٧٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. المبلودي بن جمعة. الاستاذ الحبيب بن طاهر. مؤسسة المعارف، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ١٢٩.
٢٣. الحصن والجنة في عقيدة أهل السنة، شرح العالم العلامة. واكبر البحر الشيخ محمد بن يوسف الشهير بالكافي على عقيدة أهل السنة لحجة الاسلام أبي حامد الغزالي وبلية كتاب السيف اليماني لمن قال بجل جماع الالات والاغاني. او السم القاتل للمفتي الشيخ الامام والعلامة الهمام أبي يحيى مصطفى البرلسي المالكي الشهير بالبولاني، مطبعة النيل - مصر، (د.ط)، ١٣٢٤هـ: ٩٩، ١٠٠.
٢٤. شرح المقاصد، مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب - بيروت، ط٢، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
٢٥. حاشية البيجوري المسمى تحفة المريد على جوهر التوحيد، علي جمعة محمد الشافعي (ت ١٢٤٦هـ)، دار السلام - مصر، ط١، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



تحليل اتخاذ القرار وعلاقته بالثقافة التنظيمية (دراسة تطبيقية في وزارة التربية العراقية)

مشرف أول / أ. د. علي رضا بيان / جامعة بهشتي / إيران
مشرف ثاني / أ. د. منصور اسدي / جامعة المصطفى العالمية كلية
العلوم والعارف / إيران
مشرف مساعد / أ. د. هادي خان محمدي / جامعة طباطبائي
رحيم غانم ياسين الموسوي
طالب دكتوراه ، إدارة عامه ، قسم ، رسم سياسات
وصنع القرار ، جامعة المصطفى العالمية كلية العلوم والعارف إيران



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة التعرف على (تحليل اتخاذ القرار وعلاقته بالثقافة التنظيمية، دراسة تطبيقية في وزارة التربية العراقية) لذلك تم صياغة أهداف البحث التالية: التعرف على مستوى اتخاذ القرار في وزارة التربية العراقية، التعرف على مستوى الثقافة التنظيمية في وزارة التربية العراقية، التعرف على العلاقة ذات الدلالة الاحصائية بين اتخاذ القرار والثقافة التنظيمية في وزارة التربية العراقية.

وشمل المجتمع جميع موظفي المديريات التابعة الى ديوان وزارة التربية العراقية الواقعة في محافظة بغداد والبالغ عددهم (٣٩٣٥) موظفاً، وقد أختيرت عينة البحث بالأسلوب العشوائي وتألفت من (٣٩٤) موظفاً، بنسبة ١٠٪ من مجتمع البحث ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث ببناء مقياسين للبحث إذ تضمن المقياس الأول لتحليل اتخاذ (٤٢) فقرة، أما المقياس الثاني مقياس الثقافة التنظيمية تضمن (٢٠) فقرة، تم اعتماد الباحث في جميع المعالجات الإحصائية على الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وقد تم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية: (التكرارات والنسب المئوية - معادله الفاكرو نباخ - معامل ارتباط بيرسون- اختبار t-test لعينه واحدة) وقد اظهرت نتائج البحث الحالي:

وجود فروق بين الوسط الحسابي لدرجات العينة البالغ (١٤٩,٠٥١) والوسط الفرضي البالغ (١٢٦) ولصالح الوسط الحسابي لدرجات العينة (الموظفين) في مقياس اتخاذ القرار، وجود فروق بين الوسط الحسابي لدرجات العينة البالغ (٧٢,٠٦٥) والوسط الفرضي البالغ (٦٠) ولصالح الوسط الحسابي لدرجات العينة (الموظفين) في مقياس الثقافة التنظيمية، وفي ضوء نتائج البحث تم التوصل للاستنتاجات الآتية: أن ادارات وزارة التربية يمتلكون ثقافة تنظيمية في عملهم بدرجة متوسطة من وجهة نظر موظفيهم، أن ادارات وزارة التربية العراقية يمتلكون ثقافة تنظيمية في عملهم بدرجة متوسطة من وجهة نظر موظفيهم. وأهم التوصيات التي خرج بها الباحث، ضرورة تدريب وتثقيف مديري الاقسام والشعب في وزارة التربية على نظريات اتخاذ القرار وأدواته حتى تتكون القنوات لديهم لتطبيقها، تأهيل مديري الاقسام والشعب تأهيلاً إدارياً يواكب الأساليب الإدارية الحديثة، عقد ندوات ومؤتمرات متخصصة في تنظيم وبناء الثقافة التنظيمية الايجابية.

الكلمات المفتاحية: اتخاذ القرار، الثقافة التنظيمية، الدلالة الاحصائية، الثقافة التنظيمية.

Abstract:

This study aimed to identify (decision-making analysis and its relationship with organizational culture, an applied study in the Iraqi Ministry of Education). Therefore, the following research objectives were formulated: identifying the level of decision-making in the Iraqi Ministry of Education, identifying the level of organizational culture in the Iraqi Ministry of Education, and identifying the statistically significant relationship between decision-making and organizational culture in the Iraqi Ministry of Education.

The community included all employees of the directorates affiliated with the Iraqi Ministry of Education Bureau located in Baghdad governorate, numbering (3935) employees. The research sample was selected randomly and consisted of (394) employees, 10% of the research community. To achieve the research objectives, the research-

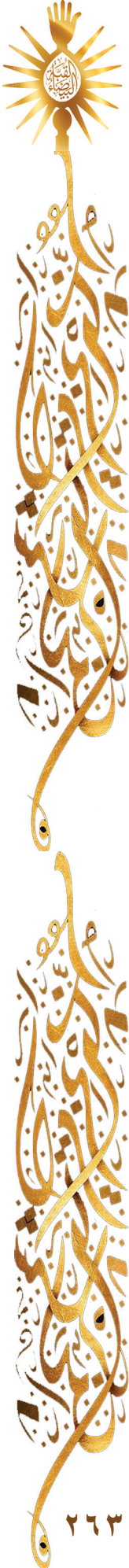


er built two research scales, which included the first scale to analyze the adoption of (42) paragraphs, while the second scale included the organizational culture scale included (20) paragraphs. The researcher in all statistical treatments on the statistical portfolio of social sciences (spss) and the following statistical methods were used: (repetitions and percentages – Alpha Kronbach's equation – Pearson correlation coefficient – t-test test for sample One) The results of the current search have shown:

There are differences between the arithmetic mean of the sample scores of (149.051) and the hypothetic mean of (126) and in favor of the arithmetic medium of the sample scores (employees) in the decision-making scale, there are differences between the arithmetic mean of the sample scores of (72.065) and the hypothetic mean of (60) and in favor of the arithmetic mean of the sample scores (employees) in the scale of organizational culture, and in light of the results of the research, the following conclusions were reached: that the departments of the Ministry of Education have the right to make decisions in their work at a moderate degree from the point of view of their employees, that the departments of the Iraqi Ministry of Education have an organizational culture in their work to a medium degree from the point of view of their employees The most important recommendations that the researcher came up with is the need to train and educate the directors of departments and divisions in the Ministry of Education on decision-making theories and tools so that the convictions they have to apply them. Qualifying the directors of departments and divisions with an administrative qualification that keeps pace with modern administrative methods, holding seminars and conferences specialized in organizing and building a positive organizational culture.

أولاً: مشكلة الدراسة

أن عملية اتخاذ القرار حجر الزاوية في إدارة أي مؤسسة فالمعيار الذي يمكن أن تقوم به المؤسسات هو نوعية القرارات التي تتخذها الإدارة والكيفية التي توضح بها تلك القرارات موضع التنفيذ، ومع نشوء حركة الإدارة العلمية التي أولت اهتماماً للعلاقات الإنسانية التي تبين أن لها دوراً في زيادة الانتاجية وتحفزهم وتدفعهم لأشاعه روح الجماعة بينهم، تلك الروح التي تشبع حاجاتهم بفاعلية وتحقيق أهداف التنظيم .
وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول أن اتخاذ القرارات ليس هدفاً في حد ذاته ولكنه وسيلة تحول الخطط والأفكار إلى عمل وخطوات تطبيقية.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

فالقرار يعدّ لب العملية الإدارية والخور الذي تدور حوله كل جوانبها، ويقول (جريفث)، أن تركيب التنظيم الإداري يتحدد بالطريقة التي تعمل بها القرارات، كما أن القرارات تؤثر عناصر العملية الادارية جميعها من تخطيط وتنظيم وتنفيذ وتوجيه ورقابة. (عطوي، ٢٠٠١، ٢٦). أن المشاركة باتخاذ القرار تؤدي إلى قرارات أفضل حينما يتمكن الآخرون من المساهمة في إيجاد حلول للمشكلات، يضاف إلى ذلك الاشتراك في اتخاذ القرار يساعد على الالتزام بتنفيذه بكفاءة، كما أن تفهم نتائج المشاركة في اتخاذ القرار يساعد على توحيد المجموعة أو المنظمة، وتساعد أساليب المشاركة في ربط أهداف الفرد بأهداف المنظمة. (نيول، ١٩٨٨، ١٦٨) إن تشكيل ثقافة تنظيمية مرنة عبر صلاحيات قيادة المؤسسة في توجيه وتحفيز الموارد البشرية، واحتواء الأزمات، يظهر جلياً في وصف القيادة الإدارية بتوجيه سلوك الأفراد، والتنسيق بين جهودهم، وتوازن دوافعهم لتحقيق الأهداف بكفاءة عالية، للوصول إلى الثقافة التنظيمية التي تمثل قدرة المؤسسة على تكوين مجموعة بشرية بعلاقات مقبولة من الجميع. إذًا، تتجلى أهمية الثقافة المؤسسية التي تسعى إليها جميع المؤسسات لتحقيقها، انطلاقاً من أهمية التغيير والتحسين الإيجابي، وذلك من خلال تعزيز التوافق والتعاون، مما يضمن استمرارية المجموعة وفعاليتها وقدرتها على إيجاد حلول لمشاكلها لتحقيق هدفها الموحد. وعليه، فإن تحديد التوجهات الحالية والمستقبلية لأي مؤسسة يرتبط بعنصر اتخاذ القرار وإدارة الخلافات داخلها، حيث يؤثر بالضرورة على التخطيط المستقبلي وتشكيل ثقافة تنظيمية مرنة تعمل على نمو وتطور المؤسسة. ولهذا، أتت دراستنا للإجابة على السؤال التالي: ما هو تحليل عملية اتخاذ القرار وعلاقته بالثقافة التنظيمية؟

ثانياً : أهداف الدراسة

تنطلق أهداف الدراسة الحالية من المشكلة البحثية وتساؤلاتها العلمية والميدانية ، في ضوء ذلك تطمح هذه الدراسة الى تحقيق جملة من الاهداف الاتية :

- ١ - التعرف على مستوى اتخاذ القرار في وزارة التربية العراقية.
- ٢ - التعرف على مستوى الثقافة التنظيمية في وزارة التربية العراقية.
- ٣ - التعرف على العلاقة ذات الدلالة الاحصائية بين اتخاذ القرار والثقافة التنظيمية في وزارة التربية العراقية.

ثالثاً: أهمية الدراسة

تستمد البحوث والدراسات أهميتها من أهمية الموضوعات التي تتناولها وحجم التأثير الذي تحدثه على ارض الواقع في بيئة تطبيقها ، والدراسة الحالية تناولت موضوعات حديثة مهمة للغاية وذات تأثير كبير على أداء المؤسسات بمختلف انواعها ، وعليه تكمن أهمية الدراسة في جانبين وكما يأتي :-

- الجانب النظري

١ - تتجلى أهمية الدراسة من خلال المتغيرات المبحوثة ، والتي تمثل موضوعات ادارية تشكل التوجه العام لكل المؤسسات المتميزة على اختلاف مستوى نشاطها ، وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بدراسة هذه المتغيرات ، الا ان ماكتب عن اتخاذ القرار وفق نظرياته تمتاز بالندرة على صعيد مستوى الدراسات الاقليمية والعراقية على النحو الخاص على (حد علم الباحث)

٢- لقد أشارت الدراسات والبحوث السابقة الى عدم وجود دراسة او بحث يربط بين المتغيرات المعتمدة في الدراسة الحالية ، وبذلك ستكون المحاولة الاولى تحديداً في البيئة العراقية وعموما في الدراسات الدولية على (حد علم الباحث)

٣- تعد محاولة للمساهمة في اغناء المكتبات الدولية وعموما والمكتبات العراقية خصوصا ولاسيما من خلال زيادة الاثر الفكري والتراكم المعرفي في مجال متغيرات الدراسة.

٤- حداه وأهمية الموضوعات التي تناولتها الدراسة الحالية ، ومن ثم توجيه اهتمام الباحثين والدارسين في هذه الموضوعات لتكملة المسيرة العلمية وأثراء الجانب المعرفي المطلوب .

- الجانب العلمي



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

١- طبقت الدراسة الحالية في احد أهم وزارات الدولة العراقية ولاسيما اذ تعتبر وزارة التربية من اهم الوزارات التي تقدم خدمة تربية وتعليم لجميع ابناء البلد ، ويمكن ان تقدم هذه الدراسة حلولاً ومعالجات فعلية قد تعاني منه وزارة التربية مجتمع الدراسة.

٢- تسهم الدراسة الحالية في نقل التجارب العالمية المتقدمة وتكييفها مع واقع وزارة التربية المبحوثة عن طريق اختبار المقاييس المستخدمة ، ومحاولة تقريب تلك التجارب عن طريق التحليل والدراسة الميدانية لكل متغير من متغيرات الدراسة.

رابعاً: فرضيات الدراسة

أن الفرضية العلمية هي تخمين ذكي او حل مؤقت او مقترح لمشكلة ما تصاغ عادة بشكل يحتل الصواب او الخطأ ، والفرضية لا بد أن تكون مبنية على المعلومات المعبرة عن المسببات التي كونت مشكلة الدراسة . (أبو زينة وآخرون ، ٢٠٠٧ : ٢٣٨) ، ومن اجل تحقيق اهداف الدراسة فقد جرى صياغة الفرضيات الرئيسية والفرعية الآتية:-

الفرضية الرئيسية

(لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠,٠٥) بين اتخاذ القرار والثقافة التنظيمية)

الفرضية الفرعية الاولى

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات العينة لدرجة ممارسة اتخاذ القرار في وزارة التربية العراقية

الفرضية الفرعية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات العينة لدرجة ممارسة الثقافة التنظيمية في وزارة التربية العراقية.

الفرضية الفرعية الثالثة

لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠,٠٥) بين اتخاذ و الثقافة التنظيمية في وزارة التربية العراقية .

خامساً: المصطلحات الاجرائية للدراسة

• اتخاذ القرار وقد عرفها كل من:

١-الصيرفي ، ٢٠٠٥

« عملية عقلانية رشيدة تتبلور في اختيار بين بدائل متعددة ذات مواصفات تتناسب مع الامكانيات المتاحة والاهداف المطلوبة » . (الصيرفي ، ٢٠٠٥ : ١٠)

٢-رؤوف ، ٢٠٢٠

«اتخاذ القرار بانه اختيار أحسن البدائل المتاحة بعد دراسة النتائج المتوقعة من كل بديل واثرها في تحقيق الاهداف المطلوبة». (رؤوف ، ٢٠٢٠ : ١٢٦)

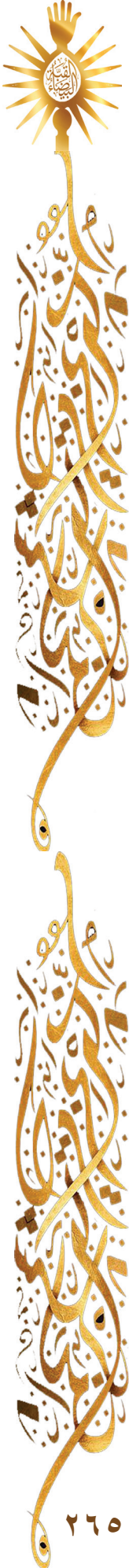
• الثقافة التنظيمية وقد عرفها كل من:

١ -مرسي ، ٢٠٠٦

«مجموعة الإيديولوجيات والفلسفات والقيم والمعتقدات والاقتراحات والاتجاهات المشتركة وأنماط التوقعات التي تميز الأفراد في تنظيم ما» . (مرسي ، ٢٠٠٦ : ١٥)

٢-اللوزي ، ٢٠٠٩

« تلك المجموعة التي تربط كل من طريقة التفكير ، الشعور ، الحركة بطريقة مقننة (متعارف عليها) ، حيث تتقاسم وتوزع بواسطة أغلبية الأفراد ، وأن هذه الطرق تتركب هؤلاء الأفراد في مجموعة خاصة ومتميزة». (اللوزي ، ٢٠٠٩ : ٢٦٥)



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

سادساً: منهج الدراسة

أن منهج الدراسة هو التصميم الأساسي للدراسة ، أذ تمثل انعكاساً لأفكار الباحث نتيجة لإدراكه المشكلة ، والذي يمكن من خلاله وضع الخطط لجمع البيانات والمعلومات التي تجعل الدراسة يظهر بطريقة سهلة ونظامية ومتكاملة ، وبسبب طبيعة المتغيرات الرئيسة للبحث . (باشيوة وآخرون ، ٢٠٠٩ : ١٥٩) ، تم اعتماد أسلوب المنهج الوصفي التحليلي ، الذي لا يقتصر على جمع البيانات والمعلومات لوصف الظاهرة فحسب ، بل يركز أيضاً على دراسة الحقائق المتعلقة بالظواهر والأحداث . يتضمن هذا المنهج جمع المعلومات والبيانات ، ثم تحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها ، مما يساهم في الوصول إلى نتائج وتعميمات تعزز فهم الواقع .

سابعاً : حدود الدراسة تمثل حدود الدراسة الحالية بما يأتي :

أ- **الحدود البشرية:** وشملت موظفي وزارة التربية

ب- **الحدود المكانية المجتمع المكاني :** وقع اختيار الباحث على كافة مديريات وأقسام وشعب ديوان وزارة التربية العراقية .

ج - **الحدود الزمانية :** استمرت مدة توزيع الاستبانات وجمعها وتحليلها وحتى استخراج النتائج من تاريخ (١/٥/ ٢٠٢٤) الى (٩/٣/ ٢٠٢٤)

ثامناً : أدوات جمع البيانات والمعلومات

اعتمدت الدراسة الحالية أدوات وأساليب مختلفة في جمع البيانات والمعلومات من أجل تحقيق أهدافه والوصول إلى النتائج المرجوة ، والتي يمكن توضيحها على النحو الآتي :

١- أدوات الإطار النظري : تم الاعتماد على إسهامات الباحثين والكتاب التي قام الباحث بجمعها من المصادر المتمثلة بالمراجع العلمية من الكتب ، بحوث ، رسائل أطاريح ، دوريات ، مقالات ، مؤتمرات ، وباللغتين العربية والأجنبية وهي ذات صلة بموضوعات الدراسة فضلاً عن الاستعانة في شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)

٢ - أدوات الإطار العملي : أستعمل الباحث عدد من الأدوات لجمع البيانات والمعلومات وهي :

أ- المقابلات والزيارات الميدانية : تعد المقابلات من الأساليب الفاعلة في جمع المعلومات والبيانات بشكل مباشر ، وقد أجرى الباحث عدداً من المقابلات مع عينة الدراسة من مديري الاقسام ومديري الموارد البشرية في مديريات ديوان وزارة التربية ، لتوضيح فقرات الاستبانة ومضمونها وبالإضافة إلى ما في مرحلة نتائج الدراسة .

ب- الوثائق والسجلات الرسمية : أطلع الباحث على الوثائق والسجلات ذات الصلة بموضوع الدراسة منها مهام وواجبات عمل مدير الموارد البشرية ، خطط أعمال على مستوى أقسام وشعب المديريات .

ج- الاستبانة : عمل الباحث على إعداد استبانة كأداة رئيسة للدراسة بغية الحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بالجانب العملي ، أذ تم وضع فقرات الاستبانة اتخاذ القرار ، واستبانة الثقافة التنظيمية اعتمد على الاطار النظري وتم تعديل وتقليص بعض الفقرات بنسبة قليلة لتتلائم مع متطلبات الدراسة في البيئة العراقية ، ، أذ تضمنت الاستبانة اربعة محاور اذ غطى المحور الاول المعلومات التعريفية لعينة الدراسة وهي تضم فقرتين الاولى الجنس والثانية التحصيل الدراسي ، أما المحور الثاني فقد تمثل في فقرات أستبانة اتخاذ القرار تمثلت في (٤٢) فقرة ، وغطى المحور الثالث استبانة الثقافة التنظيمية المتمثل في (٢٠) فقرة . وتم استعمال مقياس (Likert) خماسي الأبعاد (دائماً ، غالباً ، أحياناً ، نادراً ، ابداً) ، والذي يعد من أكثر الأساليب المستعملة ، كونه يتسم بالسهولة والدقة في الوقت نفسه ، إذ تحصل بموجبه أعلى الإجابات على خمس درجات ، بينما تحصل أوطأ الإجابات على درجة واحدة

تاسعاً : قياس صدق وثبات الاستبانة

يعد الصدق والثبات من الأمور اللازمة لبناء المقياس والاختبارات ، ويمثل الصدق قابلية المقياس لقياس ما يراد حقاً بقياسه ، والثبات هو درجة الثقة وان المقياس يمكن الاعتماد عليه والوثوق به العملية القياس (البياتي والقاضي ، ٢٠١٠



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

(١٠٠)، لذا أُجريت على الاستبانة الاختبارات للتحقق من صدقها وثباتها وكما يأتي :-

١- **الصدق الظاهري** : وهو ما يسمى بصدق الخبراء والحكمين ، فقد تحقق الباحث من صدق فقرات الاستبانة الظاهرية من خلال عرضها على مجموعة من الأساتذة والخبراء الحكمين والبالغ عددهم (١٥) ، وقد حصلت الاستبانة على نسبة أكثر من ٨٦٪ قبول من قبل الحكمين حول المقياس، وكان لملاحظاتهم القيمة دوراً مهماً في تعديل بعض الفقرات في أخراج الاستبانة بشكلها النهائي .

٢- **الثبات** : وهو الاتساق في نتائج المقياس إذ يعطي النتائج ذاتها بعد تطبيقه مرة أخرى في زمنين مختلفين على الأفراد أنفسهم ، وجرى حساب الثبات بطريقة معادلة ألفا كرونباخ :

استعان الباحث بأسلوب معامل ألفا كرونباخ، للتأكد من استقرار أدوات البحث. جرى قياس الثبات بمفهوم التجانس الداخلي، الذي يعبر عن تماسك فقرات الأداة من الداخل. وُظِّفت لهذا الغرض معادلة ألفا كرونباخ، لكونها من الأساليب الشائعة لدى العديد من الباحثين في الميدان.. (صلاح الدين، ٢٠٠٠ : ١٦٦)

ويعد تقدير الثبات باستخدام طريقة معادلة ألفا كرونباخ من الأساليب الشائعة والمناسبة لتقدير ثبات المقاييس التربوية والنفسية، والذي يمثل معامل الاتساق الداخلي أو التجانس بين فقرات المقياس. إذ بلغ معامل ثبات بهذه الطريقة لاستبانة اتخاذ القرار (٠,٩٠) ، وبلغ اما استبانة الثقافة التنظيمية فبلغ ثباتها (٠,٩٢) وهذا يشير الى درجة جيداً جداً من ثبات الاستبانة ،ومعامل مطمئن يؤكد على ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق في أوقات مختلفة .

عاشراً: وصف مجتمع وعينة الدراسة

١٠١ **مجتمع الدراسة المكاني (الموقعي)** : طبقت الدراسة في جميع المديریات التابعة الى ديوان وزارة التربية العراقية الواقعة في محافظة بغداد حصراً والبالغ عددهم (٣٩٣٥) موظفاً

٢- عينة الدراسة: العينة هي نموذج يمثل جزءاً من وحدات المجتمع الذي يتم دراسته، حيث تكون مشابهة له وتحمل صفاته المشتركة. وتتيح هذه العينة إمكانية إجراء الدراسة دون الحاجة إلى فحص جميع مفردات المجتمع الأصلي. (قنديلجي، ٢٠١٠ : ٧٩) ، لهذا تم اتباع الأسلوب الطبقي العشوائي في اختيار عينة البحث إذ تم سحب نسبة (١٠٪) من المجتمع الأصلي بطريقة عشوائية، وتعد هذه العينة ممثلة للمجتمع إذ بلغت العينة ٣٩٤ بواقع (٢٤٠) من الذكور و (١٥٤) من الإناث.

المبحث الاول : الاطار النظري

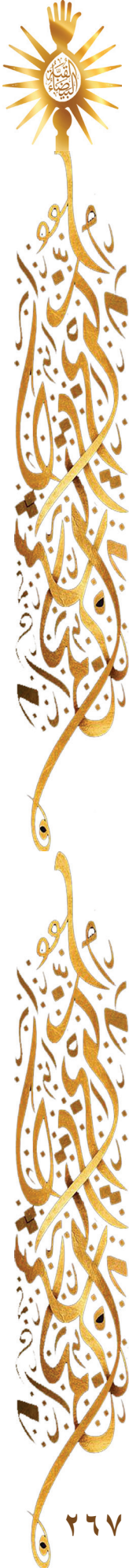
اولا : اتخاذ القرار

- مفهوم اتخاذ القرار

اتخاذ القرارات الإدارية هي من المهام الضرورية التي يقوم بها القائد الإداري ولذلك وصفت بأنه (قلب الإدارة)، فعملية اتخاذ القرارات فيما يخص أي مؤسسة عملية مهمة فهي ترتبط بجميع الجوانب الإدارية للمؤسسة مثل التخطيط والتنظيم والتنسيق والرقابة، وكذلك فهي تضمن سياسات وإجراءات واتصالات وتفويض للصلاحيات بنجاح أي مؤسسة يعتمد بشكل أساسي على قدرة القائد من خلال العلاقات المتبادلة مع مرؤوسيه. (الغزو، ٢٠١٠ : ١٩٨-١٩٩) . وعرف اتخاذ القرار (الدعيلج، ٢٠٠٦ : ٢٠٩) بأنه «عملية اختيار بديل من بين عدة بدائل وأن هذا الاختيار يتم بعد دراسة موسعة وتحليلية لكل جوانب المشكلة موضوع القرار». ويعرف أيضاً بأنه «الحسم أو الفصل في نزاع عن طريق إصدار حكم في الموضوع، أو الوصول إلى نتيجة بعد دراسة. (العرفي ومهدي، ١٩٩٦ : ٩٣)

أن عملية اتخاذ القرار موجودة في المؤسسات الإدارية كافة، وهي عملية يواجهها رجال الإدارة على اختلاف مستوياتهم الإدارية ومسؤولياتهم الوظيفية، وهذا الأمر ينطبق على الإدارة التربوية، إذ أن جميع العاملين في هذا المجال يقومون بحكم وظائفهم باتخاذ قرارات لها أثرها في العملية التربوية . (مرسي، ١٩٨٩ : ٩٢)

وتقوم القرارات كما أشار (سايمون Simon) على أساسين هما: (الهرموشي، ٢٠١١ : ٨٩)



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

١ - مجموعة الحقائق والمعلومات التي يجب أن تخضع للاختبار للتأكد من صدقها أو زيفها.
٢ - مجموعة القيم، وهي التي لا تخضع للاختبار، لأنها تتعلق بالاختيار الأفضل، وبالصورة المثالية التي ينبغي أن يكون عليها موضوع القرار.

وهناك شيء من اللبس والغموض في مفهوم ومعنى صنع القرار واتخاذها عند الكثير من الناس حتى أصبح التمييز بين المعنيين غير واضح، وفي كثير من الأحيان قد يفسران أو يستخدمان على أنهما عملية واحدة يمكن أن يؤديها غرضاً واحداً، وهذا أمر فيه شيء من الخطأ الذي يحتاج إلى تصحيحه وإيضاحه.

ثانياً : أهمية اتخاذ القرار

تزداد أهمية القرارات حين يتعلق الأمر بالتنظيمات الادارية ، لما يكون لهذه القرارات آثار على مجمل نشاطات التنظيم وعلاقته مع البيئة ويتعاطم هذا التأثير كلما كبر حجم التنظيم وتعددت نشاطاته وزاد حجم الجمهور الذي يتفاعل معه . (عريفج ، ٢٠٠١ : ٨٢) تنبع أهمية اتخاذ القرار من أهمية تحقيق الهدف وقد يكون ذلك الهدف هدف جهاز اداري، وهكذا نرى العالم الاداري هربرت سايمون (Herbert A. Simon, ١٩٤٧) يقول: (أن العمود الفقري للإدارة هو عملية اتخاذ القرار) فلا مبرر لوجود جهاز اداري ما لم يكن هناك هدف يراد تحقيقه، ولا يمكن تحقيق الهدف دون عمليات اتخاذ قرارات داخل ذلك الجهاز الاداري (الجابري ، ٢٠٠٦ : ٤٤). أما وليم كور (William Core, ١٩٥٩) فقد صور الجهاز الاداري لكونه شبكة اتخاذ قرارات مترابطة ومتكاملة وهادفة إلى تحقيق هدف مشترك هو هدف الجهاز الاداري المعني، كما أكد ذلك جون ماكي (John Magee) في مقالته (شجرة اتخاذ القرارات) (الأعرجي، ١٩٩٥ : ٦٦). أما بالنسبة لأهمية اتخاذ القرارات على مستوى الجماعات فأثارت تبرز من خلال تأثير سلوك الفرد بسلوك الأفراد أعضاء الجماعات الانسانية التي ينظم إليها مثل لجنة التخطيط، لجنة المتابعة، وتقييم الأداء... الخ ، ونستنتج مما سبق أن عملية اتخاذ القرارات هي عملية مهمة وأساسية لإدارة ، فهي المحرك الاساسي لجهود ونشاط الموارد البشرية وتدخلها كل الوظائف الادارية (عطوي، ٢٠٠٨ : ٢٦).

ثالثاً : أنواع القرارات

تقسم القرارات إلى أنواع متعددة حسب أساليبها وأهدافها والسلطة التي تصدرها وتقررها وأهم هذه الأنواع هي:
أولاً: قرارات تكرر أو عدم تكرار موضوعها:
قرارات روتينية متكررة (مبرجة) أو غير روتينية متكررة (غير مبرجة) : وهي تلك القرارات التي يتكرر حدوثها وتتخذ بصورة منتظمة ووفقاً لقوانين واجراءات ثابتة كتلك القرارات التي نشاهد حدوثها يومياً في معظم المؤسسات والأجهزة الحكومية مثل قرارات التعيين، والترقية، والاجازات (النوري، ١٩٩١ : ٤٧٨).
وتفقد طبيعة ونوع القرار فيما إذا كان مبرجاً أو غير مبرج إلى طبيعة المشكلة التي ستخذ القرار لمواجهتها. وتمتاز بعض المشاكل بالروتينية وعدم التعقيد، إذ يكون هدف متخذ القرار واضحاً، وتكون المشكلة من النوع المألوف وتكون المعلومات الخاصة بالمشكلة سهلة التحديد ومتوفرة. (العلاونة وآخرون، ١٩٩٩ : ١١٤-١١٥).

ثانياً: قرارات استراتيجية:

١ - قرارات استراتيجية تشريعية:

وهي القرارات التي تتعلق بالسياسة البعيدة للمؤسسة وتتضمن عادة تغييرات بعيدة المدى وتكاليف مالية كبيرة، وتسمى أيضاً بـ(القرارات الرئيسية) والتي تكتسب أهمية كبرى ويترب على أي خطأ فيها تهديد للمؤسسة نفسها أو تعريضها لخسارة كبيرة. لذلك فإن مثل هذه القرارات لا تتخذ بسرعة وإنما بعد مرحلة طويلة يتم فيها التخطيط لاتخاذ القرار، يجمع المعلومات عن المشكلة والموازنة بين البدائل واختيار البديل الأمثل، ويذكر أن القرارات الاستراتيجية التشريعية هي التي تصدر عن هيئات تشريعية عليا سواء أكانت على مستوى المجالس أو الأفراد، وتكون بمثابة التشريع أو القانون الأساسي الذي ينظم كيفية تنفيذ السياسات والبرامج المحددة بموجب الخطة الأساسية للمؤسسة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

وفقاً لأهدافها العامة، وتكون هذه القرارات عبارة عن ابتكار أو استحداث قوانين وأنظمة تشريعية تساعد على تنفيذ السياسات العامة والخطط الموضوعة بطرق علمية مدروسة (قراقزه، ١٩٨٧ : ٧٨).

٢- قرارات استراتيجية تنظيمية:

وتأتي هذه القرارات بالدرجة الثانية من الأهمية بعد القرارات الاستراتيجية التشريعية ويقتصر دورها في وضع معايير وأسس ثابتة لكيفية تنفيذ وتحقيق سياسة السلطة العليا في المؤسسة (النوري، ١٩٩١ : ٤٧٧).

٣- قرارات استراتيجية اجرائية:

وتعني توزيع وتصنيف القرارات الادارية المختلفة التي تصدر عن هيئات تشريعية مختلفة في المؤسسة على حسب أهميتها ومستوياتها الادارية المختلفة، وتخصص لها الموارد المالية والبشرية اللازمة لتنفيذها (ربيب الله، ٢٠٠٤ : ٢٩).
ثالثاً: قرارات حسب أسلوب اتخاذها:

١- قرارات فردية:

هي القرارات التي تتخذ من جانب شخص واحد وتحقق هدف واحد أو تحقق مجموعة من الأهداف التي تخدم مصلحة واحدة (النوري، ١٩٩١ : ١١٥).

٢- القرارات الجماعية:

وهي القرارات التي تتخذ بطريقة ديمقراطية تشارك فيها الإدارة مع أعضاء آخرين من المرؤوسين وتكون في الغالب قرارات فاعلة (ربيب الله، ٢٠٠٤ : ٢٩).

رابعاً: القرارات التنظيمية أو الرسمية والقرارات الشخصية:

١- القرارات التنظيمية:

وهي القرارات التي تتخذها الادارة لكونها المسؤولة عن التنظيم، وتعكس هذه القرارات موقف وسياسة التنظيم تجاه المشكلات المطروحة مثل قرار نقل أحد المرؤوسين، أو قرار تأديبي أو قرار ترقية أو تقديم حوافز لأحد الموظفين أو تقسيم عمل وهذه القرارات من اختصاص الادارة الوسطى (ربيب الله، ٢٠٠٤ : ٢٨).

٢- القرارات الشخصية:

وهي التي يتخذها رجل الإدارة بوصفه أنساناً عضواً في المنظمة وعلى الرغم من صعوبة التمييز بين القرارات الرسمية والقرارات الشخصية فإنه من المهم أن نعرف أن رجل الإدارة يتلون قراره بالنوعين أي تشمل النوعين (الرسمي، والشخصي) معاً (عطوي، ٢٠٠٨ : ٢٧).

رابعاً: الثقافة التنظيمية

مفهوم الثقافة التنظيمية

عرف قاموس «Oxford» الثقافة أنها الفنون والمظاهر الأخرى للإنجازات الفكرية الإنسانية وأنها شعور مهذب بهذا التطوير الفكري (الوقفي، ٢٠٠٤ : ٣٩)

وأكد (جواد، ٢٠٠٠ : ٢٣٢) أن الثقافة هي التي تميز بين فرد وآخر وبين جماعة وأخرى وحتى بين المجتمعات القائمة، وهي التي تكسب الإنسان صفته الاجتماعية والسلوكية، وتجعله حالة متميزة في هذا الكون .

وعرف (Jones، ١٩٥ : ٢٠٠٤) الثقافة التنظيمية «بأنها مجموعة من القيم المشتركة والمعايير، التي تضبط تفاعلات أعضاء المنظمة مع بعضهم بعضاً، ومع الموردين والزبائن والأفراد الآخرين خارج المنظمة، كما عرفها (Robbins & Judge، ٢٠٠٩ : ٥٨٥) بأنها نظام من المعاني المشتركة، التي يحتفظ بها الأفراد، والتي تميز المنظمة عن المنظمات الأخرى. وعرفها (Gupta & Govindarajan، ٢٠٠٠ : ٧٩) «بأنها بيئة اجتماعية تحرك التوقعات الرسمية وغير الرسمية للأفراد، وتعرف أنواع الناس الذين سيلائمون المنظمة، وتشكل حريات الأفراد للقيام بأعمال دون الحصول على موافقة مسبقة، كما أنها تؤثر في كيفية تفاعل الناس مع الآخرين داخل المنظمة وخارجها .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

ثانياً: أهمية الثقافة التنظيمية

تكمن أهمية الثقافة التنظيمية فيما يلي:

- ١- تلعب الثقافة دوراً حيوياً في توجيه سلوك الأفراد وفقاً لمبادئها وخصائصها. أي انتهاك لأحد عناصر الثقافة أو التصرف بشكل يتعارض معها سيقابل بالرفض. بناءً على ذلك، تساهم الثقافة بشكل كبير في مقاومة أي محاولات تهدف إلى تغيير أوضاع الأفراد داخل المنظمات.
- ٢- العمل الثقافة على توسيع أفق ومدارك الأفراد العاملين حول الأحداث التي تحدث في المحيط الذي يعملون به، أي أن ثقافة المنظمة تشكل إطاراً مرجعياً يقوم الأفراد بتفسير الأحداث والأنشطة في ضوءه.
- ٣- تساعد في التنبؤ بسلوك الأفراد، والجماعات فمن المعروف أن الفرد عندما يواجه موقفاً معيناً أو مشكلة معينة فإنه يتصرف وفقاً لثقافته أي بدون معرفة الثقافة التي تنتمي إليها الفرد يصعب التنبؤ بسلوكه (السكرانة، ٢٠٠٩ : ٣٥٩).
- ٤- تعتبر الثقافة التعليمية من الملامح المميزة للمنظمة ومصدر فخر واعتزاز للعاملين بها خاصة إذا كانت تؤكد قيماً معينة الابتكار والتميز الزيادة والتغلب على المنافسين.
- ٥- تعتبر الثقافة التنظيمية القوية عنصراً فعالاً ومؤيماً ومساعداً لها على تحقيق أهدافها وطموحاتها وهذا عندما تكون الثقافة التنظيمية قوية مقبولة من طرف غالبية العاملين، ويرضون بقيمتها وأحكامها وقواعدها ويتبعون كل ذلك في سلوكياتهم وعلاقاتهم. (برغش، ٢٠٠٧-٢٠٠٨ : ٢٨)

ثالثاً: خصائص الثقافة التنظيمية

- ذكر (العيان، ٢٠٠٥ : ٣١٥) خصائص ثقافة المنظمة وهي كالآتي :
- ١- الانتظام في السلوك والتقييد به نتيجة التفاعل بين أفراد المنظمة فإنهم يستخدمون لغة ومصطلحات وعبارات وطقوس مشتركة ذات علاقة بالسلوك من حيث الاحترام والتصرف.
 - ٢- المعايير هناك معايير سلوكية فيما يتعلق بحجم العمل الواجب إنجازه (لا تعمل كثيراً جداً ولا قليلاً جداً).
 - ٣- القيم المتحكممة يوجد قيم أساسية تتبناها المنظمة ويتوقع من كل عضو فيها الالتزام بها مثل الجودة عالية في العمل، والانصياع للأنظمة والتعليمات.
 - ٤- الفلسفة: لكل منظمة سياستها الخاصة في معاملة العاملين والعملاء
 - ٥- القواعد هي تعليمات تصدرها المنظمة، وتختلف في شدتها من منظمة لأخرى. يعمل الأفراد وفقاً للنمط المحدد من خلال هذه القواعد.
 - ٦- المناخ التنظيمي هو مجموعة من الخصائص التي تميز البيئة الداخلية للمنظمة التي يعمل فيها الأفراد، مما يؤثر على قيمهم واتجاهاتهم وإدراكاتهم. يتمتع هذا المناخ بدرجة عالية من الاستقرار والثبات النسبي، ويشمل مجموعة من العناصر مثل الهيكل التنظيمي، أنماط القيادة، السياسات والإجراءات، بالإضافة إلى أنماط الاتصال.

المبحث الثاني: الجانب العملي

يتضمن هذا المبحث عرضاً لنتائج البحث التي تم التوصل إليها على وفق البيانات والمعالجات الإحصائية ومن ثم تفسيرها ومناقشتها في ضوء أهداف البحث وكما يلي:

نتائج الهدف الأول:

الهدف الأول: التعرف على مستوى اتخاذ القرار في وزارة التربية العراقية.

لتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على أداة اتخاذ القرار وفق نظرية الخط المستمر فبلغ (١٤٩,٠٥١) وباخلاف معياري مقدراه (١٨,٣٩٧) ولاحتساب دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات العينة والمتوسط الفرضي البالغ (١٢٦) باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة One Sample - t.test



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

والذي بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢٢,٨٦) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٣).

ويتضح من الجدول (١) وجود فروق بين المتوسط الحسابي لدرجات العينة والمتوسط الفرضي ولصالح المتوسط الحسابي لدرجات العينة (الموظفين)، وهذا مؤشر على أن إدارات وزارة التربية يمتلكون اتخاذ القرار في عملهم بدرجة متوسطة من وجهة نظر موظفيهم، إذ يتبلور دور اتخاذ القرار من أهمية تحقيق الهدف وقد يكون ذلك الهدف هدف جهاز إداري، وهكذا نرى العالم الإداري هربرت سايمون (Herbert A. Simon, ١٩٤٧) يقول: (أن العمود الفقري للإدارة هو عملية اتخاذ القرار) فلا مبرر لوجود جهاز إداري ما لم يكن هناك هدف يراود تحقيقه، ولا يمكن تحقيق الهدف دون عمليات اتخاذ قرارات داخل ذلك الجهاز الإداري (الجابري، ٢٠٠٦: ٤٤).

جدول (١) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف على اتخاذ القرار وفق نظرية الخط المستمر

المتغير	العينة	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى دلالة ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
اتخاذ القرار	٣٩٤	٣٩٣	١٤٩,٠٥١	١٢٦	١٨,٣٩٧	٢٢,٨٦	١,٩٦	دالة احصائية

الهدف الثاني: التعرف على مستوى الثقافة التنظيمية في وزارة التربية العراقية :

لتحقيق هذا الهدف، تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث المتعلقة بالثقافة التنظيمية، حيث بلغ (٧٢,٠٦٥) مع انحراف معياري قدره (١٢,٠٩٧). ولتحديد دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات العينة والمتوسط الفرضي الذي يبلغ (٦٠)، تم استخدام اختبار t لعينة واحدة (One Sample t -test). وقد أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١٩,٧٩)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجات حرية (٣٩٣). ويتضح من الجدول (٢) وجود فروق بين المتوسط الحسابي لدرجات العينة والمتوسط الفرضي ولصالح المتوسط الحسابي لدرجات العينة (الموظفين)، وهذا مؤشر على أن إدارات وزارة التربية العراقية يمتلكون ثقافة تنظيمية في عملهم بدرجة متوسطة من وجهة نظر موظفيهم إذ تعتبر الثقافة التنظيمية في أها توفر إطاراً ممتازاً لتنظيم وتوجيه لسلوك التنظيمي، بمعنى أن الثقافة التنظيمية تؤثر على العاملين وتشكل أنماط سلوكهم المطلوب أن يسلكونها داخل التنظيم الذي يعملون فيه (المدهون والجزراوي، ١٩٩٥، ٣٩٧-٣٩٨).

جدول (٢) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف على الثقافة التنظيمية

المتغير	العينة	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى دلالة ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
الثقافة التنظيمية	٣٩٤	٣٩٣	٧٢,٠٦٥	٦٠	١٢,٠٩٧	١٩,٧٩	١,٩٦	دالة احصائية

الهدف الثالث: التعرف على العلاقة ذات الدلالة الاحصائية بين اتخاذ القرار والثقافة التنظيمية في وزارة التربية العراقية .
تحقيقاً للهدف الثالث تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على اداة اتخاذ القرار وفق نظرية الخط المستمر ودرجاتهم على أداة الثقافة التنظيمية إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة (٠,٤٤٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون البالغة (٠,٠٩٨) بدرجة حرية ٣٩٢ عند مستوى دلالة ٠,٠٥، ثم استعمل الاختبار التائي لدلالة معاملات الارتباط فكانت النتائج كما مبينة بالجدول (٣).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

جدول (٣) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون وقيمة الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط بين درجات أدائي اتخاذ القرار والثقافة التنظيمية في وزارة التربية العراقية

اتخاذ القرار	العينة	درجة الحرية	قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة	قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
الثقافة التنظيمية	٣٩٤	٣٩٢	٠,٤٤٥	٠,٠٩٨	٩,٨٨	١,٩٦	توجد علاقة

تنضح من النتائج أن قيمة الاختبار التائي المحسوبة البالغة (٩,٨٨) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) بدرجة حرية ٣٩٢ عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ، مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين اتخاذ القرار والثقافة التنظيمية.

المبحث الثالث : الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات:

- ١- أن إدارات وزارة التربية يمتلكون اتخاذ القرار في عملهم بدرجة متوسطة من وجهة نظر موظفيهم
- ٢- أن إدارات وزارة التربية العراقية يمتلكون ثقافة تنظيمية في عملهم بدرجة متوسطة من وجهة نظر موظفيهم .
- ٨- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين اتخاذ القرار والثقافة التنظيمية .

ثانياً: التوصيات

- ١- ضرورة تدريب وتثقيف مديري الاقسام والشعب في وزارة التربية على نظريات اتخاذ القرار وأدواته حتى تتكون القنوات لديهم لتطبيقها.
- ٢- تأهيل مديري الاقسام والشعب تأهيلاً إدارياً بواكب الأساليب الإدارية الحديثة.
- ٣- عقد ندوات ومؤتمرات متخصصة في تنظيم وبناء الثقافة التنظيمية الايجابية .

المصادر والمراجع:

١. الاعرجي، عاصم (١٩٩٥) دراسات معاصرة في التطوير الاداري منظور تطبيقي، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان
٢. برغش، محمد (٢٠٠٧) الثقافة المهنية في الفكر الاداري، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
٣. البياتي، محمود، القاضي، دلال (٢٠١٠) البحث العلمي وأسابيه في استعمال SPSS، ط٢، دار البيئة للطباعة، بغداد.
٤. الجابري، تغريد رشيد كاظم (٢٠٠٦) المناخ التنظيمي وعلاقته باتخاذ القرار لدى الموظفين في المديريات العامة للتربية في محافظة بغداد.
٥. جواد، شوقي ناجي، (٢٠٠٠) سلوك تنظيمي، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
٦. الدعليج، ابراهيم بن عبد العزيز (٢٠٠٦) اسس الادارة العامة والادارة التربوية في المملكة العربية السعودية، ط١، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
٧. ربيب الله، محمد مصطفى (٢٠٠٤) علاقة اتخاذ القرار بالروح المعنوية لدى اعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية، اطروحة دكتوراه في الادارة التربوية، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ..
٨. رؤوف، سامي عبد الفتاح (٢٠٢٠) منهجيات الادارة والقيادة والاشراف، ط١، مكتبة الامير للطباعة، بغداد
٩. السكارنة، بلال خلف (٢٠٠٩) اخلاقيات العمل، ط١، دار المسيرة، عمان.
١٠. صلاح الدين، محمود (٢٠٠٠)، القياس والتقييم التربوي والنفسى اساسياته وتطبيقاته المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
١١. الصيرفي، محمد (٢٠٠٥) مفاهيم ادارية حديثة، ط٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
١٢. العرفي، عبدالله بالقاسم، مهدي عباس عبد (١٩٩٦) مدخل الى الادارة التربوية، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، ليبيا.
١٣. عريفج، سامي سلطي (٢٠٠١) الادارة التربوية المعاصرة، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
١٤. عطوي، جودت عزت (٢٠٠٨) الادارة التعليمية والاشراف التربوي - اصولها وتطبيقاتها، ط٣، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
١٥. عطوي، جودت عزت (٢٠٠١) الإدارة التعليمية والاشراف التربوي، أصولها وتطبيقاتها، ط١، الدار العلمية ومكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

١٦. العلانة ، علي واخرون (١٩٩٩) الادارة ووظائف المنظمة ، الدار العربية للطباعة والنشر ، عمان .
١٧. العميان ، محمود سلمان (٢٠٠٥) السلوك التنظيمي في منظمات الاعمال ، ط٣ ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان
١٨. الغزو، فاتن عوض (٢٠١٠): القيادة والاشراف الاداري، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان.
١٩. قرافرة ، محمود عبد القادر (١٩٨٧) نحو ادارة تربوية واعية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، بيروت .
٢٠. قنديلجي ، عامر (٢٠١٠) البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية ، ط٢ ، دار المسيرة للنشر ، عمان .
٢١. اللوزي ، موسى سلامة (٢٠٠٩) السلوك التنظيمي مفاهيم معاصرة ، ط١ ، دار اثراء للنشر والتوزيع ، عمان .
٢٢. مرسي ، جمال الدين محمد (٢٠٠٦) الثقافة التنظيمية والتغيير ، ط١ ، الدار الجامعية للنشر ، الاسكندرية .
٢٣. مرسي ، محمد منير (١٩٨٩) الادارة التعليمية - اصولها وتطبيقاتها ، عالم الكتب للنشر ، القاهرة .
٢٤. النوري ، عبد الغني (١٩٩١) اتجاهات جديدة في الادارة التعليمية في البلاد العربية ، دار الثقافة للنشر وتوزيع ، قطر
٢٥. نيول، كلارنس. (١٩٨٨) أ. ترجمة خليل، محمود الحاج، السلوك الإنساني في الإدارة ، ط١ ، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان .
٢٦. الهرموشي ، زهير عبدالله حسن (٢٠١١) السلوك القيادي لعمداء الكليات في ضوء نظرية (الخط المستقيم) من وجهة نظر رؤساء الاقسام وعلاقته ببعض المتغيرات ، رسالة ماجستير في الادارة التربوية ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية .
٢٧. الوقفي ،علي عوض (٢٠٠٤) تطوير ثقافة المنظمة لتحسين الاداء المؤسسي في البنوك التجارية الاردنية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا ، عمان ، الاردن .
٢٨. Gupta , A.K. , Govindarajan , Vijay (2000) , Knowledge managements social (Dimension : lessons from Nucor steel . sloan management Review , 42 (1
٢٩. Robbins , p. Stephen , Judge , A. Timothy (2009) organizational Behavior .13th. ed. ,new Jersey, prentice Hall

ملحق (١)

الادوات بصورتها النهائية

الاسماء الفاضلة..... المحترم

الست الفاضلة..... المحترمة

للسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يروم الباحث إجراء دراسته للوسومة (تحليل اتخاذ القرار وفق نظرية الخط المستقيم وإدارة الصراع التنظيمي وعلاقتها بالثقافة التنظيمية ، دراسة تطبيقية في وزارة التربية العراقية) .

ولتحقيق هدف الدراسة يرجو الباحث من حضراتكم قراءة كل عبارة في هذه المقاييس الثلاثة لقراءة متأنية ودقيقة والإجابة عليها بـ (✓) إلمام ما ترونه مناسبا من وجهة نظركم ، مع العلم بأن إجاباتكم ستكون موضع ثقة وسرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

وأخيراً يقدم الباحث شكره الجزيل لتعاونكم

الجنس : العمر :

التحصيل العلمي : الخدمة الوظيفية :



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

مت	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	يختار المدير أحد الحلول البديلة للمشكلة متفرداً.					
٢	يصدر للمدير قراراته متفرداً.					
٣	يؤيّد المدير مروضيه بتفليد قراراته.					
٤	يرفض المدير أي مشاركة لمروضيه في عملية صنع القرار.					
٥	يستخدم المدير سلطاته في عملية تنفيذ قراراته.					
٦	يرفض المدير شرح قراراته لمروضيه.					
٧	يحاول المدير انتفاع المروضين بقراراته القرار الذي اتخذته.					
٨	يحاول المدير كسب تأييد المروضين لقراره.					
٩	يحاول المدير تجنب معارضة المروضين لقراراته.					
١٠	يقنع المدير أن تنفذ قراراته من قبل مروضيه.					
١١	يضع المدير جدولاً زمنياً لتنفيذ قراراته.					
١٢	يرغب المدير مروضيه بقراره من خلال الحوافز.					
١٣	يصح للمدير فرصة لمروضيه هذه حول على شرح واثق لقراره وطريقة تطبيقه.					
١٤	يمنح المدير فرصة لمروضيه للاستفسار حول قراره.					
١٥	يصح للمدير فرصة للمروضين لمناقشة قراره.					
١٦	يعطي المدير شعوراً وهمياً للمروضين بأنهم يخططون القرار.					
١٧	يسمح للمدير بتغيير القرارات التي أصدرها.					
١٨	يحرص المدير على أن يكون القرار وفق آراءه الشخصية.					
١٩	يسمح المدير للمروضين بمعارضة بعض أفكاره على نتيجة القرار.					
٢٠	يتخذ المدير قراره بصيغة مبدئية ويترك فرصة للمروضين لتغييره.					
٢١	يرى المدير رفود فعل المروضين بعد حرجه للقرار.					
٢٢	يعطي المدير لأراء المروضين بخصوص قراره.					



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

٢٣	يتخذ المدير القرارات في ضوء استشارة المرؤوسين.				
٢٤	يأخذ المدير بجميع آراء المرؤوسين كبنائات لعملية فيما يتعلق بقراراته.				
٢٥	يقرر المدير المرؤوسين بأنهم يواجهون مشكلة.				
٢٦	يفكر المدير في المشكلة ثم يوضحها على المرؤوسين.				
٢٧	يعطي المدير فرصة للمرؤوسين لتقديم الحلول للمشكلات.				
٢٨	يقتار المدير البديل المناسب من بين البدائل التي يقدمها المرؤوسين.				
٢٩	يشرك المدير مرؤوسيه في عملية اتخاذ القرارات.				
٣٠	يحرص المدير على رفع أداء المرؤوسين في اتخاذ القرار.				
٣١	يحدد المدير المشكلة التي تتطلب حلاً.				
٣٢	يطلب المدير الحدود التي على المرؤوسين أن يصفوها القرار في نطاقها.				
٣٣	يحرك المدير إلى المرؤوسين حرية التفكير في بدائل حل المشكلة وتقييمها.				
٣٤	يلتزم المدير إلى المرؤوسين حل اتخاذ القرار بالحدود.				
٣٥	يسمح المدير للمرؤوسين بالمبادرة وطرح الأفكار بخصوص القرار.				
٣٦	يساند المدير مرؤوسيه في عملية إصدار القرارات.				
٣٧	يعطي المدير فرصة واحدة للمرؤوسين لحل المشكلة.				
٣٨	يسمح المدير للمرؤوسين باختيار بديل أو أكثر من بدائل حل المشكلات.				
٣٩	يعطي المدير الحرية للمرؤوسين في عملية اتخاذ القرار.				
٤٠	يساهم المدير مع المرؤوسين في صنع القرار.				
٤١	يقول المدير جانب من صلاحياته للمرؤوسين في اتخاذ القرارات.				
٤٢	يمنح المدير فرصة كبيرة للمرؤوسين بطرح بدائل حل المشكلات.				



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

مقياس الثقافة التنظيمية :

ت	الفقرات	ناتجاً	غالباً	اسمائاً	نادراً	أبداً
١	تجديد المصالحات داخل العمل بشكل واضح					
٢	تناسب المعلومات داخل العمل بشكل هرمي					
٣	تأجيل إدارة العمل، تهدأ العقاب					
٤	تقوم إدارة العمل بالإجراءات الرسمية					
٥	تشجيع الإدارة للعمل الجماعي					
٦	سيود العمل هو من الرضا الوظيفي					
٧	يتم الموظفين في العمل بحسب المداخلة في اتخاذ القرارات					
٨	تجاول الإدارة حل المشكلات بعيد عن الروتين					
٩	تسمح الإدارة على مراجعته التغيرات من أجل تحقيق الأهداف					
١٠	تؤكد الإدارة على العدالة بين الموظفين					
١١	تسمح الإدارة بالتعبير عن الرأي بحرية					
١٢	يشترك الموظفون في عملية صنع القرار					
١٣	تقوم الإدارة بالمناخ الإنساني في العمل					
١٤	تزرع الإدارة الثقة في نفوس الموظفين					
١٥	تقلل الإدارة من الرغبة في المخاطر					
١٦	تحدد الإدارة حامل الخبرة في صناعة القرار					
١٧	تؤكد الإدارة على الجهد المبذول في وقت محدد					
١٨	تحت الإدارة الموظفين على استخدام الأمثل للموارد الموجودة					
١٩	تفوض الإدارة للمهام حسب التخصص					
٢٠	تحدد الإدارة على الأداء الوظيفي في عملية التقييم					

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



تحليل تأثير رأس المال الزبائني في سلوكيات
الدور الإضافي: دراسة ميدانية في الجامعات الحكومية
بإقليم كردستان العراق

الباحث. عمر اسامه محمد سعيد
م. د. الطاهر أحمد محمد علي (أستاذ مشارك)
م. د. ليمياء بكري محمود (أستاذ مساعد)
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا / كلية الدراسات التجارية
/ قسم إدارة الأعمال



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل تأثير رأس المال الزبائني في سلوكيات الدور الإضافي لدى العاملين في الجامعات الحكومية بإقليم كردستان العراق. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات من عينة عشوائية من أعضاء الهيئات التدريسية والإدارية. شمل المتغير المستقل رأس المال الزبائني بأبعاده (رضا الزبائن، ولاء الزبائن، السمعة المؤسسية)، بينما تمثل المتغير التابع في سلوكيات الدور الإضافي بأبعاده (المساعدة، الضمير المهني، الروح الرياضية، المبادرة، اللباقة والاحترام). أظهرت النتائج أن مستوى رأس المال الزبائني وسلوكيات الدور الإضافي كان مرتفعاً، كما كشفت عن وجود علاقة ارتباط قوية وتأثير معنوي مباشر بين المتغيرين. وقد تم تفسير العلاقة من خلال نظرية التبادل الاجتماعي ونظرية رأس المال الفكري. أوصى البحث بضرورة تعزيز العلاقة مع الزبائن والمستفيدين كمدخل فاعل لتحفيز السلوكيات الطوعية داخل البيئة الجامعية.

الكلمات المفتاحية: رأس المال، سلوكيات الدور، الجامعات، المال الفكري، التبادل الاجتماعي.

Abstract :

This study aims to analyze the effect of customer capital on organizational citizenship behaviors (OCBs) among employees in public universities in the Kurdistan Region of Iraq. The research adopted a descriptive-analytical approach, using a structured questionnaire as the primary data collection tool. The independent variable, customer capital, was measured through its dimensions (customer satisfaction, customer loyalty, and institutional reputation), while the dependent variable included dimensions of OCBs (altruism, conscientiousness, sportsmanship, civic virtue, and courtesy).

The findings revealed high levels of both customer capital and OCBs. Moreover, a strong and statistically significant relationship was found between the two variables. This relationship was interpreted through the lens of Social Exchange Theory and Intellectual Capital Theory. The study recommends enhancing customer relationships as a strategic lever to foster voluntary, constructive behaviors in academic environments.

Keywords: Capital, role behaviors, universities, intellectual capital, social exchange. Theory.

أولاً: المقدمة (Introduction)

تُعَدُّ المنظمات الأكاديمية، وعلى رأسها الجامعات، من أهم البيئات التي تعتمد على رأس المال البشري والاجتماعي في تحقيق أهدافها وخدمة المجتمع. وفي خضم التحولات المتسارعة التي تشهدها المؤسسات التعليمية، لم يعد التركيز مقتصرًا على الكفاءات الإدارية أو التكنولوجية فحسب، بل أصبح الاهتمام منصبًا على ما يُعرف برأس المال الزبائني (Customer Capital)، والذي يُمثِّل العلاقات المتراكمة مع المتعاملين والمستفيدين من المؤسسة، وفي مقدمتهم الطلبة والمجتمع المحلي.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

تتجلى أهمية البحث في تسليط الضوء على دور رأس المال الزبائني في تعزيز ما يُعرف بـ«سلوكيات الدور الإضافي» (Organizational Citizenship Behaviors)، وهي سلوكيات طوعية لا تُفرض رسميًا ضمن وصف العمل، لكنها تلعب دورًا محوريًا في رفع كفاءة الأداء التنظيمي وتعزيز بيئة العمل التعاونية داخل الجامعات.

ورغم وفرة الأدبيات التي تناولت مفاهيم كل من رأس المال الزبائني وسلوكيات الدور الإضافي كلٌّ على حدة، إلا أن الفجوة البحثية تكمن في شح الدراسات التي بحثت العلاقة المباشرة بين هذين المتغيرين، لا سيما في السياق الأكاديمي العربي، وتحديدًا في إقليم كردستان العراق، ما يجعل هذا البحث مساهمة علمية أصيلة في هذا المجال. هدف البحث هو تحليل تأثير رأس المال الزبائني بأبعاده المختلفة في سلوكيات الدور الإضافي للعاملين في الجامعات الحكومية في إقليم كردستان العراق، واستكشاف ما إذا كان تعزيز علاقات المؤسسة مع المستفيدين يُسهم في تحفيز سلوكيات إيجابية تتجاوز المهام الوظيفية الرسمية.

وتتبلور مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

هل يؤثر رأس المال الزبائني في سلوكيات الدور الإضافي لدى العاملين في الجامعات الحكومية بإقليم كردستان العراق؟

وفي هذا السياق، يعتمد البحث على:

• المتغير المستقل: رأس المال الزبائني (Customer Capital)

• المتغير التابع: سلوكيات الدور الإضافي (Organizational Citizenship Behaviors)

ثانيًا: الإطار النظري والدراسات السابقة (Theoretical Background and Literature Review)

٢,١ مفهوم رأس المال الزبائني (Customer Capital)

يُعرف رأس المال الزبائني بأنه أحد مكونات رأس المال الفكري، ويُشير إلى القيمة المتولّدة من علاقات المنظمة مع زبائنها، سواء كانوا مستفيدين خارجيين أو داخليين، بما في ذلك الطلاب وأولياء الأمور والمجتمع المحلي في السياق الأكاديمي. ويُعد رأس المال الزبائني من الأصول غير الملموسة التي تسهم في تعزيز الولاء، وتحقيق التمايز التنافسي، والحفاظ على استدامة العلاقة مع الفئات المستهدفة.

وقد عرّفه Brooking (١٩٩٦) بأنه: «مجموعة العلاقات التي تبنيها المؤسسة مع زبائنها، والتي تنعكس على رضاهم وولائهم وسلوكهم المستقبلي». بينما أشار Bontis (١٩٩٩) إلى أن رأس المال الزبائني يُعد عاملاً حاسماً في نقل المعرفة من المنظمة إلى البيئة المحيطة.

وفي السياق العربي، أوضح الشمري (٢٠٢١، ص ٣٤) أن رأس المال الزبائني في الجامعات يُعبّر عن شبكة العلاقات التي تربط المؤسسة بالطلبة والمجتمع، وما ينتج عنها من قيمة مضافة تسهم في تحسين السمعة المؤسسية.

٢,٢ مفهوم سلوكيات الدور الإضافي (Organizational Citizenship Behavior)

تُشير سلوكيات الدور الإضافي إلى مجموعة من التصرفات الطوعية التي لا تُشترط في الوصف الوظيفي لكنها تُسهم في رفع كفاءة المنظمة وتحقيق التعاون بين العاملين. هذه السلوكيات تشمل: مساعدة الزملاء، الالتزام التنظيمي، الولاء، المبادرة، وتحمل المسؤوليات.

وقد عرّفها Organ (١٩٨٨) بأنها: «سلوكيات فردية اختيارية لا يُكافأ عليها مباشرة، لكنها تعزّز الأداء الفعال للمؤسسة». وأكد Podsakoff et al (٢٠٠٠) أن هذه السلوكيات ترتبط بجودة المناخ التنظيمي وفعالية القيادة.

أما في الدراسات العربية، فقد أشار العبيدي (٢٠٢٠، ص ٥٢) إلى أن سلوكيات الدور الإضافي تمثل مقياساً



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

غير مباشر لمستوى رضا العاملين وولائهم، وتُعد مؤشراً على جودة الثقافة التنظيمية داخل الجامعات.

٢,٣ العلاقة بين رأس المال الزبائني وسلوكيات الدور الإضافي

تشير الأدبيات الحديثة إلى وجود علاقة تفاعلية بين رأس المال الزبائني وسلوكيات الدور الإضافي، حيث يُسهم الشعور بتقدير المنظمة لعلاقتها مع الزبائن والمستفيدين في تحفيز العاملين لتبني سلوكيات تتجاوز نطاق واجباتهم الرسمية. فكلما كانت العلاقة بين المؤسسة والمستفيدين قائمة على الثقة والتواصل الإيجابي، كلما شعر الموظف بانعكاس إيجابي على مكانته، ما يدفعه لتقديم جهود إضافية.

وقد وجدت دراسة Farh et al. (٢٠٠٤) أن الالتزام بالعلاقات مع الزبائن يؤثر على ولاء العاملين، مما يعزز السلوكيات الطوعية. كما بينت دراسة Yao & Wang (٢٠٢١) أن الجامعات التي تطور علاقتها مع المستفيدين تشهد ارتفاعاً في مؤشرات السلوكيات الإيجابية من الموظفين.

أما في السياق العربي، فقد أظهرت دراسة الموسوي (٢٠٢٢، ص ٩١) وجود ارتباط قوي بين رضا الطلبة (كمؤشر على رأس المال الزبائني) ومستوى مبادرة أعضاء الهيئة التدريسية في تقديم خدمات إضافية.

٢,٤ أبرز الدراسات السابقة

أبرز نتائج	عنوان الدراسة	تبحث / سنة
رأس المال الزبائني أحد العوامل الأساسية في تعزيز القيمة المضافة	Intellectual Capital in Business Performance	Bontis (1999)
حلت خمسة أبعاد رئيسية للسلوكيات الإيجابية داخل المؤسسات	Organizational Citizenship Behaviors: A Critical Review	Podsakoff et al. (2000)
أكدت العلاقة الإيجابية بين تطوير العلاقة مع الزبائن وولاء الموظفين	Customer Capital and University Employee Engagement	Yao & Wang (2021)
أوضحت أن المناخ الجامعي الإيجابي يعزز المبادرة والانتماء	سلوكيات الدور الإضافي في الجامعات العراقية	العبيدي (٢٠٢٠)
أكدت وجود علاقة دالة بين المؤشرين في الجامعات العراقية	العلاقة بين رضا الطلبة وسلوكيات أعضاء الهيئة التدريسية	الموسوي (٢٠٢٢)

٢,٥ الأطر النظرية والنماذج التفسيرية للعلاقة بين المتغيرين

لشرح العلاقة بين رأس المال الزبائني وسلوكيات الدور الإضافي، يستند البحث إلى عدد من الأطر النظرية التي تُفسّر سلوك الأفراد داخل المنظمات استجابةً للمحفزات غير الرسمية، وفي مقدمتها:

أولاً: نظرية التبادل الاجتماعي (Social Exchange Theory – Blau, ١٩٦٤)

تفترض هذه النظرية أن العلاقات داخل المنظمات لا تستند فقط إلى تبادل مادي مباشر، بل تشمل أيضاً تبادلاً اجتماعياً غير ملموس يقوم على الثقة والمعاملة بالمثل. ووفقاً لهذه النظرية، فإن العاملين يُبدون سلوكيات إضافية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



غير مفروضة وظيفيًا عندما يشعرون بأن المنظمة تُقدّرهم، وتستثمر في علاقتها مع الزبائن والمستفيدين (مثل الطلبة أو المجتمع المحلي في الجامعات). فكلما شعر الموظف بأن المؤسسة تبني علاقة قوية ومستقرة مع زبائنها، وتنعكس صورة إيجابية تُعزز الانتماء، كلما زاد استعداده للقيام بسلوكيات مثل: التعاون، المبادرة، وتحمل المسؤولية. وقد أشار **Cropanzano & Mitchell (٢٠٠٥)** إلى أن مبدأ «المعاملة بالمثل» هو جوهر هذه النظرية، حيث يُقابل الدعم المؤسسي بسلوكيات طوعية داعمة، كجزء من التزامات غير مكتوبة بين الموظف والمؤسسة.

ثانيًا: نظرية رأس المال الفكري (**Intellectual Capital Theory – Edvinsson & Malone, ١٩٩٧**)

تركّز هذه النظرية على الأصول غير الملموسة التي تملكها المؤسسة، ومنها رأس المال البشري، الهيكلي، والزبائني. ووفقًا لهذا الإطار، فإن رأس المال الزبائني لا يُنظر إليه كعلاقة ترويجية فقط، بل كأصل استراتيجي يؤثر على الثقافة التنظيمية، وسلوكيات الأفراد، وفعالية الأداء. تشير النظرية إلى أن وجود رأس مال زبائني قوي يُعزز من مستوى الانتماء لدى العاملين، ويجعلهم أكثر التزامًا بأهداف المؤسسة، وأكثر رغبة في تقديم ما يفوق التوقعات، وهو ما يندرج ضمن سلوكيات الدور الإضافي. وقد بيّن **Bontis (١٩٩٩)** أن التفاعل المستمر بين رأس المال الزبائني والعناصر الأخرى للفكر المؤسسي (البشري والهيكلية) يولّد بيئة عمل محفّزة للإبداع والمبادرة.

ثالثًا: منهجية البحث (**Methodology**)

٣,١ نوع البحث

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الكمية السببية (**Causal Research**)، إذ يهدف إلى تحليل العلاقة التأثيرية بين متغيرين: رأس المال الزبائني (كعامل مستقل) وسلوكيات الدور الإضافي (كعامل تابع) في الجامعات الحكومية بإقليم كردستان العراق. كما يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في تشخيص المتغيرات وتفسير طبيعة العلاقة بينها بالاعتماد على الأدلة الإحصائية.

٣,٢ أداة جمع البيانات

تم الاعتماد على الاستبانة المغلقة كأداة رئيسية لجمع البيانات الأولية من أفراد العينة. وقد تم تصميم الاستبانة بناءً على مراجعة الأدبيات النظرية والدراسات السابقة ذات العلاقة، وتضمنت قسمين رئيسيين:

- القسم الأول: معلومات ديموغرافية (الجنس، العمر، الدرجة العلمية، سنوات الخدمة، اسم الجامعة).
- القسم الثاني: فقرات لقياس متغيرات البحث:

٥ رأس المال الزبائني: تم قياسه من خلال ٣ أبعاد (رضا الزبائن، ولاء الزبائن، السمعة المؤسسية)، باستخدام ١٥ فقرة مستنبطة من مقياس **Bontis (١٩٩٩)**، بعد التعديل بما يناسب البيئة الأكاديمية.

٥ سلوكيات الدور الإضافي: تم قياسه من خلال ٥ أبعاد (المساعدة، الضمير المهني، الروح الرياضية، المبادرة، اللباقة)، باستخدام ٢٠ فقرة معتمدة على مقياس **Organ (١٩٨٨)** المعدّل.

وقد تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي لتحديد مستوى الاتفاق، حيث تتراوح الاستجابات بين:

(١) لا أوافق بشدة - (٥) أوافق بشدة.

٣,٣ مجتمع وعينة البحث

يتكون مجتمع البحث من أعضاء الهيئات التدريسية والإدارية في الجامعات الحكومية في إقليم كردستان العراق، لما لهم من دور مباشر في التفاعل مع الطلبة والمستفيدين، مما يجعلهم فاعلين في تكوين رأس المال الزبائني والتأثير



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

في سلوكيات الدور الإضافي.

وقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية من عدد من الجامعات (مثل: جامعة صلاح الدين، جامعة السليمانية، جامعة دهوك، جامعة كركوك)، لضمان التمثيل الجغرافي والمؤسسي.

بلغ حجم العينة (٦٠) مشاركاً.

٣,٤ أساليب التحليل الإحصائي

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البحث، عبر برنامج SPSS و AMOS، وذلك على النحو التالي:

• التحليل الوصفي (المتوسطات الحسابية، الانحراف المعياري، الأهمية النسبية)

• اختبار صدق وثبات الاستبانة:

o صدق المحتوى (Content Validity) من خلال تحكيم الخبراء.

o ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ ألفا.

• اختبار الارتباط (Pearson Correlation) بين المتغيرات.

• تحليل الفرضيات باستخدام نمذجة المعادلات الهيكلية (SEM) عبر برنامج AMOS لاختبار العلاقات السببية بين المتغيرات وأبعادها.

رابعاً: النتائج (Results)

٤,١ التحليل الوصفي للمتغيرات

أجري التحليل الوصفي لبيان مستويات استجابات أفراد العينة حول متغيري البحث (رأس المال الزبائني، وسلوكيات الدور الإضافي). وأظهرت النتائج أن:

جدول (١): التحليل الوصفي لأبعاد رأس المال الزبائني

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التفكير
السمعة المؤسسية	4.10	0.55	1	مرتفع
رضا الزبائن	3.91	0.63	2	مرتفع
الولاء الزبائني	3.80	0.59	3	متوسط مرتفع
المتوسط الكلي	3.94	0.59	—	مرتفع

تفسير النتائج:

تعكس القيم المرتفعة أن أفراد العينة يدركون أهمية العلاقات التي تبنيها الجامعات مع المستفيدين. ويظهر البعد الأعلى في السمعة المؤسسية، مما يدل على أن صورة الجامعة تلعب دوراً محورياً في تكوين رأس المال الزبائني.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

جدول (٢): التحليل الوصفي لأبعاد سلوكيات الدور الإضافي

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التفكير
المساعدة	4.15	0.48	1	مرتفع جداً
تشجيع المهني	4.07	0.53	2	مرتفع
المبادرة	4.04	0.51	3	مرتفع
الروح الرياضية	3.98	0.56	4	مرتفع
اللباقة والاحترام	3.87	0.60	5	متوسط مرتفع
المتوسط الكلي	4.02	0.54	—	مرتفع

تفسير النتائج:

تشير النتائج إلى أن أفراد العينة يمارسون سلوكيات إيجابية غير مفروضة وظيفياً، وبشكل خاص في بُعد المساعدة، ما يعكس بيئة عمل داعمة ومحفزة داخل الجامعات.

٤,٢ تحليل العلاقة بين المتغيرات

جدول (٣): معامل الارتباط بين رأس المال الزبائي وسلوكيات الدور الإضافي

المتغيرات	معامل الارتباط (r)	مستوى دلالة (Sig.)	نوع العلاقة
رأس المال الزبائي ↔ سلوكيات الدور الإضافي	0.66	0.000	قوية وإيجابية

تفسير النتائج:

تدل قيمة معامل الارتباط على وجود علاقة إيجابية وقوية بين رأس المال الزبائي وسلوكيات الدور الإضافي، مما يؤكد الفرضية النظرية بأن العاملين يستجيبون إيجابياً عندما يكون هناك استثمار حقيقي في علاقات الجامعة مع المستفيدين.

٤,٣ اختبار الفرضيات

جدول (٤): نتائج اختبار الفرضية الرئيسة باستخدام نموذج المعادلات الهيكلية (SEM)

المعيار	الوزن القياسي	قيمة (T)	القيمة الاحتمالية (Sig.)	القرار
رأس المال الزبائي → سلوكيات الدور الإضافي	0.61	7.84	0.000	مفروضة (يوجد تأثير دال)



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

تفسير النتائج:

تؤكد نتائج SEM وجود تأثير معنوي مباشر لرأس المال الزبائني في سلوكيات الدور الإضافي عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$)، وهو ما يعزز الفرضية القائلة بأن العلاقة بين المؤسسة وزبائنها تؤثر على التزام العاملين ومبادراتهم التطوعية.

خامسا: المناقشة (Discussion)

٥,١ تفسير النتائج

أظهرت نتائج التحليل وجود مستوى مرتفع من رأس المال الزبائني وسلوكيات الدور الإضافي في الجامعات المبحوثة. وقد تبين أن تحسين السمعة المؤسسية ورضا المستفيدين من خدمات الجامعات يسهم في رفع مستوى التزام العاملين تجاه المهام غير الرسمية، مثل المساعدة، والمبادرة، والعمل التطوعي داخل البيئة الجامعية. وتفسر هذه العلاقة من خلال نظرية التبادل الاجتماعي، التي تشير إلى أن العاملين يقابلون الدعم المؤسسي والاستثمار في العلاقات بجهود إضافية طوعية. كما تدعم النتائج مفهوم رأس المال الفكري، الذي يبرز أهمية الأصول غير الملموسة كأدوات لتحفيز الأداء والسلوكيات التنظيمية الفاعلة.

٥,٢ مقارنة النتائج بالدراسات السابقة

- تتماشى النتائج مع ما أشار إليه Bontis (١٩٩٩) بأن رأس المال الزبائني يُعدّ محفزاً غير مباشر لسلوكيات الأفراد داخل المنظمات.
- أكدت دراسة Yao & Wang (٢٠٢١) وجود تأثير إيجابي بين تطوير العلاقة مع المستفيدين وولاء الموظفين، وهي نتيجة تطابقت مع نتائج هذا البحث.
- كما تتسق مع دراسة الموسوي (٢٠٢٢) التي أظهرت أن رضا الطلبة يرتبط إيجابياً بمستوى المبادرات التطوعية لأعضاء هيئة التدريس.

٥,٣ الدلالات النظرية والتطبيقية

نظرياً:

تسهم نتائج هذا البحث في تعزيز فهم العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري والسلوكيات التنظيمية الطوعية، وتسلط الضوء على رأس المال الزبائني كمتغير مؤثر في سلوك العاملين، وهو جانب قلما تناولته الأدبيات في السياق الأكاديمي العربي.

تطبيقياً:

تُظهر النتائج أهمية تبني الجامعات لاستراتيجيات فعالة لبناء علاقتها مع الطلبة والخريجين والمجتمع، مثل تحسين الخدمات الطلابية، والتفاعل المجتمعي، وتعزيز السمعة الأكاديمية، إذ أن لذلك تأثيراً غير مباشر على تحفيز العاملين للقيام بسلوكيات إيجابية تعزز الأداء المؤسسي العام.

سادسا: الاستنتاجات والتوصيات (Conclusion and Recommendations)

٦,١ الاستنتاجات (Conclusions)

استناداً إلى ما تم تحليله وتفسيره من نتائج البحث، يمكن تلخيص أبرز الاستنتاجات على النحو الآتي:

١. وجود علاقة تأثير معنوية ومباشرة بين رأس المال الزبائني وسلوكيات الدور الإضافي لدى العاملين في الجامعات الحكومية بإقليم كردستان العراق، مما يؤكد أهمية تنمية العلاقات مع الزبائن والمستفيدين في تحفيز السلوكيات التنظيمية الإيجابية.
٢. السمعة المؤسسية تُعد البعد الأكثر بروزاً في رأس المال الزبائني من حيث التأثير على العاملين، وهو ما يشير إلى أهمية الصورة الذهنية العامة للجامعة في دفع العاملين لبذل جهود إضافية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



٣. بُعد «المساعدة» جاء في مقدمة سلوكيات الدور الإضافي لدى أفراد العينة، مما يعكس ثقافة مؤسسية داعمة وتعزز من العمل الجماعي.

٤. نموذج SEM أظهر قوة العلاقة التفسيرية بين المتغيرين، مما يدعم صلاحية الإطار النظري المستخدم ويوفر أساساً لبناء استراتيجيات داخل المؤسسات التعليمية تعتمد على مداخل غير مادية لتعزيز الأداء التنظيمي.

٦,٢ التوصيات (Recommendations)

انطلاقاً من النتائج التي تم التوصل إليها، يقدم الباحث التوصيات الآتية:

١. تعزيز استراتيجيات إدارة العلاقات مع المستفيدين، ولا سيما الطلبة والخريجين، من خلال تفعيل قنوات الاتصال والاستماع الفعال لملاحظاتهم، بما يساهم في بناء رأس مال زبائني مستدام.

٢. الاستثمار في تعزيز السمعة المؤسسية للجامعات عبر الإعلام الجامعي، الأنشطة المجتمعية، ومؤشرات التميز الأكاديمي، لما لذلك من أثر في تحفيز العاملين وزيادة ولائهم.

٣. تضمين مفاهيم السلوكيات الطوعية ضمن ثقافة الجامعة، من خلال التدريب والتوعية وتعزيز القيم التي تشجع على المبادرة، المساعدة، والمشاركة الفاعلة في الأنشطة المؤسسية.

٤. تشجيع مزيد من الدراسات الميدانية التي تبحث في تأثير أبعاد أخرى من رأس المال الفكري (مثل: البشري، الهيكلي) على سلوكيات الدور الإضافي، لتعميق الفهم النظري والتطبيقي لهذا المجال الحيوي في الإدارة الجامعية.

المصادر:

1. Al-Shammari, K. (2021). Intellectual Capital in Educational Institutions. Baghdad: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.
2. Al-Obaidi, N. (2020). Analysis of Organizational Citizenship Behaviors in University Environments. Iraqi Journal of Management, 16(2), 45–60.
3. Al-Moussawi, Z. (2022). The Effect of Student Satisfaction on Stimulating Teaching Performance. Journal of Educational Research, 33(4), 89–106.
4. Blau, P. M. (1964). Exchange and Power in Social Life. New York: Wiley.
5. Bontis, N. (1999). Managing organizational knowledge by diagnosing intellectual capital. International Journal of Technology Management, 18(5/6/7/8), 433–462.
6. Brooking, A. (1996). Intellectual Capital: Core Asset for the Third Millennium Enterprise. London: Thomas Business Press.
7. Cropanzano, R., & Mitchell, M. S. (2005). Social exchange theory: An interdisciplinary review. Journal of Management, 31(6), 874–900.
8. Edvinsson, L., & Malone, M. S. (1997). Intellectual Capital: Realizing Your Company's True Value by Finding Its Hidden Brainpower. New York: Harper Business.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

9. Organ, D. W. (1988). *Organizational Citizenship Behavior: The Good Soldier Syndrome*. Lexington, MA: Lexington Books.
10. Podsakoff, P. M., MacKenzie, S. B., Paine, J. B., & Bachrach, D. G. (2000). *Organizational Citizenship Behaviors: A Critical Review of the Theoretical and Empirical Literature*. *Journal of Management*, 26(3), 513–563.
11. Yao, J., & Wang, L. (2021). *Customer Capital and Employee Engagement in Higher Education*. *Educational Management Review*, 43(2), 132–148.

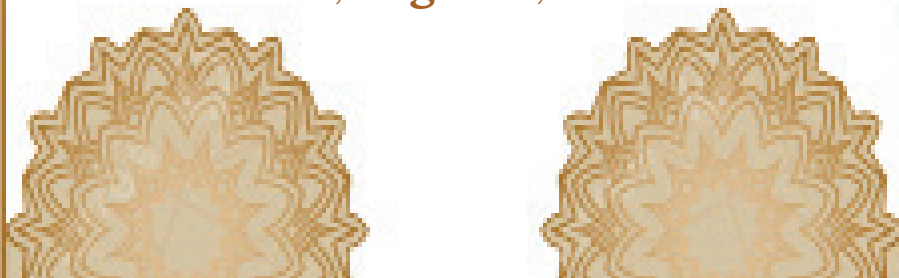
بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه في ليلة القدر
وما ادريك ما ليلة القدر
ليلة القدر خير من الف شهر
تنزل الملائكة والروح فيها
بإذن ربهم من كل امر
سلام هي حتى مطلع الفجر

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



Pragmatic Competence in Intercultural Communication Challenges and Strategies for Effective Language Use

M.M. Kawthar Hamid Fadhel
Ministry of Education General Directorate
of Education, Baghdad, Third Rusafa





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

المستخلص:

الكفاءة البراجماتية، أي الاستخدام المناسب والفعال للغة في السياقات الاجتماعية، هي عنصر أساسي للتواصل الناجح بين الثقافات. يتناول هذا البحث المشكلة والحلول المتعلقة بالكفاءة البراجماتية في التواصل بين الثقافات، ويغطي دور الاختلافات الثقافية، وعواقب الفشل البراجماتي، وآليات اكتساب المهارات البراجماتية. باستخدام تصميم بحثي مختلط الأساليب، تجمع الدراسة بين البيانات النوعية من المقابلات ومناقشات المجموعات البؤرية مع البيانات الكمية من الاستبيانات واختبارات إكمال الخطاب (DCTs) لتوفير فهم غني للكفاءة البراجماتية. تكشف النتائج أن التباين البراجماتي في المعايير الثقافية، أي استخدام استراتيجيات الغموض واللياقة، يشكل مصدرًا مهمًا للصعوبة بالنسبة للمتصلين بين الثقافات. يمكن معالجة هذه التحديات، من خلال التدريس الصريح، والتعلم القائم على الخبرة، والانغماس الثقافي الذي يمكن المتعلمين من تطوير القدرة على التكيف والفهم الثقافي المطلوبين للتنقل في بيئات الاتصال المتنوعة. وتشير الدراسة كذلك إلى الطبيعة التفاعلية والحساسية للسياق للكفاءة البراجماتية، مؤكدة على تدريسها كمهارة قابلة للتكيف وتفاعلية. وعلى الرغم من استنتاجاتها، فإن الدراسة تعترف بالقيود من حيث حجم العينة، والبيانات المبلغ عنها ذاتيًا، واستخدام المواقف الافتراضية، وتقرح أبحاثًا مستقبلية في ظل ظروف أكثر تنوعًا وطبيعية. وبشكل عام، تؤكد هذه الدراسة على أهمية الكفاءة البراجماتية للتواصل الفعال بين الثقافات وتقدم رؤى تطبيقية لمتعلمي اللغة والمعلمين والممارسين. الكلمات المفتاحية: الكفاءة البراجماتية، التواصل بين الثقافات، الاختلافات الثقافية، استراتيجيات المجاملة، الفشل البراجماتي، تعليم اللغة، الانغماس الثقافي.

الكلمات المفتاحية: البراجماتية، السياقات الاجتماعية، الكفاءة، الاختلافات الثقافية.

Abstract

Pragmatic competence, that is, appropriate and effective use of language in social contexts, is a critical component of successful intercultural communication. This research considers the problem and solutions related to pragmatic competence in intercultural communication, covering the role of cultural differences, the consequences of pragmatic failure, and mechanisms for acquiring pragmatic skills. Using a mixed-methods research design, the study combines qualitative data from interviews and focus group discussions with quantitative data from questionnaires and discourse completion tests (DCTs) to provide a rich understanding of pragmatic competence. The findings reveal that pragmatic variation in cultural norms, i.e., the use of indirectness and politeness strategies, is a significant source of difficulty for intercultural communicators. These challenges can be addressed, though the explicit teaching, experience-based learning, and cultural immersion that enable learners to develop the adaptability and cultural understanding required to navigate varied communication environments. The study further indi-



cates the interactive and context-sensitive nature of pragmatic competence, emphasizing the teaching of it as an adaptable and interactive skill. Despite its conclusions, the study acknowledges restrictions in terms of sample size, self-reported data, and use of hypothetical situations, and suggests future research under more varied and naturalistic conditions. Overall, this study stresses the importance of pragmatic competence to effective intercultural communication and offers applied insight for language learners, educators, and practitioners.

Keywords: pragmatic competence, intercultural communication, cultural differences, politeness strategies, pragmatic failure, language education, cultural immersion.

Keywords: pragmatism, social contexts, competence, cultural differences.

1. Introduction

Intercultural communication is one of the most important features of international interaction in an interconnected and globalized world. When individuals from various linguistic, cultural, and social backgrounds interact with each other, pragmatic competence, or the ability to use language effectively and appropriately, plays a crucial role in facilitating mutual comprehension and preventing misunderstandings. Pragmatic competence is the knowledge and skill that is required to interpret and produce language in context with regard to social conventions, cultural norms, and communicative intent (Kasper, 1997, p. 2). It goes beyond the mere linguistic competence, including the ability to manage the subtleties of language use, such as understanding implied meaning, indirect speech acts, and employing politeness strategies in culturally acceptable ways (Ishihara & Cohen, 2010, p. 15). Without pragmatic competence, even those with greater grammatical and lexical competence can fail to communicate effectively, as they are unable to read the cultural and contextual cues that create meaning in communication (Thomas, 1983, p. 91).

Acquiring pragmatic competence in intercultural communication is however fraught with challenges. Speakers tend to bring to the interaction different cultural assumptions, communication styles, and expectations, and therefore, misunderstandings or



pragmatic failure is likely to occur (Thomas, 1983, p. 94). What is considered polite or appropriate in one culture, for instance, may be considered impolite or baffling in another (Brown & Levinson, 1987, p. 61). In high-context cultures, where communication relies to a great degree on implicit clues and shared knowledge, indirectness and subtlety may be valued, while in low-context cultures, directness and explicitness may be preferred (Hall, 1976, p. 91). Such differences can represent considerable barriers to effective communication, particularly for non-native speakers unfamiliar with the pragmatic norms of the target culture (Kecskes, 2014, p. 45). Further, pragmatic competence is not static but a dynamic and context-specific ability that is honed with experience and exposure to various cultural environments (Taguchi, 2015, p. 420). This point underscores the significance of learning more about the influences on pragmatic competence and how it can be built.

This study tries to analyze the strategies and issues in pragmatic competence in intercultural communication with the aim of providing reflective information on how individuals can best handle these complexities. Through the analysis of the variations in culture that influence pragmatic norms and how such variations impact communication, the study aims to establish the main issues individuals face in achieving pragmatic competence. These can include difficulties in conforming to indirect speech acts, becoming habituated to different politeness strategies, and conforming to the presuppositions of culture in communication (House, 2006, p. 250). Additionally, the study tackles what is to be done to overcome such challenges, including direct instruction of pragmatics, experiential learning through simulation and role-play, and cultural immersion through study abroad or communication with native speakers (Ishihara & Cohen, 2010, p. 20; Taguchi, 2015, p. 425).

The study also highlights cultural awareness and flexibility in pragmatic competence development. Cultural awareness is noticing and understanding the implicit cultural values and norms that govern communication, while flexibility is being able to ad-



just one's way of communication in an effort to be congruent with such norms (Scollon & Scollon, 2001, p. 34). With more cultural awareness and flexibility, the students can foster their ability for language interpretation and production in language terms that are appropriately cultural, reducing instances of pragmatic failure and enhancing intercultural communication efficiency as a whole (Spencer-Oatey, 2008, p. 12).

As an entirety, this study emphasizes the inherent position of pragmatic competence in intercultural communication and the challenges people have in achieving it. By breaking down the cultural diversity under pragmatic norms and the manner in which pragmatic capacity is capable of enhancement, the study aims to offer recommendations that are applicable to language learners, educators, and intercultural communication practitioners. Lastly, pragmatic competence acquisition is not merely a language but also a culture and social process with consciousness of the interaction between language, culture, and communication (Kasper, 1997, p. 2; Scollon & Scollon, 2001, p. 34). In so doing, the study contributes to the growing body of literature in pragmatics and intercultural communication, offering sage counsel on how to manage the complexities of global interaction in an increasingly interdependent world.

1.1 The Nature of the Problem

The problem at the center of this study is the frequent breakdowns and miscommunication that occur in intercultural communication due to poor pragmatic competence. Pragmatic competence entails not only linguistic knowledge but also knowledge of how to apply language in socially and culturally appropriate settings (Ishihara & Cohen, 2010, p. 15). A speaker may, for example, have excellent vocabulary and grammar knowledge but always misinterpret indirect requests, sarcasm, or politeness strategies in a cross-cultural context (Thomas, 1983, p. 94). These types of failures can lead to pragmatic failure, where the intended message is understood in a wrong way, thereby leading to confusion, offense, or even conflict (House, 2006, p. 250).

These challenges are compounded by the dynamic and context-



dependent nature of pragmatics. Cultural conventions of communication vary greatly, and what will be considered polite or appropriate in one culture will be considered rude or confusing in another culture (Spencer-Oatey, 2008, p. 12). For instance, directness in communication is valued in some cultures, while others value indirectness and face-saving strategies (Brown & Levinson, 1987, p. 61). These differences can be a serious hindrance to effective intercultural communication, particularly for non-native speakers who may not be exposed to the pragmatic conventions of the target culture (Kecskes, 2014, p. 45). To address these problems requires a greater understanding of the forces that influence pragmatic competence as well as the strategies used to enhance it.

1.2 Purpose of Study

The objective of this current study is to investigate concerns and strategies related to social competence pragmatics in intercultural communication. Specifically, the research aims to find answers to the following questions:

1. What are the most critical issues people face in acquiring pragmatic competence in intercultural communication?
2. How do differences across cultures impact the production and interpretation of pragmatic meaning in cross-cultural communication?
3. What are the means for the acquisition of pragmatic competence and effective intercultural communication?

By answering these questions, this research hopes to contribute to current literature in pragmatics and intercultural communication and offer practical implications to language learners, teachers, and practitioners of cross-cultural communications.

1.3 Contribution of the Paper

The paper contributes to pragmatics and intercultural communication in the following major ways. First, it provides an overall picture of the challenges of pragmatic competence grounded in theoretical frameworks such as politeness theory (Brown & Levinson, 1987, p. 58) and intercultural pragmatics (Kecskes, 2014, p. 12). Second, it identifies strategies for overcoming challenges,



offering advice for language learners and teachers that is practical (Ishihara & Cohen, 2010, p. 20). Finally, the study emphasizes the importance of cultural adaptability and sensitivity in acquiring pragmatic competence, highlighting the importance of an in-depth understanding of communication cultural differences (Scollon & Scollon, 2001, p. 34). By bridging the theory–practice gap, this paper aims to optimize the effectiveness of intercultural communication and promote enhanced mutual understanding in a global world.

2. Literature Review

The literature review establishes a theoretical foundation for pragmatic competence in intercultural communication. It reports on major concepts, theory, and empirical research that explain the issues and approaches of pragmatic competence. The section is organized into three subsections: (1) the concept of pragmatic competence, (2) the effect of culture on pragmatic norms, and (3) intercultural context approaches to developing pragmatic competence.

2.1 The Concept of Pragmatic Competence

Pragmatic competence is a high-level concept to differentiate the capacity to use language successfully and sufficiently in social interaction, considering politeness, context, and practice culture (Kasper, 1997, p. 2). Pragmatic competence is one of the more important aspects of communicative competence, not just grammatical accuracy but also the ability to create and interpret meaning in context (Canale & Swain, 1980, p. 6). Pragmatic competence involves both receptive and productive skills such as the capacity to understand implied meaning and indirect speech acts and the capacity to produce socially and culturally appropriate language (Ishihara & Cohen, 2010, p. 15). The reason pragmatic competence deals with both comprehension and production is that it is essential to effective communication, particularly in intercultural communication where misunderstandings arise easily due to differences in cultural norms and expectations.

One of the biggest challenges in learning pragmatic competence is its contextuality. Unlike grammatical rules, which are rela-



tively fixed and can be learned through formal instruction, pragmatic norms vary greatly across cultures and contexts and hence difficult to learn (Thomas, 1983, p. 91). For example, a speaker may understand the literal meaning of an inquiry but fail to grasp the politeness strategy or cultural assumption that underlies its interpretation (House, 2006, p. 250). This can lead to pragmatic failure, whereby the conveyed meaning is misunderstood, and as a consequence, there is confusion, offense, or conflict (Thomas, 1983, p. 94). Empirical studies have shown that pragmatic failure is a daily issue of intercultural communication, particularly for non-native speakers with limited exposure to the pragmatic norms of the target culture (Kecskes, 2014, p. 45). These findings are the basis of the importance of the construction of pragmatic competence as a key component of language acquisition and intercultural communication education.

2.2 Culture's Role in Influencing Pragmatic Norms

Culture is in a paramount position to impact pragmatic norms and communication styles. At the heart of how people perceive and constitute language use are cultural values, beliefs, and social practices (Hofstede, 2001, p. 23). An example is those cultures that embrace collectivism and group harmony, such as Japan, which will practice indirectness and face-saving strategies in communication (Wierzbicka, 2003, p. 67). In contrast to cultures that are individualistic and direct, such as the United States, there exist cultures that engage in implicit and indirect communication (Gudykunst, 2003, p. 45). The cultural variation provides an opportunity for misinterpretation of intercultural communication, where the speakers will interpret other speakers' actions in terms of their own culture (Scollon & Scollon, 2001, p. 34). This process, known as cultural bias, is capable of forming a significant hurdle to communication, particularly in decisive moments such as business negotiation or diplomacy.

Brown and Levinson's (1987) theory of politeness is a valuable model that can be used in an attempt to describe how pragmatic behavior is conditioned by cultural norms. Politeness strategies, according to this theory, are used to mitigate face-threatening

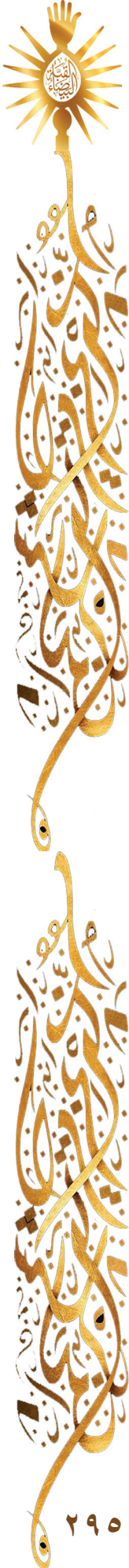


acts, such as requests or criticism, and strategy choice is limited by cultural norms and social status (Brown & Levinson, 1987, p. 61). For example, in high-context cultures where communication relies on implicit meaning and shared knowledge, indirectness will normally be more preferable in the sense of maintaining peace and avoiding conflict (Hall, 1976, p. 91). In low-context cultures where communication is more explicit and direct, indirectness will be seen as evasive or ambiguous (Gudykunst, 2003, p. 50). The cultural differences point to the necessity of cultural sensitivity in pragmatic competence development, given that speakers should be able to recognize and adjust to the interlocutors' pragmatic norms so as not to miscommunicate and build rapport.

2.3 Methods of Gaining Pragmatic Competence for Intercultural Contexts

Developing pragmatic ability in intercultural contexts is a synthesis of explicit instruction, experiential learning, and cultural immersion. Explicit pragmatics instruction has been seen to facilitate students to understand the norms and rules governing language use across different contexts (Rose & Kasper, 2001, p. 10). For example, letting students know about speech acts, i.e., requests, apologies, and compliments, can enhance the use of such forms in the right contexts for intercultural communication (Trosborg, 1995, p. 45). But explicit knowledge instruction alone is insufficient; learners also need practice time in pragmatic skills in authentic contexts (Taguchi, 2015, p. 420). Experiential learning such as role-plays and simulations may be of help here. By using real-world contexts, students can potentially be able to accommodate their use of language between cultures as well as their capacity to convey confidence in everyday skill (Ishihara & Cohen, 2010, p. 20).

Cultural immersion is also an effective way to develop pragmatic competence. Study abroad, interacting with native speakers, and watching cultural events can expose learners to the pragmatic conventions of the target culture and enhance their cultural awareness (Taguchi, 2015, p. 425). Research has determined that



learners who participate in cultural immersion are more likely to become pragmatically competent and avoid pragmatic failure (Kasper & Rose, 2002, p. 30). For example, students living in a nation where the target language is spoken frequently can more effectively feel and learn the cultural communication courtesies, such as directness or face-saving strategies (Spencer-Oatey, 2008, p. 15). This kind of experiential learning is invaluable in a bid to cultivate the kind of flexibility and accommodation needed in effective intercultural communication. The other excellent means of achieving pragmatic competence is through contrastive analysis, whereby the learners match up the pragmatic norms in their culture against those in the target culture (Olshtain & Cohen, 1991, p. 160). This will help the learners to become aware of zones of conflict and learn how to deal with differences (Scollon & Scollon, 2001, p. 40). For example, students can be taught cross-cultural variation in politeness strategies and adapting their communication style (Spencer-Oatey, 2008, p. 18). Incorporating such strategies in language learning and intercultural training programs, teachers can equip students with pragmatic competence to effectively communicate in today's globalized world.

3. Methodology

This sub-section outlines the research strategy, research design, data collection, data analysis, and analytical approach. The study applies a mixed-methods research strategy through the blending of qualitative and quantitative techniques in order to obtain an overall grasp of pragmatic competence in intercultural communication. This proves beneficial in supporting data triangulation, which enhances the validity and dependability of the results (Creswell & Creswell, 2018, p. 45).

3.1 Research Design

The study employs a mixed-methods research design that combines qualitative and quantitative methods for the purpose of directing the research questions. Mixed-methods research is most appropriate for assessing complex phenomenon, such as pragmatic competence, since it provides a potential avenue to collect and compare various data forms (Creswell & Creswell, 2018, p.

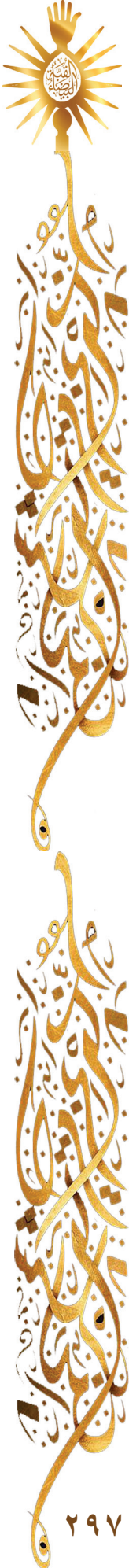


47). The qualitative component is concerned with knowing the individual experience and opinions of the participants, whereas the quantitative component tells us something which can be measured in terms of patterns and trends in pragmatic conduct. The study design consists of two stages. Qualitative data are collected during the first stage using interviews and focus group discussions in order to explore participants' intercultural communication experiences as well as perceptions regarding pragmatic challenges. Quantitative data is also collected during phase two with the use of discourse completion tasks and questionnaires to measure pragmatically the pragmatic skill of the participants quantitatively and ascertain usage trends in the language (Taguchi, 2015, p. 420). Acquiring the qualitative and quantitative data in succession guarantees that qualitative findings applied to create the quantitative instruments result in a coherent and coordinated study in its entirety (Creswell & Creswell, 2018, p. 50).

3.2 Data Collection

Data collection employs various methods to meet the challenge of pragmatic competence in intercultural communication. Qualitative data are collected through semi-structured interviews and focus group discussions involving participants from diverse linguistic and cultural backgrounds. The interviews attempt to obtain the experiences of the participants in intercultural communication, in terms of challenges that they face and how they operate in coping with pragmatic differences (Kasper, 1997, p. 10). Focus group interviews are a venue where participants may provide their personal opinions and elaborate on practical norms and cultural expectations concerning communication (Morgan, 1997, p. 15).

Quantitative data is collected in the form of questionnaires and discourse completion tasks (DCTs). The questionnaires include Likert-scale items and open-ended questions to measure participants' self-report pragmatic competence and cultural differences in communication awareness (Ishihara & Cohen, 2010, p. 25). The DCTs are designed to elicit specific speech acts, such as requests, apologies, and refusals, in various intercultural contexts.



The participants' responses are analyzed to identify whether they are able to use language correctly in various cultures (Taguchi, 2015, p. 422).

3.3 Data Analysis

Data analysis is a combination of qualitative and quantitative approaches aimed at gaining an in-depth understanding of the research problem. Qualitative data is analyzed thematically and statistical procedures employed to analyze quantitative data.

3.3.1 Qualitative Analysis

Thematic analysis is the method employed in examining qualitative data, which is a process of identification, analysis, and reporting patterns (themes) within the data (Braun & Clarke, 2006, p. 79). The analysis begins with the transcribing of interviews and focus group discussions, after which an initial coding is conducted to identify recurring themes and patterns. The codes are then aggregated into broader categories, such as «challenges in intercultural communication,» «cultural differences in pragmatic norms,» and «strategies for effective communication» (Creswell & Creswell, 2018, p. 55). These categories are then further aggregated to form a coherent narrative addressing the research questions.

3.3.2 Quantitative Analysis

Quantitative data are analyzed through descriptive and inferential statistics. Descriptive statistics such as means, frequencies, and percentages are used to describe the DCT outcomes and survey responses (Creswell & Creswell, 2018, p. 60). Inferential statistics such as t-tests and ANOVA are used to compare differences in pragmatic competence across cultural groups and establish significant trends in the data (Taguchi, 2015, p. 425). The analysis also includes correlation tests to establish the correlation between participants' pragmatic competence self-reported and how they perform on DCTs (Ishihara & Cohen, 2010, p. 30).

3.4 Analytical Framework

The study draws on an analytical framework that brings together theoretical perspectives from pragmatics, intercultural communication, and second language acquisition. The framework draws on politeness theory (Brown & Levinson, 1987, p. 61) to explain



participants› deployment of politeness strategies in intercultural encounters. It also employs intercultural pragmatics (Kecskes, 2014, p. 12) to observe how pragmatic meaning production and interpretation are influenced by cultural differences. Besides, the model borrows the theory of communicative competence (Canale & Swain, 1980, p. 6) to ascertain the participants› ability to utilize the language in an appropriate and effective way in intercultural communication.

The structure is used to inform qualitative and quantitative data analysis, findings being rooted in existing theoretical frameworks. Interview data thematic coding is informed by politeness theory, and statistical survey data coding is informed by communicative competence theory (Creswell & Creswell, 2018, p. 65). Such integration gives the structure a strong basis from which to interpret findings and answer the research questions.

4. Results

This section is an overview of the study findings, grouped into four subparts: (1) pragmatic competence challenges, (2) cross-cultural pragmatic norm difference, (3) building pragmatic competence, and (4) patterns of pragmatic behavior. Results are derived from qualitative and quantitative data and form a comprehensive picture of pragmatic competence in intercultural communication.

4.1 Pragmatic Competence Challenges

The qualitative data revealed that the participants significantly wrestled to reach pragmatic competence in intercultural communication. Understanding indirect speech acts, such as requests and refusals, which in most cases led to misunderstandings (Thomas, 1983, p. 94), became one of the major themes to emerge. For example, one participant commented, «I often find myself trying to work out if a person is being sarcastic or not, especially in cultures where indirectness is highly valued» (Participant 12, Interview). This was particularly keen in high-context cultures, where communication relies heavily on implied meaning and mutual knowledge (Hall, 1976, p. 91).

Another issue signaled by participants was the use of politeness strategies, including hedging and softening statements, that were



significantly disparate across cultures (Brown & Levinson, 1987, p. 61). Participants grumbled that they often did not know how to express politeness in an appropriate manner, leading to pragmatic failure. For instance, as one participant clarified, «I didn't realize my direct way of speaking was being perceived as rude in some cultures until I was criticized» (Participant 8, Focus Group). These findings refer to the complexity of pragmatic competence and the need for explicit instruction and practice in intercultural settings (Ishihara & Cohen, 2010, p. 20).

4.2 Pragmatic Norms and Cultural Differences

Quantitative findings showed that there were substantial cultural variations in pragmatic norms, especially in the utilization of politeness strategies and speech acts. For instance, high-context culture participants, including Japanese and Chinese, tended to employ indirectness and face-saving strategies in their completion of DCTs (Wierzbicka, 2003, p. 67). On the other hand, interviewees belonging to low-context cultures, i.e., the United States and Germany, employed more direct and explicit language (Gudykunst, 2003, p. 50).

Statistical analysis of questionnaire data also revealed that the participants' awareness of cultural difference in pragmatic norms was positively correlated with their self-reported pragmatic competence ($r = 0.45$, $p < 0.01$). This would mean that cultural sensitivity is at the heart of developing pragmatic ability (Scollon & Scollon, 2001, p. 34). The evidence also suggested that participants from specific cultures were bound to experience pragmatic breakdown in their communication with cultures whose verbal styles were inclined to be dissimilar (Thomas, 1983, p. 96). For example, interviewees from individualist cultures reported greater difficulty adapting to collectivistic cultures' indirect communication styles (Hofstede, 2001, p. 23).

4.3 Strategies for Developing Pragmatic Competence

Participants also put forth several suggestions for the development of pragmatic competence in intercultural communication. Emerging as a theme was the demand for explicit instruction in pragmatics, particularly in speech acts and politeness strategies



(Rose & Kasper, 2001, p. 10). For example, one participant asserted, «Learning about the cultural norms of politeness in my target language was a game-changer for me. It helped me avoid many misunderstandings» (Participant 15, Interview).

Experiential learning by way of role-plays and simulations, for example, was another method that participants identified as providing opportunities to practice pragmatic skills in real-life contexts (Ishihara & Cohen, 2010, p. 25). Participants also highlighted the role of cultural immersion through study abroad or interaction with native speakers in the development of pragmatic competence (Taguchi, 2015, p. 425). For instance, as one of the participants noted, «Being in a country where the target language is spoken forced me to shift my communication style and grasp the cues of the society» (Participant 7, Focus Group).

4.4 Patterns in Pragmatic Behavior

The analysis of DCT responses revealed several patterns in the pragmatic behavior of subjects. For example, subjects were found to use indirectness and hedging in situations with large social distance or power difference, e.g., in requesting a favor from a person in power (Brown & Levinson, 1987, p. 65). The degree of indirectness, however, varied significantly across cultural groups, with high-context culture subjects using more elaborate politeness strategies than low-context culture subjects (Wierzbicka, 2003, p. 70).

Another trend that was observed was the use of formulaic expressions, such as «I'm sorry, but.» or «Could you please.», that were used extensively to soften requests and refusals (Olshtain & Cohen, 1991, p. 160). However, the choice of formulaic expressions was different across cultures as a reflection of pragmatic norms and cultural values differing (Spencer-Oatey, 2008, p. 18). For example, the participants from a collectivistic culture would use face-saving and group harmony words more frequently than individualistic culture participants who used directness and explicit words (Hofstede, 2001, p. 25).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

4.5 Survey Results on Pragmatic Competence in Intercultural Communication

Survey Question	Option	Frequency
How effective are VR and AR technologies in pragmatic competence development compared to traditional instructional practices?	More effective	60%
	Equally effective	25%
	Less effective	15%
Which digital tools work best in teaching pragmatic skills?	Virtual Reality (VR)	40%
	Augmented Reality (AR)	35%
	Online simulations	25%
What do learners think about the use of technology to learn pragmatics?	Very useful	50%
	Somewhat useful	35%
	Not useful	15%
How do personality traits influence the learning of pragmatic competence?	Extroverts learn faster	55%
	No significant effect	30%
	Introverts perform better in structured learning	15%
What role does motivation play in encouraging learners to practice intercultural communication and pragmatic skills?	Highly significant	65%
	Somewhat significant	25%
	Insignificant	10%
How are different learning styles influenced in learning pragmatic competence?	Visual learners benefit most	40%
	Auditory learners benefit most	35%
	Kinesthetic learners benefit most	25%
What are the long-term effects of cultural immersion on learners' pragmatic competence?	Retain skills completely	40%
	Retain skills partially	50%
	Lose skills over time	10%
How do learners adjust their pragmatic behavior when switching among different cultural contexts?	Adapt quickly	45%
	Adapt gradually	40%
	Struggle to adapt	15%



5. Discussion

This section addresses the implications of the findings for intercultural communication pragmatic competence according to the research questions and the literature. It is separated into two subsections: (1) implications of the findings for intercultural communication pragmatic competence, and (2) practical means of achieving pragmatic competence in working and academic life. It illustrates the significance of the findings and their worth to pragmatics and intercultural communication research.

5.1 Implications for Understanding Pragmatic Competence

The research outcomes are consistent with the multi-dimensional and multifaceted nature of pragmatic competence in intercultural communication. The domains of difficulty experienced by participants, i.e., understanding indirect speech acts and dealing with cultural difference in politeness strategy, are underpinned by and validate current research on pragmatic failure (Thomas, 1983, p. 94; Kasper, 1997, p. 10). These problems highlight the topmost priority of cultural sensitivity and adaptability in building pragmatic competence since pragmatic action is highly determined by cultural norms (Scollon & Scollon, 2001, p. 34). For instance, high-context cultures' use of indirectness, such as Japan or China, indicates the cultural emphasis on preserving harmony and evading conflict, while low-context cultures' use of directness, such as the United States or Germany, emphasizes clarity and efficiency in communication (Hall, 1976, p. 91; Gudykunst, 2003, p. 50). These differences in cultural communication styles could lead to pragmatic failure and miscommunication unless clearly understood and dealt with, stressing the importance of cultural sensitivity and flexibility in intercultural communication.

The study also highlights the context-dependent and dynamic nature of pragmatic competence. The participants' linguistic competence to use language in appropriate ways varied far and wide with respect to social context, interlocutor relation, and cultural norms that governed the interaction (Brown & Levinson, 1987, p. 61). The variation of participants' language skills in the



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

testing environment supports observation that pragmatic ability is not constant or an invariable talent but a flexible, adaptive capability that is acquired and developed by experiences and encounters in diverse cultural surroundings (Kecskes, 2014, p. 12). For example, sojourners who had studied or lived abroad reported greater self-confidence in handling pragmatic variation and repairing breakdowns, suggesting that immersion in the culture is important to the development and acquisition of pragmatic competence (Taguchi, 2015, p. 425). This outcome emphasizes the importance of real-world exposure and experiential learning in the development of pragmatic competence, as this allows learners to absorb cultural values and modify their communication strategy in accordance with the different contexts.

Besides, research proves that pragmatic competence is not only a linguistic but, above all, a social and cultural competence. It requires not only consciousness of the social norms and of the cultural values that govern communication but the ability to translate such consciousness into actual interaction (Scollon & Scollon, 2001, p. 34). For example, more culturally aware interlocutors were better at understanding indirect speech acts and applying the appropriate politeness strategies, with less likelihood of pragmatic failure (Thomas, 1983, p. 94). This indicates that pragmatic competence is inextricably linked with intercultural competence, or the capacity to deal with cultural differences and communicate effectively across cultures (Byram, 1997, p. 34). Through the development of both pragmatic and intercultural competence, trainers and teachers are able to equip learners with the competence to communicate effectively in a globalized world.

The findings also have important implications for professional education and language pedagogy. Conventional language teaching lays heavy emphasis on grammatical correctness and vocabulary acquisition at the expense of pragmatic aspects of language use (Kasper, 1997, p. 10). The research proves, however, that pragmatic competence is crucial for successful communication, especially in intercultural communication where miscommunication can have cataclysmic effects (Thomas, 1983, p. 94).



To address this shortage, language education curricula have to incorporate pragmatic teaching that makes speech acts, politeness measures, and norms clear to the learners (Rose & Kasper, 2001, p. 10). Further, instructional activities such as role-plays, simulations, and cultural immersion, when employed as classroom instruction, are able to involve learners with authentic application of pragmatic skills and creating the flexibility required in intercultural communication (Ishihara & Cohen, 2010, p. 20; Taguchi, 2015, p. 425).

In short, the findings of this study have deep implications for pragmatic competence in intercultural communication. They show the complexity of pragmatic competence, the significance of cultural sensitivity and flexibility, and the need for a dynamic and context-sensitive theory of language teaching and learning. This way, teachers and instructors can help students gain pragmatic competence to fulfill the requirements of intercultural communication and gain mutual understanding in a globalized world. The study also suggests that researchers need to conduct more work in this direction, particularly focusing on the long-term effect of cultural immersion and pragmatic development differences among individuals (Kecskes, 2014, p. 12; Taguchi, 2015, p. 425). Pragmatic competence is not only a linguistic competence, however, nor even just a social and cultural one, certainly, but requires a mature awareness of the mutual interaction of language, culture, and communication.

5.2 Strategies for Developing Pragmatic Competence in Practice

The findings of the research study have far-reaching implications in professional development and language teaching because they provide direct, explicit guidelines for developing pragmatic competence towards intercultural communication. Challenge-based and documented strategies on participants' findings imply that actually pragmatic competence could be successfully developed through the blend of explicit, experiential, and culture-based immersion learning (Ishihara & Cohen, 2010, p. 20; Rose & Kasper, 2001, p. 10). These approaches, when integrated into language training and teaching courses, can help learners deal



with the intricacies of intercultural communication and achieve greater mutual understanding.

Explicit pragmatics instruction is a central method of developing pragmatic competence. This approach is founded on the teaching of learners rules and conventions utilized in language use by different cultures, such as speech acts (for example, requests, apologies, compliments), politeness strategies, and cultural norms (Rose & Kasper, 2001, p. 10). For example, students may be taught to decipher indirect speech acts, which are common in high-context cultures, or to use hedging and softening devices to mitigate face-threatening acts in low-context cultures (Brown & Levinson, 1987, p. 61). Direct teaching helps students achieve a theoretical foundation in pragmatics, which provides the ground for practical application in real communication.

However, direct teaching is not sufficient by itself. Students should also get a chance to apply what they learn in actual situations, and experiential learning is critical here (Taguchi, 2015, p. 420).

Experiential learning such as role-play and simulation provide learners with the opportunity to practice pragmatic skills in authentic settings. These exercises allow students to exercise different communication skills, receive feedback, and develop their skills in a relaxed and safe environment (Ishihara & Cohen, 2010, p. 20). For example, a role-play business negotiation or social interaction will allow students to gain the ability to adapt language use to differ by cultures and respond appropriately to pragmatic stimuli (Spencer-Oatey, 2008, p. 15). Simulations may also be developed to reflect real challenges, such as interpreting indirect requests or coping with power relationships in communication, so that learners feel confident and proficient in intercultural communication.

Experiential learning is particularly effective when backed up by explicit instruction, as it allows the learner to bring theoretical knowledge into practice and learn from the experience (Taguchi, 2015, p. 420). Practice and theory blended are the means by which the ability to think pragmatically and be flexible, essential to good intercultural communication, may be developed.



Cultural immersion is a potent method for the development of pragmatic competence. Overseas study experience, interactions with native speakers, and exposure to cultural events expose students to the target culture's pragmatic conventions and enhance their cultural consciousness (Kasper & Rose, 2002, p. 30). Immersion provides learners with immediate exposure to the way language is used in natural situations, which allows them to observe and learn cultural norms, communication strategies, and politeness strategies (Taguchi, 2015, p. 425). For example, students remaining in a country where the target language is spoken are better placed to recognize and adapt to communication cultural aspects, for example, the use of indirectness or the importance of face-saving practices (Spencer-Oatey, 2008, p. 15).

However, the study also indicates that there is a requirement for cultural immersion sensitivity. Students from certain cultures reported difficulty in adapting to contrary communication styles and suggested that cultural immersion be complemented by explicit instruction and support to allow students to adapt to these differences (Thomas, 1983, p. 96). For example, students from individualistic cultures, where directness is valued, can struggle to adapt to collectivistic cultures' indirect communication, in which harmony and face-saving are key (Hofstede, 2001, p. 23). In order to address this challenge, educators and trainers can provide students with pre-departure training, ongoing support, and reflection opportunities within cultural immersion programs. Through this measure, students are more able to cope with cultural differences and derive utmost benefit from their immersion. The second way to develop pragmatic competence is effectively through the implementation of contrastive analysis, whereby learners compare the pragmatic norms of the target culture with the pragmatic norms of their native culture (Olshtain & Cohen, 1991, p. 160). Such an exercise helps learners to appreciate domains of potential conflict and learn coping strategies for realigning their communication strategy to be compatible with multiple cultures (Scollon & Scollon, 2001, p. 40). For example, learners can contrast the difference in approach to politeness be-



tween cultures and practice implementing such an approach in role-plays and simulation (Spencer-Oatey, 2008, p. 18). Contrastive analysis is also encouraging cultural awareness and sensitivity as students understand better the social norms and values which affect communication.

With contrastive analysis training and courses in language instruction, teachers can offer learners the ability to feel and negotiate cultural differences while communicating. This is particularly helpful in facilitating learners for intercultural communication since it outfits them with information and skills for adjusting their communicative style for different cultural situations.

The inclusion of explicit instruction, experiential learning, cultural immersion, and contrastive analysis provides an interdisciplinary solution for pragmatic competence development. Each of the approaches addresses various aspects of pragmatic competence, ranging from theoretical knowledge and procedural skills to flexibility and cultural sensitivity. Combining these approaches makes it possible for teachers and trainers to provide a comprehensive learning process that familiarizes learners with the realities of intercultural communication.

For example, a language lesson would begin with pragmatics teaching through direct methods, followed by experiential learning activities such as role-playing and simulation. The students would then be exposed to cultural immersion activities, underpinned by contrastive analysis and reflection activities to help them cope with differences in culture. Such an integrative approach ensures that students do not only develop the linguistic skills needed for efficient communication but also the cultural understanding and adaptability needed for effective intercultural communication.

6. Limitations

Even though this study is enlightening about pragmatic competence in intercultural communication, it is not without limitations. These are demonstrated below, along with their potential impact on the findings and how these may be overcome in subsequent studies.



6.1 Sample Size and Diversity

One of the most significant flaws of this study is that the research employed a fairly small, homogeneous sample size. The majority of the participants were university students and urban professionals, and such may be restrictive in generalizing to other groups, such as rural groups or low-literate groups (Creswell & Creswell, 2018, p. 60). The sample population was skewed towards certain linguistic and cultural backgrounds, and these may have had some influence on the result. For example, participants were predominantly from high-context cultures in nations such as Japan and China, whereas participants from low-context cultures in nations such as the United States and Germany represented others inadequately (Hall, 1976, p. 91). This may have biased the examination of pragmatic variation in norms and strategies by cultures.

In order to rectify this shortcoming, subsequent studies should try to recruit a larger and more representative sample of participants and involve participants from wider cultural, linguistic, and socioeconomic backgrounds. This would make the findings more representative and allow us to gain a better and broader perspective on pragmatic competence in intercultural communication (Taguchi, 2015, p. 425).

6.2 Self-Reported Data

Another limitation of the study is the reliability on self-reported data, particularly in questionnaires and interviews. Self-reported data is susceptible to biases such as social desirability bias, where respondents report what they perceive to be desirable or anticipated rather than what actually occurs or what they experience (Creswell & Creswell, 2018, p. 65). For example, the respondents may exaggerate their pragmatic skill or underestimate the issues they encounter when they communicate interculturally to appear good (Ishihara & Cohen, 2010, p. 25). This means that a respondent overestimates their pragmatic skill and underestimates their issues.

In order to remedy this shortcoming, future studies can incorporate more objective pragmatic competence measures, like per-



formance or observational measures. For example, researchers can look at participants' conduct in actual intercultural contexts or employ standardised tests in assessing their ability for pragmatic meaning interpretation and production (Taguchi, 2015, p. 422). This would be a better, more valid measure of pragmatic competence and will avoid self-report bias.

6.3 Contextual Issues

The study also imposed limitations in terms of matters of context, such as the real-world circumstances embedded in the discourse completion tasks (DCTs) and the cultural contexts on which the data were gathered. The DCTs attempted to elicit particular speech acts, for instance, requests and apologies, in formal contexts, which could not adequately cover the complexity of real-world intercultural communication (Kasper, 1997, p. 10). For example, participants' reactions to the DCTs might have been caused by how they interpreted the hypothetical scenarios rather than by their normal behavior in face-to-face interactions (Thomas, 1983, p. 94). Secondly, the study was conducted in a few restricted cultures of culture, and thus the communication patterns witnessed might not reflect all pragmatic norms and communication patterns that exist across various cultures (Scollon & Scollon, 2001, p. 34).

To address this shortcoming, subsequent studies may use more naturalistic methods of data collection, such as tape-recording and analyzing real-life intercultural communication. This would provide a truer and richer representation of pragmatic competence in action (Kecskes, 2014, p. 45). Researchers could also conduct cross-cultural studies in more cultures to study the difference of pragmatic norms and strategies in different societies (Hofstede, 2001, p. 23).

7. Future Research

This study gives rise to several avenues for future research into pragmatic competence in intercultural communication. Some of these avenues involve investigating the role technology can play in promoting pragmatic competence, exploring differences and learning styles, and evaluating the long-term effects of cul-



tural immersion on pragmatic development. These are outlined below along with some illustrative research questions and methodological considerations.

7.1 Technology Contribution to Acquiring Pragmatic Competence

Future research can explore how technology can be leveraged to enhance pragmatic competence with the increasing use of technology in language teaching and intercultural communication. For example, virtual reality and augmented reality technology can facilitate interactive training spaces for pragmatic skills in virtual intercultural experiences (Taguchi, 2015, p. 430). These technologies could make it possible for students to practice speech acts, politeness strategies, and other pragmatic functions in a controlled and safe environment with virtual interlocutors with varied cultures (Ishihara & Cohen, 2010, p. 30).

Some research questions in this scenario would be:

How effective are VR and AR technologies in pragmatic competence development compared to traditional instructional practices? Which digital tools work best in the teaching of some pragmatic skills, e.g., indirect speech act interpretation or politeness strategy use?

What do learners think about the use of technology to learn pragmatics, and what are the risks and limitations?

Methodologically, study can utilize experimental designs to test technology-enhanced instruction against traditional methods and qualitative designs to study learners' perceptions and experiences (Creswell & Creswell, 2018, p. 70).

7.2 The Influence of Individual Differences on Pragmatic Learning

The influence of individual differences, i.e., personality, motivation, and learning style, on the development of pragmatic competence is another potential future research direction. For example, extroverted learners will be more receptive to intercultural interaction and pragmatics practice, while introverted learners are more able to fit in structured and reflective learning approaches (Dewaele, 2010, p. 3346). Similarly, motivated and culture-interested learners will be more likely to seek out immersion



and experiential learning opportunities (Taguchi, 2015, p. 425).

Research questions in this area may be:

How do personality traits, such as extroversion and openness to experience, influence the learning of pragmatic competence?

What role does motivation play in motivating learners to practice intercultural communication and pragmatic skill?

How are different learning styles, viz. visual, auditory, and kinesthetic, influenced on learning pragmatic competence?

Methodologically, studies can include mixed-method designs, in which surveys and interviews jointly examine individual differences and pragmatic learning outcomes (Creswell & Creswell, 2018, p. 75). Longitudinal research could also be employed to explore how pragmatic development is influenced by individual differences throughout the passing of time (Kasper & Rose, 2002, p. 35).

7.3 The Long-Term Impact of Cultural Immersion on Pragmatic Development

While cultural immersion has been widely accepted as an effective method to pragmatic competence development, there have been few studies on its long-term effect. Future research could be able to explore how the products of cultural immersion, i.e., increased cultural awareness and adaptability, are sustained in the long term and whether these influence learners' pragmatic behavior in different contexts (Taguchi, 2015, p. 425). For example, do students who participate in study abroad programs retain the pragmatic skills acquired after they return home, or do they slip back to their previous ways of communicating? (Kecskes, 2014, p. 45).

A few potential research questions in this area could be:

What are the long-term effects of cultural immersion on learners' pragmatic competence and intercultural communication skills?

How do learners adjust their pragmatic behavior when switching among different cultural contexts, e.g., coming back home after having studied abroad?

What are the determinants, e.g., continued exposure to the target culture or continued practice of the language, affecting long-term pragmatic skill maintenance?

Methodologically, longitudinal research would be conducted



to trace the pragmatic development of learners over a number of years, using a combination of surveys, interviews, and performance-based assessments (Creswell & Creswell, 2018, p. 80). Comparative research would also be conducted to contrast the long-term effects of different types of cultural immersion, such as study abroad programs, internships, and virtual intercultural exchanges (Ishihara & Cohen, 2010, p. 35).

8. Conclusion

This study has investigated the challenges and approach of pragmatic competence for intercultural communication, shedding light on the complex interaction among language, culture, and communication. The study points out the importance of pragmatic competence as an essential feature of effective intercultural communication, mentioning the issues individuals face in interpreting and generating language appropriately (Kasper, 1997, p. 2; Thomas, 1983, p. 94). The study also identifies some of the most significant strategies for acquiring pragmatic competence, such as explicit instruction, experiential learning, and cultural immersion, which can help learners cope with the complexities of intercultural communication (Ishihara & Cohen, 2010, p. 20; Taguchi, 2015, p. 425).

One of the main contributions of this study is to stress the significance of cultural sensibility in building pragmatic competence. The research shows how pragmatic norm differences, as they relate to employing indirectness and politeness mechanisms, can form significant barriers to effective communication (Brown & Levinson, 1987, p. 61; Scollon & Scollon, 2001, p. 34). However, these challenges can be overcome through the complementarity of explicit instruction, experiential learning, and cultural immersion, which allow learners to develop the competencies and adaptability required to deal with diverse cultural settings (Rose & Kasper, 2001, p. 10; Kecskes, 2014, p. 45).

It is also stated that the dynamic, context-specific nature of pragmatic competence grows through practice and familiarity with various cultural contexts (Taguchi, 2015, p. 420). This effect has high potential implications for language learner training as well



as professional working populations, i.e., that the pragmatics can be trained in a sense that it can become flexible and adaptable skill, not a set of fixed rules (Ishihara & Cohen, 2010, p. 25). By incorporating methods such as role-plays, simulations, and contrastive analysis in language instruction, teachers can prepare students to learn the pragmatic ability for effective intercultural communication (Olshtain & Cohen, 1991, p. 160; Spencer-Oatey, 2008, p. 18). While positive, the research has some limitations, which include a small and homogeneous sample population, self-reported data, and using hypothetical scenarios when collecting data (Creswell & Creswell, 2018, p. 60; Kasper, 1997, p. 10). These limitations necessitate that future research looks into pragmatic competence in more naturalistic and heterogeneous contexts, a combination of qualitative and quantitative methodologies to build a clearer image of the phenomenon (Taguchi, 2015, p. 425; Kecskes, 2014, p. 45).

Generally speaking, this study adds to the body of research on pragmatic competence in intercultural communication and offers valuable implications for language learners, teachers, and professionals. By highlighting challenges and strategies in pragmatic competence, the study places an important focus on cultural awareness, adaptability, and experiential learning for achieving effective intercultural communication. Future research must generalize these findings to explore other means of advancing pragmatic competence, such as the use of technology, the contribution of individual differences, and long-term effects of cultural immersion (Dewaele, 2010, p. 3346; Taguchi, 2015, p. 430). Lastly, pragmatic competence development is not merely a matter of language but also culture and society that requires a sensitive understanding of the interrelationship between language, culture, and communication (Kasper, 1997, p. 2; Scollon & Scollon, 2001, p. 34).

References:

- Bardovi-Harlig, K. (2013). Developing L2 pragmatics. *Language Learning*, 63(1), 68-86.
- Blum-Kulka, S., House, J., & Kasper, G. (Eds.). (1989). *Cross-cultural prag-*



- matics: Requests and apologies. Ablex Publishing.
- Brown, P., & Levinson, S. C. (1987). *Politeness: Some universals in language usage*. Cambridge University Press.
- Byram, M. (1997). *Teaching and assessing intercultural communicative competence*. Multilingual Matters.
- Canale, M., & Swain, M. (1980). Theoretical bases of communicative approaches to second language teaching and testing. *Applied Linguistics*, 1(1), 1-47.
- Chen, R. (2010). Pragmatic competence in intercultural communication. *Journal of Pragmatics*, 42(12), 3187-3191.
- Crystal, D. (2003). *English as a global language* (2nd ed.). Cambridge University Press.
- Dewaele, J.-M. (2010). Emotions in multiple languages. *Journal of Pragmatics*, 42(12), 3346-3350.
- Fantini, A. E. (2009). Assessing intercultural competence: Issues and tools. *The SAGE Handbook of Intercultural Competence*, 456-476.
- Gass, S. M., & Selinker, L. (2008). *Second language acquisition: An introductory course* (3rd ed.). Routledge.
- Gudykunst, W. B. (2003). *Cross-cultural and intercultural communication*. Sage Publications.
- Hall, E. T. (1976). *Beyond culture*. Anchor Books.
- Hinkel, E. (Ed.). (1999). *Culture in second language teaching and learning*. Cambridge University Press.
- Hofstede, G. (2001). *Culture's consequences: Comparing values, behaviors, institutions, and organizations across nations* (2nd ed.). Sage Publications.
- House, J. (2006). Communicative styles in English and German. *European Journal of English Studies*, 10(3), 249-267.
- Ishihara, N., & Cohen, A. D. (2010). *Teaching and learning pragmatics: Where language and culture meet*. Pearson Education.
- Kasper, G. (1997). Can pragmatic competence be taught? *University of Hawai'i Second Language Teaching & Curriculum Center*, 6(1), 1-20.
- Kasper, G., & Rose, K. R. (2002). *Pragmatic development in a second language*. Blackwell Publishing.
- Kecskes, I. (2014). *Intercultural pragmatics*. Oxford University Press.
- Kim, Y. Y. (2001). *Becoming intercultural: An integrative theory of communication and cross-cultural adaptation*. Sage Publications.
- Leech, G. N. (1983). *Principles of pragmatics*. Longman.
- LoCastro, V. (2003). *An introduction to pragmatics: Social action for lan-*



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)

السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

guage teachers. University of Michigan Press.

McKay, S. L., & Bokhorst-Heng, W. D. (2008). *International English in its sociolinguistic contexts: Towards a socially sensitive EIL pedagogy*. Routledge.

Mey, J. L. (2001). *Pragmatics: An introduction* (2nd ed.). Blackwell Publishing.

Ochs, E. (1996). Linguistic resources for socializing humanity. In J. J. Gumperz & S. C. Levinson (Eds.), *Rethinking linguistic relativity* (pp. 407–437). Cambridge University Press.

Olshain, E., & Cohen, A. D. (1991). Teaching speech act behavior to non-native speakers. In M. Celce-Murcia (Ed.), *Teaching English as a second or foreign language* (pp. 154–165). Heinle & Heinle.

Piller, I. (2011). *Intercultural communication: A critical introduction*. Edinburgh University Press.

Rose, K. R., & Kasper, G. (Eds.). (2001). *Pragmatics in language teaching*. Cambridge University Press.

Scollon, R., & Scollon, S. W. (2001). *Intercultural communication: A discourse approach* (2nd ed.). Blackwell Publishing.

Searle, J. R. (1969). *Speech acts: An essay in the philosophy of language*. Cambridge University Press.

Spencer-Oatey, H. (2008). *Culturally speaking: Culture, communication, and politeness theory* (2nd ed.). Continuum.

Taguchi, N. (2015). Developing interactional competence in a Japanese study abroad context. *Language Learning*, 65(2), 419–457.

Thomas, J. (1983). Cross-cultural pragmatic failure. *Applied Linguistics*, 4(2), 91–112.

Ting-Toomey, S. (1999). *Communicating across cultures*. Guilford Press.

Trosborg, A. (1995). *Interlanguage pragmatics: Requests, complaints, and apologies*. Mouton de Gruyter.

Verschueren, J. (1999). *Understanding pragmatics*. Arnold.

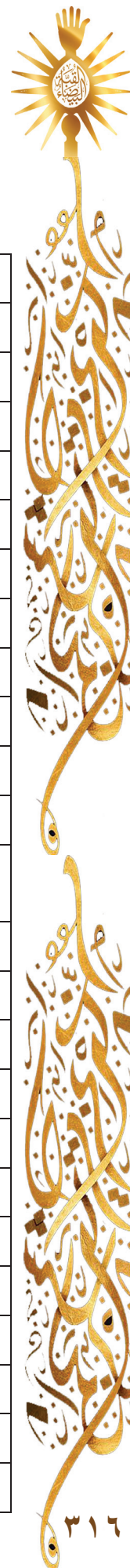
Wierzbicka, A. (2003). *Cross-cultural pragmatics: The semantics of human interaction* (2nd ed.). Mouton de Gruyter.

Wolfson, N. (1989). *Perspectives: Sociolinguistics and TESOL*. Newbury House.

Yule, G. (1996). *Pragmatics*. Oxford University Press.

Zhang, Y. (2012). Developing pragmatic competence in EFL classrooms: A cross-cultural perspective. *Journal of Language Teaching and Research*, 3(5), 1007–1013.

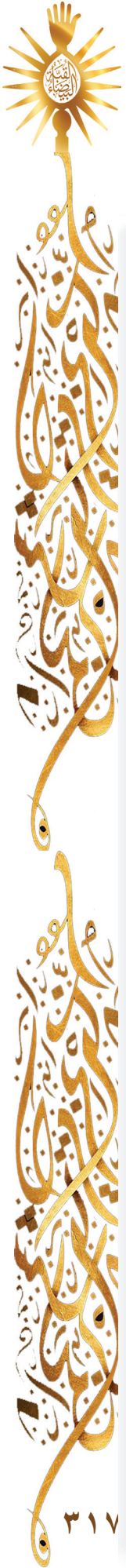
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



Appendix: Questionnaire

Survey Question	Option	Frequency
How effective are VR and AR technologies in pragmatic competence development compared to traditional instructional practices?	More effective	
	Equally effective	
	Less effective	
Which digital tools work best in teaching pragmatic skills?	Virtual Reality (VR)	
	Augmented Reality (AR)	
	Online simulations	
What do learners think about the use of technology to learn pragmatics?	Very useful	
	Somewhat useful	
	Not useful	
How do personality traits influence the learning of pragmatic competence?	Extroverts learn faster	
	No significant effect	
	Introverts perform better in structured learning	
What role does motivation play in encouraging learners to practice intercultural communication and pragmatic skills?	Highly significant	
	Somewhat significant	
	Insignificant	
How are different learning styles influenced in learning pragmatic competence?	Visual learners benefit most	
	Auditory learners benefit most	
	Kinesthetic learners benefit most	
What are the long-term effects of cultural immersion on learners' pragmatic competence?	Retain skills completely	
	Retain skills partially	
	Lose skills over time	
How do learners adjust their pragmatic behavior when switching among different cultural contexts?	Adapt quickly	
	Adapt gradually	
	Struggle to adapt	

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

Website address

White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦ هـ آيار ٢٠٢٥ م

General supervision the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor

a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor

Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani

Editorial staff

Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi

Mr. Dr. Ali Abdul Kanno

Mother. Dr . Muslim Hussein Attia

Mother. Dr . Amer Dahi Salman

a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr

a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair

a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi

M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh

M. Dr . Tariq Odeh Mary

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas

Translation

Ali Kazem Chehayeb